

مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير



مجلة تعنى بنشر البحوث
العلمية المحكمة

العدد العشرون

يناير 2019م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية



مجلة الباحث : مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

السنة الخامسة، العدد العشرون : يناير 2019م - ISBN978-9938-12-733-1

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

مسجلة في دول العالم بمؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية www.agip.com

TN/T/2015/00406

عضو المجلس الدولي للغة العربية – بيروت – www.alarabiah.org

عنوان المجلة في أندونيسيا:

DKI - Jl. Masjid Cidodol RT 005/012 Grogol Selatan –Kebayoran West of Jakarta
Jakarta

Daud Lintang 6281435365

عنوان طباعة المجلة في تونس :

مطبعة الخدمات السريعة، 32 نهج الرفق، بالقرب من STB بنك، جارة قابس، سلام راجح GSM
98279849. البريد الإلكتروني: impsr64@yahoo.fr

المكتب الإعلامي للمجلة في تونس:

Youcan – B4 – Im – Zouhour , rue AL – Maarifa 6000 Gabes Tunisie

site web : www.youcan.tn E-mail : contact@youcan.tn

حسام الدين مصطفى بن عبد الملك 25163280 .



www.agip.com

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

All rights reserved Copyright © 2019مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير

مجلة الباحث

مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

العدد العشرون

يناير 2019م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية





الرؤية والرسالة والأهداف

شعار المجلة : البحث من أجل التغيير.

رؤية المجلة : مجلة علمية عالمية، تعنى بنشر البحوث العلمية المتنوعة، في مجالاتها المتعددة، لخدمة و تطوير الإنسانية.

رسالة المجلة : إيصال العلوم بالنشر، والتبادل المعرفي في ضوء المعايير البحثية العالمية، لخدمة الباحثين والطلبة في سائر أنحاء العالم، بما يخدم المجتمع ويحافظ على القيم.

أهداف المجلة :

- فتح نافذة علمية تسعى لنشر البحوث العلمية وتحكيمها.
- الإسهام في خدمة البحث العلمي الرصين.
- تنمية القدرات في الدراسات والبحوث العلمية لدى المتخصصين وفق منهجية متميزة.
- تشجيع البحوث العلمية التي تتناول قضايا العصر والمستجدات العلمية ذات الرؤى الحديثة.

اهتمامات المجلة :

- البحوث العلمية الرصينة المستندة إلى مناهج البحث العلمي.
- تحقيق التراث الذي يسهم في إغناء المكتبة المعاصرة.
- بحوث العلوم العصرية المرتبطة بالتقنية الحديثة التي تخدم الإنسان وترتقي به؛ لنشرها والتعريف بالجهود العلمية الجادة.
- مراجعات الكتب والرسائل الجامعية وعرضها.

ضوابط النشر في المجلة

تصدر مجلة الباحث وفق الضوابط الآتية:

- مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- قوانين الإصدار والنشر .
- رؤية ورسالة وأهداف المجلة .
- أن تكون لغة البحث لغة سليمة وفصيحة.
- تزويد هيئة التحرير بنسخة من البحث على نظام استمارة النشر في الموقع، ويجب أن يكون البحث مكتوباً بواسطة الحاسوب وذلك وفقاً لضوابط التحرير الآتية:
- أ- إرسال نص البحث بواسطة برنامج (Word)
- ب- متن النص في اللغة العربية Times New Roman عادي (حجم 14).
- ج- متن النص في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 12).
- د- متن الهامش في اللغة العربية Times New Roman عادي (حجم 12).
- هـ- متن الهامش في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 8).
- و- العناوين الرئيسية في اللغة العربية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ز- العناوين الرئيسية في اللغة الإنجليزية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ح- العناوين الفرعية في اللغة العربية Times New Roman أسود (حجم 14).
- ط- العناوين الفرعية في اللغة الإنجليزية Times New Roman عادي (حجم 10)
- أن تكون معلومات البحث موثقة توثيقاً علمياً رصيناً.
- أن يكون البحث متصفاً بالموضوعية والحيادية والأمانة، متسماً بالعمق والأصالة خالياً من الأخطاء اللغوية والمطبعية.
- أن يتضمن البحث قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث مع ذكر المعلومات الضرورية لها.
- ترتيب المصادر حسب الحروف الأبجدية.
- الالتزام بالمنهج العلمي والموضوعي وقواعد النشر واتباع أصول كتابة البحث العلمي.
- البحوث لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- أن لا يكون البحث قد نُشِرَ، أو قُدِّمَ للنشر إلى أية جهة كانت.
- تخضع البحوث المقدّمة إلى المجلةً للتحكيم من قبل أعضاء لجنة تحكيم تعيينها المجلة.
- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
- الإجراءات التي يجب على الباحث أن يتبناها لنشر بحثه في المجلة:
- أن يقوم الباحث بإرسال نسخة إلكترونية إلى عنوان المجلة بصيغة ملف (Word) من بحثه وفق ضوابط النشر في المجلة.
- أن يقوم الباحث بإرسال رسوم النشر والتحكيم المتفق عليها مع إدارة المجلة.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المقترحة من المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز عشرين يوماً.

الهيئة الاستشارية للمجلة

رئيس التحرير : د. قاسم حسن القفة، جامعة الزاوية، ليبيا .

مدير التحرير : الأستاذ . داود لنتانج اليمين، جامعة جاكارتا الحكومية.

سكرتير التحرير : الأستاذ . عادل جابر ، تونس.

أعضاء الهيئة الاستشارية :

-- الأستاذ الدكتور أندي هاديانتو، جامعة الشافعية الإسلامية، اندونيسيا.

- الأستاذ الدكتور عبد القادر سلامي، جامعة تلمسان، الجزائر.

- الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية.

- الأستاذ الدكتور سعيد شواهنة، جامعة النجاح، فلسطين.

- الأستاذ الدكتور صالح محمد حسن أرديني، جامعة الموصل، العراق.

- الأستاذ الدكتور هيثم سرحان ، جامعة قطر، قطر.

- الأستاذ الدكتور عبد العليم محمد إسماعيل، جامعة كردفان، السودان.

- الأستاذ الدكتور عز الدين الناجح، كلية الآداب منوبة، قسم العربية، تونس.

- الأستاذ الدكتور أحمد البايبي، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، المغرب.

- الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد منصور، جامعة دمياط، جمهورية مصر العربية.

-الأستاذ الدكتور الصديق آدم بركات، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

- الأستاذ الدكتور عبد الله أحمد عبد الله البسيوني، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

-الأستاذ الدكتور عبد الخالق فضل رحمة الله علي، جامعة السودان المفتوحة.

- الأستاذ الدكتور كنزاي محمد فوزي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر.

- الأستاذ الدكتور سردار رشيد، جامعة السليمانية، كردستان العراق.

-الدكتور بركة محمد الجربي، كلية الطب، جامعة الزاوية، ليبيا.

كلمة العدد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أخي الباحث نضع بينكم العدد العشرين (يناير 2019م) مجسداً لسنننا هذه المجلة للسنة الخامسة دون توقف، تحمل في منتهى نخوتها ودراسات متنوعة بشوع العلوم وتعددها، في جعبتها ثمانية عشر نخلة أمل أن تنال قبول ورضى المطالع العربي المحب للدرس العلمي، في نظرة منه لمستقبل باهر، ولا حياة لأمة وهي بعيدة عن البحث العلمي والإنفاق عليه، ولعل الأمل من الأمور التي حولنا خير مثال نخذي، فنجية لكل من أسهم في ميلاد هذا العدد.

إلى لقاء، رئيس التحرير

يناير 2019م

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
01	د. آمال سليمان فائق محمد الحجازي جامعة الزاوية كلية التربية	الأبعاد التربوية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفلسفة الإسلامية
14	د. سهيلة الطاهر جمعة الصواني جامعة الزاوية كلية التربية - قسم الجغرافيا	التلوث الضوضائي في مدينة طرابلس
27	أ.منى أحمد زيد عقل جامعة صبراتة	دور الإصلاح الإداري في معالجة ظاهرة التسبيب الإداري مصرف الجمهورية وكالة قصر بن عثير أنموذجاً (دراسة ميدانية)
63	د. محمد المنير الميساوي د. سالم عبدالنبي الواعر جامعة صبراتة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية صرمان	أثر البيئة التسويقية الخارجية في الخدمات الفندقية، دراسة ميدانية علي فندق كورنتيا ليبيا خلال عام 2017
80	د/فوزية عمارة بلق كلية الآداب الجميل جامعة صبراتة	واقع إنتاج الطاقة الكهربائية في ليبيا وآفاقها المستقبلية
101	أ. صالح محمد صالح الحراري قسم العلوم السياسية كلية الاقتصاد العجيلات جامعة الزاوية	أهم التحديات السياسية للتنمية لدول أفريقيا عقب الاستقلال

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
117	عبد الحميد أبو الطويرات رمضان عمر & منى مسعود إدريس الربو جامعة الزنتان كلية التربية - الزنتان	التنمية المحلية في مدينة الزنتان بالجبل الغربي - ليبيا
142	د . محمد الهادي السانح جامعة صبراتة كلية الآداب الجميل	علاقة ولاية طرابلس الغرب بالدول الغربية في عهد يوسف باشا
148	د.مبارك الكوني بالرقدو كلية التربية زلطن جامعة صبراتة	العنف الاجتماعي - الدوافع والأسباب وسبل المعالجة (الواقع والتطلعات)
161	أ- أمال سليمان التومي جامعة طرابلس- ليبيا كلية التربية - جنزور	دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي وأثره على سلوكياته في المجتمع
178	أ . سامية إمام محمد قريميدة كلية التربية جامعة الزاوية	الإنجازات السياسية والحضارية للسلطان أبي عنان المريني (749 هـ - 1348 م / 759 هـ - 1358 م)
202	أ . منيرة المبروك امحمد أو شاح جامعة صبراتة	النظام الإسبرطي نموذجاً للأنظمة القديمة في بلاد اليونان

المحتويات

الصفحة	الباحث	الموضوع
214	أ. عائشة سالم سعيد أ. سعد عبدالله حريز كلية التربية الجوش جامعة الزنتان	المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرأة المطلقة دراسة ميدانية بمناطق الجوش - البدارنة - الحرابة - بالجبل الغربي
223	الأستاذة: سعاد محمد مهذب قسم علم الاجتماع - كلية التربية (الجوش) جامعة الزنتان - ليبيا	الصراع القيمي بين الأباء والأبناء دراسة ميدانية عن عينة من الشباب وأولياء آمورهم بكلية الآداب (الجوش)
237	أ. رقية سالم البشير خمّاج جامعة الزاوية قسم/ التربية وعلم النفس	الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات
255	د/ زهرة علي أبو القاسم فطوح كلية التربية جنزور جامعة طرابلس	إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور جامعة طرابلس (دراسة ميدانية)
278	أنجية محمد عبدالرحمن كنز جامعة الزاوية كلية التربية	الاحترق النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات
296	الباحثة . أمل علي محمد عبد الله جامعة الزاوية كلية التربية أبو عيسى	أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر معلمي بلدية غرب الزاوية - ليبيا

English Research Articles

بحوث باللغة الإنجليزية

Article Title	Authors	Page No.
Overweight and obesity Amongadolescents SURMAN AND SUBRATA CITIES, Libya 2018–2019	Ali Almabrouk Alduwayb (M.Sc.Epid) Nursing Faculty, Surman, University Subratha	01

الأبعاد التربوية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفلسفة الإسلامية

. آمال سليمان فائق محمد الحجازي
جامعة الزاوية
كلية التربية
قسم التربية وعلم النفس

- هدف هذا البحث إلى بيان الأبعاد التربوية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلامية، وبيان موقف المسلمين من هذا المبدأ في عصرنا الحاضر، وأسباب انحسارها والقواعد التربوية لترشيدها، ودور التربية الإسلامية و مؤسساتها في النهوض بها.
- الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بجمع النصوص والوثائق والأفكار والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث، ومن ثم تحليلها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أفكار وحلول، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم شعائر الإسلام، به حفظ الدين وسلامة المجتمع، وهو سبب خيرية هذه الأمة.
 - الأمر بالمعروف والمنهي عن المنكر يساعد الناشئة على زيادة حبهم للخير والصلاح، والسعي في نهضة الأمة بأكملها.
 - لا سبيل لإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا من خلال التربية الإسلامية فهي الطريق التي لا خيرة إلا فيه، وهي الأداة الفعالة لتغيير المجتمعات والنهوض بها مع التربية في المجتمعات الإسلامية في تراجع وهي تنتظر من ينهض بها.
 - للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علاقة بفلسفة التربية الإسلامية تتسم بالتداخل وكلاهما يحتاج الآخر، فالتربية وسيلة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف أسلوب من أساليب التربية الإسلامية.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمداً وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيرة.

تتجلى أهمية الأمر بالمعروف في أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد ودرء المفساد عاجلاً و آجلاً، وهذه المصالح لا تتحقق إلا بأمور منها الأمر بالمعروف والنهي عن . كما أن صلاح العباد في معاشهم ومعادهم متوقف على طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتتمام الطاعة متوقف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالمشروع كله من بدايته إلى منتهاه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، يقول سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاللَّهُ

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شامل لجميع ما جاء به الإسلام من مفاهيم وقيم، فهو شامل للتصورات والمبادئ التي تقوم على أساسها العقيدة الإسلامية، وشامل للموازين والقيم الإسلامية التي تحكم العلاقات الإنسانية، وشامل للشرائع والقوانين، وللأوضاع والتقاليد، وبعبارة أخرى هو دعوة إلى الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً؛ بتحويل الشعور الباطني بالعقيدة إلى حركة سلوكية واقعية، وتحويل هذه الحركة إلى عادة ثابتة متفاعلة ومتصلة مع الأوامر والإرشادات الإسلامية، ومنكمشة ومنفصلة عن مقتضيات النواهي الإسلامية.

إنَّ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة دينية عند المسلمين يستدلُّ بها، ولا يستدلُّ عليها قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁽²⁾ المخاطب بهذه الجملة هم المؤمنون كافة، فهم مكلفون بأن ينتخبوا منهم أمة تقوم بالأمر والنهي، وذلك بأن يكون لكل فرد منهم إرادة وعمل في إيجادها. -
تأكيد العلماء المسلمين على الوجوب، بقولهم إنَّ قول القرآن ولتكن أمر، والقاعدة الفقهية تقول ظاهر الأمر الإيجاب هذا من جهة، ومن جهة أخرى حصرت الآية الفلاح بهذا العمل، ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (من سره أن يكون من هذه الأمة فليؤد شرط الله فيها)⁽³⁾.

وقد كلف الله الأمة الإسلامية بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما فيه من حماية للأمة المسلمة في دينها وعقيدتها من كل عوامل الفساد والانحراف. فالحاكم مسؤولاً على نشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المحكومين، فالحاكم أو الخليفة رئيس الدولة، ومعاونوه وهم النواب أعضاء المؤسسات السياسية للنظام الحاكم؛ هؤلاء من أعضاء المجتمع السياسي، لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم، بل إن ما عليهم يفوق ما على أعضاء المجتمع السياسي الآخرين، أمام الله، فالخليفة/ الرئيس ليس إلا رجلاً من بين الأمة اختارته الرعية عن رضا واختيار ليتحمل مسؤولية الإشراف على أمورها وتدبير شؤونها وفقاً للمقتضى الشرعي، والمربي الذي يقوم على تربية أبناءه مسؤولاً على غرس مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق التعاليم القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وسرد لهم قصص الخلفاء وأبطال الإسلام في نشر الدعوة وفي معاملتهم مع الآخرين. وتعاليمه الصلاة والصيام⁽⁴⁾.

وقد غابت هذه الشعيرة عن كثير من مجتمعات المسلمين وتوارت تحت دعاوي احترام الحرية الشخصية وعدم التدخل في شؤون الآخرين الأمر الذي ترتب عليه نتائج وخيمة ألحقت الأذى بالمسلمين أفراداً ومجتمعات حتى أصبح الناس لا يقبلون النصح بصدق رغب بل ينظرون إلى من ينهاهم عن المنكر على أنه يتدخل فيما لا يعينه. لذلك يدرس هذا البحث الأهمية التربوية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

أهمية البحث:

يمكن الوقوف على أهمية هذا البحث من خلال الجوانب التالية:

1- بيان التطبيقات التربوية لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في الحياة العملية والحياة . فاهتمام المربيين بالناشئة وغرس مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ نشأتهم يساعد بشكل كبير على صنع مجتمع صالح قادر على تحمل المسؤولية والنهوض لامية إلى أعلى المراتب التقدم والرفي. فالاهتمام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحترامها والحرص عليها على اعتبار أنها تُعد من أهم وأبرز مقومات التربية الإسلامية الشاملة التي لا يمكن أن تقوم تربية الفرد والمجتمع المسلم دون توافرها قولاً تي لا بُد من الحرص على أدائها واقعاً تطبيقياً على النحو الإيجابي الصحيح الذي يقوم في الأصل على مبدأ التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وهو ما أكدّه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾⁽⁵⁾.

2- بيان أهمية تطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الناحية السياسية فعلى / أو المسؤول؛ أن يقوم بمراقبة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ومحاوّل تطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بحيث تنبسط على العبادات وإقامة الشعائر الدينية، فالهدف من تطبيق هذا المبدأ في الحياة السياسية مراعاة تحقيق المصالح

3- بيان مستوى ممارسة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في واقع الحياة الإسلامية

لية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في الصعوبات التي تواجه تطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية، وخاصة في تربية الناشئة، فما يبنيه المربي أو المعلم في نفس الناشئة يدمره المجتمع بسبب كثرة المفاسد، كما أيضاً انحسار المبدأ في نطاق ضيقاً جداً فأصبح لا يطبق في المناهج التربوية بحجة المبادئ الغربية التي تدعو إلى الحرية الشخصية وحرية الفكر، التي تخالف شريعة الله سبحانه وتعالى.

لذا نرى أن مشكلة البحث هي إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترشيدها إنطلاقاً من التربية الإسلامية. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:

- ما القواعد والضوابط التربوية التي يمكن أن ترشد وتصح مسار فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوصول بها إلى مستوى الطموح؟.
- ما دور التربية الإسلامية ومؤسساتها في إعادة الاهتمام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتفعيلها في واقع الحياة؟.

أهداف البحث:

الهدف الرئيسي لهذا البحث بيان الأبعاد التربوية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفلسفة الإسلامية، ويتفرع من هذا أهداف البحث في النقاط التالية:

- 1- مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- 2- بيان واقع ممارسة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعرف على سبل النهوض بها.
- 3- دور الحاكم في نشر مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع وبين المحكومين.
- 4- بيان سبل النهوض بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

منهجية البحث:

اعتمدنا في تناولنا للبحث على المنهج الوصفي، ويعرف المنهج بأنه: (**الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث**)، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بموضوع البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة ضفنا هذا المنهج في بحثنا من خلال جمع ودراسة الآيات والأحاديث التي تتناول مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرجوع إلى كتب التفسير والحديث والفكر التربوي التي تناولت هذا المبدأ.

: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

: مفهوم تعريف : هو ضد النهي⁽⁶⁾. **﴿ألا إلى الله تصير﴾**
 . ⁽⁷⁾ ، والأمر، بمعنى الطلب وهو تقيض النهي. ⁽⁸⁾ تعريف الأمر اصطلاحاً: هو قول القائل لمن دونه أفعَل أو ما يقوم مقامه، وقيل قول الطالب للفعل مطلقاً، وقيل هو طلب الفعل ول على وجه الاستعلاء⁽⁹⁾.

ثانياً: النهي في اللغة: خلاف الأمر يقال نهاه إنهاء نهياً فانتهى وتناهى أي كف، ومنه قوله : **﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ، لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾**⁽¹⁰⁾ ، والنهي يدل على الغاية والبلوغ يقال أنهيت له الخبر أي بلغته إياه، ونهاية كل شيء غايته، ويقال نفس نهاه منتهية عن الشيء، وتناهوا عن المنكر أي نهى بعضهم بعضاً، ويقال نهايته أي غايته. ⁽¹¹⁾ أما النهي في : النهي ضد الأمر وهو قول القائل لمن دونه لا تفعل⁽¹²⁾ والنهي إذا أطلق اقتضى

تحريم الفعل المنهي عنه قال تعالى: **﴿وَمَا تَهَاكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾**⁽¹³⁾.

ثالثاً: المعروف في اللغة: ضد المنكر يقال أولاه عرفاً أي معروفاً. ⁽¹⁴⁾ ، أما المعروف في : عرف بعض العلماء المعروف بأنه: أسم جامع لكل ما يحسن في الشرع⁽¹⁵⁾.

قال الإمام ابن تيمية: (المعروف ما أمر الله ورسوله مثل شرائع الإسلام وهي الصلوات الخمس، ويقول أيضاً المعروف: اسم جامع لكل ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح)⁽¹⁶⁾.

: من نكر ومنها النكرة وهي ضد المعرفة يقال نكر الأمر إذا جهله، وفي القرآن الكريم قال تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ﴾⁽¹⁷⁾.

: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ، إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾⁽¹⁸⁾. نذل على الجهل والقبح، وكراهية النفوس، ونكر الشيء، وغيره

: بحيث لا يعرف⁽¹⁹⁾. : المنكر ما أنكره الله، وراه أهل الإيمان

قبيحاً فعله، ولذلك سميت معصية الله منكرأ، لأن أهل الإيمان بالله يستنكرون فعلها.⁽²⁰⁾ ويعرف الجرجاني بأنه: ما ليس فيه رضا الله من قول أو فعل⁽²¹⁾، وقيل المنكر كل ما ينكر الشرع، وينفر منه الطبع صغيراً كان المنكر أو كبيراً، والمعاصي كلها منكرات لأن الفطرة السليمة تنكرها⁽²²⁾.

: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كمصطلح مركب:

: رشاد إلى المرشد المنهجية، والنهي عن المنكر الزجر عما لا يلائم في الشريعة وقيل الأمر بالمعروف الدلالة على الخير والنهي عن وقيل الأمر بالمعروف أمر بما يوافق الكتاب والسنة، والنهي عن المنكر

نهى عما تميل إليه النفس والشهوة، وقيل الأمر بالمعروف إشارة إلى ما يرضى الله تعالى من أفعال العبد وأقواله، والنهي عن المنكر تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة، وهو ما لا يجوز في دين الله تعالى⁽²³⁾.

: تعريف الفلسفة الإسلامية وعلاقتها بالتربية:

() تعريف الفلسفة الإسلامية.

الكلمة الأقرب لكلمة فلسفة هي كلمة " - "، وهي مستخدمة في النصوص الإسلامية الأساسية (القرآن والسنة)، لهذا نجد الكثير من الفلاسفة المسلمين يستخدمون كلمة " - " كمرادف لكلمة "فلسفة" التي دخلت إلى الفكر العربي الإسلامي. " الفلسفة" هي كلمة

يونانية الأصل، وهي تتكون من مقطعين يونانيين هما: (philien) ومعناها (يحب) (Sophia) ومعناها (الحكمة)، وعلى هذا يكون الفيلسوف (philosopher) هو الشخص الذي يحب الحكمة، أو هو " - " . والفلسفة تعريفات عدة عند فلاسفة المسلمين، منها

ما ذكره الكندي بقوله: (إنها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان؛ لأن غرض الفيلسوف في علمه إصابة الحق، وفي عمله العمل بالحق). وإن كانت كلمة فلسفة ضمن سياق الحضارة الإسلامية بقيت ملتصقة بمفاهيم الفلسفة اليونانية الغربية، فإن عندما نحاول أن نتحدث عن فلسفة إسلامية بالمفهوم العام كتصور كوني وبحث في طبيعة الحياة، لا بد أن نشمل معها المدارس الأخرى تحت المسميات الأخرى، وأهمها علم الكلام وأصول الفقه وعلوم اللغة⁽²⁴⁾.

يستخدم مصطلح الفلسفة الإسلامية للإشارة إلى الأفكار الفلسفية المعتمدة على النصوص الدينية في الإسلام للتعبير عن الأفكار حول الكون وطبيعة الخلق والحياة، ويمكن كذلك أن يستخدم بصورة أشمل ليضم كل التصورات الفلسفية والأعمال الفكرية التي أنتجت في ظل الثقافة الإسلامية والحضارة التي أنتجتها الدولة العربية في كافة أقطارها، وذلك دون ربطها بالعلوم الشرعية، ويمكن أن يسبب هذا لبساً لدى البعض في التفرقة بين الفلاسفة المسلمين وبين غير المسلمين الذين عاشوا في ظل الحضارة الإسلامية⁽²⁵⁾.

() علاقة الفلسفة الإسلامية بالتربية.

التربية في أي مجتمع هي تطبيق أمين للثقافة التي ارتضاها المجتمع لأفراده. فهي انعكاس للثقافة وترجمة لها، إذ لا يمكن أن تكون التربية مستقلة عن الفلسفة السائدة في المجتمع. وهذا قانون يطال أية تربية كانت، إذ من المسلم به عند المختصين أن التربية ليست عملية محايدة أو موضوعية مستقلة. ولا بد لكل تربية من أيديولوجية أو فلسفة تكون حاضنة لها وراسمة أبعادها. فالتربية القومية غير التربية الوطنية غير التربية الدينية. كما أن التربية في المجتمعات الشيوعية هي غيرها في المجتمعات الليبرالية وهكذا دواليك⁽²⁶⁾.

والفلسفة الإسلامية هي تطبيق للتصور الإسلامي عن الله والكون والإنسان والوجود. - تطبيقاتها التربوية أو ما يمكن أن نطلق عليه (الفلسفة التربوية الإسلامية) فيقصد بها تطبيق المنهج الإسلامي على التربية. فهي النشاط الفكري الإسلامي الذي يعمل على تنظيم العملية التربوية وتنسيقها وتوضيح القيم والأهداف التي تسعى لتحقيقها⁽²⁷⁾. ولهذا تستمد الفلسفة الإسلامية تصوراتها من القرآن والسنة لحقيقة الإنسان وموقعه من الكون، وموقع كليهما من الخالق لهما. فهي تؤمن بأن الله واحد أحد، منه صدر كل شيء، وإليه يعود، وأنه خلق الكون وجعله غيباً وشهوداً، وخلق الإنسان لعبادته، وجعله خليفة في الأرض لإعمارها وترقية الحياة على ظهرها، وفق منهجه وشريعته، وخلق الحياة دنيا وآخرة، وجعلها متكاملتين، لا بديلتين ولا نقيضتين. وهي بهذا المعنى منهج ونظام للحياة، توجه الإنسان والمجتمع في سلوكه وعلاقاته وارتباطاته، ونظمه ومؤسساته المختلفة. وتنبثق فلسفة التربية الإسلامية من عقيدة التوحيد الإسلامية، وهي تعمل على الوصول إلى غايتين أساسيتين هما: بهذا الإنسان إلى المستوى الذي يليق بمكانته بالوجود⁽²⁸⁾.

: علاقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتربية الإسلامية:

تسعى التربية الإسلامية لتحقيق العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿جَنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيُعْبُدُونَ﴾⁽²⁹⁾، والإنسان في التربية الإسلامية هو محور العملية التربوية، ولذلك تهتم التربية الإسلامية بمختلف جوانب حياة الإنسان وتتعهدها بالتنمية للوصول به إلى أعلى درجات الكمال البشري التي تؤهل لتحقيق الغاية من التربية وهي تكوين الإنسان

وإن الناظر إلى التربية الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجد أنهما يسعيان لتحقيق هدف واحد وهي تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى فالتربية الإسلامية (فلسفة التربية الإسلامية) والأمر بالمعروف هدفها تغيير حياة الإنسان والتربية هي أداة تغيير المجتمعات، والأمر بالمعروف هو وسيلة أو أسلوب من أساليب التغيير، فهو أسلوب من أساليب التربية، فالتربية أعم من الأمر بالمعروف، وباختصار شديد فإن المفهومين بينهما تداخل كبير، وللتربية أثر كبير في القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي الوسيلة التي يتعود بها الإنسان على ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظيفه الأنبياء ومهمة الرسل، والأمة كلها مخاطبة بهذه الوظيفة، ولا يمكن للأمة أن تقوم بهذه الوظيفة إلا بالتربية الإسلامية فهي الوسيلة الوحيدة لإعداد الإنسان لحمل الأمانة وتبليغ الرسالة⁽³⁰⁾.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جانب عظيم من جوانب التربية الوقائية، لما له من دور في حفظ ووقاية الأفراد والمجتمعات، ومن آثاره الوقائية:

1- أنه وقاية من لعنة الله التي تصيب من يتقاعس عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو قادر، يقول تعالى: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾⁽³¹⁾.

2- فيه النجاة من عدم إجابة الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم: (مروا بالمعروف، وانهاوا عن المنكر، قبل أن تدعو فلا يستجاب لكم)⁽³²⁾.

3- الأمر بالمعروف وقاية من عذاب وجل ونفمته، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾⁽³³⁾.

4- وقاية للمجتمع المسلم من انتشار الفساد الخلقي، ذلك أن الإنسان حين يظن أنه إن أقدم على معصية وأظهرها أمام الناس سوف يجد من ينصحه وينكر عليه. وسيفكر ويتراجع وإن ارتكبها فهو يستتر بها عن عيون الناس، وقاية المجتمعات من التربية المنحرفة، فالناس حين ينشأون في مجتمع لا ياتمر بالمعروف ولا يتناهى عن المذکر ينحرفون ولا يرون بأساً فيما يأتون من المنكرات، وحين يفشو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن الناس يتعلمون أن هذا حق، وأن

5- الأمر بالمعروف وقاية للأمة من الجهل فهو يربي حس الرقابة في الأمة المسلمة حين يكون كل فرد حاملاً لراية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فحين يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر يعلمون أن ذلك حق فيعملون به، ومع كثرة الأمر والنهي يكثر الوعي والعلم، و .
الأمة كلها دون جهد أو إرهاق⁽³⁴⁾.

إن مبادئ التربية الإسلامية ينبثق عنها أهداف ومنهج ووسائل وطرق وأساليب، وجميعها يحتاج إلى المتابعة والتقويم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي يقوم بهذه المهمة لضمان سلامة تحقيق الأهداف عن طريق التذكير والنصح والتغيير، كما أن منهج التربية الإسلامية يجب أن يصل إلى كل إنسان في المجتمع، لأنه منهج عملي يظهر نوره من خلال تطبيقه في أرض الواقع، وعليه فإنه يحتاج - في إيصاله إلى الناس كافة - إلى من يقوم بهذا الدور وهؤلاء هم الدعاة الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، والذين أشارت إليهم الآية الكريمة قال تعالى: **﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**⁽³⁵⁾.

ولهذا فإنه لا يمكن لمؤسسة تربوية واحدة أن تقوم بدور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إن لجميع مؤسسات التربية دوراً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلاسرة دور، وللجامعات دور، وللمساجد دور، وللإعلام دور، وهذا إلى أن نصل في النهاية إلى إخراج الأمة المسلمة التي وعداها الله التمكين في الأرض، قال تعالى: **﴿عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا، يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**⁽³⁶⁾.

يتضح مما سبق أن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم المبادئ التربوية التي تقوم عليها فلسفة التربية الإسلامية، والأداة الفعال التي تحقق أبعاد منهج التربية الإسلامية بأبعادها الثلاثة البناء . كما أن هذا المبدأ يجب القيام به دون أي انتقاص أو تهاون، وأن التهاون في تطبيق هذا المبدأ يؤدي إلى عدم الإلتزان في بناء الشخصية السوية، فمبدأ الأمر بالمعروف كغيره من مبادئ التربية الإسلامية يزود العقل بالاتزان ويزود القلب باليقين، والعقل يشكلان القاعدة الأساسية في الشخصية السوية.

إن أهم المبادئ التربوية في مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التركيز على صحة المفاهيم، لأن الجهل وعدم وضوح المفاهيم يوقع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مرض التطرف والعلو، ويدفعه إلى بناء تصورات غير صحيحة تبني عليها تصرفات غير صحيحة ومنحرفة، ومن ثم سلوك الطرق غير الشرعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى ذلك فإن مفهوم المعروف والمنكر لا بد أن يؤخذ من الكتاب والسنة ومن العلماء الراسخين في العلم المدركين لمقاصد الشريعة ومعانيها.

دلالات التربية لمفهوم الأمر بالمعروف أن الحكام والعلماء هم أكثر فئات المجتمع قدرة وأهلية للنهوض بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فشرط الأمر والنهي تجتمع فيهم أكثر من غيرهم لقوله تعالى: **﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾**.

ويستفاد من كلمتي الحسن والقبح في تعريفات المعروف والمنكر، أنه يتعين الأمر بكل فعل حسن والنهي عن كل قبيح، لما له من أهمية في جلب المصالح ودرء المفسدات، وأن هذا الهدف ينبغي أن يكون نصب عين الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر، وأن يقيسوا به أعمالهم ويقومونها من خلال هذا المبدأ العظيم.

كما أن في تعريفات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تربوية لكل فرد من أفراد المجتمع على تحمل المسؤولية، فلكل واحد دوره الذي أمره به الشارع ثم حمله مسؤولية رعاية ما تحت⁽³⁷⁾، انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

(ألا كلّم راع ومسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهـ مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلّم راع وكلّم مسؤول عن رعيته)⁽³⁸⁾.

: أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبارة عن عملية تغيير للسلوك، وعملية تغيير للواقع، وهي من أصعب الأمور، لأن الإنسان يحب ما تعود عليه، ويكره التغيير لما فيه من أحوال جديدة لم يألفها، لذا كان لا بد لمن أراد تغيير حياة الناس وسلوكهم من أمرين: .
سلوب المناسب، وعلى من أراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يختار الوسيلة المناسبة والأسلوب المناسب الذي يرجى لهما القبول ويكون لهما الأثر الفاعل في نفوس الناس. وأساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة ومتنوعة، وهي تتأثر بعوامل مختلفة نفسية بوية واجتماعية، والمربي الحكيم هو الذي يختار الأسلوب المناسب لإحداث التغيير المطلوب، وهذه الأساليب تحتاج إلى أمرين: الإيجابية والمشروعية، فالإيجابية تشمل التغيير في الوسط المحيط، كما تشمل التغيير في الأفراد، والمشروعية تكون في اتباع الدليل، ومن هذه الأساليب :

: تعتبر القدوة من أعظم أساليب التربية أثراً في حياة الإنسان، لأن النفس البشرية تميل إلى التقليد، ولا بد من استغلال هذه الرغبة في مجالها الصحيح⁽³⁹⁾، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها إلى القيام، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)⁽⁴⁰⁾.
ثانياً: في اللغة الجواب والمجادلة ومراجعة الكلام، وهو يشمل كل أساليب التخاطب، سواء كان التخاطب ناتجاً عن اختلاف بين المتحاورين أو غير اختلاف، أما المجادلة فهي مفاعلة ومخاصمة، ويقال جادله إذا خصم بما يشغل عن ظهور الحق. ومن أدب الحوار أن يكون بالتي هي أحسن، قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾⁽⁴¹⁾.
ينبغي أن تكون حسنة أما الجدل فينبغي أن يكون بالتي هي أحسن، بمعنى أنه إذا كان هناك طريقتان أحدهما حسنة والأخرى أحسن منها فالمأمور أن تتبع الأحسن، والسبب في ذلك أن الموعدة توجه لمن وافق واقتنع والتزم، فهم لا يحتاجون إلا إلى موعدة تذكرهم.

: للخطابة والوعظ أهمية بالغة في تربية النفوس، وحملها على الحق، واستجابتها للهدف، وهي من أجل الطرق لدفع الناس وامتلاك زمامهم، وإثارة مشاعرهم، ولقد بين القرآن الكريم فضل هذا الأسلوب ودعا إليه الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾⁽⁴²⁾.
أسلوب الحكمة في الوعظ والدعوة أسلوب تربوي له ثلاث محاور أساسية، القول والسلوك والمواقف، أما القول فكل ما يتلفظ به الداعية أو المربي يجب أن يكون موافقاً للشرع، مبنياً على العلم، بما قال الله تعالى وقال الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك يكون له الأثر في الدنيا بالكلمة الطيبة، وأثر في الآخرة بالثواب عند الله، أما السلوك فينبغي أن يكون سلوك الداعية موافقاً لقوله، ليكون له التأثير المطلوب في الوسط الذي يدعو فيه إلى الخير⁽⁴³⁾.

: دور المؤسسات التربوية في إحياء مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

والأسرة هي المحضن الأول للتربية، وهي المزود الثقافي الأول للفرد، ولها دور كبير في قبول الأبناء الأفكار المستقبلية، والتخطيط، "فالأسرة هي المجتمع الصغير الذي يتربى فيه الإنسان وينشأ من أول عهده في الحياة في أحضانه ينطبع بطابعه، ويرى الأشياء بعينه ويتعرفها عن

طريق أحكامه" (44). والمجتمع من أجل صلاحه محتاج إلى أسرة مستقرة مطمئنة تخرج جيلاً مهذب النفس، حريصاً على تحقيق الخير لأبناء أمته بما تزرعه فيه من مقومات الإنسانية. وهي الدائرة الأقرب للإنسان والأكثر التصاقاً به، وحينما تكون علاقة الإنسان داخل عائلته علاقة طيبة، ويكون هناك انسجامٌ بينه وبين عائلته، فإن ذلك يجعل الإنسان أكثر سعادة، وأكثر قدرة على الإنتاج والفاعلية، فقد جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) (45). والأسرة تستطيع أن تضطلع بدور رئيس في غرس قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عقول أبنائها، وتربيتهم على تعاليم الإسلام الصحيحة، وكذلك إثنائهم عن الإفراط في الدين أو التفريط، بالتوجيه والمراقبة، والتربية بالقوة. ()
يرضعون من والديهم الكريمين البان المكارم والفضائل ويكتسبون خصال الخير ومكارم (46)، فيغرسان فيهم حب الخير والرحمة، وينميان فيهم الثقة بالنفس والقدرة على إسداء

والأسرة تتحمل المسؤولية الأساسية والأولى في الحد من ظاهرة العنف، فعندما يتمثل أبناؤها أمر الله تعالى في السكينة والمودة والرحمة واقعا ملموسا داخل الأسرة ينعكس ذلك كله على تمع، وتبدأ المسؤولية من الأسرة من خلال حسن التواصل مع الأبناء وإفساح المجال أمامهم للحديث والتعبير والحوار، أما عملية الكبت والقمع داخل الأسرة فتنعكس سلباً على الأبناء في علاقاتهم مع مجتمعهم.

ثانياً: المؤسسات التعليمية (/):

وإذا كان البيت الأسري يحقق تربية الطفل وتهذيبه قبل أن يكون في طريقه إلى المدرسة والجامعة، فإن هذه الصروح العلمية تساهم أيضاً في تكوين المبادئ العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فيقع على عاتق هذه المؤسسات التعليمية ومناهجها بصفة عامة، والأسرة فة خاصة، مسؤولية تحصين الأبناء بتلك المبادئ بهدف خلق نوعاً من المحبة والاحترام والأخلاق الكريمة بين الطلاب.

فالمدرسة هي المصدر الثاني بالأهمية بعد الأسرة في تثقيف الفرد وفي تأهيله ليكون عنصراً فاعلاً في المجتمع، فهي التي تأخذ بزمام المبادرة بالتربية والتعليم للطلاب بعد أسرته، وعلى عاتقها يقع عبء أن يكون هذا الطالب إنساناً سوياً، وصاحب تفكير إيجابي يصب في خدمة مجتمعه ووطنه. فالمعلم مربى الأجيال، وعليه يتوقف صلاح المجتمع وفساده، فإذا قام بواجبه في التعليم، فأخلص في عمله، ووجه طلابه نحو الدين والأخلاق فإنه يساهم في إيجاد المجتمع الآمن، وهو مسؤول أمام الله تعالى، لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته) (47)، والمعلم راع في مدرسته. وهو المسؤول عن طلابه.

وبذلك تستكمل المدرسة والجامعة دور الأسرة في تعميم مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال المقررات الدراسية وسلوك المعلم القدوة وبرامج التوعية، ومناهجنا التعليمية في مدارسنا وجامعاتنا عندما تكون تدعو إلى مكارم الأخلاق واحترام الناس، وتكريس مبدأ حب الخير ومحاربة الفساد بكافة أنواعه و تحض على الفضيلة، ولا تتضمن أفتساعد على أن يسود في المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار، وبذلك يمثل النسق التربوي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تؤدي دوراً حيوياً ومهماً في المحافظة على بناء المجتمع واستقراره، حيث يؤدي النظام التربوي وظيفة مهمة في بقاء المجتمع وتجانسه من خلال ما يقوم به النظام التعليمي من نقل القيم السامية الرفيعة من جيل إلى آخر.

: وهو مؤسسة إعلامية تربوية يقع عليه مسؤولية كبيرة في تبصير الشباب بخطورة الفكر المتشدد، وبيان قيمة التسامح، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فالمساجد مواطن الخير ومنابع النور والإيمان، وأماكن تواجد الخيرين، فوجود الإنسان في المسجد يُحدث في نفسه ألفاً يردّه إليه إن بُعد ويشدّه إليه، إن دنا فهو في بعده ودنوه قريب بروحه وجسده وفي رحابه يلتقي بأحسن الناس وأفضلهم فيتأثر بهم ويحبهم ويحبونه (48). والمسجد يعين على اختيار الصحبة الطيبة التي تعين على فضائل الأخلاق وقويم السلوك قال تعالى: (فِي بُيُوتِ أَنْتَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ

وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ ، رَجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن -
 إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿49﴾ فالبيوت هي المساجد
 المخصوصة لله تعالى بالعبادة، وأنها تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض.
**من خلال البرامج والندوات التوعوية التي يقدمها أصحاب الفكر الوسطي من العلماء
 والدعاة المخلصين:**

فينشرون الفهم الصحيح للإسلام كما علمنا إياه النبي (صلى الله عليه وسلم)، ودعا إليه
 الصحابة الكرام، وانتهج السلف الصالح -رضوان الله عليهم-، وهو الفكر الذي يقوم علي قاعدة
 ونشر قيم الخير والعدل بالحسنى والكلمة الطيبة، قال تعالى: ﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽⁵⁰⁾ والحكمة هي وضع
 الشيء في موضعه، وقد حمل الشارع المكلف على التوسط من غير إفراط ولا تقريط
 أن المراد بقوله بالحكمة أي بالبرهان والحجة، فكانت الدعوة بالحجة والبرهان إلى الله تعالى
 مأموراً بها⁽⁵¹⁾.

وسائل الإعلام المختلفة، لها أهميتها الكبرى في التأثير على الشباب:

فالإعلام وسيلة لتزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة السليمة،
 التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث
 يعتبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم وهو وسيلة لنقل
 المعلومات والأفكار والتصرفات وله دور كبير في التأثير على العقل الذي هو مركز الفكر
 والإبداع، ومركز فرز الغث والسمين، والذي بإعماله يسمو الإنسان إلى الدرجات العلى، وصناعة
 الفكر من أهم أنواع الصناعة وأدقها؛ لأن الفكر يعطي التصور، والتصور هو الذي يحدد سلوك
 نسان في هذه الحياة وهو مكتسب، ولا شك أن وسائل الإعلام المختلفة والإنترنت تساعد في
 (52) وتزداد أهمية الإعلام بالدور الكبير الذي يؤديه إذا وجه توجيهها
 سليماً، من خلال الدعوة إلى المبادئ السامية بنشر الإسلام وتعاليمه، ونشر المبادئ التي تـ
 إلى المعروف والنهي عن المنكر فعندما توجه الناس توجيهاً إعلامياً سليماً فإنه يؤدي إلى التزام
 الناس بالأخلاق الفاضلة الرفيعة.

وفي ختام البحث توصلنا إلى عدة نتائج والتوصيات الهامة نتناولها كالتالي:

- 1- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الشعيرة التي تمثل السياج الحامي للمجتمع
 المسلم من أمواج العولمة والغزو الثقافي الذي يجتاح منطقتنا الإسلامية، مما يستدعي
 إحياء هذه الشعيرة في مجتمعاتنا.
- 2- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة بشرية لا بد منها وهو جهاز المناعة الذي
 يحمي جسم الأمة من الأمر
- 3- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم خصائص هذه الأمة وسبب خيرتها بين
 الأمم، وهو سبب لدفع سخط الله وعقوبته عنها.
- 4- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساليب مستنبطة من الكتاب والسنة وسيرة النبي
 صلى الله عليه وسلم ينبغي إتباعها إن أردنا النجاح.
- 5- مر بالمعروف صفات مطلوبة تساعد في تحقيق الأهداف على رأسها القدوة والعلم.
- 6- لإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترشيدها قواعد تربوية ينبغي
 الالتزام بها حتى تؤتي ثمارها المرجوة، وحتى لا تضر بدل أن تنفع.
- 7- من أهم قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراعاة تحقيق المصالح ودرء

- 8- ضرورة إيجاد التكامل بين المؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، المسجد، ووسائل
 -) في إشاعة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، خلال
 التركيز على فوائدها وآثارها الحسنة والتنفيذ.
- ثانياً: التوصيات.
- 1- الدولة مسؤولية إحياء فريضة الأمر بالمعروف من خلا جهاز مستقل يدعم
 كافة الإمكانيات.
 - 2- التوجه إلى التربية الإسلامية فهي سبيل النهوض لإحياء هذه الفريضة ومن ثم النهوض
 - 3- استغلال وسائل الإعلام بشكل أفضل في إشاعة ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن
 - 4- بيق قواعد الأمر بالمعروف وفقاً للشريعة الإسلامية .
 - 5- تضمين مبدأ الأمر بالمعروف في المناهج الدراسية والمواد الإعلامية بصور مستمرة

الهوامش :

- (1) - آية 41.
- (2) - آية 104.
- (3) الألويسي محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 8، 163.
- (4) حسين الصديق، الإنسان والسلطة (إشكالية العلاقة وأصولها الإشكالية) 68.
- (5)
- (6) أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الكتب العلمية، ج 1، 137-138.
- (7) - آية 53.
- (8) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط 3، 2004، باب أمر ، الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس في شرح القاموس، بيروت، دار صادر، ج 3، 17.
- (9) محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من عم الأصول، تحقيق: محمد حسن الشافعي ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1999، 1، 323.
- (10) - آية 79.
- (11) أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 359-360، إسماعيل بن حي الجوهري، الصحاح، تحقيق: .
 عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1990، 6، 2518.
- (12) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق، إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1405هـ،
 320.
- (13) - آية 7
- (14) إسماعيل بن حي الجوهري، الصحاح، ج 4، 1400، الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس في شرح
 القاموس، بيروت، دار الصادر، ج 6، 192.
- (15) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، باب الميم، ص 303.
- (16) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جدة، دار المجتمع، ط 3، 1403هـ،
 1987، 16.
- (17) سورة هود- آية 70.
- (18) - آية 19.
- (19) الجوهري، الصحاح، ج 2، 836، الفيروز آبادي، القاموس لمحيط، ج 2، 148.
- (20) ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج 4، 30.
- (21) الجرجاني، التعريفات، باب الميم، ص 303.
- (22) البيهقي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص 7.
- (23) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، باب الألف، ص 54.

- (24) يحيى هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة، مكتبة النهضة العربية، 1965 34.
- (25) إبراهيم أحمد حامد، مدخل إلى الفلسفة الإسلامية، ومبادئها، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999 56.
- (26) فيليب . ه . فينكس، فلسفة التربية، ترجمة محمد لبيب النجيجي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1965 87.
- (27) عبد الغني عبود، الإسلام وتحدي العصر، التربية التربوية المستمرة في الإسلام، تعليم الجماهير، ع5 3 1976 98.
- (28) 110.
- (29) سورة الذريات - آية 56.
- (30) عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية، ص 20- 21.
- (31) - آية 78- 79.
- (32) ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، السنن، بيروت، دار الجيل، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم الحديث 452 2، وقال عنه الألباني حسن أنظر، صحيح سنن ابن ماجة رقم 3235 2 367.
- (33) - آية 165.
- (34) أحمد بن محمد بن هارون الخلال، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق عبد القادر، عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 1406 هـ، ص 18.
- (35) - آية 104.
- (36) - آية 55.
- (37) محمد التل، وائل عبد الرحمن وحيد خوجلي، مفهوم مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المتأخرين ودلالاته، التربية المستنبطة، مؤتمراً للبحوث ولدراسات- 5 7 2000 74-73.
- (38) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، رقم الحديث، 1829 3 1459.
- (39) أسماء فضل، الإسهام التربوي لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص 120.
- (40) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة، رقم الحديث، 1017 2 704.
- (41) - آية 125.
- (42) - آية 125.
- (43) يحيى بن محمد حسن زمزمي، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، مركز نفيسة للدراسات القرآنية، الرياض، ج1 1 21.
- (44) محمد محمد المدني، المجتمع المدني كما تنظمه سورة النساء، مطبعة مخيمر، القاهرة، ص314.
- (45) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنن الترمذي، في باب فضل أزواج النبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث (3895) 5 706.
- (46) محمود الصباغ، السعادة الزوجية في الإسلام، دار الاعتصام، القاهرة، ص164.
- (47) تم تخريجه سابقاً.
- (48) محمد إبراهيم شقرة، المجتمع الرباني، المجتمع الرباني، دار البيروق، عمان، ص50.
- (49) - آية 36- 37.
- (50) - آية 125.
- (51) 13 264.
- (52) فليب أولت وزملاؤه، وسائل الإعلام، ترجمة: مشيل تكلا، مكتبة الوعي العربي، الفجالة، ص14.

المراجع :

1. إبراهيم أحمد حامد، مدخل إلى الفلسفة الإسلامية، ومبادئها، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.
2. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جدة، دار المجتمع، ط3 1403 هـ، 1987.
3. ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج4، دار الرسالة، بيروت، 1990.
4. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، السنن، بيروت، دار الجيل، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم الحديث 452 2، وقال عنه الألباني حسن أنظر، صحيح سنن ابن ماجة رقم 3235 2.

5. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3 2004، باب أمر، الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس في شرح القاموس، بيروت، دار صادر، ج3 . . .
6. 13، بيروت -
7. أحمد بن محمد بن هارون الخلال، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق عبد القادر، عطاء، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 1406هـ.
8. أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 359-360، إسماعيل بن حي الجوهري، الصحاح، تحقيق: الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، 1990 6.
9. أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، سنن الترمذي، في باب فضل أزواج النبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث (3895) 5.
10. أسماء فضل، الإسهام التربوي لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار النهضة العربية، بيروت، 2008.
11. الألوسي محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج8.
12. البيانوني، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عمان، (.) .
13. حسين الصديق، الإنسان والسلطة (إشكالية العلاقة وأصولها الإشكالية)
14. الزبيدي محمد مرتضى، تاج العروس في شرح القاموس، بيروت، دار الصادر، ج6.
15. - آية 104.
16. - آية 165.
17. - آية 41.
18. - آية 7
19. سورة الذريات - آية 56.
20. - آية 53.
21. .
22. - آية 79.
23. - آية 125
24. - آية 36-37.
25. - آية 19.
26. سورة هود- آية 70.
27. صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، رقم الحديث، 1829 3.
28. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة، رقم الحديث، 1017 2 704.
29. عبد الرحمن النحلوي، أصول التربية الإسلامية، دار المؤسسة، بيروت، 2009 1.
30. عبد الغني عبود، الإسلام وتحدي العصر، التربية المستمرة في الإسلام، تعليم الجماهير، ع5 3 1976.
31. على بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق، إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1405هـ،
32. فليب أولت وزملاؤه، وسائل الإعلام، ترجمة: مشيل تكلا، مكتبة الوعي العربي، الفجالة.
33. فيليب . هـ . فينكس، فلسفة التربية، ترجمة محمد لبيب النجيحي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1965 .
34. محمد ابراهيم شقرة، المجتمع الرباني، المجتمع الرباني، دار البيرق، عمان.
35. محمد التل، وائل عبد الرحمن وحيد خوجلي، مفهوم مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المعتزلة المتأخرين ودلالاته، التربية المستنبطة، مؤنة للبحوث ولدراسات- 5 7 2000.
36. الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من عم الأصول، تحقيق: محمد حسن الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 1999 1.

-
37. محمد محمد المدني، المجتمع المدني كما تنظمه سورة النساء، مطبعة مخيمر، القاهرة.
 38. محمود الصباغ، السعادة الزوجية في الإسلام، دار الاعتصام، القاهرة.
 39. يحيى بن محمد حسن زمزمي، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، مركز نفيسة للدراسات القرآنية، الرياض، ج 1.
 40. يحيى هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة، مكتبة النهضة العربية، 1965.

التلوث الضوضائي في مدينة طرابلس

. سهيلة الطاهر جمعة الصواني
جامعة الزاوية
كلية التربية
قسم الجغرافيا

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن التلوث السمعي وأسبابه وأنواعه وما يتعرض له الفرد في المدن عامة ومدينة طرابلس خاصة من ضغوط نفسية واجتماعية مع الأخذ ينظر الاعتبار العوامل الحضارية المؤثرة .

وقد لخص البحث إلى أن البيئة الليبية وخاصة في مدينة طرابلس كانت مصدراً خطراً للضغوط النفسية والصحية والفيزيائية على الفرد نتيجة الفوضى المرورية العارمة، وصخب المولدات الكهربائية في المصانع ، وصخب المولدات الكهربائية في الشوارع ، وهدير الطائرات، وهرج ومرج الأسواق، فضلاً عن الكثافة السكانية المتزايدة. حيث أمست جميعاً عوامل رئيسية وكاسحة في إحداث الضوضاء والقلق والكرب النفسي والتلوث السمعي للمواطن الليبي، ومصدراً للقلق لصحة المريض في المستشفيات العامة، وتأثراً على سير نفسية الطلاب في المؤسسات التعليمية.

أدرك الإنسان منذ وجوده على الأرض أهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها وعلى مقوماتها إلا أن الحاجة إلى ذلك قد تزايدت في الوقت الحاضر نتيجة لتعدد الإنسان، واستخدام التقنيات المتقدمة في حياته بصورة تهدد مقومات البيئة وقد تجاوز الإنسان في كثير من الأحوال قدرة النظم البيئية الطبيعية على الاحتمال وترتب على ذلك اختلالات تكاد تهدد حياته ومدى بقائه على هذا الكوكب.

وقد استشعر العالم خطر العديد من المشكلات والاختلالات والكوارث البيئية، ومن أهم تلك كلة التلوث الضوضائي؛ حيث أصبحت الضوضاء السمة الرئيسية للمدن، والتزاحم هو المسؤل الأول عن ذلك، ويعتبر معظم سكان المدن أن الضوضاء الزائدة تحتل المرتبة الثانية مباشرة بعد تلوث المياه بين القضايا البيئية التي تحظى باهتمامهم، وأظهرت دراسة قامت بها - ان والتنمية الحضرية في الولايات المتحدة الأمريكية أن سكان المدن في أغلب الأحوال اعتبروا أن الضوضاء هي أسوأ صفة لمنطقة السكن، كما تم تحديد الضوضاء والجريمة هما أكبر عاملين ضمن العوامل التي تؤدي إلى رغبة الناس في الانتقال إلى جزء آخر من المدينة⁽¹⁾

ويعد التلوث الضوضائي من الملوثات البيئية التي لها تأثير سلبي على الإنسان بشكل خاص، حيث إن هناك علاقة بين مستوى الضوضاء وإصابة الأذن بأذي إذا تعرضت إلى حد يزيد عن 90 ديسيبل لمدة ثماني ساعات.

هذا البحث سيتم تطبيقه في مدينة طرابلس؛ حيث تعد مدينة طرابلس هي أكبر مدن الليبية من حيث المساحة والكثافة السكانية وتواجد معظم المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية والجامعات بصفتها عاصمة ليبيا، وبالتالي زيادة نشاطات الإنسان والحركة الكثيفة والدائمة للمركبات على اختلاف أنواعها وأحجامها، والمعدات والآلات والورش الصناعية⁽²⁾، إضافة إلى المولدات

الكهربائية المختلفة حيث تشكل أزمة الكهرباء مشكلة ومعاناة حقيقية في أرجاء مدينة طرابلس كافة، ولذلك فهي مصدر تلوث كبير سواء للهواء ومصدراً للتلوث الضوضائي. هذا البحث سوف يسلط الضوء على تحديد وتقدير معدلات التلوث الضوضائي المروري في المدينة، خصوصاً في الشوارع الرئيسية وأماكن التجمعات الكثيرة مثل تقاطعات، الطرق ومفترقات الجامعات والأماكن العامة وغيرها. يحاول هذا البحث شرح عوامل ومسببات التلوث والآثار المترتبة عنه وسبل العلاج المتبعة مشكلة عالمياً ومحلياً تم التركيز على التلوث الضوضائي بمدينة طرابلس لمعرفة أسبابه وبؤر تركزه والأضرار الناتجة عنه والإجراءات التي يمكن اتباعها للتخفيف من حدته.

:

إن ظاهرة التلوث الضوضائي في مدينة طرابلس أصبحت تنمو شيئاً فشيئاً بسبب عوامل عديدة أهمها النمو السكاني، والتدهور الاقتصادي، بسبب الازدحام المروري بمختلف أنواع المركبات، بسبب عدم تطوير شبكات وطرق النقل المختلفة، وعدم الجدية في تطبيق القوانين والتشريعات البيئية المختلفة خاصة قبل الثورة الليبية، وإحداث الفوضى و التدمير في مدينة على يد الجماعات المسلحة، فأصبحت مدينة طرابلس تعاني من أصوات الانفجارات المدوية وأصوات القذائف وأصوات الأسلحة، فأصبح هناك تلوثاً سمعياً وبصرياً وعصبياً ونفسياً. كذلك تعاني مدينة طرابلس بشكل عام اختناقات مرورية، وحوادث سير مختلفة وضوضاء مرتفعة، وتأخير لمدة طويلة، وخاصة في أوقات الذروة، وهذا ناجم عن وجود خلل في توزيع أماكن الأنشطة التجارية والاجتماعية، بالإضافة إلى وجود خلل في إدارة الطرق والحركة المرورية، وذلك نتيجة عدم تطبيق خطة مواصلات ومرور متكاملة تشمل جميع المناطق بإضافة في تنظيم المرور من أجهزة ومعدات وإشارات ضوئية وعلامات مرورية ثابتة. وبناءً على ما سبق صيغت هذه المشكلة في عدة تساؤلات الآتية:

- ماهي العوامل المسببة في حدوث التلوث الضوضائي؟

-

- ما مدى تأثير الضوضاء في مدينة طرابلس على التحصيل الدراسي والصحة العامة؟

- ماهي المناطق الأكثر تأثراً بالضوضاء في المدينة؟

أهمية الدراسة :

يعد التلوث الضوضائي من الملوثات البيئية التي لها تأثير سلبي في صحة الإنسان بشكل خاص، ولاشك أن التلوث الضوضائي هو أحد أهم الأنواع مواجهة للإنسان في الحياة العملية للمجتمع بجميع فئاته العمرية، خاصة وأن هذا النوع من الضوضاء يحتل المصدر الأول عالمياً في التأثير في البيئة والمجتمع المحيط بها، بنسبة تصل إلى 78% لباقي المصادر، وهذا ما يدعو إلى الأخذ بعين الاعتبار أهمية تطبيق هذه الدراسة في تحديد هذا النوع من التلوث للسعي في الارتقاء بالمستوى المعيشي للإنسان.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي :

- 1- التعرف على مخاطر الضوضاء في التلوث الهواء.
- 2- التعرف على أكثر المناطق عرضة للضوضاء داخل مدينة طرابلس.
- 3-
- 4- التعرف على الجهود الداخلية للحد من ظاهرة التلوث الضوضائي.

منهجية البحث :

اعتمدنا في تناولنا لظاهرة التلوث الضوضائي على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وذلك خلال عرض وتحليل مضمون الظاهرة وما يدور حولها من نظريات وإحصائيات، بهدف التوصل إلى طبيعة تلك الظاهرة وكيفية الحد منها.

وبناء على ما سبق قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية كالتالي:

- الإطار المفاهيمي للتلوث الضوضائي.
- مصادر التلوث الضوضائي في مدينة طرابلس.
- آثار التلوث الضوضائي ومحاول الحد منها.

الإطار المفاهيمي للتلوث الضوضائي

دائماً هناك العديد من الأصوات المزعجة الخارجة من أكثر من مصادر في الحياة المدنية، مما يسبب إزعاجاً سمعياً ونفسياً وعصبياً للفرد ولا يستطيع تحمله، فالتلوث الضوضائي يعبر عن الأصوات الخارجة عن المألوف من حيث الكم ومن حيث النوع والصادرة عن الأنشطة البشرية المختلفة والتي تسبب تأثيراً مضيعاً للسمع ومثيراً للأعصاب، وتعد تلك الأصوات جزءاً من حياة البشر اليومية، لذا يقتضي في هذا المحور التعرف على مفهوم التلوث الضوضائي وكيفية قياسه ومن ثم التطرق إلى تصنيفه الذي يعتمد على عدة معايير منها النشأة أي ضوضاء ناجمة عن عوامل طبيعية وبشرية والديمومة بمعنى التعرض إليها على نحو دائم أو مؤقت والأثر الصحي الذي يندرج ضمن ضوضاء مؤلمة ومزعجة ورتبية.

مفهوم التلوث الضوضائي :

الصوت لا ينتقل في الفراغ، ولا بد من وجود وسط مادي لانتقاله، ويمثل الهواء أحد الأوساط المادية لانتقال الصوت. فيتداخل الصوت على شكل موجات طولية تنتشر في الهواء على شكل نبضات والتخلخلات تهتز فيها دقائق الهواء في نفس اتجاه انتشارها دون أن تنتقل من مكانها، وتقوم الموجات الصوتية بنقل الطاقة الصوتية من المصدر المهتز إلى دقائق الهواء في اتجاه انتشارها، وشدة الصوت تناسب طردياً مع كثافة الهواء، والأذن هي التي تميز بها الأصوات من حيث القوة والضعف، ووحدة قياس الصوت هي الديسبل (Decibel) وهي تساوي (0.1) وحدة أكبر هي البيل (Bell)⁽³⁾.

وينتشر الصوت من مصادره في الهواء الجوي متأثراً بعدة عوامل منها درجة الحرارة، والرطوبة، والرياح، ووجود حوائط أو عوازل بين مصدر الصوت والمكان الذي يسمع فيه وتقل

و للأذن البشرية حساسية واسعة المدة لشدة الأصوات التي تتراوح من صفر وحتى (180) ديسبل، ويبدأ الشخص العادي الشعور بالقلق وعدم الراحة في بيئة تصل فيها شدة الصوت (140) ديسبل أو أقل، ويطلق على الأصوات غير المرغوب فيها الضوضاء، والضوضاء عادة مجموعة من أصوات لا تؤدي في مجموعها أصواتاً محددة، ولا تحمل في مجموعها معنى

ومما سبق يفهم التلوث الضوضائي على أنه: (أي تغير في خواص البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الإضرار بالكائنات الحية والمنشآت أو تأثيره على ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية)⁽⁴⁾ والتلوث الضوضائي يفهم على أنه: (أصواتاً غير مرغوبة تسبب إزعاجاً لسامعها لأنه لا يوجد فيها تناسق أو انتظام، بل يتميز بشدتها وبتداخل الأصوات مع بعضها وبنوعية صوت مميزة)⁽⁵⁾، أو يعرف على أنه: (طاقة على شكل أمواج صوتية تنتقل في الأوساط

المختلفة وخاصة في الهواء على شكل نبضات من ارتفاع وانخفاض في ضغط الوسط الناقل (6).

ويتضح من التعريفات السابقة أن التأثير السلبي للضوضاء يتوقف على عدة عوامل منها شدة الصوت، ومدة تعرض السامع للصوت، واستعداد السامع لتقبل الصوت وحدة السمع والحالة النفسية، كما اتضح أن الحيوانات تتأثر بالضوضاء فالأبقار مثلاً في مزرعة مجاورة لمطار لا تعطي كمية الحليب الذي تعطيه لو كانت بعيدة عن أثر البياض، فإن إنتاجه للبيض يقل مع ارتفاع درجة الضوضاء، والنباتات أيضاً أثبتت الأبحاث أن الضوضاء تؤثر على نموها وتكاثرها.

(7)

ثانياً:

ينقسم التلوث الضوضائي حسب نشأته إلى نوعين:

: ضوضاء طبيعي: وهو التلوث الناتج عن أصوات الطبيعة كالبراكين والانفجارات.
ثانياً: ضوضاء صناعية: وهو من صنع البشري؛ أي الناتج عن الفعاليات البشرية المختلفة كأن تكون من الأصوات الصادرة عن وسائل النقل كالسيارات أو عن أصوات الآلات والمصانع ناهيك عن تعاملات الناس مع بعضها البعض.

وينقسم التلوث الضوضائي على حسب الديمومة إلى نوعين:

() : بمعنى أن حدوثها أو التعرض لها تكون على نحو دائم مستمر والتي أكثر تأثيراً من النوع الثاني لكونه يسبب ضعفاً مستديماً في السمع.
() : وتحدث لفترة محددة من الزمن ولا تشكل حالة عند حدوثه على .

(8)

وينقسم التلوث الضوضائي على حسب الأثر الصحي إلى ثلاثة أنواع:

() : عندما تزيد مستوياتها عن (120) ديسيبل حيث تسبب أضراراً صحية أو جروح بالنسبة للمعرضين لها.
() : ضوضاء مزعجة- مزعجة جداً: عندما يبلغ مستوياتها بين (80 - 120) ديسيبل أيام عند التعرض لها لفترة تزيد عن (8) ساعات يومياً.
() : عند بلوغ مستوياتها بين (45 - 08) ديسيبل، محدثاً أضراراً صحية قد تستمر لشهور أو لسنوات عند التعرض لها لفترات طويلة (9).

مصادر التلوث الضوضائي في مدينة طرابلس

الضوضاء متعددة المصادر وتوجد في كل مكان، ولا يسهل السيطرة عليها كما في حالة العوامل الأخرى التي تلوث الماء والهواء، ففي هذه الحالات الأخيرة إذا كان التلوث ناتجاً مثلاً عن مخلفات أحد المصانع أغلقنا هذا المصنع أو أزلنا عوامل التلوث الناتجة منه، وينتهي الأمر عند هذا الحد، أما في حالة الضوضاء فهي توجد في كل مكان، في المنزل والمدرسة والشارع، وتصل علينا في المكاتب وفي حجرات النوم دون أن نعرف مصدرها الحقيقي على وجه الدقة، ينقطع أثر الضوضاء بمجرد توقفها، أي أنها لا تترك خلفها أثراً واضحاً في البيئة ولا يتبقى منها شيء حولنا، وبذلك فإن أثر الضوضاء أثر وقتي ينتهي بانقطاعها، ويمكن نوضح بعض من أهم مصادر التلوث في مدينة طرابلس:

:

:

يشتهد هذا النوع من الضوضاء بالقرب من المطارات خصوصاً بالقرب من نقاط إقلاعها وهبوطها، وبدأ ضجيج الطائرات يشكل مشكلة كبرى مع الارتفاع الكبير في الاعتماد على النقل الجوي بعد الحرب العالمية الثانية، وإدخال الطائرات النفاثة التي انتشر استعمالها في الخمسينيات من القرن الماضي وأحد الأسباب الأساسية لضوضاء الطائرات هي مكائن الطائرات ذات

الترويبين المروحي التي تنتج من التغيرات المتولدة نتيجة خلط الغازات النفاثة عالية السرعة مع . وبالنسبة للطائرات التي تسير بسرعة أسرع من الصوت في الهواء فهي تحدث فرقة صوتية والفرقة الصوتية عبارة عن ضغط عابر لفترة قصيرة ويحدث عندما تطير الطائرة أسرع من سرعة الصوت في الهواء⁽¹⁰⁾.

فالأصوات الصادرة عن محركات الطائرات النفاثة أثناء صعودها وهبوطها تعتبر من أشد أنواع الضوضاء التي تصل إلى سكان ضواحي المدن، ذلك لأن معظم المطارات تقام على أطراف المدن أو في أماكن قريبة منها، وقد تصل الضوضاء الصادرة عن هذه الطائرات إلى كل سكان المدينة وإلى بعض سكان المناطق الريفية الهادئة إذا كان الممر الجوي المخصص للطيران المدني يمر في أجوائها.

ومع ازدياد الاعتماد على النقل الجوي، ازدادت الحاجة إلى إنشاء المزيد من المطارات الجوية وإلى زيادة المساحة المخصصة لإقامة المدرجات والمهابط الجديدة الخاصة بها، ويقابل ذلك الاحتياج الشديد إلى إنشاء أعداد جديدة من المساكن والمباني لمقابلة الضغط الناشئ عن زيادة أعداد سكان المدن، مما ترتب عليه امتداد هذه المباني في كل اتجاه ووصل كثير منها إلى حدود المطارات والإحاطة بها؛ وبذلك أصبح كثير من هذه المباني داخل نطاقها و أصب معرضة للضوضاء العالية الصادرة عن محركات الطائرات التي لا تنقطع ليلاً أو نهاراً، وخير مثال على ذلك مطار معتيقة بمدينة طرابلس الذي أحاطت به المباني من جميع الاتجاهات ما عدا الاتجاه الشمالي حيث يوجد البحر ويشكو سكان المنطقة من اهتزاز المباني واضطراب ت اللاسلكية أثناء إقلاع الطائرات وهبوطها، كما ينطبق الأمر على المنطقة السكنية المحيطة بمطار هيثرو الدولي بلندن، حيث ازداد عدد السكان بنسبة (30%) عما كان عليه عام 1963⁽¹¹⁾.

ثانياً:

:

تعتبر الضوضاء الصادرة عن آلات المصانع أثناء تشغيلها من أشد يتعرض لها الإنسان، ولا شك أن أسهل الطرق وأفضلها لتخلص من ضوضاء الآلات هي أن يحمي المستقبل نفسه بطريقة مباشرة، فيضع على أذنيه نوعاً خاصاً من السدادات يحميها من هذه⁽¹²⁾.

وتنتج هذه الضوضاء من تصادم المكابس ومطارق السبك وقطع المعادن وضوضاء المحركات والمراوح والمضخات، وضوضاء نقل الأجزاء المعدنية وجريان السوائل وماكينات القطع، وفي بعض الأحيان تهتز أرضيات الأسقف نتيجة هذه الضوضاء، ومن الأمثلة على ذلك التلوث الضوضائي الذي يتعرض له العاملون في مصنع النسيج غرب طرابلس ومحطات توليد الكهرباء، الصادر من محطات التحويل والقواطع والفواصل وأجهزة التنبيه، أما بالنسبة للمولدات الكهربائية فأينما وجدت فهي مصدر إزعاج مستمر، بل إن التعامل معها عن قرب يؤدي إلى حدوث اهتزازات بالجسم، وإن تعدت حدوداً معينة كان لها أثر سلبي مباشر على صحة⁽¹³⁾.

كما تصدر الضوضاء عن صناعة الحديد والصلب والنسيج وصناعة السيارات وصناعة الأخشاب والمناجم والصناعات الدوائية، وبعض الصناعات الغذائية. ولا يقتصر الضرر من هذه الصناعات على العاملين في المصانع بل يتعداها للمناطق السكنية القريبة منها، لذا ينبغي ألا تمنح تراخيص للمصانع والورش بأن تقام داخل المدن والقرى أو بالقرب منها، لما تسببه من ضجيج مقلق لراحة السكان، ويمكن ملاحظة ذلك في العديد من مناطق مدينة طرابلس، إضافة إلى الصناعات التقليدية كالحديد بسوق المشير وغيرها كثير⁽¹⁴⁾.

ضوضاء البناء والتشييد:

يعتبر الضجيج الناتج من أعمال البناء والتشييد من أكثر أنواع الضوضاء انتشاراً، وتتراوح الضوضاء الناتجة من هذه الأعمال بين أصوات آلات الحفر وضجيج الشاحنات والجرارات

وخلطات الإسمنت وأصوات المطارق وغيرها، وكذلك رواد المتاجر التي تقع حول أماكن هذه (15)

توجد إحصائية أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية تبين فيها أن عدد ممن يتأثرون بهذه الضوضاء الصادرة عن أعمال البناء يصل نحو (15%) من سكان الولايات المتحدة وتشمل النسبة عمال الإنشاءات الذين يعملون في هذه المواقع.

وتعتبر عمليات الهدم والبناء التي تعيشها مدينة طرابلس في الآونة الأخيرة نتيجة عملية التطوير، التي تجري في الطرقات بالقرب من المنازل والمكاتب والمدارس (الهضبة الشرقية، سوق الثلاثاء، المتمثل في الطريق الدائري السريع الثالث) فقد أشار السكان الذين يقطنون بالقرب من هذه الإنشاءات أن ضوضاء عمليات الحفر والبناء تتسبب في اهتزاز النوافذ والأبواب ناهيك عن الخسائر التي تلحق بالمباني والمتمثلة في تشقق الحوائط، وأحياناً تهشم وتكسر زجاج النوافذ (16)

: ضوضاء وسائل المواصلات البرية :

إن مشكلة التلوث الضوضائي الناتج عن حركة المرور وسائل النقل بأنواعها (السيارات والشاحنات والدراجات النارية) من أكثر المصادر الضوضائية السائد داخل المدينة.

- ضوضاء السيارات " - " : ويعد من أكثر مظاهر الضجيج إزعاجاً، إذ أخذت ظاهرة ضوضاء السيارات بالانتشار بشكل ملحوظ في مدينة طرابلس، نتيجة الاعتماد الكبير على السيارات في عمليات النقل جراء تحسن المستوى المعاشي للمواطن والانفتاح الاقتصادي؛ ففي عام 1960م بلغت أعداد السيارات نحو (100) مليون سيارة في العالم وحوالي (300) مليون سيارة في عام 1980 - (400) يون سيارة خلال عام 1987، ثم وصلت حوالي (700) مليون سيارة في عام 2003 - (942) مليون سيارة في عام 2009؛ أي أن عدد السيارات في العالم زاد بنحو (842) مليون سيارة بما يعادل (42%) خلال ثمانية وأربعين عاماً أي بزيادة سنوية (17.54%)، وإلى مليار سيارة في العام - 2010م، ويتوقع أن يرتفع عدد السيارات إلى (1.124) مليار سيارة عام 2015م بزيادة نسبتها (20%) وترتب عن ذلك أن أصبحت هذه الضوضاء أكثر ارتفاعاً وتأثيراً، ولا يشعر بحدة الضوضاء الصادرة عن السيارات إلا من يسكنون وسط المدينة وتطل مساكنهم على الشوارع، وفي مدينة طرابلس بلغت شدة الضوضاء في أكثر من شارع في المدينة، ففي شارع عمر المختار من (db 83.6-63.5) بينما بلغت في شارع أخرى (24) ديسمبر من (58.1 - 79.4) خلال أيام الدراسة وشارع ميزران من (61.3 - db 73.5)، ومما يزيد من شدة الضوضاء ضيق الشوارع وأعداد السيارات المارة بها ونوعيتها لاسيما الشوارع السكنية، فقد أثبتت الدراسات أنه إذا كان عرض الشارع (6) - فإن شدة الضوضاء ترتفع من (db 95) - (db 105) نتيجة لرنين الصوت على حوائط المباني، أما إذا كان عرض الشارع (24) فإنه لا يحدث تضخم للصوت في الشوارع وينطبق هذه الأمر على شوارع منطقة الدراسة خاصة في شوارع فرع طرابلس المركز التي لا يزيد عرضها عن (12) والتي لا تخدم إلا اتجاهاً واحداً أمثال شارع (24) ديسمبر وشارع ميزران وحتى التي تخدم اتجاهين أمثال (17).

: التزايد السكاني :

تتمتع به مدينة طرابلس من موقع في سهل خصب عد الأكثر خصوبة وإنتاجاً، كان سبباً لهجرة الكثير من السكان إليها، وازدادت هذه المكانة بعد اكتشاف النفط في منتصف الخمسينيات واستغلال عوائده في إقامة المشروعات التنموية المختلفة، خاصة بمدينتي طرابلس لى توسع المدن عمرانياً وسكانياً على حساب المناطق الداخلية فأدى تبعاً لذلك نشاط حركة الهجرة إلى المدن من المناطق الداخلية، فقد بلغت نسبة المهاجرين الذين قصدوا (80%) 1973 2005.

ونظراً للأهمية التي تتمتع بها مدينة طرابلس والتي كانت سبباً في الهجرة إليها من المناطق الداخلية من الليبيين وغير الليبيين فقد قدر عددهم في نفس الفترات بـ (20.500) - (39.000) (41.000) (80.600) . وهذه الزيادة في عدد السكان سواء من الليبيين أو غير الليبيين ترتب عنها زيادة في عدد سكان مدينة طرابلس . (550438) 1973م بلغ عدد الليبيين منهم (281295) نسمة أي ما يعادل (87.4%) . غير ليبيين. فنتيجة الزيادة المستمرة للسكان في مدينة طرابلس باعتبارها عاصمة ليبيا ومن أكبر المدن الساحلية اهتماماً من قبل الحكومة في زيادة تنميتها الاقتصادية والتجارية، فأصبح التكدس السكاني في تلك المدينة بطريقة هائلة ، فأصبح التلوث الضوضائي أكبر وعلى نطاق أوسع في المدينة، وأعتبر الزيادة السكانية من أهم مصادر التلوث الضوضائي⁽¹⁸⁾.

آثار التلوث الضوضائي، ومحاولة الحد منها

() الضوضاء التي تصحب الإنسان أينما وجد وخاصة المستويات المرتفعة منها، تسبب له العديد من الأمراض أو الإضرار الصحية ومن هذه الآثار:

: الآثار السمعية:

عند تعرض الأذن البشرية إلى ضوضاء عالية ولفترة طويلة وعلى نحو مستمر سيؤدي إلى⁽¹⁹⁾:
1- : يصاب الإنسان بفقدان سمعه حين يصل الصوت والضوضاء إلى مجرى السمع عن طريق الإذن الخارجية ومنها إلى غشاء طبلة الإذن ومن ثم إلى عظيمات السمع، فالإذن الداخلية والحلزون السمعي المحتوى على أنسجة لينة مليئة بسائل خاص تسبب فيه شعيرات مجهرية ترتبط بالخلايا العصبية التي تصل الدماغ عن طريق العصب السمعي، وقد تؤدي حركة الشعيرات المجهرية عند وصول اهتزاز الصوت إليها إلى حدوث إشارات كهربائية عصبية معقدة تصل الدماغ الذي يحللها ويميز الأصوات المعقولة التي يفهمها الإنسان في حين يقف عاجزاً أمام فهم الأصوات غير المنتسقة، عندئذ يصاب الدماغ بالتشويش وإن التعرض الطويل والمستمر لضوضاء من الفئة المزعجة جداً يلحق الضرر اللاحق بالدماغ والإذن والجهاز العصبي، فتذبل الشعيرات المجهرية مع مرور الزمن وتتلاشى الأهداب السمعية الداخلية وتعرضها لموت موضعي يصيب النسيج الحي ومن ثم تضر الخلايا المكونة للأذن وتهدد السمع، وقد يكون فقدان السمع على نوعين:

() : عند التعرض لمستويات ضوضاء مزعجة جداً تزيد شدتها عن (80) ديسيبل.
() دائماً: عند مستويات ضوضاء ضمن فئة المزعجة جداً والتي تزيد شدتها عن (95) ديسيبل.

وعندما يتجاوز حدة الصوت، الفئة الم (180) ديسيبل، ستؤدي إلى تمزق طبلة الأذن، فضلاً عن ذلك ، أن التعرض لضوضاء الطرق وعلى نحو مفاجيء سيؤدي إلى الإصابة بطرش الشيوخوخة ويذكر في هذا المجال، وعلى وفق دراسة على إحدى الجماعات القاطنة في الأماكن الصحراوية إلى أن قوة السمع للشخص بعمر (75) ، تكاد تعادل سمع الشاب الأمريكي بعمر (25) سنة يعيش في وسط المدينة في لوس انجلوس أو نيويورك مثلاً، وسبب ذلك يرجع إلى الهدوء التي تتمتع بها الصحراء أو البيئة الريفية مقارنة مع ضجيج المدن.

ثانياً: الآثار العصبية:

تشكل الضوضاء حملاً ثقيلاً على الأعصاب، إذ يؤدي إلى حدوث أضراراً في : الجهاز العصبي للفرد عند بلوغ حدة الصوت ما بين (60- 90) ديسيبل أي ضمن فئة المتوسط والمزعجة جداً، وعندما يتجاوز مستوى الضوضاء ما بين (50- 80) ديسيبل، فإنها تسبب آثار

عصبية ومن ثم زيادة فرز هرمون الأدرينالين في لب الغدة الكظرية الواقعة في أعلى الكلية، إذ أن إفرازه في الدم، سيؤدي إلى زيادة الانفعال العصبي (20).

: التأثير على القلب:

تؤثر الضوضاء على القلب، فقد أوضحت الدراسات التي قامت بها كلية الطب بجامعة ميامي الأمريكية أن هناك علاقة وثيقة بين زيادة الضوضاء وارتفاع درجاتها، ونسبة الإصابة بأمراض القلب، فقد أثبتت الإحصائيات أن الزيادة في حالات الإصابة بالخشخة () والسكتة القلبية تزيد مع التغيرات البيئية المعقدة مثل الازدحام، والضوضاء، وما يصاحبها من توتر عصبي (21).

: التأثير على الجنين:

وكالة حماية البيئة الأمريكية كتيباً في العام 1978 يفترض وجود رابطاً ما بين انخفاض وزن المواليد الجدد " مستخدماً تعريف منظمة الصحة العالمية لذلك الانخفاض والذي يساوي أقل (2500) غم أي ما يعادل (5.5) باونداً ومستويات الصوت المرتفعة. بالإضافة إلى رابط - ما بين المعدلات العالية غير الطبيعية لعيوب الولادة، حيث تكون الأمهات المنتظرات مواليدهن معرضات لمستويات صوت عالية، كما في الضواحي النموذجية للمطارات، وتضم تشوهات الولادة الخلقية : فح الشفة والحنك، الشفة الأرنبية، تشوهات العمود الفقري. وتبعاً لما يقوله (لي) من معهد أبحاث فيلس، (كما قد قيل في نفس دراسة وكالة حماية البيئة الأمريكية): "يوجد دليل كافٍ على أنّ البيئة تلعب دوراً في تشكيل بنية جسم وسلوك ووظيفة الحيوانات بما فيها الإنسان منذ لحظة الإخصاب وليس فقط منذ لحظة الولادة، فالجنين يكون قادراً على تلقي الأصوات والاستجابة لها بنشاط حركي وتغير في نبض القلب"، و اعتبر التعرض للضوضاء سبباً للغة بشكل خاص عندما يحدث في الفترة ما بين (15) (60) يوماً بعد الإخصاب، حيث تكون الأعضاء الداخلية الرئيسية، والجهاز العصبي المركزي قد تشكلت. التأثيرات التطورية اللاحقة التي تحدث كالتضييق الشرياني لدى الأم تقلل من تدفق الدم وبالتالي الأكسجين والتغذية إلى الجنين، ترتبط أوزان المواليد المنخفضة والضوضاء أيضاً بمستويات متدنية من هرمونات معينة لدى الأم، حيث يُعتقد أنّ هذه الهرمونات تؤثر على نمو الجنين وتعد مؤشراً جيداً على إنتاج البروتين، فالفرق بين مستويات الهرمونات لدى الأمهات الحوامل المعرضات للضوضاء وتلك غير المعرضات يتزايد باقتراب موعد الولادة، وفي دراسات أكثر (باستشر فيرميير) () (2000)، أثناء مراجعة دراسات حديثة حول الوزن عند الولادة والتعرض للضوضاء، إلى أنه : بينما تقترح بعض الدراسات القديمة أنه عندما (65) دي بي من ضجة وسائط النقل، فإنّ انخفاضاً بسيطاً يحدث للأوزان عند الولادة، إلا أنّ دراسة أكثر حداثة لـ (200) امرأة تايوانية، شملت قياسات شدة الضوضاء للأفراد المعرضين لها، أظهرت عدم وجود علاقة ذات أهمية بين التعرض للضوضاء والوزن عند الولادة، وذلك بعد ضبط المتغيرات الخارجية ذات العلاقة مثل الطبقة الاجتماعية، (22).

: الآثار النفسية:

تؤثر الضوضاء تأثيراً واضحاً على الحالة النفسية للإنسان حيث تشكل بالنسبة إليه نوعاً من المشقة، كمشقة العمل، وخاصة العمل المهني، ويظهر هذا في صورة قلق، وارتباك، وضعف في التركيز والتفكير وإرهاق ذهني وعصبي كما يؤدي التعرض للضوضاء إلى حدوث تغيرات نفسية تنشأ من تعرض المدة طويلة للضوضاء ومنها ما يسمى بالتقلب المزاجي والذي يعرف علمياً بأنه الشعور بالفرح ثم الشعور بالضيق وبطريقة مفاجئة مما يؤدي إلى توتر عصبي لا يزول إلا بزوال مصدر الضوضاء كما تؤدي هذه التقلبات المزاجية إلى حدوث قلق وتوتر والعجز عن التعبير عن المشاعر والأحاسيس بصفة مستمرة، فقد اتضح من دراسات أجريت موعات من العمال أن تعرضهم لضوضاء شديدة يؤدي إلى الاضطراب والميل للجدل وتغير الطباع والمزاج، فالباحثون يؤكدون دائماً على وجود ارتباط بين الضوضاء والمشكلات

الصعبة النفسية، على اعتبار أن الضوضاء عامل مثير للمشقة والمشقة عامل سببي أو مسبب لأمراض الصحة النفسية، وتؤكد الكثير من الدراسات أن التعرض للضوضاء مرتفعة الشدة يرتبط بعدم الاستقرار وحدة الطبع والقلق والعجز الجنسي، وكذلك تغيرات في الوجدان (23)

: التأثيرات على الأداء:

ما زالت العلاقة بين الضوضاء والأداء غير واضحة نظراً لاختلاف نتائج البحوث حولها. فبينما تشير بعض البحوث إلى الضوضاء تأثيراً سلبياً على الأداء فإن دراسات أخرى قد أشارت إلى عدم وجود أي أثر للضوضاء على الأداء، فقد أثبتت بعض الدراسات المعملية عدم وجود عديد من الأخطاء اللغوية لعينة من المشاركين في ظل بيئة ضوضائية بينما أثبتت بحوث أخرى أن المشاركين اتسموا بالبطء وعدم الثبات وذلك في ظل وجودهم في حجرة تتسم (24)

وقد توصلت بعض البحوث إلى عوامل مهمة ينكشف من خلالها مصدر اختلاف نتائج البحوث الخاصة بالعلاقة بين الأداء و الضوضاء وأهمها نوع المهمة المطلوب أدائها، حيث يظهر نقص في القدرة على التركيز وعلى أداء الأعمال الذهنية ونقص القدرة على أداء العمل العضلي حيث لوحظ أن سرعة التعب تزداد عند أداء العمل العضلي في الأجواء (25).

: الأثر التعليمي:

للضوضاء آثار سلبية على الناحية التعليمية، فهي تحد من قدرات الطفل على التركيز والانتباه، خاصة عندما تقع مدارسهم بالقرب من المطارات والطرق السريعة المكتظة بالسيارات، فقط لاحظ الباحثون أن التلوث الضوضائي يؤثر على فهم التلاميذ في المدارس وعلى تحصيلهم العلمي وأدائهم الإملائي، كما تؤثر على درجة الأداء الذهني والأعمال التي تستوجب اليقظة والأعمال الحسابية.

وهناك العديد من المدارس في مدينة طرابلس التي تتواجد في أماكن يقتض فيها الأسواق السيارات، والبائعين المتجولون أكد المعلمين أن الضوضاء العالية القادمة من الأسواق المحيطة حولهم تزيد من إرهاقهم النفسي مما يقلل من إنجازهم وعطائهم الذي ينعكس بدوره على حصيلتهم كما أشاروا أيضاً بأن الضوضاء المفاجئة العالية غير المتوقعة القادمة من المحلات تصرف انتباه الطلاب عن الدرس، وتؤثر على إجاباتهم حيث تكون متأثرة بما يقال في الخارج، أما الطلاب فقد أشاروا إلى أن الضوضاء القادمة من السوق تؤدي إلى ضعف وقلة استيعابهم وفهمهم لما يلتقون به (26)

() :

بما أن التلوث الضوضائي يعد مشكلة منذ القدم إلا إنها تتفاقم يوماً بعد آخر، لما له من تبعات سلبية على صحة الفرد، مما يستدعي إيجاد السبل الكفيلة التي من شأنها التخفيف من الضوضاء أو الضجيج والحد منه ومن هذه السبل والتي يمكن تطبيقها في مدينة طرابلس:

:

إن السيطرة على حركة المرور تحد من آثار الضجيج الذي يتطلب بعضاً من الإجراءات منها (27):

- 1- تفعيل وتطوير وسائل النقل العام بدل النقل الخصوصي مع الفحص الدوري للسيارة وصيانتها.
- 2- تاج نوع من الإسفلت يعمل على امتصاص الضوضاء الناتجة عن المرور بحوالي (5) ديسيبل فقط.
- 3- منع مرور المركبات، مركبات الحمولة الثقيلة والشاحنات الكبيرة الحجم، في الطرق القريبة من مراكز المدن خلال ساعات معينة من النهار، تحاشياً لما تصدره من أصوات ق لها خارج المدينة.

4- دفع غرامات مالية على سواق السيارات أو المركبات عند استخدامهم آلة التنبيه على نحو غير عقلاني من قبل ضباط المرور أسوة بالمخالفات المتعلقة بالسرعة⁽²⁸⁾.

ثانياً:

- 1- يجب أن يتم التنسيق مع وزارة الطيران المدني لإنشاء محطات لرصد ضوضاء الطائرات أثناء هبوطها وإقلاعها لمعالجتها.
- 2- فرض قيود على حالات الإقلاع والهبوط خلال ساعات الليل أو حصر الرحلات الليلية على الطائرات الهادئة من أجل التخفيف من الأصوات المزعجة في الساعات المخص . .
- 3- (25)

- 1- التحكم في الضوضاء الصادر عن الصناعة وتنظيم مصادره بحيث لا يصدر عنها إلى خارج المصنع أقل ما يمكن من خلال وضع الأجهزة المصدرة للضوضاء على أرضيات عازلة أو في وضع مواد عازلة للصوت بحيث لا تنتشر الموجات الصوتية إلى الخارج إلا بدرجة محدودة أو من خلال إجراء تغييرات في هندسة الآليات أو من خلال الصيانة المستمرة أو الدورية للآليات والأجهزة والمحركات، مما يساعد ذلك على إطالة بقائها، أو من صفيح الآلة بواسطة صفيح من الرصاص أو تبديل القطع القديمة في الآلة بقطع إلكترونية حديثة وصامته.
- 2- نقل الورش والمصانع إلى مناطق حرفية ومتخصصة بعيدة عن المناطق السكنية أو عن طريق إخلاء الكتلة السكنية بالمنطقة من ورش السيارات .
- 3- التناوب بين الموظفين والعمال في موقع العمل إذ يخفف ذلك من تعرضهم للضجيج.
- 4- إجراءات المن الصناعي على العمال والفنيين من حيث استخدام معدات الوقاية الشخصية في المعامل والورش ومنها سدادات الإذن وتكون مصنوعة من المطاط أو الشمع أو القطن التي تمتاز بصغر حجمها وخفتها ويمكن ارتداؤها من قبل جميع العاملين فضلاً عن أغطية الإذن وتعد أكثر كفاءة من السدادات، إذ أثبتت التجارب أن ارتداء مثل هذه الواقيات، يخفض من مستوى الضوضاء بما يعادل (23) ديسيبل ومن ثم يمنع من الإصابة بفقدان السمع⁽²⁹⁾.

: ضوضاء البيوت والمستشفيات:

- 1- الاهتمام بتخطيط المدن من خلال تعريض الشوارع وتشجيرها وزيادة مساحة الحدائق والمنزهات لما لها من دور في خفض شدة الصوت علماً أن المساحات الخضراء تقلل من (40%) .
- 2- استخدام الزجاج المزدوج للشبابيك من خلال دعم عمليات العزل الصوتي بين المساكن.
- 3- تغليف الجدران والسقوف والأرضيات
- 4- غلق الأبواب والشبابيك لتقليل الضوضاء الناجم عن مكبرات الصوت المرتفعة خصوصاً الأحياء السكنية.
- 5- منع استخدام مكبرات الصوت وأجهزة التسجيل في شوارع المدن والمحلات العامة مع وضع قوانين تمنع رفع أصوات أجهزة التسجيل والتلفزيون التي يمكن أن
- 6- أن تستقطب الحكومة المحلية في مدينة طرابلس الشركات الاستثمارية المخصصة في مجال الطاقة الكهربائية من أجل إقامة محطات كهربائية جديدة من جهة ولإعادة تأهيل محطات توليد الطاقة الكهربائية القائمة من جهة أخرى، إذ يساهم ذلك في تعزيز استقرار التيار كهربائي في مدينة طرابلس ومن ثم عدم استخدام المولدات المنزلية على نحو خاص.

وصفوة القول، ينبغي وضع أنظمة تجرم الضوضاء بكافة أنواعها ومصادر مع وضع عقوبات جنائية فعالة ومنها العقوبات المالية على وجه الخصوص.

- 1- تتعدد مصادر الضوضاء في مدينة طرابلس من حيث وسائطها من النقل البرية ومنها السيارات والدراجات النارية التي تندرج ضمن ضوضاء المتوسطة إلى المزعجة جداً، في حين يندرج النقل الجوي فيها ضمن ضوضاء مؤلمة.
- 2- تعد أيضاً من حيث الضوضاء المهني من المعامل وورش الحدادة والنجارة الموجودة في مدينة طرابلس
- 3- فضلاً عن الضوضاء الصادرة من المستشفيات ومن الجوار التي تقع ضمن ضجيج
- 4- على وفق تعدد مصادر التلوث الضوضائي في مدينة طرابلس، وخاصة باستعمال المولدات الكهربائية في أغلب الأحياء السكنية لساعات طويلة، ويلاحظ إنها تتعدى المستويات المقبولة للضوضاء على وفق معيار منظمة الصحة العالمية .
- 5- يسبب التلوث الضوضائي أضرار صحية للأفراد في مدينة طرابلس سواء من حيث الصحة النفسية يرتب عليها من سلوكيات سيكولوجية ناهيك من آثاره الجسمانية ابتداء من الجنين وهو في رحم أمه ، فضلاً عن أمراض القلب وارتفاع نسبة السكر والكوليسترول في الدم ليتعدى إلى الأمراض الجلدية إلى جانب آثاره الإنتاجية السلبية من حيث عدم القدرة على العمل والتركيز ناهيك عن إعاقة القدرة على الكلام.

الهوامش.

- (1) موري بريتشير وشيرلي لند، منازل صحية في عالم كله سموم، ايتراك، القاهرة، 2001 249.
- (2) الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعديد للسكان، 2006 12.
- (3) Daniel G.Nunez, Cause and Effects of Noise Pollution Interdisciplinary Minor in Global Sustainability, University of California, Irvine, Student, papers Spring, 1998. P66.
- (4) محمّد عبد الوهاب عبد الجواد، موسوعة بيئة الوطن العربي - التكافل الاجتماعي البيئي" القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2001 31.
- (5) على حسن موسى، التلوث البيئي، الطبعة الثانية، سوريا، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2006 379.
- (6) على ، أسامة حميد مجيد، مستويات التلوث الضوضائي في مدينة الزبير والآثار الناجمة عنه لعام 2007 - دراسة جغرافية ، مجلة أبحاث ميسان، ميسان كلية التربية الأساسية، 2005 228-227.
- (7) محمد السيد ارناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993 45.
- (8) Green; Pasternack; and shore, Effects of Aircraft Noise on Reading Ability of School aged children . Arch . Environ. Health Vol.37: (1), 1982. P87.
- (9) مصطفى عبد المطلب، الصوت والضوضاء، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، 1993 23.
- (10) سعد الدين، محمد منير، التلوث الضوضائي والتربية البيئية، المكتبة العصرية، بيروت، 1997 123.
- (11) كريمة الهادي الدويبي، مدينة طرابلس بين الواقع والإدراك البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة 2004 76.
- (12) سعد الدين، محمد منير، التلوث الضوضائي والتربية البيئية، المرجع السابق، ص 166.
- (13) محمد أحمد عبد الوهاب، التلوث الضوضائي آثاره على الصحة الطفل النفسية والجسمية. دراسة مقارنة بين التعرض للضوضاء الصناعية وضجيج المدن المزدهمة أبتك للبطاعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 65-60.

- (14) زينب عياد على قرابيل، التلوث الضوضائي السمعي والآثار الناتجة عنه بمركز مدينة الزاوية، شعبة الدراسة البيئية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2010 65.
- (15) () 98.
- (16) مفتاح فرج العماري، قياس التلوث الضوضائي في أماكن العمل وكيفية الحد منه، رسالة ماجستير، قسم الهندسة البيئية، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس، 2007 98-65.
- (17) محمد سليمان الصغير، حركة المرور بمدينة طرابلس، دراسة جغرافية النقل، رسالة ماجستير، جامعة () 76.
- (18) الهيئة الوطنية للتوثيق والمعلومات، النتائج النهائية للتعداد عام 2006 1.
- (19) زينب عياد على قرابيل، التلوث الضوضائي السمعي والآثار الناتجة عنه بمركز مدينة الزاوية، المرجع 158.
- (20) ر، أضرار الضوضاء تبدأ بإضعاف السمع وتنتهي بالجنون، مجلة الدستور، لبنان، العدد 211 1981 54.
- (21) سعد الدين، محمد منير، التلوث الضوضائي والتربية البيئية، المرجع السابق، ص 177.
- (22) محمد أحمد عبد الوهاب، التلوث الضوضائي آثاره على الصحة الطفل النفسية والجسمية، المرجع السابق، 98.
- (23) عبد الرحمن النمر، أضرار الضوضاء تبدأ بإضعاف السمع وتنتهي بالجنون، المرجع السابق، 85.
- (24) () 189.
- (25) سعد الدين، محمد منير، التلوث الضوضائي والتربية البيئية، المرجع السابق، ص 196.
- (26) أمسلم على أحمد الأشهب، أثر التلوث الضوضائي على العملية التعليمية (دراسة تطبيقية على مرحلة التعليمية المتوسط زلتين)، شعبة الدراسات البيئية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2009 123.
- (27) هيثم عبد القادر فوزي، التلوث الضوضائي وطرق الحد منه، نشرة أخبار البيئة، الكويت، 2006 50.
- (28) مفتاح فرج العماري، قياس التلوث الضوضائي في أماكن العمل وكيفية الحد منه، المرجع السابق، ص 91-92.
- (29) مفتاح فرج العماري، قياس التلوث الضوضائي في أماكن العمل وكيفية الحد منه، المرجع السابق، ص 110.

المصادر .

1. الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد للسكان، 2006 .
2. أمسلم على أحمد الأشهب، أثر التلوث الضوضائي على العملية التعليمية (دراسة تطبيقية على مرحلة التعليمية المتوسط زلتين)، شعبة الدراسات البيئية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2009.
3. زينب عياد على قرابيل، التلوث الضوضائي السمعي والآثار الناتجة عنه بمركز مدينة الزاوية، شعبة الدراسة البيئية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2010.
4. سعد الدين، محمد منير، التلوث الضوضائي والتربية البيئية، المكتبة العصرية، بيروت، 1997.
5. بإضعاف السمع وتنتهي بالجنون، مجلة الدستور، لبنان، العدد 211 1981.
6. عبد الرحمن صبري مروان، طارق جمعة على ، أسامة حميد مجيد، مستويات التلوث الضوضائي في مدينة الزبير والآثار الناجمة عنه لعام 2007 – دراسة جغرافية ، مجلة أبحاث ميسان، ميسان كلية التربية الأساسية 2005.
7. على حسن موسى، التلوث البيئي، الطبعة الثانية، سوريا، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2006.
8. كريمة الهادي الدويبي، مدينة طرابلس بين الواقع والإدارك البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الفاتح، طرابلس 2004.
9. محمّد عبد الوهاب عبد الجواد، موسوعة بيئة الوطن العريب – التكافل الاجتماعي البيئي"، الطبعة الأولى القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2001.
10. محمد أحمد عبد الوهاب، التلوث الضوضائي آثاره على الصحة الطفل النفسية والجسمية . بين التعرض للضوضاء الصناعية وضجيج المدن المزدحمة أبتكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 .
11. محمد السيد ارناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993 .

12. محمد سليمان الصغير، حركة المرور بمدينة طرابلس، دراسة جغرافية النقل، رسالة ماجستير، جامعة () .
13. مصطفى عبد المطلب، الصوت والضوضاء، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، 1993.
14. مفتاح فرج العماري، قياس التلوث الضوضائي في أماكن العمل وكيفية الحد منه، رسالة ماجستير، قسم الهندسة البيئية، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس، 2007.
15. موري بريتشير وشيرلي لند، منازل صحية في عالم كله سموم، ايتراك، القاهرة، 2001.
16. هيثم عبد القادر فوزي، التلوث الضوضائي وطرق الحد منه، نشرة أخبار البيئة، الكويت، 2006.

المراجع الأجنبية :

1. Daniel G.Nunez,Cause and Effects of Noise Pollution Interdisciplinary Minor in Global Sustainability, University of California, Irvine, Student, papers Spring, 1998.
2. Green; Pasternack; and shore, Effects of Aircraft Noise on Reading Ability of School aged children . Arch . Environ. Health Vol.37: (1), 1982.

دور الإصلاح الإداري في معالجة ظاهرة التسبب الإداري
مصرف الجمهورية وكالة قصر بن غشير
(دراسة ميدانية)

منى أحمد زيد عقل
جامعة صبراته

يعتبر الإصلاح الإداري من التحديات الأساسية في جميع المؤسسات بوصفها أحد القيود الاستراتيجية ومحدد مهم للحد من ظاهرة التسبب الإداري نظراً لما يحققه من أهمية كبيرة في تلك المؤسسات وله دور مميز في معرفة الانحرافات داخل المؤسسة التي تسعى إلى البناء . حيث أن المنظمات تتبنى مفهوم وأهمية الإصلاح الإداري فتتجه الإدارة إلى التطوير الإداري وذلك للحد من المشاكل والعراقيل الإدارية الناجمة عن ظاهرة التسبب الإداري وأن اهتمام الإدارة بالإصلاح الإداري يحدث تغييراً مستمراً في التنظيم الهيكلية والأساليب حيث أنه يتناول زوايا الجهاز الإداري وهيكلية وجميع تقسيماته كما يأتي تطبيقاً لخطة استراتيجية مسبقة تساعد في التخلص من ظاهرة التسبب الإداري مما يؤدي إلى إنجاز الأعمال المطلوبة وتحسين مستوى الأداء في الجهاز الإداري ورفع الإنتاجية وظف وانطلاقاً من أهمية الإصلاح الإداري في معالجة التسبب الإداري.

تكمّن مشكلة الدراسة في قصور تطبيق القوانين واللوائح الخاصة بالموظفين داخل المصرف وذلك نتيجة لضعف وسائل ضبط ورقابة سير العمل من قبل بعض رؤساء الأقسام والمديرين مما يهور ظاهرة التسبب الإداري مما أثر سلباً على أداء الموظفين داخل المصرف.

وراء ظاهرة التسبب الإداري واقتراح كيفية علاج هذه الظاهرة
/ ماهي الأ
فرضيات الدراسة :

- 1- يوجد أثر و دلالة إحصائية بين الإصلاح الإداري وظاهرة التسبب الإداري.
- 2- لا يوجد أثر و دلالة إحصائية بين الإصلاح الإداري وظاهرة التسبب الإداري.
- 3- الافتقار للبرامج التدريبية والتأهيلية الجيدة للموظفين من أسباب حدوث ظاهرة التسبب
- 4- قلة اهتمام الإدارة بتوفير الامكانيات وتطبيق نظام الحوافز أدى إلى تدني أداء الموظفين.

أهمية الدراسة :

- 1- الحد من ظاهرة التسبب الإداري والمشاكل التي تواجه المصرف.
- 2- إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة التسبب الإداري وتوضيح القوانين واللوائح الخاصة بالموظفين.
- 3- استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطبيق الاساليب الإدارية التي تساعد الموظفين في تنفيذ الأعمال المكلفين بها بشكل فعال وكف .

أهداف الدراسة :

إن الهدف من هذا البحث يتمثل في الآتي:

- 1- معرفة الطرق المتبعة في تقييم اداء العاملين وكذلك معرفة فاعلية التقييم للحد من هذه الظاهرة.
- 2- معرفة أسباب ومظاهر التسبب الإداري.

- 3- التقصير داخل مصرف الجمهورية وكالة قصر بن غشير وكذلك التغلب على نقاط الضعف لدى المدراء والموظفين.
- 4- التعرف على مدى قابلية الموظفين للحد من مشكلة التسبب الإداري وكذلك الغياب الذي يؤدي إلى هذه الظاهرة.
- 5- لفت أنتباه المسؤولين في المصرف لضرورة استقطاب الموظفين والمهارات المتميزة مع تهيئة ورشه عمل مختصرة على الإبداع والتميز.
- 6- معرفة أسباب المظاهر السلبية بداخل المصرف
- 7- محاولة اقتراح الحلول المناسبة لمشكلة التسبب الإداري

1- الحدود الموضوعية : تقتصر هذه الدراسة على موضوع دور الإص
ظاهرة التسبب الإداري.

2- الحدود المكانية : اجريت هذه الدراسة بمصرف الجمهورية وكالة قصر بين غشير.

3- الحدود الزمنية : تمتد الفترة الزمنية لفترة الدراسة.

مصادر جمع البيانات والمعلومات :

- اعتمدت الباحثة في جمع البيانات والمعلومات الدراسة على المصادر التالية:
- المصادر الثانوية : يتم جمع البيانات الثانوية بالإطلاع على الكتب والمراجع والمصادر والبحوث العلمية المتخصصة في هذا المجال وذات العلاقة بموضوع البحث بالإضافة إلى الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية الانترنت.
 - الأولية : يتم الحصول على المعلومات والبيانات عن طريقة صحيفة الاستبيان باعتبارها أحد الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات.

بيئة ومجتمع الدراسة :

- بيئة الدراسة : تكون بيئة الدراسة بمصرف الجمهورية وكالة قصر بن غشير.
- تمثل جميع الموظفين داخل مصرف الجمهورية قصر بن غشير والبالغ

عددهم ((50))

منهجية الدراسة :

- تم اتباع اسلوب المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال عرض المتغيرات الدراسة (كمتغير مستقل (التسبب الإداري) كمتغير تابع (التفاعل فما بينهما ومدى تأثير كل منها على الآخر وذلك من خلال تحليل البيانات الواردة بصحائف الاستبيان المسترجعة وأخطاءها لتطبيقات الاساليب الاحصائية منها التكراري تم استنباط أهم النتائج وأهم التوصيات.

- التسبب الإداري : بأنه السلوك المنحرف عن الواجبات الرسمية لاعتبارات خاصة المالية والمكاسب الاجتماعية أو ارتكاب مخالفات ضد القوانين لاعتبارات شخصيه.(1)
- : هو تلك الجهود التي تبذل بهدف إعداد الجهاز الإداري إعداداً علمياً بما يمكنه من تحقيق أهداف الإستراتيجية بطريقة اقتصادية.(2)

1- دراسة عبدالحليم (3)

- تكمّن مشكلة الدراسة ان العوامل الاجتماعية احتلت المرتبة الاولى في ظاهرة التسبب الاداري ثم العوامل المالية وأظهرت هذه الدراسة العوامل الاكثر اهمية وتأثيرا في ممارسة التسبب الاداري وهي :

- عدم وجود عقوبات رادعة في حالة الادانة في التسبب .

- بروز العلاقات الاجتماعية قائمة على أساس المنافع الخاصة المتبادلة.
 - شعور البعض بضعف المرتبات في القطاع مقارنة بمتطلبات الحياة.
 - أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات أفراد العينة
- 2 (4)

وجود ظاهرة التسبب الإداري في المصانع العامة ، وركزت الدراسة على قضية التسبب الإداري كمشكلة تواجه كافة المصانع والمؤسسات وخصوصا المصانع العامة وما هي الحلول الممكنة للقضاء على تلك المشكلة ، وكما ان التسبب الإداري يمنع او يحد من النمو الاقتصادي ويضعف من مكانة السلطة السياسية ويحول دون تحقيق المؤسسة لأهدافها وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج :

- لا بد من معرفة الأسباب الحقيقية وراء مشكلة التسبب الإداري.
- غرس القيم والأخلاق الفاضلة في عقول العاملين وضمائهم.

مفهوم التسبب الإداري:

يعرف التسبب الإداري بأنه كل مظهر سلبي ضمن منظومة السلوك الإداري يتم عن عدم الالتزام بأخلاقيات الوظيفة العامة.(5) ويذكر الغرياني أن التسبب الإداري هو إهمال الموظف للواجبات المنوطة به والمنصوص عليها في القوانين واللوائح والقرارات التي تنظم الوظيفة العامة بشكل يؤدي إلى مردو الإنتاجية وسير العمل.(6) كما عرف التسبب الإداري بأنه تخلي العاملين وانصرافهم عن القيام بإداء واجباتهم جزئياً أو كلياً وعدم بذل المفترض والمتوقع منهم من مجهود مما يؤدي إلى عدم انتظام العمل في تدني مستويات الكفاءة التنظيمية.(7) ويرى يونس بأن التسبب هو الحالة التي يتم فيها الأداء الإداري بدون احترام لأي ضوابط أو قوانين أو لوائح أو نظم وضعت لكي يكون الأداء الإداري على الوجه الأكمل.(8)

أسباب التسبب الإداري :

على الرغم من خطط التنمية المتعددة التي تضعها الأجهزة الحكومية المحلية بالدول النامية لتطبيقها فإن العنصر البشري في هذه الدول لم يحقق بعد الفاعلية التي تترجم تلك الخطط إلى إيجابيات وتحقق التقدم المنشود لمجتمعاتها نتيجة التسبب الذي يسيطر على معظم هذه الأجهزة الحكومية والمحلية ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية . والواقع إن التسبب بأشكاله المختلفة إنما يرجع إلى مجموعة من الأسباب التي أثرت في البيئة التنظيمية و الوظيفية والسلوكية لإدارات الدول النامية بحيث يمكن تصنيفها إلى مجموعات فرعية متج

- مجموعة الأسباب التنظيمية و الإدارية للتسبب :

- 1- ضعف الرقابة بجميع صورها وأنواعها.
- 2- عدم تطبيق مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.
- 3- عدم الاستفادة الكافية من التكنولوجيا الحديثة وتعقد الإجراءات بشكل يربك الممارسة الفعلية للعملية الإدارية .
- 4- ضعف عملية الاتصال وعدم الاهتمام الكافي بأساليب العمل.
- 5- الإخلال بمبدأ المساواة بين الموظفين عن طريق تكليف غير المؤهلين لتحمل مسؤوليات المناصب القيادية العليا فضلا عن فتح مجال المحسوبية .
- 6- زيادة درجة المركزية في اتخاذ القرارات .

8- خلق وظائف عامة جديدة لإحداث مستويات تنظيمية إضافية دون حاجة فعلية يتطلبها

9-

10- عدم وضوح الأهداف وعدم التحديد الواضح للمسؤولية.

11- نقص ممارسة عملية التنسيق داخل الأجهزة الإدارية من ناحية و بين الأجهزة الإدارية بعضها بعضاً من ناحية أخرى.

12- جمود بعض قوانين و أنظمة العمل في الأجهزة الحكومية والمحلية وقصورها.

13- (9).

- مجموعة الأسباب السيكولوجية للتسبب :

1- عدم الاستقرار الوظيفي.

2- وظفين على إشباع حاجاتهم الإنسانية.

3- عدم الحصول على التقدير المناسب في العمل.

- مجموعة الأسباب الاجتماعية للتسبب :

1- تغير السلوك الاجتماعي حيث أصبح هدف بعض الموظفين تحقيق العائد المادي السريع مما يؤدي إلى اتباع طرق غير مشروعة لتحقيق ذلك.

2- ظهور عادات اجتماعية واقتصادية جديدة ودخيلة تركز تبني قيم و أنماط استهلاكية على حساب القيم الإنتاجية بسبب الهجرة إلى الدول الغنية .

3- ضعف الولاء الوطني لدى بعض الموظفين ونمو الولاء الأسمى مما يجعل فكرة النفع العام

- مجموعة الأسباب الاقتصادية للتسبب :

1- عدم تحقيق خطط التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لأهدافها لأنها لا تستند إلى دراسات علمية موضوعية ولعدم توافر جهاز إداري وفني على مستوى عال من الكفاءة والخبرة.

2- تردي أوضاع العاملين لفشل تلك الخطط مما أدى بهم إلى الإحباط و أثر سلبياً على سلوكياتهم وممارساتهم الوظيفية .

كما يمكن تحديد أهم العوامل التي تفسر ظاهرة التسبب بشكل عام :

- قصور التنشئة الأسرية :

حيث إن سلوكيات الموظف وقيمه تشير في معظم الحالات إلى سلوكيات و القيم التي تنشأ عليها واعتمدت منهاجاً له الموظف الذي ينشأ في أسرة واعية وملتزمة تدرك حقيقية دورها في الحياة يأتي إلى العمل وهو مدركاً لأهمية الالتزام الوظيفي في حين أن الأسرة المقصرة المتهاونة واللامبالية ينشأ أبناؤها على عدم احترام العمل وقلة الالتزام فالطفل مثلاً يهتدي إلى الطريق القويم من ذويه إذا كانوا أمناء مع أنفسهم و احترمو القانون و شجعوا أعمال الفضيلة وعززوا لأطفالهم القيم الدينية وكسبهم إياها ودرّبوهم على الإخلاص في و علموهم الصدق والأمانة واحترام حقوق وممتلكات الآخرين والمحافظة على مصلحة

الوطن و الدفاع عنه و عن قضايا (10).

- محاكاة الآخرين :

حيث يتأثر من الموظفين خاصة ضعاف الشخصية منهم بزملائهم ويحاكونهم في قلة الالتزام وسبيلة الأداء خاصة إذا كان هناك مجموعة من الموظفين الراغبين في إشاعة الفوضى والتقصير داخل الإدارة التي يعملون بها فيعملون على عدم إظهار تقصيرهم وحدهم خلال العمل على دفع الآخرين إلى اتباع خطاهم والسير على نهجهم مما يؤدي إلى زيادة انتشار التسبب و اللامبالاة و الإهمال.

- ضعف الوازع الديني :

كلما كان الموظف قليل الخوف من الله سبحانه و تعالى و بعيداً عن الالتزام بالتعاليم الدينية
لعملة و قصر في الالتزام بواجباته الوظيفية و بالتالي ساعد على انتشار التسبب في الإدا
يعمل بها

- ضعف التحفيز :

حيث أثبتت الدراسات الميدانية المتعددة أن للحوافز تأثيراً و إيجابياً على بيئة العمل
لها مردوداً مباشراً أو غير مباشر على مستوى الإنتاجية ومستوى الأداء.(11)
الموظفين الذين يفتقدون الحوافز في إدارتهم يشعرون بأنهم محبطون و أن جهات عملهم لا تلبى
حاجاتهم السيكولوجية والاجتماعية مما يدفعهم إلى التهاون في الوفاء بمسؤولياتهم الوظيفية
وإهمال واجباتهم مع شعورهم بأن الفرد غير ملزم بالانتظام والإخلاص طالما أنه لا يحصل
على التقدير الذي يستحقه وهذا يعني أنه (لاشي يجعل الموظفين يشعرون بأهميتهم أكثر من
اعتقادهم بأنهم جزء من الصورة الكبيرة) لذلك فإن على المديرين أن يظهرُوا اهتمامهم بهم
و بمستقبلهم الوظيفي.(12)

- الممارسات الإدارية :

حيث لا يمكن لأي موظف مهما ساءت نتائجه الأسرية و قد الآخرين من المهملين
وازعه الديني و ضعف تحفيزه أن يقصر في واجبات الوظيفية و يتسبب في العمل إذا كان
هناك إشرافاً جيداً و متابعة مستمرة و ممارسات إدارية إيجابية لا تتيح له الفرصة للتسبب واللامبالاة
و هذا يعني ان مسؤولية المدير الفعال هي تسهيل مهمة أداء العمل للآخرين و تحقيق النتائج
والاستمتاع بها.

وهكذا فإن الممارسات الإدارية تؤثرا كبيرا على فعالية العاملين في مختلف التنظيمات و ذلك من
حيث مدى قدرتهم على العطاء الايجابي المثمر أو التقصير الذي يؤدي إلى الإهمال و التسبب
إن النشاط الذي يمارسه المدير يرفع موظفيه بشكل فعال و العكس صحيح.(13)

بيئة التسبب الإداري :

إن التسبب كظاهرة مرضية إنما تنشأ و تقوى في بيئة تساعد على وجودها و استمرارها
فحتمية النشوء و النمو هنا إنما تأتي من خلال تفاعل عدة عوامل تسيطر على البيئة و تجعل من
ظهور التسبب أمراً محتماً. و بيئة التسبب تعني المحيط الذي تنشأ فيه هذه الظاهرة و تساهم
بشكل مباشر في تعظيمها و انتشارها و يمكن توضيح أهم البيئات التي يمكن أن تشجع و تظهر
فيها ظاهرة التسبب الإداري:

1- البيئة الاجتماعية: (14)

إن البيئة الاجتماعية بما تملكه من الوسائل التي تمثل آليات الضغط الاجتماعي من عقيدة
و دين لها تأثير كبير على الفرد فالفرد يشكل جزءاً من النظام الاجتماعي كما أن كل نظام له
قيمه الموروثة و المنقولة إليه و تبرز على شكل ضوابط سلوكية يخضع لها الفرد خشية تعارض
رغباته و حاجاته مع الآخرين كما أن الولايات الضيقة و علاقات القربى كلها من صور المجتمع
قد تساعد على التسبب و الانحراف عن قواعد العمل و نظمه و إعطاء أولوية دون حق في الحصول
و كذلك فإن تطلع الفرد في الجهاز الإداري لمن يحميه خارج عائلته

لعلاقات يقيمها مع المستنفدين في المجتمع و هي علاقة مصلحة و منفعة متبادلة يجره لخضوعه
لذلك المستنفد سواء قبول و ساطته أو تنفيذ مآربه خلافاً للقانون أو قواعد العمل. و يضيف بعضهم
أن التسبب الإداري يتمثل في ضعف الاتجاهات الثقافية للمجتمع فالمواطن الذي يجهل حقه
و الموظف الذي يرى نفسه فوق النصوص القانونية و القواعد الأخلاقية يحتقر أفرا

و يتخذ قرارات متعسفة بمعزل عن القانون و كل هذه يشجع على التسبب
(15).

1- البيئة السياسية :

يعمل الموظفون ضمن بيئة سياسية وفق إطار رسمي وهم مقيدون برقابة قضائية وتشريعية لذا فإن غياب هذه الرقابة أو ضعفها يؤدي إلى الانحراف في سلوك الموظفين وتزيد الخرق للقوانين وتسهل عملية التخلص من العقاب مما يؤثر على أداء العمل.

3- البيئة الإدارية :

إن تراخي الجهاز الإداري في معالجة الانحراف يخلق اليأس في نفوس المواطنين مما يدفعهم إلى الاعتقاد أن لسبيل للحصول على الخدمة إلا عن طريق الوساطة أو الرشوة وضوح التعليمات وصدورها دون وجود دليل يسهل تطبيقها يخلق الحيرة لدى الموظفين مما يضطرهم إلى الاجتهاد الشخصي ومن ثم احتمال الانحراف واختراق روح التعليمات يضاف إلى ذلك أن رعاية الإدارة لأحوال العاملين ومعاملتهم معاملة إنسانية سواء عن طريق توفير نظم استخدام مجزية أو إشاعة روح العدالة وبناء علاقات عمل إنسانية كلها تزيد من ولاء العاملين للجهاز الإداري ومصلحة الدولة والجمهير والتزامهم بالأخلاقيات الوظيفية وتبعدهم عن التسبب. (16)

4- البيئة الاقتصادية :

لاشك أن الفرد يفكر و هو يعمل أن يكتسب نفعاً مادياً يعينه على العيش الكريم لذا فان تردي الوضع الاقتصادي لبعض الموظفين يدفعهم إلى التسبب أخلاقيات الموظفين قد تجد له مبرراً تاريخياً في الدول النامية حيث أن الفرد في الدول النامية له طموحات الكبيرة التي لا تتناسب مع ما تستطيع الدول توفيره من خدمات وسلع كما أن الموظفين لهم تطلعاتهم وأمالهم في تحسين أوضاعهم المعيشية وزيادة وسائل الراحة وهم لا يملكون غير رواتبهم الضئيلة لذا فان احتمالات التسبب كثيرة وكل هذا مقرون بعوامل اقتصادية لا تنفرد بها الدول النامية منها :

- فقدان بعض النظم الخاصة بالحوافز التي تساعد الموظفين المخلصين على بذل العطاء والتمسك بالفضيلة ومتطلبات العمل.

- عدم تقييم الأعمال وتحديد الرواتب على أساس سليم مبنى على تحليل وتوصيف الأعمال وفقدان التناسب بين محتويات العمل وصعوباته أو الاجتهاد.

حالات التسبب الإداري: (17)

نجد أن الأجهزة الإدارية قد تحولت في بعض الدول إلى أجهزة مكتبية ونتج عن ذلك ازدياد عدد أفرادها دون وجود مبرر اقتصادي لها الأمر الذي تسبب في عدم تحقيق القدرة الإنتاجية وزيادتها بالشكل المراد الوصول إليه وقد ازداد تدخل الدولة في جميع النشاطات الأمر الذي زاد من الأجهزة الإدارية مع عدم الحاجة إلى البعض منها مما ينتج عنه تكوين أجهزة إدارية بيروقراطية تنام على حساب الكفاءة الإدارية أدت إلى تخلخل معدلات الأداء في الوحدات الإدارية الخدمية والإنتاجية وترتب عليها تدني مستهدفات الإنتاج وخلق نوعاً من الارتكاب . ويمكن ان نبين حالات التسبب الإداري في الآتي علي سبيل المثال :

- وهو ما يعبر عنه بالتخلخل في مستويات الإدارة والتي تشد من منطلقات خطط والإنماء وتجعل الجهاز الإداري لا يخدم المواطنين وهذا الأمر يتسبب في إحباط لذي المواطنين نتيجة عدم انجاز معاملات بالسرعة والجودة المطلوبة.

ثانياً- عدم تخصيص ساعات الدوام الرسمي لإنجاز الأعمال :

وهي إحدى مظاهر التسبب الإداري بحيث يكون الموظف بمكتبة ولكنة لا يقوم بإنجاز الأعمال المكلف بها ولكن يضيع الوقت في أعمال أخرى لا تتعلق بالعمل.

- الغياب وترك العمل أثناء الدوام الرسمي :

إن غياب الموظفين وتركهم لأعمالهم أثناء الدوام يشكل ظاهرة خطيرة أدت إلى التسبب في الوحدات الإدارية وبالتالي تأخر الأعمال عن مواعيدها المطلوبة وعدم الإنتاج بالكفاءة والكمية

- عدم مراعاة القوانين واللوائح والنظم السارية :

هناك بعض الموظفين في الوحدات الإدارية لا يراعون عند أدائهم لأعمالهم عدم وقوع مخالفة القوانين واللوائح والإهمال في تطبيق هذه القوانين بالصورة الصحيحة وهذا يؤدي إلى التسبب وهذه بعض الحالات التي تعتبر الأساس الذي يشكل ظاهرة التسبب الإداري التي تفتت في معظم الأجهزة الإدارية مما تسبب في تعرقل الإنتاج وعدم كفاءته له وعدم تقديم الخدمات

آثار التسبب الإداري:

الآثار التي يمكن أن تنجم عن وجود واستمرار التسبب الإداري

والمظاهر المختلفة

للتسبب الإداري بشكل مجرد ومقطوع الصلة بمكوناته المختلفة فغياب الموظف عـ وظيفته أو مجاملة صديق أو قريب في قضاء حاجته أن تؤدي إلى شيء هام في الأمر لكن يبدو أن الأمر ليس بهذه البساطة والتجريد أننا لو تتبعنا آثار التسبب الإداري فسنجد أن آثاراً كبيراً مؤثرة وفاعلة أكثر من أي عائق آخر من عوائق التقدم الاجتماعي فهناك

فيما يلي: (18)

- الآثار الاقتصادية :

هناك العديد من الآثار التي تنتج عن قصور الإدارة في القيام بواجباتها المنوطة بها لعل أهمها ما يلي :

1- ارتفاع تكاليف الخدمات وإرهاق موازنة الشركة بمبالغ طائلة دون الحصول علي ما يقابلها فتكلفة الخدمات نتيجة الرواتب الكثيرة التي تدفعها الشركة للموظفين يكفي جزء منهم فقط للقيام بالخدمات المطلوبة وكذلك نتيجة الإسراف في القرطاسية والأدوات المكتبية والاستهلاك الغير عادي للأصول المختلفة مثل السيارات والالات الطباعة والتصوير وقطع وغيرها .

2- إهدار الزمن الذي يحدث نتيجة تردد المواطن علي مكتب الموظف مرات ومرات للحصول علي الخدمة المطلوبة أو بقاءه ينتظر الساعات الطوال لحين مقابلة الموظف في كل هذه الحالات يكون هناك زمن هام ضاع هدرأ. (19)

3- عدم القدرة علي تخطيط وتنفيذ خطط الشركة في الحدود المرسومة لها من حيث التكاليف والزمن، فكثيراً ما تنتعثر خطط الشركة لأسباب فنية ترجع إلي الإدارة .

4- يظهر تأثير التسبب الإداري بشكل واضح في مجال النشاط الاقتصادي والإنتاجي والخدمي ، ففي ظل هذا تصدر التراخيص للأفراد بطرق ملتوية وغير قانونية ولا يراعي في إصدارها نونية التي وضعت لتحقيق مستهدفات النمو والتقدم ، وبمرور الزمن يعاني قطاع الخدمات من الفوضى والارتباك في جانب و التخلخل في جانب آخر وزيادة النشاطات الطفيلية المدرة للأرباح بدون أي إضافة للقيمة الحقيقية للثروة بالبلاد وهذا لا يخدم قضية محاولة الخروج التخلّف التي يجب أن تشدّ في سبيلها كل الجهود والإمكانات .

- الآثار الاجتماعية: (20)

من أبرز الآثار التي يمكن أن تنجم من استمرار التسبب الإداري بمظاهرة المختلفة ما يلي:

1- استمرار سيطرة الإنسان الاجتماعية التقليدية "النظم الاجتماعية" بالمجتمع ، فإذا كان الموظف يحصل على وظيفته بالواسطة ونتيجة تدخل من قبل قريب له من

بين أفراد قبيلته ، بل وقد يكون استمراره في هذه الوظيفة والحصول علي الترقيات والعلاوات والمقررة يتم بنفس الطريقة .

فليس من المتوقع أن يخرج هذا الموظف عن الدور الذي ترسمه له القبيلة كفرد من أفرادها وعضو فيها وبالتالي فهو سيمارس نفس الدور المطلوب منه وبالتالي مزيد من الترسيخ لهذا الدور الرجعي والمؤثر على الأداء في الوظيفة العامة وبمرور الزمن تزداد الإنسانية التقليدية قوة واستمراراً ورسوخاً على حساب القوانين والنظم الرسمية.(21)

2- عدم تكافؤ الفرص بين الموظفين في الحصول على الخدمات المختلفة ولهذه الحالة تأثير مستقبلي من الصعب التنبؤ بنتائجه ويظهر ذلك واضحاً في المجال الوظيفة أي عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب فإذا لم يتم هذا التسبب وفق النظم المعتمدة والتي تعتمد فان خللاً هاماً سيحدث في تحقيق مستهدفات الوظيفة. وقياساً على

هذه الحالة يمكن أيجاد العديد من المناسبات التي لا يتوفر فيها تكافؤ فرص بين جميع المواطنين مثل قروض المصارف لغرض البناء والحصول على بعثات تدريبية وغيرها من الحالات التي يتم فيها الانتقاء بدون إتباع الروتين الرسمي المحدد.

- الآثار الإدارية :

يرتبط هذا الأمر بمسألة الاختيار والتعيين بالوظيفة العامة فكلما كانت إجراءات الاختيار والتعيين دقيقة ووفق الحاجة الفعلية المطلوبة من الخبرات والمهارات كلما أدى إلى وضع الرجل (22).

ويمكننا أن نلاحظ بخصوص هذه النقطة ما يلي :

1- ينص قانون الخدمة المدنية في معظم الدول على إجراء امتحان للموظف المراد تعيينه ووضع في لوائح الطريقة التي يتم بها الإعلان عن الوظائف الشاغرة وطريقة والأولية في التعيين المترتب عليه وغيرها من الإجراءات التي قد تضمن الاختبار بناء على

2- نظراً لالتزام بعض الدول بتعيين خريجي الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية والمهنية بمجرد تخرجهم ونظراً لزيادة الأعداد التي تتخرج كل عام هذه الدول قراراً بإيقاف التعيين بالامتحان وأن يقتصر التعيين على الخريجين الذين يتم تعيينهم بدون امتحان وفق نص قانون الخدمة المدنية.

نستج من كل ما ذكر أن إدارة شؤون العاملين يجب تتولى الاختصاصات التالية :

- 1- الإشراف على إعداد الخطط والبرامج اللازمة لتنفيذ قرارات وتوصيات مجلس الإدارة.
- 2- العمل على تبسيط طرق وأساليب العمل بالإضافة إلى التنسيق وتوزيع العمل بين كافة الأقسام.
- 3- تحديد احتياجات المؤسسة من القوى العاملة والإشراف على إعداد البحوث والدراسات الخاصة بالتنوع الإدارية وتنمية القوى العاملة ووضع البرامج التدريبية. (23)
- 4- الإشراف على كافة الإجراءات المالية من رواتب وترقيات وغيرها .
- 5- الإشراف على الاعمال الإدارية من بريد صادر و وارد وطباعة المحفوظات وغيرها.
- 6- إعداد التقارير الدورية الخاصة بالشؤون الإدارية والعاملين .
- 7- الإشراف على إجراءات التوريد والحركة والصيانة بالمؤسسة وتمارس هذه الإدارة وظائفها من خلال الأقسام التالية :

1- قسم شؤون العاملين والتدريب .

2-

3- قسم المشتريات والمخازن .

4-

علاج ظاهرة التسبب الإداري ما يلي: (24)

هناك اقتراحات ومحاولات عديدة من بعض الدراسات التي أجريت في مجال التسبب الإداري لعلاج هذه الظاهرة وسنحاول هنا أبرز بعض هذه المحاولات يقترح كل من ،لعلاج ظاهرة التسبب الإداري ما يلي:

- 1- نوعيه الجمهور بوظيفة الجهاز الإداري الاجتماعية وهي خدمه مصالح الجماهير وبذلك نبعد لملتوية ونشجعه علي اتباع الطريق الصحيح إلى جانب نوعية الجماهير بإضرار التسبب على مصلحة المجتمع .
- 2- تشجيع الرقابة الجماهيرية فان هذه الرقابة قد تحث العاملين على الالتزام بقواعد العمل.
- 3- تنمية الولاء للجهاز الإداري والقواعد العمل وأنظمته وضمان عدم التطلع الحماية خارجية يلجا إليها العاملون.
- 4- منع الوساطة لحماية المخالفين من الموظفين والتستر على مخالفتهم .
- 5- تشديد الرقابة القضائية على الجهاز الإداري ومعاقبة المخالفين .
- 6- تقوية الرقابة الإدارية وإحكامها وسرعة البث في المخالفات.
- 7- العناية بالهيكل التنظيمي وملاحظته واقعيته وملائمته لطبيعة العمل على أن يكون هناك وضوح للمسؤوليات والصلاحيات واختراقه.
- 8- أن تشجيع الديمقراطية في العمل مواترة بالعلاقات الإنسانية.
- 9- توفير نظام للحوافز وتشجيع المبادرات ولتمسك بالأخلاق الوظيفية والأمانة والنزاهة.
- 10- توفير نظام التقييم العمل من عناء وليس على أساس شخصي بذلك يشعر العاملون أنهم بعملهم أنفسهم سيحققون أجرهم العادل ويؤمنون أن أي تقدم لهم رهين بما يبذلون من جهد
- 11- يجب تحديد منهج علمي ومدخل تحليلي ظاهرة التسبب وتعريفها علمياً.
- 12- يجب وضع تحديد وصف دقيقين للوحدات واختصاصاتها وصف وظيفي للعاملين والموظفين بكل وحدة.
- 13- يجب أن يكون هناك سياسة واضحة ورشيده ولاستيعاب العاملين في الخدمة العامة وتقليل التضخم في الجهاز الوظيفي.
- 14- يجب أن يكون القياديون قدوة حسنة خيرة للعاملين.

مفهوم الإصلاح الإداري:

يرى بعض علماء الإدارة أن الإصلاح والتحديث لا يقتصران على العملية الإدارية فحسب وإنما يشملان التأثيرات المتبادلة مع البيئة الكلية للإدارة وعلاقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذه النظرة الشمولية للمفهوم تنقل الإصلاح أو التحديث الإداري من مجرد نقل لصور إدارية وأدوات تقنية وفنية حديثة إلى غرس روح الابتكار والإبداع التنظيمي والاهتمام بالإنجاز في الظروف البيئية المحيطة به.(25)

وهناك من يذهب إلى أنه ترميم وبناء على ما هو موجود دون هدم وتخلص تام من القديم بجميع مظاهره لذلك فالإصلاح الإداري جهود جزئية ترميمية محدودة لمعالجة حالة خلل أو (26).

ويرتبط مفهوم الإصلاح الإداري عادة بتعاريف عديدة وقد تنوعت هذه التعاريف وفقاً لاهتمامات واختلاف وجهات نظر الكتاب والباحثين ومداخلهم المختلفة التي بحثوا من خلالها . أن أحد أسباب الاختلاف في الآراء الكتاب والباحثين العرب حول مفهوم

الإصلاح الإداري يعود لعوامل عدة منها:

- 1- الاتجاهات الفكرية والشخصية .
- 2- تعدد الاطروحات السياسية والفكرية لمفهوم التنمية.
- 3- غموض العلاقة بين الإصلاح الإداري والمتغيرات البيئية المختلفة. (27)

ويذكر "الطيب" أن الإصلاح الإداري جهد سياسي وإداري واقتصادي واجتماعي وثقافي إداري هادف لإحداث تغييرات أساسية إيجابية في السلوك والنظم والعلاقات والأساليب والأدوات تحقيقاً لتنمية قدرات وإمكانات الجهاز الإداري بما يؤمن له درجة عالية من الكفاءة والفعالية في إنجاز أهدافه. (28) في حين يشير " " إلى الإصلاح الإداري بأنه عملية تكييف الإدارة مع المستجدات في ركائز الإدارة الأساسية و الأشخاص و أساليب العمل وهي عملية مستمرة تعتمد على أشخاص مهيين. (29)

" " إلى أن بعض الباحثين يرون أن الإصلاح الإداري نهجاً سياسياً مستمراً موجهاً إلى ضبط العلاقة بين الإدارة والمجتمع وبعضهم الآخر يراه تغييراً مستمراً في المبادي والتنظيم الهيكلية والأساليب. وبذلك يكون الإصلاح الإداري عملية مندمجة في المنهج العام للتغيير حيث يتناول زوايا الجهاز الإداري وهيكلية وجميع تقسيماته دون استثناء كما يأتي تطبيقاً لخطة إستراتيجية مسبقة. (30)

- وبذلك فإن الإصلاح الإداري له خصائص متعددة متمثلة في :
- 1- تغيير جذري وأصيل في الأشخاص وفي المفاهيم.
 - 2- عملية هادفة مخططة ومرسومة.
 - 3- عملية مستمرة متجددة هدفها يتحرك دائماً.
 - 4- عملية شاملة متكاملة تشمل كل المقومات الإدارية وسائر خطواتها. (31)

:

وللإصلاح الإداري عدة خطوات نستعرضها فيما يلي: (32)

1- جمع وتحليل البيانات:

وذلك من خلال توفير كافة البيانات عن (التنظيم الإ الأهداف والسياسات أسلوب ممارسة الوظائف الإدارية الإمكانات المادية الأفراد وأخيراً الظروف المحيطة).

2- تحديد الاحتياجات التدريبية :

أي تحديد الفرق بين مستوى الأداء الفعلي في الوقت الحاضر ومستوى الأداء المطلوب في ذلك يجب أن يكون هناك تحليلاً كاملاً وتقوم على تحليل (أهداف المنظمة التنظيم تقارير تقييم الأداء تقارير التفتيش تقارير تقييم التدريب تجهيزات الأداء التكاليف الفعلية).

3- تصميم البرامج التدريبية وتنفيذها : (33)

وتمر عملية تخطيط البرامج التدريبية بمراحل متعددة يمكن حصرها فيما يلي تحديد أهداف البرنامج التدريبي وتحديد الفئة المطلوب تدريبها وتحديد نوع المهارات المراد التدريب عليها ورسم المناهج التدريبي واختيار وسائل الإيض خدم في التدريب واختيار أسلوب التدريب العملية التدريبية حيث يخرج فيها البرنامج التدريبي إلى حيز الوجود (وقت التدريب متدربين دريب ...). (34)

4- الجدولة الزمنية :

وهي وضع وتحديد الفترة الزمنية للبرنامج التدريبي وتحديد زمن كل خطة من الخطط وتحديد ميعاد بدئها والانتهاؤها منها للانتقال إلى خطة اللاحقة لها مما يوفر التنظيم المطرد للعملية التدريبية ككل

العملية الإصلاحية ككل.

5- التقييم :

حيث تقوم هذه الخطة على التقييم كل المراحل السابقة وذلك لتقييم مدى الاستفادة من البرنامج التدريبي وكذلك للرجوع لهذا التقييم عند الإعداد لبرنامج تدريبي آخر وهو ما يؤكد

على أهمية هذه الخطة وضرورة الانضباط المفاهيم والمصطلحي فيها على السواء. ويشمل التقييم عنصرين أساسيين هما المدخلات فالمدخلات تختص بالإجراءات التي يجب إتباعها بالإضافة إلى المتدربين أنفسهم أما المخرجات فهي تنقسم إلى عدة مستويات هي (- النتائج الفورية - النتائج الوسيطة - النتائج النهائية). وللوصول إلى التقييم الفعال يجب الأخذ ببعض العوامل منها مدى تصميم البرنامج لاحتياجات المتدرب

كة الأفراد في عملية التدريب ومدى المساعدة التي يقدمها البرنامج في معالجة المعوقات التي يواجهها المتدرب.(35)

أهداف الإصلاح الإداري :

طبقاً لدراسات الإصلاح الإداري فإن أهداف الإصلاح الإداري تتمثل في الآتي :

- 1- تحسين مستوى الأداء في الجهاز الإداري ورفع الإنتاجية.
- 2- ترشد الإنفاق الحكومي والتركيز على اقتصاديات التشغيل من خلال تخفيض حجم البرامج والأجهزة والأعداد الزائدة من العاملين.
- 3- تعزيز عملية التحول الديمقراطي ودعم التوجيهات نحو اللامركزية الإدارية بهدف تشجيع المشاركة الشعبية في إدارة الشؤون العامة وفي صنع (36).
- 4- تبسيط الإجراءات الإدارية وإصلاح الأنظمة المالية والضريبية بقصد توفير الموارد والعدالة في توزيع الأعباء.

5- تحسين أساليب التعامل مع المواطنين وتعزيز مفهوم ضرورة الاستجابة لمطالبهم باعتبار أن تقديم الخدمة للمواطنين لهم هو مبرر وجود الأجهزة الإدارية. وتعزيز مفهوم المساءلة والمسئولية الاجتماعية.(37)

استراتيجيات الإصلاح الإداري:

1- استراتيجية الإصلاح الجزئي.

الجهود الموجهة إلى عدد قليل من العناصر وعدد محدود من المنظمات. ويضم هذا التصنيف ثلاث مجموعات حسب موقعها من مستويات الإدارة (مستوى الهيكلية ومستوى طرق وأساليب العمل والتشريعات) ومدى شمولها الأحادي أو الكلي للوحدات الإدارية.

2- استراتيجية الإصلاح الأفقي.

تنصب جهود الإصلاح على قلة من العناصر المكونة للنظام الإداري الكلي.

3- استراتيجية الإصلاح

الجهود المنصبة على كل العناصر الحرجة المكونة للأداء داخل المنظمات الحكومية المنتقاة. تقوم على تجريب الإصلاح قبل انتشاره وتعميمه . ويتم من خلال تأليف لجنة لتجربة الإصلاحات القطاعية أو الجغرافية قبل تعميمها ويفضل وزارة ما تقوم بتأليف لجنة التجريب أي قيام جه . وهي طريقة إدارية مؤقتة للإص

الموظفين والوسائل القانونية والإنسانية التي توجد تحت تصرفها ويرى بعض الباحثين أن هذه الطريقة الإصلاح الإداري لها إيجابياتها وسلبياتها ومن حسناتها أنها تدفع الإدارة التقليدية إلى الشعور بوجود مهام مستجدة ومعقدة وأهداف بعيدة المدى وتتعلق بإدارة كما أنها تنتشر روح وتكون أداء منافسة وحافزة للإدارة التقليدية . ومن سلبياتها ظهور الصراع أو النزاع نتيجة لعدم التمييز الدقيق بين إدارة المهمة وإدارة التسيير و عن الهيئات القديمة وإنما تتحول إلى تأخير إصلاح البني التقليدية وعائق الإصلاح الإداري(38)

4- إستراتيجية الإصلاح الشامل.

وهي تشمل الجمع بين أطراف التغيير وديناميكيات المصالح المتمثلة في :
- المنظمات الحكومية والعاملون بها .

- القيادة السياسية .
- المؤسسات التشريعية .

- أجهزة وخبراء الإصلاح الإداري .

وتلجأ الدول عادة عندما تواجهها أزمات مفاجئة وحادة ، وعندما لا توجد لديها أجهزة دائمة للإصلاح إلى الاستعانة بخبراء ومستشارين ، وتكليفهم بإجراء دراسات وأبحاث الإدارة وتقديم التوصيات والمقترحات لحل المشكلات والعقبات وهذه الطريقة وإن كانت إيجابية في بعض المراحل ، إلا أنها كعمل فردي مؤقت تبقي عاجزة عن الإلمام بجميع مشكلات الإدارة وعن إجراء إصلاح شامل وكامل نظراً للتعقيدات الإدارية التي تتطلب متابعة وملاحمعالجتها ، كما أنها باهظة التكاليف. (39)

وأحياناً تلجأ الدول إلى تشكيل لجان عمل مؤقتة أو هيئات متخصصة جماعية لحل وعلی الرغم من أنها هيئة متخصصة جماعية إلا أن طبيعتها المؤقتة وعدم ديمومتها تصعب من نجاحها حيث تقترض طبيعة الإصلاح الاستمرار كما أنها تفتقر للمتابعة والمراقبة أثناء تنفيذ العمليات الإصلاح. (40)

ولكن يمكن أن تنجح اللجان المؤقتة في معالجة بعض المشكلات البسيطة غير المعقدة في المشاريع الخاصة أما المشكلات الكبيرة والانحرافات الخطيرة فإنها تعجز عنها. وي طرح عاشور سبع استراتيجيات فقط للإصلاح أو التحديث الإداري انطلاقاً من علاقات مستويات الإدارة بالوحدات الإدارية وكلها تدور حول تحديث إداري جزئي محدود يتناول مستوى واحد وإدارة واحدة أو قلة من الوحدات الإدارية أو أغلب أو جميع الوحدات الإدارية ومنها استراتيجية التحديث القطاعي أو المحلي الذي يتناول جميع المستويات وقلة من الوحدات الإدارية ومنها استراتيجية التحديث الإداري الجمعي أو الجزئي الذي يتناول جميع المستويات وأغلب أو كل الوحدات الإدارية.

وقد أكدت الممارسة الفعلية ما قاله عال " "

سوء اختيار للاستراتيجية. (41)

فتتطلب عملية الإصلاح الإداري قبل كل شيء وجود جهاز تنظيم خاص يتولى المسؤوليات بالتنسيق مع بقية أجهزة الإدارة هذا النشاط الهام بهدف تحديد وحصر يكون هذا الجهاز مسئولاً عن تأمين الأطراف العامة المعنية ببرنامج الإصلاح بحيث يتم تهيئة المناخ الملائم على ارض الواقع البشرية المؤهلة والمؤمنة بالإصلاح الإداري من جهة

العام لتقبل وتنفيذ برنامج الإصلاح عبر صيغ تعاونية من جهة ثانية ويشير "الأيوبي" التحديث الإداري تغيير في هياكل أو أفراد أو أساليب الإدارة أو فيها جميعاً بقصد تحسين مستوى مخرجات الجهاز الإداري استهدافاً لخدمة المواطن وتمشياً مع الأهداف الوطنية المعتمدة تكون لها أهداف بعضها إداري غير معلن وبعضها رد فعل لظروف اضطرارية. (42)

" " "ص فيحدد مفهوم التحديث الإداري بأنه ذلك الجهد المعبر عن الاحتياجات الإدارية المتخذ لتصورات وأساليب ووسائل متجددة تكون أكثر فعالية في تحقيق تلك الاحتياجات واستشراف المستقبل. (43)

آليات الإصلاح الإداري :

تتحدد فعالية برامج وجهود الإصلاح الإداري بتحديد الأطراف المسؤولة و الأطراف المعنية به، وتحديد الإطار التنظيمي الذي يجمعها ويحدد علاقاتها.

للإصلاح الإداري شروط عديدة لا بد من توفرها لنجاحه: (44)

1- وجود سلطة سياسية قوية تؤمن بالإصلاح وتلتزم بتوفير متطلباته وتسعى جاد لتحقيق أهدافه.

- 2- وجود قيادة إدارية ن النصوص وحدها لا تكفي لخلق جهاز اداري كفاء . فالإنسان اهم عنصر في التنمية ولذا يجب ان يكون الإداري مؤهلاً ومدرباً علمياً وفنياً وملتزماً بتحقيق مطالب ومصالح المواطنين وساعياً لإزالة النواقص والعيوب التي تعترض سبيل هذا الهدف.
- 3- استجابة واشباع الإصلاح الإداري لرغبات وتطلعات المواطنين.
- 4- وضع خطط وبرامج زمنية للإصلاح تضع في الاعتبار الزمن المناسب للإصلاح.
- 5- توزيع الأدوار للمعنيين بالإصلاح الإداري بدأ من رئاسة الدولة نزولاً بالوزراء والوكلاء والمدراء والعاملين في جهاز الخدمة المدنية وتأتي المحاسبة بنتائج الاعمال ومدى تحمل المسؤولية كاملة في النجاح والتقصير.
- 6- ايجاد نظم عامة للعاملين بالدولة تحدد الواجبات والمسؤوليات والمهام من جهة والحقوق والفوائد والامتيازات من جهة أخرى كما تنظم القواعد التي تكفل المساواة في الـ ولكي تنجح عملية الإصلاح الإداري ان تهدي بقوانين العلوم الإدارية وتتقيد بقواعدها بما يتناسب البيئة المطبقة فيها هذه القوانين.(45)

طرق الإصلاح والتحديث الإداري :

نموذج أو طريق واحد
وإنما هناك عدة طرق متداخلة منها ما هو فردي أو جماعي ومنها ما هو مؤقت أو
ائم ومنها ما هو فجائي أو تدريجي ومنها ما يهتم
يبحث عن تكيف الإدارة مع الضروريات المعلوماتية والتقنية
ية للعالم الحديث .
اتيجياته وقد تناولها الدكتور " على الوجه الآتي: (46)

1- الأجهزة الدائمة :

تعتبر هذه الطريقة أكثر فعالية من طريق اللجان المؤقتة ، نظراً لديمومة وثبات الإصلاح .
هذه الطريقة على وجود إنشاء هيئة إصلاح مركزية تتمتع بصلاحيات وإمكانات وخبرات كبيرة
ويشمل نطاق عملها جميع المسائل المتعلقة بالبنية
وبالأشخاص وبأساليب ووسائل العمل والنصوص والأنظمة . وبهذه الهيئة الدائمة يحدث الإصلاح
، حيث أن وجود جهاز دائم يساعد على حالة نفسية عند الموظفين لشد انتباههم على أفضل وجه .

2- :

ترتبط بإجراء تعديلات مباشرة وحيدة الجانب تقوم بها الحكومة الجديدة أو وزير جديد أو مدير
جديد دون إعلان مسبق عنها وذلك لتفادي ردود فعل قوية الضغط من الموظفين الذين يشوهون
ي الرغم من أهمية هذه الطريقة إلا أنها- غير شائعة وغير مقبولة
كلي سواء من المواطنين أو الموظفين نظراً لعدم مشاركتهم في صنع القرار
أن لا تنجح بالكامل بسبب مقاومة الموظفين فالطريقة الفجائية لا يترتب عليها إصلاحات إدارية
جديدة.(47)

3- الإصلاح عن طريق الإدارة المهمة :

تنشأ بفعل تطور مهام الدولة وتوسع نشاطاتها ونمو حاجات المواطنين وعجز البنية الإدارية
بفعل خضوعها لقانون الشيخوخة وعاداتها التقليدية لذا يقترح العلم الإداري ثلاثة حلول
لمواجهة إدارة التسبب التقليدية التي تتعثر في إنجاز مهام الإدارة بشكل جيد وهذه الحلول هي.
: إلغاء البنية التقليدية كلية وإبدالها ببنية جديدة غير أن هذه العملية صعبة نظراً
لمقاومة الإدارة التقليدية التي لا ترفض فقط الإلغاء بل والتغيرات والتعديلات الجديدة بحكم
قانون استمراريتها الذي يمانع هذ .

: الإبقاء على الإدارة التقليدية والعمل على إصلاح داخلي جزئي تدريجي للبنية وهي الطريقة المتبعة عامة ولكنها سرعان ما تندمج بقواعد الإدارة القديمة نظراً لطول فترة التكيف مع الجديد.

: الإبقاء على الإدارة القديمة مع التوجه إلى استحداث إدارة رديفة موازية ذات مهمة متحررة من القواعد التقليدية وتدار من قبل أشخاص قليلي العدد وديناميكي الحركة وبوسائل حديثة وهو الحل الأفضل. ويعرف بإدارة المهمة.

4- الإصلاح عن طريق الإدارة بالأهداف :

وهي طريقة إصلاح استثنائي مرحلي تجريبي تنطلق من مبدأ الإنتاجية الأفضل مردودية الموظف وضرورة تحفيزه وهذه الطريقة التي طبقها " (S.B.P.P) التخطيط - -) وتعتمد على تحديد الهدف بدقة من خلال تحديد الوسائل والنفقات وتقدير الوقت الضروري لإنجاز هذا الهدف . هذه الطريقة على فريق عمل من داخل الإدارة وليس من خارجها يتحلى بالخبرة والكفاءة والأهلية ويقوم بالتنفيذ على قاعدة الرقابة الفعالة لذا تتطلب وضع خطة لإعداد وتدريب الموظفين وإكسابهم المعرفة الاختصاصية إلى جانب المعرفة الإدارية (48).

5- الإصلاح عن طريق رد الفعل والمبادأة والإبداع :

يطلق عليها الاستجابة المرتدة وتقوم على مواجهة المشكلات بعد حدوثها وتراكم آثارها وهي استراتيجية محافظة لأنها تحاول قدر الإمكان تفادي خلخلة الاستقرار الظاهري إلا حينما بفعل قانون الشيوخوخة والتحجر وتقدم الوحدات الإدارية يصبح التغيير صعباً إلا بوجود ضغوط كبيرة لمعالجة المشكلات مثل الاستجابة لضغوط البيئة () . التغييرات في السلوك الإداري لمواجهة الفساد والرشوة.

أما الإصلاح عن طريق المبادأة والإبداع المخطط فهي تنطلق من التوجه نحو المستقبل وتستهدف زيادة فعالية الأداء ليس بسبب ضغوط تتبع من المشكلات قائمة والابتكار والتخطيط المسبق وهذه الطريقة تسعى إلى البحث عن فرص لتطويع البيئة التي تعمل فيها المنظمات المستهدفة بالإصلاح. ويمتد هذا الإصلاح ليمتزج ببرامج إصلاحية أخرى تستهدف تغيير هياكل وأوضاع اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية هذه الطريقة تقوم بينها وبين التنمية الشاملة علاقة جدلية.

:

1- قلة التفاعل والتأثير المتبادل الإيجابي بين أجهزة التنمية الإدارية المبعثرة بحيث ينتج عن ذلك انعزال بعض هذه الأجهزة أو المؤسسات عن بعضها والكفاءة كل واحدة منها على برامجها النمطية التي وضعت عند نشأة هذه المؤسسة أو تلك أن هذه الحال قلل إلى حد كبير من فاعلية دور كل منها في عمليات التنمية الإدارية .

2- ندرة نشاطات التنمية الإدارية ذات الطبيعة المشتركة بين مؤسسات التنمية الإدارية وأجهزتها الأمر الذي يفقد مؤسسات التنمية الإدارية فرصة الاستفادة من الطاقات والإمكانات التي كان بالإمكان توفيرها في الجهود المشتركة .

3- سيادة نمط المعالجات الجزئية لبعض قضايا التنمية الإدارية من قبل مؤسسات التنمية الإدارية.

4- ضعف السند السياسي الواجب توافره لبعض البرامج والنشاطات التي تقوم بها مؤسسات التنمية الإدارية .

لكن هذه لا يعني الغياب التام والمطلق لأية علاقة بين مؤسسات التنمية الإدارية فذلك مخالف للواقع إذ قد يوجد بعض العلاقات بين بعض المؤسسات وبعض الأجهزة الإدارية ولكن ليس كما أنها تظل محصورة في عدد قليل مثل تلك العلاقات الموجودة

بين المؤسسة أو وزارة التنمية الإدارية.(49)

هو : كيف يواجه إدارة التنمية المشكلات الإدارية التي تعترض جهودها في مجال تطوير الإدارة وتنميتها؟

وللإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن تشير إلى أن من المسائل التي تجد إدارة التنمية نفسها مضطرة التعامل معها هي تلك الخاصة لضرورة تطوير الأجهزة الإدارية وتحسين أدائها وهذا يتم من خلال منهجين .

المنهج الأول :- وفيه يتم التركيز على تعليم مديري المستقبل.

المنهج الثاني :- ويتمثل بتحديث معارف المديرين الفعليين وتطويرها أي أولئك الذين هم على رأس أعمالهم وفقاً للمنهج الأول أو ما يسمى النموذج الأول أحياناً. (50)

العلاقة بين الإصلاح الإداري والتسبب الإداري:

حيث أنه ومن خلال هذا البحث المتواضع تبين للباحثين انه توجد علاقة عكسية بين التسبب الإداري والإصلاح الإداري فكلما زادت الإدارة اهتمامها ببرنامج الإصلاح الإداري فإنه يقلل حدوث ظاهرة التسبب الإداري والعكس صحيح.

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع وعينة الدراسة من مجموعة من موظفين في مصرف الجمهورية وكالة قصر بن غشير والبالغ عددهم ((45))

وقد تم توزيع (45) استبيان على العينة العشوائية وتم استرجاع (40) استبيان صالحة لتحليل (88%)

ولتحقيق أهداف الدراسة وتحليل والبيانات الأولية التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة فقد تم استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي.

تحليل معلومات صحيفة الاستبيان وقد تم استخدام أسلوب التحليل الوصفي في تحليل البيانات:

النسبة المئوية	40	45
%88		

حيث أن هناك فاقد في ترجيع الـ "5" استبيانات (5) استبيانات نتيجة لقلّة اهتمام الموظفين وعدم مسؤوليتهم وحرصهم على الأمانة وهذا يدل على وجود ظاهرة التسبب الإداري داخل المصرف.

تحليل البيانات : من خلال الرجوع إلى استمارات الاستبيان تم تفريغ البيانات في الجداول واستخراج النسب المئوية وكان تحليل الاستبيان على النحو التالي:

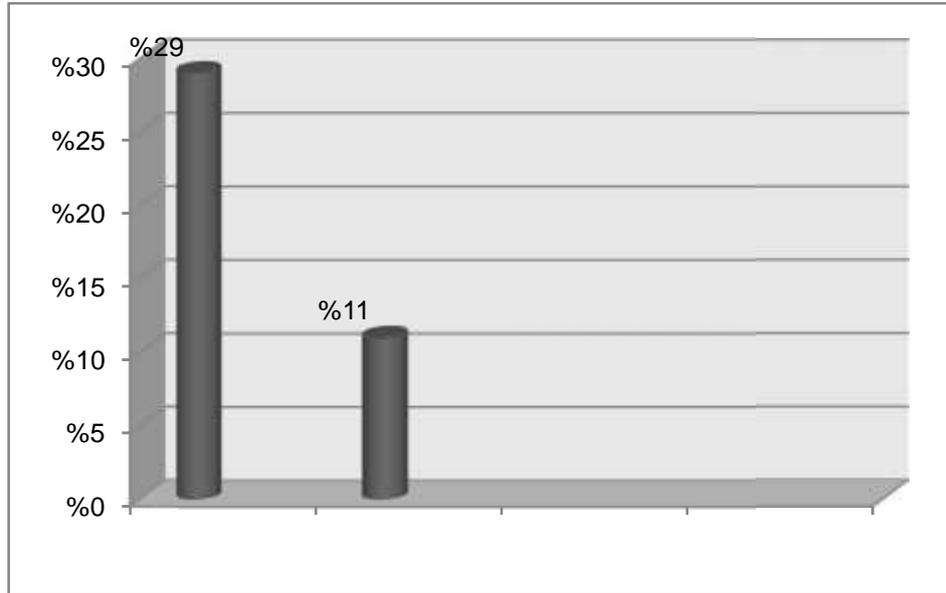
- تحليل البيانات الشخصية:

(1) يبين النسبة الذكور و الإناث.

النسبة المئوية	29	11	40
%72.5			
%27.5			
%100			

من خلال الجدول تبين أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث.

(1)

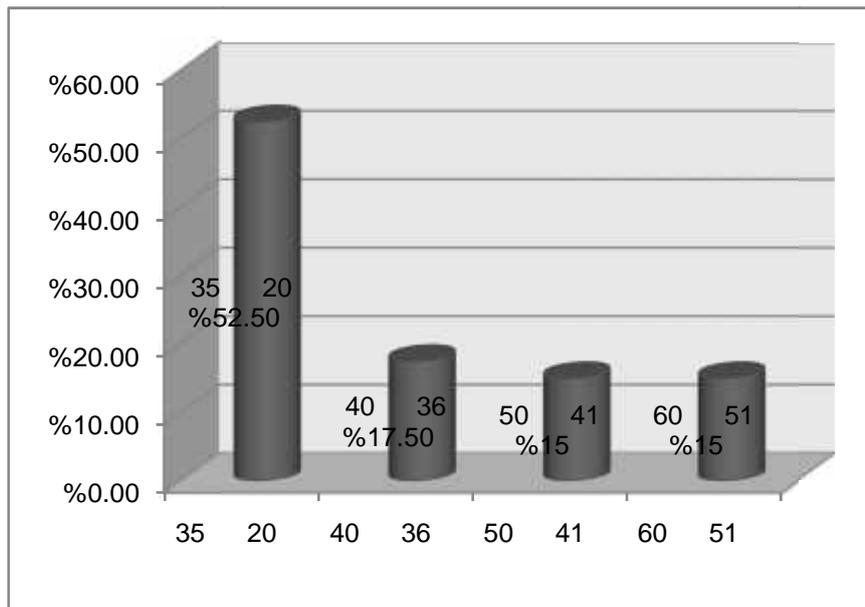


(2) يبين أعمار الموظفين بالمصرف.

النسبة المئوية			
52.5%	21	35	20
17.5%	7	40	36
15%	6	50	41
15%	6	60	51
100%	40		

من خلال الجدول تبين أن الموظفين والمدراء والرؤساء الأقسام الذي تم استهدافهم من مجتمع الدراسة لا تقل أعمارهم عن 20 60

(2)

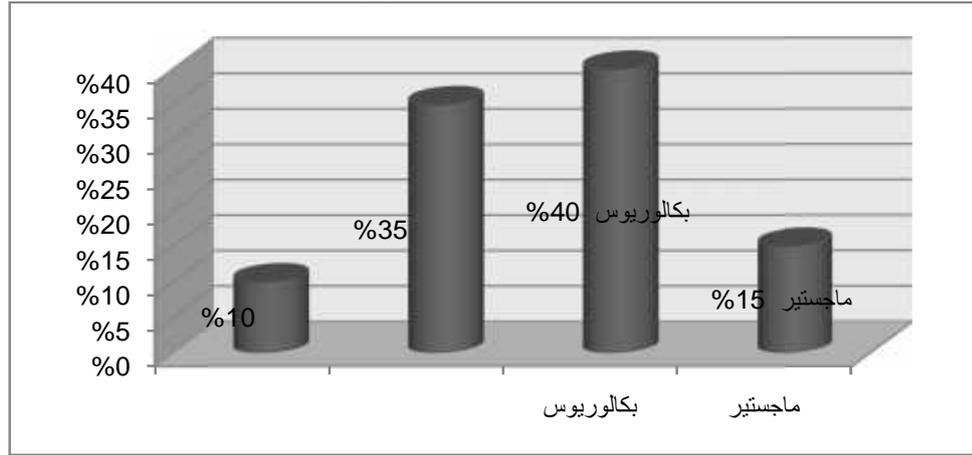


(3) يبين مستوى التعليمي للموظفين داخل

النسبة المئوية	مستوى التعليمي
%10	4
%35	14
%40	16
%15	6
%100	40

من خلال الجدول تبين أن الموظفين والمدراء ورؤساء الأقسام الذي تم استهدافهم من مجتمع الدراسة كان أكثرهم متحصلون على مستوى تعليمي بكالوريوس ودبلوم عالي.

(3)

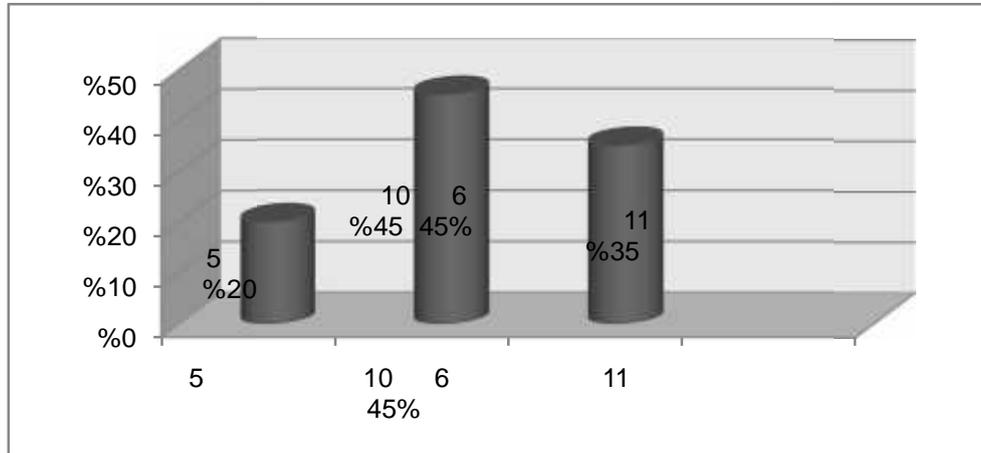


(4) يبين الخبرة العملية لذا الموظفين.

النسبة المئوية	مستوى الخبرة
%20	8
%45	18
%35	14
%100	40

الجدول تبين أن الموظفين والمدراء ورؤساء الأقسام الذي تم استهدافهم من مجتمع الدراسة كان أغلبهم لديه خبرة عملية أكثر من 6

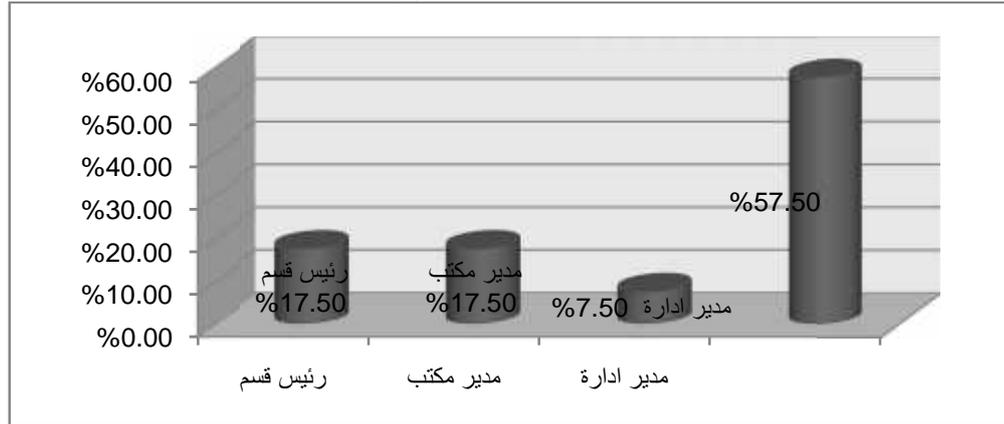
(4)



(5) يبين وظائف الموظفين.

الوظيفة	النسبة المئوية
رئيس قسم	7
مدير	7
مدير إدارة	3
	23
	40
	57.5
	100

الجدول تبين ان اكثر نسبة هي موظفين داخل المصرف
(5)



ثانياً. استطلاع آراء المجموعات المشاركة في الدراسة حول الفرضيات الدراسة:

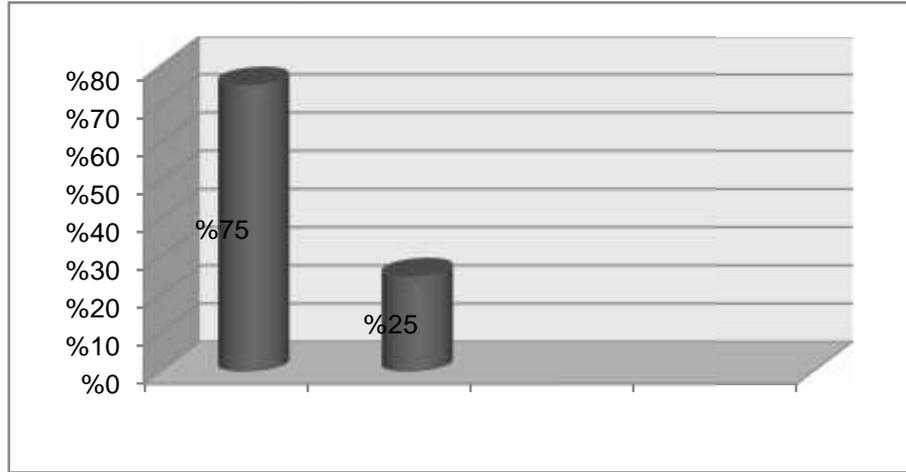
هل إهمال المدير يؤثر على أداء العاملين؟

(6) يبين مدى اهمال المدير وهل يؤثر على أداء العاملين.

النسبة المئوية	
75%	30
25%	10
100%	40

من النسبة الموجودة يبين أن هناك إهمال من المدير مما يؤثر على أداء العاملين في أعمالهم 75% مما يؤدي إلى ظاهرة التسبب الإداري في حين نسبة 25% لا يؤثر فيهم إهمال المدير مما يقلل من نسبة التسبب الإداري بما تقدم نستنتج أن إهمال المدير وعدم انضباطه وعدم التزامه بتطبيق النظم واللوائح يؤدي إلى حالة من الاحباط لدى العاملين الامر الذي يؤثر بصورة كبيرة في مستوى أداءهم في العمل.

(6)



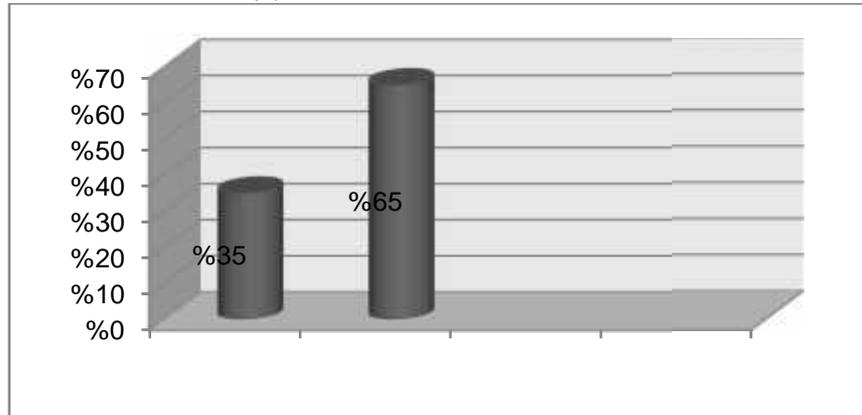
هل قلة الحوافز المادية و المعنوية لا تجعلك تهتم بعملك؟

(7) يبين أهمية الحوافز المادية والمعنوية في أداء الأعمال.

النسبة المئوية		
35%	14	
65%	26	
100%	40	

من خلال الجدول تبين أن نسبة الإجابة بنعم حوالي 35% تدل على إنه قلة الحوافز والمكافاة تؤثر في نفسية الموظف بشكل سلبي مما يعكس قلة الإنتاجية وفي حين نسبة 65% لا تؤثر فيهم قلة الحوافز سواء كانت مادية أو معنوية مما تقدم نستنتج بأن قلة الحوافز التي تمنح من قبل المصرف تؤثر بشكل كبير على مستوى أداء الموظفين الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع ظاهرة التسبب الإداري نظراً لحالة الاحباط التي يمر بها الموظف نتيجة عدم العادلة أو قلة الحوافز.

(7)



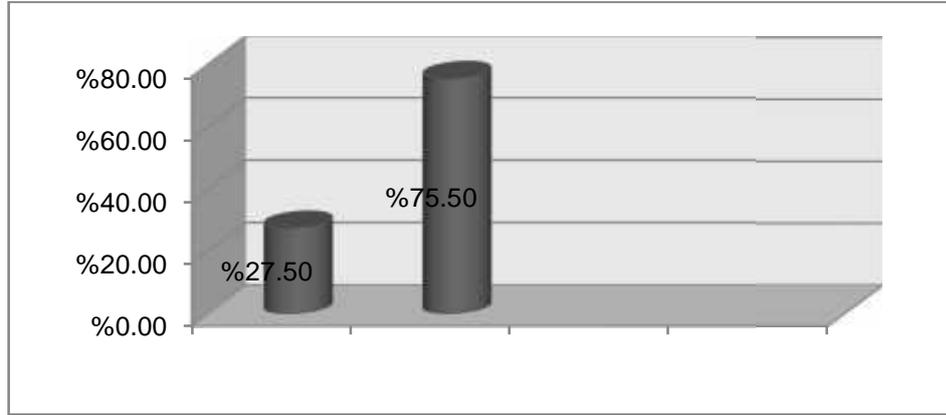
هل عدد الموظفين في القسم أكثر من المطلوب؟

(8) يبين عدد العاملين في القسم أكثر من المطلوب أم لا.

النسبة المئوية		
%27.5	11	
%72.5	29	
%100	40	

من الجدول يتضح أن نسبة 27.5% يوافقون على أن عدد الموظفين أكثر مما يحتاجه القسم و في حين نسبة 72.5% يرون أن عدد الموظفين مناسب داخل القسم يتضح مما سبق بأن عدد الموظفين بالقسم مناسب تماماً وبالتالي لا توجد حالة فائض أو عجز في الموظفين.

(8)



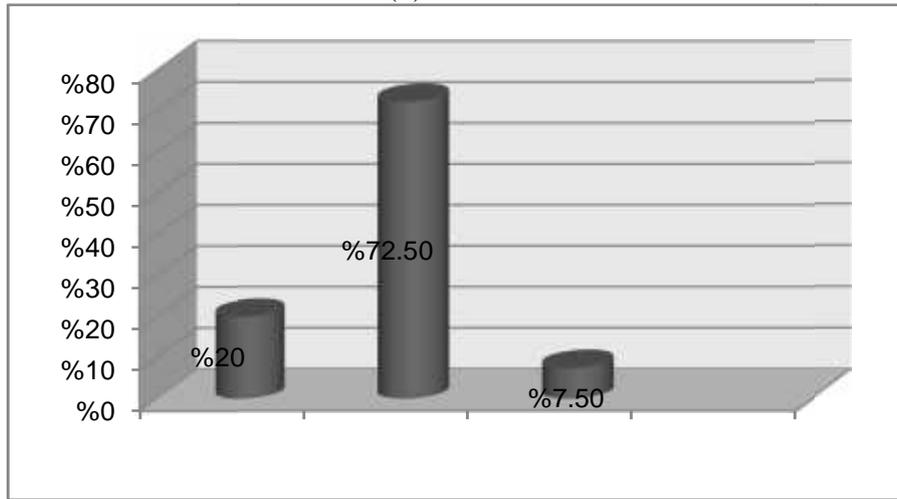
هل لا توجد ثقة بين المدير والموظفين؟

(9) يبين هل توجد ثقة بين المدير والموظفين أم لا.

النسبة المئوية		
%20	8	
%72.5	29	
%7.5	3	
%100	40	

من خلال الجدول السابق تبين أن نسبة 20% الموظفين يوافقون على عدم وجود ثقة مما يزيد من ظاهرة التسبب في حين نسبة 72.5% يوافقون على وجود ثقة بين المدير والموظفين وهناك نسبة 7.5% لم ترد إجاباتهم عن هذا السؤال يتضح مما سبق أن أغلب موظفي المصرف لديهم ثقة كبيرة في مدير المصرف.

(9)

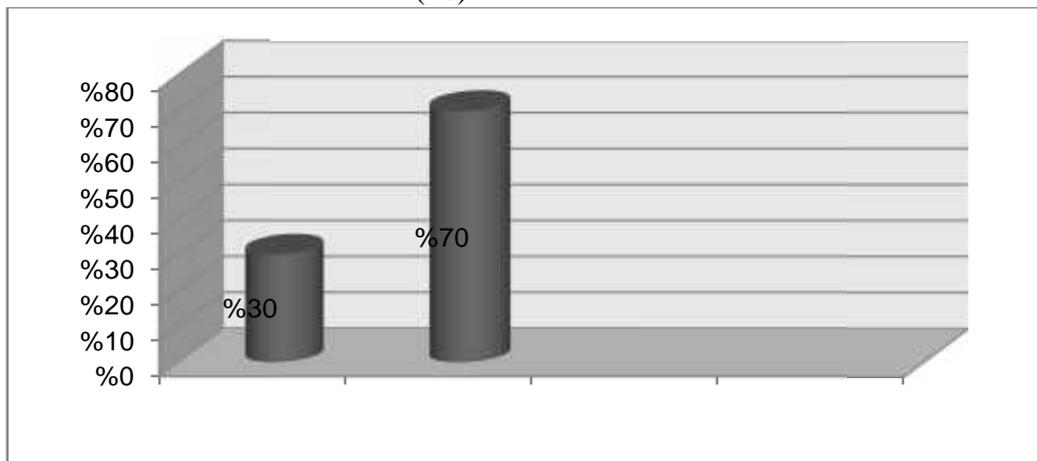


هل إتاحة الفرص أمام الموظفين للمشاركة في اتخاذ القرارات يؤدي إلى ظاهرة التسبب؟
(10) يبين إتاحة الفرص امام الموظفين للمشاركة في اتخاذ القرار.

النسبة المئوية	العدد
30%	12
70%	28
100%	40

الموجودة يبين أن هناك مشاركة في اتخاذ القرارات التي تخصهم بنسبة 30% حين نسبة 70% من الموظفين لا يشاركون في اتخاذ القرارات مما يزيد من ظاهرة التسبب الإداري مما تقدم فان أغلب الموظفين بالمصرف لا يشاركون في عملية اتخاذ القرارات بصورة مباشرة أو غير مباشرة وهذه الامر قد يؤدي إلى زيادة في ظاهرة التسبب الإداري.

(10)



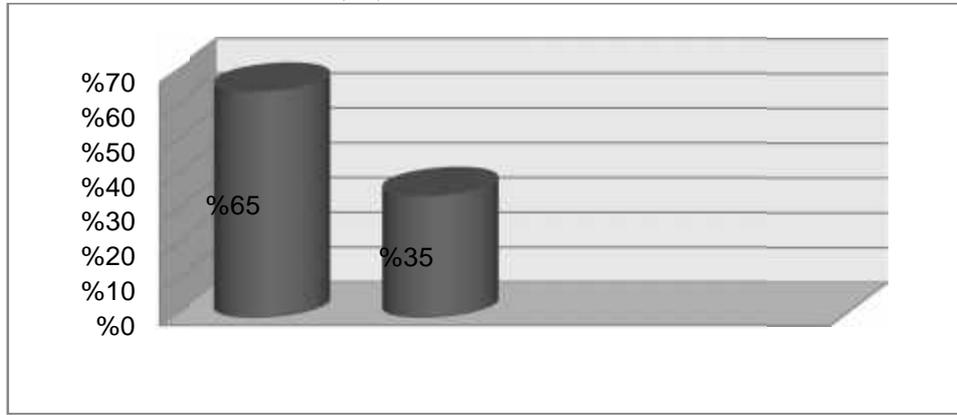
هل لديك الحرية في تعبير عن رأيك بصراحة؟

(11) يبين فرصة التعبير عن الراي بصراحة.

النسبة المئوية			
%65	26		
%35	14		
%100	40		

يمكن التعبير عن هذه النسبة بأن 65% من الموظفين تمنح لهم الفرص في تعبير عن آرائهم وهذا يقلل من انتشار ظاهرة التسبب الإداري في حين نسبة 35% لا يجدون أي فرصة في اعطاء آرائهم مما يزيد في ظاهرة التسبب الإداري يتضح مما سبق أن موظفي المصرف تمنح لهم الفرصة من قبل الإدارة لتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية تامة وهذا الأمر ساهم مساهمة كبيرة في التقليل من ظاهرة التسبب الإداري.

(11)



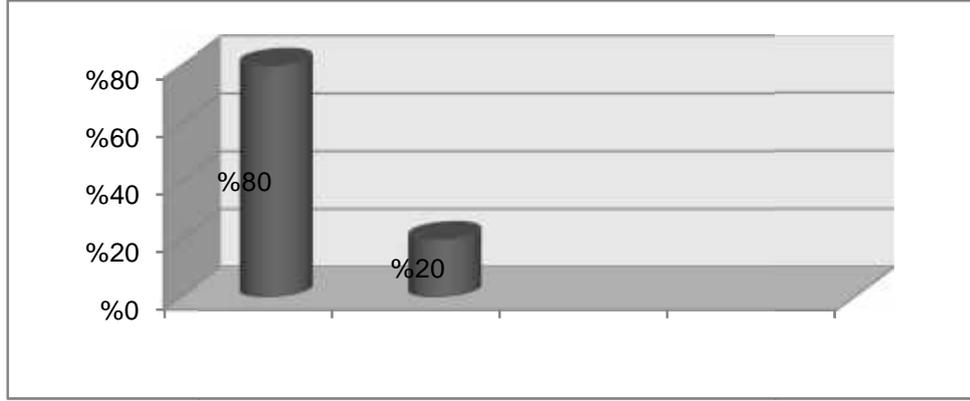
هل تمنح لك الفرصة للابتكار والإبداع في عملك؟

(12) يبين إتاحة الفرصة للابتكار والإبداع في العمل.

النسبة المئوية			
%80	32		
%20	8		
%100	40		

يمكن القول بأنه نسبة 80% من الموظفين تمنح لهم الفرصة للابتكار والإبداع في عملهم في حين 20% من الموظفين لا تمنح لهم الفرصة في الابتكار و لإبداع مما يزيد في ظاهرة التسبب تقدم يتضح بأن غالبية موظفي المصرف تمنح لهم فرصة الابتكار والإبداع في مجال العمل مما يدل بأن إدارة المصرف تولى اهتمام كبير في تشجيع كافة العاملين وخلق روح المنافسة فيما بينهم.

(12)

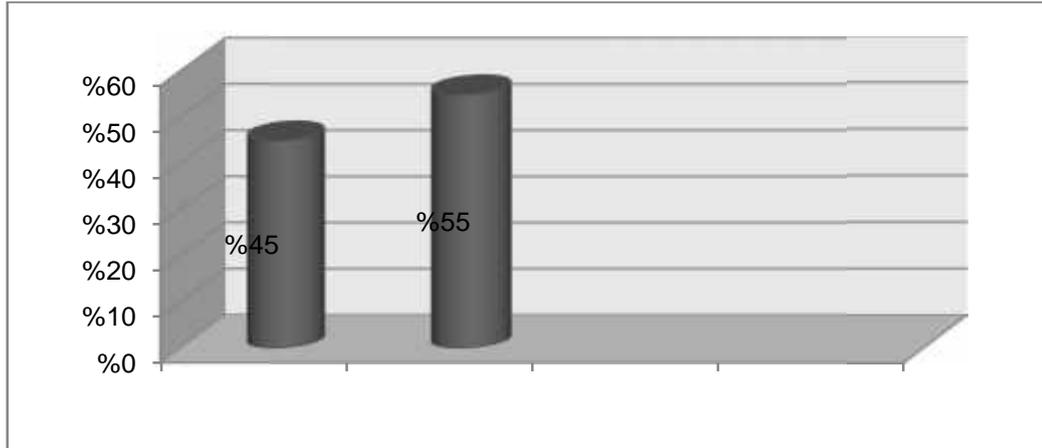


هل الشعور بالملل لعدم تنوع العمل والتطوير باستمرار يؤدي إلى ظاهرة التسبب؟
(13) يبين الشعور بالملل لانعدام التنوع في العمل.

النسبة المئوية			
%45	18		
%55	22		
%100	40		

من الجدول السابق يبين أن نسبة 45% من الموظفين يشعرون بالملل نتيجة لعدم تطوير العمل وتنوعه في حين 55% لا يشعرون بالملل مما يقلل من ظاهرة التسبب الإداري يتضح مما سبق بأن موظفي المصرف أثناء أداء أعمالهم اليومية بالمصرف لا يشعرون بالملل نظراً لأنه العمل يتصف بتنوع.

(13)



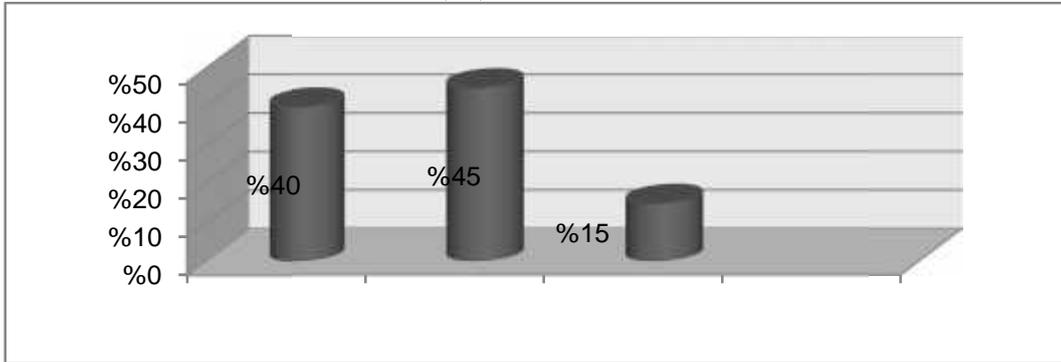
هل الشروود الذهني والتفكير خارج نطاق العمل يؤدي إلى ظاهرة التسبب الإداري؟

(14) يبين الشرود الذهني والتفكير خارج العمل.

النسبة المئوية		
%40	16	
%45	18	
%15	6	
%100	40	

مما تقدم يبين ان هناك شرود ذهني وتفكير خارج العمل بنسبة %40 من الموظفين في حين نسبة %45 من الموظفين لا يشردون ذهنياً مما يقلل انتشار ظاهرة التسبب الإداري وهناك نسبة %15 لم ترد إجاباتهم عن هذا السؤال على ما تقدم يمكن القول بأن موظفي المصرف أثناء قيامهم بأداء العمل لا يشردون ذهنياً وبأنهم يؤدون أعمالهم اليومية بالتركيز .

(14)



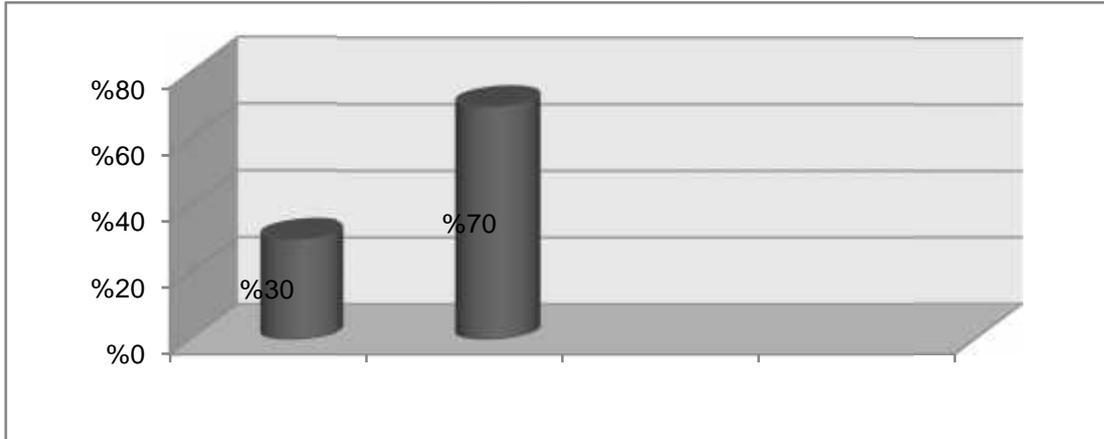
هل الإدارة لا توفر ظروف عمل جيداً؟

(15) يبين الإدارة هل توفر ظروف عمل جيداً أم لا.

النسبة المئوية		
%30	12	
%70	28	
%100	40	

الجدول السابق تبين نسبة %30 ان الإدارة لا توفر ظروف عمل جيدة وهذا يؤثر سلبي على العمل في حين نسبة %70 من الموظفين يرون ظروف العمل ملائمة مما يقلل من التسبب الإداري يتضح مما سبق بأن إدارة المصرف تهني في ظروف عمل مناسبة تساعد الموظف على أداء عمله بأريحية كامل.

(15)

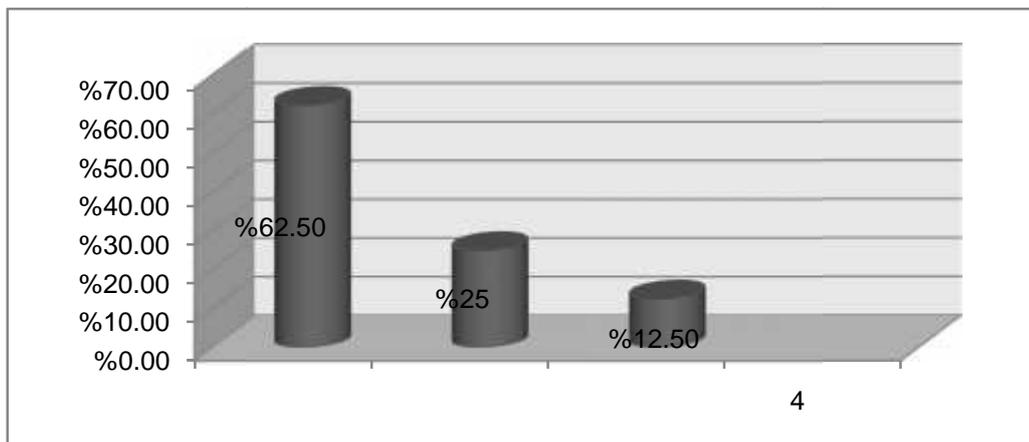


هل عدم ترتيب الأعمال مراد إنجازها حسب الأولوية يؤدي إلى ظاهرة التسبب؟
(16) يبين ترتيب الأعمال المراد إنجازها حسب الأولوية.

النسبة المئوية			
62.5%	25		
25%	10		
12.5%	5		
100%	40		

من الجدول السابق تبين ان نسبة 62.5% من الموظفين يوافقون على ان عدم ترتيب الأعمال حسب الأولوية يؤدي إلى ظاهرة التسبب الإداري في حين نسبة 25% من الموظفين لا يوافقون على ان عدم ترتيب الأعمال يؤدي إلى ظاهرة التسبب وهناك 12.5% لم ترد إجابتهم عن هذا السؤال بما تقدم يمكن القول بأن ترتيب الأعمال حسب الأولوية يؤدي وبشكل كبير إلى الحل من ظاهرة التسبب الإداري.

(16)

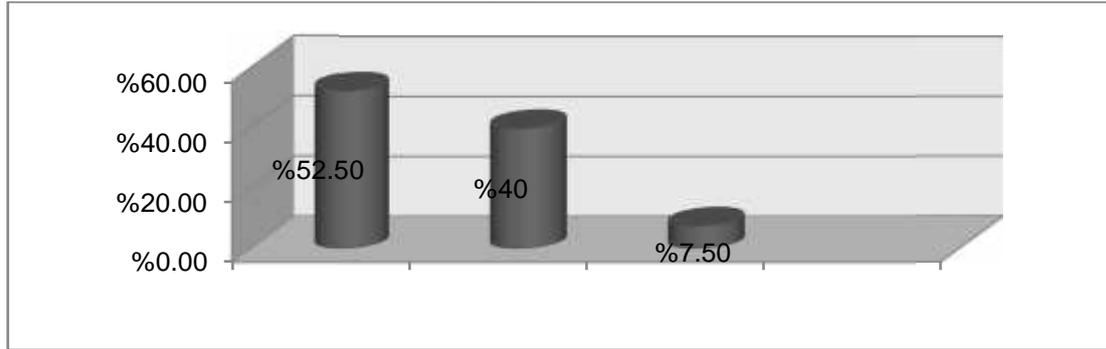


هل توجد برامج تدريبية تعمل على تطوير أداء العاملين وتحد من ظاهرة التسبب الإداري؟
(17) يبين دور البرامج التدريبية في تطوير أداء العاملين.

النسبة المئوية		
%52.5	21	
%40	16	
%7.5	3	
%100	40	

52.5% تبين أن هناك برامج تدريبية تعمل على تطوير أداء العاملين في حين نسبة 40% من الموظفين لا يرون أن هناك أي برامج تدريبية تعمل على تطوير أداء العاملين وهناك 7.5% لم ترد إجاباتهم عن هذا السؤال يتضح مما سبق بأن موظفي المصرف يؤكدون بأن البرامج التدريبية التي يقوم بها المصرف تعمل على الرفع من أداء العامل وتزيد من مهارته.

(17)

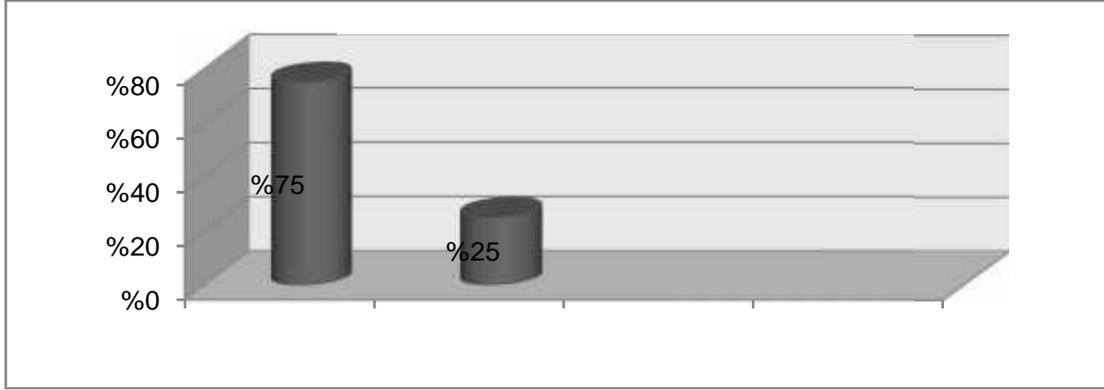


هل قلة الامكانيات والموارد أدت إلى عدم مقدرة الإدارة بالوصول إلى أهدافها؟
(18) يبين قلة الامكانيات والموارد لداء الإدارة للوصول إلى الاهداف.

النسبة المئوية		
%75	30	
%25	10	
%100	40	

من الجدول السابق تبين ان نسبة 75% من الموظفين يرون أن قلة الامكانيات و الموارد له أثر كبير على أهداف الإدارة مما يزيد من ظاهرة التسبب الإداري في حين نسبة 25% لا يرون ان هناك مشكلة في نقص الامكانيات و الموارد يمكن القول بان قلة الامكانيات والموارد المالية للمصرف تؤثر وبشكل كبير في تحقيق أهداف الإدارة وتساهم أيضاً في زيادة ظاهرة التسبب

(18)

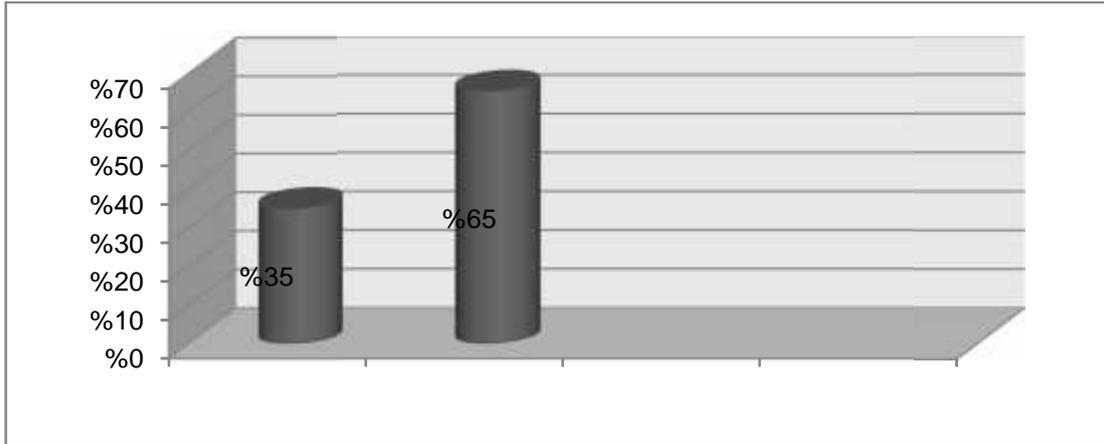


هل توجد تشجيعات وحوافز معينة تمنحها إدارة المصرف لذوى الكفاءات العالية في العمل؟
(19) يبين دور التشجيعات والحوافز لذوى الكفاءات العالية في العمل.

النسبة المئوية			
%35	14		
%65	26		
%100	40		

من الجدول السابق تبين أن نسبة 35% من الموظفين تمنح لهم تشجيعات وحوافز معينة في حين 65% من الموظفين لا تمنح لهم أي تشجيعات مما يزيد من ظاهرة التسبب الإداري تتضح من خلال ما تقدم بأن إدارة المصرف لا تتولى اهتمام النظام الحوافز.

(19)



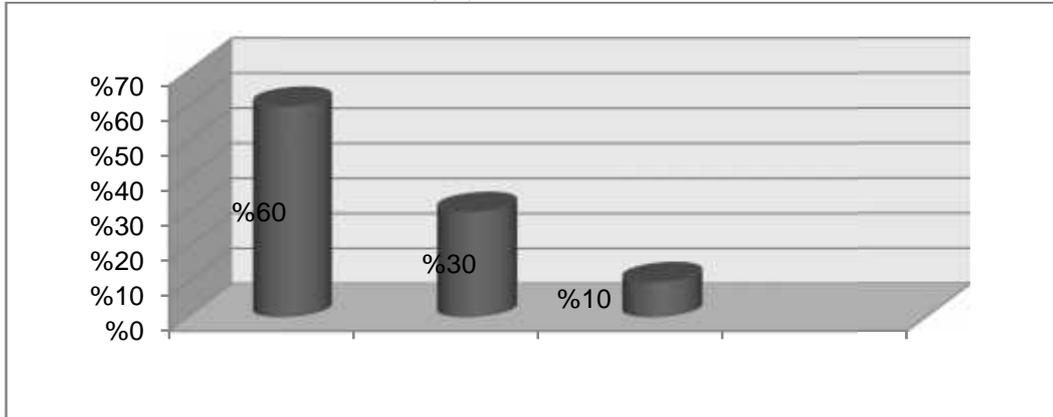
هل توجد متابعة من قبل إدارة المصرف لنتائج تقييم الأداء والنظر فيها وذلك لمعالجة الخلل إن

(20) يبين دور المتابعة من قبل الإدارة لتقييم الأداء.

النسبة المئوية		
%60	24	
%30	12	
%10	4	
%100	40	

من الجدول السابق تبين أن نسبة 60% هناك متابعة من قبل إدارة المصرف لتقييم أداء العاملين مما تقلل من ظاهرة التسبب في حين نسبة 30% لا يرون أي متابعة من قبل إدارة المصرف وهذا يؤثر سلباً على العمل وهناك نسبة 10% لم ترد اجابتهن عن هذا السؤال بما تتقدم يمكن القول بأن إدارة المصرف مهتمة بتقييم أداء العاملين.

(20)

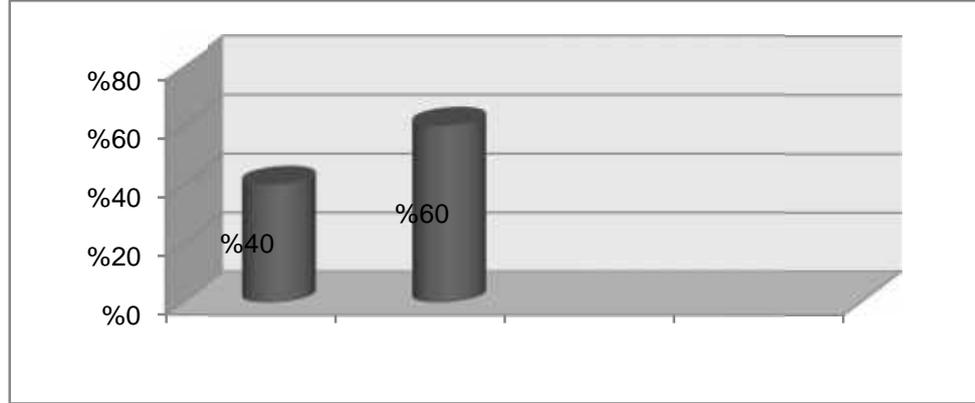


هل يوجد بالمصرف نظام لتلقي الآراء والملاحظات على مستوى الجودة لخدمة الزبائن؟
(21) يبين وجود نظام لتلقي الآراء لتحسين جودة الخدمة.

المنوية		
%40	16	
%60	24	
%100	40	

من الجدول السابق تبين أن نسبة 40% من الموظفين يتلقون الآراء والملاحظات من الزبائن في حين نسبة 60% من الموظفين لا يتلقون الآراء والملاحظات من الزبائن من خلال ما تقدم يتضح بأن المصرف لا يوجد لديه نظام خاص بتلقي الآراء للعملاء وبالتالي تظل جودة الخدمة من وجهة نظر المصرف دون أن يكون لزبون دوراً فيها.

(21)



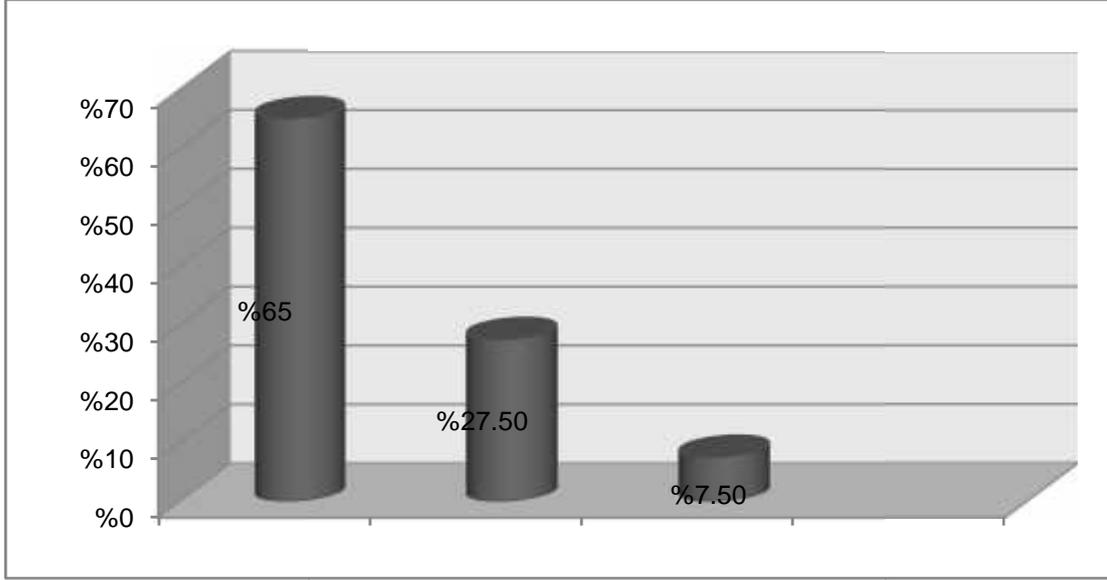
هل يقوم المصرف بدورات في مجالات أعمالك المختلفة؟

(22) يبين دور التدريب في أداء الاعمال المختلفة.

النسبة المئوية			
%65	26		
%27.5	11		
%7.5	3		
%100	40		

من الجدول السابق تبين أن نسبة 65% من الموظفين يجدون أن المصرف يقوم بدورات تدريبية في أعمالهم المختلفة لتحسين مستوى أداء الموظفين في حين نسبة 27.5% لا يرون أن هناك دورات تدريبية مما يزيد من ظاهرة التسبب الإداري وهناك 7.5% لم ترد اجابتهن عن هذا السؤال على مما تقدم تبين بأن إدارة المصرف تمنح دورات تدريبية على أغلب موظفي المصرف وهذه السياسة تهدف إلى تحسين والرفع في مستوى أداء العاملين.

(22)



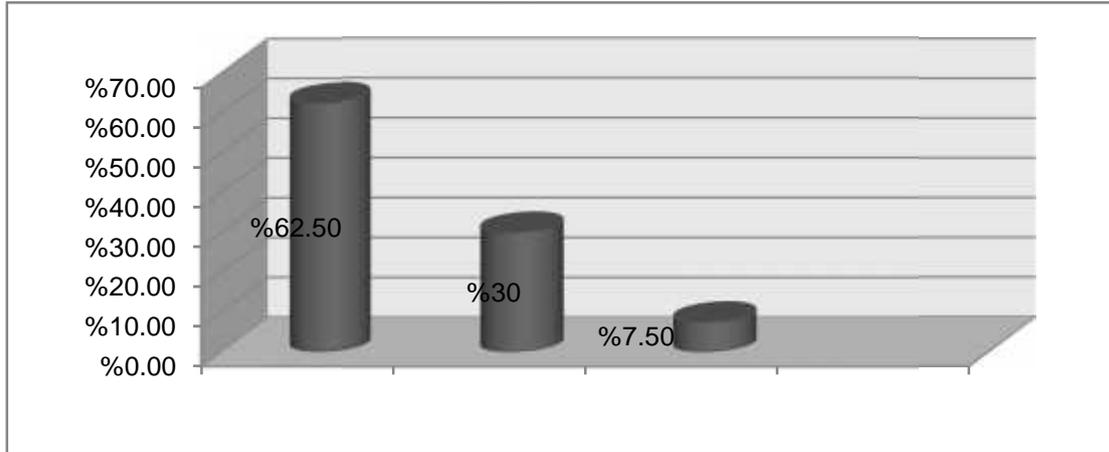
هل الظروف الخارجية تؤثر عليك في

(23) يبين دور الظروف الخارجية وأثرها على أداء العاملين.

النسبة المئوية	العدد	
62.5%	25	
30%	12	
7.5%	3	
100%	40	

من النسبة الموجودة تبين أن الظروف الخارجية تؤثر على أداء العاملين 62.5% في حين 30% لا يؤثر عليهم الظروف الخارجية مما يقلل من ظاهرة التسبب الإداري وأن نسبة 7.5% لم ترد اجابتهن عن هذا السؤال يتضح مما سبق بأن الظروف والعوامل الخارجية تؤثر وبشكل كبير على أداء وهذه الظروف ينظر إليه أغلب الموظفين من مسببات ظاهرة التسبب

(23)



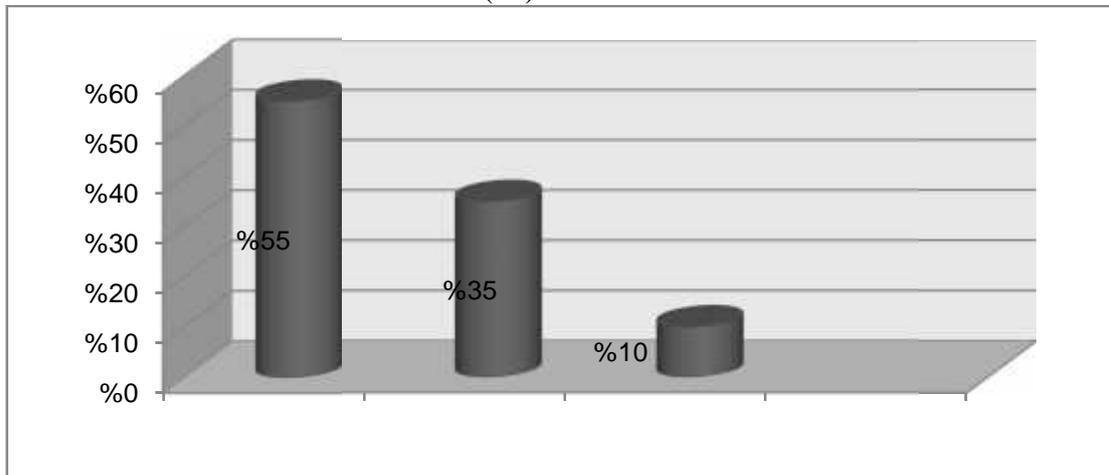
هل المصرف يقوم باستخدام معيار معين في تقييم الأداء؟

(24) يبين استخدام المصرف معيار معين في تقييم الأداء.

النسبة المئوية	العدد
55%	22
35%	14
10%	4
100%	40

من النسبة الموجودة تبين أن المصرف يقوم باستخدام معيار معين في تقييم الأداء بنسبة 55% في حين نسبة 35% لا يتم استخدام معيار معين وهناك نسبة 10% لم ترد إجاباتهم عن هذا السؤال من خلال ما تقدم يمكن القول بان إدارة المصرف تقوم باستخدام المعايير الخاصة بعملية تقييم الأداء وعلى أسس علمية صحيحة.

(24)



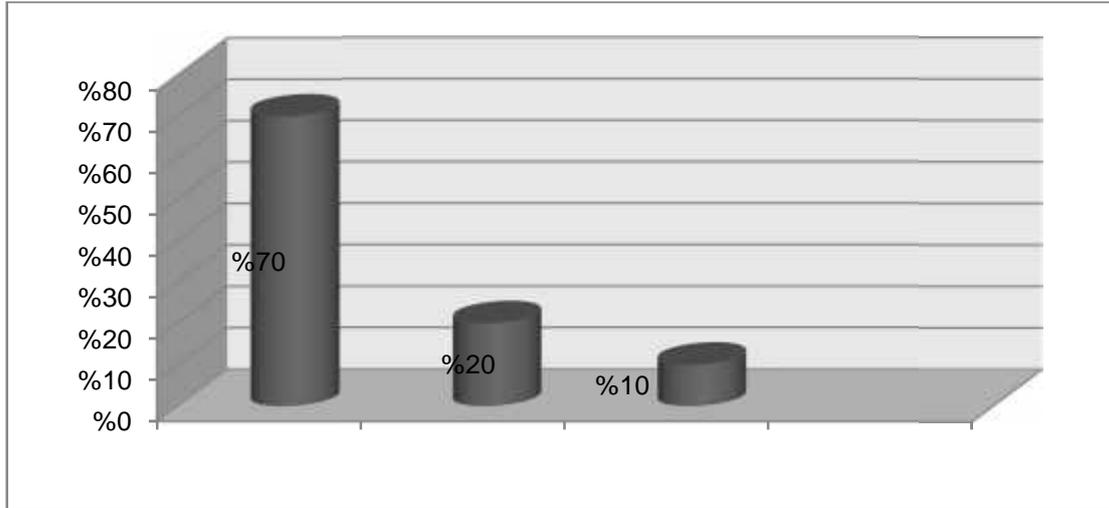
هل انعدام الرقابة الإدارية يؤدي إلى ظاهرة التسبب الإداري؟

(25) يبين دور الرقابة الإدارية وهل انعدامها يؤدي إلى ظاهرة التسبب.

النسبة المئوية		
%70	28	
%20	8	
%10	4	
%100	40	

من التحليل السابق تبين أن نسبة 70% من الموظفين بأنه انعدام الرقابة الإدارية من قبل المدراء والرؤساء دور في التسبب الإداري أي من أهم الأسباب التسبب في حين نسبة 20% الموظفين لا يرون أن هناك مشكلة في انعدام الرقابة وهناك 10% لم ترد اجابته عن هذا السؤال على ما تقدم نلاحظ بان أغلب موظفي المصرف يؤكدون بأن أسباب ظاهرة التسبب الإداري نتيجة استخدام الرقابة من قبل مدراء ورؤساء الأقسام.

(25)



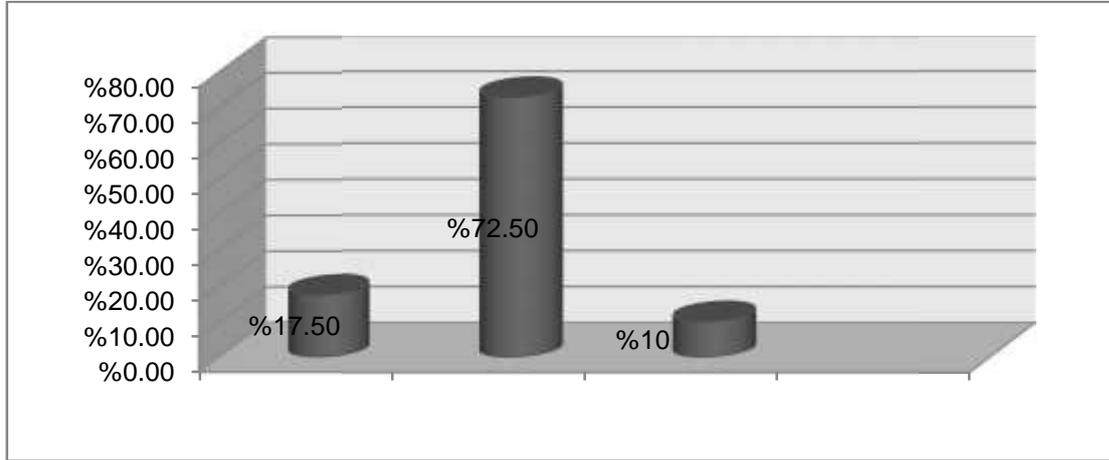
هل يتم الحصول على مساعدة من جهات خارج المصرف فيما يتعلق برفع المستوى؟

(26) يبين حصول المصرف على مساعدات من جهات أخرى.

النسبة المئوية		
%17.5	7	
%72.5	29	
%10	4	
%100	40	

من الجدول السابق تبين 17.5% يرون أن هناك مساعدات من جهات أخرى وأن نسبة 72.5% يرون أن المصرف لا يتلقى أي مساعدات من جهات أخرى مما يؤثر على العمل ويؤدي إلى ظاهرة التسبب الإداري و ان نسبة 10% لم ترد اجابتهن عن هذا السؤال.

(26)



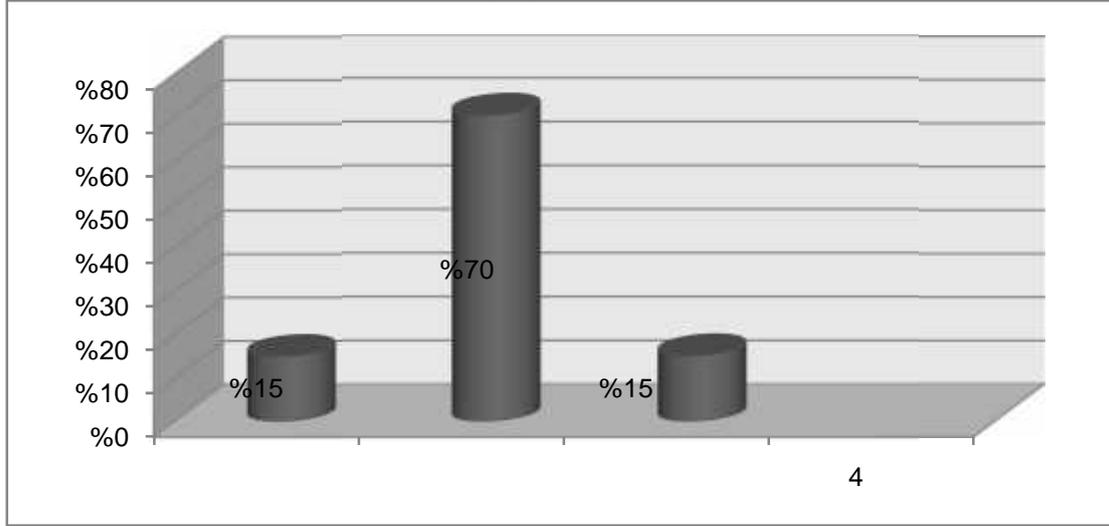
هل يتم الغياب عن العمل بدون أذن مسبق من رئيسك المباشر؟

(27) يبين دور الغياب عن العمل بدون أذن مسبق من الرئيس المباشر.

النسبة المئوية	العدد	
15%	6	
70%	28	
15%	6	
100%	40	

من الجدول تبين أن نسبة 15% العاملين يتم غيابهم عن العمل بدون أذن مسبق من الرئيس في حين نسبة 70% لا يغيبون عن العمل وأن نسبة 15% لم ترد اجابتهن عن هذا السؤال يتضح مما سبق أن العاملين بالمصرف منضبطون في العمل ولا يغيبون عن العمل.

(27)



:

- بقية الخاصة بالدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التالية:
- 1- أكدت نتائج الدراسة أن إهمال المدير والرئيس المباشر له دور كبير في أداء الموظفين مما يؤدي إلى حدوث تسبب في أداء الاعمال
 - 2- أوضحت نتائج الدراسة أنه كلما قل حجم أو عدد الموظفين كلما قلت ظاهرة التسبب الإداري.
 - 3- تبينت نتائج الدراسة في عدم إتاحة الفرصة أمام الموظفين في اتخاذ القرارات يؤدي إلى نوع من السلبية في أداء الاعمال.
 - 4- أثبتت نتائج الدراسة قلة التشجيعات ومنع الحوافز المادية والمعنوية للعناصر البشرية الفعالة
 - 5- الظروف الخارجية المحيطة وأثرها على الموظفين في أداء الاعمال يؤدي ظاهرة التسبب الإداري.
 - 6- أكدت نتائج الدراسة دور غياب الرقابة الإدارية من قبل المدراء يؤدي إلي ظاهرة التسبب
 - 7- أثبتت نتائج الدراسة ضعف التعاون بين المصرف والجهات الخارجية في رفع مستوى
 - 8- أكدت نتائج الدراسة ان ترتيب الاعمال والمهام المراد انجازها حسب أهميتها وأولويتها تساعد في التخلص من هذه الظاهرة.

التوصيات :

- في ضوء النتائج هذه الدراسة تم التوصيل إلى مجموعة من التوصيات.
- 1- تحقيق العدالة في توزيع المكافآت والحوافز بين الموظفين لتحفيزهم للعمل.
 - 3- الاصرار على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب والابتعاد عن المحسوبية.
 - 4- يجب على المسؤولين متابعة الموظفين بشكل مستمر أثناء ساعات الدوام.
 - 5- توفير دورات وبرامج تدريبية التي تعمل على تطوير وتحسين أداء الموظفين وتزويد من إدراكهم لحجم مسؤولياتهم.
 - 6- يجب على المديرين تقديم التشجيع والثناء للموظفين عند الابداع والاجتهاد في أداء أعمالهم.
 - 7- إتاحة الفرص أمام الموظفين لإبداء آرائهم ومقترحاتهم بخصوص نوع العمل وكيفية أدائه لأن هذا يزيد من نموهم النفسي وتقنيهم بالعمل.

8- تنمية قدرات ومهارات الموظفين الشخصية وإفساح المجال أمامهم للخلق والإبداع في مجال عملهم.

9- يجب على الإدارة توفير ظروف العمل الجيدة للموظفين حتى يشعروا بالتكيف والتوافق مع وظائفهم.

- 1- مهما البرادعي ، التسبب الإداري والاصلاح الإداري، 2010، 85.
- 2- علي الحبيبي ، الإدارة العامة ، القاهرة، 1999 24.
- 3- عادل بن احمد الشلقان، التسبب الإداري في المصانع العامة، مجلة البحوث التجارية، المجلد 25
2003 90.
- 4- أحمد محمد عبدالحليم، التسبب الإداري ، دراسة ميدانية لوجهات الأجهزة الرقابية، مجلة البحوث التجارية،
2004 26.
- 5- فريد فهمي، ادارة الاعمال الاصول والمبادي، 2000 100.
- 6- المهدي حسن زويلف ، التنمية الادارية ، دار مجدولات، 1993 80.
- 7- محمد الصيرفي، الفساد بين الإصلاح والتطوير الإداري
مؤسسة حورس الدولية 2008 77..
- 8- سعاد نائف، إدارة الموارد البشرية، دار وا
2004 15.
- 9- علي الشرقاوي، العملية الرقابية، دار الجامعة، 2000 66.
- 10- مدحت الديب، التنظيم والإدارة، 2001 100.
- 12- محمد الصيرفي، اخلاقيات الموظف العام، دار الكتاب، 2000 78.
- 13- حمد الفزيوني، السلوك التنظيمي، دار الشروق، 2003 34.
- 14- 2011، المكتب العربي الحديث، 104.
- 15- واصل جميل المومني، المناخ التنظيمي، دار حامد، 2009 45.
- 16- حسن ابشير الطيب، الاصلاح الإداري في الوطن العربي، المنظمة العربية للتنمية، 1999 55.
- 17- عبدالسلام ابوقحف، دليل المدير ، 2001 56.
- 18- كمال الدسوقي، سيكولوجية الادارة العامة، مكتبة المصرية، 1999 34.
- 19- عبدالله طلبية، ظاهرة التسبب في إدارات الدول النامية، العدد 4
141-142.
- 20- محمد الصيرفي، اخلاقيات الموظف العام، مرجع سبق ذكره، ص 100.
- 21- خليل محمد حسن الشماع ، مبادئ الادارة ، دار المسيرة ، 2001 45.
- 22- واصل جميل المومني، المناخ التنظيمي، مرجع سبق ذكره ، ص 77.
- 23- مها البرادعي ، التسبب الإداري والإصلاح الإداري، مرجع سبق ذكره ، ص 100.
- 24- 2011 99.
- 25- كمال الدسوقي، سيكولوجية الادارة العامة، مرجع سبق ذكره ، ص 56.
- 26- سعاد نائف ، إدارة الموارد البشرية، دار وائل، 2004 98.
- 27- هاني يوسف ، التنظيم الإداري ، الرياض ، 2000 78.
- 28- " ادارة الجودة الشاملة ودورها في تحقيق الإصلاح الإداري
2006 45.
- 29- مازن فارس رشيد. (1424هـ). إدارة الموارد البشرية، مكتبة العبيكان، 2003 90.
- 30- محمد القريوتي الإصلاح الإداري بين النظرية والتطبيق
2001 78.
- 31- محمد الصيرفي ، الفساد بين الإصلاح والتطوير الإداري
2008 66.
- 32- خليل محمد
50.
- 33-.. مها البرادعي ، التسبب الإداري والاصلاح الإداري، مرجع سبق ذكره ، ص 103.
- 34- محمد علي، الروتين ومعوقات الادارة، دمشق ، 2003 34.
- 35- سعاد نائف ، إدارة الموارد البشرية، مرجع سبق ذكره، ص 100.
- 36- خليل م
50.
- 37- محمد الصيرفي، اخلاقيات الموظف العام، مرجع سبق، ص 110.
- 38- علي السلمي، العلوم السلوكية في التطبيق الإداري، دار المعارف، 1999 45.
- 39- عبدالسلام ابوقحف، دليل المدير ، مرجع سبق ذكره ، ص 59.
- 40- ، العملية الرقابية، مرجع سبق ذكره، ص 69

- 41-مدحت محمود ابو النصر، ادارة الموارد البشرية، الدار الجامعية ، 2000 .76
42- علي السلمي، العلوم السلوكية في التطبيق الاداري،مرجع سبق ذكره، ص 49.
43- عادل بن احمد الشلقان، التسبب الاداري في المصانع العامة،مرجع سبق ذ
93. 44- علي الشرقاوي، العملية الرقابية، مرجع سبق ذكره، ص 100.
45-مصطفى محمود ابوبكر، التفكير الاستراتيجي ، القاهرة، 2003. 79.
46-علي السلمي ، السلوك التنظيمي ، القاهرة،1999 11.
47-عبد الهادي احمد امين، الادارة العامة،1999 56.
48- اخلاقيات الوظيفة في الادارة العامة،1998. 110.
49-محمود النعيمي عبد الحميد ، مبادي الادارة العامة،2000 79.
50- زاهر الخطيب ، الاصلاح الاداري ، لبنان، 1999 34.

أثر البيئة التسويقية الخارجية الخدمات الفندقية
دراسة ميدانية علي فندق كورنتيا ليبيا خلال عام 2017

.د. محمد المنير الميساوي

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية -

:

Abstract

This study aims to identify the impact of the external marketing environment on the Hotel under study and how to exploit its circumstances in its favour through exploiting opportunities and confronting threats. It also aims to identify the ability of the hotel marketing man in recognizing the correct analysis and the correct prediction of environmental conditions in different stages and to use them in the preparation of strategic plans and operational programs that contribute to the achievement of the objectives of the Organization.

On such basis, the problem of the research lies on the difficulty of achieving the Hotel under study (Corinthia Hotel Tripoli) for its objectives, because it does not take into account the effects of the external marketing environment when preparing the marketing plan for hotel services, and how to deal with and adapt to the variables of this environment.

The researcher adopted the descriptive analytical method in describing and analyzing as well as interpreting the relationship between the variables of the study.

As for the hypotheses of the study, there are significant differences between the ability of the Hotel marketing man to properly analyze and predict the correct environmental conditions and use them in the preparation of plans and executive programs to contribute to the achievement of the objectives of the Organization. Further, there are significant differences between the knowledge of the hotel under study of the marketing environment and the exploitation of environmental conditions for its benefit through the exploitation of opportunities and confronting threats.

The community and sample of the study included all employees of the Corinthia Hotel Libya, where the sample was selected randomly and then (200) questionnaire forms were among the employees of the staff. A total of (177) forms, comply with specification, were subjected to the statistical analysis of social phenomena (SPSS), where a questionnaire form divided into two axes were used ; the first axis related to correct analysis and correct prediction of the environmental conditions, while the second axis related to the knowledge of the hotel under study of the marketing environment and the exploitation of environmental conditions.

The study has concluded to a set of results, the most important of which that the hotel does not properly predict the environmental conditions, which is negatively reflected in the preparation of plans and executive programs that contribute to the improvement of hotel services provided, which in turn lead to the achievement of the objectives of the hotel under study . In addition, the Hotel is not interested in knowing the marketing environment and exploitation of their circumstances and thus fails to exploit opportunities and confronting threats.

وجدت هذه الدراسة لمعرفة مدى تأثير البيئة التسويقية الخارجية على الفندق قيد الدراسة وكيفية استغلال ظروفها لصالحه من خلال استغلال الفرص ومواجهة التهديدات، ومما مدى رة رجل التسويق الفندقي في التعرف على التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية في مراحلها المختلفة والاستفادة منها في إعداد الخطط الاستراتيجية والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحقيق أهداف الفندق، وبناءاً على ذلك تكمن مشكلة البحث في صعوبة تحقيق الفندق قيد الدراسة

(كورنتيا ليبيا) لأهدافه ، ومرجع ذلك نظراً لعدم مراعاته لتأثيرات البيئة التسويقية الخارجية عند إعداد الخطة التسويقية للخدمات الفندقية وكيفية التعامل والتكيف مع متغيرات هذه البيئة، وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل وتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة، واما فيما يخص فرضيات الدراسة فقد نصت على أنه توجد فروق ذات دلالة معنوية بين قدرة رجل التسويق الفندقي على التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية والاستفادة منها في إعداد الخُطط والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحقيق أهداف الفندق ، وتوجد فروق ذات دلالة معنوية بين معرفة الفندق الحكومي قيد الدراسة للبيئة التسويقية و استغلال ظروفها البيئية لصالحه من خلال استغلال الفرص ومواجهة التهديدات ، وشمل مجتمع وعينة الدراسة كافة العاملين كورنتيا ليبيا و تم اختيار العينة بشكل عشوائي ومن ثم توزيع (200) استمارة على العاملين (177) استمارة مطابقة للمواصفات من إجمالي عينة الدراسة للتحليل

الإحصائي باستخدام حزمة التحليل الإحصائي للظواهر الاجتماعية (spss) صحيفة استبيان مقسمة على محورين المحور الأول متعلق بالتحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية المحور الثاني فهو متعلق بمعرفة الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية واستغلال ظروفها، وتوصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج كان اهمها بأن الفندق قيد الدراسة لا يقوم بالتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية مما انعكس سلباً على إعداد الخُطط والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحسين الخدمات الفندقية المقدمة والتي بدورها تؤدي الى تحقيق اهداف الفندق محل الدراسة ، وأنه لا يهتم بمعرفة البيئة التسويقية و استغلال ظروفها وبالتالي عدم استغلال الفرص ومواجهة التهديدات .

يعتبر قطاع الخدمات من أهم قطاعات النشاط الاقتصادي التي تسهم في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع ونظراً لما يشهده العالم اليوم من تطورات عديدة ازدادت وتيرتها مع التطور التكنولوجي الهائل، حيث اشتمل هذا التطور على مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وما حدث من نمو مضطرب في صناعة الخدمات وما اسهمت به في الناتج القومي الإجمالي للمجتمع أصبحت الخدمات نصب أعين الباحثين والمهتمين لتطويرها وتحسينها ، ومن أبرز المنظمات الخدمية المؤسسات الفندقية التي تقدم الخدمات الفندقية للأفراد والجماعات بالمجتمع سواء كانت هذه الخدمات إيواءيه بالفنادق أو خدمات تسهيلات تُعرض للضيف والتي تساعد على استخدام الخدمة أو الانتفاع بها أو خدمات داعمة أو مساندة في صناعة الفنادق وهذه الخدمات تعتبر خدمات فوق العادة حيث تقدم قيمة إضافية للخدمة وتساعد في التميز قياساً بالمنافسين في سوق الفنادق.(ذياب، 2014: 47) ومرد ذلك كله إلى البيئة المحيطة بالمنظمة ومدى التعامل والتكيف معها فوجود البيئة يسبق وجود المنظمة في كل الظروف، فالبيئة التي يعمل فيها أي قطاع تنطوي على تهديدات وفرص، كما أنها تقدم فرص النجاح أو الفشل، وتحدد سلوك وخطط المنظمة لتحقيق أهدافها وبالتالي فإن البيئة تتصف بالتغير المستمر والسريع وبدرجة عالية من عدم التأكد في بعض الأحيان، مثل هذه التغيرات لا يمكن السيطرة عليها فقط بل يصعب أيضاً على مدير التسويق أن يتوقعها بدرجة عالية من الدقة وأن يتكيف معها، أن بيئة التسويق تتضمن كل العوامل التي تؤثر على عمل المنظمة بشكل مباشر أو غير مباشر وعليه فإن البيئة والمنظمة شيان متلازمان يؤثر كل منهما في الآخر، فالفرق بين نجاح المنظمة وفشلها يتحدد غالباً بمهارة مديري التسويق في المنظمة في ملاحظة وتحليل وتوقع التغيرات البيئية المحتمل حدوثها في البيئة التي تعمل فيها المنظمة (2010: 44) وسيتم تناول ودراسة الموضوع من خلال الفقرات التالية :

- إن للمؤثرات البيئية المحيطة بالمنظمة تأثير كبير على نشاط التسويق، ولعلّ من الأسباب التي تقف عائقاً أمام رجل التسويق في تسويق الخدمات في بعض المنظمات الخدمية هو عدم قدرة رجل التسويق على إلمامه بالمتغيرات البيئية التي تؤدي إلى عدم تحقيق المنظمة لأهدافها. تأثير البيئة الخارجية على المنظمة وما تسببه من عوائق تحد من تحقيق المنظمة لأهدافها، وبناءً على ذلك تكمن مشكلة البحث في صعوبة تحقيق الفندق قيد الدراسة بليبيا لأهدافها، ومرجع ذلك نظراً لعدم مراعاته لتأثيرات البيئة التسويقية الخارجية عند إعداد الخطة سويقية للخدمات الفندقية وكيفية التعامل والتكيف مع متغيرات هذه البيئة.
- وتأسيساً على ذلك صاغ الباحثان المشكلة البحثية التي سيتم تناولها بطرح التساؤلات الآتية :
- هل يؤثر عدم التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية من قبل رجل التسويق الفندقي إعداد الخطة الاستراتيجية والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحقيق أهداف المنظمة ؟ .
 - هل تعمل إدارات الفندق الحكومي قيد الدراسة على معرفة البيئة التسويقية واستغلال ظروفها البيئية لصالح المؤسسة الفندقية من خلال استغلال الفرص ومواجهة التهديدات ؟ .
- فرضيات الدراسة :**

- الفرضيات هي عبارة عن اجابات مؤقتة حول تساؤلات المشكلة البحثية ، و بقصد الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها (2017 : 43)، يمكن طرح الفرضيات التالية :
- توجد فروق ذات دلالة معنوية بين قدرة رجل التسويق الفندقي على التحليل السليم والتنبؤ صحيح بالظروف البيئية والاستفادة منها في إعداد الخطة والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحقيق أهداف المنظمة .
 - توجد فروق ذات دلالة معنوية بين معرفة الفندق الحكومي قيد الدراسة للبيئة التسويقية و استغلال ظروفه البيئية لصالح الفندق من خلال استغلال الفرص ومواجهة التهديدات .
- أهداف الدراسة:**

1. معرفة البيئة التسويقية الخارجية وكيفية استغلال ظروفها لصالح استغلال الفرص ومواجهة التهديدات.
 2. قدرة رجل التسويق الفندقي في التعرف على التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية في مراحلها المختلفة والاستفادة منها في إعداد الخطة الاستراتيجية والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحقيق أهداف
 3. معرفة متغيرات البيئة التسويقية الخارجية المحيطة بالمؤسسة الفندقية وتوظيفها في إيجاد استراتيجيات تسهم بدورها في ابتكار و تطوير الخدمات الفندقية بما يتماشى مع متطلبات الزبون ويحقق أهداف المؤسسة الفندقية في ذات الوقت .
- أهمية الدراسة :**

أهمية هذه الدراسة بالنسبة للمجتمع في كونها تخدم المجتمع من خلال مستوى الخدمات الفندقية وبالتالي زيادة مساهمتها في الاقتصاد الوطني لما لهذه المؤسسات من أهمية خاصة للمجتمع والدولة على حد سواء، أما () تكمن في إمكانية استفادة الفندق من خلال ما تصل إليه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات يمكن الاستناد إليها وتطبيقها من متخذي القرارات التسويقية بهذا الفندق لفهم هذا القطاع والرفع من مستوى الخدمات به ، ومحاولة الوصول إلى المستوى المطلوب من تقديم خدمات فندقية جيدة للعملاء بالمقارنة مع المنافسين في نفس المجال، **على المستوى الأكاديمي** فتكون فيدعم المكتبات بمثل هذا النوع من الدراسات، كذلك فتح آفاق علمية جديدة أمام الباحثين لدراسة الإدارة الفندقية وطرق تحسين أدائها في ليبيا، وتعود الدراسة **ين** أن تضيف لهما القدرة العلمية وتدعم الزاد المعرفي لديهما وتمكنهما من تنمية مهارتهما باستخدام الأساليب العلمية و توسيع مداركهما في المجال

منهجية الدراسة :

يتبع الباحثان في هذه الدراسة الأسلوب الوصفي لدراسة الظاهرة محل الدراسة وذلك بالاعتماد على الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع، كما استخدمنا الأسلوب التحليلي () وذلك من خلال جمع البيانات الميدانية عن طريق الاستبيان والمقابلات الشخصية وتحليلها باستخدام نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف بـ (SPSS) Software يتم تغطية موضوع الدراسة اعتمد الباحثان في دراستهما على :

1. ويتمثل في عرض المفاهيم ذات العلاقة بالبيئة التسويقية الخارجية وذلك من خلال الاعتماد على الكتب والمراجع والدوريات والمجلات العلمية والدراسات السابقة التي لها

2. يتمثل بقيام الباحثان بإعداد وتوزيع صحيفة الاستبيان التي من خلالها يتم الحصول على البيانات الأولية من عينة الدراسة وتحليلها .

لتغطية موضوع الدراسة الى حد ما من الناحية النظرية يمكن التطرق الى بعض المفاهيم ذات العلاقة بها ، ومن بين هذه المفاهيم :

● مفهوم التسويق :

أن التسويق عبارة عن مجموعة من الأنشطة المتداخلة التي تتطلب التطوير المستمر للسلع والخدمات بما يلبي رغبات وحاجات المستهلكين المتعددة والمتجددة والقيام بجميع الأنشطة اللازمة لتمكينهم من الحصول على هذه السلع والخدمات بما يُرضيهم و يُحقق أهداف المنظمة (2006 : 27).

● مفهوم البيئة لغة : البيئة في اللغة باء إلى الشيء ويبيء، بوءاً، أي يرجع وبوأ تأتي

من هنا نجد البيئة تعني لغة النزول والحلول في المكان وتطلق مجازاً على المكان الذي ينزل فيه وهو الوطن والمستقر (2014 : 19).

● البيئة اصطلاحاً : هي الوسط الخارجي الذي يحيط بالشيء، ولا بد من وجود علاقة متبادلة بين البيئة وهذا الشيء: ... فالمشروع مثلاً يشكل مع وسطه وحدة

() لا يمكنه أن يستمر ويتطور بدون هذه البيئة التي تمده برأس المال المستثمر

والأرض والمواد الأولية والتقنية واليد العاملة والقوانين والمعلومات... . بالمقابل يجد

المشروع في البيئة مجالاً واسعاً لتصريف منتجاته وخدماته وتقديم فرص العمل والأموال

() الخ ، وبهذا يمكن القول أن المشروع هو نظام مفتوح على

البيئة الخارجية، يأخذ منها احتياجاته () ويقدم لها ما ينتجه ()

من هذه المخرجات يجب أن يعود إلى المشروع () ليتمكن من استمراره في إنتاج

وتقديم هذه المخرجات.

● تعريف البيئة التسويقية :

هي المتغيرات الداخلية التي تتمثل في (المنظمة نفسها، الموردون والمنافسون، وسطاء

التوزيع، والجماهير) وهذا النوع من البيئة يضم العناصر التي يمكن التحكم بها، كما تتألف البيئة

التسويقية من المتغيرات الخارجية التي لا يمكن التحكم بها والتي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر

على نشاط المنظمة وعلى بيئتها الداخلية ، وهذه المتغيرات تتمثل في المتغيرات البيئية (الطبيعية

والديموغرافية، الاجتماعية والثقافية، المالية والاقتصادية، السياسية والتشريعية، التقنية

والتنافسية)

● البيئة المحيطة بالمنظ : هي إجمالي القوى والعوامل التي تحيط بالمنظمة ذات التأثير

الحالي والمحتمل عليها (الصميدعي، 2000 : 47).

● البيئة الخارجية :

أصبحت المنظمات تتأثر بالعديد من المتغيرات على مستوى البيئة الخارجية مثل (الطاقة، التغيرات في أسعار صرف العملات الأجنبية، تذبذب أسعار الفائدة، ظهور حركات حماية المستهلك وحماية البيئة، زيادة الاعتماد على الحسابات الآلية وثورة المعلومات) وغير ذلك من التغيرات التي أثرت وما زالت تؤثر على عمل المنظمات في مختلف الدول، فالعالم الذي نعيشه الآن هو عالم التغيرات والمتغيرات، (2000 : 78) ، وتضم البيئة الخارجية كافة القوى البيئية التي تزاوّل فيها المنظمة أعمالها والتي تؤثر في بيئتها الداخلية.

(العوامل الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والتكنولوجية، والسكانية والثقافية) حيث تؤثر هذه العوامل على المنظمة من خلال ما تعطيه من فرص، وما تفرضه من تهديدات، ولهذا لا بد للمنظمة من أن تراقب حركة هذه العوامل واتجاهاتها حتى تستطيع التكيف معها والاستفادة منها، وتتمثل البيئة الخارجية في الآتي :- (2010: 39) .

1- البيئة الاقتصادية : يُعد هذا المتغير البيئي من أعقد المتغيرات المحيطة بالمنظمة تهديداً لبقائها، لما يمثله من فرصة للانتعاش في موردها أو بالمقابل تهديداً لها، ويرتبط هذا المتغير بدراسة مستوى الدخل للأفراد وقدرة المستهلكين في التأثير على الطلب لما هو معروض من سلع وخدمات في السوق، وما يستطيعون من إنفاقه من نفود لإشباع حاجاتهم الأساسية أو الثانوية، وماهية الأسلوب أو الخط الحياتي الذي يعيشون فيه ، (2006 : 52) .

2- البيئة الاجتماعية: تمثل هذه العوامل محتويات النظام الاجتماعي السائد في المجتمع، والتي لأعمال، وتمثل العناصر الاجتماعية وسائل ضغط على منظمة الأعمال باعتبارها وحدة اجتماعية هامة، وضمن هذا المفهوم فإن المنظمة يجب أن تتكيف مع المتغيرات أو الظروف الاجتماعية ومن هذه المتغيرات طبيعة للبناء التنظيمي للمجتمع (-) والعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع وطبيعة الحاجات الاجتماعية (Jean-,2001.p 21)

على ذلك يجب على الإدارة أن تولي اهتماماً خاصاً لمسؤوليتها الاجتماعية، وعند اتخاذ قراراتها يجب أن يكون ذلك في إطار الأساليب المقبولة من المجتمع، حتى تحافظ على سمعتها وعلى بقائها في السوق لمدة طويلة، ويبرز تأثير العامل الاجتماعي من خلال أن المستهلك يأتي لشراء السلع والخدمات وهو محمل بزخم كبير من القيم والعادات والتقاليد المعروفة السائدة في المجتمع والتي تؤثر في سلوكه العام، فسلوك وطباع الأفراد هي انعكاس لما اكتسبوه من خلفيات بيئاتهم التي عاشوا وترعرعوا فيها، (2006 : 61) من هم؟ وأين يتواجدون؟ وكيف يعيشون حياتهم؟ وعاداتهم وتقاليدهم؟ وما هي القيم التي يعيشون من أجلها؟ ومن أمثلة البيئة الاجتماعية، زيادة أيام الراحة الأسبوعية، أوقات الفراغ، هجرة المواطنين من الريف إلى المدن أو الهجرة الخارجية،(بازرعه، 2001 : 59).

3- البيئة الثقافية : تعتبر الثقافة من العناصر الرئيسية المكونة للبيئة الخارجية، وهي تتمثل في الإطار العام للقواعد السلوكية، وتشمل العادات والمعتقدات والأعراف والقيم والنظم التعليمية والاقتصادية التي تسود المجتمع، وهي أيضاً مجموعة من الاتجاهات الخاصة بما يمكن وما يجب عمله وما هو ممنوع عمله في المجتمع، وتمثل العناصر الثقافية وسائل ضغط على المنظمة باعتبارها وحدة اجتماعية تسعى لمواكبة المستوى الثقافي في المجتمع التي تعمل فيه، وتُعبّر الثقافة عن تراث المجتمع الموروث والذي يجعل للمجتمع نمطاً معيناً في الحياة والعلاقات الاجتماعية ومدى إيمانهم في التكيف مع البيئة، حيث يؤثر النشاط التسويقي لهذا التراث الذي ينعكس في شكل قيم وعادات وتقاليد تنعكس بدورها على نوعية السلع والخدمات المستهلكة وكمياتها وزمن استهلاكها) (2006 : 86)، وبما أن التسويق هو عبارة عن مجموعة من التفاعلات بين الأفراد والمنظمات فإنه لا بد وأن يتأثر بالنواحي الثقافية السائدة في المجتمع الموجود به، ففي المجتمعات الإسلامية مثلاً لا تجد تجارة الخمر ولحوم الخنزير رواجاً مثل ما تجده هذه السلع في مجتمعات أخرى.

4- البيئة السياسيّة : أصبحت اتجاهات وردود أفعال الناس والحكومة هامة لأي منظمة، حيث أنها تؤثر على البيئة التسويقيّة وتتكون البيئة السياسيّة من المتغيرات الآتية :

- الحركة الاجتماعيّة للمستهلكين : فبالرغم من ارتباطها بالظروف أو البيئة الاجتماعيّة والثقافيّة إلا أنّ دعم الحكومات لهذه الحركة والتي بدأت في الخمسينيات جعلها تؤثر على الحياة السياسيّة واستمرار الحكومة، وتهتم هذه الحركة بحقوق المستهلك وحمايته.
- نمو الجماعات ذات المصالح أو الاهتمامات الخاصة فمثلاً هناك الجماعات التي تدافع عن البيئة، وجماعات حماية الأرض، وجماعات حماية الحيوان، وحماية المرأة، والجماعات الاستهلاكيّة وغير ذلك، وبالطبع فإن ظهور هذه الجماعات يقلل من الحرية المتاحة أمام مدراء التسويق في المنظمات المختلفة حيث يتطلب ذلك دراسة السوق بدرجة أكبر للتعامل مع وضع الاستراتيجيات التسويقية المناسبة بدلاً من مجرد محاربة جماعة معينة أو قبولها أو تأييدها، (2003: 53).

5- البيئة القانونيّة : بالرغم من أنّه يصعب فصل البيئة القانونيّة عن البيئة السياسيّة وذلك للتكامل والترابط بينهما إلا أنّ تأثير البيئة القانونيّة هام وملزم لكافة المنظمات ومنها الفنادق السوق، ويصعب على أي منظمة فندقية مخالفة القواعد والقوانين كما أن تجاهلها لذلك قد يسبب فرض غرامات أو قضايا مدمرة للمنظمات والبعض من هذه القوانين قد تكون معقدة وغير مفهومة بالنسبة للأفراد العاديين والمدراء مما قد يضطر المنظمة إلى استحداث إدارة قانونيّة فيها أو التعاقد مع مستشارين خارجيين لمتابعة قضاياهم أو تفسير القوانين والتعليمات لهم، ومن أهم هذه القوانين، قوانين حماية البيئة وشروط التصنيع وقوانين السلامة العامة والسلامة المهنية وقوانين وجمعيات المستهلك وقوانين رقابة المنتجات، مثال ذلك وضع تاريخ الإنتاج والانتهاج ومكونات المواد على السلعة و القوانين الخاصة بإعلانات التدخين وشركات السجائر، (سويدان، 1998: 45).

6- البيئة الطبيعيّة : تفرض المواد الطبيعيّة والبشريّة وظروف البيئة نوعاً من الفرص والمخاطر التسويقيّة، ففي بيئة تشمل الغابات نجد المشروعات التي تسعى إلى استغلال هذه الغابات وتعمل منها العديد من الصناعات المكملّة، وهذا يفرض على رجل التسويق أن يعمل في ظل دراسة متكاملة لموارد البيئة الطبيعيّة، كما أن البيئة الطبيعيّة وما تشمله من أمطار وجفاف وفيضانات وزلازل وغيرها من الكوارث كلها له تأثير على المنتجات الزراعيّة والصناعيّة وغيرها.

7- البيئة التكنولوجيّة : تمثل البيئة التكنولوجيّة أحد أكثر العوامل تأثيراً على حياة الأفراد والمنظمات، فقد أحدث التطور التكنولوجي في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في نوعيّة وكميّة للمستهلك، وأصبح من الضروري على المنظمات الاستعداد لتغيير خطتها وذلك لمقابلة التغيير الذي يحدث في التكنولوجيا المستخدمة في احتياجات المستهلك، (خير الدين، 2014: 70).

8- البيئة التنافسيّة : تعتبر المنافسة واحدة من أهم عناصر التسويق الكليّة، وتُعرف بأنّها العمليّة المتفاعلة التي تحدث في السوق بين المنظمات المختلفة المتنافسة للوصول إلى نفس الزبائن في محاولتهم لزيادة المبيعات وزيادة الحصة السوقيّة، وبالتالي تحقيق أرباح أكبر وتعد المنافسة المحليّة والدوليّة جزءاً هاماً من البيئة الخارجيّة للمنظمات وهناك ثلاثة عوامل للمنافسة ينبغي على المنظمات الاهتمام بها وهي : طبيعة المنافسة و دخول وخروج المنافسين للسوق والتغيرات الرئيسيّة في استراتيجيّة المنافسين، (حداد و سويدان، 1998: 59).

9- البيئة الديموغرافيّة: تتمثل في السكان من حيث تعدادهم وكتافتهم وأعمارهم وتناسب أجناسهم وأعراقهم ونوعيّة أعمالهم وغيرها، البيئة الديموغرافيّة تمثل اهتماماً خاصاً للقائمين على التسويق لأنها تعطي المعلومات عن الأشخاص من الذين يتألف منهم السوق بشكل خاص

ومن هذه المعلومات هي (عمر السكان، المستويات الثقافية، دراسة البيئة الديموغرافية تمكن المنظمة من توجيه السياسات الخاصة بها وذلك من خلال تحديد النمو السكاني، ومعدلات النمو ودرجاته والهجرة المعاكسة أي حركة السكان وهذا مهم في وضع منظور كامل لاستراتيجية واضحة، وهذا ضروري لمعرفة السوق المستهدف والسوق (2002: 26)

الدراسة الميدانية

■ مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بالفنادق ونظراً لصعوبة الحصر الشامل لجميع المجتمع الاحصائي بسبب كبر حجمه فقد تم الاكتفاء بأخذ عينة من العاملين (كورنتيا ليبيا عينة ممثلة للفنادق)، ومجتمع الدراسة هذا يعتبر من المجتمعات المغلقة نظراً لأنّ عدده معروف مسبقاً وذلك من خلال سجلات العاملين بالفندق قيد الدراسة وبذلك قام الباحثان بتحديد مفرداته وتم اختيار العينة بشكل عشوائي ومن ثم توزيع (200) عينة على العاملين بالفندق قيد الدراسة وذلك عن الفترة (2017) استرد منها (189) استمارة استبيان بعد التوزيع وبفقد ومستبعد غير مطابق للشروط (23) (177) استمارة للتحليل أي ما يمثل نسبته (89 %) من إجمالي أفراد مجتمع عينة الدراسة ويمكن توضيح ذلك بشكل مختصر من :-

(1) يوضح عدد الاستمارات الموزعة على العاملين والمستلمة والمستوفاة للشروط

البيا					نسبة الاستبيانات
كورنتيا ليبيا	445	200	189	177	%89
	445	200	189	177	%89

من أجل اختبار مصداقية إجابات مفردات العينة على أسئلة الاستبيان فقد تم استخدام معامل ألفا (٢) فوجد أن قيم معامل كرونباخ ألفا لكل العبارات كما هو موضح بالجدول التالي :

(2)

رقم	التحليل السليم والتنبيه الصحيح بالظروف البيئية	قيمة معامل كرونباخ ألفا
1	التحليل السليم والتنبيه الصحيح بالظروف البيئية	0.857
2	معرفة الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية ظروفها	0.773

(2) (قيم معامل كرونباخ ألفا) تتراوح بين (0.773 0.857) لمحوري الدراسة مما يجعله على ثقة من سلامة المقياس وصلاحيته لتحليل البيانات الأولية واختبار فرضية الدراسة .

■ ترميز بيانات الدراسة :

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحثان الطريقة الرقمية في ترميز إجابات مفردات العينة حيث تم ترميز الإجابات المتعلقة بمقياس لكارث الخماسي كما :

(3) ترميز الإجابات المتعلقة بمقياس لكارث الخماسي

غير موافق			
1	2	3	

(3) نلاحظ أن كل عبارة من محاور المتغيرات الأساسية لصحيفة الاستبيان اختيارات وفقاً لمقياس لكرت الثلاثي حيث تم اعطاء لكل من الاختيارات حتى يتسنى معالجتها احصائياً وذلك وفقاً لما يلي : (3) (2) وغير (1) وذلك باعتبار الوسط الحسابي المرجح بالأوزان مساوياً للرقم (2) $(2+1+3)/3=2$ وبالتالي فإذا كان متوسط درجة إجابات مفردات عينة الدراسة التي قيمتها (2) فيدل على أن درجة الموافقة المتدنية (غير موافق) ردت عينة الدراسة يزيد عن (2) فيدل على ارتفاع درجة الموافقة () متوسط درجة إجابات مفردات عينة الدراسة (2) فيدل على درجة موافقة متوسطة () ، وبعد الانتهاء من ترميز الإجابات يتم إدخال البيانات باستخدام حزمة البرمجيات الجاهزة SPSS.

■ الخصائص الديموغرافية والشخصية لعينة الدراسة :

تتمثل هذه الخصائص في العمر والجنس والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي و اللغات التي يجيدها المستجوب والتخصص والمستوى الوظيفي والدخل الشهري وسنوات الخبرة العامة العمل في مجال التسويق وهي موضحة في الجدول رقم

(4) وذلك كما يلي :

(4) وصف توزيع عينة الدراسة وفق الخصائص الديموغرافية والشخصية

الخاصية	النسبة المئوية	
	42.2%	25 - 35
	32.4%	36 - 45
	17.9%	46 - 55
	7.5%	56
	100%	
	75.7%	
	24.3%	
	100%	
الحالة الاجتماعية	80.1%	
	19.9%	غير متزوج
	100%	
المؤهل العلمي	3.5%	شهادة إعدادية فأقل
	1.5%	شهادة ثانوية
	31.5%	
	47.7%	شهادة جامعية
	12.2%	ماجستير
	3.6%	
	100%	
اللغات التي يجيدها	62%	العربية
	34.2%	إنجليزية
	3.8%	الفرنسية
	100%	

%30.5		
%18.1	تسويق	
%9.5		
%21.5	فندقة وسياحة	
%11.3		
%3.9		
%5.2		
% 100		
%22.7	إدارة عليا	
%49.1		
%28.2	إدارة تنفيذية	
% 100		
%57.5	700 دينار	
%15.2	-700 1000 دينار	
%20.5	- 1000 1500 دينار	
%6.8	0051	
%100		
%52.9	5	
%37.9	10 -5	
%6.8	15 - 11	
%2.4	15	
% 100		
%73.3	5	
%23.5	10 -5	
%3.2	15 - 11	
%100		
%12.9		
%87.1		
% 100		

- فيما يخص الفئات العمرية للعيينة يتبين أن الأكبر إلى المستجوبين من 25 35 (42.2%) ونستنتج من ذلك أن مفردات العينة تركزت على الفئات العمرية 25 35 .
- فيما يخص جنس العينة لمفردات العينة النسبة الأكبر كانت من أفراد عينة الدراسة هم ذكور ويمثلون نسبة (75.7%) من أفراد عينة الدراسة مقابل (24.3%) ذلك أن مفردات العينة تركزت على الذكور .
- فيما يخص الحالة الاجتماعية لمفردات العينة يتبين أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة هم متزوجون ويمثلون نسبة (80.1%) ونستنتج من ذلك أن مفردات العينة تركزت على فئة المتزوجين .

- فيما يخص المؤهل العلمي لمفردات العينة يتبين (47.7%) الدراسة يحملون مؤهلات جامعية مما يعزز ثقة وصلاحيات إجاباتهم بصحائف الاستبيان المستلمة منهم .
 - فيما يخص اللغات التي يجيدها المستجوب لمفردات العينة نلاحظ أن الذين يجيدون العربية يمثلون النسبة الأكبر هي (62%) ونستنتج من ذلك أن مفردات العينة تركزت على الذين يجيدون اللغة العربية .
 - فيما يخص تخصص مفردات العينة يتبين أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة لديهم (30.5%)، وتخصص تسويق (18.1%) ، نلاحظ هنا انخفاض في نسبة تخصص التسويق وهذا يدل على افتقار الفنادق محل الدراسة إلى المتخصصين في مجال التسويق، ومؤشر على انخفاض مستوى الخدمات الفندقية في هذا المجال من ذلك أن مفردات العينة تركزت على اختصاص إدارة أعمال .
 - فيما يخص المركز الوظيفي لمفردات العينة نلاحظ أن أفراد عينة الدراسة الذين يشتغلون في الإدارة العليا هم بنسبة (22.7%) والإدارة تنفيذية بنسبة (28.2%) (49.1%) هم من يشتغلون في الإدارة الوسطى ونستنتج من ذلك أن مفردات العينة تركزت على هذه الشريحة .
 - فيما يخص الدخل الشهري لمفردات العينة ، نلاحظ إن نسبة (57.5%) يتقاضون راتب شهري أقل من 700 دينار وهذا قد يكون سبب في تذمر غالبية العاملين وعدم الشعور بالولاء اتجاه الفنادق لأنها لا توفر لهم الدخل الذي يغطي تضخم الأسعار الموجود في السوق ، ونستنتج من ذلك أن مفردات العينة تركزت على هذه الفئة .
 - فيما يخص سنوات الخبرة العامة لمفردات العينة يتبين أن نسبة (52.9%) لهم خبرة (5) وهي النسبة الأكبر من بين النسب، ونستنتج من ذلك أن مفردات العينة تركزت على هذه الفئة .
 - فيما يخص عدد سنوات الخبرة في مجال العمل الفندقي كانت النسبة الأكبر (73.3%) من عينة الدراسة يمثلون خبرة في مجال العمل الفندقي (5) عينة تركزت على هذه الفئة .
- تحليل البيانات الأولية المتعلقة بمتغيرات الدراسة :**
- **التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية :**
- (5) التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية .

الترتيب	المعياري	غير موافق	غير موافق		موافق		تغير الظروف البيئية التي يعمل في ظلها الفندق تزيد من أهمية التخطيط التسويقي.	1
			%	%	%	%		
1	0.958	3.24	49.15	87	38.98	69	11.86	21
3	0.900	3.27	50.85	90	30.50	54	18.65	33

6	0.673	4.19	46.33	82	33.89	60	19.78	35	الخدمات الفندقية يرجع إلى قلة إمام العاملين بتأثير التغيرات البيئية الداخلية والخارجية.	3
14	0.599	4.60	49.73	88	37.85	67	12.42	22	صعوبة تكيف الفندق مع ظروف وبيئة السوق المستهدف .	4
9	0.722	4.31	53.67	95	17.52	31	28.81	51	التكنولوجية.	5
5	0.723	4.26	33.89	60	24.85	44	41.26	73	بتوجيه البرامج التدريبية حسب ما يتطلبه العمل ووفق التكنولوجيا الحديثة	6
1	0.431	4.337	24.93	76	32.22	57	24.85	44	على إيجاد بنية تنظيمية ملائمة لشبكة الترويج .	7
8	0.977	3.48	46.89	83	18.65	33	34.46	61	يقوم الفندق بربط تقييم أداء العاملين مع استراتيجيات الفندق ورسائله وأهدافه	8
7	0.810	3.90	37.30	66	32.20	57	30.50	54	يقوم الفندق بدراسة العادات الاستهلاكية .	9
18	0.599	4.03	37.85	67	23.74	42	38.41	68	تغير الظروف البيئية التي يعمل في ظلها الفندق تزيد من أهمية التخطيط التسويقي	10
15	0.796	3.84	42.38	75	35.59	63	22.03	39	يوفر الفندق الفرصة للمرؤوسين في .	11
2	0.483	3.754	31.64	56	44.64	79	23.72	42	بين المادية والمعنوية وترتبط بالمجهود الذي يبذله	12

(5) يتبين اجابات مفردات مجتمع الدراسة حول محور (التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية)
بتوجيه البرامج التدريبية حسب ما يتطلبه العمل ووفق التطورات التكنولوجية الحديثة)
() (41.26)
متوسط إجابات مفردات مجتمع الدراسة يساوي (4.26) بانحراف معياري (0.723)
لتطورات التكنولوجيا في المرتبة الأخيرة ، وكانت نسبة
(غير موافق) (53.67)
(4.31) (0.722) .

وعليه تم استخدام (z) التحليل السليم والتنبؤ
حيث بالظروف البيئية ، وذلك لأجل تحديد درجة الموافقة لإجابات مفردات مجتمع الدراسة
التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية

(6) يوضح ذلك .

التحليل

(6) (z)

السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية .

مستوى المعنوية المشاهدة	قيمة اختبار z	%95		المعياري	
0.000	-10.62256	1.8553	1.6451	0.86528	1.681319

(6) يتبين أن قيمة (z) (-1.96) اي بقيمة (1.681319) وهي تقع خارج منطقة الفرض العدمي أي أنها تقع في منطقة العدم وأن (%95) فترة ثقة لإجابة هذا المتغير في مجتمع الدراسة يتراوح بين (1.8554 1.6451) وأن قيمة (z) (-10.62256) وهي أقل من قيمة (z) الجدولية عند مستوى معنوية (%5) (1.96) ، وأن مستوى المعنوية المشاهدة يساوي (0.000) وهو أقل من (%5) مستوى المعنوية المعتمد بالدراسة وذلك لأن قيمة المتوسط تحت الاختبار أقل من المفترض وهو (2) (غير موافق) وقيمة (z) المعنوية تقع في منطقة الرفض العدمي ، وهذا ما يثبت أن غالبية مجتمع الدراسة يؤكدون أن الفندق غير مهتم بالتحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية المحيطة .

■ : معرفة الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية واستغلال ظروفها.

قيد الدراسة على معرفة البيئة التسويقية

(7)

واستغلال ظروفها.

الترتيب	المعياري		غير موافق							
			%	%						
13	0.672	4.39	50.28	89	29.38	52	20.34	36	البيئة السياسية لها تأثير على سياسات واستراتيجيات الفندق	1
11	0.647	3.80	35.56	63	33.89	60	30.52	54	يوفر الفندق الفرصة للمروسين في	2

3	البيئة السياسية لها تأثير على سياسات واستراتيجيات الفندق	42	23.72	61	34.48	74	41.80	3.58	0.799	16
4	الفندقية يرجع إلى قلة إمام العاملين بتأثير التغيرات البيئية الداخلية والخارجية.	46	25.98	47	26.56	84	47.46	3.90	1.115	10
5	صعوبة تكيف الفندق مع ظروف وبيئة السوق المستهدف .	32	18.07	54	30.52	91	51.41	3.74	0.817	12
6	على إيجاد بنية تنظيمية ملائمة لشبكة الترويج والإعلان .	51	28.81	37	20.91	89	50.28	3.55	0.801	17

(7) يتبين اجابات مفردات مجتمع الدراسة حول محور (معرفة الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية واستغلال ظروفها) (يوفر الفندق الفرصة للمرؤوسين في المشاركة في صنع القرارات) (30.52) مفردات مجتمع الدراسة يساوي (3.80) بانحراف معياري (0.647) تكيف الفندق مع ظروف وبيئة السوق المستهدف في المرتبة الأخيرة ، وكانت نسبة الإجابة (غير موافق) (51.41) (3.74) (0.817) ، وعليه تم استخدام (z) (معرفة الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية واستغلال ظروفها)، وذلك لأجل تحديد الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية واستغلال ظروفها) (8) يوضح ذلك .

الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية واستغلال ظروفها.

مستوى المعنوية المشاهدة	قيمة اختبار z	%95		المعياري	
		1.8172	1.6069		
0.000	-27.66802	1.8172	1.6069	0.873381	2.791209

(8) يتبين أن قيمة (z) (-1.96) اي بقيمة (2.791209) وهي تقع خارج منطقة الفرض العدمي أي أنها تقع في منطقة العدم وأن (%95) فترة ثقة لإجابة هذا المتغير في مجتمع الدراسة يتراوح بين (1.6069 1.8172) وأن قيمة (z) (-27.66802) وهي أقل من قيمة (z) الجدولية عند مستوى معنوية (%5) (1.96) ، وأن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (%5) مستوى المعنوية المعتمد بالدراسة وذلك لأن قيمة المتوسط تحت الاختبار أقل من المفترض وهو

(2) (غير موافق) وقيمة (z) المعنوية تقع في منطقة الرفض العدمي ، وهذا ما يثبت أن غالبية مجتمع الدراسة يؤكدون عدم معرفة الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية واستغلال ظروفها .

توجد فروق ذات دلالة معنوية بين قدرة رجل التسويق الفندقي على التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية والاستفادة منها في إعداد الخُطط والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحقيق أهداف المنظمة .

التحديد	معامل التحديد	الخطأ المعياري للنموذج	قيمة F	Sig
%77.1	%64.6	.53036	301.775	.000

توضح النتائج المبينة بالجدول اعلاه أن هناك علاقة ذات دلالة ارتباطية معقولة بين قدرة رجل التسويق الفندقي على التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية والاستفادة منها في إعداد الخُطط والبرامج التنفيذية ، كما أن القوة التفسيرية للنموذج تعتبر مقبولة حيث بلغ معامل التحديد (%64.6) وهذا ما يعني أن التغير في المتغير المستقل يفسر ما نسبته (%64.6) من التغير الحاصل للمتغير التابع كما أن قيمة (F) تدل على معنوية النموذج.

قيمة المعلمات	الخطأ المعياري للمعلمات	T	Sig
-.095			
.805	.045	17.371	.000

توضح النتائج المبينة بالجدول اعلاه أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين قدرة رجل التسويق الفندقي على التحليل السليم والتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية والاستفادة منها في إعداد الخُطط والبرامج التنفيذية ، وعلى هذا فإن الفندق إذا قام بالتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية أدى ذلك الى إعداد الخُطط والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحسين الخدمات المقدمة والتي بدورها تؤدي الى تحقيق اهداف الفندق محل الدراسة وهذا ما يثبت صحة الفرض الأول .

توجد فروق ذات دلالة معنوية بين معرفة الفندق الحكومي قيد الدراسة للبيئة التسويقية و استغلال ظروفها البيئية لصالح الفندق من خلال استغلال الفرص ومواجهة التهديدات

معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري للنموذج	قيمة F	Sig
%36.3	%13.4	.80741	27.775	.000

توضح النتائج المبينة بالجدول اعلاه أن هناك علاقة ذات دلالة ارتباطية معقولة بين معرفة الفندق الحكومي قيد الدراسة للبيئة التسويقية و استغلال ظروفها البيئية لصالح الفندق من خلال استغلال الفرص ومواجهة التهديدات، كما أن القوة التفسيرية للنموذج تعتبر مقبولة حيث بلغ معامل التحديد (%13.4) وهذا ما يعني أن التغير في المتغير المستقل يفسر ما نسبته (%13.4) من التغير الحاصل للمتغير التابع كما أن قيمة (F) تدل على معنوية النموذج.

قيمة المعلمات	الخطأ المعياري للمعلمات	T	Sig
-.164			
.652	.126	5.211	.000

توضح النتائج المبينة بالجدول اعلاه أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية معرفة الفندق قيد الدراسة للبيئة التسويقية و استغلال ظروفها البيئية لصالحه من خلال استغلال الفرص ومواجهة التهديدات ، وعلى هذا فإن الفندق قيد الدراسة إذا قام بمعرفة البيئة التسويقية و استغلال ظروفها استطاع استغلال الفرص ومواجهة التهديدات ، وهذا بدوره يسهم في تحسين الخدمات المقدمة والتي بدورها تؤدي الى تحقيق اهداف الفندق محل الدراسة وهذا ما يثبت صحة الفرض الثاني

نتائج وتوصيات الدراسة :

1. على تحليل البيانات الأولية الواردة بصحائف الاستبيان الموزعة على العاملين بالفندق قيد الدراسة وكذلك المقابلات الشخصية التي أجريت معهم ، والملاحظة التي قام بها الباحثان على الفندق قيد الدراسة فقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تؤكد أن هناك تدني توى الخدمات الفندقية المقدمة فعلاً للنزلاء في الفنادق قيد الدراسة حسب وجهة نظر مقدمي الخدمة بمختلف شرائحهم الوظيفية حيث أن :
 1. الفندق قيد الدراسة لا يقوم بالتنبؤ الصحيح بالظروف البيئية مما انعكس سلباً على إعداد الخُطط والبرامج التنفيذية التي تسهم في تحسين الخدمات الفندقية المقدمة والتي بدورها تؤدي الى تحقيق اهداف الفندق محل الدراسة .
 2. لا يهتم الفندق قيد الدراسة بمعرفة البيئة التسويقية واستغلال ظروفها وبالتالي عدم استغلال الفرص ومواجهة التهديدات .
 3. لا يقوم الفندق بدراسة العادات الاستهلاكية والطلب وتطوره في السوق وتغير الظروف البيئية التي يعمل في ظلها الفندق لا تزيد من أهمية التخطيط التسويقي الفندق لا يوفي باحتياجات الزبائن بالتالي فإنه يحتاج إلى خطة تسويقية .
 4. تأثير البيئة السياسية على سياسات واستراتيجيات الفندق ، تدني مستوى الخدمات الفندقية حيث أنه يرجع إلى قلة إلمام العاملين بتأثير التغيرات البيئية الخارجية، و صعوبة تكيف الفندق مع ظروف وبيئة السوق المستهدف ، ولا التكنولوجيا، والفندق لا يوفر الفرصة للمروسي وبالتالي لا تقوم إدارة الفندق بتوجيه البرامج التدريبية حسب ما يتطلبه العمل وفق التطورات التكنولوجية الحديثة ، تتنوع نظم الحوافز بين المادية والمعنوية وترتبط بالمجهود الذي يبذله الموظف .
 5. تعمل إدارة الفندق على إيجاد بنية تنظيمية ملائمة لشبكة الترويج والإعلان الدولي، يقوم الفندق بربط تقييم أداء العاملين مع استراتيجيات الفندق ورسالته وأهدافه (، وهذا يدل بعد بيئة التسويق المادية للخدمات الفندقية.
 6. الفندق لا يحاول تمييز خدماته عن خدمات المنافسين لجذب المستهلكين ، و لا يقوم الفندق بتقديم عروض تشجيعية أو تسهيلات للزبائن والزبائن الدائمين، و لا تقوم إدارة الفندق بتحسين وتطوير جودة الخدمات المقدمة وفقاً للتطورات التي تقوم بها الفنادق المنافسة على خدماتها.
 7. النسبة الأكبر بين العاملين تتراوح أعمارهم بين (25-35) سنة وهذا يدل على وجود طاقات شابة في حين قد يدل على انخفاض خبرة هؤلاء العاملين وإنه لم يكن لهم خبرة طويلة سابقة في المجال الفندقي ، الأمر الذي يشير إلى تدني مستويات إدارة هذا الفندق .
 8. انخفاض نسبة الإناث إلى نسبة الذكور العاملين بالفندق قيد الدراسة ، وهذا قد يعود إلى مدى تأثير العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الليبي والتي لا تحبذ عمل المرأة في مثل هذه المؤسسات نظراً لما يتطلبه من معاملة بشكل مباشر مع الرجال أو العمل الليلي أو المبيت بهذا الفندق ، وهذا بدوره ينعكس سلباً في بعض الأحيان على انخفاض نسبة الإناث من النزلاء الغير متزوجات وقد يُحد من إقامتهن بهذا الفندق لعدم شعورهن بالأمان ، أو افتقاد الأقرب إليهن من جنسهن في تلبية طلباتهن.
 9. انخفاض نسبة الغير متزوجون من العاملين بالفندق وهذا قد يقود إلى انخفاض الاهتمام بالعمل نتيجة الظروف الاجتماعية المفروضة على المتزوجين وهذا يحصل في الغالب في المجتمعات النامية .

10. انخفاض نسبة العاملين الذين يجيدون اللغة الأجنبية وهذا قد يؤدي إلى عدم التعريف بالفندق قيد
 11. مجال التسويق الفندقي سواء كانت هذه العمالة محلية أو عربية فأغلبها تحمل شهادات دون المؤهل المهني او الأكاديمي مما يعيق والاستراتيجيات المتعلقة بتسويق الخدمات الفندقية .
 12. انخفاض الروح المعنوية لدى العاملين بالفندق قيد الدراسة نظراً لتقاضيمهم مرتب شهري السوق، وأن النسبة الأغلبية من العاملين في مجال العمل الفندقي هي نسبة تقل خبرة في مجال عملها عن الخمس سنوات وهذا قد ينعكس سلباً على كيفية التعامل مع المُقيمون بهذا الفندق .
 13. معظم المشاكل التي تواجه الفندق هي مشاكل مالية مع ول المعلومات الخدمية والإدارية بين أقسام الهياكل التنظيمية الأمر الذي أثر سلباً في مستوى الخدمات الفندقية المقدمة .
- ثانياً / التوصيات المقترحة :**

1. من خلال النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحثان يوصيان بما يلي:-
 1. عاملين الذين لديهم خبرة سابقة في مجال العمل الفندقي ، وقد تم تلقيمهم دورات في المجال الفندقي إلى جانب القيام بدورات تدريبية من شأنها الرفع من مهارات العاملين في ذات المجال و اتقان بعض اللغات الأجنبية الأمر الذي قد يسهم في الرفع من مستوى تقديم الخدمة الفندقية و يساعد على وضع الخطط والاستراتيجيات المتعلقة بتسويق الخدمات الفندقية .
 2. إيجاد شبكة معلومات تساعد في تداول المعلومات الخدمية والإدارية بين أقسام الهياكل التنظيمية الأمر الذي يسهم في الرفع من مستوى الخدمات الفندقية للفندق قيد الدراسة .
 3. الاهتمام بالمزيج التسويقي بشكل متكامل داخل الفندق مما يؤدي إلى توظيف واضح في المزيج التسويقي ووعي إدارة الفندق بدور وأهمية البيئة التسويقية في وضع الخطط والاستراتيجيات حتى تتمكن من تقديم خدمات فندقية مميزة عن غيرها من المؤسسات الفندقية الأخرى، و إشعار العاملين في الفندق بأنهم يمثلون أهم مورد لدى الإدارة وابتكار وتطوير وإنتاج خدمات جيدة، وتطوير الخدمات الحالية بهدف تحقيق رضا النزلاء، لما يمثله العاملون من أهمية في استثمار العلاقات التفاعلية بين مقدم الخدمة والنزيل، حيث يؤدي الاستثمار الجيد لهذه العلاقة إلى تعزيز ولاء النزلاء والرفع من مستويات الرضا لديهم.
 4. عدم قبول العاملين الجدد مباشرة في العمل قبل إخضاعهم لدورات تجريبية قصيرة المدى عن كيفية التعامل مع الضيوف وتوضيح رؤية ورسالة الفندق وأهدافه، وكذلك حقوقهم وواجباتهم ومعرفتهم بدراسة وتحليل البيئة التسويقية ومتابعتها بما يضمن وضع خطط وبرامج واستراتيجيات تسهم في الوصول إلى أهداف الفندق.
 5. زيادة الاهتمام بتحليل كافة الظروف البيئية وفقاً للأسس العلمية والاستعانة بخبراء من خارج الفندق لوضع الخطط والاستراتيجيات الكفيلة باستغلال الفرص التي تتيحها البيئة الخارجية وكذلك اتخاذ القرارات لغرض التصدي للتهديدات التي تفرضها البيئة الخارجية، مع الاهتمام بالبحوث التسويقية والعمل على تزويد المسؤولين عن تقديم الخدمات الفندقية بالتغيرات التي تحدث في البيئة التسويقية ومشاركتهم في وضع الخطط واتخاذ القرارات الكفيلة بتقديم الخدمات الفندقية بشكل فعال.
 6. العمل على تقديم خدمات فندقية متميزة ومتنوعة مما يسهم في زيادة إقبال الزبائن في التعامل مع الفندق واستمرار تعامل الزبائن الحاليين نظراً لتلبية حاجاتهم و رغباتهم من الخدمات الفندقية التي يرغبون في الحصول عليها مما يمكن الفندق من منافسة الفنادق الأخرى والتي

7. لقيام بوضع خطة تسويقية سنوية بشكل منتظم في الفندق والاعتماد على إدارة التسويق التي تظم عناصر ومهارات متخصصة في مجال التسويق حتى يصل هذا الفندق إلى مستوى جودة أداء الخدمات الفندقية المنافسة التي تشبع حاجات العملاء و رغباتهم المتجددة والمختلفة وتحقق ميزة تنافسية مرموقة.
8. تبني سياسة مالية تكفل الحصول على مصادر تمويل وذلك من خلال التوأمة مع فنادق أخرى أو سياسة الإقراض أو سياسة تخفيض الأسعار على النزلاء.

:

/المراجع العربية:

1. إبراهيم الحراري محمد، التسويق المعاصر- (: للنشر والتوزيع) 2015 .
2. أحمد شاکر العسكري، التسويق مدخل استراتيجي للبيئة التسويقية وسلوك المستهلكين والمزيج التسويقي، (: دار الشروق للنشر والتوزيع) 2000.
3. السيد عبده ناجي، تسويق الخدمات المصرفية: الأسس والتطبيق العملي في البنوك، ط1 (بيبي : المصارف العربية) 2003.
4. أمين عبدالعزيز حسن، استراتيجيات التسويق في القرن الحادي والعشرين، ط 3 (القاهرة: للطباعة والنشر والتوزيع) 2006.
5. ثامر البكري، التسويق أسس ومفاهيم معاصرة، (: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع) 2006.
6. زيد منير سلمان، الأمن والسلامة في المنشآت السياحية والفندقية، ط1 (: الرأية للنشر والتوزيع) 2011.
7. سليمان محمد طشطوش ، أساسيات المعاينة الإحصائية (: دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2001.
8. سعيد شفيق حداد، ونظام سويدان، أساسيات التسويق، ط1 (: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع) 1998.
9. صلاح ذياب ، إدارة الجودة - دبلوم تدريبي في إدارة الجودة الصحية (: مؤسسة الجهود المشتركة) 2014 .
10. عبدالله المنزلاوي ياسين، البيئة من منظور إسلامي، ط2 (دار النهضة العربية بيروت) 2014.
11. عمر خير الدين، التسويق، المفاهيم والاستراتيجيات، ط3 (القاهرة: مكتبة عين شمس) 2014.
12. فيلب كوتلر، التسويق، أساليب التسويق الرئيسية، ترجمة نافع 1 (:) 2002.
13. محمود جاسم الصميدعي، إستراتيجيات التسويق - مدخل كمي وتحليلي، ط1 (:) : ر والتوزيع) 2000.
14. محمود صادق بزارعة، إدارة التسويق، ط1 (القاهرة : مكتبة الأكاديمية) 2001.
15. مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادي وأسس البحث الاجتماعي ، ط2 (/ ليبيا) 2005 .
16. ناجي معلا، رائف توفيق، أصول التسويق، مدخل تحليلي، 4 (: دار وائل للنشر والتوزيع) 2010.
17. نادية العارف، الإدارة الإستراتيجية، إدارة الألفية الثالثة، ط1 (الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر) 2000.
18. نظام موسى سويدان، شفيق إبراهيم حداد، التسويق مفاهيم معاصرة، ط2 (:) : التوزيع) 2003.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. ean-Jacques lambin et Ruben Chumpitaz et Chantal de Moerloose, Marketing stratégique et opérationnel (du marketing à l'orientation marché),Dunod,6e édition, Paris,2005.
2. Jean-Pierre Helfer et Jacques Orsoni, Marketing, vuibert, 7e édition, Paris,2001.

اج الطاقة الكهربائية في ليبيا و آفاقها المستقبلية

/فوزية عمارة بلق
كلية الآداب الجميل

تعد الطاقة الكهربائية أحد المؤشرات التي تدل على تقدم المجتمعات ، وإذ هي ضرورة حتمية تفرضها متطلبات التنمية المكانية الشاملة، وأن الاستثمار فيهما له مردوده الاقتصادي والاجتماعي، فضلاً على أنها القاعدة الأساس لإنجاح أي عملية تنموية ويهدف البحث الى الكهرباء ، وأوجه استعمالاتها ، ومعدلات استهلاكها ، وتحديد

مرتبة ليبيا بين الأقطار العربية فيما يخص متوسط نصيب الفرد منها ، والطاقة الكهربائية بين دول الجوار ، وتكلفة إنتاج الطاقة الكهربائية والكمية المفقودة منها، والتعرف على أبرز العراقيل التي تعيق خدمات الطاقة الكهربائية ، وتوصل البحث الى عدة نتائج منها :

الكهربائية أُدخلت الى ليبيا بشكل محدود خلال فترة الاحتلال الإيطالي ، ثم توسع استخدامها مع بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين ، كما أن الاستخدام المنزلي المستهلك الأكثر للطاقة الكهربائية حدي 35.7 % من جملة كمية الكهرباء المستهلكة ، كما توصل البحث الى

قطاع الطاقة الكهربائية في ليبيا يواجه عراقيل عدة تؤثر في الإنتاج والتوزيع والنقل ، كما أن لمرور خطوط النقل والتوزيع فوق المنازل اضرار صحية خطيرة ، كما البحث اجراء مزيداً من الدراسات والبحوث عن محطات توليد الطاقة الكهربائية والإنتاج ومعدلات الاستهلاك ، ويلزم التفكير الجدي في بدائل لإنتاج الطاقة مثل محطات تدوير النفايات ، ومحطات توليد الطاقة من الشمس والرياح .

تعد الكهرباء مقياساً للتقدم الاقتصادي والاجتماعي وأحد دعائم التنمية ، وتقوم الدول في سبيل الحصول عليها باستثمارات في مجال الطاقة لتغطية الطلب المتزايد على الكهرباء ، وتأمين حاجات المستقبل منها، كما أن موارد الطاقة تحدد وترسم الخطوط الرئيسية للسياسة العالمية .

لقد ازدادت أهمية الكهرباء وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان اليومية تعدد أوجه استخدامها في الاغراض (المنزلية والصناعية، والزراعية ، والخدمية)، وأيضاً من كونها طاقة نظيفة وإمكانية التحكم بها، فضلاً عن سرعتها الفائقة في الانتقال والتوزيع ومرونة الاستخدام، كما يمكن تحويلها خرى للطاقة كالتسخين والتدفئة، وأيضاً قابليتهما.

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في أنه يلقي الضوء على الطاقة الكهربائية في ليبيا من حيث نشأتها وتطورها، ومصادر إنتاجها وأوجه استخداماتها، كما يستعرض أهم المشكلات التي تعرقل قطاع الكهرباء ، وأيضاً يتطرق البحث إلى الآثار الصحية والبيئية الناتجة عن محطات توليد الكهرباء وشبكات توزيعها، ويقدم البحث مجموعة من المقترحات لتطوير الطاقة الكهربائية

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الأهداف الآتية :

1. إعطاء لمحة تاريخية عن نشأة الطاقة الكهربائية في ليبيا ومراحل تطورها.
2. الكهرباء وجه استعمالاتها استهلاكها .
3. تحديد مرتبة ليبيا بين الأقطار العربية فيما يخص متوسط نصيب الفرد الكهربائية المتبادلة بين دول الجوار الكهربائي والكمية المفقودة منها.
4. التعرف على أبرز العراقيل التي تعيق خدمات الطاقة الكهربائية .
5. إضافة بحث علمي يزيد من رصيد المكتبة الجغرافية ويثريها .

اشكالية البحث :

شهدت ليبيا تطورات في مختلف المجالات وبخاصة في مجال إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية لكن على الرغم من التقدم في مجال إنتاج الطاقة الكهربائية إلا أن الكمية المتوفرة في الوقت الحاضر لا تكفي احتياجات المجتمع . وعليه تتمحور إشكالية البحث في الآتي :

1. ما المراحل التي مرت بها الطاقة الكهربائية في ليبيا ؟ ومن أين يتم توليدها ؟
2. ما كميات الطاقة الكهربائية المنتجة في ليبيا ؟ وما مجالات استخدامها ؟
3. هل تعاني ليبيا من نقص في إنتاج الطاقة الكهربائية وانخفاض في معدل نصيب الفرد مقارنة بالدول العربية ؟
4. ما العراقيل التي تعيق المحطات من إنتاج الطاقة الكهربائية ؟

فرضيات البحث :

تكمّن فرضيات البحث :

1. هناك تطور في إنتاج الطاقة الكهربائية في ليبيا وتنوع مصادر توليدها .
2. إنتاج الطاقة الكهربائية في ليبيا ومعدلات استهلاكها متذبذب من سنة إلى أخرى.
3. توجد عراقيل عدة تعيق المحطات على توليد الطاقة الكهربائية في ليبيا .

التعريف بمنطقة البحث :

منطقة البحث بين خطي طول 9 25° وخطي عرض 18 33° شمالاً ، يحدها من الغرب والجنوب جمهورية النيجر وتشاد ، ومن الشرق جمهورية مصر والسودان ، وتقدر مساحتها الإجمالية بنحو 1.665.000 كيلومتراً مربعاً (1) خريطة (1) ، وبلغ عدد سكانها نحو 6501306 (2) 2018 الجاف وشبه الجاف الذي ترتفع فيه درجات الحرارة في فصل الصيف إلى أكثر من 47 درجة مئوية وتنخفض في فصل الشتاء إلى أقل من 5 درجات ، الأمر الذي يستلزم استخدام الأجهزة لتعديل الظروف المناخية بما يناسب جسم السكان .

خريطة (1) الموقع الجغرافي لليبيا



1978

التخطيط :

المنهجية المتبعة ومصادر المادة العلمية

لتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة الآتي :

المناهج :

- المنهج الوصفي : استخدم لتشخيص المشكلة وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة .
- المنهج التاريخي : وظف في تتبع مراحل إنتاج الطاقة الكهربائية .
- منهج شمولية الواقع الجغرافي : بعناصره الثلاثة (التوزيع، والربط، والتعليل) مع توظيف المادة العلمية ، لتفسير الاختلافات المكانية في شبكات توزيع الطاقة الكهربائية .

ثانيا : مصادر المادة العلمية

تتمثل مصادر المادة العلمية في ا

الواردة في المجالات العلمية، علاوة على المعلومات الواردة في الرسائل والاطروحات الجامعية التقارير المنشورة وغير المنشورة للهيئات والوزارات المختلفة .

:

الطاقة الكهربائية ركز بعضها على مصادر

توليد الكهرباء، وبعضها الآخر ركز على الانتاج ومعدلات الاستهلاك ومن بين هذه الدراسات :

1. اللويس " مصادر الطاقة الكهربائية التقليدية والمتجددة في ليبيا ، واقعها ، وأفاقها المستقبلية " تطرقت الباحثة فيها إلى المقومات الطبيعية والبشرية ودورها في إنتاج الطاقة الكهربائية وواقع والتوزيع ، وأظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين الظروف الطبيعية والعوامل البشرية على إنتاج الطاقة الكهربائية ، واقترحت الباحثة ضرورة تأهيل الأيدي العاملة في مختلف مجالات الطاقة ، ويجب توفير اجهزة ومعدات الانتاج ، وتوعية

(3)

2. **الأسدي والشريقي** وعنوانها " صناعة الطاقة الكهربائية في جنوب العر " حيث تناولا فيها تطور صناعة الطاقة الكهربائية في المنطقة الجنوبية من العراق عوامل توطنها، وتوزيع الإنتاج ومعدلات الاستهلاك ، والمشكلات التي تعترض الطاقة الكهربائية ههما : هناك تذبذب في ان الكهربائية في ، وان منظومة الطاقة الكهربائية بها مشكلات في الإنتاج والنقل والتوزيع⁽⁴⁾ .
3. **الطويل** " تقدير دالة الطلب على استهلاك الكهرباء للقطاع العائلي في فلسطين " فتناول أنواع الطاقة ومصادر توليدها ، واستعرض واقع الطاقة الكهربائية في تؤثر على طلب الكهرباء ، وتوصل الى نتائج عدة ابرزها : وجود تفاوت بين المواطن في استهلاك الطاقة الكهربائية ، ويعود ذلك إلى التباين مستويات الدخل بين المواطنين ، وأن المشتركين يتأخرون في سداد الاقساط الشهرية لإستهلاك الكهرباء⁽⁵⁾ .
4. " إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في سلطنة عمان " حيث أعطى الباحث لمحة تاريخية عن مراحل تطور الطاقة الكهربائية في السلطنة ، وتعرض إلى الإنتاج والتوزيع ، وتوصل الى نتائج أهمها : إن إنتاج الكهرباء يتركز في منطقتي مسقط والباطنة ، وأن معظم الإنتاج يستهلك في المنازل ، و ربط المناطق في السلطنة بشبكة كهرباء موحدة تخفف الضغط على المحطات الجديدة ،⁽⁶⁾
5. **حسانين** " إنتاج الطاقة الكهربائية واستهلاكها في محافظة الدقهلية " حيث أعطى الباحث لمحة عن الطاقة الكهربائية في محافظة الدقهلية ، واستعرض الإنتاج والنقل والتوزيع والاستهلاك ، وتوصل إلى نتائج عدة أهمها أن محافظة الدقهلية تعد من المحافظات قة الكهربائية ، وأنها تشارك بالإنتاج في المشاريع الزراعية ، واقترح بضرورة تخطيط مناطق الاستهلاك وإقامة مستوطنات سكنية جديدة تضم إليها المستوطنات العشوائية ، واستبدال وحدات التوليد التي انتهى عمرها الافتراضي جديدة وبقدرة تصميمية عالية⁽⁷⁾ .

يتضمن البحث المواضيع الآتية :

- مفهوم الطاقة الكهربائية وآلية توليدها في ليبيا .
- ثانياً - نشأة الكهرباء وتطورها في ليبيا .
- الشبكة الكهربائية وإنتاجها .
- استهلاك الطاقة الكهربائية في ليبيا .
- العراقيل التي تعيق المحطات من توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية بليبيا .
- الآثار الصحية والبيئية لخطوط نقل وتوصيل الطاقة الكهربائية .
- الآفاق المستقبلية للطاقة الكهربائية في ليبيا .
- مفهوم الطاقة الكهربائية وآلية توليدها في ليبيا :

تعد الكهرباء احدى أشكال الطاقة ينتج عنها تدفق الجسيمات المشحونة (الالكترونات والايونات)⁽⁸⁾ ، وتولد الكهرباء في محطات مركزية تشتغل بواسطة الفحم الحجري أو النفط أو

الغاز الطبيعي تعمل على إنتاج البخار حيث يتم تسخين الماء وتجفيفه وتحويله إلى بخار بدرجات عالية ، ثم يوجه البخار إلى أمكنة صممت لإدارة عنة تدبير مولداً كهربائياً بسرعة عالية بذلك تنتج الكهرباء⁽⁹⁾ ، أما في المحطات الكهرومائية فالترويبينات تدار بواسطة الماء الهابط من ارتفاعات عالية فتولد الكهرباء ، كما تولد الكهرباء من المحطات بواسطة محركات الديزل ومحركات التوربينات الغازية والتي توصل بالعنفات البخارية لزيادة كفاءة الحرارة المستخرجة من

ثانياً- نشأة الكهرباء وتطورها في ليبيا

مر إنتاج الطاقة الكهربائية في ليبيا بمراحل عدة ارتبطت بالتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد وهي على النحو الآتي :-

- (1912 - 1970).

دخلت البلاد في عصر الطاقة الكهربائية مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين وتحديداً عام (1912) حيث استخدمت الكهرباء من قبل المستعمرين الإيطاليين لخدمة أغراضهم العسكرية بشكل محدود ، وضمان استمرار مصالحهم الاقتصادية حيث قام الإيطاليون بإنشاء محطتين لتوليد الكهرباء الأولى في مدينة طرابلس ، والثانية في مدينة بنغازي وكان الإنتاج آنذاك منخفضاً جداً ، والكفاءة متدنية ، نتيجة لاندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وبسبب الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد حيث حصل نقص حاد في كميات الفحم الواردة من الأسواق الأوروبية والذي يستخدم في توليد الطاقة الكهربائية ، فضلا عن صعوبة نقل التيار الكهربائي من محطات التوليد إلى مناطق الاستهلاك البعيدة ، وفي بداية عقد الخمسينيات شهدت البلاد اهتمام بقطاع الكهرباء حيث زاد الإنفاق عليه إلى نحو 4.329 مليوناً ديناراً ليبياياً

الطاقة الكهربائية 35 محطة وزعت على الولايات الثلاثة ، 18 محطة في ولاية طرابلس ، و14 محطة في ولاية برقة، و3 محطات في ولاية فزان ، وقد بلغت مبيعات مشاريع المرافق العامة من الطاقة الكهربائية نحو 67 مليون ك. / (10) ة الكهرباء بإنشاء محطتين لتوليد الطاقة الكهربائية

الأولى محطة ماركوني البخارية بقدرة إنتاجية بلغت 14.900 . 12.700 .
والثانية محطة الديزل بقدرة إنتاجية وصلت الى 5.850 5.450 (11) .
أضيفت وحدتين تعملان بالزيت طاقة الواحدة منها 10.000 . وهذا زاد في مبيعات المحطتين من الكهرباء من 10.501 / 1943 42.012 / 1958
172.571 ديناراً ليبياياً ، ونظراً لزيادة الطلب على الكهرباء فقد زودت محطة طرابلس بمحطات تقوية لدعم خطوط النقل والتوزيع بي (مصراته ، وغريان ، وجادو ، ويفرن ، وصبراتة ، وزواره ، والقصبيات)، أما في مدينة بنغازي فقد أنشئت محطة بنغازي بقدرة إنتاجية 6150 .
(1960 – 1969) قامت الحكومة الليبية بإنشاء 4 محطات غازية في مدينتي دن والقرى الكبيرة فتغذى بوحدات ديزل صغيرة ، بينما بقيت القرى الصغيرة النائية بدون كهرباء ، وقد بلغت كميات الطاقة المنتجة والطاقة المستهلكة والمولدة والمحولة 1969 560 ميجاوات / ساعة الطاقة المنتجة ، والطاقة المستهلكة حوالي 536181 ميجاوات / . وبلغت الأطوال ذات الجهد 60 220 . 150 كم ، وذات الجهد 10.8 .
2600 كم ، وذات الجهد 30 . 250 (12) ، وبلغ عدد محطات التوليد والتحويل 30 (13) بقدرة إجمالية بلغت 196 ميجاوات (14) .

المرحلة الثانية - (1971 – 2000) .

حصل خلال هذه المرحلة تطور في النظام الكهربائي ، وزيادة في الطلب عليه ، نتيجة لتزايد أعداد السكان من جهة ، وارتفاع مستوى المعيشة من جهة أخرى ، واتبعت الدولة سياسة التطوير والتدعيم ، فنتيجة لازدياد أعداد المشروعات الصناعية والتوسع في مشروعات البنية التحتية وتنوع القاعدة الصناعية ، أسست وزارة الكهرباء ثلاثة شبكات منفصلة وهي شبكة طرابلس وتمتد من أبي كماش غرباً الى مصراتة شرقاً ، وشبكة بنغازي وتمتد من اجدايبا غرباً الى طبرق شرقاً ، وشبكة سبها وتضم (سبها ، ووادي الشاطئ ، اوباري ، ومرزق، وتراغن) وطنية واحدة تدار من خلال مركز تحكم وطني ، وأنشئت أيضا خلال عقد السبعينيات 18 محطة لتوليد الطاقة الكهربائية (15)

، وأزداد حجم التوسع بمد خطوط الجهد الفائق 220 .ف في مدينة طرابلس بطول 383
461 كم في مدينة بنغازي ، ونفذ في منطقة سبها نحو 840
66 . (16) وبالتالي زادت كمية الطاقة الكهربائية المنتجة من 653 ميجاوات / 1970
4577 ميجاوات / 1980 6907 ميجاوات / 1985

11857 جيجا وات / 1995 15496 جيجا وات /
 2000⁽¹⁷⁾ وبلغت القيمة المالية لتنمية القطاع في (1971 - 1985)
 3778.2 مليون ديناراً ليبيا 2000-1985 1.3 مليار دينار
 ليبيا⁽¹⁸⁾.

- (2001 - 2018) .

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل تطور صناعة إنتاج الطاقة الكهربائية حيث حصل خلال هذه المرحلة تغييرات كبيرة في قطاع الكهرباء بليبيا خاصة بعد توحيد الشبكة الكهربائية في البلاد حيث ازدادت محطات إنتاج وتوليد الطاقة الكهربائية ، ومدت خطوط شبكات الطاقة الكهربائية بجهودها المختلفة إلى جميع مناطق البلاد ، وتميز العقد الأول من هذه المرحلة استحداث شبكة جهد 400 ف. وذلك وفق أربع مراحل وهي :

- وتضم محطة الخمس والنهر الصناعي لتأمين تغذية حقول النهر الصناعي ، وايضا المنطقة الجنوبية حيث تم تشغيل المحطتين المذكورتين عام 2006.
- المرحلة الثانية : مشروع الأسطى ميلاد ، ومحطة رأس لانوف ، ومحطة إجدابيا ، وتم التشغيل عام 2007 .
- وتضم أربع محطات تحويل جهد 400 ف. وهي محطة تحويل الزاوية ، ومحطة تحويل غرب طرابلس ، ومحطة تحويل سرت ، ومحطة تحويل جنوب بنغازي ، وتم التشغيل عام 2007 .
- وتضم أبو عرقوب والرويس وغدامس⁽¹⁹⁾ (1).

وقد بلغ طول الخطوط العاملة حتى نهاية عام 2010 2290 كم تغطي مناطق ليبيا كافة. وذلك ضمن الخطط المدرجة لتطوير المنظومة الكهربائية⁽²⁰⁾.

(1)

خطوط نقل الكهرباء جهد 400 . 2010

تقسيمات الخط	()	
-	323	الزاوية -
-	530	بنر الأسطى ميلاد -
-	657	إجدابيا ، إجدابيا -
-	575	مصراته -
-	470	البيضاء ، البيضاء -
-	720	الرويس ، الرويس -
-	23	-
-	40	الأسطى ميلاد
-	25	الزاوية -

: الشركة العامة للكهرباء، التقرير السنوي ، تقرير غير منشور، طريق السواني، طرابلس، 2010

17-18.

وكذلك اتسمت هذه المرحلة بانتهاء سياسات تعتمد على الربط الكهربائي مع دول الجوار ومنها :

- 1- الربط مع الجمهورية المصرية وذلك عبر مرحلتين الأولى على جهد 220 .
 الدائرة بين مدينة طبرق الليبية ومدينة السلوم المصرية بطول 163 كم وتبادل طاقة كهربائية
 انبئين بقدره 250 . و بيانات جدول (2)، والثانية على خطوط جهد من 400-500
 ف. بطاقة كهربائية من 500-600 . و خريطة (2) تعاقداً على تشغيلها عام 2015⁽²¹⁾

عملية التشغيل تأخرت بسبب الظروف السياسية التي تمر بها البلاد .
(2)

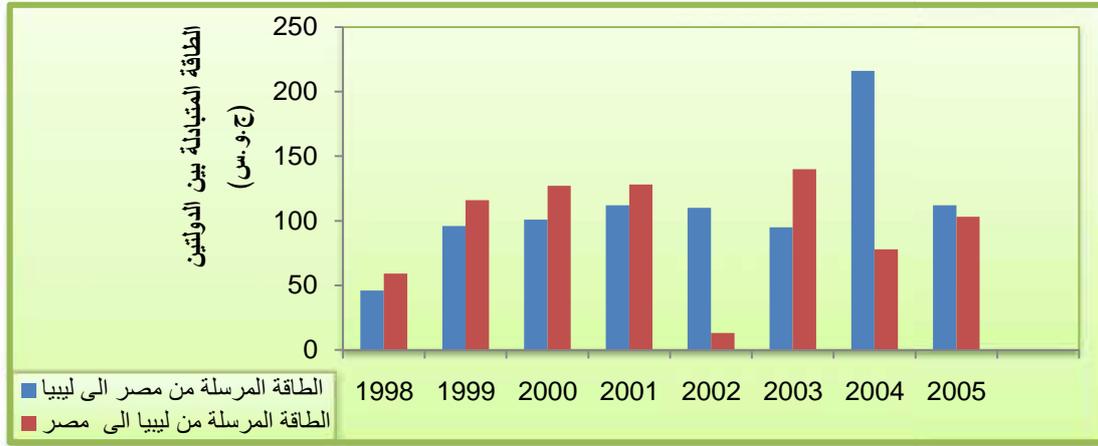
(/ .) بين مصر وليبيا خلال الفترة من عام 1998 - 2005

2005	2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	البيان
112	216	95	110	112	101	96	46	الطاقة المرسله من مصر الى ليبيا
103	78	140	13	128	127	116	59	الطاقة المرسله من ليبيا الى مصر
216	299	235	122	239	228	212	105	اجمالي الطاقة المتبادله بين البلدين
29.9	28.5	22.4	11.6	22.8	21.7	20.0	10.0	%

: محمد حسان خلف ، الطاقة الكهربائية وأهميتها الاستراتيجية في سوريا ، جامعة حلب ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بدون تاريخ ، ص 39 .

(1)

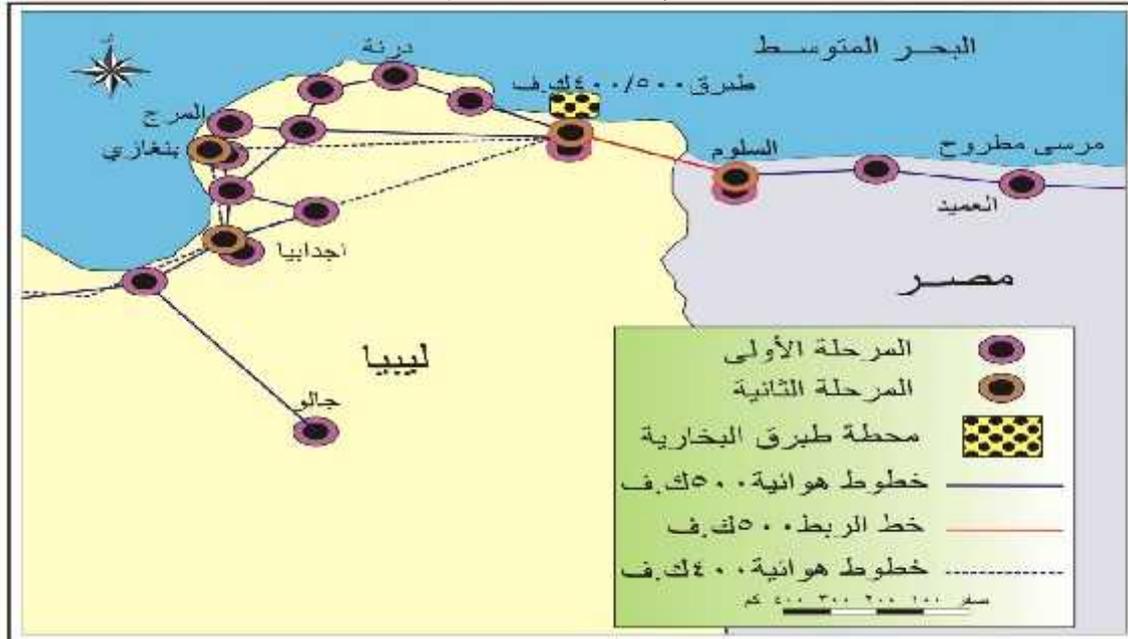
(/ .) بين مصر وليبيا خلال الفترة من عام 1998 - 2005



: عمل الباحثة استنادا لبيانات الجدول (2) .

خريطة (2)

الربط الكهربائي بين مصر وليبيا عام 2010

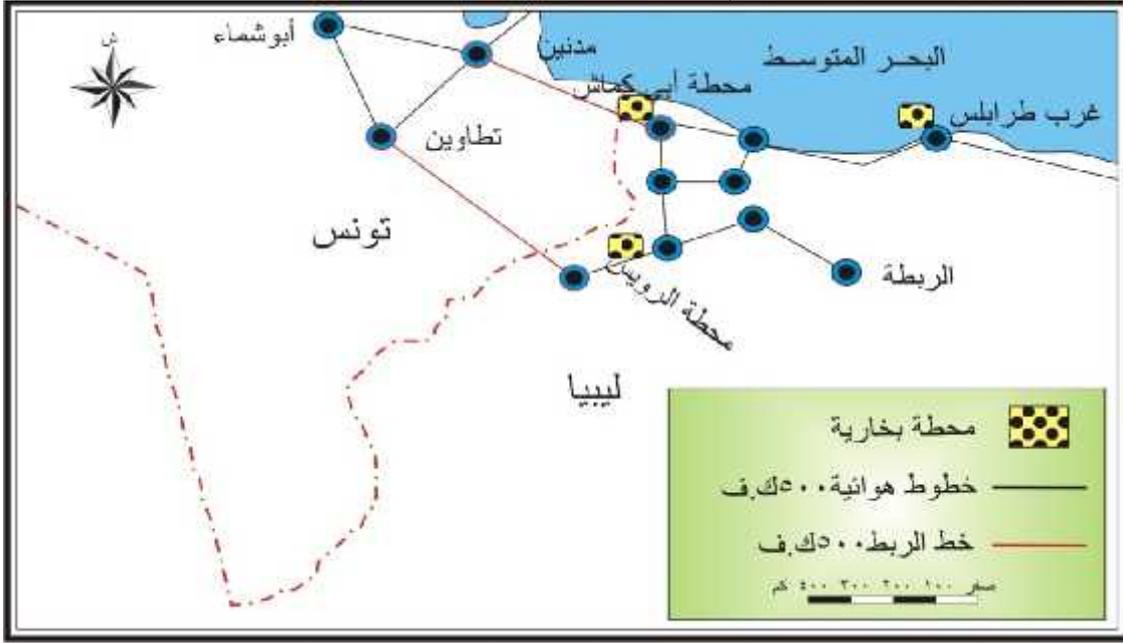


: كريمة سالم أبو نقاب ، إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في ليبيا ،
الجغرافيا ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 2014 ، ص 205 .

2- الربط الكهربائي مع الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية :

عمل ربط مزدوج على جهد 220 . ف مع الجمهورية التونسية بين محطة أبي كماش الليبية ومحطة مدين التونسية بطول 110 156 كم ومنها إلى محطة أبي شماء التونسية⁽²²⁾ إلى ربط محطة الرويس الليبية بمحطة تطاوين ومنها إلى محطة أبي شماء التونسية خريطة (3)، وهناك مشروع ربط مع الجمهورية الجزائرية بجهد 400 . ف بين محطات غدامس - حاسي بركين - حاسي مسعود حيث ستصل القدرات التي يمكن تبادلها مع كل من تونس 970 . 1060 . 2020⁽²³⁾ لكن المشروع توقف نتيجة للظروف السياسية التي تمر بها ليبيا .

خريطة (3)
الربط الكهربائي بين ليبيا والجمهورية التونسية عام (2010)



: كريمة سالم ابو نقاب ، انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في ليبيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 2014 206 .

3- الربط الكهربائي بين ليبيا وإيطاليا ومالطا :

وسيتيم ربط الكهرباء مع إيطاليا على أساس تصدير جهد 500 . ف بقدرة تتراوح ما بين 500 – 1000 . ر كابل تحت سطح البحر بتقنية تيار الجهد العالي المستمر حيث أنشئت محطة لإنتاج الطاقة بمحطة مليئة الواقعة شمال غرب مدينة العجيلات⁽²⁴⁾ 1500 .
وجهد 500 . ف عن طريق كابل بحري لتصدير 1000 م فهو مشروع قيد⁽²⁵⁾

لقد شهدت ليبيا خلال العقد الثاني من القرن الحالي انخفاضا كبيرا في طاقات التوليد نتيجة لعدم الاستقرار السياسي والدمار والتخريب الذي أطل منشآت الكهرباء ، فضلا عن سرقة الكوابل فعلى سبيل المثال لا الحصر سرقة إحدى محطات الجهد الفائق 400 . ف في خط سبها جبل الحساونة 500 برج وحولوها الى قطع تم بيعها بالوزن وكذلك تحطيم المحول الرئيس الذي يقدر ثمنه 4 مليون يورو لاستخلاص معدن النحاس منه الأمر الذي أدى إلى فقدان مقومات الإنتاج مما تسبب في انخفاض الطاقة التوليدية للمحطات والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي الذي يصل احي

10

- الشبكة الكهربائية وانتاجها :

يقصد بالشبكة الكهربائية، مجموعة من الأجزاء تتواجد مع بعضها لأجل إيصال التيار الكهربائي إلى المستهلكين إذ تشكل محطات توليد الطاقة الكهربائية النواة الرئيسة في الشبكة⁽²⁶⁾ .

1- الشبكة الكهربائية :

تمتلك ليبيا نظاماً كهربياً على درجة عالية من الكفاءة ، وهو نظام حساس جداً، ويزيد من حساسيته ان الكهرباء تولد وتستهلك فوراً ؛ ولا تخزن على عكس مصادر الطاقة الأخرى . والنظام الكهربائي هو عبارة عن شبكة تتكون من عقد للإمداد وبؤر للاستهلاك، ومحطات توليد ومحطات تحويل إلى جانب الخطوط وكوابل النقل والتوزيع تربط بين كل من العقد والبؤر. تظهر بيانات الجدول (3) ان أطوال الخطوط الهوائية(*) ذات جهد 220 . ف تصل إلى 13706 كم، والكوابل الأرضية(**) . 154 كم ، والخطوط ذات الجهد 66 . ف تصل إلى 14312 كم ، والكوابل الأرضية تصل الى 165 كم ، والخطوط الهوائية ذات الجهد 30 . ف تصل إلى 14312 كم ، والكوابل الأرضية تصل إلى 5084 كم ، وتعد شبكة الجهد المتوسط (الهوائية والأرضية) بمثابة الحلقة تربط بين محطات المحولات متوسطة الجهد 11/66 . ومحولات التوزيع بمناطق الاستهلاك، حيث تعمل تلك المحولات بتخفيض الجهد المتوسط إلى 11 . ف ، ثم ينقل هذا الجهد عبر شبكة الجهد المنخفض لتغذية المنازل والمصانع الصغيرة والورش ، أما محطات التحويل والقدرة المركبة فقد بلغ عددها 756 محطة ، بلغ عدد محطات التحويل جهد 400 . 13 . 9600 . أ، وجهد 220 . 87 . محطة بقدرة مركبة 19006 . أ، وجهد 66 . ف، نحو 195 محطة بقدرة مركبة 4359 . أ، وجهد 30 . 461 . 13914 ..

(3)

أطوال الخطوط الهوائية والكوابل الأرضية حسب الجهد وعدد محطات التحويل وقدراتها في ليبيا عام 2010

البيان	الجهد	400 .	220 .	66 .	30 .
()	2290	13706	14311	11142	41449
الكوابل الأرضية ()	-	154	165	5084	5403
عدد محطات التحويل	13	87	195	461	756
المحولات بالميجا فولت أمبير (. .)	9600	19006	4359	13914	46879

: الشركة العامة للكهرباء، إحصائيات عام 2012 6 .

2- مصادر توليد الطاقة الكهربائية :

ويعتمد التوليد الكهربائي في منطقة البحث على ثلاث مصادر وهي :-

1-المحطات البخارية :

تعمل عن طريق تسخين الماء في الغلايات باستخدام أحد انواع الوقود ، فيتحول الماء الى بخار درجة حرارته تبلغ 540 درجة مئوية وضغطه يبلغ 174 باراً ، ويندفع البخار نحو ريش التوربينات التي تدير بدورها المولدات الكهربائية⁽²⁷⁾، وتمتاز المحطات البخارية بكبر حجمها رتها الإنتاجية المرتفعة ، والتي في الغالب تصل الى 1000 ميجاوات للوحدة الواحدة ، وتقدر تكلفة المحطة البخارية التي تستعمل الماء في التبريد نحو 800 الف دولار لكل ميجا وات ، 1.5 مليون دولار للمحطة التي تستعمل الهواء في تبريدها ، ويستغرق عملية بناءها ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام ، وتحتاج إلى كميات كبيرة من المياه للتبريد ، وان عملية إعادة التشغيل والوصول إلى قدرة الوحدة الإنتاجية يستغرق ما بين 24 – 48 عمرها الإنتاجي الذي يصل إلى أكثر من 60 سنة في حال اتباع أعمال الصيانة الدورية⁽²⁸⁾، وتسهم المحطات البخارية بنحو 47%⁽²⁹⁾ قدرات الاسمية المركبة في ليبيا.

2-المحطات الغازية :

وهي محطات ذات أحجام وسعات مختلفة من (1-250 ميجا وات) 50% إجمالي القدرات الاسمية المركبة في ليبيا ، وتمتاز بسهولة وسرعة التركيب والتشغيل والصيانة

، ولا تحتاج لعملية التبريد ، وتستعمل مختلف أنواع الوقود .

3-محطات الديزل :

وهي محطات قديمة تشتغل بالديزل ، وتعتمد على آلات الاحتراق الداخلي حيث تحول الطاقة الحرارية الكاملة في الوقود إلى طاقة حركية دواره يحولها المولد إلى طاقة كهربائية⁽³⁰⁾ بالشبكة في مدة لا تتجاوز بضعة أسابيع ، والقدرة الانتاجية لكل مولدة تتراوح من (1 – 30 ميغا (500 ميغاوات يحتاج الى 100 مولد ديزل وفي العادة تستعمل مولدات الديزل لتغطية الزيادة الحاصلة لفترة ساعتين او اربع ساعات فقط خلال الأيام التي تكون درجة الحرارة فيها مرتفعة ، وكلفة انتاجها عالية وعمرها التشغيلي قصير⁽³¹⁾ ، وتسهم محطات الديزل بنحو 3 % من إجمالي القدرات الاسمية المركبة ، وتتركز محطات الديزل في الجنوب الليبي وعددها يبلغ تسع محطات أنشئت فيعقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين بقدرة مركبة تصل الى 255.5 .⁽³²⁾ ، والغرض من انشائها هو مجابهة الأحمال المتزايدة في الجنوب نتيجة نمو الاقتصاد الوطني في جميع المجالات الصناعية والزراعية والعمرائية ، أما في الوقت الراهن فإن الاعتماد على هذا النوع من المحطات قل وبخاصة بعد ربط وتوحيد الشبكة .

3- التوزيع الجغرافي لمحطات توليد الطاقة الكهربائية :

يعتمد توليد الطاقة الكهربائية على الوحدات الغازية والبخارية والدورة المزدوجة ، حيث يتضح من دراسة بيانات الجدول (4) 14 وحده توليد بخارية قدرتها 1240 .⁽³³⁾ إذا تسهم محطة الخمس بنحو 3007577 جيجا وات/ الطاقة الكهربائية المولدة ، ومحطة مصراة للحديد والصلب بنحو 1346941 جيجا وات/ 652550 جيجا وات/ ، أما محطة درنة فتسهم بنحو 792.383 جيجا وات/ الكهربائية المولدة ، ومحطة طبرق تسهم بنحو 547241 جيجا وات/الساعة ، أما وحدات التوليد الغازية فعددها 30 4170 .⁽³⁴⁾ ، وتبلغ كمية الطاقة الكهربائية المولدة منها 14129978 جيجا وات/الساعة ، حيث تسهم 3.085.780 جيجا وا / 2776059 جيجا وات/ساعة، ومحطة الزويتينة بنحو 2216581 جيجا وات/ . 2027995 جيجا وات/ ساعة ، وتسهم محطة شمال بنغازي 2 1200430 جيجا وات / ساعة ، وتبلغ كمية الطاقة الكهربائية المولدة في محطة مصراة الجديدة 1458162 جيجا وات / 173578 جيجا وات/ ساعة ، ويبلغ عدد 2355 .⁽³⁵⁾ 15

ما كمية الطاقة الكهربائية المولدة من محطات الدورة المزدوجة فتصل الى 12081846 جيجا /الساعة ، حيث تولد محطة شمال بنغازي كمية تصل 4712387 جيجا وات/ 3424545 جيجا وات / 1287842 جيجا وات/ بخاري ، وتولد محطة الزاوية المزدوجة كمية تصل إلى 7369459 جيجا وات/ساعة ، حيث يسهم 5020070 جيجا وات/ ، والمولد البخاري يسهم بنحو 2349389 جيجا

(4)

التوزيع الجغرافي للمحطات الغازية والبخارية والدورة المزدوجة المولدة للطاقة الكهربائية في ليبيا عام 2010

محطات الغازية			
المولدة بالجيجا وات /		الطاقة المولدة بالجيجا وات /	
105897	زليتن	2776059	
2116	جنوب طرابلس القديمة	3085780	
2216581	الزويتينة الغازية	2027995	
1200430	2	173877	
1458162	مصراثة الجديدة	5961	الزهراء
384520	السرير	24644	
54890		161657	مصراثة الغازية
368001	السرير (النهر)	29755	
14129978			
المحطات البخارية			
الطاقة المولدة بالجيجا وات /		الطاقة المولدة بالجيجا وات /	
547241		652550	
792383		3007577	البخارية
6346692		1346941	مصراثة الحديد
الطاقة المولدة بالجيجا وات /			
3424545	غازية		الزاوية
1287842	بخارية		
5020070	غازية		
2349389	بخارية		
12081846			

: الشركة العامة للكهرباء، التقرير السنوي، تقرير غير منشور، طريق السواني، طرابلس، 2010

.4

يتضح مما سبق أن توليد الطاقة الكهربائية وإنتاجها واستهلاكها في ليبيا، يتركز في الشرق والغرب والوسط، ويعود سبب تركزها في الشرق إلى توطن المناطق الصناعية، إضافة إلى إنها أكثر مناطق البلاد إنتاجاً للنفط ولها أهمية استراتيجية واقتصادية، توجد فيها إمكانات زراعية وحيوانية وسمكية كبيرة، إضافة لوجود مطار بنينة ومصفاة الزويتينة لتكرير النفط، وأيضاً محطات لتوليد الطاقة الكهربائية كل هذا زاد في الطلب على الكهرباء، أما تركزها في المنطقة الغربية فيرجع إلى وجود مدينة طرابلس عاصمة البلاد ومقر الحكم، ومركز الجهاز الإداري للدولة، كما بها نشاط اقتصادي وتجاري، ويوجد بها ميناء ومطارين، وكثافة سكانية عالية، وأيضاً توجد فيها مصفاة الزاوية لتكرير النفط وشركة أني للغاز، إما في المنطقة الوسطى فإن الاستهلاك قليل وذلك لقلة عدد السكان، إضافة إلى وعورة تضاريس المنطقة حيث تمثل هذه المنطقة الصحراء الليبية، وما تمتاز به من درجات حرارة عالية، إلى جانب أنها تفنقر للمشاريع الصناعية والاقتصادية.

- استهلاك الطاقة الكهربائية في ليبيا :

يقصد باستهلاك الطاقة الكهربائية هي كمية الطاقة المرسله من أمكنة توليدها إلى أمكنة استهلاكها يستبعد من ذلك الفاقد في شبكات النقل والتوزيع⁽³⁶⁾.

1- طور استهلاك الطاقة الكهربائية :

يتزايد معدل استهلاك الطاقة الكهربائية عاماً بعد آخر، وهذا لا يرجع إلى زيادة عدد السكان فقط، بل يرجع إلى التطور الاقتصادي والاجتماعي نتيجة للاهتمام بخطط التنمية الاقتصادية، وإقامة العديد من المشروعات، علاوة على ارتفاع مستوى المعيشة واستخدام الأجهزة الكهربائية.

يتضح من بيانات الشكل(2) إن كمية الطاقة المستهلكة ارتفعت 6384707 / .

1990 / . 7576371 1995 / . 9977320 2000 / .

2005 / . 12970770 2010 / . 21875731

2012 / . 12993675 ، وقد صاحب هذه الزيادة التوسع في إقامة مناطق عمرانية وصناعية جديدة .

ووفق المؤشرات التي وضعتها الأمم المتحدة بين استهلاك الطاقة الكهربائية والرفاهية الإنسانية إذ تعد مؤشر التنمية البشرية متحسناً إذ زاد معدل استهلاك الفرد من الكهرباء عن 40000 / . حين يكون المؤشر منخفضاً إذا كان الاستهلاك السنوي أقل من 2000 / .⁽³⁷⁾، وفق لهذا المؤشر تكون ليبيا حققت تقدماً في مجال الرفاهية الإنسانية.

(2)

تطور الطاقة الكهربائية المستهلكة في ليبيا خلال الفترة (1990-2012) بالمليون (/ .)



: الشركة العامة للكهرباء، إحصائيات عام 2012 .

2- استهلاك الطاقة الكهربائية في القطاعات :-

يعد توزيع استهلاك الطاقة الكهربائية على القطاعات المختلفة مؤشراً على نوعية النشاط الاقتصادي والاجتماعي السائد، وعلى الاستخدام التكنولوجي فارتفاع أعداد السكان، وزيادة دخول الأفراد، وانتشار التحضر يزيد من معدلات استهلاك الطاقة خاصة في الا - السكنية والقطاعات الخدمية .

يتضح من بيانات الجدول (5) ومحتويات الشكل (3) أن قطاع الاسكان يستهلك نحو 4651063064 /س ما يشكل نسبة 35.7% من اجمالي المستهلك من الطاقة الكهربائية ، يليه القطاع التجاري بقيمة 1841023672 /س ما نسبته 14.1% بلغ قيمة استهلاك الكهرباء في الإنارة العامة نحو 1795092136 /س ما يوازي 13.8% تبلغ كمية الاستهلاك 1763611876 /س ما يشكل نسبة 13.5% ، أما كمية الاستهلاك في المجالين الزراعي والصناعي فتبلغ على التوالي 11.1 – 11.4% .

(5)

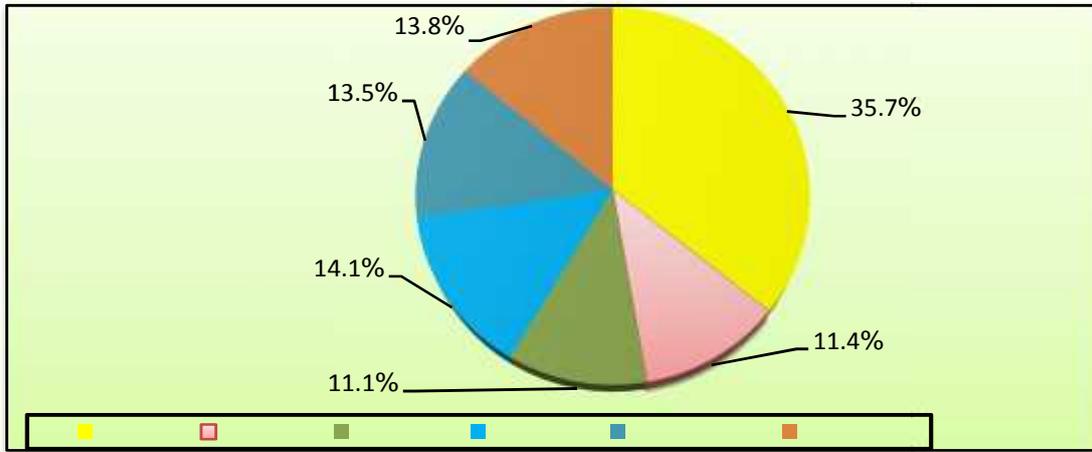
كميات ونسب الطاقة المستهلكة على مستوى القطاعات المختلفة في ليبيا عام 2010

1299367 4680	179509 2136	176361 1876	184102 3672	144897 9123	149390 4809	465106 3064	المستهلكة (/ .)
100	13.8	13.5	14.1	11.1	11.4	35.7	%

: من عمل الباحثة استناداً إلى الشركة العامة للكهرباء، إحصائيات عام 2012 . 5

(3)

التوزيع النسبي للطاقة المستهلكة (/ .) على مستوى القطاعات المختلفة في ليبيا عام 2010



: من عمل الباحثة استناداً لبيانات (5) .

أما فيما يخص إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في ليبيا والدول العربية فيتبين من محتويات الجدول (6) وبيانات الشكل (4) أن هناك تفاوتين الدول العربية في متوسط استهلاك الفرد للطاقة الكهربائية ففي مملكة البحرين بلغ نصيب الفرد نحو (873.10 / .) جمهورية مصر (792.1 / .) ، وفي السعودية نحو (770.8 / .) (749 / .) (612.1 / .) (696.16 / .) (749 / .) (610.2 / .) ، وفي الكويت بلغ (540.15 / .) ، وفي ليبيا بلغ (485.0 / .) (420.1 / .) ، وفي سوريا (335.2 / .) (320.1 / .) ، وفي جمهورية السودان بلغ نحو (274 / .) ، وكان في اليمن (216 / .) ، أي أن متوسط استهلاك الفرد الليبي من الكهرباء يزيد على متوسط استهلاك الفرد في تونس والجزائر والسودان وفلسطين واليمن .

(6)

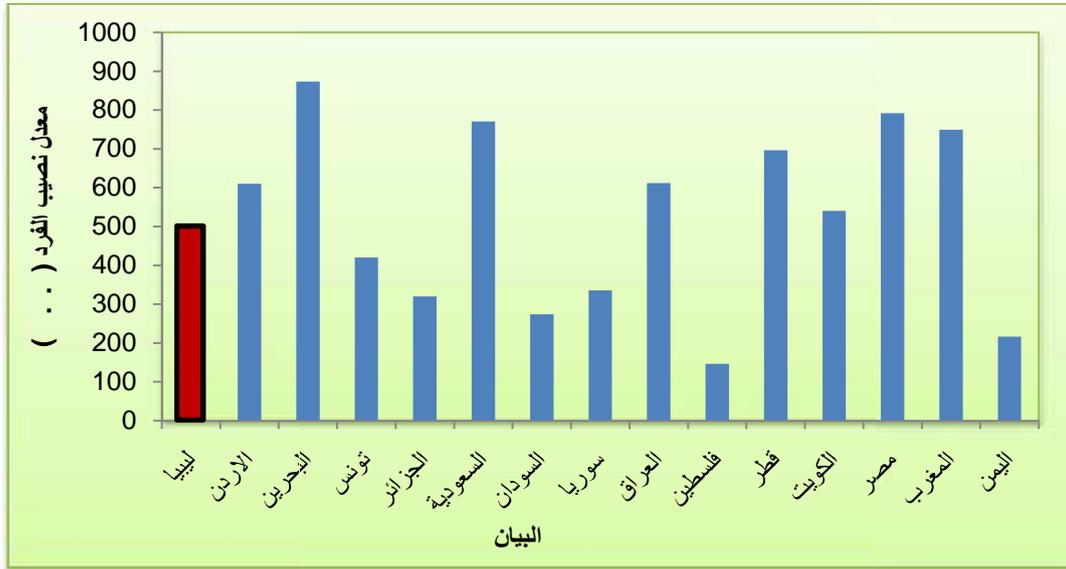
مقارنة متوسط نصيب الفرد من الطاقة الكهربائية في ليبيا مع متوسط نصيب الفرد في الدول العربية عام

2011

اليمن	ليبيا	البحرين	السعودية	السودان	الكويت	البحرين	السعودية	السودان	الكويت	اليمن				
216	749	792.1	540.15	696.16	146.1	612.1	335.2	274	770.8	320.1	420.1	873.10	610.2	485.0

: اتحاد الكهرباء العرب ، بيانات غير منشورة ، 2011 .

(4)
مقارنة متوسط نصيب الفرد من الطاقة الكهربائية في ليبيا مع متوسط نصيب الفرد في الدول العربية عام 2011



: من عمل الباحثة استناداً لبيانات الجدول (6).

الطاقة الكهربائية المتبادلة بين دول الجوار:

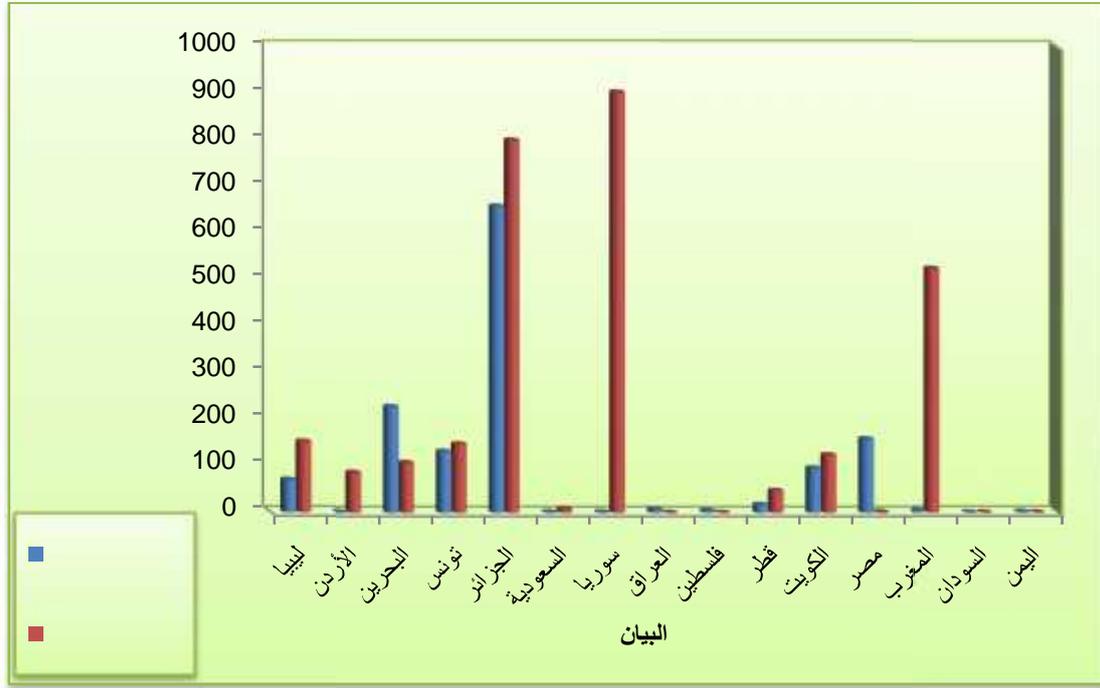
وهي كمية طاقة الكهرباء المصدرة لدول الجوار والمستوردة منها، حيث يتضح من بيانات (7) ومحتويات الشكل (5) أن العراق يعد من أكبر الدول العربية التي لديها عجز في طاقة الكهرباء؛ حيث تبلغ كمية الطاقة الكهربائية التي تستوردها 7.262 G.W.H، يليه المغرب بكمية 5.131 G.W.H، ثم دولة فلسطين بنحو 4.300 G.W.H، بينما تعد دولتي قطر، وليبيا من أقل الدول استراداً للطاقة الكهربائية، في حين تعد مصر من أكثر الدول استيراداً للطاقة الكهربائية بـ 1.596 G.W.H، تليها سوريا بـ 902 G.W.H، بينما تعد جمهورية السودان الدولة الوحيدة التي لا تصدر ولا تستورد الكهرباء.

(7)
الطاقة الكهربائية المتبادلة بين الدول العربية لعام 2011 (G.W.H)

البيان	ليبيا	سوريا	العراق	قطر	الكويت	مصر	المغرب	اليمن	البحرين	الأردن	تونس	الجزائر	السعودية	السودان	ليبيا
1.506	-	5.131	158	95.6	17	4.300	7.262	1.192	1.2	657	131	227	1.738	70	
-	-	524	1.595	123.6	47	-	-	902	8.3	799	147	107	86	152	

: اتحاد الكهرباء العرب، بيانات غير منشورة، 2011.

(5)
الطاقة الكهربائية المتبادلة بين الدول العربية لعام 2011 G.W.H



من عمل الباحثة استنادا الى بيانات الجدول (7) .

تكلفة إنتاج طاقة الكهرباء والكمية المفقودة منها :

تختلف تكاليف إنتاج الطاقة الكهربائية بين دولة وأخرى وسعره ، ومستوى الدخل ، والسياسة الحكومية ، ورأس المال ، حيث يظهر من خلال مقارنة تكلفة الإنتاج في بعض الدول العربية أن إنتاج (. /) من الكهرباء في ليبيا يبلغ 2.6 أمريكي ، وفي فلسطين بلغ 18 سنتاً أمريكياً ، وفي العراق 13 سنتاً أمريكياً ، وفي تونس بلغ 12 سنتاً أمريكياً ، وفي مصر والسعودية بلغا 1.7 1.8 سنتاً أمريكياً على التوالي بيانات (8) .

(8)

معدل تكلفة إنتاج الكهرباء في الدول العربية

البيان	ليبيا	البحرين	السعودية	سوريا	فلسطين	الكويت	اليمن
(. /) من الكهرباء (سنت أمريكي / (k.w.h)	2.6	3.67	1.8	8.4	13	6.1	5.2

: اتحاد الكهرباء العرب ، بيانات غير منشورة ، 2011 .

اما عن كمية معدل الفقد في التيار الكهربائي في ليبيا والدول العربية فتظهر من خلال بيانات (9) انها في العراق تمثل نسبة 35.0 % ، و اليمن 33.0 % ، وسوريا 32.0 % وفلسطين 28.0 % ، وليبيا 19.0 % .

ويرجع تزايد نسبة الفقد في التيار الكهربائي إلى طول شبكات النقل والتوزيع وقدمها وعدم تخطيطها بطريقة سليمة ، إضافة للعوامل الطبيعية " وما تسببه من ترسيب للأتربة على الأسلاك فيتعوق سريان التيار الكهربائي ويزداد معدل الفاقد ، حيث تشير الأبحاث إلى أن نسبة الفقد في الشبكة لا تزيد عن 15 % ولو زادت النسبة عن ذلك تصبح مشكلة اقتصادية تؤثر في عملية نقل وتوزيع الكهرباء⁽³⁸⁾ ولمعالجة ذلك ينبغي إعادة تجديد شبكات النقل وتطويرها وصيانتها دورياً ، وبناء محطات للتقوية ولتقليل الفقد في الكهرباء المرسلة.

(9)

معدل الفاقد في التيار الكهربائي في ليبيا والدول العربية

اليمن		الكويت	فلسطين		سوريا				ليبيا	البيان
33.0	13.7	25.0	28.0	35.0	32.0	21.0	25.2	15.0	16.8	19.0
										التيار الكهربائي %

: اتحاد الكهرباء العرب ، بيانات غير منشورة ، 2011 .

- العراقيل التي تعيق المحطات من توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية في ليبيا:-

تتكون منظومة الطاقة الكهربائية في ليبيا من ثلاث مراحل ترتبط مع بعضها البعض وهي الانتاج ، والنقل ، والتوزيع ، وأي عرقلة في أحد هذه المراحل يؤثر سلباً على معدلات استهلاك كهرباء ، ومن أبرز هذه العراقيل :

: عراقيل في الإنتاج :

محطات انتاج الطاقة الكهربائية في ليبيا نقصاً في مادة الوقود ، فالمحطات الغازية خلال فصل الشتاء يحصل فيها ارتفاع في كثافة الغاز الطبيعي فيقل ضغطه وتنخفض كميته ، وأيضاً بها تركز لبعض الترسبات بسبب قلة عمليات التصفية والمعالجة ، وخلال فصل الصيف ترتفع درجة الـ 45 درجة مئوية وتكثر العواصف الغبارية ، وهذا يؤدي إلى ضرر في فلاتر ترشيح الهواء ، كما ان المنظومة الكهربائية اثرت فيها الحروب التي حصلت في البلاد وهو ما أدى إلى تأخر في انجاز المحطات المتعاقد عليها ، وزادت أعمال التخريب والسرقة وإهمال الصيانة ، وقلة كفاءة أفراد الصيانة .

: عراقيل في خطوط النقل :

تتأثر خطوط نقل الطاقة الكهربائية بالظروف المناخية السائدة ، فالرياح تأتي بالرمال والغبار فيترسبان على الأسلاك فتتكون طبقة عازلة غير موصلة للكهرباء

قلة للكهرباء، وبالتالي ترتفع تكاليف الصيانة، وكذلك تضر الرياح والحرارة والأملاح بشبكات الكهرباء الهوائية الأمر الذي يسبب في حصول ظاهرة الوميض (الكهربائي) بالأسلاك تحصل هذه الظاهرة عند زيادة فرق الجهد الكهربائي بين خطوط النقل فيزداد بموجبه المجال الكهربائي المحيط بالوصلات مما يؤدي الى تسرب الشحنات من الموصل " الى الهواء المحيط به ويصاحب هذا التسرب وهج () (ازير) يؤدي إلى فقدان الطاقة ، كما أن الملوثات النفطية لها تأثير على خطوط نقل الطاقة الكهربائية حيث تتراكم لاثرتة على العوازل وخاصة عند هطول الأمطار فتتوقف أغلب الخطوط وتخرج عن الخدمة ، كما يتأثر مد شبكات الكهرباء في أراضي السبخات بارتفاع نسبة الملوحة مما يرفع من تكلفة الإنشاء إلى نحو 26 %⁽³⁹⁾

: عراقيل في خطوط التوزيع :

إن زيادة الطلب على الكهرباء يرافقه إزداد الضغط على منظومة الطاقة الكهربائية فتصبح المنظومة عاجزة عن توفير الكهرباء ، كما أن عمل مجموعة خطوط للمنزل الواحد وربطها مباشرة بأجهزة التكييف وبخاصة في فصل الصيف يزيد من الأحمال على المغذيات ، علاوة على أن المواطنين لا يسددونالقيم المالية نظير استهلاك التيار الكهربائي.

- الآثار الصحية والبيئية لخطوط نقل وتوصيل الطاقة الكهربائية :-

إن النمو الحضري زاد من كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة، وهو ما زاد في خطوط نقل وتوزيع التيار الكهربائي، وهو بطبيعة الحال يترك آثاراً صحية وبيئية على السكان القاطنين تحتها وذلك على النحو الآتي :

1- تأثيرات محطات توليد الطاقة الكهربائية على الصحة العامة:-

من التأثيرات السلبية التي تسببها محطات توليد الطاقة الكهربائية على الصحة " يحصل عن تشغيل المحطات اهتزازات شديدة تسبب أضراراً صحية للأفراد القاطنين بالقرب من المحطات، كما تسبب الموجات الكهرومغناطيسية الناتجة من خطوط الجهد الفائق والعالي تغيرات إيكولوجية خطيرة تصل إلى مسافة 10 أمتار، وهذا يسبب أضراراً صحية ونفسية للأفراد المقيمين تحت الخطوط أو بالقرب منها، كما يسبب سريان التيار الكهربائي في خطوط النقل تشكل ظاهرة (تأين الهواء) والتي ينتج عنها انتشار أيونات في الهواء يصل قطرها نحو 200⁽⁴⁰⁾، وتخترق هذه الأيونات أي جسم يقطن في حدود هذا النطاق فيسبب تفاعلات خطيرة في الدم والانزيمات مسببة آثاراً صحية خطيرة م

كفاءة التركيز وعلى حياة الأجنة، وفي هذا المجال أجريت دراسة في السويد أظهرت ارتفاع نسبة المصابين بالعقم والتشوهات في الأجنة⁽⁴¹⁾، وهذا الوضع دفع بمنظمة الصحة العالمية إلى إصدار بياناً تحذر فيه من عدم الاقتراب من خطوط الجهد الفائق والعالي، وحددت المسافة الحرجة للسكن أو الإقامة من خطوط الجهد العالي بـ 500 - 1000⁽⁴²⁾.

2- تأثيرات محطات توليد الطاقة الكهربائية على البيئة :

وتتمثل تأثيرات محطات توليد الطاقة الكهربائية على البيئة في الآتي :

-المياه العادمة الناتجة عن عمليات تبريد التوربينات :

ينتج عن محطات توليد الطاقة الكهربائية كميات كبيرة من المياه ناتجة عن عمليات تبريد التوربينات هذه المياه حرارتها تتراوح 15-20 درجة فهرنهايتية⁽⁴³⁾، والذي يزيد من خطورة المشكلة اختلاط المياه الناتجة من عمليات التبريد بالمياه الناتجة من غسيل المرشحات والمبادلات الكربونية والتي تحتوي على نسب من املاح الكبريتات والصوديوم، وهذا يلحق أضراراً بالأحياء المائية ويلوث المياه الجوفية .

- الانبعاثات الغازية :

تعد محطات توليد الطاقة الكهربائية الحرارية من أهم مصادر تلوث الهواء بأكاسيد النيتروجين والكبريت والكربون، علاوة على الرماد المتطاير والجسيمات العالقة من المواد غير القابلة للاحتراق حيث تشكل أكاسيد الكبريت نحو 46% والرماد المتطاير نحو 25% الانبعاثات الكلية هذا في حالة استخدام الفحم لكن النسبة تقل عند استخدام الغاز الطبيعي⁽⁴⁴⁾، وقد تنشأ جزيرة حرارية تصاحب الحركة المستمرة للهواء فوق المحطة ونتيجة لارتفاع درجات الحرارة المصاحبة للغازات المنبعثة من مداخن محطة توليد الكهرباء والتي قد 140 درجة مئوية، وفي هذا السياق أشارت دراسة أمريكية إلى أن محطات توليد الطاقة الكهربائية لها دور كبير في زيادة نسبة أكاسيد النيتروجين إلى نحو ثلث الأكاسيد⁽⁴⁵⁾.

:

تؤثر أسلاك التيار الكهربائي على المظهر الجمالي للمناطق والمدن، كما أنها تعيق حركة الشاحنات التي تنقل البضائع، وأيضاً آلات تعبيد الطرق وغيرها .

ية للطاقة الكهربائية في ليبيا :

إن التخطيط الاقتصادي هو أساس التنمية المستدامة ، ولا يمكن لأي دولة أن تتطور اقتصادياً واجتماعياً وتحافظ على هذا التطور دون أن تضع الخطط التي من شأنها أن ترفع من الكهرباء ؛ فالسكان في ليبيا يشكون في الفترة الحالية من الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي ولفترات طوال تصل في بعض الأحيان الى أكثر من 10 ساعات خلال اليوم الواحد وللتغلب على ظاهرة انقطاع التيار الكهربائي يقوم بعض من المواطنين الخاصة للإنارة وهذا بطبيعة الحال يتقل كاهل المواطن بمصاريف إضافية من ارتفاع في اسعار المولدات ، وارتفاع تكاليف الصيانة والوقود ، كما أن تشغيل المولدات يسبب ضوضاء تزعج السكان ، وعليه يستوجب الأمر زيادة القدرات المركبة ، وزيادة ساعات المحطات وتطوير أداء الشبكة الكهربائية من خلال إجراء عمليات التجديد ، وزيادة مكونات الشبكة من النقل والتوزيع للإيفاء الطاقة الكهربائية في المجالات الزراعية والصناعية والسكنية ، كما يتطلب الأمر زيادة كمية الانتاج حيث تشير الاحصائيات أن الانتاج وصل في عام 2010 47231 / . 57507 2012 16276 /س ، وبلغ الاستهلاك عام 2014 66986 / . 78447 2016 /س ، وقدرت الاحتياجات منه في عام 2021 93142 / . 106359 2025 / . (10) .

(10)

لى الطاقة الكهربائية بليبيا للفترة من 2010-2018 والتقديرات المتوقعة لعام 2025

2025	2024	2022	2020	2018	2016	2014	2012	2010
106359	102759	96162	90293	85011	78447	66986	57507	47231

: الشركة العامة للكهرباء ، الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والتطوير ، دائرة دراسات الاحمال وتخطيط الانتاج ، طريق السواني ، طرابلس ، 2012 .

في ضوء هذا التحليل استخلصت الباحثة مجموعة من النتائج ، واقتрحت بعض المقترحات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير منظومة الطاقة الكهربائية وهي على النحو الآتي :

- 1- أدخلت الطاقة الكهربائية الى ليبيا بشكل محدود خلال فترة الاحتلال الايطالي ، ثم توسع استخدامها مع بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين ، حيث زادت الاستثمارات في مجال الطاقة الكهربائية وذلك بإنشاء خمس وعشرون محطة كهربائية لتوليد الطاقة الكهربائية ، محطتان تعمل بالبخار ، و 8 محطات تعمل بالغاز ، وسبع محطات تعمل بالديزل ، وزعت على مناطق مختلفة من البلاد ، وبلغ إجمالي أطوال الخطوط الهوائية 41449 كم ، والكوابل الأرضية نحو 5403 كم ، ومحطات التحويل 756 .
- 2- هناك تزايد في كمية التيار الكهربائي المستهلك سنوياً في ليبيا والذي ارتفع من 6.384707 مليون ك. / 1990 21875731 مليون ك. / 2000 12993675 / . 2012 .
- 3- أثر ارتفاع مستوى المعيشة للأفراد وزيادة مستوى الدخل بشكل كبير في زيادة معدلات الاستهلاك من الطاقة ، وبالتالي ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الطاقة الكهربائية 485.0 2011 / . وهذا المتوسط دون نظيره في معظم الدول العربية

- 4- تشكل نسبة الفاقد من التيار الكهربائي في ليبيا جراء عمليات النقل والتوزيع نحو 19.0% مقارنة بالدول العربية وهذا يعني ان خمس الطاقة الكهربائية تقريباً تهدر.
 - 5- لا توجد عدالة في توزيع محطات توليد الطاقة الكهربائية اذ يتركز معظمها في مناطق طرابلس ، وبنغازي ، ومصراتة، وطبرق ، والزاوية .
 - 6- يعد الاستخدام المنزلي المستهلك الاكثر للطاقة الكهربائية ، حيث بلغت النسبة 35.7 % من جملة كمية الكهرباء المستهلكة ، يليه القطاعين الانارة العامة و 13.8 % 14.1 % .
 - 7- يواجه قطاع الطاقة الكهربائية في ليبيا عراقيل عدة تؤثر في الإنتاج والتوزيع والنقل ، كما أن مرور خطوط النقل والتوزيع فوق المنازل اضراراً صحية خطيرة.
- ثانياً -**

- 1- ينبغي إجراء مزيد من الدراسات والبحوث عن محطات توليد الطاقة الكهربائية والإنتاج ومعدلات الاستهلاك .
- 2- يلزم التفكير الجدي في بدائل لإنتاج الطاقة مثل محطات تدوير النفايات ومحطات توليد الطاقة من الشمس والرياح .
- 3- زيادة الاستثمارات في مجال الطاقة الكهربائية ، وذلك بإنشاء محطات جديدة وإعادة تأهيل المحطات الموجودة ، ويجب توفير الحماية الكافية للمحطات من السرقة والتدمير ، وينبغي الاعتماد على محطات التوليد ذات الدورة المركبة .
- 4- توفير قاعدة بيانات توضح العراقيل التي تعيق قطاع الكهرباء وتوضعها الحلول المناسبة .
- 5- توعية المواطنين بأهمية الحفاظ على الطاقة وعدم إهدارها ولا بد من اتخاذ إجراءات حاسمة لترشيد استهلاك الكهرباء في مختلف القطاعات .
- 6- المعالجة الدقيقة للمياه الناتجة عن عمليات الغسيل بمحطات توليد الطاقة الكهربائية وذلك لتخلص من العناصر الكيميائية المختلطة بها ، اضافة الى خفض درجة حرارة المياه الناتجة عن عمليات التبريد قبل صرفها الى المياه .
- 7- تكثيف برامج النظافة الدورية لشبكة نقل وتوزيع الكهرباء للحد من ظاهرة الوميض الكهربائي وتلوث العازلات الكهربائية لتقليل من نسب الفقد في التيار الكهربائي بالشبكة.
- 8- استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تحديد مناطق الفاقد في التيار الكهربائي ، وكشف الخطوط المسروقة والخطوط القديمة التي يزداد فيها الفاقد في التيار الكهربائي ومعالجتها فور اكتشافها .

المفاهيم والمصطلحات :

- (1) : وهو أصغر وحدات قياس الطاقة الكهربائية .
- (2) : هو وحدة لقياس القوى الدافعة الكهربائية أو الجهد الكهربائي للشبكات الكهربائية ، ويعبر عنه بالاختصار " " .
- (3) الكيلو فولت : هو يساوي 1000 فولت ، ويعبر عنه بالاختصار " " .
- (4) الكيلو وات : هو يساوي 1000 وات ، ويعبر عنه بالاختصار " " .
- (5) الجيجا وات : هي وحدة لقياس القدرة ، 1 جيجا وات = 1000 ميغا وات = 1000000 وات ، ويعبر عنه بالاختصار " " .
- (6) الأمبير : وهو وحدة لقياس شدة التيار الكهربائي.
- (7) القدرة الاسمية : هي القدرة التصميمية لوحدات التوليد المركبة بالمحطات مقيسه بالكيلو

1. وزارة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، الكتاب الإحصائي ، 2010 ، 22 .
2. تم تقدير حجم السكان لعام 2018
- $$p_{2018} = p_{2010} (r+1)^n$$
 حيث p_{2018} 2010 p_{2018} 2010
n عدد السنوات بين التعداد الاخير والسنة المستقبلية
u.n.demographic : yearbook 1984 , 3th Issue , new , 1988 , p 62 .
3. محجوبة عطية اللويص ، مصادر الطاقة الكهربائية التقليدية والمتجددة في ليبيا واقعها وأفاقها المستقبلية 1990 – 2010 م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة الزاوية ، 2012 .
4. كاظم عبد الوهاب الأسدي ، راشد عبد راشد الشريقي ، صناعة الطاقة الكهربائية في جنوب العراق ، مجلة الخليج العربي المجلد (43) (4-3) 2015 .
5. فادي نعيم الطويل ، تقدير دالة الطلب على استهلاك الكهرباء للقطاع العائلي في فلسطين دراسة حالة الكهرباء في قطاع غزة للفترة (2000 – 2011) ، الجامعة الإسلامية ، كلية التجارة ، قسم اقتصاديات التنمية ، غزة ، 2013 .
6. سعيد أحمد عبده ، إنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في سلطنة عمان من عام 1970 – 1998 جغرافية الطاقة ، الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد 38 2001 .
7. محمد فرج حسنين ، إنتاج الطاقة الكهربائية واستهلاكها في محافظة الدقهلية ، دراسة في جغرافية الطاقة ، المجلة الجغرافية المصرية ، العدد 47 2006 .
8. جان شنكجي وآخرون ، الكهرباء والمغناطيسية ، منشورات جامعة حلب ، حلب ، 1999 ، 34 .
9. محمد حسان الخلف ، الطاقة الكهربائية وأهميتها الاستراتيجية في سوريا ، جامعة حلب ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، بدون تاريخ ، ص 10 .
10. البنك الدولي للإنشاء والتعمير ، التنمية الاقتصادية في ليبيا ، واشنطن ، أبريل 1960 154 50 .
11. كريمة سالم أبو نقاب ، انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في ليبيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 2014 ، 4 .
12. وزارة الكهرباء ، تقرير منجزات قطاع الكهرباء طرابلس ، 1996 ، 6 .
13. وزارة الكهرباء ، دائرة التخطيط ، الكهرباء في خدمة الشعب، طرابلس 1976 98 90 .
14. وزارة الكهرباء ، منجزات قطاع الكهرباء خلال العشر سنوات الماضية ، طرابلس ، أكتوبر ، 1978 ، 6 .
15. تقرير منجزات قطاع الكهرباء ، طرابلس ، 1979 ، 8 .
16. كريمة سالم ابو نقاب ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .
17. التقارير والميزانيات السنوية للشركة العامة للكهرباء للسنوات من 1985 – 2000 .
18. الشركة العامة للكهرباء ، التقرير السنوي للعام 2007 .
20. لشركة العامة للكهرباء ، التقرير السنوي ، تقرير غير منشور، طريق السواني، طرابلس، 2012، 17- 18 .
21. 40 - 45 .
22. 24 .
23. The Libyan Electricity Network - present and future Infrastructure, Towards an International Electricity Market Sharm El-Sheikh, May 26-27, 2008, Ibid, p.15..
24. الشركة العامة للكهرباء، الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والتطوير، دائرة دراسات الأحمال وتخطيط الإنتاج، طريق السواني، 2012 .
25. The Libyan Electricity Network – Present And Future : Infrastructure: Towards An International Electricity Market , Meddle Conference On Mediterranean Electricity Market ,P. 16.
26. طارق أحمد الخدراوى، الواقع المكاني لإنتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية في منطقة الزاوية خلال (2002-2010)، دراسة تحليلية في جغرافية الخدمات، جامعة الزاوية، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، سنة 2010 13 .
- (*) **الخطوط الهوائية:** تستخدم في نقل الكهرباء من محطات خفض الجهد إلى محولات التوزيع المختلفة، على 6 أمتار؛ وتجنب المخاطر الناجمة عن المجال الكهرومغناطيسي المتولد عن مرور التيار الكهربائي في أسلاك هذه الخطوط التي تكون عادة مكشوفة وبدون عازل انظر : محمد فرج حسنين، مرجع سبق ذكره ، ص 198 .
- (**) **الكابلات الأرضية:** هي عبارة عن خطوط أرضية من الأسلاك النحاسية عليها عازل لتوصيل الكهرباء إلى داماها، وتوضع هذه الكابلات على عمق يبلغ 1.5 متر من سطح الأرض؛ حتى لا تتعرض هذه الكابلات

- للتنف أو الحرائق خاصة في المناطق السكنية والصناعية . : محمد فرج حسانين، مرجع سبق ذكره ، ص 198.
27. ياسر محمد حسن ، الطاقة الكهربائية في محافظة أسيوط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، 2012 .
28. رضا عبد الجبار وآخرون ، واقع إنتاج الطاقة الكهربائية في العراق والآفاق المستقبلية لإنتاجها باستعمال الغاز الطبيعي ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد السابع عشر ، العدد 4 2014 275 .
29. مصلحة التخطيط العمراني ، السياسة المكانية الوطنية ، 2006-2030 35 .
30. ياسر محمد حسن ، مرجع سبق ذكره ، ص رر .
31. عامر تالي حسين ، الطاقة في العراق ، المشاكل والحلول ، بحث مقدم الى هيئة الاستثمار في المثنى ، 2012 3 .
32. كريمة سالم ابو نقاب ، مرجع سبق ذكره 46 .
33. الشركة العامة للكهرباء ، التقرير السنوي ، تقرير غير منشور ، طريق السواني، طرابلس، 2010 4 .
34. الشركة العامة للكهرباء ، إحصائيات عام 2012 5 .
35. 5 .
36. راجية عابدين خير الله ، سياسات الاستخدام الامثل لبدائل الطاقة في مصر ، 1989 138 .
37. التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2000 74 .
38. محمد محمود الديب ، الطاقة في مصر ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1993 541 .
39. محمد عزت الشيخ ، إنتاج الكهرباء واستهلاكها في محافظة الدقهلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية 2005 231 .
40. احمد موسى خليل ، الربط الكهربائي بين مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ، 131 34 2008 ، الكويت ، ص 263 .
41. 263 .
42. 263 .
43. ادوارد فينارد ، ترجمة محمد عبد الرحمن الحيدر ، ادارة اعمال الطاقة الكهربائية ، مطابع جامعة الملك 403 .
44. ابو بكر صديق سالم ، ونبيل محمود عبد المنعم ، التلوث المعضلة والحل ، مركز الكتب الثقافية ، بيروت ، 1989 44 - 54 .
45. 34 .

أهم التحديات السياسية للتنمية لدول أفريقيا عقب الاستقلال

قسم العلوم السياسية
كلية الاقتصاد العجيلات
جامعة الزاوية

تهدف كل الدول على مختلف أنظمتها السياسية والاقتصادية على تحقيق التنمية وترتبط ذلك بتوفير الظروف المناسبة والملائمة على الأصعدة كافة من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، الأمر الذي يتطلب مواجهة التحديات المتمثلة في المشكلات التي تعوق الوصول إلى التنمية الحقيقية المستدامة.

تعد التحديات السياسية من أبرز الصعوبات التي تعوق عملية تحقيق التنمية، إذ لا يمكن الشروع في إقامة أي مشروعات، أو برامج تنموية دون توفر البيئة السياسية الملائمة محلياً أو إقليمياً والقائم على وجود الاستقرار السياسي والأمني الذي يعكس طموحات الشعوب في تحقيق التنمية، بالإضافة إلى وجود القناعة والرغبة، والجدية، والإدارة الحرة على المستوى الإقليمي لتحقيق تلك الغاية بشكل متبادل ومشارك، غير أن ذلك لم يتحقق على المستوى الأفريقي في إطار منظمة الوحدة الأفريقية على النحو الأمثل، إذ كانت هناك الكثير من الأزمات والصراعات السياسية التي وقفت حجر عثرة أمام تحقيق برامج التنمية المشتركة، والملاحظ أن السياسية التي شهدتها دول القارة الأفريقية، والمتمثلة خاصة في النزاعات والصراعات الحدودية فيما بينها أزمة دائمة ومستمرة.

فالمشكلات أو التحديات السياسية التي عانت منها القارة الأفريقية وهو مع بداية لألفية الثالثة وحتى الآن فهي متعددة ومعقدة، فالتحديات والنزاعات الناتجة عن بروز النظام العالمي الجديد والعولمة قد دفع الدول الأفريقية إلى تحقيق مزيد من التنسيق والتعاون الأفريقي في المجالات المختلفة متخلفة بذلك عن الوحدة الرمزية في ذلك الوقت لصالح الوحدة الفعلية التي تحتاج إلى جهود وإرادة أقوى.

إن سياسة التمييز العنصري شكلت تحدياً سياسياً واجه دول القارة قبل تحقيق الاستقلال وبعده، وواجه أيضاً منظمة الوحدة الأفريقية في سياق القيام بدورها في تحقيق التنمية بين دول الأعضاء بالمنظمة، فقد أدت سياسة التمييز العنصري إلى إحداث أثار سياسية واقتصادية كان نتيجتها تدمير البنية التحتية للشعوب الأفريقية، ومن أثار سياسة التمييز العنصري أنها خلفت دوامة صراع سياسي دائم ومستمر حالت دون إيجاد استقرار سياسي وأمني ببعض دول القارة - بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كمشكلة للفقر مثلاً.

أ أن الفساد الحكومي والإداري لبعض دول أفريقيا لقي مجالاً لا بأس به في بعض أنظمة وحكومات الدول الأفريقية مستغلة في ذلك ما تطمح إليه الشعوب من تطور وتحولات اجتماعية للقضاء على آثار المرحلة الاستعمارية بمزيد من الضغط لحركة الإنتاج، وتوزيع الدخل، وتنظيم الأسواق الداخلية، والعلاقات الخارجية فنلاحظ تحولها إلى جماعات من الانتهازيين والاستغلاليين، همهم جمع أكبر قدر من الثروات، وتحول عدد من الجيوش من دورها الوطني إلى قوى انقلابية مدمرة، وارتباطها ببرامج المؤسسات المالية الدولية فيما يمسى بسياسة الاقتصادية، والتكيف الهيكلي أو ما يعنيه الانفتاح على قوى الاستغلال التاريخية مرة أخرى.

كما أن الاهتمام بدراسة أداء منظمة الوحدة الأفريقية سابقاً من جهة السلبيات والإيجابيات معاً يفيد في توجيه أداء الاتحاد الأفريقي مستقبلاً بما يضمن تحقيق أهدافه بالصور

خاصة فيما يتعلق بمسألة مواجهة التحديات السياسية المزمنة والحادة في دول ومناطق مختلفة من القارة وتأتي دراستنا هذه نظراً لعدم بروز تكتل إقليمي فاعل على مستوى القارة الأفريقية وذلك لمواجهة التحديات الأمر الذي يتطلب مزيداً من الدراسات حول بناء تكتل إقليمي موحد

وتعاني معظم بلدان العالم اليوم من الفساد المالي والإداري في أجهزتها السلطوية حتى باتت أذرعها الأخطبوطية تمتد إلى مرافق الحياة كافة، ليدمر الكيان الاجتماعي والثقافي للبلد إلى جانب الانهيار الاقتصادي والسياسي، وأصبح الفساد يشكل ظاهرة مرضية خطيرة، ولم تكن يوماً حالة خاصة لبلد معين، بل تعاني منها معظم الشعوب، ولم تكن أنية وطارئة لزمان معين، بل هي ظاهرة قديمة، تشكلت مع رغبة الإنسان في امتلاك الثروة والجاه، متبعاً عدة أساليب للوصول إليها، منها المشروعة وغير المشروعة، دون النظر إلى من هو المتضرر منها، سواء أكان (1)

ومن هذا المنطلق يستعرض البحث المحاور التالية:

: قضايا التخلف والتنمية.

: أهم التحديات السياسية التي واجهت دول أفريقيا عقب الاستقلال.

: سياسة التمييز العنصري وأثرها على التنمية بدول أفريقيا.

: الفساد الإداري والمالي وأثره على التنمية بدول أفريقيا.

أما من حيث الإطار العام للبحث فيتناول الآتي:

1- أهمية البحث:

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية والتي تهتم بالكشف وإيجاد الحلول للمشكلات التحديات السياسية التي تواجه عملية التنمية.

2- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

- التعرف إلى التحديات السياسية التي تواجه عملية التنمية ومدى خطورتها
- مدى قدرة أو فعالية الأنظمة على مواجهة التحديات السياسية للتنمية.

3-

تتمحور حول وجود فجوة أو ضعف في الرؤية أو الأداء من قبل الأنظمة فيما يتعلق بمواجهة التحديات السياسية للتنمية والمتمثلة في وجود بيئة سياسية مناسبة أو ملائمة محلياً أو إقليمياً وذلك من أجل تحقيق التنمية.

4-

- إن المشكلات السياسية التي شهدتها الدول في بداية نشأتها واستقلالها شكلت عائقاً يرا أمام عملية التنمية بها.
- تعدد وتنوع الإرادة السياسية بالدولة أدى إلى تنوع وتعدد الآراء والمفاهيم حول عملية التنمية.
- طبيعة المشكلات أو التحديات السياسية لها علاقة طبيعية وبعملية التنمية.
- تعدد المفاهيم والآراء حول المشكلات أو التحديات السياسية للتنمية لها أثر كبير على

(1) مجلة الأسبوع العربي، زبير سلطان عله العالم، عد 949 2005/3/9 .

- 5- منهج البحث:**
يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية، يعتمد بشكل أساسي على استخدام المنهج التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة وتفسير متغيراتها.
- 6- :**
يبدأ من الخمسينات إلى الآن بمعنى ما بعد ظهور الاستقلال لبعض دول القارة الأفريقية وما سادها من تطورات وتغيرات في عملية التنمية.
- 7- :**
تكمن في النظرة الحقيقية الموضوعية لمعالجة التحديات السياسية وإضفاء مرونة واتساعاً وانفتاحاً حول المفاهيم القائمة بينه أرض الواقع.
- 8- :**
الاعتماد على عدة مصادر ومراجع وإلى عدد من الوثائق والدوريات الحديثة والمؤتمرات التي تناولت الموضوع كما يعتمد أيضاً على الشبكة العالمية للمعلومات.

قضايا التخلف والتنمية :

يتناول هذا المحور كلاً من مفهوم التنمية والتخلف وأسبابه وذلك على النحو التالي:

- مفهوم التنمية :

إن عملية التنمية متعددة الجوانب متشابكة الأبعاد موضع اهتمام الاقتصاديين سواء في دراساتهم النظرية أو التطبيقية ومن اهتمامات الحكومات الوطنية التي جاءت في البلاد المتخلفة بعد حصولها على استقلالها السياسي، وجعلت من أولى أهدافها تحقيق التنمية وخاصة الاقتصادية، ومن ناحية أخرى هناك فرق بين مفهوم النمو، ومفهوم التنمية، ويرى بعض الكتاب الاقتصاديين أن الفرق بين نظريات التنمية ونظريات النمو تكمن في أن الأولى تركز اهتمامها على الموازنة بين التراكم الرأسمالي، والزيادة السكانية وتكييف أحدهما للآخر. والتنمية في رأينا ليست عملية نمو اقتصادي تجري في فراغ، ولكنها عملية مجتمعة شاملة تتضمن زيادة الإنتاج والخدمات، واتساع مجالها، وكذلك أنماط السلوك الاجتماعي، والقيم السائدة والأوضاع السياسية الداخلية والخارجية والتي لها أثرها في تحديد أولويات التنمية⁽¹⁾ والتنمية عملية شاملة ومطردة لا يمكن اختزالها في مفهوم النمو الاقتصادي وحده بل لها أبعادها الاجتماعية والثقافية، والحضارية، وتعرف التنمية الحقيقية بأنها تلك الجهود الواعية التي تبذل من أجل بناء الهيكل الاقتصادي المرن الذي تتكامل فيه بعض القطاعات الاقتصادية مع بعضها مستوى مرتفع للإنتاجية وعلى النحو الذي يحقق استقلالية الاقتصاد القومي، ويخلصه من التبعية وذلك بدون المساس بخصائص، القيم والتقاليد الحضارية والمحلية⁽²⁾.

إذا فإنها تختلف عن التنمية التابعة والمشوهة القائمة على تقليد الغرب والعمل على اللحاق به كهدف رئيسي لذلك، وهنا يبرز سؤال وهو ما هي الشروط أو الخطوات الواجب توفرها حتى تتحقق التنمية بالمفهوم أو المعنى الذي حددناه سابقاً؟ ويمكن الإجابة عنه من خلال بيان هذه الشروط، وهي :

(1) محمد عبدالعزيز عجيبة وصبحي قريصة، قضايا التخلف والتنمية، الإسكندرية، 1996 .72
(2) عبدالرحمن زكي إبراهيم، قضايا البحثية والتخلف، الإسكندرية، 1996 .85

- إشباع الحاجات الأساسية.
التكنولوجيا الملائمة والدائمة والمستديمة وفق الأوضاع السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية لدول وشعوب العالم الثالث، وتعد شعوب القارة الأفريقية أحدها.

- التخلف وأسبابه :

منذ أوائل الخمسينات من هذا القرن، برز في العالم الثالث أو ما يسمى أحياناً بالعالم النامي حيث برز اتجاهات متميزان يغاير أحدهما الآخر اتجاه يدعو إلى محاكاة النمط الرأسمالي في التنمية، واتجاه آخر يدعو إلى الأخذ بأسلوب التنمية الاشتراكية، وقد نشأ عن هذين الاتجاهين أن دشت العالم الثالث حياته مع الحضارة الغربية بوصفه مجموعة من البلدان الفقيرة اقتصادياً وأن هذه المشكلة لا يمكن أن يحل إلا باتباع النموذج الغربي في مقاومة التخلف الاقتصادي الالتحاق بركب التقدم بمعنى اتباع وتقليد خطوات التجربة الغربية وذلك للبناء اقتصاد كامل شامل قادر على الارتقاء بالبلاد إلى مستوى الشعوب الأوروبية الحديثة.

إن الفهم الحقيقي لظاهرة التخلف مرتبط بظهور مرحلة الرأسمالية التجارية- حيث ظهرت هذه المرحلة في أوروبا من بداية القرن 16- 18 حيث ظهرت علاقات القوى على نطاق عالمي في صالح الدول الأوروبية التي ظهرت فيها الرأسمالية التجارية والتي أدت إلى ظهور أشكال من السيطرة الاستعمارية على الدول الواقعية في آسيا- وأفريقيا- وأمريكا اللاتينية- حيث ساد هذه المرحلة أساليب عدة نخبوية إستغلالية وهي أساليب غير اقتصادية لأنها اتخذت أساليب النهب المباشر واللصوصية والخداع والعنف وأعمالاً لقرصنة، ولم تعتمد على النشاط الاقتصادي المنتج الثالث لحملات نهب لا رحمة ولا هوادة فيها، فقد نهب الذهب والفضة

وبعض الثروات الأخرى وسرقة الكنوز وتحويل أفريقيا السوداء إلى ساحة لصيد العبيد⁽¹⁾.
تتردد الرأسمالية الغربية التي قامت على دعوة الحرية الفردية وحقوق الإنسان وغيرها من الشعارات في تجارة الرقيق على نطاق لم يسبق له مثيل فني في المجتمعات القديمة التي يعتمد الإنتاج فيها على عمل العبيد، فتاريخ أفريقيا وحدها صفحة من صفحات هذا السياق المحموم التي تعرضت فيه القارة لطوفان من الشقاء والحرمان من قبل أوروبا في ذلك الوقت.

وخلاصة القول بأن التخلف عملية تاريخية نشأت بفضل الاستعمار وما أحدثته الحقبة الاستعمارية من آثار اقتصادية وسياسية واجتماعية في دول العالم الثالث وقد أثرت بشكل سلبي على ساحات التطور الاقتصادي الطبيعي في ذلك الوقت والاجتماعي لدول العالم الثالث في آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وغيرها من المناطق ومن هنا بدأت العملية التاريخية للتخلف في الظهور والتكون كظاهرة ملازمة لنشوء وتطور النظام الرأسمالي على النطاق العالمي⁽²⁾.

وحول قضايا التنمية والتخلف وعلى الرغم من تعدد جوانب قضايا التنمية وتباين المفاهيم بين الاقتصاديين والمفكرين والباحث المهتمين بهذه القضايا، إلا أن عملية التنمية مسألة مهمة وضرورية للنمو والتطور الدول والشعوب، للخروج من حالة التخلف إلى التقدم وحول قضايا التخلف وأسبابه من الناحية الاقتصادية فهناك من يردده إلى ظروف مناخية ومنهم من يردده إلى ظروف طبيعية ومنهم إلى أسباب دينية⁽³⁾ هذا التباين والمتنوع في ظل ما يسمى بالنظريات التخلف فكل هذه المؤشرات أو معظمها تعتمد على معايير كمية لا تكشف عن الفروق النوعية أو أوجه الشبه النوعية عند المقارنة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة أو النامية، فتصنيف الدول على أساس تلك المؤشرات يعكس المستويات الحقيقية للقوى المنتجة في وقت معين، إلا أنه يخفي الفروق الجوهرية في العلاقات الإنتاجية الاجتماعية، فهذا التصنيف لا يظهر التباين بين الدول الرأسمالية المتقدمة والدول الاشتراكية المتطورة والدول النامية في علاقات هذه الديوان جميعاً

(1) رمزي زكي، التاريخ النقدي للتخلف، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، أكتوبر 1988 18-19.

(2) عبدالحاميد محمد القاضي، مقدم في التنمية والتخطيط الاقتصادي، الإسكندرية، دار الجامعة المصرية، 1982 74.

(3) عبدالحاميد القاضي، مرجع سابق، ص70.

بالاتقصاد العالمي، وعليه لا تقدم تلك المؤشرات تفسيراً حقيقياً للتخلف ولا تعتبر بديلاً عنه، بل إنها تأخذنا بعيداً عن إدراك الأسباب الحقيقية الكامنة وراء التخلف الاقتصادي، ومن ناحية أخرى، يمكن تقسيم التخلف من خلال مجموعة عوامل معرقلية تعرقل التنمية أو تجددتها وهي تختلف بدرجة تحقيقها تبعاً لظروف كل بلد إضافة إلى تقسيم كل بلد إضافة إلى تقسيم خصائص البلدان وهو تقسيم تحكمي إلى حد كبير يقوم على التداخل هذه الخصائص على نحو يتعذر معه الفصل بينها في كثير من الأحوال ويمكن إجمال هذه الخصائص في ثلاثة نقاط رئيسية⁽¹⁾.

- اقتصادية

- ديموقراطية

- ثقافية.

وقد اقترن الاستعمار وأيضاً بالرأسمالية الصناعية التي نهبت ثروات دول أفريقيا وآسيا، وأمريكا اللاتينية وغيرها.

وفي إطار النظريات الاقتصادية المفسرة للتخلف من خلال نموذج المتغيرات فعلى الرغم من تعدد وتنوع نماذج المتغيرات إلا أن نموذج المتغيرات الحقيقية والخصائص الاجتماعية المشبوهة في البلدان النامية لقي احتمال من قبل المهتمين فهي الذي تحدد مجرى تطور البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء في المراحل الأولى من النمو والتطور.

ولا يمكن تحقيق التنمية الحقيقية في أي مجتمع إلا إذا قورنت أو اقترنت بشعور ورغبة قوية في اثبات الذات والاعتقاد بأنه ليس أقل قدرأ من المجتمعات الأخرى التي تفوق عليه اقتصادياً وبنيت حضارة صناعية متقدمة بالإرادة الحرة يمكن أن تصنع التقدم واتباع النهج الاستقلالي في عملية التنمية يمكن أن يحقق نمواً وتطوراً متقدماً للدول وشعوب العالم خاصة

: أهم التحديات السياسية التي واجهت دول أفريقيا عقب الاستقلال :

على الرغم من رحيل المستعمر الأوروبي عن القارة الأفريقية، إلا أن الآثار، التي خلفها على مختلف الأصعدة والمستويات مازالت تطفو على الواقع، وخاصة الواقع السياسي في كثير من دول القارة، ومازالت مشكلات ما بعد الاستقلال بمختلف مستوياتها أشد ضراوة، وأبعد أثراً مما كان سائد إبان الحقبة أو المرحلة الاستعمارية، وبالنظر إلى خريطة أفريقيا السياسية يكشف لنا قدرأ كبيراً من المشكلات المعقدة، والحروب، والصراعات، والتي تندلع هنا وهناك محلياً وإقليمياً، ويأتي هذا نتيجة للتركة الاستعمارية، وما ترتب عليها من آثار سياسية، واقتصادية واجتماعية، فهناك أرواح أز هقت، وشردت، وثرورات نهبت، وأموال أنفقت بسبب هذه المشكلات، فعانت معظم شعوب القارة من التقسيمات العشوائية، لوجود دول حبيسة لا منفذ لها على السواحل الأفريقية (14 دولة حبيسة)، ومن خطوط هندسية وهمية قسمت القبيلة الواحدة بين أكثر من وحدة سياسية في مختلف مناطق القارة⁽²⁾.

: الصراعات والنزاعات الإقليمية الأفريقية الحدودية :

إذا نظرنا إلى الخارطة السياسية لأفريقيا نجد أنها تعاني كثيراً من التحديات ومن أبرزها مشكلة الحدود، وهي من أشد وأخطر المشكلات التي خلفها الاستعمار في القارة الأفريقية،

(1) عبدالرحمن زكي إبراهيم، مرجع سابق، ص42.

(2) من أمثلة النوع امبراطوريات مالي، سنغاي، الحبشة، غانا، وغيرها، وهي أشكال سياسية تكاد تقترب في خواصها التعددية من شكل الدول الإمبراطورية الأوروبية في القرن التاسع عشر، كإمبراطورية الهابسبورج، وبارونس هوسا، وترنا، أما الكيان المتجانسة، فمن أمثلتها الإثانتي، ويوريا باجنزار وغيرها، ومن أمثلة النوع الخير الزولو، وسوزواي، للتعرف على بعض التفاصيل انظر، د.

ومازالت تعاني منها الدول الأفريقية المستقلة وخاصة في إطار علاقاتها الثنائية، والقارية والإقليمية، والظاهرة الملفتة، للنظر هي أن القارة الأفريقية تعد من أطول القارات من حيث حدودها السياسية بالنسبة لمساحتها، فأفريقيا من القارات الأكثر تجزئة بالنسبة لمساحتها، ومن أسباب تأزم الصراعات، وزيادة حدته، وخاصة بعد مرحلة الاستقلال بأفريقيا والآثار المترتبة على مؤتمر برلين بخصوص تقسيم القارة بين القوى الاستعمارية، ولعل مؤتمر برلين (1884-1885) من أهم المؤتمرات التي عقدتها القوى الاستعمارية ولم تنته آثاره حول تقسيم القارة إلى اليوم ولم يراع أي تكافل اقتصادي، أو لغوي، أو حضاري فضلاً عن أن الوطنيين الأفارقة لم يكن لهم أي دور وصوت مسموع في إنشاء الحدود، أو تكون الوحدات السياسية المكونة اليوم. والمجتمعات الأفريقية قبل مجيء الأوروبيين اليهم لم تعرف الصراعات أو النزاعات المدمرة، ولا الحروب الدموية مثلما عرفت أوروبا خاصة في أثناء حروبها وصراعاتها القومية في حربين عالميتين مضحية بحوالي 50 مليون نسمة في قار حده هذه الصراعات هو التدخل الأجنبي وما أحدثه من آثار بنيوية اقتصادية، واجتماعية، وسياسية في البنية الأفريقية بحيث أصبحت العوامل الخارجية المتمثلة في التدخل الأجنبي أكثر تشابكاً وبنيوية مع الواقع الأفريقي ومن أهم الصراعات الحدودية والإقليمية:

1- الصراع في القرن الأفريقي :

يعد القرن الأفريقي ساحة لسلسلة من الصراعات أو النزاعات الأفريقية لمدة قاربت العقدين ولا يزال التوتر مستمراً من حين إلى آخر، ويتمتع القرن الأفريقي بأهمية تجارية، واستراتيجية وازدادت أهميته وخاصة بعد حفر قناة السويس عام 1869م ويضم القرن الأفريقي كل من أثيوبيا، الصومال، وجيبوتي وأرتريا، وهناك من يعتبر السودان جزء من منطقة القرن الأفريقي جغرافياً⁽¹⁾ إلا أن التخريط الحدودي لمنطقة القرن الأفريقي خلق أزمات بين دول المنطقة، وبالأحرى بين قبائل المنطقة وخاصة بعد رحيل الاستعمار، وبدء مرحلة الاستقلال، فهناك مشكلات حدودية بين كينيا والصومال أثيوبيا وأرتريا، فهذه الحدود لم تعط مناخاً ملائماً ومناسباً لاستقرار الأوضاع السياسية بالمنطقة، فما يجري من أزمات، وصراعات بمنطقة القرن الأفريقي يزيد من استمرار الصراعات وتأزمها في ظل تعدد أطراف النزاع الداخلي وما تدعيه من حقيقة تقرير المصير، فنتيجة للفراغ السياسي التي تعاني منه الصومال ثم نتيجة تدخل العامل الخارجي المتمثل في التدخل الأجنبي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الأمم المتحدة حيث تمسز هذا التدخل بالقوة أحياناً واللين أحياناً أخرى، ثم الانسحاب، حيث أوكل الأمر إلى منظمة الوحدة الأفريقية والجامعة العربية لحل الأزمة أو التقليل منه ولا زالت المنطقة تعاني⁽²⁾.

-مشكلة حلايب بين مصر والسودان :

وهي المشكلة التي وتربت العلاقات السياسية بين مصر والسودان بسبب إدعاء كلاً منهما السيادة على المنطقة (حلايب) لكن ما الظرف أو المواقف التي صنعت هذه المشكلة؟ هل هي سياسية أم تاريخية؟

في الحقيقة إن المواقف قد اتضحت في مجموعة في الترتيبات خلال الفترة من عامي 1899 - 1909م، ووضعت ما يسمى بالحدود الإدارية.

هذه الترتيبات قرار زير الداخلية المصري مصطفى باشا فهمي في 11/1902 والذي وضع أساس النزاع الحدودي حول حلايب القائم بين البلدين، ومن نتائج هذه الترتيبات

(1) بيريكيت ابتي سيلاس، الصراع في القرن الإفريقي، مؤسسة الأبحاث العربية، ش. . /عفيف الرزاز،

1، بيروت، لبنان، 1980، 13.

(2) بيريكيت هابتي سيلاس، المرجع السابق ذكره، ص19.

أيضاً أنهم صنعتن خطين للحدود⁽¹⁾، أولهما يسير مع خط عرض 22 شمالاً الذي قررتة اتفاقية 1899 رائط المعتمدة بالحدود السياسية.

ثانيهما: الخط المتفق مع الترتيبات التي صنعتها قرارات وزير الداخلية المصري والذي اتضح في بعض الخرائط الحدود الإدارية.

ثالثهما: أدت الترتيبات إلى وقوع مساحة من الأرض في شكل مثلث يسير أحد أضلاعه الجنوبي من مصر، ويسير الضلع الآخر مع خط عرض 22 شمالاً، ويربط الثالث بين الضلعين الأولين ويقع تحت إدارة سودانية ويعرف هذا المثلث باسم (مثلث حلايب) والتي تبلغ مساحته 118 م. مربع ويتمسك السودانيون بالحدود الإدارية باعتبارها حدود دولية والمصريون يتمسكون بالحدود السياسية، ويزداد الخلاف أو النزاع حول المنطقة لازدياد أهميتها، واكتشاف المعادن فيها⁽²⁾.

-مشكلة الصحراء الغربية ()

(المغرب، وموريتانيا، والجزائر).

موقع المغرب العربي هو امتداد للصحراء الأفريقية الكبرى وتبلغ مساحتها 566.000 ويطل على ساحل المحيط الأطلسي غرباً ويتأثر بمرور تيار كناريا البارد من ناحية الغرب. وفيما يخص أهميته الاستراتيجية، فإن يقع في مواجهة لجزر الكناريا التي تسيطر عليها إسبانيا، وموقعه على البحر المتوسط والمحيط يجعله ذو أهمية خاصة للدول الكبرى وخاصة . مجال الملاحة البحرية، فضلا عن أنه يمثل عمقاً للمغرب جنوباً، وعمقاً لموريتانيا شمالاً، أما الجزائر فإنها تنظر إليه بأنه أقصر طريق يصلها بالمحيط الأطلسي والعالم الخارجي عبر المحيط، زادت أهميته بعد اكتشاف الفوسفات في بوكرك سنة 1962م، وقد بدأت مراحل تطور مشكلة الإقليم الصحراوي باستيلاء إسبانيا على جزر الكناريا ثم منطقتي اختي، في الصحراء الغربية 1979م، ونجحت بتأسيس حزب موال لها بالإقليم⁽³⁾.

واتسعت المشكلة تطورا بعد اعلان قيام الجمهورية الصحراوية في 1976/2/27 . عدد من الدول بها عربياً، وأفريقياً، ودولياً.

وسكان الإقليم أغلبهم يسكنون الواحات، ويمتنعون حرفة الرعي، أما على الساحل الغربي فهم يمتنون حرفة الصيد، وحول أسباب المشكلة فتتمثل في العاملين السياسي والتاريخي وهما متداخلان في هذا المجال، وبالنسبة لحل المشكلة فيمكن في تقرير حق المصير للسكان، هم السكان الذين يمثلون الإقليم والذين سيدلون بأصواتهم؟ إن التقارير المغربية تختلف حول عدد السكان لهذا الإقليم فمرة تظهر تقديرات بـ 50 140 175 ألف هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يظهر الخلاف حول من لهم حق التصويت ومن هو الصحراوي فإذا تم الاتفاق على تحديد ذلك فيمكن إنهاء المشكلة بإجراء استفتاء عن طريق الأمم المتحدة أو منظمة الوحدة الأفريقية سابقاً⁽⁴⁾.

-مشكلة السنغال وموريتانيا ()

ارتبطت جماعة الدول الأفريقية الواقعة على نهر السنغال وهي () -موريتانيا- . غينيا) بروابط وعلاقات قوية ومثينة عبر العصور إلى أن جاء الاستعمار الأوروبي إلى أفريقيا، وحدث التقسيم الأوروبي لأفريقيا نتيجة لمؤتمر برلين 1884-1885م وبعد رحيل الاستعمار من أفريقيا، وبداية عهد الاستقلال شهدت المنطقة أزمات وصراعات حدودية لازالت تعاني منها حتى الآن منها الصراع بمنطقة نهر السنغال بين قبائل وشعوب متجانسة، أذن ما هو سبب

(1) د. إجلال رأفت، الأزمة الصومالية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996 126.

(2) يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ذكره، ص33.

(3) . الجمل، مشكلة الصحراء العربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1996 50-51.

(4) . 53.

الصراع؟ في الحقيقة إن الحدود الاستعمارية الموروثة والفاصلة بشكلها الهندسي لا تتفق مع الأوضاع السائدة، وهو السبب في أزمة الصراع، وحتى من خلال الجهود التي بذلت لحل النزاع وإمكانية التسوية لمثل هذه المشاكل نلاحظ أن الأزمة وإن بدت للظاهر أنها أزمة حدودية إلا أن المشكلة الحدودية كانت نتيجة الصراع الدموي على مناطق رعي أو زراعة... الخ، وليست هي السبب المباشر أو غير المباشر للأزمة، وأن قضية الحدود التي أثّرت بعد الأزمة وكانت محور جهود الوساطة للحل كانت مجرد استئصال لبؤرة الصراع للتوصل إلى الحل النهائي لمشكلة لا تتكرر مرة ثانية⁽¹⁾.

: سياسة التمييز العنصري وأثرها على التنمية بدول أفريقيا :

الحديث عن الرق ومظاهر الاسترقاق عميق، ومتشعب وتختلف فيه الآراء، والأفكار، من خلال مراحل تطوره عبر الحضارات القديمة فالمهم هنا وهو هل الرق كان دافعاً لاستعمار أفريقيا؟ ولماذا ارتبط الرق في أفريقيا بحركة الكشوف الجغرافية والتي كان هدفها الوصول إلى الشرق بغرض الحصول على بضائع الشرق المطلوبة في أوروبا؟ حيث اهتمت البرتغال بصفحة الاستعمار الأوروبي الحديث، وذلك بإنشاء مراكز أو حصون عسكرية على الساحل الغربي الأفريقي، وبالقرب منه، فإذا البرتغال هي أول من افتتح صفحة الرق في العصر الحديث، والتي تبدو في مظهرها إنسانية مدفوعة بعامل ديني ولا ينبغي هذا أن البرتغال فيها مؤسسو مدرسة الرق مساوئه في العصر الحديث، فقد تطور الأمر حتى أصبح الساحل الغربي لأفريقيا مورداً مهماً للأيدي العاملة التي احتاجها الغرب لتعمير العالم الجديد وحتى نهاية القرن السادس عشر، فإن البرتغال هي التي كانت تحتكر تجارة الرقيق وهي مصدر تمويل لتجارة الرقيق الأفريقي، العالم الجديد بأعداد كبيرة منهم، ولم يكتف البرتغاليون بهذا، بل قاموا بتسليح أتباعهم الذين أطلق عليهم لفظ () بالأسلحة النارية، وذلك مقابل الأسلحة البدائية التي عرفها الأفريقيون، وهكذا أصبح الرق أغلى سلعة اكتشفتها القوى الاستعمارية في أفريقيا، ولم تكفي جهود البرتغاليين في سد حاجة الدول الأوروبية إلى الرقيق، وقد تشكلت شركات خاصة لنقل الرقيق وما يرتبط بهذا العمل من نشاطات أخرى⁽²⁾، وتشير بعض الوثائق والبيانات دون التقيد بالتحقيق التاريخي للنتيجة إلى أن كل عشرة من الأفريقيين المخطوفين أحياء لا يبقى إلا واحد منهم أو اثنان إحياء للعمل في أمريكا، وتدل إحدى الوثائق الخاصة في سنة 1792م، أنه بلغ مجموع الزنوج الذين تبدلوا نحو 104000 من الرقيق، وهم عشر 1/10 الذين سبوا، وإذا قدرنا أن الرق استمر خمسة قرون، وأنه سبي في سنة واحدة نحو مليون أو يزيد فإنه يمكن تقدير خسائر أفريقيا في رجالها أو إنتاجها وثرواتها، فقد كان ثمن الأفريقي خلال القرن السادس عشر سبعة فرنكات، وفي القرن السابع عشر أربعة فرنكات، وفي القرن الثامن عشر نحو عشرين من الفرنكات، ولقد حاول بعض الباحثين من جانب آخر ومن خلال دراسات إحصائية أن يصل إلى تقديرات دقيـة حول ظاهرة الاسترقاق إلا أن هذه التقديرات العددية النسبية اختلفت⁽³⁾، غير أن المهم في هذه المسألة هو وقوع الظاهرة وازدياد حدتها وقسوتها من حين إلى آخر فقد قدر ما وصل المستعمرات الأوروبية كلها في قرن واحد 1680-1780م، نحو أربعين مليون أفريقي، فإذا صحت هذه التقديرات، وإذا وضعنا في الاعتبار أن النظام الذي اتبع في عمليات النفي والشحن، والترحيل ترتب عليه أن ما كان يصل حياً لا يمثل إلا نصف ما فقدته القارة فهذا يعني أن القارة استنزفت في قرن واحد ما يقارب 80 مليون من أبنائها وقد أطلق الأوروبيون على السواحل الأفريقية التي بسطوا نفوذهم عليها أسماء تطابق نشاطهم مثل (ساحل الذهب، وساحل العاج،

(1) د. عبدالله عبدالرزاق إبراهيم، مشكلة الحدود بين السنغال وموريتانيا، المكتبة العامة للكتاب الاقهره، 1996 73-74.

(2) ان، استراتيجيات الاستعمار والتحرير، القاهرة، دار المعارف، 1960 60.

(3) 62.

وساحل العبيد، وساحل الزنج)⁽¹⁾ وهكذا استمرت حركة وحملات الاستنزاف البشري بدعم وتشجيع من حكومات أوروبا والشركات وتجار الأسلحة والذي ثبت بأنها أكبر أنواع التجارة الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر توالى نداءات ومطالبات تهدد هذه التجارة البشعة من رجال الدين، ومن جماعات أخرى عرفت باسم أنصار الإنسانية، حاولت دفع الحكومات والبرلمانات لسن القوانين باعتبار هذه التجارة محرمة إنسانياً، وقد لاقت هذه ضجة من المنتفعين بهذه التجارة فاللورد دار موت وزير المستعمرات

البريطانية في ذلك الوقت رد على هذه المطالبة المتعلقة بوضع حد لهذه التجارة قائلاً: " . نسبح بأي حال بعرقلة هذا النشاط التجاري الذي ثبت بأنه عظيم الفائدة لشعبنا" ومن هنا يتضح بأن تجارة الرقيق قد حققت أرباحاً طائلة وكان هذا سر الثراء الفاحش الذي بدأت مظاهره في بعض المدن والموانئ الأوروبية فإذا كان الهولنديون يرددون في توارثهم أن مدينتهم العظيمة () قد بنيت على عظام الزنجة التي اشتهروا بتسويقها، فليس بعيداً من الصواب بالمثل برتغال، وليفر بول في إنجلترا قد بنيت على عظام الرقيق الأسود وبدمائهم⁽²⁾.

وقد بدأ التمسك بالتمييز العنصري بين البيض والسود وخاصة في القارة الأفريقية وغيرها من المستعمرات الأخرى من مختلف مناطق العالم والتهاون في حقوقهم والتعصب بعد الانقلاب⁽³⁾ . د جاء هذا الانقلاب في أعقاب مبادئ خلافة للحريات، ولقد استحكمت حلقات هذه الأزمة بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية، واتحاد جنوب أفريقيا وغربها، وفي روديسيا الجنوبية والشمالية وأنجولا وموزمبيق تبعاً لوفرة عدد الملونين وعزلهم عن المجتمع السياسي والاقتصادي للدولة المكونة من البيض فقط⁽⁴⁾.

فالتميز العنصري للقارة الأفريقية بوجه عام يرجع تاريخه إلى قدوم الأوروبيين إلى القارة الأفريقية، فهو طويل وحافل بالألام والآثام يختلط بحياة القارة وسكانها، فقد جرد المستعمرون القارة من بينها السود الذين انتزعوهم عنوة من ديارهم، وساقوهم كالأنعام إلى حقول العالم الجديد وبلغ عدد من وصل أمريكا من الأحياء في بعض المزارع بالإضافة إلى التقديرات سابقة الذكر وحتى انتهاء الرق في أواخر القرن الماضي وعلى مدى قرن من الزمان ما يزيد على 3 ملايين نسمة، ولا يحسب ضمنهم الذين لقوا حتفهم نتيجة التعذيب والأمراض، فقد كانت هذه العملية أكبر استنزاف الموارد القارة بشرياً ومادياً، ومن الآثار السياسية للتمييز العنصري حرمان السود من المناصب السياسية في الاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك عن طريق وضع تشريعات . . . لتمييز العنصري على الرغم من وجود الأغلبية السوداء على الأقلية البيضاء ببعض دول ومناطق أفريقيا في ذلك الوقت⁽⁵⁾.

خلاصة القول: إن سياسة التمييز العنصري شكلت تحدياً سياسياً واجه دول القارة قبل الاستقلال وبعده، وواجه أيضاً منظمة الوحدة الأفريقية في سياق القيام بدورها في تحقيق التنمية بين دول الأعضاء بالمنظمة، فقد أدت سياسة التمييز العنصري إلى إحداث آثار سياسية واقتصادية كان من نتائجها تدمير البنية التحتية للشعوب الذمة ومن آثار سياسية التمييز العنصري أنها خلفت دوامة صراع سياسي دائم ومستمر حالت دون إيجاد استقرار سياسي وأمني ببعض دول القارة فضلاً عن خلق مشكلات أخرى أضرت كثيراً ببعض دول القارة متعلقة أساساً بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كمشكلة الفقر مثلاً.

(1) 63.

(2) عبدالله عبدالرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، مرجع سابق، ص 65.

(3) 16-15.

(4) عبدالرحمن زكي إبراهيم، مرجع سابق، 18-17.

(5) 99.

الصراعات السياسية المحلية وغياب الاستقرار السياسي :

الأفريقية سابقاً كانت هناك تحديات سياسية تواجهها دول القارة لم تعمل على تحقيق أوضاع أو نظم سياسية مستقرة ولا تسمح بقيام مشاريع تنموية لمصلحة الشعوب وتقدمها، ومن أهم هذه التحديات أو المشكلات المطالبة بالاستقلال الذاتي الإقليمي إلى أكبر حد ممكن، ووصلت تلك المطالبة أحياناً إلى التهديد بالانفصال، وكان هناك صراع بين المنادين بالدولة الموحدة، والداعين إلى الدولة الاتحادية، فغانا كانت تمثل الدولة الموحدة بينما كانت مالي تمثل محاولة لتكوين دولة اتحادية قبل انفصالها من السنغال، أما نيجيريا حيث لا تتمتع الأقاليم بالحكم الذاتي فحسب بل لها سلطات أيضاً مختلفة عن الماضي، فلا يمكن أن يثار موضوع الدولة الموحدة في نيجيريا مثلاً، لهذا فالمشكلة الكبرى التي تواجه الدول الحديثة العهد هي تدعيم وحدتها فإذا منح الحكم الذاتي الإقليمي لبعض الأقاليم يشجع الميول الانفصالية الموجودة في الأصل، باستطاعة الدول الموحدة ممارسة هذه الميول، وثمة حجة أخرى هي أن التنمية الاقتصادية الحديثة لا يمكن أن تتحقق في بلد فقير معزول أو منفصل عن الدول الأخرى، فضلاً عن أن متطلبات التخطيط الناجح، وتوفير الموارد البشرية والمالية قد تكون البلد عاجزة عن تحقيقها إن لم يتحد مع غيره من البلدان في إطار تكتل معين، كما أن ظاهرة الأحزاب وتعددها وما تشكله من خطورة على الأوضاع السياسية، واستقرارها، ومستقبل الديمقراطية في المجتمعات الأفريقية وشعوبها لم تعرف ظاهرة الأحزاب وتعددها بالمفهوم الحديث إلا بعد مجيء الأوروبيين واستعمارهم القارة، ويكاد يجمع الرأي العام الأفريقي على موقف من ظاهرة الأحزاب وتعددها ونشأتها، بأنها تتعارض ولا تلائم التقاليد والأوضاع الأفريقية ويرجع ذلك لحادثة أفريقيا بالاستقلال، وقلة الوعي السياسي، والبيئة القبلية الاجتماعية التي تغلب على القارة، لصراع المحلي والداخلي وأثره على الاستقرار والتنمية وما شهدته بعض دول القارة عقب الاستقلال من انقلابات عسكرية وثورات بحجة التغيير، ولكنها ظلت تدور في حلقة مفرغة على سبيل المثال حالة أو ظاهرة أزمة ساحل العاج وجنوب السودان، على الرغم من انفصال الجنوب وتمنعه بحق تقرير المصير وغيرها من الظواهر.

: الفساد الإداري والمالي وأثره على التنمية بدول أفريقيا

يعد من ضمن التحديات السياسية التي واجهت بعض دول القارة الأفريقية وسيوضح لنا إن هذا التحدث يسهم إسهاماً كبيراً في تأخر دول القارة، وتراجع قدرتها على النهوض والازدهار ومقاومة التخلف وإحداث تنمية حقيقية ومستدامة.

وتعاني معظم بلدان العالم اليوم من الفساد المالي والإداري في أجهزتها السلطوية، حتى باتت أذرعه الاخطبوطية تمتد إلى مرافق الحياة كافة، ليهدم الكيان الاجتماعي والثقافي للبلد إلى هيار اقتصادي وسياسي، وأصبح الفساد يشكل ظاهرة مرضية خطيرة، ولم تكن يوماً حالة خاصة لبلد معين، بل تعاني منها معظم الشعوب، ولم تكن أنية وطارئة لزمان معين، بل هي ظاهرة قديمة، تشكلت مع رغبة الإنسان في امتلاك الثروة والجاه، متبعاً عدة أساليب للوصول إليها، منها المشروعة وغير المشروعة، دون النظر إلى من هو المتضرر منها، سواء أكان (1)

وظهر الفساد كما تشير الدراسات التاريخية والاقتصادية والسياسية عقب انتهاء المرحلة المشاعية، وتحول المجتمعات الإنسانية إلى مرحلة الرق والعبودية، حيث بد . . . لأخيه الإنسان، واسترقاقه عبر الحروب، والغزوات أو الدين والاحتلال، فظهرت في المجتمعات الإنسانية طبقتان في داخلها، أحداها تملك المال والسلطة، وأخرى فقيرة مسحوقة، وبسبب رفاحية الأولى اندفعت فئات عديدة من الناس لامتلاك الثروة والجاه، وبالانتقال إلى الطبقة الغانية المترفة دون النظر إلى الوسيلة المستخدمة للوصول إلى الهدف، ومن أجل جمع الثروة وتكسدها

(1) مجلة الأسبوع العربي، زبير سلطان، الفساد علة العالم، عدد 949 2005/3/9 .

واحتكارها ولد الفساد، حيث ينتشر كالسرطان داخل الجسم الاجتماعي إلا أن فيروس الفساد لم ينج منه أي مجتمع في العالم، بل أصيبت به دول العالم وأنظمتها عبر التاريخ منذ نشوء الدول إلى يومنا هذا⁽¹⁾.

ولكن التوسع الرأسمالي العالمي، جعل السيولة بين أعداد محدودة من المليارديرات مثل (جورج سوريس) وأمثاله، فاصبحت المسألة أكثر خطورة وتنوعت جرائم الفساد، وتنوعت أصحاب المصالح فيها، فهناك جرائم (مافيا المضاربات) في روسيا، وهناك غسيل الأموال وتجارة المخدرات التي تمتد من أفغانستان مروراً بوسط آسيا وتركيا ثم أوروبا، وهناك شركات كبرى لصناعة السيارات وغيرها، فأسلوب التعامل لهذه الشركات من أجل إيجاد أسواق يتم عن طريق الرشوة لكبار المسؤولين والماليين المحليين في هذه الدولة أو تلك، وإن هناك تجارة السلاح وهي تحتل موقعاً كبيراً في السوق العالمي للشركات وتحتاج لتوقيعات الـ وزير الحرب ورؤسائهم...⁽²⁾

وفيما يتعلق بالبرجوازية البيروقراطية وتوسع أجهزة الدولة ونشاطاتها وتضخم أعداد الموظفين، فهناك فئات برجوازية بيروقراطية تضم كبار الضباط الذين يسعون إلى تحقيق ثروات سريعة عن طريق الرشوة ومشاركة الرأسمالية التجارية في الصفقات مستغلين مراكزهم ونفوذهم وغالباً ما يكون هؤلاء من رجال الحزب الحاكم أو الأحزاب الحاكمة ومن أقاربهم، وأبناء عشيرتهم أو منطقتهم والموالين لهم، والغارقين في شهواتهم ومفاسدهم والمغانم التي تحققها لهم مراكزهم في السلطة⁽³⁾، وتكون الظاهرة أكثر وضوحاً في البلدان ذات الأنظمة العسكرية، فالضباط الذين يشاركون في الانقلاب على اختلاف مستوياتهم، يشعرون أن لهم حقاً (مقدساً) في نصيب السلطة، ومغانم الحكم، وسرعان ما يفرطون في النعم التي بين أيديهم، وتستويهم حياة الرفاهية الجديدة المناقضة لحياة الثكنات التي كانوا فيها، ويصيرون أكثر قابلية لحب المال من أسلافهم⁽⁴⁾، وهم يحاولون إخفاء مفاسدهم بتكرار الشعارات الوطنية والتقدمية التي رفعوها في البلاغ الانقلابي الأول، ويكثر المحاسيب من الأشخاص والمنتفعين، ويصير رجال المخابرات وحراس الثورة وعينها الساهرة (الحزب الوطني الوحيد).

ومن ضمن الصعاب أو التحديات السياسية التي واجهت دول أفريقيا في القيام بدورهم في مقاومة ظاهرة الفساد، ضعف هيمنة الدولة بالإضافة إلى ازدياد المطامع الفردية بالنسبة للمواطنين وخاصة فيما يتعلق بالجانب الإداري الوظيفي، وكذلك بقية القطاعات الخدمية الأخرى فضلاً عن الجانب التجاري سواء كان شركات أفراد أو حكومات محلية أم عالمية، فنتيجة هذا كله وجود رغبة من العاملين فيما ذكر في كسب وثراء سواء كان مشروعاً أو غير مشروعاً في الانتقال إلى عالم الثراء الفردي مهما كانت الأسباب، مما جعل مؤسسات الفساد كما سماها بعضهم تطغى على المبادئ، والقوانين التي كانت تحكم النظم الرأسمالية المسيطرة، وأدى هذا الاتجاه إلى التوسع الرأسمالي العالمي من جانب، وإلى محدودية الثراء المادي، وظهور الملياردير (جورج موروس) وغيره جعل المسألة أكثر خطورة فتنوعت جرائم الفساد وكثر المستفيدون منها، فالملاحظ عقب مرحلة الاستقلال بأفريقيا نشوء بعض الأنظمة والحكومات السياسية بجميع أنواعها وأشكالها تقودها فئات من المقامرين والسامسة وتجار، ووكلاء شركات أجنبية، والمقاولين العقاريين، وهي عبارة عن إفرازات للمجتمعات البرجوازية الغربية التي تركتها المرحلة الاستعمارية بأفريقيا. والملاحظ أيضاً بأن هناك تنامياً في مظاهر الفساد، وانتشارها سواء عالمياً أو إقليمياً أو وطنياً.

(1) 2005/3/19 949 .

(2) حلمي شعراوي، أفريقيا نهاية قرن، ط1، القاهرة، 2001 36.

(3) رض، ترجمة سامي الدروبي، دار الطليعة، بيروت، 1978 95.

(4) 97.

-2-

:

وتشير بعض التقارير والدراسات خاصة التي أجراها معهد الدراسات الأجنبية في جنوب أفريقيا⁽¹⁾ إلى أن الفساد المالي والإداري في مؤسسات الدولة المختلفة منتشر بشكل كبير، وأن 2% من الجنوب أفريقيين يقعون سنوياً ضحايا للرشوة، ويعتقد أن 50% من إجمالي الموظفين في الحكومة مرتشون، ويلاحظ أن انخفاض مستوى المعيشة للأفراد مع قلة وعيهم السياسي يساعداً على انتشار أنماط معينة من الفساد السياسي مثل: شراء أصوات الناخبين، والفساد الحزبي بالإضافة إلى المتغيرات التي شهدتها النظام العالمي منذ أواخر الثمانينات، والتي فرضت ضغوطاً متزايدة للأخذ بنظام السوق الحرة، فإن كثيراً من الدول الأفريقية أعلنت تبنيها مجموعة من السياسات ومنها المبادرات الخاصة بالانفتاح على الخارج، وعلى الرغم من ثراء بعض الدول الأفريقية، وغناها بالموارد الطبيعية كالماس والبتروول وغيرهما من الثروات، إلا أن فساد بعض الأنظمة الحاكمة هو الذي يؤدي إلى ضياع هذه الموارد دون فائدة حقيقية على عمليات التنمية⁽²⁾، وتشير بعض الدراسات إلى أنه بسبب فساد بعض الأنظمة في أفريقيا، فقد خسرت 140 مليار دولار، مما أدى إلى دمار البنية التحتية الاقتصادية، والاجتماعية في القارة الأفريقية وخاصة في الجانب المالي الذي أدى بدوره إلى استفحال الفقر، وتزايد المجاعات، واندثار أقل الوسائل الممكنة للحياة البشرية، وتمثل الأنظمة الحاكمة الوجه الرئيسي لهذا الفساد وخصوصاً أن رموز الفساد كانوا يحصلون على دعم مستمر، وحماية دائمة من الدول الاستعمارية.

إن تهريب رؤوس الأموال ليست مسألة غير وطنية فحسب، بل إنها ليست شرعية، فقوانين عدد من البلدان تنص بوضوح على عدم السماح لمواطنيها بوضع الأموال في مصارف الدول الأجنبية، وعلى سبيل المثال، فإن قوانين كولومبيا، وزيمبابوي، والفلبين، وتايلاند، وتركيا وغيرها تحرم ذلك تحريماً باتاً، وانطلقت في ذلك من مقولة: أن من ينقل الأموال الوطنية إلى المصارف الأجنبية سيتحول، شاء ذلك أم أبى إلى دمية مطيعة في أيدي هذه المصارف، ولهذا تقوم المصارف الأجنبية باخفاء عمليات تهريب رؤوس الأموال رغم علمها بأن ذلك مخالف لقوانين وطنية، ولعلمها أيضاً أن إيداع رؤوس الأموال غير الشرعية لا يمكن إرجاعها إلى الأوطان التي خرجت منها، ومن الأمثلة المعروفة تماماً المحاولات الحثيثة الفاشلة التي قامت بها إيران، والفلبين لإرجاع الأموال المهربة بشكل لا شرعي والمودعة في المصارف الغربية والتي هربها الشاه، وماركوس، والقضية نفسها تكررت مع جمهورية أفريقيا الوسطى وكذلك نيجيريا وغيرهما⁽³⁾.

ورغم هذه الحقائق المؤلمة، فإن عمليات تهريب رؤوس الأموال لم تتوقف بل تزداد وتتسع أكثر فأكثر وعلى سبيل المثال لا الحصر، هناك عدد من الدول النامية والتي تشكل الأموال المهربة نحو 20% لأموال المقدمة لها على شل مساعدات خارجية، وهكذا فإن استمرار هذا الوضع على ما هو عليه يؤثر بشكل سلبي بالغ في مجمل عمليات التطور الاقتصادي في البلدان النامية، وهي بأمر الحاجة إلى هذا التطور، وقد أشارت وثائق مؤتمرات دول عدم الانحياز إلى ذلك بصراحة تامة، إذ أكدت أهمية اتخاذ إجراءات لمكافحة تهريب الأموال من البلدان النامية، وطالبت المصارف الغربية بإعادة الأموال المهربة بشكل غير شرعي إلى أصحابها الحقيقيين، من شعوب دول البلدان النامية⁽⁴⁾.

فقد شهدت عدة بلدان نامية في السنوات الأخيرة سلسلة أعمال تهريب رؤوس الأموال - أيدي نفر من أصحاب السلطة في حكومات هذه البلدان، وقد اتبعت طرقاً وأساليب مختلفة لتهريب

(1) جريدة البيات، الاتحاد الإفريقي تحديات وعراقيل كثيرة، ليبيا للنشر والطباعة، عدد 16-3-2001.

(2) شبكة إخبار إنباء المعلوماتية www.annadaa.org 1-2.

(3) رياض عواد، هجرة العقول، دار الملتقى للطباعة والنشر، ليبيا، 1999، ص 42.

(4) رياض عواد، المرجع السابق، ص 43.

أموال بلدانها⁽¹⁾ وفي كثير من الحالات وصلت كمية الأموال المهربة إلى مبالغ ضخمة جداً، والأرقام التي نشرتها مجلة (ايرايقت اينفستر) تظهر ذلك بشكل واضح، فقد أكدت المجلة المذكورة أن الأموال المهربة من دول أمريكا اللاتينية، قد بلغت بين أعوام 1973-1983 .

120-130 مليار دولار، وهذا المبلغ يعادل بالضبط ثلث ديون القارة الخارجية المسجلة رسمياً، وبالطريقة نفسها هربت الأموال الوطنية من دول، كنجيريا وقد بلغت 207 مليار دولار، و مصر نحو 309 مليار دولار، وأندونيسيا 301 مليار دولار، والبرازيل 807 مليار دولار وفنزويلا 11 مليار دولار، والأرجنتين 2202 مليار دولار، والمكسيك 35.6 مليار دولار، وبعد عرض هذه الأرقام المخيفة يبرز السؤال: ماذا تعني هذه الأعمال التخريبية بالنسبة للدول النامية : من يمارس أعمال التهريب⁽²⁾.

وعقب مرحلة الاستقلال نشأت في أفريقيا بعض أنظمة وحكومات سياسية ظهر من بينها فئات المغامرين () وتجار ووكلاء شركات أجنبية، ومضاربين عقاريين وهي عبارة عن إفرافات للمجتمعات البرجوازية الغربية التي تركتها المرحلة الإستعمارية الغربية بأفريقيا، ولم يكن لهؤلاء أية رؤية مستقبلية إلا مساهمة في الإنتاج تؤهلهم للأحداث والتطورات الاجتماعية التي كانت تطمح لها الشعوب الأفريقية عقب مرحلة الاستعمار⁽³⁾.

فلاحظ ما بين سنة 1957 - 1967م كانت نسبة النمو الاقتصادي
 6% سنوياً بالأسعار الثابتة الحقيقية وأن هذه النسبة ارتفعت في وسط الفترة من سنة 1960 .
 1965 - 6.6% ومصدر هذه الأرقام تقرير البنك الدولي رقم 1965-870 .
 مصر الصادر في واشنطن بتاريخ 1976/1/9م، في حين لم تزد نسبة النمو الاقتصادي في ظل سياسة الانفتاح عن 1.2%، وكان الدين المرهق هو الدين القصير الأجل، وهو قروض بتسهيلات مصرفية في حدود مائة وثمانين يوماً، والفوائد عليها عالية من 10-14% .
 هذا الدين 104 مليون جنيه مصري لسنة 1970م وهي سنة رحيل جمال عبدالناصر، وتشير هذه الديون القصيرة الأجل على مصر وصلت في شهر 1975/1 - 100 مليون جنيه، أي أنه من سنة 1970-1975م زادت عشر مرات، ومصدر هذه الأرقام تقرير رسمي

وذكرت الأمم المتحدة التي تطرقت إلى الانعكاسات المفجعة للفساد على اقتصاديات تعاني بأن البنك الدولي يعتبر أن الفساد يمكن أن يخفف من نسبة النمو في بلد ما بنسبة 0.5% - 1% سنوياً، موضحة أن دراسة الصندوق الدولي أظهرت أن الاستثمارات في البلاد التي ينتشر فيها الفساد أدنى بنسبة 5% في البلاد الأقل فساداً نسبياً وفي إشارة إلى بالغ الهائلة قال التقرير: (إن هذا يصل إلى 30 مليار دولار من المساعدات لأفريقيا وهو ضعف إجمالي الناتج الداخلي السنوي لكل من غانا، وأوغندا، وكينيا مجتمعة، وقد أودع في حسابات مفتوحة في مصارف أجنبية) ومن خلال ما تقدم ذكره حول ظاهرة الفساد يبرز أمامنا سؤال وهو ما هو الأسلوب الأمثل لمقاومة ظاهرة الفساد وأسبابها...؟ وهل هي ظاهرة دولية ووطنية أو هي أخلاقية أو متداخلة؟

تعد التحديات السياسية من هم أو من أبرز الصعوبات التي تعوق عملية تحقيق التنمية في مختلف مناطق ودول القارة الأفريقية حيث شكلت الحدود السياسية بين دول أفريقيا ومشكلة الصراعات السياسية المحلية على السلطة والذي أدى إلى عدم الاستقرار السياسي والأمني وذلك من خلال تعدد ظاهرة الأحزاب وما تشكله من خطورة على الأوضاع السياسية واستقرارها ومستقبل الديمقراطية فالمجتمعات الأفريقية وشعوبها لم تعرف ظاهرة الأحزاب وتعددتها

(1) رياض عواضي، مرجع سابق، ص39.

(2) رياض عواضي، المرجع السابق ذكره، ص40.

(3) نجاح واكيم، العالم الثالث والثورة، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982 ص32.

بالمفهوم الحديث إلا بعد مجيء الأوروبين واستعمارهم للدول القارة وما الصراعات أو النزاعات التي شهدتها بعض دول ومناطق القارة في كل من القرن الأفريقي- والمغرب العربي وجنوب السودان وغيرها إلا دليل على تأثير الصراعات المحلية وعدم الاستقرار السياسي لهذه المناطق كما أن سياسة التمييز العنصري شكلت تحدياً سياسياً واجه دول القارة قبل الاستقلال وبعده وذلك نتيجة ما أحدثه من دمار في البنية التحتية، وكذلك البنية الاجتماعية والثقافية للمجمعات الأفريقية.

وفي إطار التحديات السياسية التي واجهتها دول القارة الأفريقية هي ظاهرة الفساد المالي والإداري والمتمثل في الاختلاس والرشاوى من قبل الإداريين في السلطة على جميع مستوياتهم وكذلك مشكلة الديون الخارجية وما تشغله من آثار خطيرة على مستقبل القارة بوجه عام ومشكلة التهريب خاصة فيما يتعلق بمقدرات البلاد بطرق غير شرعية وانعكاسات ذلك على تنمية البلاد ومستوى معيشة المواطنين وبالتالي تأخر عملية التنمية في بعض دول أفريقيا والاستمرار في عملية نهب ثروات وخيرات أفريقيا وتحويلها إلى الخارج.

1. لقد شكلت مشكلة الحدود السياسية والمشكلات الغير حدودية بين بعض دول أفريقيا تحدياً سياسياً واجه المنظمة، وحال دون الاضطلاع بدورها في اطار التعاون، والتكامل الثنائي والجماعي بمختلف الميادين السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الدول الأعضاء بالمنظمة مما أدى إلى منع إحداث برامج تنموية في إطار التعاون الإقليمي
2. تأثر أداء المنظمة في ذلك الوقت وأنشطتها المتنوعة للتنمية، والطابع المؤسسي القانوني للمنظمة من جهة أخرى مما شكل ضعفاً وقصوراً في أدائها ومعالجتها للأزمات والصراعات الأفريقية سواء كانت حدودية أو غير حدودية.
3. حول طبيعة العلاقة بين أداء المنظمة والمشكلات السياسية التي واجهت عملية التنمية بالقارة الأفريقية فقد ترك حرية التصرف في التعامل مع المشكلات التي واجهت الدول الأفريقية كلاً على حدة، فكان دليلاً على ضعف التكامل والتعاون، والاندماج الإقليمي في جوانبه المختلفة.
4. نظمة في ذلك الوقت من خلال إطار أجهزتها المختلفة مع المشكلات السياسية للتنمية بالقارة، كان متأثراً بالإرادة السياسية للدول الأعضاء، حيث كانت هناك الاختلافات الأيديولوجية وغيرها من التي واجهت المنظمة في الاطلاع بدورها ومعالجتها لهذه المشكلات سواء كانت حدودية أو غير حدودية.
5. شكلت الصراعات الحدودية وكذلك الصراعات المحلية قنابل موقوتة بين بعض دول أفريقيا وبالتالي أزمة دائمة ومستمرة.

التوصيات والمقترحات :

حاول الباحث صياغة بعض التوصيات والمقترحات الآتية:

1. الإكثار من الندوات والمؤتمرات الأفريقية للقضاء على الخلافات، وتقريب وجهات النظر.
2. توعية المواطن الأفريقي بطبيعة القارة، وما تواجهه من تحديات داخلية، وخارجية.
3. التوسع في الإصدارات والأدبيات حول التاريخ الأفريقي وإبراز المعالم الحضارية فيه، وخاصة التي تجسد الروح الوحدوية لشعوب القارة.
4. لفرد الأفريقي، وذلك بدفع عملية النمو الاقتصادي قدماً إلى الإمام في إطار التعاون أو التكامل المشترك للدول الأفريقية.
5. التصدي للتيارات، والمؤثرات الغربية المتمثلة في المراكز الثقافية، والبعثات التبشيرية.
6. توحيد العملة الأفريقية بين الأقطار الأفريقية.

7. تفعيل دور المنظمة بما يتماشى مع طموحات الشعوب الأفريقية في مواجهة التحديات بمختلف أنواعها
8. تشكيل قوة أفريقيا لردع المتطرفين، وأعمال الانشقاق التي تهدد وحدة أفريقيا وتحررها.
9. في إطار مواجهة تحديات التنمية سألفة الذكر يوصي الباحث بتنمية الموارد البشرية، وتكوين المهارات، وزيادة تنافسية الاقتصاديات الأفريقية، وتنويع قواعدها الإنتاجية، والتقليل من درجة الاعتماد على المساعدات الخارجية، وحل مشكلة الديون، وتقوية روابط التعاون مع
10. نرى ضرورة دعم مصرف التنمية الأفريقية، والعمل على تشجيع الشراكة الأفريقية وإن مكانة أفريقيا عالميا لا تتحقق إلا في ظل تحقق الوحدة والتلاحم، فأفريقيا كانت ولا زالت مطمعا للدول الكبرى، وعلى الرغم من الخصوصية التي تتمتع بها القارة الأفريقية، إلا أنها تبقى جزءا لا يتجزأ من العالم المعاصر، لذا يصبح من الضروري تفعيل دور القارة من حم بلدانها حتى تستطيع مواجهة التحديات سألفة الذكر وخاصة في ظل المتغيرات والظروف البيئية الخارجية المحيطة.
11. العمل على إقامة مشروعات تكاملية تعاونية وفق منظور اقتصادي وسياسي يتماشى مع البنية الأفريقية، ويجب أن يبني هذا المشروع الاقتصادي على التحرر من التبعية و نحو اندماج وطني إقليمي تحرري متكامل يهدف إلى خدمة الجميع ويطغى على المزايدات العرقية، والأساليب الانعزالية التي لا تترك وراءها إلا مجتمعات متخلفة، وهياكل زائفة، وبؤراً للصراع المتجدد الذي هو العدو الأساسي للتنمية.
12. يكمن الحل في تخطي الحدود عن طريق الاندماج أو الاتحاد، بمعنى قيام اتحاد أو تجمعات موحدة بين أطراف النزاع والعمل على إحداث تعاون أو تكامل مشترك وظيفي وإداري وخاصة في المناطق المتنازع عليها، وذلك تمهيدا لإزالة آثار اللازمة سواء كانت عرقية أو سياسية أو اقتصادية أو خدمية ويمكن أن ينجح هذا الاتجاه في المناطق ذات التجانس القبلي
13. توحيد العملة الأفريقية.

:

- 1- فرج عبدالفتاح فرج، التجارة الأفريقية والنظام الجديد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996.
- 2- مجلة الأسبوع العربي، زبير سلطان مجلة العالم، 1995 2009/3/9 .
- 3- عبدالرحمن زكي ابراهيم، قضايا التخلف والتنمية
- 4- محمد عبدالعزيز عجيمة
- 5- اسماعيل صبرة مقلد، نحو نظام اقتصادي جديد، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1977.
- 6- سعد الدين، ابراهيم، نحو نظرية سيولوجية للتنمية في العالم الثالث، المؤتمر العلمي الثاني للاقتصاديين المصريين، القاهرة، 1987.
- 7- مصطفى السعيد، التنمية الصناعية، ص2. مع واستراتيجية اتباع الحاجات، المؤتمر العلمي الثاني للاقتصاديين المصريين، القاهرة، 1987.
- 8- دار رمزي زكي، التاريخ النقدي للتخلف، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون، أكتوبر 1987.
- 9- شكلة السكانية وطريقة المالتونية الجديدة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1987.
- 10- عبدالحميد محمد القاضي، مقدمات في التنمية والتخطيط الاقتصادي، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، 1982.
- 11- نجاح واكيم، العالم الثالث والثور، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982.
- 12- بيركيت هايتي سيلاس، الصراع في القرن الأفريقي، مؤسسة الأبحاث العربية، ترجمة عطف ارزاز، بيروت، لبنان، 1980.
- 13- . . إجلال رأفت، الأزمة الصومالية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1996.
- 14- د يونان لبيب رزق، مشكلة جلاليب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1996.
- 15- . الجمل، مشكلة الصحراء العربية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1996.

- 16- عبدالله عبدالرازق إبراهيم، مشكلة المحودود بين السنغال وموريتانيا، المكتبة العامة للكتاب، القاهرة، 1996.
- 17- محمد حسن علي، الفراغ السياسي في الصومال، مجلة دراسات، مركز دراسات الاستراتيجية، ليبيا، 2002.
- 18- جمدي عبدالرحمن حسن، دراسات في الأطر التاريخية وديناميات الصراع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1996.
- 19- عبدالملك عودة، حالة جنوب السودان، ثروة التعددية في الدول العربية، 1986-28-26.
- 20- جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، القاهرة، دار المعارف، 1960.
- 21- بطرس غالي بطرس، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية والأنجلو المصرية، القاهرة، 1971.
- 22- إبراهيم شحاته، جنوب أفريقيا في الأمم المتحدة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد الأول، نهر 6، 1965.
- 23- رياض عواض، هجرة العقول دار الملتقى للطباعة والنشر، 1993.
- 24- محمد حسين هيكل، عبدالناصر، القاهرة، 1976.
- 25- حلمي شعراوي، أفريقيا نهاية قرن، ط1، القاهرة، 2001.
- 26- احمد العمري، الأفريقيون والعرب، الانجلو مصرية، القاهرة، 1967.
- 27- فجر، التجارة الأفريقية والنظام العالمي الجديد والهيئة المصرية، القاهرة، 1996.

التنمية المحلية في مدينة الزنتان بالجبل الغربي - ليبيا

عبد الحميد أبو الطويرات & منى مسعود إدريس الربو

كلية التربية -

المشاركة الأهلية المحلية تمثل العامل الأساس في التنمية المحلية المتكاملة، وقد أدركت الدول النامية أهمية المشاركة نتيجة الآثار السلبية التي ترتبت على مركزية عملية التنمية المحلية. ونظراً لهذه الأهمية المتعاظمة للمشاركة المحلية في التنمية فقد أخذت الحكومات المسؤولين في معظم البلاد النامية في سن التشريعات وعقد الندوات وجعل المشاركة جزءاً أساسياً في فلسفة التعليم، وبدا فلسفة المبدأ الذي يذهب إلى أنه هناك أهمية يجب أن توجه للجوانب الإنسانية، فالبشر هم واضعوا التنمية ومنفذوها ، وفي الوقت ذاته هم غايتهم وأهدافها ثم الدعوة مستمرة للأخذ بأسلوب المشاركة المحلية. ولذلك اتجهت كثير من هذه البلدان للأخذ بنظم الإدارة المحلية واللامركزية - تأكيداً لدور المشاركة المحلية في دفع عجلة التنمية.

التنمية مفهوماً شاملاً لجوانب عديدة اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وأخلاقية ولا يقتصر مفهوم التنمية على زيادة دخل الفرد فهذه الزيادة قد لاتضمن تحسين المستوى الصحي أو الثقافي أو التعليمي أو الأخلاقي أو المحيط البيئي للأفراد كمالات تضمن المزيد من المشاركة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية للأفراد أو مزيداً من حرية التعبير عن الرأي أو مزيد من العدالة والأمل كل هذه العوامل تمثل لبنات بناء التنمية وتحقيقها ولا يمكن منح هذه الأشياء للأفراد كمعونة أو هبة وإنما يجب أن تتاح لهم الفرصة في أن يتعلموا كيفية تحقيقها وستتناول هذه الدراسة التنمية المحلية في مجتمع مدينة الزنتان بالجبل الغربي - ليبيا.

أهداف الدراسة :

تشهد مدينة الزنتان توسع هائل وبشكل غير منتظم وسريع و تثقل حالياً بضغط سكاني لا مثيل له هذا الضغط السكاني أوجد أزمات على كافة الأصعدة و هذا الضغط الكبير للتجمعات الحضرية ضمن مدينة الزنتان وتوسعاتها ناتج عن عدة عوامل من أهمها وأكثرها وضوحاً الزيادة الطبيعية والهجرة الداخلية والخارجية (النازحين) وهاتين الأخيرتين بدورهما لهما أسباب عديدة وعوامل سنطرق لموجز عنها من خلال البحث.

والهدف الرئيسي للبحث هو إلقاء الضوء على مفهوم التنمية المحلية في مدينة الزنتان بصفة خاصة والتنمية المحلية بصفة عامة ، والتوصل إلى الاستراتيجيات المناسبة التي يمكن أن تحقق تنمية محلية في مدينة الزنتان وذلك باستعراض لبعض المشاركات الأهلية وما توصل اليه الدارسين المطبقة على بعض المدن للاستفادة منها بمعرفة نقاط قوتها ونقاط ضعفها.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة في اللقاء الضوء على التنمية المحلية والمشاركة الشعبية في المجتمع المحلي من حيث :

معرفة احتياجات المجتمع المحلي وتلبية تلك الاحتياجات بواسطة المكانات المحلية سواء كانت ذاتية أو حكومية .
 - تشجيع المشاكة الشعبية بالقيام بواجباتها تجاه المجتمع المحلي سوا كان ذلك الاهتمام اقتصادياً أو اجتماعياً ، أو ثقافياً .
 الاهتمام بالتخطيط للتوسع السكاني وتقديم كاغة الاحتياجات طبقاً للتطور والتوسع العمراني
 .اد على بعض المفاهيم والدراسات الاكاديمية التي تخدم موضوع الدراسة والقاء الضوء عليها.

منهج الدراسة :

إن المنهج الوصفي هو أكثر المناهج العلمية ملائمة لمثل هذه الدراسة، لذا استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

والمقابلة والمنهج الوصفي عبارة عن عملية وصف ظاهرة أو حالة مدروسة لتطويرها ودراستها عن طريق الدراسة الدقيقة

مفاهيم الدراسة :

مفهوم التنمية المحلية:

تعريف كامبريدج 1948:

" تنمية المجتمع المحلي حركة مصممة لرفع مستوى الحياة في المجتمع بمشاركة نشطة من جانب المجتمع المحلي وبمبادرة تلقائية من جانب سكانه إن أمكن وتضم تنمية المجتمع المحلي كافة أشكال تحسين مستوى الحياة في المجتمع كما تضم كل أنواع الأنشطة التنموية في المنطقة سواء تلك التي تقوم بها الحكومة او الهيئات غير الحكومية".

2- تعريف أشردج 1954:

(بريطانيا) عرفت التنمية على أنها (التربية الشعبية

(أي بمعناها نفسه (تنمية المجتمع) فاعتبرت حركة هدفها تحسين المستوى المعيشي مستندة على مشاركة إيجابية شعبية واسعة النطاق ومن الأفضل أن تكون المبادرة شعبية وإذا لم تتوافر فيوافق التعريف عندها تعريف كامبريدج بالإستعانة بوسائل منهجية لإيجادها واستثارة الناس بالشكل الذي يولد فيهم الحماس تجاه هذه الحركة.

3- تعريف ايروينساندروز (1):

ياخذ المفهوم أربعة أبعاد :

- تنمية المجتمع كعملية.

- ية المجتمع كمنهج أو طريقة.

- تنمية المجتمع كبرنامج.

- تنمية المجتمع كحركة.

تنمية المجتمع كعملية : " التحرك في مراحل متتابعة من حالة معينة إلى حالة أخرى فهي تتضمن مجموعة من التغيرات المتسلسلة والمتعاقبة التي تتم فيما يتصل بمعايير معينة " وهي بهذا المعنى تعد اصطلاحاً علمياً محايداً يمكن أن يخضع للتحديد الدقيق والقياس الذي ينصب أساساً على العلاقات الإجتماعية فعلى سبيل المثال يمكن أن تقاس تنمية المجتمع المحلي بالاتجاه من حالة أ يقوم بها مجموعة صغيرة من صفوف المجتمع سواء كانوا من داخله أو خارجه ()

Irwin Sanders: the concept of Community Development, in lee .j.cary,ed ,Community Development (1) As,Aprocess,Columbia: university of Missouri Press 1970 18ff

اثنين فقط) باتخاذ القرارات من أجل المجتمع المحلي إلى حالة ب التي يقوم فيها الناس أنفسهم باتخاذ تلك القرارات من أجل المجتمع .

() التي تكون فيها الموارد والمتخصصون قادمين أساساً من خارج المجتمع () التي يقوم فيها الناس بأقصى استفادة من مواردهم فالتركيز يكون منصباً على الناس في الأساس وما يحدث لهم من الناحية الإجتماعية أو النفسية أو السلوكية ... تنمية المجتمع كمنهج أو طريقة (عملية + هدف) : هي استجابة للاحتياجات الفعلية للمجتمع ووسيلة لتحقيق غاية ومنهج وطريقة للعمل من خلال ما يقوم به المواطنون المحليون لتحقيق أهداف معينة يقررونها " فمن الضروري في هذه الحالة ألا تفرض على المجتمع برامج مخططة مركزياً أو من خارج المجتمع لعدم استجابتها للاحتياجات الفعلية كما يراها الأهالي وتدمر ركيزة

تنمية المجتمع كبرنامج (ريقة +) : عندما يضاف إلى المنهج بعض المحتوى على شكل قائمة بالأنشطة فهو يمثل برنامج لتنمية المجتمع فعند تنفيذ المنهج (فإن قائمة الأنشطة من المفترض أنه سيتم إنجازها وهي بدورها تهدف إلى مصلحة واحدة للمجتمع وتشمل الكثير من أولويات المجتمع سواء كان ذلك في مجال التعليم أو الصحة أو الإسكان أو الخدمات الإجتماعية والمشاركة وأسلوب قضاء وقت الفراغ وغيره. تنمية المجتمع كحركة (+ تفاعلات وجدانية) : فينظر إلى تنمية المجتمع على أنها قضية مجتمع يشعر أهله بالولاء له والإلتزام تجاه قضاياها وعادة فإن التقدم الذي يطمح له الناس ينظر إليه من منظور القيم والأهداف المحددة التي تبناها والتي تختلف بالتالي من نظام سياسي وإجتماعي إلى نظام سياسي وإجتماعي آخر . فنتمية المجتمع كحركة تتجه لأن تكون مؤسساتية تنشئ بنائها التنظيمي الخاص ولها إجراءاتها

4- تعريف الأمم المتحدة للتنمية 1956:

" تنمية المجتمع هي العمليات التي توحد بين جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الإقتصادية والإجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية وتحقيقاً لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة الكاملة في التقدم القومي " (1) . و عرفها إسماعيل صبري بأنها "تعني إدراك المواطن لحقيقة قضايا ومشاكل مجتمعه واشتراكه في البحث عن حلول لها، وإبداء الرأي فيما يقترح من قرارات بشأنها، ثم الإسهام على مستويات مختلفة في وضع القرار النهائي، ومتابعة تنفيذه، حتى يصبح ممارساً في صنع مستقبل مجتمعه (2)

مفهوم المشاركة :

تعرف بأنها: "عملية إسهام المواطنين تطوعاً في أعمال التنمية، سواء بالرأي أو بالعمل، أو بالتمويل، أو بغير ذلك (3) . تعريف المشاركة الأهلية المحلية : تعرف المشاركة الأهلية المحلية بأنها "محصلة الجهود التي يقوم بها المواطنون لمساعدة السلطات الحكومية في تنفيذ المختلفة داخل مجتمعاتهم المحلية، سواء القروية أو الحضرية" (4) .

(1) United Nation ,Department of economic & social Affairs Community Development and Related services ,NewYork

(2) إسماعيل صبري عبد الله: نحو نظام اقتصادي عالمي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1977 234 .

(3) : مشاركة المواطنين في التنمية الريفية، إدارة التنمية الريفية - المملكة المغربية -1978

1.

(4) وزارة الشؤون الاجتماعية - بحوث مؤتمر المشاركة الشعبية في التنمية الريفية، الإسكندرية 1975 8-7 .

مفهوم المجتمع المحلي:

ن مصطلح مجتمع محلي يشير إلى أسماء مختلفة كالقرية أو العزبة أو اضية أو البلدة أو المدينة فالمجتمع المحلي عبارة عن الأماكن التي يقيم بها الناس ، ويكسبون منها أرزاقهم ، ويربون أبناءهم ، ويقومون بمعظم أنشطتهم المعيشية وإن معظم التعاريف السوسولوجية للمجتمع المحلي يتضمن على الأقل أربعة عناصر أو مكونات رئيسية ، وهي مجموعة من الأشخاص ويمثل العنصر الديموغرافي أو ا ومنطقة جغرافية ، وتمثل العنصر السوسولوجي أو الاجتماعي ، وروابط مشتركة ويمثل العنصر السيكولوجي الثقافي ، كالعادات والتقاليد والقيم والعقائد والأمانى والأهداف⁽¹⁾.

الخصائص الأساسية لتنمية المجتمع المحلي :

توصل أثر دنهام في كتابه " THE NEW COMMUNITY ORGANIZATIN " إلى توضيح بعض الخصائص الأساسية لتنمية المجتمع المحلي :

1- الإهتمام بكل سكان المجتمع وليس بفئة معينة منهم أي اشتراكهم جميعاً في كل مشروعات بمشاركة مباشرة وبالتأكيد على الجهود الذاتية واتخاذ القرارات على أساس الإتفاق

2- تهتم تنمية المجتمع بتحقيق أهداف ملموسة وذلك بدعم فني من جانب الهيئات الحكومية سواء وطنية أم دولية .

3- اتسام جهود التنمية بالإستمرارية فهي ليست مشروعات مؤقتة .

4- الإهتمام بكل جوانب الحياة وحل المشكلات المحلية .

5- أن تكون تنمية المجتمع غير قاصرة على تحسين أحواله من زيادة خدمات أو تحسين مساكن وإنما تتخطاها لتهتم بالناس والعملية التعليمية المطبقة عليهم .

6- تقوم تنمية المجتمع على فلسفة ديمقراطية تؤمن للناس حق المشاركة في تهمهم وتلبي حاجاتهم ورغباتهم وآمالهم⁽²⁾ .

دور المؤسسات المحلية والجمعيات في التنمية المحلية :

تلعب المؤسسات المحلية والجمعيات دورا هاما في التنمية المحلية و ينعكس ايجابا على حركة التنمية وتطورها ويتمثل هذا الدور في الاتي⁽³⁾ :

- () عن طريق احداث تغييرات مقصودة في هذه الجوانب ومن خلال توظيف واستغلال موارد وامكانات وطاقات المجتمع المحلي نفسه.

-تحقيق التكامل الشامل بين المجتمعات المحلية (مجتمعات البادية) مع المجتمع الكبير عن طريق مساهمة هذه المجتمعات المحلية الفعلية في التقدم القومي.

-تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية من خلال توفير الخدمات والرامج وفرص العمل لافراد المجتمع

-توفير الموارد المحلية (المادية البشرية)

-المساهمة في رفع مستوى الدخل الفردي عن طريق توفير العمل.

-اعداد البرامج والمشاريع الاجتماعية على اساس تحديد الاحتياجات الفعلية وترتيبها حسب اولوياتها لخدمة افراد المجتمع المحلي.

¹ : . صلفا أبو تايه دور المؤسسات المحلية والجمعيات في البادية الأردنية

²Arther Dunham The New Community Organization S New York Thomas Y. growe11company.eng1970,pp.140-145

³ . صلفا أبو تايه، دور المؤسسات المحلية والجمعيات في البادية الأردنية.

- التركيز على دور القطاع النسائي في المساهمة بعملية التنمية باعتباره دور لا يستهان به لما يشكله حجم هذا القطاع في المجتمع الكلي وتخصيص نوعية خدمات وبرامج تلائم هذا القطاع وتساهم في جعله مصدراً مدراً للدخل على المستوى الأسري والمجتمع بشكل عام.

- إجراء الدراسات الميدانية والمسوح الاجتماعية التي تساهم في تنمية المجتمع المحلي.

- توفير الخدمات الأساسية والمستلزمات الضرورية كالأجهزة والوسائل الإرشادية المختلفة خاصة في برامج التوعية والتثقيف وخدمة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- تحسين ورفع المستوى البيئي المتمثل بالنواحي العمرانية وشق الطرق وتعبيدها وانارتها وإيصال المياه والكهرباء والخدمات الضرورية الأخرى.

- دعم الصناعات اليدوية والريفية وتطويرها لتشكّل مصدراً للدخل للأسرة.

- توفير مشاريع صغيرة وبرامج قروض لإنشاء تلك المشاريع المدرة للدخل.

وواضح أن هذه الجهود الأهلية تتم بشكل تطوعي

اقتناعهم الكامل بالهدف ولا تقتصر المشاركة على جانب دون آخر وإنما تشمل على كافة الأنشطة والجهود الشخصية والجماعية والمادية والمعنوية. وعلى ضوء هذه المقاييس السابقة يتضح لنا أن المشاركة المحلية هي عبارة عن مجموعة من الأنشطة التطوعية التي يقوم بها السكان، إما بصفة منفردة، أو بصفة مشتركة مع الأجهزة الحكومية، لتحسين أحوال البيئة المحلية، تحقيقاً لمصلحتهم، بصفة عامة وشاملة، فالمشاركة هي نشاط تطوعي، يقوم به أولئك

وهي بذلك تختلف عن أنشطة التنمية الموجودة في كثير من المجتمعات، والتي تقوم على مبدأ التنظيم المركزي الإجباري، كما هو الحال في "كوميونات الشعب الصينية عام 1985 وفي غيرها كذلك، فالهدف من هذه الأنشطة هو تحقيق تغيير نحو الأفضل في أساليب معيشة أغلبية السكان.

إن جوهر المشاركة المحلية يتمثل في بعدين رئيسيين:

ويقصد بالبعد المعرفي، أو ما يسميه "المشاركة المعرفية" Cognitive participation: هو أن يشارك المواطنون الذين سيستفيدون من عملية التنمية، ليس فقط في اتخاذ أيضاً في "تعريف الموقف Definition of situation الذي تبنى على أساسه تلك القرارات. أما البعد الثاني، فينصرف إلى المشاركة المؤسسية للسكان في تمويل المشروعات الناتجة عن تلك القرارات وتنفيذها. وفي هذا الصدد يمكن القول: إن عملية المشاركة المؤسسية هي عملية ذات اتجاهين.

أولهما: اتجاه يبدأ من القاعدة () وقد يظل عند هذا المستوى، أو يتجه إلى القمة والأجهزة المركزية. وفي هذا الاتجاه يقوم السكان بتحديد الاحتياجات المحلية اللازمة لتطوير مجتمعهم، وبلورة المشروعات التي تفي بتلك الاحتياجات، ودراسة جدوى تلك المشروعات، وتدبير الموارد اللازمة لتنفيذها، والشروع في التنفيذ، إما بشكل مستقل (الجهود الذاتية، أو بالتعاون مع الأجهزة المحلية والمركزية العاملة في ميدان التنمية المحلية (

فهو اتجاه مركزي، يبدأ من القمة، ويتجه إلى القاعدة. وطبقاً لهذا الاتجاه تقوم الأجهزة الحكومية المركزية باستطلاع المشروعات المحتملة للتنمية، من واقع دراسة للاحتياجات المحلية للمجتمع محل التنمية، وتحديد المشروعات ذات الأولوية ومن ثم دعوة السكان الريف للمشاركة في التنفيذ، سواء بتأمين مواد مالية، أو القوة العاملة، أو الأرض اللازمة. وفي هذا الاتجاه، تلعب قضية التشاور مع ممثلي المجتمع المحلي دوراً رئيسياً سواء في نجاح المشروعات المخططة، أو في حفز سكان الريف على المشاركة⁽¹⁾.

(1) حمود سليمان المسلم: التعريف بدور اللجان العامة والمحلية لتنمية القرى، بحث منشور في وكالة الوزارة للشؤون القروية بوزارة الشؤون البلدية والقروية، 1987، 7 - 18.

والمشاركة الفعالة يجب أن تشمل جميع مراحل وخطوات العملية التنموية. التنمية ثم مرحلة تنفيذ الخطة، وأخيراً مرحلة متابعتها وتقويمها، (1) وللمشاركة الأهلية صور شتى، لها جميعها أهميتها، بحسب ما يجده فيها السكان من مزايا تلائم استعدادهم، ويتفق مع بيئتهم.

- التحضير للمشاركة الأهلية في مرحلة إعداد الخطة ما يأتي :

- 1- اللقاءات الاستطلاعية: وتتم أساساً بين العاملين بإدارة التنمية المحلية واللجان القائمة في البيئة، وهدفها خلق المناخ الملائم للتعاون بينهما في ود وسلامة.
 - 2- : والهدف منها التمهيد للاجتماعات الموسعة، وتهيئة المواطنين للمشاركة بالرأي، خصوصاً في التنمية المحلية، والتعرف على بعض الحاجات للأهالي، ومشكلاتهم وتوعيتهم بأهمية التنمية.
 - 3- : وهذه تتم خلال اللقاءات المباشرة مع العاملين بإدارة التنمية المحلية، والأهالي في المجتمع المحلي ، لوضع تفاصيل الخطة والمشروعات البديلة، وتوضيحها للمواطنين الذين يشاركون في وضع برامج العمل على أساس أولويات المشروع المتفق عليه باقتناعهم، كذلك إقرار الخطة، وإعدادها للتنفيذ (2).
- أنماط المشاركة في تنفيذ التنمية المحلية:

- 1- Self Help وهو عبارة عن عمليات المشاركة الأهلية الإيجابية في تنفيذ البرامج والمشروعات التي يحس المواطنون أنها تشبع حاجات حقيقية لهم، وتعود عليهم بالنفع، على مجتمعهم بالخير. (3) والمشاركة بالعون الذاتي تتطلب أكثر من غيرها من صور المشاركة الأخرى، تغير بعض أنماط سلوك المواطنين من السلبية والتواكل إلى إيجابية والاعتماد على (4)

وتتزايد أهمية المشاركة بالعون الذاتي في الدول النامية، نظراً لتخلف ركب التنمية وحاجته للكثير من مشروعات التنمية، في الوقت الذي لا تتوافر فيه الموارد المالية لدى الدولة لتنفيذ مثل هذه المشروعات، فما لم يبادر المواطنون بالمشاركة بالمال والموارد وبالجهد، فإن معدلات التنمية ظلت بطيئة، ومن ثم تبقى حاجات المواطنين الملحة دون إشبا . (5)

2- نشاط الهيئات التطوعية: من أهم أنواع هذه الهيئات: هيئات تنمية المجتمع، والتي تضطلع بعمليات التنمية المحلية، وهي تقوم بتنفيذ بعض مشروعات التنمية، مثل دور الحضانه والمراكز الثقافية والتوعوية، والمؤسسات، والجمعيات التي تقدم المساعدات للسكان المحليين، و مشروعات الإنعاش الاقتصادي القائمة على الحرف البيئية.

- ومن صور المشاركة في متابعة وتقييم التنمية المحلية ما يأتي:

- 1- تقديم المقترحات والطلبات والاعتراضات المتعلقة بأداء مشروعات التنمية. المجتمع و أصحاب المصلحة في تحقيق التنمية المحلية.
- 2-

أهمية المشاركة في عمليات التنمية المحلية :

يشير جيل بولزارا Jal. Bulzaral إلى أهمية المشاركة الفعالة للأهالي، وذلك في نهاية بحث إجراء في الهند. ويقول: " لا بد أن يتكفل بمسؤوليات أوسع نطاقاً، إلى

(1) James V. Cunningham. "Citizen participation in public affairs, public administrative review, Vol. 32, Oct, 1972, pp. 589.

(2) إجلال إبراهيم مبروك: المشاركة الشعبية في الحكم المحلي، مؤتمر إدارة وحدات الحكم المحلي - القاهرة، إبريل 1981 10.

(3) 11.

(4) : نحو تحديد مفهوم الجهود الذاتية في مصر: المؤتمر العربي الرابع للإدارة المحلية -

التنمية الريفية المملكة المغربية 1978 . 2.

(5) : التنمية الاقتصادية لدول العالم الإسلامي، دار المجمع العلمي بجدة -1980 .

جانبا السلطة المحلية، فإن عليه أن يجذب اهتمام المواطنين للمشاركة في أعمال الصيانة،
 ة ظواهر الفقر وآثاره. ذلك أن الحكومة هي المسؤولة عن
 ملايين البشر، ولا يمكن أن تقوم بهذه الأعمال عن طريق إدارة مركزية، يتولاها مائة أو مائتين
 من العاملين، مهما كان حسن الظن بكفاءتهم، ومقدرتهم، ورغبتهم في الأداء. ولذلك يتصور
 ضرورة مشاركة قطاع مهم من البشر، ومن كل الأعمار في الجهد المبذول على المستوى
 . ويرى أنه لو تم ذلك فسوف يجعل للحياة في مجتمع الجيرة قيمة ومعنى، فضلاً على أنه
 يساعد على اكتشاف القادة ورفع مستواهم.⁽¹⁾
 ويمكننا أن نلخص أهمية المشاركة في المجتمع المحلي بوجه عام ومجتمع الزنتان بوجه
 اص فيما يأتي:

1- المشاركة مبدأ أساسي من مبادئ التنمية للمجتمع، فالتنمية الحقيقية الناجحة لا تتم بدون
 مشاركة أهلية⁽²⁾، كما أن المظاهر المميزة للمجتمع هي إسهام أفراد المجتمع المحلي أنفسهم في
 الجهود المبذولة لتحسين مستوى حياتهم.

أهمية المشاركة الأهلية في مجالات التنمية المحلية :

تتلخص أهمية المشاركة الأهلية في مجالات التنمية في النقاط الآتية:

- الإفادة من الجهود والإمكانات الأهلية، والمالية، والبشرية المتوفرة في المجتمع، مما يؤدي
 إلى تخفيف الأعباء المالية على الحكومة.
- خلق قيادات محلية في مختلف نواحي
- تحقيق الأهداف الذاتية لعملية التنمية المحلية، والتي تتوقف على الجهود الأهلية ومدى
 استجابتهم لمطالب التنمية، وخاصة أن تنمية المجتمعات المحلية لا يمكن أن تتم عن طريق واحد،
 هو الجهود الحكومية - إنما لابد أن تواكبه وتعمل معه جنباً إلى جنب الجهود الأهلية، باعتبارها
 امتداد للجهود الحكومي ة، واستكمالاً لها.
- توثيق الصلة بين الأهالي والمشروعات الاجتماعية وخدماتها.
- تنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية وتعود الأهالي على الخدمة الذاتية وتحطيم قيمة السلبية
 والانزعالية في المجتمع، وتحويل الطاقات الخاملة إلى طاقات قادرة عاملة، وتفجير ما هو كامن
 منها لدى الأفراد والجماعات في المجتمع.
- يؤدي اشتراك المواطنين في عمليات التنمية إلى مساندتهم لتلك العمليات، والاهتمام بها،
 ومؤازرتها، مما يجعلها أكثر ثباتاً وأعم فائدة.
- يمكن للمشاركة الأهلية من خلال الهيئات غير الحكومية أن تؤدي دوراً رائداً في التنمية، قد
 تعجز بعض المؤسسات الحكومية في بعض المستويات أن تؤديه، نظراً لما بالهيئات غير
 الحكومية من مرونة تجعلها تستجيب بيسر وسرعة لرغبات الأهالي.
- كما أن المشاركة المحلية من خلال الهيئات والمجالس المحلية في المجتمع المحلي، يمكن أن
 تقوم بدور الرقابة والضبط، وهذا أمر ضروري يساعد الحكومة على اكتشاف نقاط الضعف،
 ويقلل بل يمنع أحياناً من وقوع أخطاء من المسؤولين في تنفيذ الخطط التنموية المحلية.

الصعوبات التي تواجه مؤسسات تنمية المجتمع المحلي :

- عدم وضوح فكرة المشاركة الأهلية التي تقوم على التعاون والتضامن لجهود الجهتين
 الرسمية والشعبية في المجتمع المحلي نفسه.
- عدم جاهزية المؤسسات المحلية بالموارد البشرية والمادية والمتمثلة بالدعم المادي
 والاختصاصيين الاجتماعيين لدراسة حاجات المجتمع المحلي وفق اسس علمية تساهم في انجاح

(1) عبد الهادي محمد . : التنمية الاجتماعية -مدخل لدراسة المفاهيم الأساسية، دار المعرفة الجامعية -
 الإسكندرية 1982 111.

(2) عبد الهادي الجوهري: دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي مكتبة نهضة الشرق -القاهرة 1982 -
 153.

عملية التخطيط الاجتماعي لضمان جهود البرامج والمشاريع التي تخدم المجتمع بالشكل

- عقبة تتمثل بطبيعة المجتمع المحلي والتي غالباً تتعلق بالعادات والتقاليد وأساليب الحياة الاجتماعية والذي يعلن اعتباره ارضاً محدداً وعاملاً هاماً لنجاح أو فشل عملية التنمية والتقدم
- الفساد والترهل الإداري.
- عدم توافر الاحصائيات والبيانات الصحيحة التي تساهم في عملية التخطيط الصحيح.
- ضعف الاتصال ما بين المؤسسات المختلفة في المجتمع المحلي (...)
- لان تكاثف الجهود ما بين هذه المؤسسات يخدم نمو وتطور
- قلة الاستثمارات الاقتصادية في المجتمع المحلي.
- ضعف المخصصات المادية الحكومية لهذه الدوائر والمؤسسات.

الاجابيات للجمعيات الاهلية :

- المضي في عجلة التقدم والتنمية قدما تحقيقاً لمبدأ التنمية الشاملة.
- النهوض بالمستوى الاقتصادي
- اعداد البرامج والمشاريع الاجتماعية التي تلبي حاجات افراد المجتمع المحلي.
- تحقيق مبدأ اللامركزية في العمل.
- استثمار الموارد البشرية والمادية في المجتمع المحلي.
- المساهمة في توفير فرص العمل لرفع مستوى الدخل للأسرة والفرد.
- يق مبدأ الاندماج مع المجتمع الكبير.

أشكال المشاركة الأهلية في التنمية المحلية :

تتخذ المشاركة صوراً وأشكالاً متعددة، فقد تكون عن طريق المجالس المحلية بمختلف مستوياتها، أو الجمعيات التعاونية، وقد تكون بإبداء الرأي ، أو المطالبة بالتغيير والإصلاح⁽¹⁾ وقد تكون المشاركة للسكان في الحكم المحلي مباشرة أو غير مباشرة وذلك بمشاركةهم في عضوية المجلس المحلي، والمساهمة في اتخاذ القرار، ورسم السياسات، والإشراف على تنفيذها، وتقييمها، ومواجهة الصعوبات، وإيجاد الحلول، وتحسين أو إعادة التخطيط. وقد تكون بطرق غير مباشرة عن طريق عضوية اللجان، والتطوع بالعمل، وقد تكون بالتبرع بالمال، أو الأرض، أو العقار، لتنفيذ مشروعات محلية معينة.

أنواع المجتمعات المحلية:

إن المجتمع المحلي يتكون من أشخاص متفاعلين اجتماعياً مع بعضهم البعض ، وفي منطقة جغرافية محددة ، وتجمعهم روابط مشتركة وهذه المشاركات في الأنشطة التنموية لها أهم صور وأنماط المشاركات المجتمعية وبين د. العمر أن تصنيف المجتمعات المحلية يعتبر وفقاً لنظام الإقامة من أشهر التصنيفات وأكثرها شيوعاً ، فمن حيث نظام الإقامة في المناطق حول العالم ه يوجد نظامان رئيسيان وهما : نظام الإقامة في قرى عادية ، ونظام الإقامة في مزارع متناثرة ، ويتفرع منها نظامان آخران وهما: نظام القرية الخطية ، ونظام القرية عبر الطريق . وترجع مشاركة الناس في أنشطة التنمية المحلية بدافع أعمال يتم استثمارها بأشياء تفيدهم وتفيد مجتمعهم من أجل النهوض به والعمل من أجل الصالح العام.

⁽¹⁾Uphoff, John Cohen and Arthur, A. Feasibility and application of rural development, New York: CornellUniversity, Rural Development Committee, Monograph No. 3, 1979.

الموارد التنموية:

ن المقصود بالموارد التنموية هي كل المقومات المتوفرة في المجتمع وتتمثل في فرصاً يمكن استغلالها لإحداث التنمية بذلك المجتمع، و تقسم الموارد التنموية إلى ثلاثة أقسام رئيسة

1-الموارد البشرية: وهي البشر وما يملكونه من موارد (و تشمل العدد، الفئات العمرية، النوع، الأموال، المعارف، المهارات، الخبرات)

2-الموارد الطبيعية: وهي الأرض و ما بداخلها، وما عليها وما فوقها (

التربة، الغابات،المراعى، موارد المياه، المناخ، التضاريس، الحيوانات البرية، الأسماك)

3-الموارد المجتمعية: وهي كل العوامل والأطر التي تحكم العلاقة بين الناس وبعضهم وتحكم علاقتهم بالموارد الأخرى وكيفية التعامل معها (المؤسسات المجتمعية، النظم واللوائح والقوانين، العادات والتقاليد، الأعراف، الثقافات المحلية).

وهناك المناهج التنموية وهي التنمية الفوقية التي تخطط لها الهيئات والبرامج التنموية من خارج المجتمع المحلي ويتم تنفيذها دون مشاركة المجتمعات المستهدفة وهذا النوع من التنمية لا تتوفر فيه صفة الاستدامة وغالباً ما ينهار بمجرد انقطاع الدعم والمساعدة المقدمة من الجهات خارج المجتمع المعين وهناك التنمية القاعدية وهي التنمية التي تخطط لها المجتمعات المحلية وتنفذها وتديرها بمجهوداتها الذاتية ويمكن أن تكون بمساعدة الجهات الأخرى وهذا النوع من التنمية هو الذي يملك فرصاً أكبر للنجاح والاستمرارية وأيضاً هناك المنهجية التي تمكن المجتمعات المحلية في عملية بناء القدرات الفردية والمؤسسية والتنظيمية للمجتمعات المحلية بحيث تصبح قادرة على إدارة عملية التنمية الذاتية بالمجتمع بكفاءة عالية.

أهمية منهجية التمكين بالمشاركة في تنمية قاعدية :

تأتي أهمية منهجية التمكين وهي إعداد خطط نابعة من الاحتياجات الفعلية و ترسيخ منهج التنمية القاعدية وتبني خطط أكثر واقعية والمساهمة في بناء قدرات المجتمعات المحلية عن طريق إشراكهم في كل المراحل و تبني ومتابعة الخطط من قبل المجتمعات المحلية نتيجة لإحساسهم بأن الخطط نابعة من احتياجاتهم و الحصول على دعم المنظمات المانحة . ويمكن التعبير عن مفهوم تنمية المجتمع المحلي بأنه عملية تغيير ،ارتقائي ،مخطط ،للنهوض الشامل ، المتكامل ،لجميع نواحي الحياة فيه ،يقوم بها أبنائه بنهج ديمقراطي ، وبتكاتف المساعدات من خارجه . ومن هذا المفهوم يمكن بيان ما يحدد مكونات تنمية المجتمع المحلي في مجموعة من المراحل ، أو سلسلة متتالية من النشاطات عبر فترة زمنية معينة ، ينتظر منها نتائج ملموسة أو غير ملموسة .

و الانتقال أو التحول من وضع معين إلى وضع آخر ، أو من حالة إلى أخرى ، ولأجل إحداث هذا الانتقال أو التحول ، توضع خطة أو برنامج متكامل ومحدد الأهداف المراد بلوغها ، مع تهيئة وتوفير الوسائل المادية والبشرية من أجل تحقيق هذه الأهداف إذ يصبح الوضع الجديد للمجتمع أفضل من وضعه السابق ، عن طريق إحداث تغيير إيجابي في طرائق التفكير والعمل والحياة لدى أفراد وجماعته ، واتخاذ الخطوات والإجراءات المناسبة لجعل حياته المادية والروحية والثقافية والفكرية أغنى وأقوى مما هي عليه و أنها عملية مصممة ومقصودة من أجل مساعدة المجتمع على تحليل ومواجهة وحل مشكلاته ، وذلك عن طريق فتح قنوات الاتصال القضايا والمشاعر والآراء لتحسين الحياة عن طريق العمل الجماعي وهذه عملية تغيير متعددة الأبعاد والنشاطات ، وتتوخى تغييراً إيجابياً كلياً وعماماً يهدف إلى تغيير سلوك الأفراد ، وتقوية انتمائهم لمجتمعهم وتسخير طاقاتهم للمساهمة والعتاء والتجديد والتطوير رارية عملية التنمية وأن يولد نشاط معين وروابط ، بحيث تشكل مخرجات النشاط () نشاطات أخرى ، أي أن أوجه التغيير متداخلة و مترابطة عضويًا ،

وتكامل عناصرها بعضها بعضاً في منظومة كلية تمتد كي تكون تنمية المجتمع المحلي متكاملة مع التنمية الوطنية وتتناول جوانب الحياة كافة أي أنها عملية تسعى للتطوير الشامل لسائر جوانب المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية وتقوم على المشاركة الشعبية المبنية

على فلسفة تؤكد على الجهود الذاتية ومشاركة أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع المحلي في نه . فال تغيير التنموي يعتمد أساسا على المشاركة الشعبية الفعالة فكريا وتخطيطيا وتنفيذيا ، في إطار منظم يعبئ ويوظف الموارد المحلية والمتاحة . وإسناد الجهود والإمكانات المحلية أي مساندة جهود أفراد وجماعات المجتمع المحلي ، التي تعد الأصل والأساس ، من خارج المجتمع (الحكومة ، الجهات الداعمة) ، عن طريق المساعدات الفنية والموارد المادية وأشكال الدعم الأخرى التي يعجز المجتمع المحلي عن توفيرها .

مراحل تنمية المجتمع المحلي :

ن مراحل تنمية المجتمع المحلي تنطوي على هدف وهو حصر الموارد والإمكانات في طقة موضوع التنمية ، سواء كانت طبيعية أو بشرية أو مالية أو فنية أو تنظيمية ، ومعرفة إمكانية استخدامها في برامج التنمية ، كما تهدف إلى جمع المعلومات والحقائق التي يمكن استنباط المشكلات منها ، وإلى تعرف العاملين في برامج التنمية على خصائص المجتمع المحلي وقادته ومؤسساته ، وفي نهاية هذه الخطوة يكون قد تم التوصل إلى بلورة عدد من المشكلات الرئيسية في المجتمع المحلي والتي تحتاج إلى حلول

خطوة من خطوات التنمية أمر حاسم ، وتبدأ عملية الاتصال بطرح موضوع التنمية وتبادل موارد والاحتياجات وأولوياتها وسبل تليبيتها . ويتضمن هذا الاتصال إيضاح أمرين هما: رؤية أفراد المجتمع المحلي لاحتياجاتهم ودورهم المتوقع في تليبيتها وما سوف تقدمه برامج تنمية المجتمع المحلي المقترحة . ويتبع ذلك دعوة أبناء المجتمع المحلي إلى الإدلاء بأرائهم ومقترحاتهم بخصوص البرامج المزمع قيام بها لاستشفاف مدى تجاوبهم مع البرنامج المقترح ، ومدى استعدادهم للمشاركة في تنفيذ أنشطته والعمل على تحفيز أبناء المجتمع المحلي وتهدف هذه الخطوة إلى إشعارهم بالاطمئنان للقاءمين على برامج تنميته ، وهي تشمل كل ما يقوم به العاملون في مجال التنمية لغرض استنهاض همم الأفراد وخلق علاقة ودية معهم يسودها الثقة المتبادلة ، فبذلك تهدم أسوار الشك والحذر والريبة التي يمكن أن يقابل بها العاملون في مجال التنمية في المرحلة المبكرة من العمل . وبناء نواة التنظيم المؤسسي ويتطلب الاشتغال بتنمية المجتمع المحلي وجود تنظيم رئيسي يتولى القيام بعمليات هذه التنمية وتحقيق أهدافها التخطيطية والتنسيقية والتقويمية ، وقد تكون نواة هذا التنظيم موجودة فعلا ومتمثلة بمجلس إدارة التعاونية أو مجلس البلدية أو مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع ، ولكن في حالة عدم وجودها لا بد من العمل على بناء تنظيم يمثل الهيئات المشغلة في المجتمع المحلي والأفراد بشكل عام وهناك المرحلة التخطيطية التي يتم فيها تنفيذ المرحلة التمهيديّة يكون قد تم تحسس طريقة العمل بصورة عامة ، والتعرف على الناس واكتساب ثقتهم وقبولهم ، وتفهم الأوضاع القاد

والتقاليد والقيم السائدة ، وملاحظة بعض المشكلات الهامة ، وتوطيد العلاقة مع التنظيم الذي سوف يتم العمل معه ، وبذلك يمكن أن تنتقل عملية تنمية المجتمع المحلي لمرحلة ثانية وهي مرحلة التخطيط وتستهدف المرحلة التخطيطية وضع خطة لتنمية المجتمع المحلي تح

أبنائه ، وتوضع الخطة بكافة تفصيلاتها الفنية وبرمجتها الزمنية ، وتوزع أدوارها على المنظمات والأفراد للمشاركة في تنفيذها وتشمل هذه المرحلة بلورة قائمة متفق عليها لاحتياجات المجتمع المحلي والمشكلات والمعوقات التي تواجه تنميته وترتيب أولويات المشكلات للإمكانات الذاتية المحلية لمواجهتها ، وترتيب الحاجات حسب أهميتها بنظر المجتمع المحلي وتحديد طبيعة المشروعات التنموية التي يمكن اقتراحها للتغلب على المشكلات وفق أولوياتها وتحديد جدوى كل مشروع يقترح إدراجه في خطة تنمية المجتمع المحلي ووضع التصور النهائي لخطة تنمية المجتمع المحلي متضمنة المشروعات ذات الجدوى وتوزيع أدوار ومسؤوليات التنفيذ على المنظمات والأفراد وهناك المرحلة التنفيذية وتهدف هذه المرحلة إلى ترجمة خطة تنمية المجتمع المحلي ومشروعاتها إلى واقع عملي من خلال قيام كل منظمة وفرد بمهامها وأدوارها حسب الخطة ووفق تتابعها الزمني ، وتتناول المرحلة التنفيذية العمليات التالية : اختيار الأجهزة اللازمة والمناسبة لعملية التنفيذ والعمل على إشراك القادة المحليين وتدريبهم

المناسب لأداء مسؤولياتهم في عملية التنفيذ وتشجيع أبناء المجتمع المحلي على المشار الإيجابية والتعاون في التنفيذ ووضع المشروعات موضع التنفيذ الفعلي، مع توفير كافة مستلزمات القيام بعملية التنفيذ للتمكن من تحقيق الأهداف الموضوعية وإحداث التغيير المنشود والعمل على تثبيت التغيير الحاصل عن طريق توعية وتنوير أعضاء المجتمع المحلي وإشعارهم بأهمية هذا التغيير، وما سوف يترتب عليه من نتائج وانعكاسات في حياتهم، سواء في الوقت والإشراف على عملية التنفيذ ومتابعة تحقيق الأهداف الموضوعية، مع التقويم الدوري المنتظم للتأكد من سلامة عمليات التنفيذ ووجب أن يكون المبدأ العام الذي يحكم تنفيذ المشروعات المختلفة هو تحقيق التعاون والمشاركة والتشاركية بين مختلف الأطراف المشتركة في عملية تنمية المجتمع المحلي أو ذات المصلحة في نجاح مشروعات خطة التنمية، سواء كان ذلك من ناحية التمويل أو تقديم الخبرات الفنية أو تهيئة الظروف الملائمة للعمل وهناك المرحلة التقويمية وتستهدف هذه المرحلة قياس وتقدير كمية ونوعية ما ينجز من أهداف خطة تنمية المجتمع المحلي، ويجري في هذه المرحلة الوقوف على ما نفذ، ومعرفة ما إذا كان التنفيذ يسير طبقاً للخطة المرسومة، ومدى تحقيق المشروعات لأهدافها، وما هي الصعوبات التي اعترضت عملية التنفيذ ومسبباتها والحلول المناسبة لها، ونوع التغييرات التي طرأت على الناس والمجتمع المحلي نتيجة تنفيذ الخطة ويمكن أن تحقق المرحلة التقويمية أهدافاً أساسية مثل تحديد الطريقة التي تنفذ بها الخطة، وخصوصاً تحديد ما إذا كان التنفيذ يحصل بالطريق وبدرجة الكفاءة والجهد اللازمين لتحقيق أهداف الخطة وتقدير آثار وتأثيرات الخطة على المجتمع المحلي، فالتركيز هنا هو على المنتج النهائي وهو آثار وتأثيرات الخطة والارتقاء بمستوى عملية تنمية المجتمع المحلي من خلال التعرف على نقاط القوة والضعف في الم التتموية، فيعدل فيها أو تطور أو تغير حسبما تسفر عنه نتيجة التطبيق.

مجالات تنمية المجتمع المحلي :

إن غاية تنمية المجتمع المحلي هي إحداث تغيير شامل في حياة المجتمع . وقد يكون هذا التغيير مادياً (نوعية الحياة) أو معنوياً (تغيير اتجاهات الأفراد وثقافتهم التتموية) ، وتسعى مشروعات التنمية لإحداث التقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والصحي والعمراني للمجتمع ، وتعمل في مجالات متعددة وتشمل نشاطاتها كل جوانب الحياة في المجتمع المحلي وتشمل المجالات التالية :

الاقتصادية :

في المجالات الاقتصادية وتشمل النشاط الزراعي في زيادة الإنتاج الزراعي عن طريق استخدام الوسائل الحديثة في الزراعة ومقاومة الآفات الحشرية والأمراض النباتية ، وإدخال زراعات جديدة ، والتوسع في الزراعة وتنمية الثروة الحيوانية عن طريق تحسين سلالات جديدة وتغذية الحيوان وحمايته وعلاجه وتربية الدواجن والنحل والتسويق الزراعي والإرشاد الزراعي وتكوين رأي عام تعاوني وإنشاء جمعيات تعاونية وتنشيط الجمعيات التعاونية القائمة وهناك الصناعات التقليدية وتكون في حصر ودراسة الصناعات التقليدية القائمة وتطوير الصناعات القائمة وإنشاء صناعات جديدة وتسويق المنتجات والتدريب المهني.

المجالات الثقافية :

أما في المجالات الثقافية فيجب التعاون مع المؤسسات التعليمية في مختلف مجالات التنمية ومنها مكافحة الأمية وتعليم الكبار وإنشاء المكتبات ونشر الثقافة العامة عن طريق الندوات وغيرها .

الصحية :

أما في المجالات الصحية تتمثل في تحسين البيئة والمرافق الصحية ومكافحة الأمراض المعدية ورعاية الأمومة والطفولة وتوفير الرعاية الصحية كالإسعاف والوقاية والعلاج وتحسين وتوفير المياه النقية للشرب والتثقيف الصحي .

اجتماعية :

أما في المجالات الاجتماعية وتكون في تنظيم المجتمع المحلي وتشجيع وتطوير القيادات المحلية والقيام بالمشروعات الاجتماعية وإجراء البحوث الاجتماعية وتنظيم شؤون الشباب .
فيما يخص المجالات والنشاط النسائي فيمكن تطوير وتحسين قدرات المرأة وتحسين أدائها عن طريق التعليم والتدريب . وإنشاء وتشجيع التنظيمات النسائية وإدماج المرأة في عمليات التنمية والاقتصاد والتدبير المنزلي والإرشاد الأسري وتربية الأطفال .

:

المجالات الخدمات العامة فتكون في فتح وتعبيد الطرق الفرعية وتعبيد الشوارع وإنارتها وإنشاء المرافق العامة وصيانتها وتحسين المشهد العام للمنطقة .

مفهوم التنمية المحلية يعدّ مفهوم التنمية كبقية المفاهيم لبعض المصطلحات خاضعاً لأفكار وغايات ونظرة العلماء، كما أنه يخضع لتطور وتغير الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية ممّا يجعله مفهوماً عاماً ومرناً قابلاً للتعديل، ومفهوم التنمية المحلية أو مفهوم تنمية المجتمع المحلي عبارة عن أسلوبٍ للتعاون بين أبناء المجتمع الواحد من أجل النهوض به من جميع الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية.

تقوم عملية التنمية على عاملين وهما مساهمة الأهالي أنفسهم في هذه الجهود لتحسين مستوى المعيشة، والعامل الآخر توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها لتشجيع المبادرة والمساعدة المتبادلة بين جميع عناصر المجتمع. يات التنمية المستوى التكنولوجي، ويظهر في تغيير أساليب الإنتاج الموجودة، وطرق النقل، والاتصال، وكيفية التوزيع وتطويرها من أجل الوصول إلى علاقة أكثر ملائمة بين التكلفة والعائد. المستوى الاقتصادي، ويظهر في الوصول إلى ظرف منتج بشكل أكبر، وأكثر تنظيماً وأكثر كفاءة في التخطيط وتوزيع العائد.

. استراتيجية تنمية المجتمع المحلي تحسين أوضاع المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأفراد المجتمع المحلي، مع الأخذ بعين الاعتبار إيجاد الانسجام والتوافق بين هذا همة المجتمع المحلي في تطوير المجتمع القومي.

على جهود أفراد المجتمع نفسه مع المساهمة الجماهيرية والمساعدات الخارجية لوضع الخطط . ربط حركة التنمية في المجتمع المحلي مع حركة التنمية في المجتمع القومي بشكل تحقيق وعي أفراد المجتمع للتأثير في البيئة ومحاولة استغلال جميع المصادر الموجودة استغلالاً يصبّ في مصلحة تنمية المجتمع. طرق تنمية المجتمع المحلي التعليم: يُعدّ التعليم هو الركيزة الأساسية في أيّ مجتمع ولا يمكن تحقيق التطور في غياب تعليم أفراد، لذلك تركز برامج خطط التنمية على تعليم أفراد المجتمع ما يهمهم وما يمكّنهم من استغلال الموارد المحيطة بهم. إقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وذلك من أجل تحريك عجلة التنمية في المجتمع، وتشغيل الأيدي العاملة من أبناء المجتمع وبذلك يساهمون بذاتهم في تطوير مجتمعهم وزيادة تقدمه، بالإضافة إلى رفع مستواهم الاقتصادي.

استراتيجيات المشاركة :

إن دعم المشاركة المحلية من قبل المواطنين في المجتمع يعتبر وسيلة لضمان نجاح المشروعات الخاصة بتنمية المشروعات المتعلقة بتنمية المجتمع، ودعم مشاعر الانتماء إلى

كما أن مشاركة المواطنين أنفسهم تعتبر بمثابة استراتيجية تنمية المجتمع، وتختلف النظرة - فتارة ينظر إليها كوسيلة وأخرى ينظر إليها كغاية. ففي بعض الأحيان تكون المشاركة لتأييد سياسة المنظمة وحماتها، والحفاظ على استقرارها، وقد تكون المشاركة أداة علاجية، أو تكلمة لتغيير الاتجاهات، وتعتبر المشاركة من ناحية ثالثة من الوسائل المساعدة لتحديد أهداف المنظمة.

أهم استراتيجيات المشاركة :

ويمكن لنا أن نحدد أهم استراتيجيات المشاركة في الآتي: (1)

استراتيجية التعليم العلاجية Education therapy strategy :

وتقوم هذه الاستراتيجية على أساس أن المشاركة تؤدي إلى تدريب المواطنين للعمل سوياً لحل مشكلات المجتمع، ولتقييم ولتدعيم التعاون كأسلوب لحل المشكلة Solving problem وهذا بدوره يدعم الجهود في التنمية، ويقود المجتمع إلى تحقيق النمو، مع الانتمائية إلى المجتمع عرف على مشكلاته المختلفة وعلاجها.

ثانياً: استراتيجية تغيير السلوك Behavioural change strategy :

يمكن عن طرق المشاركة تعديل السلوك وتغييره عن طريق تأثر الأفراد بالجماعات التي ينتمون إليها. وتعديل وتغيير السلوك يتم كلما كان المشاركون لديهم شعور قوي بالتوحيد مع الجماعة، كما يجب أن يشعر المشاركون بالفائدة من وراء المشاركة نفسها، وأنها ذات جدوى بالنسبة لأنفسهم وللجماعة في آن واحد.

وتقوم هذه الاستراتيجية على عدم مسلمات، منها ما يلي :

1- أن من السهل إحداث التغيير في السلوك لدى الأفراد، عندما ينتمون إلى جماعة، محاولة التأثير عليهم وهم فرادي.

2- أن الأفراد والجماعات لا يمكن أن يقبلوا القرارات التي تفرض عليهم، ولكنهم يحبذون دعم القرارات التي يشعرون من خلالها بالمساواة، ويعملون على تنفيذ القرارات التابعة منهم، لاسيما إذا كان ذلك عن اقتناع بجدوى التغيير الذي سوف يقوم على عملية اتخاذ القرارات التابعة منهم، وبذلك فإن المشاركة في عملية القرارات تخلق نوعاً من الالتزام بالأهداف الجديدة.

استراتيجية استكمال هيئة العاملين Staff Supplement Strategy :

وفي هذه الاستراتيجية تأكيد على المشاركة بالجهود التطوعية في عملية التنمية، فهي تعتمد على الجهود التطوعية، لكي يسد العجز في هيئة العاملين، وندرة الموظفين، لدرجة أن هناك بعض المؤسسات والمنظمات الأهلية تعتمد بالكامل على المتطوعين، لإنجاز أهدافها وأعمالها. لها استراتيجية واسعة الاستخدام في بعض المؤسسات الأهلية التي ترى أنها ليست بحاجة إلى كادر من الخبراء، في التخطيط والتنفيذ للمشروعات، ولكنها بحاجة أكثر إلى متطوعين من الأهالي الذين يعرفون كيف يواجهون مشكلاتهم المتعددة في المجتمع المحلي.

إن استخدام مهارات المتطوعين وخبراتهم واستكمال كادر العاملين يرتبط أساساً باحتياجات المنظمة، ومن الطبيعي أن يكون المتطوعون متففين على أهداف المنظمة، ولديهم الرغبة في المساهمة، أو المساعدة في تحقيق هذه الأهداف.

استراتيجية التعاون Cooperation strategy :

تقوم هذه الاستراتيجية على أساس أن المشاركة الأهلية تمنع وجود بعض العقبات المتوقعة عند تنفيذ خطة التنمية، وأن تعاونهم وإسهامهم أمر ضروري، للتغلب على بعض الصعوبات. وبذلك فإن استراتيجية التعزيز والتعاون تعتبر عملية يمكن عن طريقها تأمين عناصر جديدة، تسهم في بناء سياسة المنظمة، بما يحول دون وجود ما يهدد استقرارها واستمرارها (2).

محددات المشاركة المحلية في التنمية المحلية :

من خلال تجارب المشاركة المحلية في برامج التنمية المحلية في مختلف الدول، فإن مستوى وفعالية هذه المشاركة يتأثر بعدد من المتغيرات الأساسية، أهمها: – الثقافي للمشاركة المحلية، والإطار التنظيمي للمشاركة المحلية. ونتناول في هذا القسم كيف تؤثر

(1) Edmund M. Burke, Citizen participation strategy, Journal of the American Institution of Planners, Vol. 34, No. 5, Sep. 1968, pp. 287 – 294.

(2) أحمد مصطفى خاطر: طريقة تنظيم المجتمع – مدخل تنمية المجتمع المحلي: المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية 1984 189.

هذه المتغيرات على عملية المشاركة، مع إعطاء الأمثلة من خبرات الدول المختلفة، ومنها دولة ليبيا .

محلية :

يعتمد نجاح المشاركة المحلية إلى مدى تفهم القائمين عليها للإطار الاجتماعي - للمجتمع الذي تتم فيه المشاركة.

إن المشاركة المحلية يجب أن تتم في إطار القيم الاجتماعية، والثقافية، الأساسية، السائدة في . فكثيراً ما فشلت بعض برامج التنمية المحلية، لأنها تجاهلت التقاليد والعادات الرئيسية في المجتمع.

جدير بالذكر أن التنمية المحلية المتكاملة تهدف في النهاية إلى تطوير القيم الاجتماعية والثقافية في اتجاه قبول قيم التنمية، ولكن هذا التطوير لا يمكن أن يتم إلا بشكل تدريجي احترام ما يعتبره المجتمع قيماً أساسياً.⁽¹⁾

ويثير ذلك قضية مشاركة المرأة في التنمية الريفية. فقد أوضحت إحدى الدراسات الميدانية 32% من النساء القرويات يشتركن في مشروعات المجتمع المحلي، وأن 18% منهن يشتركن أحياناً، مقابل 44% لا يشتركن على الإطلاق، نظراً لبعض العادات والتقاليد السائدة 28% فقط من النساء في المجتمع المحلي يشتركن

وقد خلصت الدراسة إلى أن دور النساء ينحصر بصورة أساسية في المشاركة في اتخاذ غالبية القرارات المنزلية من ناحية، ومن ناحية أخرى القيام بأنشطة متنوعة، منزلية، وبعض الأعمال الحقلية والمنزلية، والمرتبطة بالكيان العام للأسرة. أما مشاركتها وأدوارها الأخرى خارج نطاق المنزل والمزرعة فإنها محدودة جداً .

44% من المبحوثات كان من رأيهن أن مكان المرأة هو المنزل، ورعايتها لأفراد أسرتها، وأن حوالي 28% منهن كان من رأيهن أن هناك فرصاً محدودة لعمل المرأة، وفقاً للعادات والتقاليد السائدة⁽²⁾ كما أوضحت الدراسة أن هناك رغبة شديدة من المرأة الريفية لتعلم الخياطة، والتطريز، والتدبير المنزلي، وبرامج التوعية العامة للسيدات، وأخيراً برامج رعاية الطفولة والأمومة، ومحو الأمية⁽³⁾.

وتوضح هذه النتائج: أن هناك مجالات تنموية معينة، يمكن أن تشارك فيها المرأة في إطار القيم الأساسية للمجتمع. ومن الأهمية بمكان تشجيعها على المشاركة في تلك المجالات المختلفة.

الإطار التنظيمي للمشاركة المحلية :

يرتبط مستوى وفاعلية المشاركة بوجود إطار تنظيمي محلي محدد وتتبع أهمية الإطار التنظيمي على أن يشجع ويحفز المواطنين على المشاركة في برامج التنمية الريفية، كما أنه يشكل البوتقة التي يتم من خلالها التفاعل والتنسيق، بين أنشطة سكان الريف، وبين مختلف طة الحكومية ذاتها من ناحية أخرى.

- **الإطار التنظيمي يشجع المبادرات المحلية:** من المهم بمكان أن يشجع القائمون على برامج التنمية الريفية "المبادرات المحلية" ويقصد منها تلك المشروعات التي تنبع من البيئة المحلية ذاتها، وبالذات تلك التي تستعين بالموارد المحلية. ولاشك أن لذلك أهمية قصوى بالنسبة لتنظيم ذاتها، وبالذات تلك التي تستعين بالموارد المحلية. ولاشك أن لذلك أهمية قصوى بالنسبة لتنظيم " في المجتمع المحلي وتحويل السكان من مجرد مستقبل سلبي قيم "

(1) محمد السيد سليم: المشاركة المحلية في التنمية الريفية (المفهوم والمحددات)، بحث قدم إلى ندوة استراتيجيات وبرامج التنمية الإقليمية والريفية، الرياض المملكة العربية السعودية، إبريل 1987 10-11.

(2) دور المرأة والشباب في التنمية الريفية - دراسة ميدانية بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود - كلية 1978 58 - 59.

(3) 99.

للمشروعات الحكومية إلى سكان إيجابيين في عملية التنمية المحلية، وضمان واقعية مشروعات التنمية.

- الإطار التنظيمي يحفز السكان المحليين :

يوفر الإطار التنظيمي الأدوات التي يمكن أن تحفز السكان المحليين على المشاركة في مشروعات التنمية المحلية، وذلك بنقل المعلومات إلى السكان المحليين عن المشروعات المزمع إنشاؤها، وإيضاح المزايا التي قد تترتب على مشاركتهم في تنفيذ تلك المشروعات . وفي هذا الصدد فإنه من الضروري لكي ينجح الإطار التنظيمي من حفز السكان المحليين على المشاركة مراعاة الواقعية والتدرجية.

التحلي بالواقعية في طرح برامج التنمية المحلية :

يقصد بالواقعية عدم خلق توقعات محلية ضخمة تتعدى الإمكانيات الحكومية أو الممكنة، فكثير ما أدت إثارة هذه التوقعات إلى إحباطات محلية أفقدت المواطنين الثقة في جدوى . ونعني بالتدرجية أن تراعي الأجهزة القائمة على المشاركة البدء بالمشروعات التي

يمكن أن تنتج آثاراً عاجلة وملموسة بالنسبة للسكان المحليين. فإذا ثبت لهؤلاء السكان جدوى ت المشروعات، فأنهم في أغلب الظن يتجهون تدريجياً إلى المشاركة بشتى مستوياتها.

أبرز الأمثلة على ذلك هو "برنامج التنمية الخاصة" في كينيا، والذي بدأ في عام 1971 استعمل القائمون على البرنامج التنموي المحلي أسلوباً يسمى "برنامج التنفيذ المتتابع Sequential Implementation Program فبدأوا في شرح حدود البرنامج للسكان بشكل لا يخلق توقعات غير واقعية، ثم ركزوا على مشروع محدد للمياه، هو مشروع مياه كونيبي.

وقد بدأ المشروع باستئجار الأيدي العاملة لحفر القنوات اللازمة، وبتقدم العمل في المشروع ازداد الاهتمام المحلي به بشكل يفوق التوقعات، حتى أن المشروع أصبح يعتمد في مراحله النهائية على العمل التطوعي بالكامل⁽¹⁾.

- **الإطار التنظيمي كبوتقة للتنسيق في ميدان المشد :** وأخيراً، فإن الإطار التنظيمي ضروري للتنسيق في مختلف الأنشطة التنموية في المجتمع المحلي ، ويشمل التنسيق في ميدان المشاركة مستويين: مستوى التنسيق بين الأنشطة الحكومية والأنشطة الأهلية، ومستوى التنسيق بين الأنشطة الحكومية وبعضها البعض.

1- التنسيق بين الأنشطة الحكومية والأنشطة الأهلية : يضمن توافر الإطار التنظيمي، إلى حد كبير، التواصل بين الحكومة والسكان المحليين، بمعنى تعرف كل طرف على مشروعات واحتياجات الطرف الآخر، والتركيز على المشروعات ذات الأولوية القصوى، وعدم ازدواجية الأنشطة الحكومية، والأنشطة الأهلية.

ولعل من أهم الأمثلة الناجحة على الأطر التنظيمية التي حققت هذا الهدف برنامج الرعاية عن طريق برنامج التوظيف في اليونان عام 1948

إطار هذا البرنامج كانت مجالس التنسيق الإقليمية تقوم بتنسيق الأنشطة المحلية مع البرا الحكومية، كما كانت مجالس التنسيق تضم ممثلين لأفرع الخدمات الحكومية والأهالي.

هذا البرنامج عن نتائج مهمة أهمها إصلاح حوالي 20

300

2- التنسيق بين الأنشطة الحكومية بعضها مع بعض : كذلك، فإنه من الضروري التنسيق بين جهة الحكومية المختلفة في المجتمع المحلي . ففي كثير من الأحيان تدخل هذه الأجهزة في صراعات مع بعضها، تؤدي إلى إفشال عملية التنمية الريفية.

(1) Uma Lele, The design of rural development: Lessons from Africa, Baltimore: The John Jopkins University Press, 1975, 163.

وتتخذ الصور التنظيمية للمشاركة أشكالاً متعددة. فقد تتم خلال أجهزة الحكم المحلي والتنظيمات الفنية (كالجمعيات التعاونية) أو الجمعيات الخيرية وقد تتطور هذه المشاركة من خلال أجهزة محددة، تنشأ لتشجيع المشاركة المحلية والتنمية المحلية.

لا ف تلك الصور فإن الإطار التنظيمي يجب أن يكون متسقاً مع - الثقافي كما أنه يجب ألا يؤدي إلى خلق أجهزة بيروقراطية معقدة، وتحرص في النهاية على استمرارها، أكثر من حرصها على أداء وظيفة التنمية من خلال المشاركة. أنه يجب أن يؤمن هذا الإطار المجال لاستقطاب القيادات المحلية التي لها منعه المبادأة والميل (1)

تنسيق برامج التنمية الاجتماعية المحلية في الزنتان والإطار التنظيمي للمشاركة المحلية :
إن برامج التنمية المحلية و الاجتماعية في الزنتان من النوع المتكامل، الذي يهدف أن يكون شاملاً في مداه جميع أنحاء الدولة، والذي يركز على التنمية وعلى التنسيق بين الخدمات الفنية. كما أنه يتميز بتنظيم يهدف إلى تحقيق المشاركة وتعبئة كافة الجهود التي تقوم بها الهيئات على كل مستوى وتنسيقها، لتسهم كلها في تنمية المجتمع المحلي، وتيسير الموارد الفنية والمالية عبر هذا التنظيم لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية.
ويحقق التنسيق بين برامج ونشاطات مركز التنمية الاجتماعية في الزنتان على ثلاثة مستويات :

- التنسيق على المستوى المركزي، عن طريق اللجنة الاجتماعية، والخدمة الاجتماعية العمل والشؤون الاجتماعية :
تتكون اللجنة المركزية من وكلاء ومديري عام إدارة التنمية والخدمة الاجتماعية وإدارة التخطيط بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
وتختص هذه اللجنة برسم السياسة الاجتماعية والتخطيط لمشروعاتها في البلاد، وتنسيق العمل بين الوزارات والهيئات المشتركة في أعمال التنمية ومراقبة تنفيذ مشروعات التنمية الاجتماعية عن طريق المتابعة والتقييم، ودراسة ما يعترضها من صعوبات، واقتراح الحلول المناسبة ووضع ميزانيات التنمية، وبيان الاعتمادات المطلوبة من كل هيئة.
بحاث، وإعداد الترتيبات اللازمة لتدريب فئات العاملين بمجالات التنمية الاجتماعية. أما الإدارة العامة للتنمية والخدمة الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فهي تعتبر حلقة اتصال بين الوزارات المشتركة في برامج التنمية الاجتماعية، وتتولى مسؤولية فيذ السياسة العامة للتنمية الاجتماعية، وبخاصة متابعة وتقييم النشاطات الاجتماعية، وتهتم هذه الإدارة بمشكلات المناطق الريفية والعمل على حلها وتوعية الأهالي للمشاركة، والإعداد لإنشاء مراكز جديدة للتنمية الاجتماعية وغير ذلك.
- التنسيق على المستوى الإقليمي، عن طريق اللجان الإقليمية للتنمية الاجتماعية في المناطق :

والتي تتكون في كل منطقة من مديري الإدارات التابعة للوزارات المعنية على المستوى الإقليمي، وهي وزارات العمل والشؤون الاجتماعية والزراعة والمياه، والتعليم، والصحة. ويتولى أقدم مديري مراكز التنمية الاجتماعية في المنطقة القيام بعمل مقرر اللجنة. وتشرف هذه اللجنة على مراكز التنمية الاجتماعية التي تعمل في منطقتها، وتنسيق أعمالها ونشاطاتها، وتشجيع إسهام مشاركة الأهالي في هذه النشاطات.

- التنسيق على المستوى المحلي عن طريق تشكيل اللجان الأهلية التنمية الاجتماعية :

والتي تتكون عادة من الأهالي المهتمين بتنمية مجتمعاتهم المحلية، عن طريق التطوع، وأيضاً القادة المحليين الذين لديهم الرغبة في خدمة مجتمعهم، وبذل جهودهم لتطوره وتقديمه، كما

تحرص المراكز على توسيع قاعدة اللجان الأهلية، وتحديد حيويتها بعناصر واعية من وقت لآخر للاستفادة من خبراتهم وآرائهم فيما يعود على المجتمع بالفائدة، وتعقد الدورات التدريبية لأعضاء اللجان الأهلية في مراكز التدريب والبحوث التطبيقية بالدرعية، لتزويدهم بالمعارف والمعلومات التي تساعدهم في أداء رسالتهم نحو مجتمعهم بصورة أفضل.

تنقسم كل لجنة أهلية فرعية تقوم كل منها بمجموعة من النشاطات التي ترتبط بعمل كل من

. فهناك اللجنة الاجتماعية التي تعمل بالتعاون مع القطاع الاجتماعي، واللجنة الصحية التي تعمل مع القطاع الصحي واللجنة الثقافية التي تعمل مع القطاع الثقافي، واللجنة الزراعية التي تعمل مع القطاع الزراعي. ويقوم الأخصائيون في مراكز التنمية الاجتماعية بتقديم المشورة الفنية لهذه اللجان الفرعية، كل في مجال تخصصه وعن طريق هذه اللجان يحدد الأهالي احتياجاتهم ويتعاونون معاً ومع الأخصائيين في المراكز في إشباعها عن طريق جهودهم المشتركة.

إن تشكيل هذه اللجان والعمل معها ليس الغرض منه الوصول إلى تغييرات مادية في المجتمع فحسب، بل أن العمل مع اللجان يعد وسيلة تربوية يتم خلالها إحداث تغيير في طرق تفكير الأفراد واتجاهاتهم، ومن خلال هذه اللجان الأهلية - يتم إقناع الأهالي بحاجات مجتمعهم المحلي إلى النمو والتطور، وإشراكهم في بحث احتياجاتهم ومشاكلهم، وكذا تحفيزهم على المشاركة مادياً وأدبياً في تنفيذ البرامج التنموية المحلية.

وفيما يلي بيان يوضح عدد اللجان الأهلية الرئيسية والفرعية بكل مركز للتنمية وعدد أعضائها واجتماعاتها:

المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها في المشاركة الأهلية :

يتأثر حجم المشاركة الأهلية في التنمية الريفية بعوامل اجتماعية واقتصادية كثيرة، أهمها الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، وفترة الإقامة، والمستوى التعليمي والثقافي، والمستوى الاقتصادي وغيرها.

تختلف آثار هذه العوامل من بيئة لأخرى، ولذا نكتفي بتحليل الآثار الغالبة لكل منها، مع التعرض قدر الإمكان لانحرافاتهما في بعض البيئات.

1- عامل الجنس وأثره في حجم المشاركة الأهلية:

معدلات المشاركة الأهلية بين الإناث، حيث تشير هذه النتائج إلى انخفاض معدل المشاركة بين الإناث عنه في الرج : هولندا وفرنسا وفنلندا ومصر. بينما تتساوى هذه المعدلات

. وعلى الرغم من تباين هذه النتائج فإنه في مجال التنمية الريفية غالباً ما

يشارك الذكور أكثر من الإناث لأسباب منها:

- إنه بحكم انشغال المرأة في أعمال الحقل إلى جانب اضطلاعها بالأعمال المنزلية فإنه لذلك لا يتوافر لديها وقت فراغ كاف للمشاركة.

- إنه بالنسبة لبعض صور المشاركة مثل المشاركة بالعون الذاتي مثلاً -

المشاركة بالذكور أكثر منها بالإناث فإذا كانت المشاركة مالية فعلى الرغم من أنها تخرج من رة إلا أنها غالباً ما تقترن باسم ربه، وإذا كانت المشاركة بالجهود فالرجال عادة هم

الذين يتولونها وهكذا.

- إن فرص المشاركة الأهلية التي تتاح للذكور غالباً ما تكون من تلك التي تتاح للإناث بحكم

تعدد مجالات أعمال الذكور وتنوع علاقاتهم⁽¹⁾.

2- عامل العمر وأثره في حجم المشاركة الأهلية: من الدراسات التي أجريت للتعرف على أثر العمل في حجم المشاركة اتضح أنه في الولايات المتحدة الأمريكية تكون أعلا معدلات للمشاركة

(1) نوال المسيري: مقومات المشاركة التطوعية في أنشطة الخدمات الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، 1975، 147.

في الهيئات التطوعية الريفية بين من تتراوح أعمارهم بين 44 55 سنة وأن المشاركة الأهلية تقل كثيراً بين ما يتعدون الستين من أعمارهم⁽¹⁾.

أما نتائج الدراسات التي أجريت في إنجلترا فتشير إلى أن معدل المشاركة بين من هم دون 25 %23 وبين الفئة من 25 – 59 %67 وبين الفئات بعد الستين سنة مبلغ 10%⁽²⁾.

دراسة التي أجريت في مصر عن المشاركة والعمر كالآتي:⁽³⁾

ومن تحليل هذه الدراسات وغيرها يتضح:

- أن أعلى معدلات للمشاركة المحلية للأهالي يكون فيمن من فئة العمل 40 – 60 .
- أن أدنى معدلات للمشاركة الأهلية تكون بين من هم ضمن فئة العمر دون 25 .
- هذه المعدلات تكون عامة بين الذكور والإناث.

ويرجع انخفاض معدلات المشاركة بين الشباب إلى انشغالهم بتأمين مستقبلهم وتكوين أسرهم الأمر الذي لا يتوافر معه لديهم الوقت والجهد أو المال للإسهام به في مجالات المشاركة المختلفة هذا بالإضافة إلى أن هذه الفئة تضم الملتحقين بمراحل التعليم المختلفة الذين غالباً ما يواجهون جهودهم إلى الدرس والتحصيل.

3- عامل الحالة الاجتماعية وأثره في حجم المشاركة الأهلية: تؤكد الدراسات الميدانية أن المتزوجين أكثر مشاركة من غير المتزوجين في المجالات الاجتماعية⁽⁴⁾. هذا يرجع إلى أن الكثير من مشروعات التنمية ترتبط بمشروعات تتصل بالبناء الحضائنة، وغيرها. وهذه بالقطع تعني المتزوجين أكثر من غيرهم.

4- المستوى التعليمي وأثره في حجم المشاركة الأهلية: لا يوجد خلاف على ارتباط معدلات المشاركة الأهلية صعوداً وهبوطاً، بارتفاع أو انخفاض المستوى التعليمي لأفراد المجتمع، ويظهر هذا الارتباط بصورة واضحة في مجال التنمية الريفية. فكلما ارتفع مستوى التعليم بين أفراد المجتمع كلما تزايدت حاجاتهم وتنوعت كلما زاد طموحهم. ولكي يشبعوا هذه الحاجات ويرضوا ذلك الطموح يسارعون إلى المشاركة في تنمية مجتمعهم اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

5- يرتبط ارتفاع المستوى الاقتصادي بارتفاع : يرتبط ارتفاع المستوى الاقتصادي بارتفاع المستوى التعليمي والثقافي، وارتفاع الوضع الاجتماعي، وعلى ذلك يكون عامل المستوى الاقتصادي، من أهم العوامل الحاكمة في المشاركة الأهلية لأنه يتضمن في ذاته عوامل أخرى فرعية، تؤثر على معدلات المشاركة، وقد أظهر أن جميع الدراسات التي أجريت في هذا الخصوص على مستوى العالم تشير إلى أن تدني الوضع الاقتصادي الناجم عن المستوى التعليمي أو الوظيفي كان نتاج أكثر من هذه العوامل يؤثر ويتناسب تناسباً طردياً مع تدني المشاركة الأهلية.⁽⁵⁾

تشير بعض الآراء المهمة إلى أنه بغض النظر عن أكثر عوامل التعليم على وضع الفرد الاجتماعي فإن معدلات المشاركة الأهلية ترتفع بين أصحاب الدخل الكبيرة.⁽⁶⁾

(1) .148

(2) Aves, G. and Others, The voluntary working in the social services, The Bedford Squares Press, 2nd 1970, pp. 33 – 38.

(3) .150

(4) إجلال إبراهيم مبروك: المشاركة الشعبية في الحكم المحلي، 1981

(5) Freedman A. and Smith, C. Voluntary association perspective on the literature, Harvard university Press, Cambridge, Massachusetts, 1972, P. 154.

(6) Mather, W. Q. Income and social participation, American Sociological review, June, 1941, pp. 380 – 81.

وتشير بعض الدراسات ... إلى أنه قد تأكد وجود علاقة بين الدخل والمشاركة، وأنه كلما (1) وفي مصر خرجت الباحثة نوال المسيرى من بحثها: بأن للحالة الاقتصادية دوراً كبيراً في المشاركة، فالمشارك ذو الدخل المرتفع لا تشغله الناحية الاقتصادية، فيفكر في خدمة المجتمع، وأما أصحاب الدخل المنخفض فنجد دائماً مشغولاً بتحسين مستوى دخله، وبالتالي لا يتسع وقته للمشاركة، فقد وجدت أن نسبة من يشاركون في العمل الاجتماعي في الريف من الفئات الوظيفية العليا تصل إلى 72.3%، وهي أعلا نسبة للمشاركة بين الفئات الوظيفية، في الوقت الذي لا تزيد فيه نسبة المشاركة بين شاغلي الفئات الوظيفية الدنيا عن 6.4%.

ويبين من الدراسات السابقة أنها تعطي مؤشرات على أثر العوامل الاجتماعية، على حجم المشاركة بصفة عامة، بما فيها المشاركة في التنمية الريفية - وقد يختلف أثر هذه العوامل من دولة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر، ولكن الاختلاف يكون عادة في الدرجة، وليس في الاتجاه. (2) بمعنى أن علاقة هذه العوامل بالمشاركة الأهلية تكاد تكون عامة على المستوى العالمي، والاختلاف يكون فقط في تفاوت درجة تأثير كل عامل من بيئة لأخرى.

أساليب مقترحة لتعميق المشاركة الأهلية في التنمية:

إن تدعيم المشاركة الأهلية في الريف مطلب هام للغاية، وذلك لأن الحكومة المركزية لديها من الاهتمام والمسؤوليات والمشروعات المركزية والقومية الكبيرة ما يجب أن تنصرف إليه وتهتم به، ولذلك أصبح من الضروري تعبئة طاقات وجهود أهالي في الريف حتى يتحقق لها النجاح، ونعتقد أن هناك كثيراً من الوسائل والأساليب التي يجب الأخذ بها لتدعيم المشاركة الأهلية لكي تسهم في نجاح التنمية الريفية، ومن هذه الأساليب والطرق ما يأتي:

1- تعليم الإنسان كيف يستمتع ويشعر بالسعادة من خلال العمل والخدمة العامة، والمشاركة، وذلك يرتبط بعمليات التنشئة الاجتماعية من ناحية، كما يحتاج إلى تدريب مستمر من ناحية أخرى، ووجود حوافز مادية ومعنوية، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وأيضاً أن يرى كل عامل أن معيار الترقى معيار موضوعي، وأن المجتمع يراه بقدر ما يعطي ويشارك

2- خلق قنوات من خلالها تحقق المشاركة الإيجابية للقرويين وليست للمشاركة الشكلية وتعتبر المجالس المحلية المنتخبة بل والجمعيات واللجان الأهلية قنوات يمكن تشجيع الأهالي على الاشتراك من خلالها بعد دراسة معوقات العمل بها (3).

3- تدريب أفراد المجتمع القادرين على المشاركة، وبخاصة القادة المحليين، والشباب والنساء، وغيرهم من المتطوعين بشكل مستمر، على كيفية خدمة مجتمعهم المحلي، والعمل أيضاً على إشراكهم كما سبق أن أشرنا في المراحل المختلفة للخطة، سواء في مرحلة الإعداد أو مرحلة التنفيذ للمشروع، أو مرحلة المتابعة والتقييم. ن ذلك يجعل هناك ارتباطاً وثيقاً وقوياً بين السكان والمشروع، ويشجعهم على تدعيمه.

4- العمل على تأكيد القيم المجتمعية التي تعمل على تحقيق الانسجام في المجتمع، وتساعد على خلق المجتمع المتكامل المشارك، وذلك من خلال أجهزة الحكم المحلي والتعليم والإعلام.

التسمية كان الاسم القديم لهذه المدينة هو تاغرمين وهو اسم أمازيغي أما فهناك روايات كثيرة عن اصل تسميتها بهذا الاسم تقول احداها ان هذه المنطقة حكمها رجل وسيم اتصف بأفعاله الحسنة وخلفه اخر نهج نفس سلفه وعندما توفي اطلق عليه لقب الزين الثاني

(1) Rogers, E. and R. Burdge: Social Changes in rural communicates, ACC, New York, 1972.

(2) وفاة أحمد عبد الله: المشاركة الشعبية مفهومات أولية وبعض النماذج التطبيقية - المركز التجريبي لتقويم - معهد التخطيط القومي - القاهرة - 1982 .

(3) Korten, D. C. and Klaus, R. People centered development. West harford, Connecticut, 1984, pp. 250 - 260

ان كثير من القبائل العربية القاطنة في المنطقة تنطق التاء المثلثة، تاء فاصبحت زين تانى واخيرا استقر نطقها الزنتان بكسر الزاي واخيرا وجد المعنى الحقيقي لهذا الاسم حيث اورد الدكتور في كتابه الاسلام والقبيلة والدولة اسم الزنتان على انه اسم بربري () وهو الاقرب إلى الصحيح.

وهناك علاقة وثيقة بين الزنتان و() ذلك مند قديم الازل حيث كان بين هاتين القبيلتين (خوايا) بمعنا اخوه وذلك يكون مثل الحلف المشترك حيث كانتا تتصديان معا للغزو ومن هنا اتت تسمية خوة الجد.

يبلغ عدد سكان بلدة الزنتان والقرى التابعة لها 62
2006 كما يتبع بلدية الزنتان عدة مدن رئيسية وهي كالتالي ، () و التي تبعد عن مدينة
90

() 350

(القرى الغربية) 300

(القرى الشرقية) 300

() 450

كما يحد مدينة الزنتان من الغرب مدينة الرجبان و من الشمال الغربي مدينة قصر الحاج ، و م الشمال سهل الجفارة و من الشرق مدينة الريانة ، و من الجنوب وادي سوف الجين.

أما عن مناخ المنطقة فهي باردة جداً في لكونه

الصيف الربيع

التعليم في الزنتان :

تتواجد في مدينة الزنتان بعض الكليات التابعة لجامعة الجبل الغربي () وهي كلية ، كلية ، كلية التربية وكلية اعداد المعلمين(كلية التربية) والمعهد العالي للعلوم والتقنية، كلية تقنية المعلومات، كلية الهندسة، كلية الطب البشري. كان من المقرر إنشاء أحد المركبات الجامعية لجامعة الجبل الغربي في مدينة الزنتان بحيث يكون لها إضافة إلى مركب غريان ونالوت.

نشاطات فنية وثقافية في الزنتان:

تشهد المنطقة عرضاً موسمياً يطلق عليه "اللهيد" وفيه يقوم مجموعة من بتقديم عروض لهم تستمر لفترة معينة.

فرقة أبناء الزنتان الموسيقية 2000-4-1 10 أعضاء من عازفين ومؤدبين وشعراء باعتماد من رابطة الفنانين الجبل الغربي. بقرار صدر من أمين اللجنة الشعبية للأعلام والثقافة الجبل الغربي حينها وتم تسجيلها بالأمانة العامة لرابطة الفنانين بليبيا. وتقوم الفرقة بنشر التراث الشعبي للمنطقة في قوالب فنية وشاركت في العديد من المهرجانات السياحية مثل مهرجان درج ومهرجان ومهرجان سروس ومهرجان الحوامد ومهرجان الحرابة عدة فترات وشاركت بمهرجان القصور الصحراوية ومهرجان ورود بتونس كما شاركت في مناسبات وطنية واجتماعية في أغلب مدن ليبيا وأصدرت تسجيلات غنائية. كما تحصلت الفرقة علي الترتيب الأول علي مستوي ليبيا في مجال الأغنية التراثية ب"مهرجان شحات للأغنية".

مهرجان الزنتان الثقافي السياحي:

أقيم المهرجان الثقافي السياحي الأول يوم الأحد 1 / 11 / 2009، حيث احتوى علي البرامج المتنوعة وكان البرنامج العام هو مسابقة القرآن الكريم عروض الفروسية معرض المقتنيات الشعبية معرض الفنون التشكيلية أمسية شعرية مسابقات رياضية فني ساهر، وقد نال أعجاب الحاضرين رغم قلة الأماكن وقد تم اعتماد هذا المهرجان ليكون

سنوياً. وأقيم مهرجان الزنتان الثقافي الثاني بتاريخ 25-11-2010 حيث أحتوي في برنامجه العام علي العديد من النشاطات و . حيث أفتتح المهرجان يوم الخميس عند الساعة الرابعة مساء بعروض للفروسية من أغلب نوادي الجبل الغربي والكشافة وفرق الفنون الشعبية والزوايا الصوفية وتخلل هذه العروض مشاركات الشعراء الشعبيين. أحييت فرقة أبناء الزنتان الحفلات الساهرة بالمهرجان بمشاركة فرقة نجوم طرابلس وفرقة الزاوية للفنون الشعبية وفرقة الجبل الغربي للفنون الشعبية وتم تغطية فعاليات المهرجان إعلامياً من القنوات الليبية وقناة الجزيرة وعدة قنوات أخرى. وقد نال هذا المهرجان إعجاب الحاضرين والمتابعين لفعاليات هذا المهرجان.

نادي الشروق الثقافي الرياضي يعتبر نادي الشروق الثقافي الرياض من أعرق الأندية في مدينة الزنتان، وهو النادي الوحيد الذي ما زال قائم إلى حد الآن. يأخذ نادي الشروق من المدينة الرياضية بالزنتان مقراً له. شارك النادي في العديد من التظاهرات والمناشط الرياضية سواء على مستوى منطقة الجبل الغربي أو على مستوى البلاد، ولكن للأسف لم يحقق نتائج تذكر. ينظم نادي الشروق سنوياً العديد من الدورات المحلية الخاصة بالمنطقة في كرة القدم، والكرة الطائرة وبعض الرياضيات الأخرى. يقوم النادي أيضاً بين الحين والآخر بتنظيم دورات للناشئين في التكواندوا والعمل على تنشيط الشباب خصوصاً في فترة الصيف، ومقره المدينة الرياضية في

حيث تع هذه الحركة من الحركات النشطة جداً بمنطقة
تأخذ هذه الحركة من مقراً لها، حيث تم إعدادها الإعداد الجيد
لاحتضان التظاهرات الكشفية سواء المحلية أو على مستوى ليبيا .
الغربية، حيث أقيم فيها مهرجان كشي كبير خلال السنوات السابقة.
هذه الغاية وبفضل كشافينا البارزين أصبحت مكاناً للتنزه والأسترخاء، حيث أصبحت مكاناً
رئيسياً للرحلات الجامعية والمدرسية من مختلف مدن الجبل والساحل الغربي، بالإضافة إلى
إقامة بعض المهرجانات الفنية داخلها. فتحية صدق ووفاء لهؤلاء الأبطال الذين جعلوا من
مدينتهم مكاناً متميزاً ومعروفاً، وحملوا اسم الزنتان عن طريق حركتهم الكشفية إلى كافة أرجاء

تم تأسيس هذا المركز في سنة 2017

وساهم في تأسيسه وعلى نفقته الخاصة بمشاركة اهالي الزنتان الاستاذ الدكتور عبد الوهاب
الأجلد الزنتاني وهو علم من اعلام ليبيا ، ويقدم المركز العديد
ويزخر بالعديد من الكتب في شتى الوان المعرفة .

مكتب الشؤون الاجتماعية والضمان الاجتماعي :

يقدم العديد من المساعدات لعدد كبير من الاهالي والنازحين من مناطق اخرى بسبب
الحروب الاهلية ،كما يقدمخدماته للمعاقين والمتقاعدين في مدينة الزنتان ويعمل به 42
الأفراد ،كما يعمل على نشر الوعي وحل بعض المشكلات والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة .
المهن التي يمارسها أهالي المنطقة:

تعتبر المدينة المكان الرئيسي لتجميع وبيع حيث تشتهر المنطقة بأكبر سوق
وتشهد المدينة تطورا ملحوظا في

جميع المجالات كما انها تعتبر مركز تجاري ه
يمارسون حرفة حيث يقومون ببحث الأراضي الصالحة لزراعة والشعير

لخريف، وجمع ثمار الزيتون كما يعتبر الرعي وتربية المواشي من أهم المهن الموجودة في الزنتان حيث يشتهر سكانها بتربية المواش كالضان والماعز والإبل.⁽¹⁾

اعتمد أهالي الزنتان في ما مضى على الزراعة البعلية كمهنة أساسية ، ولكن المدينة تعتبر اليوم من أكبر المراكز التجارية في الجبل الغربي ، حيث يمارس معظم السكان حرفة التجارة حيث أن الداخل على المدينة سريعاً ما يلاحظ كثرة المحلات التجارية والأسواق الكبيرة. إلى ذلك كونها المكان الرئيسي لتجميع وبيع الترفاس حيث تشتهر المنطقة باكبر سوق للترفاس . بالإضافة إلى حرفة التجارة فبعض السكان احترفوا بعض المهن الصناعية. مع ذلك التطور والنهضة في الحركة التجارية والصناعية إلا أن السكان مازالوا متمسكون بحرفة الزراعة حيث يقومون بحرث الأراضي الصالحة لزراعة القمح والشعير وذلك بعد سقوط أمطار الخريف. لمناطق المعتادة للحرث هي الجفارة ، الوديان ، المرموثة ... أما عن تضاريس المنطقة فهي باردة جداً في الشتاء لكونها تقع على قمة الجبل وطقس حار في فصل الصيف ، في الربيع تمتاز المنطقة بجو معتدل وجميل حيث تتغطي المنطقة بالأزهار والورود الجميلة.

قبيلة أولاد أبو الهول
قبيلة أولاد الذويب
قبيلة العميان
قبيلة أولاد خليفة
قبيلة أولاد عيسى
قبيلة القواسم⁽²⁾
مهرجان الزنتان:

هو مهرجان سنوي يعقد في مدينة الليبية في شهر ديسمبر من كل عام، وتشمل فعالياته عقد العديد من النشاطات الفنية والثقافية إضافة عروض الفروسية. 2009. [1] حيث انطلق يوم الأحد الموافق 2009.11.1 ففعاليات مهرجان [1] السياحي الأول الذي احتضنه نادي المجاهد للفروسية المهتمين والمتابعين للحركة الثقافية السياحية، حيث أقيمت الكلمات الترحيبية بالضيوف واثنت على الجهود المبذولة لاجل نجاح المهرجان والتعريف بالموروث الثقافي والمدن التاريخية

أقيمت العديد من القصائد الشعرية بعد ذلك توجه الحاضرون الي افتتاح المعارض التراثية والمقتنيات الشعبية داخل بيوت الشعر والخيام بالإضافة الي افتتاح معرض الكتاب والصور والفنون التشكيلية ومعرض لتاريخ وأسماء المعارك التي ساهمت فيها وخاضتها قبيلة الزنتان ضد الإيطاليين من سنة -1911 1931 وبمشاركة شركة اسوا للهندسة والإنشاءات وعرض مناشط للجنة الوطنية للعمل التطوعي الشبابي وجمعية الإخلاص لرعاية الأيتام والجمعية الوطنية لرعاية الشباب كما كان لفوج كشاف الزنتان عرض رائع تمثل في اقامة مخيم نموذجي قت العروض في بيوت الشعر منها لوحة امانة ذويب للعلوم الشرعية ولوحة الفرسان المتمثلة في نادي فرسان الزنتان وشهداء القوايش ونادي الشروق بالزنتان هذا واستمر المهرجان في الفترة المسائية بزيارة للمواقع التاريخية وعرض للخيول الاصيلية والتي زينت الفضاء الفسيح لموقع المهرجان وشهدت الفترة الليلية حفل فني ساهر احيته كما حظي الجانب الثقافي بالاهتمام فعقدت الندوات والمحاضرات حول

⁽¹⁾ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
⁽²⁾ <https://www.marefa.org/>

تاريخ جهادي للزنتان ويستمر المهرجان ليومين علي التوالي وقد اكد مدير المهرجان اهتمام الاهالي بهذا المهرجان الأول والذي سيكون بادرة حسنة وسنة حميدة يتجدد كل فعاليات المهرجان: (مسابقة القرآن الكريم وندوات ومحاضرات وعروض الفروسية الكتاب وعروض رياضية ومعرض المقتنيات الشعبية ومعرض الفنون التشكيلية وأمسية شعرية وحفل فني ساهر.⁽¹⁾)

إطلاق برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين لأول مرة في ليبيا في اليوم العالمي للتطوع () وبدعم من برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين في ليبيا ومشروع دعم المشاركة المدنية للمرحلة الانتقالية في ليبيا ، وبمشاركة عديد من المنظمات والجمعيات التطوعية، احتفل باليوم العالمي للتطوع يوم الخميس الموافق 5 ديسمبر 2013 في المدينة القدي

وبمناسبة اليوم العالمي للتطوع هذا العام في ليبيا، قامت أكثر من 38 جمعية وطنية ومؤسسات في القطاع الخاص منذ أوائل نوفمبر بأنشطة في جميع أنحاء البلاد، خاصة في طرابلس، صبراتة، الزاوية، سبها، زوارة، جزيرة فروة، صرمان، اجدابيا وبنغازي. توج اليوم في حفل أقيم في مدينة طرابلس القديمة مساء الخميس 5 ديسمبر 2013، حيث قامت الجمعيات الوطنية بتقديم عروض للمناشط الخاصة بمبادراتها التي قامت بها.

كما أعلن خلال الإحتفال عن إطلاق برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين لأول مرة في ليبيا والذي سيقوم بتعزيز العمل التطوعي لدعم التنمية و السلام في ليبيا .

وفي نهاية الحفل تم تكريم المتطوعين الذين نفذوا أنشطة بمناسبة اليوم من قبل برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين ومشروع "دعم المشاركة المدنية في المرحلة الانتقالية في ليبيا".

وقالت السيدة عائشة رفاي، المسؤولة عن وحدة التطوع في الأمم المتحدة في ليبيا، بمناسبة اليوم العالمي للمتطوعين: "هنالك مقولة 'أن التطوع يبرز أفضل ما في الناس'. وخلال الأيام القليلة الماضية، حينما كنا نستعد للاحتفال باليوم العالمي للتطوع، لقد شهدت أفضل ما في خصال المجتمع الليبي حين اتد 38 من جمعيات المجتمع المدني معا للاحتفال بهذه

"اليوم العالمي للتطوع هو فرصة للمتطوعين الأفراد والمجتمعات والمنظمات لتعزيز مساهماتهم في التنمية على المستويات المحلية والوطنية والدولية. كما يتيح فرصة فريدة ل

الحكومية والمنظمات غير الهادفة للربح، والجماعات المحلية والقطاع الخاص. برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين هو منظمة تساهم في خدمة السلام والتنمية من خلال العمل

اليوم العالم 2013 هو احتفال عالمي بالشباب بوصفهم عوامل تغيير في مجتمعاتهم.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت اليوم العالمي للتطوع في 17 /ديسمبر 1985 . و منذ ذلك الحين، انضمت الحكومات ومنظومة الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني إلى المتطوعين حول العالم للاحتفال في ذلك اليوم في الخامس من كانون الأول/ديسمبر من كل . يتيح اليوم العالمي للتطوع الفرصة للمنظمات التي تعنى بالعمل التطوعي والمتطوعين و الأفراد لتعزيز مساهماتهم في التنمية على المستويات المحلية والوطنية والدولية لتحقيق الأهداف الإنمائي .

¹<https://ar.wikipedia.org/wiki>

شباب العمل التطوعي وبمشاركة واسعة يزرعون اشجارالامل في مدينتهم الزنتان
الف تحية لهؤلاء الابطال رغم الطقس البارد لم يبخلوا بجهدهم ووقتهم وهكذا نريد شباب ليبيا
بعيدا عن السلبية والتفرج من بعيد والنقد واحباط كل من يريد ان يقدم لبلده)
راديو الزنتان fm بتاريخ 18 يناير 2013 (¹) وقام فريق من المتطوعين بمدينة
لكتابة أكبر مخطوطة على إحدى جبال المدينة.
متر مربع بتاريخ 18 2016 (²)

2011، غيرت الثورة من أوضاع المرأة في ليبيا، إذ مكنتها من تقلد مناصب لم تكن
تحظى بها في ظل النظام السابق، من بينها الإنضمام إلى المؤتمر الوطني العام ()
2012 لى المجالس البلدية اعتبارا من سنة 2014. ومع الجدية والكفاءة اللتين
أظهرتهما النساء اللبديات في المواقع الرسمية التي تبوأنها، أثبتن حيوية والتزاما كبيرين في
العمل التطوعي أيضا، ضمن مختلف مكونات المجتمع المدني الناشئ .
حيث قامت بأدوار مهمة رغم قيود شديدة وعلى سبيل المثال :
سهام محمد الهاشمي، الناشطة في مدينة الزنتان، حيث تعمل أستاذة في الجامعة، اتفقت
(محامية و احدى عضوات المؤتمر) على أن المرأة تُعاني من قيود
شديدة، إذ أن الثقافة السائدة تُلزم النساء بتقاليد صارمة في إطار ثقافة (اجتماعية)
" مع ذلك أكدت الهاشمي swissinfo.ch

كبيراً في رأب الصدع الاجتماعي من خلال تعديل نفسية أبنائها المقاتلين ونزع السلاح من أيديهم
عن طريق الإرشاد والنصيحة والسعي للّمْ الشمل". ويكتسي هذا الدور أهمية خاصة في بيئة مثل
الزنتان حيث كان جميع شبان المدينة من المقاتلين خلال الثورة ثم في الحرب الأهلية نشرت
بتاريخ 05 2017 https://www.swissinfo.ch

الدويب المبروك محمد عيسى اشرف على فريق العمل التطوعي بمدينة الزنتان وقدم
العديد من المشاريع والمناشط الناجحة في هذا المجال نقلا عن : https://people.bayt.com/الدويب-

- issa -

إن نجاح التنمية المحلية تعتمد بدرجة كبيرة على مدى مشاركة الأهالي في خطوات هذه
العملية. ات النهوض بالمجتمع المحلي لن يتاح لها النجاح وتؤدي الفائدة المرجوة
منها، ما لم يشترك المواطنون في هذه المشروعات، ومرجع ذلك كما أشرنا إلى أفراد المجتمع
أكثر ما يكونون دراية ومعرفة من غيرهم، لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح له، ومن ثم
فاشترك الأهالي في تخطيط برنامج معين، إنما يتضمن اختيار ما يتلاءم مع طبيعة هذا المجتمع،
وبنذ ما قد يتعارض مع مصلحته وتقاليد وقيمه الاجتماعية .
نضيف إلى ذلك أن إشراك المواطنين في بحث مشاكل المجتمع وعلاجها إنما يسهم في
تشجيع التعاون بينهم، من أجل الصالح العام، وفي تنمية قدرة المجتمع ككل على تحمل

¹
<https://www.facebook.com/RadywAlzntanFm/photos/a.123877511098834/147413828745202/?type=1&theater>

<https://www.youtube.com/watch?v=DOMxT6QdeZE>

المسؤوليات تدريجياً، وعدم الاعتماد اعتماداً كلياً على المصادر الخارجية أو على السلطات الحكومية في حل المشكلات الصغيرة التي تعترض الناس في حياتهم اليومية. فالسلبية والتواكل التي تعاني منها كثير من المجتمعات المحلية في الدول النامية لا يمكن علاجها بتقديم مشروعات للإصلاح معدة للتنفيذ، وإنما لابد من إعداد المواطنين للشعور بمسؤولياتهم

مبدأ المشاركة والأخذ به في مجال التطبيق العملي يتطلب من المسؤولين والأخصائيين معرفة وثيقة للمجتمع المحلي الذي يعملون فيه، وفهما عميقاً لطبيعة تكوينه الاجتماعي.

علاقة ولاية طرابلس الغرب بالدول الغربية في عهد يوسف باشا

. محمد الهادي السائح

كلية الآداب الجميل
قسم التاريخ

توجد في تاريخياً الوطني مراحل من الأحداث الكبيرة ما تستحق النظر أو الوقوف عندها . ويعتبر الصراع الليبي الأمريكي أحد الحلقات المتسلسلة في هذه الأحداث، هذا الصراع الذي لم يكن وليد التاريخ المعاصر، وإنما كان امتداداً لصراع قديم بدأت إحدائه في أواخر القرن الثامن

وقد حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء علي هذا الصراع ، والذي كانت تدور إحدائه علي الأرض الليبية وحوض البحر الأبيض المتوسط ، فكان موضوعنا « المواجهة الليبية الأمريكية في عهد يوسف باشا القره مانلي في حوض البحر الأبيض المتوسط 1801- 1805 »

الأهداف : تعرف المواطن الليبي الذي يخوض صراع مع الدول الغربية من بينها الولايات المتحدة الأمريكية في القرن العشرين هو امتداد لصراعات قديمة مع هذه الدول من بينها الولايات المتحدة الأمريكية .

هذا البحث إلي عدة مباحث وخاتمة .

| وصول يوسف باشا في شهر يونيو 1795

شخصية يوسف باشا .

علاقة يوسف باشا بالدول الغربية .

| المواجهة

بداية المواجهة

إرهاصات الحرب

تولي يوسف باشا الحكم :

كشف يوسف باشا خلال سنة من الكسب والسيطرة السياسية علي طرابلس الغرب عن طريق انقلاب في شهر يونيو 1795 م كشف عن الجزء الأول من طموحة السياسي المتمثل في إلي مركز القوة علي مسرح البحر المتوسط ، وكانت تلك المهمة صعبه بالنظر إلي الظروف الاقتصادية والسياسية ، نتيجة لتشتت السلطة بسبب الشقاق والصراعات الأسرية إلي حد ما داخل العائلة القره مانلية منذ أواخر القرن الثامن عشر ، ثم وء نتيجة للحرب الأهلية الطويلة واحتلال علي برغل

1791 – 1795 ، بالإضافة إلي إن الأقاليم النائية مثل غدامس وفزان وبنغازي ردت فعلها نتيجة الفراغ السياسي قامت الثورات ضد الحكم القره مانلية ، وقد انتشرت الفوضى السياسية في جميع أرجاء البلاد ، كما ضعف وضعها السياسي فان صورتها الاقتصادية كانت سيئة علي حد سواء . وفي الحقيقة فان التدهور الاقتصادي بدأ في طرابلس وجيزة وكان العامل السياسي المسئول عن هذا

1711- 1745
التدهور يمكن في الرحيل التدريجي للأتراك الشرقيين ، الذين لعبوا دوراً فعالاً نتيجة لعدم

وجود الحوافز من ناحية وكذلك التطور الاقتصادي العام للبلاد من ناحية أخرى ، وبذلك تدهور اقتصاد البلاد نظراً لحرمانها من المساهمات الاقتصادية لهؤلاء ، بالإضافة إلي المشاكل السياسية التي أدت بها إلي فترات من الأزمات إثناء أواخر السبعينات والثمانيات من القرن الثامن

1778 - 1780م علي سبيل المثال تعاني من المجاعة وركود تجاري

وتخفيض للعملة¹.

شهدت السنوات 1784- 1786

25% ، ويعني انخفاض عدد السكان هبوطاً في الإنتاج الزراعي والتجاري ، وأخيراً لم يؤد تفاقم الفخر السياسي في أواخر الثمانيات في القرن الثامن عشر والحرب الأهلية ، الأهلية ، إلا علي ازدياد دمار أكثر لاقتصاد البلاد ، وعلي هذا فبحلول وقت استلام يوسف باشا لزام الأمور في منتصف عام 1795م كان اقتصاد طرابلس هزياً بما تحمل الكلمة من معني .

وقد تمتع يوسف باشا بثقة رعاياه ، ولم يكن لديه ما يخشاه من جانب أبيه الذي اعتكف وسكن إلي حياة الخاصة ، وتوفي بعد ذلك في طرابلس ، وكما لم يكن يخشي أخاه أحمد الذي خلعة ، ووجه كل عنايته لتقوية بلاده حتى لأتكون أقل من البلاد المجاورة ، أ²

شخصية يوسف باشا : كتبت المؤلفة الانجليزية في يومياتها عن عام 1793

يوسف باشا القره مانلي بتحرير المدينة من علي برغل ، فقالت : - " إن مسلكه في مواجهة الأتراك ، قد أرغم الجميع علي الاعتراف له بالبروز والتفوق علي كافة الأسر والإقرار له بالحكمة والدهاء رغم ما يتميز به قلبه من قسوة . ويقول أيضاً مؤرخ الإرسالية الفرنسية محدداً شخصية يوسف باشا القره مانلي في التالي : ((انه ليس بالرجل القاسي ، ولكنه عنيد ومترفع متكبر ، لا يحترم القناصل الأجنبية))³.

" **دومينجو بادبالي** " والذي قام برحلة استغرقت مدة طويلة من

1805 ، فدلنا عن يوسف باشا بالصورة التالية :- يوسف باشا

رجل حسن المظهر يبلغ من العمر حوالي 40 سنة لا يخلو من الذكاء وحضور البديهة ، يتحدث الإيطالية بدرجة جيدة ، يحب الفخفة ، ويحتفظ بالوقار والحشمة دون أن يهمل المجاملة ، كانت تلك شخصية يوسف باشا القره مانلي إلي إن أوهنيت السنون والكوارث من معدنه الصلب القوي ، كانت شخصية متسلطة تحب الثروة للسيطرة وحب التأييد الشعبي⁴ .

علاقة طرابلس الغرب بالدول الأوروبية في عهد يوسف باشا :

ازدادت المنازعات مع الدول الأوروبية في عهد يوسف باشا وأصبحت أكثر حدة ، لا يمكن القول بأن الدول المسيحية قد قدمت صورة طيبة عن نفسها في مواجهة المواقف ، ولم تستطيع هذه الدول ان تمنع قراصنة الشمال الأفريقي وتضعهم عند حدهم الأبعد عشرات الأعوام ، ل هذه الفترة استمرت العادة القائمة علي كسب احترام القراصنة ومراعاتهم عن طريق

البذل والعتاء ، وقد اضطرت الدانمرك في سنة 1796 - 1797

الغرب لفرض مراعاة واحترام المعاهدات المبرمة ، وفي يوم 16 مايو 1797

" بيل " درساً قاسياً من السفن الطرابلسية ، ثم وقع اتفاقية صلح جديدة⁵ .

¹ كولا فولابان ، أثناء حكم يوسف باشا القره مانلي ، ت : عبد القادر مصطفى المحمش ، مركز جهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي 1988 41- 42

² رودلفو ميكافي ، طرابلس الغرب تحت حكم اسرة القرماني ، ت : طه فوزي 1961 135 132

³ إنوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911 : خليفة التليسي دار الثقافة بيروت لبنان ص 314

⁴ رودلفو ميكافي ، طرابلس الغرب تحت حكم اسرة القرماني ، ت : طه فوزي 1961 135 132

⁵ إنوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911 : خليفة التليسي الثقافة بيروت لبنان ص 316

لقد تصاعد الصراع الفرنسي الانجليزي من أجل السيطرة علي البحر المتوسط ، وعملت انجلترا صديقة الباب العالي إلي التأثير علي الحكومة العثمانية حتى يأمر ولاية الشمال الأفريقي عن أية علاقة مع السفن الفرنسية ، ومع هذا كله فإن يوسف باشا لم يحض تعاطفه مع فرنسا ، تحت تأثير الفناصل ورسائل الثناء التي تلقاها من نابليون ، وعندما احتلت فرنسا مالطا أطلق نابليون سراح الفي مسلم كانوا بالجزيرة ، وحصل من جانبه ايضاً علي موافقة ولاية ابلس الغرب وتونس والجزائر علي إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين والمالطيين ، وقد استطاع القنصل الفرنسي إن يحتفظ بعلاقات طيبة مع يوسف باشا .

لقد أصبحت الخزانة خاوية في حالة من الإفلاس شبه كاملة ، فلم يجد يوسف باشا مخرجاً سوي تبليغ ممثلي الدول لديه بضرورة " " " التقليدية في أسرع وقت ممكن¹ . كانت اسبانيا هي أول دولة امدته بالهبات ، كما أرسلت إليه البندقية الايمرال " " لنقل تبرعاتها إليه ، إما نابولي فقد تلقت من الباشا خطاباً جارحاً وخلاصة ماجاء فيه " صديقكم ولكن تبقي معرفه ما تساوية صداقتي لكم ، وعندما سأعرف مدى مفعولها فأنتي سأقرر مايتحتم عليّ اتخاذه تجاهكم " وابلغ يوسف باشا البندقية بأن مبلغ ألفا قرش غير كافي . ولم يكن من السهل في تلك الأثناء ملء خزائن الابالة ، وبالرغم من التهديدات تواجهها طرابلس الغرب،فإن عدداً من دول الشمال الأوربي كالسويد والدا والدانمرك نمرك وهولندا،قد تباطأت في الرد علي يوسف باشا،كما ماطلت علي الخصوص في توجيه الهدايا والهبات المعتادة إليه ، فعبر عن سخطه عليها بأن استولي علي سفينتين احدهما تنتمي إلي السويد ، فيما كانت الأخرى تنتمي إلي الدانمرك .

كما أصدرت الحكومة الدنمركية علي الفور أمراً إلي أسطول صغير لها في البحر ، كان يضم الفرقاطة " ميتمسي " بالتوجه إلي طرابلس في رفقة مركب شراعي وزورق صغير ، وذلك تحت إمرة القبطان " فيسكر " ولم يكن يوسد بدفع الإتاوة السنوية التي قررتها المعاهدات السابقة ، بل طالب كذلك بتقديم الهدايا الاخرى

وخلاصة القول بأن يوسف باشا استلم في مدة تقل عن ثلاثة سنوات المبالغ التالية :

أمريكا	496
اليوغسلافية	4
اسبانيا	41
	5
البندقية	23
	97
السويد	77

حمولة من العتاد الحربي قيمتها 26 ألف قرش ، أي أن ما تقاضاه الباشا من هذه الدول هو 322² .

¹ ثارل فيرد ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي ت - 373 - 375 .

² كولافولايان ، أثناء حكم يوسف باشا القره مانلي ، ت عبدالقادر مصطفى المحيش ، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، الطبعة الأولى 1988 .

:

بداية المواجهة :

كانت الظروف القاسية والفوضى الضاربة ، التي أدت إلي ظهور طموحات شخصية ، توضح لنا حوادث الحملة الأمريكية علي طرابلس الغرب ، وقصة كفاح يوسف باشا من أجل أن يفرض سيادته علي الدول التي كانت تتخذ البحر الأبيض المتوسط مجالاً لنشاطها .

قد بدأت المفاوضات الأمريكية الطرابلسية في لندن 1766

المفوضين الأمريكيين بسفير طرابلس ، وكان موجود هناك في مهمة لدى الحكومة الإيطالية ، وتبادلاً معاً وجهات النظر بشأن وضع الترتيبات الأزمنة لإقامة تمثيل دبلوماسي للولايات المتحدة الأمريكية في ولاية طرابلس ، وقد انتهت تلك المفاوضات بالاتفاق علي الخطوط العريضة ، مع ما تتبعه عادةً الترتيبات التي تتعلق بتحديد شكل هذه العلاقة ، وما ينشأ عنها من التزامات علي الطرفين .

وقد بقيت تلك المفاوضات بين الجانبين معلقة لأكثر من سنتين¹ ، وفي هذه الفترة كانت طرابلس في أشد حاجتها إلي السلام في فترة حكم يوسف باشا ، الذي كان منهمكاً في إعادة بناء بحرية ، وإعادة الأمن والاستقرار إلي البلاد ، الأمر الذي يجعله يقبل هذه المعاهدة علي الرغم من كونها تضع طرابلس في درجة أقل من دول الم...² وافق يوسف باشا عليها مؤقتاً وهي مسألة وقت لكي يستطيع بناء قوة كبيرة ...

وأن هذه المعاهدة كان لها أهمية كبرى لدى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أكد ذلك الرئيس جورج واشنطن بقوله : " علينا القيام بإعداد أسطول بحري لب مجرد حيادنا لن يحمينا ، وأن الأسطول ضروري لحماية علمنا وأؤكد لكم أن تجارتنا في البحر المتوسط سوف لن تعرف السلام بدون حماية "

وخلال المفاوضات التي بدأت بين كتكارت ويوسف باشا حول إبرام اتفاقية جديدة ، طالب يوسف باشا

وأن يقدم الأمريكيون دفعه مسبقاً بقيمة 225 ، فضلاً عن ذلك حُدد الإتاوات السنوية التي تدفع إلي طرابلس الغرب ، من أجل أمن وسلامة سفنها ونظراً لتأخر الولايات المتحدة الأمريكية في الدفع وتهربها منه ، حدث ما تخوفت منه وهو تعرض قنصلها إلي الإهانة عدة مرات .

وعندما أصبح بإمكان الأسطول الليبي أن يظهر كقوة لها وزنها في حوض البحر المتوسط ، بدأ يؤثر تأثيراً واضحاً في مجري السياسة الخارجية للبلاد فأستطاع أن يجبر بعض الدول الأوروبية التي كان لها علاقة بالبحر المتوسط ، ومن ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية ، لتوقيع المعاهدات المشروطة ، ودفع المبالغ المطلوبة عليها مقابل تحقيق السلام لسفنها التجارية ، وعادت هذه المعاهدات بفوائد كثيرة علي خزائن الباشا .³

إرهاصات الحرب :

من خلال ما تقدم ، يمكن القول : بأن هذه المعاهدة الطرابلسية الأمريكية كانت تحمل في بذورها الخلاف المستقبلي .

ومما لاشك فيه أن (الحرب الليبية) كانت تزداد غلياناً مع الأيام كما قال (إيتون) الحرب مع تلك الإيالات أمر لا مفر منه .⁴

¹ نجم الدين غالب ، فصول التاريخ الليبي ، الدار العربية للكتاب ، ص 99

² كولافولايان ، مرجع سابق ص 219.

³ بروشين ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن العشرين ، ترجمة: عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين، 1991 178.

⁴ نجم الدين غالب، مرجع سابق، ص 88 - 89.

1800 م قامت إحدى السفن الطرابلسية ، ذات الثماني عشر مدفعاً بالتعرض لإحدى السفن التابعة للأسطول التجاري الأمريكي ، واسمها (كاترين) وأجبرتها علي الاتجاه نحو ميناء طرابلس بعد أن ألحقت بها أضراراً بالغة¹.

وفي نفس العام أيضاً ، قام ضباط البحرية الطرابلسية بأسر سفينة أمريكية وعلي الرغم من ذلك فقد تدخل الباشا ، وأمر بإطلاق سراح السفينة وحمولتها وفصل الضابط المختص بيد أنه استغل الفرصة ليوبخ أمريكا رسمياً ، من خلال قنصلها المقيم بينهم .

وقد كونت ليبيا أسطول بحري ضخم وقوي ، وقد كان الأسطول الليبي مسيطراً سيطرة تامة² ، ومع مرور الوقت انتعشت التجارة والصناعة اليدوية ، وازدادت البحرية

الليبية قوة وصلابة خلال الحرب المظفرة التي خاضتها ولاية طرابلس ضد السويد ، وقد استولي القراصنة علي سفينة (أبريق) ، فحاول القنصل الأمريكي تحرير السفينة ، فرد عليه يوسف باشا بالمطالب بدفع إتاوة سنوية ، وهدد بالحرب إذا لم يتلقى رداً إيجابياً في غضون ستة أشهر ، وعبر كتكرات عن احتجاجه ، وأتجه إلي الجزائر برجاء التأثير علي يوسف باشا ، حينها طلب يوسف باشا ، من الداي الجزائري بالالتزام بموقف الحياد³ فقد أعلن علي الملأ أنه سينتظر ستة أشهر ، فإذا لم تقدم الولايات المتحدة ترضيات معقولة ، لاشك أنه سوف يعلن الحرب عليها⁴.

وفي مستهل القرن الثامن عشر ، وكنتيجة لقوة الأسطول الليبي الذي نوهت عنه المخابرات الأمريكية ، سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلي عقد معاهدة ظاهرها يتسم بالسلم ، في حين كانت تخفي من الجهة الأخرى حقيقة المفاوضات بين البلدين بسبب الخلافات علي النو

المالية ، المتعلقة بالمعاهدة المزعم إبرامها ، فنشبت بذلك الحرب بين ليبيا وأمريكا⁵ . وقد عقدت المعاهدة وتم تعيين قنصل أمريكي لدى طرابلس ، كما عُين قنصل أمريكيون

آخرون لبقية الإيالات المغربية ، غير أنهم أخلوا بحالة السلم في سنة 1800 القنصل الفرنسي في إعادة المياه مجاريها ، فقد كان يوسف باشا يرعب في تلقي مبلغ قدره أربعمئة ألف قرش لإبرام الصلح ويبدو أن الأمريكيين لم يكونوا مستعدين سوى لدفع مائة وعشرين ألفاً ، وبعد رفض الباشا ذلك استحال أي تقارب في وجهات نظر الطرفين ، فاستمر العداء بين الإيالة الطرابلسية لمدة أربع سنوات ، وفي تلك الأثناء ظل مرسى طرابلس معاصر بشكل متصل تقريباً⁶.

لقد بدأت تنشأ لجمهورية الولايات المتحدة مصالح اقتصادية في البحر الأبيض المتوسط ، وأخذت تقوم بتجارها السياسية الأولى في التعامل مع دول الشمال الإفريقي ، ففي 4 1796 قام قنصل الولايات المتحدة () بتوسيط حسن داي الجزائر لعقد

اتفاقية مع طرابلس ، تنص علي أن يتلقي الوالي مبلغاً سنوياً معيناً ، وفي سنة 1800 يوسف باشا الولايات المتحدة بضريبة سنوية ، وقد أدي رفض الولايات المتحدة إلي إعلان⁷

14 مايو 1801 قام يوسف باشا بقطع سارية العلم فوق القنصلية الأمريكية وفر الوكيل القنصلي () إلي ليفورنو ، وقامت فرقة بحرية أمريكية موجودة في البحر

¹ لويس رايت ، الحملات الأمريكية علي شمال إفريقيا ، 1985 ، 201 .

² أحمد محمد عاشور ، لمحات تاريخية عن النضال الليبي ا 1985 98-99 .

³ بروشين ، مرجع سابق ، ص 177 - 178 .

⁴ جين تکر ، معارك طرابلس بين الأسطول الليبي والأمريكي ، ص 201 .

⁵ أحمد محمد عاشور ، لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح ، طرابلس ، 1985 98-99 .

⁶ أحمد بك الأنصاري ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني طرابلس ، د - 314 .

⁷ 320 .

الأبيض المتوسط بمحاصرة طرابلس، وقصفت سفينة طرابلسية وفي العام التالي أعلنت الولايات المتحدة الحرب علي طرابلس¹.

- :
- 1- إتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911 – خليفة التليسي دار الثقافة بيروت ، لبنان ، 1974.
 - 2- أحمد بك الأنصاري ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني طرابلس
 - 3- بروشين ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن العشرين ، ترجمة – مركز جهاد الليبيين ، طرابلس ، 1991
 - 4- جين تکر ، معارك طرابلس بين الاسطول الليبي والامريكي
 - 5- عاشور ، لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح طرابلس 1985
 - 6- رودلفو ميكاكي ، طرابلس تحت حكم اسرة القرمانلي 1961
 - 7- شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي منشورات جامعة قاريونس
 - 8- كولاقولابان ، اثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، عبدالقادر مصطفى مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي 1988
 - 9- لويس راين ، الحملات الامريكية على الشمال الافريقي 1985
 - 10- 1970
 - 11- نجم الدين غالب الكيب، فصول التاريخ الليبي،الدار العربية للكتاب 1982

¹ نجم الدين غالب الكيب ، مرجع سابق ، ص 123 .

()

- كلية التربية زلطن -

تعد ظاهرة العنف الاجتماعي من الظواهر القديمة في المجتمعات البشرية، وهي ظاهرة اجتماعية، مثيرة للقلق، ولافتة للنظر، والاهتمام من قبل المجتمع، وحيث يشهد العالم اليوم العديد من الظواهر الاجتماعية غير المألوفة، وفي مقدمتها العنف الاجتماعي، وتزداد هذه الظاهرة وضوحاً خاصة في المجتمعات العربية، حيث تعددت قضايا القتل في السنوات الأخيرة؛ إلا أن حوادث القتل الأخيرة في هذه المجتمعات تشير إلى حجم هائل من القسوة والوحشية والرغبة في وأصبحت ظاهرة العنف أكثر تداولاً في وسائل التكنولوجيا: الفضائيات، والانترنت،

أما في التاريخ الإنساني القديم، ظهره العنف منذ وجود آدم عليه السلام، وابنيه هابيل وقابيل، على الأرض؛ حيث قتل قابيل أخاه هابيل حسداً وظلماً، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُو الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَفَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ المائدة الآية { 27 – 31 } (1).

وقد شهدت البشرية أحداثاً كثيرة تميزت ؛ فالعنف سمة من سمات الطبيعة البشرية، وعلى مدى التاريخ نجد شواهد تدل على لجوء الإنسان إلى العنف استجابة لانفعالاته من الغضب، وتعتبر محاولة التسلط من أجل السيطرة على الآخرين هي المصدر الأسا تاريخ البشرية، سواء تسلط الفرد على الآخر، أو تسلط طبقة على مجتمع، وكذلك تسلط مجتمع ظاهرة العنف

أن جميع الأديان السماوية دعت إلى الرحمة والمودة والتسامح وتقبل الآخر، ومبادئه بالحسنى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويؤكد أنصار النظرية الاجتماعية على أن العنف المجتمعي يعتبر إنتاجاً لظروف اقتصادية واجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية، وظروف العمل وضغوطه، وحالات البطالة بإشكالها المختلفة، والخلافات الأسرية، والفقر وانخفاض مستوى المعيشة، وانعدام التعليم والعناية الصحية، كما أن ظاهرة العنف شأنها شأن غيرها من الظواهر الاجتماعية التي تحتاج إلى معرفة حجمها الحقيقي الواعي الموضوعي لفهم الظاهرة وتحليلها، وكذلك الوعي بالانتماء المعيشي للمجتمعات حتى يمكن تحليل الظاهرة في شكلها المجتمعي والوقوف على مسار تطويرها والكشف على دوافعها وسبل الوقاية منها.

أما في المجتمع الليبي فإننا نجد أن ظاهرة العنف الاجتماعي التي تمارسها المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، والمدرسة، ومجموعة الرفاق، ووسائل التكنولوجيا الحديثة:

، والفضائيات...

جرائم العنف كما هو في الدول المتقدمة كأمريكا وبريطانيا، ولكن لا يمكن تجاهل هذه الظاهرة في المجتمع الليبي.

ويحتوي موضوع هذا البحث على عدة محاور: في المحور الأول مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، ومفاهيمه، والمناهج المستخدمة، وفي المحور الثاني الدراسات السابقة التي تهتم بالعنف الاجتماعي، ويبين المحور الثالث العنف الاجتماعي دوافعه وأسبابه، وسبل المعالجة في المجتمع الليبي، ويحتوي المحور الرابع على أهم النظريات الاجتماعية المفسرة لموضوع العنف، يشير المحور الخامس إلى نتائج البحث وتوصياته حول العنف الاجتماعي،

/

1- :

تعد ظاهرة العنف من الظواهر المنتشرة في دول العالم، وقد تغلغت هذه الظاهرة السلبية في عدد من المجتمعات حتى التي أكثرها سلاماً وأمناً، أما في المجتمع الليبي تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشاراً مما قد تنعكس سلباً على التنشئة الاجتماعية على مستوى

وتأسيساً على ما سبق فإن الباحث يحاول بلورة إشكالية هذا البحث بالإجابة عن تساؤل مطروح وهو: به الأسرة والمدرسة والفرد والمجتمع، ووسائل التكنولوجيا الحديثة: مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات... الخ اتجاه ظاهرة العنف الاجتماعي من خلال الدراسة التحليلية لهذه الظاهرة في المجتمع الليبي؟

2- أهمية البحث :

وتتمحور أهمية هذا البحث من خلال دراسة الأسباب والمخاطر وسبل المعالجة لظاهرة العنف المجتمعي في المجتمع الليبي، ومحاولة صياغة مدخل نظري يفسر دور الأسرة والمدرسة والفرد والمجتمع ووسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات حول انتشار ظاهرة العنف الاجتماعي، كما يحاول الباحث أيضاً في هذه الدراسة التعرف على ظاهرة العنف الاجتماعي وإنعكاسها على ثقافة وبنية المجتمع الليبي.

3- أهداف البحث:

ينطلق هذا البحث من هدف عام مؤداه التعرف على العنف الاجتماعي وآثاره في بنية وثقافة المجتمع الليبي، ويتفرع هذا الهدف من مجموعة من الأهداف فيما يلي:

- 1- الاجتماعي في تغير نمط وثقافة الأسرة الليبية.
- 2- التعرف على دوافع، وإشكال، وأسباب العنف الاجتماعي في المجتمع الليبي.
- 3- الكشف عن مخاطر العنف الاجتماعي، من خلال ما تبثه وسائل التكنولوجيا الحديثة في المجتمع الليبي.
- 4- مجتمع الليبي.

4- المناهج المستخدمة للبحث:

- المنهج التاريخي:

ويعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي؛ باعتباره معمل للعلوم الاجتماعية وينمي معرفة الباحث في هذه الدراسة، ويعطيه عمقاً في البحث والدراسة، ويصف الأحداث

بطريقة موضوعية، وهي عبارة عن سلسلة متصلة من الحلقات يرتبط فيها الماضي بالحاضر والمستقبل، وتمثل ظاهرة العنف الاجتماعي في هذا المنهج بعداً تاريخياً منذ بداية الخلق.

- المنهج :

ويعتبر الباحث المنهج الوصفي من أهم المناهج الذي يستعين بها في الوصف والتحليل لتقديم صورة محددة لطبيعة البحث الاجتماعي، واستخدام مرحلة الوصف والتحليل، التي ساهمت في تفسير العنف الاجتماعي من خلال بعض الإحصاءات والأرقام التي تصف الظاهرة محل

5- اهميم والمصطلحات :

1- :

يعرف العنف في المعنى اللغوي بمعنى الخرق ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم، وفي المعنى النفسي " السيكولوجي " يعرف العنف في علم النفس بأنه السلوك الذي يتسم بالقسوة والشدة والإكراه إذ تستثمر فيه الدوافع العدائية استثماراً صريحاً كالضرب والقتل للإفراد والتحطيم للممتلكات(2) وبهذا يكون العنف سلوكاً مادياً أو فعلياً أو قولياً.

ويعرف العنف اجتماعياً بأنه مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة وتؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية تتعارض مع القانون، والمواثيق، والقيم، والعادات الاجتماعية، كما يعنى العنف أيضاً استخدام القوة أو الضغط استخداماً غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد(3).

ويعرف أحمد زايد العنف من منظور متسع بأن العنف هو كل أشكال السلوك التي تكسر التفاعل الثقافي في موقف اجتماعي يسلك فيه أحد الفاعلين بشكل يثير استجابة غاصبة أو عنيفة من قبل الفاعل الآخر، ويتحول فيه بقبول الفاعلين إلى ضحايا لموقف العنف(4).

ويعرف العنف الاجتماعي إجرائياً :

بأنه "ذلك النمط من السلوك أو الفعل العدوانى البدني أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي يصدر عن فرد أو جماعة أو مؤسسة اجتماعية.

2- التنشئة الاجتماعية :

عملية : (5) : تحويل الفرد من كائن لا اجتماعي إلى كائن اجتماعي وتلقينه أنماط التفكير والإحساس (6).

واجتماعياً تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتحول الفرد من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يصبح عضواً في المجتمع الذي يعيش فيه، ويتعلم من خلالها القيم ويكتسبها ويتشربها ويضيفها إلى الإطار المرجعي للسلوك(7).

2- :

وتعرف الأسرة لغوياً بأنها كلمة مأخوذة من كلمة الأسر، بمعنى القوة والشدة، ويمكن تعريف الأسرة لغوياً أيضاً: بأنها العشيرة: فأسرة الرجل رهطه وعشيرته لأنه يقوي بها(8).

الأسرة اجتماعياً : بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وأسرة تقوم بها رابطة زواجه مقرر وأبنائها، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هي إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجه الأبناء(9).

ومن مفاهيم الأسرة الأكثر شمولاً أنها وحدة اجتماعية اقتصادية، ثقافية في إطار من التفاعل مراكز والأدوار وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية(10).

وتعرف الأسرة إجرائياً :

بأنها الوحدة الاجتماعية المكونة من الأب وإلام والأطفال وهي المؤسسة الاجتماعية للطفل حيث تساعده على اكتساب المهارات والمعايير والقيم لبناء المجتمع والاستقرار في الحياة الاجتماعية.

/ :

معرفياً ليتسنى له إليها منها
فيما يخدم بحثه ويجنبه وفيما يلي يعرض المحلية والعربية والأجنبية:
ظاهرة

/ الدراسات المحلية :

: اليونيسيف 2016 " ظاهرة " ليبييا" (11).

يشير غسان خليل الممثل الخاص للأمم المتحدة اليونيسيف 2016، من خلال درسته للعنف في ليبيا بأن استمرار العنف وعدم الاستقرار في ليبيا، تسبب في إصابة المدارس بالدمار، وتشير إلى وجود ظاهرة التشرد بالنسبة للأطفال، وعدم توفر الكتب المدرسية، وتعطل التعليم لما يزيد عن 1.2 مليون تلميذ وتلميذة، معرباً عن قلق المنظمة بشأن التأخير في بدء العام الدراسي في ليبيا. : "وفقاً لتقرير وزارة التربية والتعليم الليبية فإن من أصل 4 200 مدرسة في ليبيا هناك 558 لحماية حق الأطفال في التعليم.

: الدراسة الثانية: "الاجتماعية للانقسام السياسي في ليبيا" (12).

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض تداعيات الانقسام السياسي على النسيج الاجتماعي في ليبيا، ونظراً لظروف الحرب المعيقة لغالبية مؤسسات الدولة فإن البيانات والإحصائيات الجاهزة تكاد لا يعتمد عليها لنقصها ولعدم دقتها إن توفرت، وتحريفها لتسييسها في كثير من الأحيان. هذه الظروف وجد علماء الاجتماع بدائل منهجية غير تقليدية تتقصى المعرفة وتقدم المعلومات الدقيقة لحالة المجتمع وظواهره، منها منهج البحث النسوي الذي يجمع البيانات من شريحة النساء لتقديم حقائق أكثر دقة وتفصيلاً وعمقا للمشكلة البحثية المطروحة. في هذه الدراسة تم البيانات من عينة مختارة من النساء الآتي عانين من المشكلات الاجتماعية والتفكك الأسري وغيرها بسبب الانقسام السياسي والانتماءات التابعة والسابقة لها كما استعرضت الدراسة جانباً نظرياً يصف فيه الشخصية الليبية وإمكانية التغيير القريب وتم الاستعانة بهذا الجا بطريقة تفاعل الشخصية الليبية مع الأحداث والصراعات السياسية الحاصلة وتحديد الانقسام السياسي، وأخيراً توصي الدراسة ببعض الخطوات التنفيذية لعلاج المشكلات السابقة، وتقرح منها ثلاثي الأبعاد (- -) يعمل معاً للحد من هذه الصراعات والتقليل من آثارها.

: ليلي محمد علي مرع "العنف ضد المرأة في المجتمع الليبي وعلاقته بالتخلف" (13).

تهدف هذه الدراسة إلى مظاهر العنف ضد المرأة وأكثرها انتشاراً في المجتمع الليبي، إضافة إلى أهم الأسباب الكامنة وراء تعرض المرأة للعنف، ومدى علاقة ذلك بالتخلف المجتمعي، فضلاً عن الجهود الحالية حول الوقاية والتدخل للتخفيف من الآثار السلبية للعنف

حقيق أغراض هذه الدراسة تم استخدام العديد من المناهج وذلك لحساسية موضوع الدراسة ودقتها، حيث استخدمت المنهج الوصفي، والمنهج العلمي الدقيق، والمنهج التاريخي لإتباع القصاص الموثقة عن ظلم وقهر المرأة في ليبيا، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مظاهر العنف ضد المرأة انتشاراً في ليبيا هو العنف المجتمعي، وذلك والقهر والإيذاء اللفظي والجسدي وأكثر النساء المتعرضات لهذا النوع من العنف المجتمعي هن المتزوجات، كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن من أكثر الآثار السلبية الناجمة عن العنف رأة هو الأمراض النفسية، والتفكك الأسري وازدياد الصراع في الأسرة والمجتمع، وقد أرجعت الباحثة ذلك إلى طبيعة المجتمع العربي الذي يفرض على المرأة الصبر والكتمان، وعدم التصريح بأيّة معلومات قد تضر بقيمتها الاجتماعية.

ثانياً/ الدراسات العربية:

(1997) (14) "مؤسسات التنشئة الاجتماعية

:

ومشكلة العنف بين الشباب دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي في مدينة بني سويف" بجمهورية مصر العربية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب مشكلة العنف بين الشباب ومظاهره، ودور المؤسسات الاجتماعية في اكتساب نمط السلوك المتسم بالعنف، وتوصلت الدراسة تحنل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الشباب إلى وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وبين ظهور مشكلة العنف بين الشباب، وتشير هذه الدراسة أيضاً من خلال نتائجها إلى أن الشباب الذين يتسم سلوكهم بالعنف ينتمون إلى أسر تمارس العنف مع الأبناء.

الدراسة الثانية: دراسة علي ليلة (1986) (15).

جريت هذه الدراسة على شرائح متعددة من فئات المجتمع في مدت زمنية متقاربة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات العنف ومصادرها وأشكاله ومدى ارتباطه بثقافة المجتمع وما تحويه من عادات وتقاليد مرتبطة بالنوع والسن والعديد من المتغيرات الاجتماعية نظراً إلى انتشار الأمية وتأثير عادات المجتمع وتقاليد وقيمه، كما تبين سلبية المرأة في الدفاع عن نفسها ضد العنف، وتبين أن العنف محصلة للعديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية التي تظهر بدرجة أكبر في مناطق معينة وبالأخص في المناطق الشعبية .

: موسى شتيوي، وفريق أكاديمي بالجامعة الأردنية "

غالبية يأخذ وعاءً عشائرياً أو عائلياً (16).

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى ظاهرة العنف المجتمعي في الأردن في مختلف المحافظات، وإلى البحث عن الوسائل التي تساعد في علاج ظاهرة العنف المجتمعي والوقاية منه، وقد جاءت الدراسة بتكليف من وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وقام بإجرائها فريق أكاديمي، حيث أظهرت هذه الدراسة أن أهم شكل للعنف المجتمعي هو المشاجرات الجماعية التي تبدأ عادة بخلافات أو مشكلة بين شخصين لتتطور لاحقاً إلى مشاجرة جماعية بين أفراد الأطر المرجعية (العشيرة أو المنطقة) التي ينتمي لها الأشخاص المختلفون، وبينت هذه دد هذا النوع من المشاجرات منذ عام 2009 ولغاية 31 5 2010 (752) مشاجرة جماعية مسجلة رسمياً لدى الأجهزة الأمنية ، وقد حازت محافظة الزرقاء كما بينته البيانات الصادرة عن مديرية الأمن العام نصيب الأسد من هذه المشاجرات (26,1%) إجمالي سكان المملكة بعشر نقاط مئوية في حين بلغت نسبة المشاجرات 18,1% وهي أقل بعشرين نقطة مئوية من نسبة مساهمتها من إجمالي سكان

11,6% من مجموع المشاجرات بينما ساهمت محافظة اربد بنسبة 9,2% من مجموع المشاجرات، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن ثلاث محافظات لم تشهد سوى عدد محدود من المشاجرات الجماعية وهي الطفيلة 3 8 9 مشاجرات في الفترة الزمنية قيد الدراسة. ولاحظ فريق الدراسة ان غالبية الجناة هم من الفئات الشبابية بامتياز ضمن الفئة العمرية 18 - 27 47% والفئة العمرية 28 - 37 28% غالبيتهم من المتعطلين عن العمل 64,4%. أما بالنسبة لضحايا المشاجرات فإنها تنحصر في الفئة الشبابية أيضاً بنسبة 35% للفئة العمرية 18 - 27 27,3% للفئة العمرية 28 - 37. وأكدت الدراسة أن معالجة ظاهرة العنف المجتمعي تتطلب تضامناً جهود كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، لان العنف المجتمعي هو مظهر لازمة اكبر ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية، والتي نتجت عن التحولات التي عاشها المجتمع الأردني في العقدين المنصرمين.

/ الدراسات الأجنبية :

" Guerra, NG : (17)"

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثر العنف المجتمعي على الإدراك والسلوك العدواني، إضافة إلى تحديد الآثار المترتبة على النساء، ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بالاستعانة بالأدبيات والمرجعيات السابقة، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة، حيث بلغت عينة الدراسة 4458 يعيشن في أحياء المدن الفقيرة، وقد أشارت النتائج إلى واقع متوسط للعنف المجتمعي على المرأة وأثبتت الدراسة أن المعتقدات والمعايير السائدة عن العنف لها الأثر الأكبر في انتشار العنف، كما أشارت النتائج إلى أن التعرض للعنف يُتوقع منه أمراضاً نفسية وسلوكاً عدوانياً.

" Sieger, Karin: الدراسة الثانية: (18). والمراهقين"

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في العوامل والمحددات التي تساهم في انتشار ظاهرة العنف المجتمعي وأثره على الأطفال والمراهقين، كما تهدف هذه الدراسة إلى تشجيع العاملين في مجال الصحة النفسية لحشد الجهود لمساعدة الأطفال والمراهقين وأسراهم على التعامل مع آثار العنف : إلى أن نسبة العنف المجتمعي ضد النساء والمراهقين مق حيث جاءت بنسبة 68%، كما أنها تزداد باستمرار مع مرور الوقت، إضافة إلى أن الأطفال والنساء الذين يتعرضون للعنف المجتمعي يواجهون مجموعة واسعة من الأمراض النفسية، تتراوح بين الاكتئاب والقلق إلى سلوكيات معادية للمجتمع.

" Aisenberg, Eugene : في سياق العنف المجتمعي: (19)"

تهدف هذه دراسة إلى العلاقة بين النمط الذي تمتاز به الأحياء وخطر التعرض للعنف، وإلى فحص مصادر المرونة والقوة المجتمعية، وأثرها في العنف المجتمعي، وحيث أشارت النتائج مجتمعي متوسطاً حيث جاء بنسبة 70%، إذ أن الأحياء الشعبية هي الأكثر من ناحية ظهور العنف المجتمعي من الأحياء النائية، كما توصي الدراسة من خلال نتائجها إلى

/ مفهوم العنف الاجتماعي مظهره، وأسبابه، وأشكاله في المجتمع الليبي).

الاجتماعي يعد ظاهرة سلوكية إيذائية تقوم على إثبات كل الأعراف والتقاليد والقوانين بعرض الحائط للحصول على حقوق أو مصالح شخصية، كما أن

العوامل النفسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، ليست المسؤولة وحدها على حدوث العنف وإنما الشعور بالظلم وعدم وجود العدالة الاجتماعية في ظل وجود الوساطة والمحسوبية، وتراجع ثقافة التسامح والحوار تزيد من تنامي ظاهرة العنف الاجتماعي في المجتمعات العربية ولا نقل من أهمية بالدين الذي يُعد الضابط الأساس للمجتمعات؛ لأن الأديان تدعو إلى: الحوار، والتفاهم، والتسامح، ويجب التركيز على الخطاب الديني الذي يسهم في رفع مسد الوعي وتطوير السلوكيات لدى أفراد المجتمع.

وتؤكد ماجدة العربي أن الانقسام السياسي في ليبيا ترك آثارا على كل الليبيين، ولكن الأكبر على الأسرة الليبية ففي الحروب وإن نجت من رخات الرصاص والقنابل فلن تنجو من فقد للزوج أو الابن أو الأهل فقد خلفت الحروب الداخلية شريحة كبيرة من الأراامل، كما تركت على عاتقهن يتامى وجراح من الصعب أندمجها في المجتمع، وأيضاً تركت أحقاداً يصعب على مؤسسات المجتمع احتوائها وعلاجها... الخ، وقد وقعت بعد ذلك دوامة المؤيد والمعارض لتيارات سياسية متصارعة تغيب عنها المبادئ والرؤى الراسخة، كما أن آثار التقسيم السياسي الذي قسم ليبيا إلى سلطتين أحدهما في شرق البلاد في بنغازي، والأخرى في غربها في طرابلس ومن خلالهما وجدت الأسرة نفسها ممزقة بين فئتين متعارضتين حيث وجدت الأسرة نفسها مواجهة الانشقاق والتمزق فانتشرت ظاهرة التفكك الأسري، ومن ثم أنتشر ظاهرة العنف بأنواعها وإشكالها (20).

ليبيا، وبمناسبة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، يدعو الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، غسان سلامة، إلى حماية جميع النساء والفتيات في ليبيا من العنف، ويتعين بذلك بذل المزيد من الجهود النساء في جميع أنحاء ليبيا، بمن فيهن أولئك اللواتي ينتمين إلى أشد الفئات حرماناً وتهميشاً، كالأشخاص داخلياً، والأقليات والشعوب الأصلية والسكان المتضررين من النزاع واللاجئين والمهاجرين، وعلى حد تعبير الأمين العام للأمم المتحدة، "كل امرأة وكل فتاة لها الحق في أن تعيش في مأمن من العنف، ولسنوات طوال، تسبب العنف وانعدام الأمن في إلحاق الضرر بالنساء والفتيات أكثر من غيرهن، الأمر الذي يفرض قيوداً صارمة على حرية حركتهن وقدرتهن على المشاركة في المجال العام وعلى قدرتهن على التماس سبل الانتصاف من الانتهاكات، إضافة إلى أن المبعوث الأممي غسان سلامة أوضح بأن عام 2018 فيه ما لا يقل عن 18 13 فتاة، وأصيبت 26 15 فتاة أخرى بجروح أثناء سير الأعمال العدائية، وتابع بيان المبعوث الأ "إن انتشار الأسلحة في ليبيا يضر بشكل مخيف بالنساء والفتيات، إذ ما زلن يتعرضن إلى الاحتجاز التعسفي والحبس في سجون بلا حارسات، كما أن النساء والفتيات المهاجرات معرضات بشكل خاص للإساءة، بما في ذلك الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي(21).

: عنف هجومي ويقصد به إيقاع الأذى والضرر بالآخرين، وعنف دفاعي، ويقصد به الدفاع عن النفس من أجل الحياة، وعنف لفظي أو عنف اللسان وهو الذي يكون بالتهديد باستخدام العنف دون استخدامه فعلياً، فهو يهدف للتعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والتخويف والتحقير والسخرية والاستهزاء والألفاظ الرديئة، وكذلك يستخدم الإيماءات والإشارات أو أي جز من أجزاء الجسم المختلفة، والعنف الجسدي أو المادي وهو يستخدم القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم، ومن أمثلة هذا العنف الضرب بالأدوات والركل وتخريب الممتلكات وقد يصل العنف إلى القتل أحياناً(22).

أما بالسبب للأسباب التي تؤدي إلى العنف الاجتماعي فيما يلي:(23)

(1) ويكون على هيئة ضرب مؤلم أو على هيئة نقد وتحقير وتوبيخ وعدم استخدام أي من عبارات المديح والتشجيع، بالإضافة إلى تكليف الابن بما لا يطيق، أو إجباره على تحقيق ما لم يستطع الوالدان تحقيقه، كما يعد تعاطي الوالدين أو إحداهما للمسكرات أو والمخدرات من أسباب العنف الأسري، وقد اعتبر العلماء هذا السبب من أهم لما للتربية من دور كبير في تشكيل شخصية الأجيال والشعور بالنقص، ويزداد هذا الشعور لدى الأيتام أو الأبناء غير الشرعيين نتيجة عدم حصولهم على الرعاية، فيتولد لديهم شعور بالحقد على مجتمعاتهم؛ مما يزيد من نسبة الانحراف والعصيان.

(2) : إن مشاهدة وسائل الإعلام غير الهادفة المرئية والمسموعة والمقروءة تؤدي دوراً كبيراً في تأسيس سلوك العنف وخاصة البرامج المرئية لما تحويه من عناصر الانبهار والسرعة والحركة والجاذبية إعلام، وخاصة المرئي منه، وإن اعتياد الإنسان على مشاهد العنف والدماء مع تعظيم أبطال هذه المشاهد يؤدي إلى ترسيخ مفهوم البطولة بشكل

(3) :
يسبب الشعور باليأس، وتدني الوضع الاقتصادي للأسرة مع ازدياد عدد أفرادها يؤدي إلى تفشي العنف كوسيلة لحل المشكلا .

(4) : لا يقتصر تأثير الكحول والمخدرات على الجانب العقلي والبدني فحسب، بل يتعداه أيضاً إلى تثبيط مراكز المراقبة في الدماغ؛ مما يؤدي إلى جعل الشخص أكثر عرضة لممارسة السلوكيات العنيفة والاستجابة بشكل عدواني للمؤثرات ح الغوغائية، كما يكون الناس في وسط التجمعات والحشود أقل كبتاً لكبح جماح تصرفاتهم السيئة؛ وذلك بسبب قلة الوعي بالمعايير الأخلاقية؛ مما يجعلهم أكثر استجابة للتلميحات العدوانية العنيفة.

(5) **مناهج التعليم:** إن المتتبع لمسيرة وبرامج التعليم في ليبيا...
التطوير يجد أنها لم تخرج عن إطار القاعدة المعرفية التي وضعها المفتش الإنجليزي () في مصر أواخر القرن التاسع عشر والتي تعتمد على التلقين بهدف تخريج كوادرن من الموظفين والكتابة لخدمة أهداف الاحتلال الإنجليزي... فلم تنجب هذه المناهج عقلاً نقدياً فاحصاً يهدف إلى الإبداع والابتكار بدلاً من التقليد والمحاكاة، كما أن اهتمامنا بمناهجنا بأمور (التربية الجمالية) يكاد لا يذكر وعن التربية الجمالية يقول الأستاذ عادل ابوزهرة في بحثه القيم: التربية الجمالية حق من حقوق الإنسان ما نصه "أن المهمة الأولى للتربية الجمالية هي إيقاظ شعور الإنسان بالقيم الجمالية في الطبيعة وفي الفنون وهذا يساعد الإنسان على أن يكون أقدر على تذوق ما هو رفيع وقيم وجميل في الحياة، وفي الفنون، كما أن التربية الجمالية تساعد الإنسان على التأمل وعلى تنمية قدرته على التعجب والاندعاش والتد " وأيضاً على ان يكون أكثر حساسية وأكثر رقة ورهف وشعوراً بالتعاطف مع قيم الحق والخير والعدل والجمال.

ومن خلال الاختلال الواضح في مناهجنا التعليمية تتضح مجموعة من التساؤلات وهي:
هل تلقى هذه المادة اهتماماً في مؤسساتنا التعليمية؟ وهل وجد أحدكم في مدارسنا اهتماماً بحصص الموسيقى والرسم والبستنة؟ وهل توجد بمدارسنا معارض فنية أو مسابقات جمالية كنتسويق الزهور وتربية الحيوانات؟ وهل هناك ارتحال إلى الطبيعة بقصد التأمل وتنمية ملكة الاستكشاف لدى الأطفال؟ وهل سمعتم في مدارسنا بمن يهتم بتدريس مادة الذوق العام، وأخلاقيات التعامل، وأصول المعاملات؟.

6- النفطية: إن للطفرة النفطية في المجتمع الليبي أثران متلازمان أحدهما على المستوى الاجتماعي وهو ما يهنا هنا والآخر على المستوى الاقتصادي.. فأثر النفط على المتغيرات الاجتماعية قد تم بصورة اتسمت بوتيرة سريعة. فذلك المجتمع البسيط الفقير والمتكاتف في وجه

عادات وتقاليد الزمان وشظف العيش وجد نفسه أمام واقع جديد، أثر على إيقاع حياته ونمط سلوكه.. فالتكاتف والارتباط والتعاقد الذي كان مصدره حاجة الجميع للجميع... في معاشهم وقوت يومهم وحل معضلاتهم... حل محله نزوع نحو فك الارتباط والتمترس وراء الذات...

لدى الفرد بأن من يعيش

محيطه هو منافس وليس معاوناً، وخصم أحياناً وليس عضد وهو ما انعكس على علاقات الناس واحل ظاهرة " محل قيم التسامح وقبول الآخر.

/ الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف الاجتماعي :

ينطلق هذا المحور من خلال عرض بعض الإتجاهات النظرية التي تفسر ظاهرة العنف ومن بينها: الاتجاه البنائي الوظيفي، وإتجاه الإحباط والعدوان، وإتجاه المخالطة المتفاوتة ()، وإتجاه التعلم الاجتماعي، والاتجاه البيولوجي، وإتجاه التفاعلي الرمزي،

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على توظيف هذه الإتجاهات النظرية الاجتماعية كموجه نظري للبحث لما لها من علاقة بتقييم الواقع الفعلي للعنف الاجتماعي وهي فيما يلي :

/ إتجاه البنائية الوظيفية :

يرجح أصحاب هذا الإتجاه النظري الوظيفي العنف الأسري إلى الخلل الوظيفي الأسري حيث ينظر أصحاب هذه النظرية إلى الأسرة كنظام اجتماعي بناؤه وعلاقاته المتبادلة وحدوده التي تحفظ له توازنه، وبالتالي فإن توازن الأسرة يمكن أن يصيبه الخلل نتيجة اضطراب البناء أو العلاقات أو الحدود، وبهذا يمكن القول أن العنف هو دليل على وجود خلل ما في هذه الأجهزة المكونة للنظام(24).

ثانياً/

يعد إتجاه نظرية الإحباط والعدوان إحدى النظرية الشائعة في تفسير مشكلة العنف الأسري، ويركز أصحاب هذه النظرية على افتراض أساس العدوان ينتج دائماً عن الإحباط ويؤدي إلى ظهور بعض أشكال العدوان، ومن أشهر أصحاب هذا الإتجاه النظري ملير، وسيزر وجون... وغيرهم، وينصب إهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الاجتماعي، وقد عرضت أول صورة لهذه الإتجاه على فرض مفاده وجود ارتباط بين ا وهذا الارتباط بين الإحباط مثير للعدوان(25).

ويؤخذ على هذه الإتجاه النظري الإحباط والعدوان أن ردود الأفعال العدوانية يمكن ان تحدث بدون إحباط مسبق، فالسلوك العدواني يعتمد على نوع من التدريب الذي يتلقاها الفرد من قبل، فالعدوان لا يتم ما لم تتوفر له منبهات ترتبط بعوامل انتقال الغضب أما في الماضي أو أما

/ () :

ويشير صاحب هذه الإتجاه النظري العالم الأمريكي سندرلاند Sinther land الإجرامي ينجم عن مخالطة الأصدقاء لأقران منحرفين مخالطة أطول مدة وأكثر استدامة وأشاد أقران غير منحرفين فيكون للمجموعة المنحرفة في نفسه الغلبة على المجموعة السويدية(26).

/ :

يرجع هذه الإتجاه النظري إلى ألبرت باندورا، الذي يرى أن العنف ويؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، فنفرض عليه تعلم السلوك العنيف كأى نوع من السلوك

. فحسب هذه النظرية، فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما،
1983
العوامل، كالممارسة التربوية، والوالدين، وتأثير النماذج - كمنموذج يقتدي به، وأثر ذلك على العنف؛ فوجدوا أن الطفل يقلد سلوك والديه، كما يرجع هذه الاتجاه مصدر العنف التنشئة المتسلطة ومشاهدة الأفراد للأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة، والسلوكيات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة (27).

ويركز هذا الإتجاه النظري على أن عملية التعلم تتم داخل الأسرة فبعض الآباء يشجعون أبنائهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم ألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريقة الوحيدة للحصول على ما يروونه أنه صواب (28).

/ البيولوجي :

ويؤكد الفيلسوف الاجتماعي هوبز في هذه الإتجاه النظري أن الإنسان يولد حيواناً بيولوجياً باحثاً عن حاجاته الخاصة به ومتمتعاً بقدرة سلوكية عنيفة (29)
بيولوجية تكمن وراء السلوك العدواني كالقول؛ العوامل الوراثية متمثلة في ناقلات الوراثة أو جينات، أو القول بأنهم يعانون من ضرب من ضروب التدمير الدماغي أو نقص أو عجز المجرم أقل استجابة للقيود والقواعد والنظام والقيم الاجتماعية؛ إذن هم أقل شعور بالقلق ويرجع ذلك إلى للاختلافات في جهازهم العصبي (30).

:

يركز هذا الإتجاه النظري التفاعلي الرمزي على العمليات الداخلية في داخل الأسرة الواحدة "فإن وحدة التحليل تقوم على دراسة العلاقة بين الزوج والزوجة" وما تتضمنه هذه العلاقة من أبعاد بما فيها علاقة الطرفين بالأبناء، والأنماط السلوكية وعمليات تكيف السلوك، لذلك فإن الذي يصفه الإتجاه التفاعلي الرمزي في دراسة العنف ينطلق من شخصين وهما العلاقة السلبية بين الزوجين وتأثيرها المحتمل على الأبناء ومدى استعدادهم لتمثل تلك العلاقات المشحونة وما يمكنهم به مستقبلاً (31).

إن أصحاب التفاعلية الرمزية يستندوا على الفكرة التي تؤكد أن الأفراد يتعلمون العنف من خلال إدراكهم الأدوار المرتبطة بالجنس، والتوقعات المرتبطة بذلك اجتماعياً (32)
طبقاً لمعظم الثقافات البشرية يستمدون الخشونة حسب السيطرة والرغبة والإعتماد على النفس، أما عن الأنثى فإنها ضعيفة ومطيعه وتابعة تنازعها غريزة الاستسلا (33).

ويتضح من خلال إتجاه التفاعلية الرمزية بأن العنف الأسري قد يكون متجذراً في عملية التنشئة الاجتماعية وفي بعض أنماطها وان كان بطريقة غير مباشرة وخاصة في المجتمعات التي يغلب عليها طابع النزعة الأبوية، وإن عملية التخفيف من حدة توتر العنف ا
مراجعة شاملة وجذرية لعملية التنشئة الاجتماعية.

:

ويشير هذا الإتجاه النظري إلى أن الفقر أحد أشكال التجريد من القوة، ومن ثم القدرة على التأثير في المعادلة الاجتماعية بحيث يؤدي هذا العجز عن امتلاك القوة، وإلى جعل السياقات الفقيرة هي سياقات التوتر ومن ثم سياقات العنف والجريمة، ويؤكد أصحاب هذا الإتجاه على أربعة أبعاد أساسية (34).

- 1- ويشير هذا البعد إلى النقص النسبي المتاح للفقراء من الموارد اللازمة لتحصيل الرزق أو نقصان المعيشة الأمر الذي يعجزهم عن إشباع حاجاتهم الأساسية بما يدفعهم
- 2- وهو الشعور الداخلي للفقراء بانعدام أهميتهم وخضوعهم الشخصي للقلة ومن شأن ذلك يجعل علاقتهم بمجتمعهم ذات طبيعة سلبية، ترتبط بها مشاعر الإحباط التي تخرج من عديدة غير شرعية ممثلة في العنف والتعنيف في استخدام الوالدين في التأديب.
- 3- فظاهرة الإنفاق البذخي ولاسيما في عصر الفضاء المفتوح، حيث تعتبر البلدان النامية المستهلكة أسواقا خصبة لإعلام البلدان المتقدمة ()
الاستهلاكية السيئة، وبرغم ضعف الموازنة بالمقارنة الاقتصادية بهم مما يؤثر سلباً على الاقتصاد الشخصي وزيادة الإنبهار بالتنمية الوطنية وحدوث اختلالات أمنية، وحيث إن الإعلام في ظل العولمة حوّل الحاجات الثانوية للإنسان إلى حاجات أساسية: مثل السيارة، والأجهزة الكهربائية والالكترونية المتطورة، والأقمار الصناعية... وغيرها مما يتقل كاهل الأسرة الفقيرة في تلبية تلك الاحتياجات وتوفرها، نظراً لتطبع الأبناء للحصول عليها وإنبهارهم بالإعلام الغربي مما يؤدي بهم إلى سلوك العنف من قبل الآباء ضد الأبناء والعكس.

/ النتائج والتوصيات ومراجع البحث.

: /

- 1- تشير الدراسة إلى أن ثقافة العنف داخل الأسرة سواء أكان لفظياً، أو جسدياً، أو معنوياً، أو نفسياً بين الزوجين يعد من الأسباب المؤدية لانتشار العنف بين أفراد المجتمع.
- 2- تشير الدراسة إلى أن اللامعيارية في المجتمع تسببت في الاضطرابات، وانعدام النظام وخلق الأزمات الاقتصادية والاجتماعية؛ التي يترتب عنها انتشار العنف الاجتماعي في المجتمع الليبي.
- 3- تؤكد الدراسة أن المخالطة المتفاوتة بين الأصدقاء والأقران المنحرفين يؤدي إلى سلوك
- 4- تكشف الدراسة أن الإعلام في ظل العولمة حوّل الحاجات الثانوية للإنسان إلى حاجات أساسية: يارة، والأجهزة الكهربائية والالكترونية... والأقمار الصناعية... وغيرها مم يتقل كاهل الأسرة الفقيرة، وعدم القدرة على تلبية تلك الاحتياجات لأبنائها. مم يؤدي بهم إلى سلوك
- 5- تعمل هذه الدراسة على تعزيز حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين مم يمكننا من القضاء على العنف ضد النساء والفتيات والمساعدة في وضع المجتمع الليبي على طريق العدالة

ثانياً/ توصيات البحث :

- 1- ترسيخ الحقوق الإنسانية بما فيها الحق في الجريمة الجسدية، والحماية من كل أشكال العنف في البيئة الاجتماعية، ووضعها ضمن المناهج التعليمية بوزارة التعليم والبحث العلمي.
- 2- عقد دورات تدريبية وتعليمية وتنقيفية للمجتمع ولتوعيته بمخاطر العنف بأشكاله المختلفة وأبعاده وأثاره المتنوعة على الأمن المجتمعي مع إعداد النشرات والكتيبات اللازمة.
- 3- قيام وزارة الداخلية بإعداد حملات إعلامية بالتنسيق مع كافة الجهات المعنية لنشر الوعي بين أفراد المجتمع، وتزويدهم بمعلومات كافية وصحيحة حول مدى انتشار العنف ودوافعه وعواقبه وسبل التعامل الفعال مع مرتكبيها.

- 4- إضافة موضوع العنف وأنواعه ومسبباته وأضراره، والعقوبات المترتبة عليه ضمن برامج التدريب لجميع فئات الأمن من ضباط وأفراد الشرطة من قبل وزارة الداخلية.
- 5- العمل على زيادة نشر الوعي بخصوص خطورة العنف وأثاره الاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والنفسية ويكون بعمل برامج توعوية متنوعة ومستمرة لتحقيق الغرض التربوي.
- 6- استثمار وسائل التكنولوجيا الحديثة في إنشاء بيانات عن الشخصيات المنحرفة وذوي السلوك العنيف ومتابعة هذه الحالات بقصد العلاج والعودة السوية.

: /

- 1- المائدة الآية { 27 - 31 } .
- 2- معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، 1977 441 .
- 3- زايد وسميحة نصر، فرضيات العنف في الحياة اليومية في مصر، المركز القومي للبحوث الجنائية، القاهرة، المجلد التاسع والثلاثون، العدد الثاني يوليو، 1960 74 .
- 4- <http://www.alhayat.com/article>.
- 5- العربية المعاصرة، دار الشرق بيروت، 2000 141 .
- 6- علي الكاشف، متطلبات التنشئة الاجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، دراسة نقدية في إطار النظرية التربوية، مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر، العدد 1 1988 162 .
- 7- 2، بيروت، 19-20 .
- 8- محمد جلال عبدالله، اثر خروج المرأة للعمل على التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، 1990 45 .
- 9- عاطف محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، () 391-390 .
- 10- جتماعية للانقسام السياسي في ليبيا، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، 2015 1 .
- 11- نعمه انطوان، وآخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق ص141 .
- 12- علي محمد علي دغيم، أساليب التنشئة الاجتماعية في دور الرعاية الاجتماعية، للبنين والبنات، أكاديمية الدراسات العليا، قسم الخدمة الاجتماعية، طرابلس- ليبيا، 2007 112 .
- 13- ليلي محمد علي مرشح، العنف ضد المرأة في المجتمع الليبي وعلاقته بالتخلف الاجتماعي. رسالة ماجستير في التربية غير منشورة، جامعة الفاتح: ليبيا. 2009 24 .
- 14- مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب (دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي في مدينة بني سويف) كلية الآداب، قسم الاجتماع،
- 15- علي ليله، ظاهرة العنف في المجتمع المصري تحليل اجتماعي وتاريخي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1986 50 .

16 - <http://ar.ammannet.net/news/76055>.

17- Guerra, NG; Huesmann, LR; Spindler, a .Community Violence exposure, Social Cognition, on Women in Slums, UK PUBMED CANTRAL, UK, Research Paper, On Line, Available:

18- Sieger, Karin; Rojas-Vilches, Angela; McKinney, Cliff; Renk, Kimberly. The Effects and Treatment of Community Violence in Women and Adolescents, Study Submitted to the University of Central Florida, USA .2004. Study Submitted to the University of Central.

19 -Aisenberg, Eugene and Herrenkohl, Todd. Community Violence in Context: Risk and Resilience in Children and Families. *Journal of Interpersonal Violence* USA. On line, Available:

- 20- ماجدة العربي، الآثار الاجتماعية للانقسام السياسي في ليبيا، مرجع سابق، ص1..
- 21- <https://unsmil.unmissions.org/ar> .
- 22 – مجدي احمد محمود، وآخرون، العنف في المدرسة العربية (دراسة حالة، المنصورة، المكتبة العصرية، للنشر والتوزيع، 2009 14-16.
- 23- <https://mawdoo3.com>
- 24- إسماعيل حلمي، العنف الأسري، قباه للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999 29.
- 25- عبد الوهاب محجوب، السلوك العدواني بحوث ودراسات في علم النفس الاجتماعي، قرطاج- 2001 35-36.
- 26 - sawanry@hotmail.com. www.tafesh.su.com/vbl.alwazer.com.
- 27- <http://www.startimes.com/?t=23469882>.
- 28- مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج، ومراجعة عطية محمود هنا، 70 40.
- 29 - <http://www.al-malekh.com/vb/f558/8396>.
- 30- معين خليل عمر، المشكلات الاجتماعية، الشروق للنشر والتوزيع، 2005 178.
- 31- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية المجرم، دار النهضة للطباعة والتوزيع، (-) 150.
- 32- ليلى عبد الوهاب، العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرأة، المنامة البحرين، () 44.
- 33- ليلى عبد الوهاب، العنف الأسري، المرجع نفسه، ص113
- 34- علي إسماعيل مجاهد، التنبؤ العلمي كأساس للتخطيط والأمن، دار الأسرة، 1990 81.

دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي وأثره على سلوكياته في المجتمع

- آمال سليمان التومي
جامعه طرابلس- ليبيا
كلية التربية -

يدرس هذا البحث دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي حيث تعتبر الأسرة هي الحزن الحنون الذي عاد إليه السجين السياسي بعد غياب دام سنوات ومنها سوف يعود المجتمع ليعيش فيه ويشعر بالراحة والسعادة ، دور الأسرة في تحقيق الحماية من المخاوف التي قد يشعر بها السجين السياسي وعليه فان من إشكاليات البحث هو عدم فهم الأسرة لدورها الحقيقي والمهم في تفهم شخصيه هذا السجين السياسي البيت وهو يحمل قهري نتاج لمجموعه من الجراءة التعسفية والقمعية التي تعرض لها في سجنه وقد تؤثر سلبا علي نظرتة للحياة بشكل عام وربما لعدم اية لدورها الصحيح في فهم وتقبل هذا السجين وحمائته ومساعدته علي العودة المجتمع من جديد وعليه فان المشكلة البحثية تدور حول عدم فهم الأسرة لدورها المنوط بها والنتائج لعدم الدراية بأساليب والمعالجة ولربما بجهل الأسرة بتلك الأساليب الصحيحة و استخدامهم أساليب خاطئة في طريقه ومعالجه السجين السياسي و ربما ينعكس سلبا علي سلوكياته وانعدام شعوره بالطمأنينة وعليه فان المشكلة البحثية تتحدد في دراسة الأساليب المتبعة داخل الأسرة والمعوقات التي تصادفها الأسرة للقيام بدورها الايجابي اتجاه حاله السجين السياسي وهذا ما أكدته السابقه السجناء السياسيين قد يبدون اضطرابا وانطواء فرديا يمنعهم من الانخراط في المجتمع والقيام بدور ايجابي و

إليها بخصوص موضوع البحث يمكن
بعض المقترحات التي يمكن
علي القيام بدور وعلاجي والذي يساعد
السجين السياسي علي كسب ثقته من حوله والتي ينعكس بصوره مباشره علي المجتمع حيث
المنهج التحليلي كمنهج
أوليات
الحالية
بجميع متطلبات
نظريا حيث يتم الاطلاع علي الجانب المعرفي من الكتب والدراسات

السجين السياسي
خرج من دهاليز السجن حاملا معه قهري و جسديه ونفسيه
هذه الأ هي التي يتكون منها المجتمع
المجتمع كله وهي التي يتربي ويتربح في أحضانها الذين هم رجال الغد
وحمله الراية الغد المشرق والذين يؤول إليهم ولية الاجتماعية والسياسية
سرية في حراسه المكاسب التي حققتها الشعب ونضاله وتقدمه ورقبه وتراثه وتقدمه

¹ . عبدالله فوزان، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة، 2004، 104.

1

ولهذا حاولت تسليط
سلوكياته واهتمت بهذا
الذي حرم حريته وصدرت جميع حقوقه فهل ذلك علي حياته
إليها؟ وكيف يمكن يكون فردا ايجابيا من جديد وعضوا فعالا ليعيش حياة جديدة
كلها
إشكالية :

أهم
ساسية التي يجب يتم تحدها بشكل جيد حيث
ثية
يقى والمهم في خلق التوافق النفسي
من جديد في حياة السجين السياسي بعد ما تعرض إليه في سجنه من وضغوطات نفسيه
وكيف يمكن من مساعده هذا في تكوين سلوكيات ايجابيه فعاله تفيدته وتفيد مجتمعه.
أهمية البحث:

1- أهمية
السجين السياسي بعد ظهوره من السجن.
2- تحديد السلوكيات التي عاد بها السجين السياسي آثارها علي المجتمع الجديد الذي عاد إليه.
3- إيجاد
السجين السياسي في تخطي محنته.

أهداف البحث:

1- في خلق توافق نفسي واجتماعي للسجين السياسي.
2- السجين السياسي من خلال سلوكياته داخل أسرته ومجتمعه.
3- التعرف علي المشاكل والصعوبات التي تواجه السجين السياسي بعد فتره سجنه وكيف يمكن التغلب عليها.
4- في قهر الصعاب والوقوف مع هذا
جديد كله
5- معرفه الأساليب العلاجية للأخصائيين النفسيين لبعض السجناء الذين يحتاجون هذا النوع من

:

يسعي البحث للحصول علي مجموعه من المعلومات

1- ما تعريف وما وظائفها ساسية اتجاه السجين السياسي؟

2- من هو السجين السياسي؟

3- ماهي السلوكيات التي يعود بها السجين السياسي بعد خروجه من السجن؟

4- هي للسجين السياسي وهل هناك نفسي يلحق بالسجين من نظره المجتمع

له بعد خروجه؟

5- هل هناك انسجام بين السجين السياسي والمجتمع هي الأساليب العلاجية التي يجب

إتباعها في حاله السجين الذي تضرر نفسيا من الاعتقال

المنهج المستخدم :

تتبنى هذه المنهج الوصفي الذي يقوم علي جمع البيانات والمعلومات عن موضوع

وتحليلها وتفسيرها.

:

يعتمد مجتمع البحث علي كافة الدراسات والأدبيات

1 . الرحمن العيسوي، علم النفس الاسري، دار اسامه، الاردن، عمان، 2009، 155.

الحالية.

:

- 1- العقابية كتدبير لمواجهة أهم السجين حين يستعيد حريته يبتعد عن جو له العيش الكريم. (الحرية في المؤسسات غير جامعه بنغازي (2009) جرامية).
أهم إليه :
- السجين حين يستعيد حريته يبتعد عن جو له العيش الكريم.
- يعود السجين حياته الاجتماعية المجتمع المدني ويمارس حقوقه.
- 2- عطية عبد السلام الفيتوري، جامعه بنغازي (2006) (تهيئه السجين السياسي لمرحلة ما بعد أهم إليه هذه :
- لا بد من تهيئه السجين نفسيا واجتماعيا للمجتمع الجديد.
- مساعدته علي تخطي المحن والمشاكل بكل أنواعها.
- التكيف والتعايش مع المجتمع يحقق للسجين غد .

محتويات البد :

يتكون البد ويأتي ليغطي جانب مهم جدا وهو مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي وبيان أهميته للسجين السياسي وفي خصوص للناتج والتوصيات

:

مفهومها ووظائفها

هي هم مؤسس اجتماعي شخصيات في المجتمع حيث تضي علي أبناءها وظائفها وخصائصها لأنها التي تستلم الطفل وتنقل له الميراث الحضاري وتعلمه من هو وكيف تكون علاقته بالمجتمع فهي الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل أعضاءها وهي التي تسهم في علي نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه بطريقة سوية غير سوية لهذا تعتبر الأ مؤسسه مستقره التأثير في الطفل باستمرار حياته فيها بشكل مباشر غير مباشر ويمتص منها المعايير والقيم والاتجاهات التي تعتنقها

تعريف :

تعددت واختلقت تعريفات نذكر منها 1- هي تربطهم روابط قوية من دم وصله رحم ويتفاعلون مع بعضهم البعض في تعريف هي التي ترعي الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية يصبح قادر علي الاعتماد عن نفسه في 2

ودورها:

هناك العديد من الوظائف التي تقوم بها الأ وسوف نحاول تحديد هذه الوظائف ولعل من أهمها الوظيفة الاقتصادية وهي من دعائم التكامل مناسب يشبع جميع احتياجاتها يشعر أبناءها بالحماية والرعاية وفي حاله السجين

¹ عمر التومي الشيباني ، الاسس التربوية في التربية الاسلامية، 1980 102

² عمر احمد الهمشري ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، 2003 328 .

السياسي فهو في حاجه دخل شهري تساعده علي الانخراط في عمله
عمل جديد مساعدته في مشروع خاص به مهما كان صغيرا وذلك لتلبية
احتياجاته مساعدته في الحصول علي دورات تدريبه في العديد من المجالات
الكمبيوتر من المهارات التي سوف تساعده في تخطي هذه المحنة
وتزويد من قدراته وإمكانياته وتجعل منه قادرا علي الانخراط في حياته العملية الجديدة .
الوظيفة الاجتماعية والنفسية والوجدانية:

توفير الجو المناسب للسجين السياسي جوا يساعده علي غرس قيم واتجاهات
سليمة وإيجابيه للحياة من جديد تتناسب مع متطلبات المجتمع الذي سوف يعيش فيه كما تقع
مراقبه سلوكه وانفعالاته وضبطها وتوجيهها بلطف وحب وعطف
أنيقة والتي يحتاجها السجين السياسي لتكوين سماته الشخصية إيجابية هذا الغداء العاطفي
لا يقل أهمية عن الغداء الجسدي في تنميه شخصيته وعلي الأ توفير له
المضي قدما نحو المستقبل الجديد¹ .

الوظيفي بنية: هي من تغرس في نفس السجين السياسي الواعز
الديني في حاله ابتعاده عن لديني وهي المناخ
حاجات السجين السياسي القيم والتعاليم الدينية والوظيفة الدينية مهمة
فهي التي تتحكم في سلوك السجين السياسي داخل المجتمع الجديد الذي عاد إليه
مساعدته السجين السياسي علي الزواج كان غير متزوج لتحسينه من الجنسية
التي قد يقع فيها هي التي سوف تمنحه حبا وحنانا وتساعده علي التكيف

الوظيفة الجسدية: وتشمل هذه الوظيفة نحو بناء جسم السجين بتقديم الغداء
الصحي له و علاجه من التي قد يكون تعرض لها فتره سجنه بفحصه علي
و مساعدته في تخطي هذه إليه بغرض خلق شخصي
قوي تكيف مع البيئ

الوظيفة الترويحية: يقع علي عاتق الأ توفير و الانسجام للسجين وعليها أيضا توجهه للتمتع
قات فراغه بما يعود علي مجتمعه بالنفع وكما يقول مورتيير لا زاروس
ترويح عن النفس والجسد بعد التعب ولو خلت حياه من الترويح لاعتراها السام والضجر
وسادها الخمول والجمود وتقوم بالترويح عن السجين السياسي بمساعدته في اختيار
أنواعها الرياضية ولترفيهه ---- وحثه علي ممارسه النشاطات الرياضية
والمشي وركوب الخيل وكره القدم من اجل بناء جسمه من جديد وتشجيعه
مزاولة هواياته واكتشاف ميوله وتجديد قدرته في الرسم والتصوير والموسيقي
و تحفيزه علي زيارة المتاحف والمعارض والنزهات وكافه الرحلات .
الوظيفة الثقافية: مراقبه سلوكيات وتصرفات السجين السياسي التي تعكس
للشخصية والتي تحدد ملامح ومظاهر ه الشخصية التي بحكم انقطاعه عن الحياة
الاجتماعية ومظاهر الحياة اليومية

يتمحور في وانخراطه ضمن هذه العادات
والتقاليد والقيم الاجتماعية لا يشعر عن المحيط
الاجتماعي الذي يعيش فيه ومن هذا المنطلق تتحدد وطبيعة البيئة الاجتماعية
الجديدة التي ينتقل إليها السجين السياسي.

¹ إبراهيم عبدالله ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل، عمان، 99، 2001 .

وظيفة الحماية : في معظم المجتمعات تقدم لآبائها الحماية الاقتصادية والنفسية التي تعرض ابنها للسجن من حمايا
ابنها بعد فتره السجن ولكن الاسره وحدها قد لا تتمكن من ذلك فهل المجتمع مد يد العون لتحقيق هذه الرعايه ؟ يعيش المحكوم عليه عيشه الافراج عنه حياه مختلفه عن تلك التي كان يحياها داخل اسوار السجن ذلك ان فتره العزل التي امضاها بعيدا عن المحيط الذي كان يعيش فيه قيل ايداعه السجن ولايد وانها قدانته علي صلاته بالآخرين هذا علي صعيد الاجتماعيه اما علي صعيد كسب القوت فلايد للسجين بعد خروجه من مصدر رزق للانفاق منه ومن هنا تبرز الحاجه الي مد يد العون له حتي يتمكن من التغلب علي ما اصطلح علي تسميته بازمه الافراج ومن هنا يجب الاهتمام بما يسمي الرعايه اللاحقه للمفرج عنه ونتحدث عن صورها والهيئات القائمه عليها وغير غافلين عن بيان المشرع الليبي منها.
بيان ماهيه واهميه الرعايه اللاحقه:

ان تقديم يد العون والمسانده الماديه والمعنويه للمفرج عنه تمكينا له من مواجهه مطالب الحياه والاندماج بهدوء في الوسط الاجتماعي وهي بهذا الوصف ليست منحه توهب عنه او احسانا يسدي اليه بل هي الجزاء المتمم لما سبق تطبيقه من اساليب اتناء الحريه وهذا ما اكدت عليه (64) من مجموعه قواعد الحد الادني بقولها المجتمع لا ينتهي بالافراج عن السجين لذلك ينبغي قيام هيئات حكوميه وخاصه قادره علي مد يد العون برعايه لاحقه فعاله تهدف الي تقليل الحمل عليه والي اعاده تاهيله اجتماعيا (الرحمن ابوتوته 2007: 413).¹

هذا وقد ايه اللاحقه بوصفها اسلوبا حديثا في المعامله باهت والمختصين في فروع شتي من العلوم الانسانيه كما نالت نصيب وافر في المحافل الدوليه بدءا بالمؤتمر الدولي الاول لهيئه الامم المتحده في مكافحه الجريمه ومعامله المذنبين المنعقد بجنيف سنه (1955) ي انعقد سنه (1960) في لندن ومن مظاهر اهتمام المؤتمر الاول بهذه المساله ان صاغ لها ثلاث قواعد في مجموعه الحد الادني لمعامله المسجونين قضت بوجوب توجيه اهتمام خاص نحو المحافظه علي صلات السجين باسرتة وتحسين هذه الصلات وفق ما تقتضيه مصلحه الطرفين (79) وكذلك وجوب ان توجه ايه من بدء تنفيذ العقوبه الي مستقبل المسجون بعد الافراج ويجب ان يشجع ويساعد علي صلاته بالآخرين او الهيئات الخارجيه التي يمكنها افاده مصالح اسرتة وتاهيله اجتماعيا وانشاء صلات من هذا القبيل (80) نصت علي انه يجب علي المصالح والهيئات الحكوميه وغير الحكوميه ان تعني بمساعدة المسجونين المفرج عنهم علي الاستقرار وتيسير اندماجهم في المجتمع وتكفل بقدر الامكان تزويدهم بالمستندات والاوراق المطلوبه واتبات الشخصيه الضروريه لهم وحصولهم علي المساكن والعمل والملابس اللائقه والمناسبه لحاله الطقس والموسم ولم يغفل المؤتمر الثاني مناقشه ان الرعايه اللاحقه جزء لا يتجزء من عمليه اعاده التاهيل لذا يجب ان تتوفر لجميع من يخلي سبيله وتلتزم الدوله بتنظيم ادرات الرعايه اللاحقه .

الرعايه اللاحقه في النظام العقابي الليبي :

اعترف المشرع الليبي باهميه الرعايه اللاحقه كاسلوب عقابي له عظيم الاثر في تكمله مراحل التاهيل والتهديد السابقه علي الافراج او لحمايه ماتحقق من نتائج في هذا الشأن وقد قانون السجون ولائحته التنفيذية ومن مظاهر هذه الرعايه الاجتماعيه ما نصت عليه ماده (50) من وجوب قيام اداره الرعايه الاجتماعيه باخطار مراقبه الشؤون الاجتماعيه المختصه باسماء النزلاء المفرج عنهم بمداه لا تقل عن شهرين

¹ عبدالرحمن ابوتوته ، اصول علم العقاب ، ط ، الشركة الدولية للطباعة ، 2007 ، 413 .

وعلي هذه الاخيره ان تتولي مع مراقبه العمل والهيئه العامه للضمان الاجتماعي توفير العمل المناسب للمفرج عنه وتقديم المساعدة الماديه اليهم في سبيل تحقيق هذا الهدف الزمت ماده (16) من اللائحه التنفيذية اخصائي الرعايه الاجتماعيه الخارجيه بضروره استطلاع خطه حياه المفرج عنه قبل الافراج باربعه اشهر علي الاقل وتقرير عن النزول المفرج عنه والذي ليس له عمل او مورد ثابت للعيش يبين فيه ظروفه الاجتماعيه والنفسيه وخلصه الابحاث التي اجريت عنه والعمل الذي يناسبه ومدى حاجته لهذا العمل والي المساعدة الماديه عند خروجه من

وتري الباحته كي تقوم الاسره بهذه الوظائف الاساسيه حسب وجهه نظر العلماء والباحثين يجب عليها ان تكون علي علم ووعي كبير بطبيعته دورها ولا بد من مساعده المجتمع لها فاذا تمكنت الاسره من القيام به يتحقق اشباع حاجات السجين النفسيه والاجتماعيه والثقافيه والاقتصاديه والجسميه والصحيه والجسديه والتي تخلق له مناخ ملائم للتمتع بالصحه العقلية والنفسيه والابتعاد عن الاضطرابات السلوكيه والمرض النفسي الذي ربما يعتريه نتيجة الضغوط النفسيه التي تعرض لها اثناء قتره سجنه ولا بد من قيام الاسره بهذه الوظائف في ظل المنهج الاسلامي فانه يؤدي الي تحقيق السكن والامن والموده والرحمه واشباع الحاجات العاطفيه والانفعاليه والاقتصاديه والنفسيه حتي يصل الي مرحله الاستقلال والاعتماد علي

التوافق النفسي والاجتماعي وبيان اهميته للسجين السياسي :

ان الاهتمام بالسجين السياسي يعني اهتمام بواقع ومستقبل معا وفي ان واحد فقضية السجين قضيه مستقبل لانسان كان غائبا تم عاد ومستقبله هو حصيله تراكميه لما يتتابع من احداث وعمليات تغير في كفه اوجه حياته لهذا لا بد من الاصغاء وبقوه الي كل ما يمكن ان يعكر عليه صفو حياته ومعالجه هذا الكدر وهذا لايتاتي الا بمعرفه الاسباب التي تعوق صحه السجين النفسيه والوقوف عليها وعلاجها ومساندته بكل قوه حتي يري الحياه بامل جديد.

مفهوم التوافق النفسي هو وجود علاقات منسجمه مع البيئه تتضمن القدره علي اشباع معظم حاجات الفرد وتلبيه مطالبه البيولوجيه والاجتماعيه والنفسيه و

البيانات والتغيرات في السلوك التي تكون ضروريه حتي يتم الاشباع في اطار العلاقه المنسجمه مع البيئه².

شعور الفرد بانتماؤه الي اسره تعتبر هي العامل الاول والمؤسسه الا التي تقوم بعملية تنشئته وتطبيعته اجتماعيا وتحويل سلوكه الي سلوك اجتماعي مرغوب فبه³.

السجين السياسي هو الذي اعتقل بسبب ارائه او معتقداته مختلف مع السلطه الحاكمه⁴.

سجين الراي هو الذي اعتقل بسبب ارائه او معتقداته السياسيه او الدينيه بسبب اصله العرقي او جنسه او لونه او لغته او اصله القومي دون ان يكون قد استخدم العنف او دعا الي استخدامه⁵.

المعتقل السياسي هو كل من اعتقل للاسباب المذكوره في السجين السياسي والفرق بين السجين

¹ عبد الرحمن ابوتوته، المرجع السابق، 418.

² عبد الحميد الشادلي، علم النفس الاجتماعي العلاجي، دار الم 2002 55.

³ حسين طه الارشاد النفي النظرية والتطبيقية، 9، 1999.

⁴ محمد حسن الجياد، المرجع السابق، 13.

⁵ محمد حسن الجياد، المرجع السابق، 14.

السياسي والمعتقل ان هذا الاخير تم توقيفه او حجز حريته من دون قرار قضائي بسبب معارضته للنظام في الراي او المعتقد او الانتماء السياسي او تعاطفه مع المعارضين او مساعدتهم وفقا لتعريف منظمه العفو الدوليه.

السجن كمؤسسه عقابيه:

السجن وظيفه عقابيه كما له وظيفه اخلاقيه وعلاجيه وهو يتمتع بكيان له نظامه وله بنيه هيكلية وعناصره الماديه والبشريه ووظائفه واساليب اداء هذه الوظائف كما له مجتمعه الداخلي الذي يضم موظفيه ونزلائه فهو معد لاصلاح المذنب او المخطي دون مذله او مساس بادميته او التعدي عليه بالسب او الضرب او التعذيب او القهر او مساس لكرمه حتى لا تتاثر نفسيه هذا السجين ويخرج منه انسان اخر¹.

السجن في كتب الفقه الاسلامي كان السجن معدا لاصلاح المجرم وتاديبه دون مذله او مساس بادميته ويعتمد علي الاصلاح وبت روح التقوي والهدايه عند السجين بحمله علي الصلاه ماع الي الموعظه واتصاله باهل الرشود والنصح كما امر عمر بن عبدالعزيز الولاة ان يضعوا قيما علي السجن لاداره اموره رجلا صالحا موصوفا بالتقوي وخوف الله ورجاحه العقل والايما وهي ضمانات لحسن التصرف والاشراف علي المسجونين وتوجيههم نحو الصلاح كما كان يسمح للسجين بزياره اهله في المناسبات الاجتماعيه والدينيه ويسمح بزياره اهله واقاربه له².

اهميه التوافق النفسي والاجتماعي للسجين السياسي :

باعتبار الاشباع النفسي والارتباط الانفعالي من اهم ما تقدمه الاسره للسجين فالاسره لها اتارها علي النمو النفسي السوي للسجين وهي التي تحدد بدرجة كبيره اذا كان السجين متوافقا نفسيا واجتماعيا فالمجتمع كمؤسسه اجتماعيه كبيره يرعي كافه افراده المنخرطين في الحياه التي يتبادل فيها جميع افراده مختلف اشكال الخدمات عبر مؤسسات اجتماعيه خدميه تحقق امانا وسلاما اجتماعيا مما يجعل من افراده كجسد واحد اذا مرض احد اعضاءه تدعي له سائر الاعضاء بالسهو والحمه ان هذا التوافق الاجتماعي النشئ ضمن منظومه العلاقات الاجتماعيه التي تربطها قيم واعراف وتقاليد وعادات تجعل من هذه الوحده الاجتماعيه جسدا متماسكا متيننا يحفظ كل افراده دون الشعور بالتمييز او التفريق وهذا ما يحقق للسجين السياسي الامن والاستقرار النفسي والاجتماعي ويمكنه من مزاوله حياته القادمه دون خوف او فزع علي

قيق التوافق النفسي والاجتماعي :

تقع علي الاسره المسؤليه الاولي لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للسجين اذ ان الاسره هي التي تغرس في نفوس ابناءها التقه بالنفس في اكتشاف قدرات ابناءها ومساعدتهم في اجتياز المحن التي يمرون بها واكساب هذه القدرات طاقه جديده وقويه تمنحهم اراده صلبه ومثينه لا تنهار تحت اي ظرف من ظروف الحياه القاهره وفي مثل حاله السجين فان الاسره هي التي تدفع بالسجين لتخطي كل الصعاب وتقديم الدعم المادي والمعنوي بالعديد من الوسائل التي يجب ان تقوم بها :

1-الاكتشاف المبكر للمشكلات العامه التي يعاني منها السجين ومعرفه اسبابها والعمل علي ازالتها او التخفيف من حدتها والاستعانه بالاخصائي النفسي اذا لزم الامر .

¹ مصطفى العوجي، التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية، ط، 1993، 30.

2- مساعده السجين علي تنميه مهارته وتشجيعه والوقوف الي جانبه وعلاج مخاوفه التي يعاني منها وكل ما ينغص عليه حياته وتجنب النبد او الاستهزاء علي اقواله او افعاله ومعالجه نوبات الغضب التي قد تعتريه بحكمه وصبر لانه تعرض في الماضي الي معامله سيئه او الي ضغوطات قد تكون سببت له انفعالات قد يصعب التحكم فيها .

3- توجيهه التوجيه السليم واتباع الطرق الصحيحه في النقد او اللوم او العتاب مع مراعاة اللباقة مشاكل الاسريه بكل لطف واختيار الاوقات والاماكن المناسبه

4-المساعده في التاهيل النفسي للعلاقات الاجتماعيه الجديده وتعليم المعايير السلوكيه الاجتماعيه السليمه وتهيئه الفرص للمناقشات الجماعيه حول مشكلات الشباب وشغل اوقات الفراغ ميول والاهتمامات والهويات .

5- مسانده الاصدقاء والمقربين في تخطي المحن التي قد تعتريه عند مشاهدته بعض الاماكن او الاشخاص او التواريخ التي تعيد اليه الذكريلت الاليمه لفتره السجن او فراقه لاحد اقرباه وهو في فتره سجنه .

الاسره وتحقيق التوافق النفسي :-

عد الاسره هي الملجا الطبيعي الذي يتولي حمايه السجين ورعايته وتنميه عقله وروحه في ظل رمشاعر الحب والرحمه والتعاطف فالاسره هي التي تقوي ايمان السجين في الرجوع الي الله سبحانه وتعالى والي تعاليمه وان الضرر والنفع من الله سبحانه وتعالى وان اتي من غير ه فيكون بتقدير من الله تعالى وبادنه والحاجه الي التعايش من جديد في ظل احترام القيم الخلقية وابعاده قدر المستطاع عن الضغوطات النفسيه التي مر بها في فتره سجنه والضغوط النفسيه هي مجموعه من المواقف والاحداث والمتغيرات البيئه والخارجيه والنفسيه التي يتعرض لها السجين في حياته اليوميه وهذه المتغيرات قد تكون مؤلمه تخلف لديه احساس بالتوتر فيصبح الفرد غير قادر علي تحمل الظروف مما تولد لديه ضغوط تنعكس علي جوانب شخصيته في صورته اثار فيسيولوجيه ونفسيه وسلوكيه¹ ويعرف احمد عكاشه (1980) الضغوط النفسيه عوامل غير ساره لطاقه التأقلم والتكيف للفرد وتعتمد كميته الشده اللازمه لنشاه الامراض النفسيه علي تكوين واستعداد الفرد الوراثي².

ويعرفه عبد الفتاح الخوجا (2001) بانه مجموعه من الاعراض التي تتزامن في حدودها تعرض الفرد لمواقف ضاغطة ومستمره³ بينما يعرف ماك جراف الضغوط النفسيه بانها ادراك الفرد لعدم قدرته علي احداث استجابيه مناسبه لمطلب او مهام ويصاحب هذا اللادراك انفعالات سلبيه كالغضب والقلق والاكتئاب وتغيرات فيسيولوجيه وحدوث رد فعل تنبيهي للضغط الذي يتعرض له الفرد⁴.

(2001) فقد قسم الضغوط النفسيه الي اربعة انواع:

1-الضغوط الاجتماعيه ويقصد بها وجود موضوعات بيئيه تمنع الفرد من تحقيق اهدافه وتفق قدره الفرد علي تحملها.

2-الضغوط النفسيه وتعني الشعور بعدم الرضا الناتج من عدم التوافق مع الاوضاع الاقتصاديه مثل الفقر والبطاله.

3-الضغوط الدراسيه ضغوط تتعلق بظروف الدراسه ومشاكل الطلاب في مختلف المراحل

¹ احمد نايل العزيز التعامل مع الضغوط النفسيه، ط، دار الشرق للنشر، عمان، 2009 25

² عبد الفتاح الخوجا، علم النفس المعاصر، تطبيقات للنظريات، دار المستقبل عمان، 2001 86 .

³ زينب شفيق، الصحة النفسيه وسيكولوجية الشخصية، ط، مكتبة النهضة المعدنية، 44.

⁴ سعد الاماره، التوجيه والارشاد النفسي، 2003 4 .

الدراسيه.

4- الضغوط المهنية وهي ضغوط ناجمه عن ارهاق العمل والمتاعب المتصله بظروف العمل (2001: 4).

قسم الضغوط الي الاحداث المفترطه وهي التي تنتج عنها المعاناه والالم والاسي وهي تمثل في مجملها خبرات واحداث مؤلمه¹. الانفعالات الساره وهي التي تؤدي الي الشعور بالمتعته والفرح والنشوه². اما عكاشه (1986) :

- 1- ضغوط حاده وهي ذات الشده العاليه مثل فقدان احد الوالدين.
 - 2- ضغوط طويله المدي وهذه الضغوط تستمر وتتراكم علي مدي الايام مثل الشخصيه الطموحه التي تنقصها القدره علي تحقيق رغباتها او عدم التوافق في الزواج.
 - 3- ضغوط ذاتيه وهي مؤثره في فرد معين نظرا لحاجته مثل النزاع المستمر بين الفرد وزملائه او بين الفرد ورؤسائه في العم .
 - 4- الضغوط الجسميه وهي المتعلقة بالامراض التي تصيب الفرد وتقلل من قدرته علي التكيف³.
- لي وجود اربعة انواع من الضغوط : (2001)

- 1- الضغط الايجابي ويمكن تعريفه بانه القدر المعقول من الضغوط والذي يترتب عليه اثار ايجابيه لدي الفرد في بعض الجوانب كزياده الانتاجيه والشعور بالانجاز والتفاعل والتقه بالنفس.
- 2- الضغط السلبي ويمكن تعريفه بانه الضغط الغير مرغوب فيه والذي يؤدي الي اثار سلبيه نتيجته التعرض لحجم كبير من المثيرات.
- 3- الضغط الزائد الذي يحدث عندما تتراكم الاحداث الضاغطة وتتجاوز الحدود المقبوله للفرد.
- 4- الضغط المنخفض ويحدث عندما يكون الفرد في حاله من الضجر وعدم الاثاره وغالبا ما يجبر الفرد في حياته علي عدة انواع من هذه الضغوطات⁴.

الضغوطات النفسيه التي يتعرض لها السجين :

نتيجة للظروف السيئه المحيطه بمركز الاعتقال ومن المعامله السيئه ومن قفل الابواب وعدم خروج السجين الي الشمس والهواء والاكل الغير الصحي والوجهه البسيطة التي لا تشبع السجين ووجوده في مكان غير صحي وغير لائق يخلق حاله سيئه في نفسيه السجين.

ان تعامل السجناء مع بعضهم البعض في السجن يخلق المؤده والمحبه فيما بينهم ولكن احيانا يكون هناك اختلافات بين السجناء في افكارهم وعاداتهم وتقاليدهم ووجهات الراي وهذا الاختلاف يخلق حاله من التوتر النفسي والضغط النفسي وذلك لعدم وجود مكان واسع ينفس فيه السجين عن احزانه وهمومه ومشاكله فيضييق المكان ويخلق حاله من عدم التكيف وقبول طرفا اخر يعارضه او يقيدده او يخالفه في كل اراءه فيضطر الي البقاء مع شريك مزعج يخلق لديه حاله انكسار والم تعود علي نفسيه السجين بالتوتر والقلق كذلك السجين قد يتعرض الي اشد انواع التعذيب والعنف في سجنه وقد اختلفت طرق التعذيب باختلاف انظمه كل دوله اوبلد ومن دوله لادمية السجين وهذا علي خلاف ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان لسنة (1948) علي ان كل شخص متهم جريمه يعتبر برياً حتي تثبت اذانتة قانونا

¹ جمال ابودلو ، الصحة النفسية ، دار اسامة للنشر ، الاردن ، عمان ، 2009 ، 30 .

² 31 .

³ عماد عبيد الزروق ، المعناه الاقتصادية وعلاقتها بالمشكلات النفسية ، 1996 ، 16 .

⁴ فرس القضاء ، الضغوط النفسية المعاصرة ، 2001 ، 5 .

بمحاكمه عنيه تؤمن له فيها اضمانات للدفاع عنه وقد اكد هذا المبدأ العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (1966) (14) كما نصت عليه الاتفاقية الاوربية لحماية حقوق الانسان وحرياته الاساسية لسنة (1950) (12) علي ان المتهم بري حتي تثبت اذنته بحكم قضائي صادر من المحكمة المختصة وقد اكد هذا الدستور المصري سنة (1971) (15) علي انه يجب معاملته السجين معامله لا تمس اذاميته ويعامل معامله تليق به الي ان يقضي فتره عوقبته¹ (1).

دور مؤسسات المجتمع المدني في تاهيل السجناء:

تبرز اهمية السجين وتهيئه وتكيفه من خلال معاملته معامله تليق به داخل المؤسسات وخارجها وتعديل سلوكياته عندما يتشرب قيم المجتمع واتجاهاته وتوقعاته فالمؤسسات العقابية ظره جديده وعمل متواصل للنهوض بالحركة الاصلاحية كما اهتمت الشريعة الاسلاميه جل اهتمامها بالسجين وحرصت علي العطف عليه وعلي احترام اذاميته والعمل علي بنائه بناء جديدا من اجل ان يتاقلم مع اسرته والبيئه المحيطه به وان يستمر في حياته خاليا من اي ضغوطات نفسيه وان يتخلص من شعوره بعقده الذنب او اي صراعات نفسيه اسرته²

موقف الراي العام من السجن والسجناء وعلاقته بحاله السجين النفسيه:

ان الراي العام يميل الي اعتبار السجن مكانا مهينا للانسان لانه مكانا تحتجز فيه حريته وتخلطل فيه عده فئات من المجتمع فشخصيه السجين تختلف بعد خروجه من السجن ومن الصعب عليه التكيف والتاقلم مع المجتمع من جديد ان الخارج من السجن بحاجه الي الكثير من الاهتمام والعنايه وحسن التصرف ليعيد ثقته بنفسه وبالمحيط الذي من حوله³.

ويمهد المجتمع لهذا الاندماج فموقف الراي العام من السجين السياسي موقف جيد فالكل يقدر ويحترم سجين الراي علي خلاف السجين المرتكب لجرم يستهجنه المجتمع والدين والعرف فسجين الحريه هو سجين دفع الكثير مقابل كلمه حق او وجهه راي يري انها هي الصواب .

سلوكيات السجين في المجتمع:

السجين بعد ان يخرج من سجنه يصبح لديه هما واحدا كيف سيعيش في هذا العالم الجديد كيف سيدد طريق جديد؟ يسير عليه ليعول نفسه واسرته؟ كيف سيتقبله الناس والمجتمع؟ كيف ينجح في حياته الجديد؟ وما هي الصعوبات التي ستواجهه؟ كل هذه الاسئلة ستدور في راس كل سجين اطلق سراحه وعودته الي الحياه والمجتمع بسلوكيات لم تكن موجوده فيه قبل سجنه ولكنها اصبحت جزء من شخصيته نتاج لما مر به من احداث وظروف وضغوط نفسيه والالام ومشاكل مرت به في فتره سجنه واثرت فيه بشكل واضح وعلي الاسره تحمل العبد معه في تخطي هذه المحنه ومساعدته لتصبح سلوكياته اقرب الي سلوك الاخرين الذين لم يتعرضوا الي كل تلك الضغوط وعاشوا في ظروف افضل من الظروف التي عاش فيها هذا الانسان السجين.

تعريف السلوك : هو كل الافعال والتصرفات التي تصدر عن الفرد ظاهره ام غير ظاهره⁴.

تعريف السلوك السوي :

¹ احمد سرور ، الشرعية الدستورية في حقوق الانسان ، دار الفكر للنشر ، 1991 .

² عطية الفيتوري ، علم الاجرام ، 1990 ، 80 .

³ 36 .

⁴ جمال الخطيب ، علم النفس ، 2000 ، 22 .

هو القدره علي توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته وشعوره بالسعاده وتحديد اهداف وفلسفه سليمه للحياه يسعي لتحقيقها والسلوك السوي هو السلوك العادي اي المألوف والغالب علي حياه غالبية

1 .
: هو الذي يطابق سلوكه مع سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون سعيدا ومتوافقا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا².
تعريف السلوك الشاذ : الشذوذ اللاسواء هو الانحراف عما هو عادي والشذوذ عما هو سوي والاسواء حاله مرضيه فيها خطر علي الفرد نفسه وعلي الاخرين والشخص اللاسوي هو شخص ينحرف سلوكه عن الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه ويكون غير سعيد وغير متوافق شخصيا وانفعاليا واجتماعيا³.

ان المشكلات التي يعاني منها السجين بعد فتره سجنه لا تقل اهميه من المشكلات التي عان منها اثناء فتره سجنه واول هذه المشكلات السلوكيات التي يعود بها الي بيته ومجتمعها ان السجين اثناء فتره سجنه وتعرضه الي العقاب والوحشيه في العديد من سجون العالم والايذاء الجسدي والنفسي الذي تعرض اليه يخلف اثار شديده وقويه في سلوكياته وهو المبحث الثالث في الدراسه حيث ان السجين الخارج الي المجتمع الجديد والي الحياه الاجتماعيه قد لا يشعر التقبل للمحيط الاجتماعي له فالتجربه السيئه التي عاشها غيرت من طباعه وغيرت من افكاره وغيرت حتي من تقبله للعديد من الاراء والمعتقدات حيث يري الكثير من الذين سجنوا لفترات طويله ان العلاقات الاجتماعيه اصبحت ذات طابع استهلاكي مما يؤدي الي صعوبه التعامل بالقيم ذاتها اضافه الي تغير في مكانه الفرد داخل مجتمعه فمكانته الاجتماعيه تغيرت وظهرت ظروف اخري يحاول التأقلم معها ويبحث عن مكان جديد ليعيد اثبات نفسه ليعوض ما فاتته من دراسه او عمل او بزنس او اسره او صداقات او سفر او --- الخ كل هذا يجد فيه صعوبه في التأقلم والتكيف حتي مع الواجبات الاجتماعيه وخصوصا في العلاقات الاسريه والاجتماعيه وملحقاتها المتمثله في المجالات الاجتماعيه بوجه عام حيث نجد ان السجين السياسي عصبي المزاج ويغلب علي سلوكياته الانطوائيه وذلك لانعدام الزيارات للسجناء اثناء فترات سجنهم وهذا الانطواء نجده في اغلب السجناء وعلي الاسره معالج هذا الانطواء بمساعدته في التأقلم مع المحيط الاجتماعي علي قدر المستطاع.

2- عدم قدره السجين في البقاء في مكان مغلق لمدته طويله واغلب السجناء يكرهون الاماكن الضيقه ويحبون الاماكن الفسيحه ولا بد ان تدرك الاسره دورها في ابعاد السجين عن الاماكن التي قد تذكره بالضيق بل يجب ان تحاول علي قدر المستطاع ان تغير من سلوكياته العصبيه حين يبقي في مكان ضيق بعيد عن الهواء او قد يضطر ان يجامل في زيارات اجتماعيه هو غير راغب بها.

3- يتسم سلوك السجين بسرعه ضيقه وتبرمه من الحوار والنقاش يفترق الي الانضباط واحترام الاخر لان هذا يذكره بالظلم الذي تعرض له ولا نستبعد ردود فعله التي قد تصل الي الضرب والعنف لذا لا بد من عدم اهانتة او المساس بكرامته لانه يحترم من يحترمه ويقدره.

4- السجين السياسي انسان وطني دافع عن مبدا او عقيدته او دين او قيمه لذا قد يشعر بالمراره اذا احس ان وطنه في ضيق او الم وينعكس هذا علي سلوكياته التي تتسم بالاحباط والتعب او

¹ جمال الخطيب ، المرجع السابق ، 23 .

² عبد الحميد الشادلي ، مرجع سابق ، 2001 ، 43 .

³ عبد الحميد الشادلي ، مرجع سابق ، 65 .

- بالعنف والقسوة وخصوصا حين يشعر انه غير قادر علي مساعده بلده.
- 5- السجناء السياسيون اناس متعلمون بصفه عامه ومنهم من اتقن العديد من اللغات وحين يخرج لا يجد المكان الذي يقدره بل الكثيرين الذين لا يجدون العمل المناسب فيضطرون الي اعمال لا تناسبهم وهذا يضطرهم الي القيام ببعض السلوكيات الغير راضين عنه .
- 6-السجين السياسي من الصعب ان يظهر مشاعره لجميع افراد اسرته حتي الي امه او ابواه لا يستطيع التعبير عن مشاعره وسلوكياته تتصف بالجفاف العاطفي نتيجة الكتمان لمشاعره اثناء
- 7- انعدام الزيارات للسجناء او قلتها في سجون العالم تخلق القلق والتوتر لايستطيع الامور اذا ان سلوك السجين قد يتحول الي عصبية ومزاج متقلب فقد يصطدم حتي مع اصدقاءه او مع اقاربه اوحتي حين يقود السياره اذا ضايقه احدهم لذا نجد السجين لا يفضل الاماكن المزدحمه وال ينتظر دوره في عياده او مصلحه حكوميه او محط بنزين او مستشفى.
- 8- لا تقتصر مشكله السجين الخارج من السجن الي تقبل المحيط الاجتماعي له فحسب بل تبرز مشكله كبيره جدا وهي مشكله الابناء ولاسيما السجناء الذين قضوا فترات زمنييه داخل السجن وبعد خروجهم وجدوا ان ابناءهم قد كبروا بمكونات نفسيه واجتماعيه بعيده عن اشرافهم المباشر هذا الالم ينعكس علي حياتهم احيانا وعلي ابناءهم وعلي الاسره ان تتقبل هذا الواقع الاليم وتساعد في تخطي هذه المحنه بمشاركته ادق التفاصيل وعدم استبعاده او اقصاءه بل بالعكس لا بد ان يقوم بدوره الكامل في التوجيه والارشاد لابناء مهما وصلوا اليه من علم او معرفه ومهما تقدمت بهم سنوات العمر.
- 9- السجين السياسي احيانا تنتابه الهواجس والمخاوف ممن يحيطون به من الافراد ظنا منه انه مراقب ويتبعون حركاته وسكناته فنجد العديد منهم يبتعد بنفسه عن التجمعات وسلوكه يتصف بالغرله والانفراد والانطواء.
- 10-السجين السياسي نتيجة غيابه لسنوات عن المجتمع نجده يبحت عن ردود افعال الاخرين ونظرتهم اليه التي يمكن ان تكون اقصائيه او يشوبها الحذر والتخوف منه كونه معارضا للنظام في البلاد وهذا ينعكس علي تعامله مع الاخرين فيتصف سلوكه بالجفاف والحذر ولكن حين يشعر بالامان والاطمئنان فان معاملاته تكون علي الاغلب جيده ومتوازنه وهذا يعتمد علي المحيط الاجتماعي الذي يحيط به.
- 11-بعض السجناء تعرضوا الي انواع من التعذيب كما يحدث غالبا في بعض سجون العالم وهذا التعذيب يترك اثار نفسيه وجسميه من الصعب التغلب عليها وهؤلاء هم الذين يحتاجون الي اخصاء نفسيين في علاجهم وارشادهم ومساعدتهم بجلسات علاج طويله لمحاوله تقبلهم لذاتهم وللآخرين من جديد ولكي نتعرف علي كل هذه السلوكيات لا بد ان نشير الي العقوبه التي تعرض لها السجين ونوضح ماهيه هذه العقوبه وانواعها واثارها السلبيه عليه
- العقوبه : هي الاثر القانوني المترتب كجزاء علي مخالفه النص التجريمي والذي يتم انزاله علي من تثبت مسؤليته عن الجريمه بحكم قضائي صادر من المحكمه الجنائيه المختصه¹.
- لئن كانت الانظمه العقابيه قد اختلفت في نظرتها الي العقوبه نوعا وكما واسلوبا في التنفيذ فانها مع ذلك تقر بخضوعها لمبادئ اساسيه اربعة جاءت كمحصله لتطور فكره العقوبه في العصر الحديث فالعقوبه التي بدأت في المجتمعات الاولي كرد فعل غريزي اصبحت مع التطور رد فعل هادف غايته اصلاح المجرم وتهذيبه لاعاده ادماجه في المجتمع
- العقوبه مقدره سلفا بنص من القانون منعا لكل تحكم ولا يجوز من جانب اخر انزالها الا بمن تثبت مسؤليته عن ارتكاب الجريمه بموجب حكم قضائي يراعي في تحديد مقدارها مبدء التناسب

¹ عبد الرحمن ابوتوته ، مرجع سابق ، 41

بينها وبين الجريمة المرتكبه وبهذا يمكن توضيح انواع العقوبات واثارها السلبيه علي السجين السياسي.

- معيار جسامة العقوبه ولم يخرج القانون الليبي عن هذا الاتجاه العام فقد تبني هذا التقسيم (52) معتبرا الفعل جنايه اذا كانت العقوبه المقرره له هي الاعدام او السجن المؤبد
تانيا - معيار استقلال العقوبه ويعكس هذا المعيار مدي كفايه العقوبه بذاتها في تحقيق الغرض منها¹.

- معيار مدة العقوبه ويقتصر هذا المعيار علي نوع من العقوبات هي العقوبات السالبه للحرية وهي في التشريع العقابي الليبي السجن المؤبد والسجن والحبس وقد حدد المشرع الليبي من ماده (20) هذه العقوبات ومدته الحبس في كل منها.

الابعاد الحقيقيه لمشكله العقوبات السالبه للحرية هذه العقوبات هي عاجزه عن تحقيق الهدف التقليدي للعقوبه في الردع بنوعيه العام والخاص ناهيك عما يترتب عنها من اضرار مختلفه لا تتناسب مع ما يعود علي السجين والمجتمع من فوائد فقد اثبتت الدراسات ان العقوبات السالبه للحرية مهما طالت او قصرت مدتها تلحق الاذي بالنزول وهي اضرار تصيب مختلف جوانب التكوين النفسي والعضوي وكذلك تصيب صلاته الاجتماعيه الاخرى التي ينتمي اليها كما ان تنفيذ هذا النوع من العقوبات يلحق بالمجتمع اضرار اقتصاديه واجتماعيه متنوعه هو في غني عنها لو اتبع اسلوبا عقابيا اخر مغايرا لكان افضل للجميع و من ذلك مثلا تكاليف بناء وتجهيز المؤسسات العقابيه وكذلك الانفاق علي النزلاء بها والقائمين عليها بالحراسه ---والخ ويمكن اجمال مساويء العقوبات السالبه للحرية فيما يلي:

1- يترتب علي العقوبات السالبه للحرية حرمان السجين من اهم حقوقه الطبيعيه الا وهو حقه في الحياه فيشعر داخل السجن بالذل والمهانه.
2- تنشأ في نفسه عقده الحقد والكراهيه ضد المجتمع.
3- يهدف السجن الي اصلاح السجين وادماجه في المجتمع فنجد ان الواقع العملي عكس ذ السجين يجد نفسه معدما دون مال ينفق منه دون اصدقاء وحيدا خرج الي عالم غاب عنه

4- يمضي السجين داخل اسوار السجن العاليه ساعات طويله من عمره وسنوات شبابه دون القيام بنشاط يذكر الا الخمول ويالف الاعتماد علي الاخرين وقد يكلف المجتمع مبالغ طائله هو في غني عنها يجدر استثمارها في مجالات اخري.
5- يفقد السجين عمله ومصدر رزقه او يخسر دراسته وتفقد الاسره عائلها وحاميتها ورجلها ويتصدع البيت وقد ينحرف الابناء.

هذا ويجمع علماء العقاب ان السجن عاجز عن تحقيق اي هدف بل هو ضار وذات نتائج سلبيه للسجين وهو عاجز عن تحقيق اي هدف اصلاحي او تاهيلي او تربوي².
وفي الحالات التي يكون السجين فيها في حاجه الي العلاج النفسي و يكون مضطرب بدرجه تخرج عن السلوك العادي بما يعوق حياته العاديه ويؤثر علي حياته الاجتماعيه فهو في حاجه الي مساعده علاجيه.

ومما يساعد علي نجاح علاج المشكله ان يدرك الفرد حاجته للعلاج وان يسعى اليه وان يساعد المعالج في ان يفهمه حتي يساعده علي زياده فهم نفسه وسوف يجد المعالج صديقا مشجعا حسن الاصغاء وسوف يجد نفسه في جو سمح كله حريه خال من التهديد تملؤه النقه المتبادله وليتأكد من ان كل البيانات الخاصه بمشكلته تكون عند المعالج في سرية تامه³.
ولا بد من فهم حالات السجناء الذين تضرروا جسديا ونفسيا بالفحص الدقيق و هو اهم شيء في

¹ عبد الرحمن ابوتوته ، مرجع سابق ، 45 .

² عبد الرحمن ابوتوته ، مرجع سابق ، 91 .

³ حامد زهران ، علم نفس النمو ، 2005 468 .

التشخيص الموفق والعلاج الناجح وهدف الفحص هو فهم الشخصية ومعرفة نواحي القوة ونواحي الضعف فيها وتحديد الحاجات المشبعة وتحديد المشكله التي تؤثر علي سعادته السجين وصحته النفسيه وفهم حياته الحاضره والماضيه ولا بد ان يكشف السجين لمعالجه عن كل ما يجول في خاطره ويتحدث عن ذاته الخاصه بكل راحه وعن عالمه الخاص في صدق وصراحه و شجاعه وتقه فالمعالج يتق في تقرير المريض الذاتي عن نفسه¹. وهكذا يتضمن التشخيص تحديد المشكله وتعريف الاضطرابات وديناميات شخصيه السجين واسباب مشكلاته عن طريق الطرق الموضوعيه في الفحص النفسي والطبي والعصبي والبحت الاجتماعي . مما يحدد بدقة اعراض المشكله او الاضطراب او المرض ولا جدال ان التشخيص الناجح يساعد علي التنبؤ بمستقبل العلاج ويساعد علي اختيار انسب طرق العلاج ويشمل العلاج النفسي بطرقه المختلفه ولكل مشكله طريقه في العلاج وطرق العلاج كثيره منها التحليل النفسي والعلاج النفسي والتوجيه غير المباشر اي العلاج المركز حول الشخص والعلاج السلوكي والعلاج بالعمل والعلاج بالفن والموسيقى والعلاج الجماعي والعلاج الاجتماعي والعلاج الديني واخيرا العلاج الطبي بالعقاقير والادويه والعلاج النفسي في جوهره توجيه وارشاد وتطهير وتطمين واستبصار وتحصين هذا ويجب تنسيق الجهود في مجال علاج هذه المشكلات في اطار فريق علاجي يتكون من المعالج النفسي والمرشد النفسي و الاخصائي النفس والطبيب النفسي والتوسع في العيادات النفسيه التي يحتاج لها هذا النوع من الافراد الذين تضرروا لتحقيق افضل نسبه توافق باستخدام طرق العلاج الصحيحه ومن اجراءات العلاج النفسي ما يلي :

- 1-تهيئه المناخ المناسب مناخ علاجي سار مشبع بالامن والراحه والامل والتفاءل فيشعر المريض ان المعالج يفهمه ويقدره ويحس به.
- 2-اقامه علاقه علاجيه صحيحه بين المريض والمعالج اساسها التفاهم والاحترام المتبادل.
- 3- التنفيس الانفعالي حيث يفرغ المريض ما بنفسه من حزن والم وانفعالات ولا يحبس شيء
- 4- الاستبصار حيث يتعرف المريض علي نواحي القوة والضعف عنده وتنمو بصيرته ويستفيد من ماضيه وتجاربه.
- 5- التعلم واعاده التعلم حيث يتعلم المريض اساليب السلوك الصحيح السوي مما يساعده علي
- 6- نمو الشخصية علي اساس نمو البصيره وتغيير السلوك الي الا الخبرات وتقبل الاخرين.
- 7-انهاء العلاج وقد تقصر فتره العلاج وقد تطول ويحدد انهاءها الهدف المنشود في الشفاء وهو شعوره بالتوافق النفسي مع ذاته ومع الاخرين او علي الاقل شعوره العام بالرضا والاستقلاليه والقدرة علي حل مشكلاته وهدف العلاج نفسه هو تحقيق الصحه النفسيه . ويمكن ان يتم هذا عن طريق:
 - ازاله الاسباب التي ادت الي المشكله .
 - القضاء على اعراض المشكله وانقاد المريض من وطأتها .
 - زياده بصيره العميل بالنسبه لمشكلاته السلوكيه .
 - تعديل السلوك غير السوي وتعلم السلوك السوي .
 - تغيير الدوافع و الانفعالات التي تكمن وراء السلوك غير السوي
 - ضبط هذه الدوافع وتلك الانفعالات .
 - تغيير مفهوم الذات السالب وتنميه مفهوم الذات الموجب؛ بما يحقق ازدياد قوة الذات و ازدياد

¹ حامد زهران ، علم نفس النمو ، 2005 ، 469 .

- تماسك وقوة الشخصية .
- زيادة الشعور بالأمن .
- زيادة
- زيادة قدره العميل علي حل مشكلاته بطرق اجدى واكثر واقعيه؛ بحيث يصبح اكثر اعتمادا علي نفسه واكثر ثقه في نفسه .
- الحيلولة دون ازدياد حاله سوءا او حدوث النكسه .
- زيادة تقبل العميل لمسئوليته الشخصيه عن حالته
- ويلاحظ ان
- تحقيق التكامل النفسي للشخصيه .
-
-
-
- الاستفادة من مسرات الحياة اليومية .
- التمتع بالصحه و مظاهر النمو الكامل .
-
- القدره علي تحمل المسؤليه و تقديرها .
- تحقيق الشعور بالراحه النفسيه

من خلال هذا البعد حاولنا تسليط هم وظائف الأ والتي ينبغي ان تقوم بها حيث تعتبر من واجباتها اتجاه السجين السياسي هذا الانسان المضطهد في كل سجون العالم وهذه الاسره هي التي ستعيد اليه ثقته بنفسه وتساعده كي يتخطي هذه المحنه و هي التي ستعيد اليه الامن والاطمئنان من خلال مسانده ومعاونته في تقبل نفسه وتقبل الاخرين وكيف يري ايجابياته ويشغل عليها وينهض بطموحاته وامكانياته ومن الاستنتاجات التي اكدتها اغلب

- 1- عدم وجود خبره كافيه للاباء والامهات والزوجات في القيام بدورهم اتجاه السجين السياسي.
- 2- غلب السجناء يشعر بالضيق والالم ولا يصارح اسرته بهذا الالم حتي لا ينزع عليهم فرحة خروجه ويستمر هذا الالم والحزن في نفس السجين مالم تحاول الاسره القيام بواجبها نحوه علي اكمل وجه.
- 3- ان تحقيق الحاجات النفسيه والاجتماعيه والثقافيه والاقتصاديه و الصحيه للسجين تسهم في بت روح الاستقرار الذي يولد شعور السعاده في حياته من جديد.
- 4- لابد من ادماج السجين في المحيط الاجتماعي بعد خروجه والا قد يصبح عرضه للانطواء والعزله وهذا يعود عليه باثار سلبيه تضر حياته ومستقبله.
- 5- في حاله السجناء المتضررين نفسيا اغلبهم تتناوب نوبات اكتئاب يصعب الخروج منها بسهولة.
- 6- بعض الاسر تحتاج لمجهودات جسيمه ليتخطي ابنهم هذه المحنه علي عكس بعض الاسر التي يكون الابن لديه قوه اراده وعزيمه وبسهوله ينخرط في المجتمع وبسهوله يجتاز هذه المحنه وينجح في حياته.

التوصيات :

- احتته الي مجموعه من التوصيات والتي يمكن ان تساعد الاسره للقيام بدورها المتوقع منها اتجاه ابنها السجين والتي سوف تسهم في بت روح الامل والتفاعل والاستقرار في حياه السجين.
- 1- ان لا تهمل الاسره مشكله السجين وتنشغل عنه معتقده ان مشكلته انتهت بخروجه بل العكس مشكلته بدأت بخروجه وعليها ان تضع نصب عينها ان همها الوحيد ان تضعه علي الطريق الصحيح والاتخطي في هذا الطريق.
 - 2- ان تحقيق الحاجات النفسيه والجسميه والثقافيه والاقتصاديه والصحيه للسجين تقع علي عاتق الاسره والمجتمع معا ويجب مد يد العون له ليتخطي محنته وان لا يقف شي في سبيل تحقيق
 - 3- ان استقرار اي مجتمع من المجتمعات يحتاج الي تظافر جهود جميع ابناءه وكل المؤسسات في المجتمع المدني مدعوه للقيام بواجبها اتجاه ابناءها والسجين احد ابناء الوطن وعلينا جميعا مساندته.
 - 4- يجب مشاركة وسائل الاعلام من اذاعه وتليفزيون وصحافه في توعيه الاسره من خلال برامج توعيه وحلقات نقاش حول هذا الموضوع المهم والتعريف بدور الاسره حيال ابنهم السجين وكيفيه مساعدته والوقوف الي جانبه.
 - 5- مطالبه ذوي الاختصاص من علماء نفس ومرشدين بتبني الحالات المستعصيه والتي تازمت اثر التعذيب بمتابعتها ومراقبتها والاشراف علي علاجها.
 - 6- مناشده الهيئات والمؤسسات بعدم اقصاء وابعاد سجناء الراي والسياسيين واعطائهم الفرصه في العمل ومزواله حقوقهم علي اكمل وجه سواء في المناصب الاداريه او السياسيه او غيرها من

::

:

- 1- ابراهيم عبد السلام الستار ،العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث ،الدار العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة
- 2- السرور ، احمد فتحي ،الشرعيه الدستوريه في حقوق الانسان 1 (1999).
- 3- سعد ،التوجيه والارشاد النفسي (2003).
- 4- (2004).
- 5- العيسوي عبد الرحمن ،علم النفس الاسري ،دار اسامه ،الاردن ،عمان(2009).
- 6- التومي ، الاسس التربويه في التربية الاسلاميه ، (1980) .
- 7- الهمشري ، عمر احمد ، التنشئة الاجتماعيه للطل ، ط ، دار الصفا للنشر ، عمان (2003).
- 8- عبد الحميد (2002).
- 9- ابو توته 1 الشركه الدوليه للطباعه (2007) .
- 10- جمال ،الصحه النفسيه دار اسامه للنشر ،الاردن ،عمان (2009).
- 11- ابو توته 1 الشركه الدوليه للطباعه(2007) .
- 12- مصطفى ،التاهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابيه ط1،دار النشر والتوزيع (1993).
- 13- عبد الفتاح ،علم النفس المعاصر تطبيقات للنظريات ،دار المستقبل ،عمان،(2001) .
- 14- العسيوي نعلم النفس الشواذ والصحه النفسيه ،دار الجامعه،بيروت،(1999).
- 15- حسن علي ،علم النفس الجنائي في الجوانب النفسيه والاكلينيكيه للسجين،ط1،(2003).
- 16- العزيز احمد نايل ،احمد عبد اللطيف ابو سعد،التعامل مع الضغوط النفسيه ،: 1 والتوزيع ،
- 17- حسين طه ،الارشاد النفسي :النظريه والتطبيق التكنولوجيا،ط1 (2004).
- 18- شفير زينب محمد ،الصحه النفسيه وسيكولوجيه الشخصيه 2،مكتبه النهضه المصريه ،القاهره (2002).
- 19- عادل صادق ،في بيتنا مريض نفسي،دار النهضه العربيه ،القاهره.

- 20- . عكاشه احمد ،الطب النفسي المعاصر،القاهره،مكتنه الانجلو المصريه(1980).
- 21- . علي ،ضغوط الحياه واساليب مواجهتها والصحه النفسيه في عصر التوتر والقلق، ط2 الكتاب الحديث،الكويت (2002).

الرسائل الجامعي :

- 1- احمد شلقم عبد القادر ،الحريه في المؤسسات العقابيه كتدبير لمواجهه الخطوره الاجراميه ،رساله ماجستير غير منشوره ،جامعه بنغازي ،(2006).
- 2- عطيه عبد السلام عبد القادر الفيتوري ،تهيينه السجين لمرحله ما بعد الواقع والافاق ،رساله ماجستير غير منشوره،جامعه بنغازي (2007).

الإنجازات السياسية والحضارية للسلطان أبي عنان المريني (749 هـ - 1348 / 759 هـ - 1358)

. سامية إمام محمد قريمية
كلية التربية
جامعة الزاوية

حظي تاريخ المغرب بمكانة متميزة لدى الباحثين فهو ما فتىء يثير اهتمامهم ويدفعهم إلي دراسته ، وذلك لما فيه من أمور تاريخية تستحق الدراسة فضلاً عن دور الحكام والسلاطين ومآثرهم العظيمة في المغرب الإسلامي . ومن هنا كانت رغبتني في اختيار موضوع يتناول احد طين المغرب في العهد المريني وهو السلطان أبي عنان المريني ، خاصة وان تلك الشخصية لم تلق ذلك الاهتمام الكبير بالرغم من تحقيقها للإنجازات على كافة الأصعدة في فترة زمنية وجيزة ، لذلك ارتأت الباحثة إبراز دورها التاريخي من خلال العناصر الآتية :

- : يف بشخصية أبي عنان المريني

هو فارس بن أبي الحسن على بن أبي سعيد عثمان () بن يعقوب () () بن محبو أبي خالد بن أبي بكر المريني الزناتي البربري ، من أشهر ملوك بني مرين ، (1) ولد بمدينة فاس الجديدة (المدينة البيضاء) في الثاني عشر من ربيع الأول سنة 729 / 1329 ويكنى أبي عنا ، ولقب نفسه بالمتوكل على الله ، وكان أول سلطان مريني يلقب نفسه بأمير المؤمنين (2) نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والجهاد ، وترعرع على يدي والده لمقرب إليه دون سائر إخوته أما أمه فهي رومية الأصل وتدعى شمس الضحى ، أما أخوته فهم أبو إبراهيم سالم وأبو الفضل الذي قاد ثورة ضده ، وأخيه تاشفين وأبي مالك . أما عن صفاته الجسمية والعقلية فقد أشار إليها بعض المؤرخين بقولهم : (أبيض اللون يل القامة ، يشرف على الناس بطول ، بارع الحسن ، جهوري الصوت في كلامه عجلة وتوقف ، أعين ، أدعج ، حسن الثقافة ، فقيهاً مناظراً للعلماء حافظاً للقرآن ، عارفاً بنسخه ومنسوخه ، شاعراً وكاتباً بليغاً ومن شعره :- (3)

لأمور على الطريق الأعوج (4)

- ثانياً : ولايته للعهد :

بويع أبا عنان في ربيع الأول سنة (749 / 1348) ما وصلته من أنباء مغلوبة عن وفاة أبيه في تونس ، ولما تبين له أن أباه لا يزال على قيد الحياة بالحكم ورفض التنازل عنه ، وقرر الاصطدام بأبيه للوصول . (5)

- : ته السياسية

- قضائه على خصومه السياسيين للوصول إلى العرش :

-1

عقد السلطان أبي الحسن المريني (732 - 749 / 1331 - 1351) لحفيده منصور بن أبي مالك على بلاد المغرب الأقصى أثناء توجهه إلى أفريقيا سنة (747 / 1346) ثورة عمر الحفصي على أخيه أبو العباس أحمد الحفصي الذي كان أبوه قد عهد له بولاية العهد السلطان أبي الحسن المريني وما حدث له من هزيمة وموت تواترت إلى ابنه أبي عنان وحفيده منصور الذي سعى كل منهما إلى ورثة العرش ، فقام الابن بأخذ البيعة له وسارع الحفيد إلى فتح ديوان العطاء وجهاز نفسه عدة وعتاداً مؤهماً نه يريد التوجه لفك الحصار عن السلطان أبي الحسن ولكن عامل قصبته بفاس وصاحب شرطته الحسن بن سليمان بن يرزيكن فطن طماعه واستأذنه في اللحاق لنجدة

السلطان أبي الحسن فأذن له وتوجه إلى أبي عنان وبايعه وعقد له بالوزارة وصحبه مع كاتبه وأقر عثمان بن يحيى بن الجرار على تلمسان وأنزله بالقصر القديم ، وفي الطريق وشي له بالوزير الحسن وأنه يريد اغتياله وفاءً المريني ، فقتله وواصل مسيره إلى فاس والتقى بابن أخيه في وادي الأجراف من ناحية ت ختل جيش المنصور وانهزمت جموعه ، وفرا ببقايا جنده إلى فاس الجديد وتحصن بها ، وأدركه أبي عنان وفرض عليه حصاراً بمساعدة أبناء أبي العلاء إدريس بن عثمان الذين كانوا قد سجنهم أبيه في القسبة ، فأطلق سراحهم ، فناصروه وضيقوا الحصار على أهل فاس ، وضاق بهم ذرعاً ، وقضى أبي عنان على بعض رؤوس معارضييه ، وصنع إدريس بن عثمان مكيدة مكنت أبي عنان في دخول فاس حيث تظاهر إدريس بنزوعه عن أبي عنان وميله إلى المنصور فدخل وتمكن منه ومن حاشيته ، واقتحم الأمير أبي عنان القصر وقبض على المنصور ، ثم قتله بمحبسه واستولى على دار الملك (6) .

2- الاصطدام بأبيه أبي الحسن

عندما كان السلطان أبي الحسن المريني بتونس وصلته الأنباء عن ضياع ملكه وما قام به أبي عنان وصراعه مع حفيده منصور بن أبي مالك بفاس ، وفي الوقت نفسه علم بقدم أبي العباس الفضل ابن السلطان أبي بكر الحفصي عامل بونه وقد أغراه العرب بملك أفريقية فملك الجريد ونفته وقابس وتوزر والحامة وجربه متوجهاً إلى تونس بمشورة بطانته بالتوجه إلى المغرب دار ملكه ، فجهز أسطوله وشحنه بالأقوات وانطلق سنة (750 / 1349) وعقد لابنه أبي الفضل على تونس ، وعند وصول أسطوله بجاية عصفت به الرياح فكسرت الأجناف وغرق الكثير من بطانته وقذف الموج بالسلطان إلى ساحل الجزائر ، وألتف حوله بعض أنصاره ثم اصطدم ببني زيان فاستباح معسكره ونهبت فساطيطه وقتل ابنه الناصر ودفن بالصحراء مثنخنا بالجراح ، وتابع السلطان أبي الحسن مسيره مع وليه مار عريف بن يحيى السويدي وجلة من أنصاره قاصداً المغرب الأقصى فوصل سلجماسة وناصرته وفر عاملها إلى أبي عنان الذي شد السير إلى سلجماسة لملاقاة أبيه ، فغير السلطان أبي الحسن وجهته إلى مراكش ودخل أبي عنان سلجماسة فتتف أطرافها ، وعقد ليخاتن بن عمر بن عبد المؤمن ، وتتبع أثر أبيه إلى مراكش التي أيدت السلطان أبي الحسن من كل حذب وصوب باستثناء عاملها ، ولحق ديوان جبايتها أبو المجد بن محمد بن أبي مدين بما كان عنده من الأموال منحهم العطاء ودخل في طاعته عرب الجشم وسائر المصامده وبت فيه الأمل بعودة سلطانه ، وتجهز للقاء ابنه أبي عنان والتقى الطرفان في وادي الربيع ، وترقب كل منهما عبور الوادي فعبر السلطان أبي الحسن أولاً ، وكان اللقاء في بتامدغست سنة (750 / 1349) فدارت الدائرة على أبي الحسن وتعثرت فرسه وأوقعته على الأرض ، فحامه أمير الذواودة من عرب رياح ويدعي أبو دينار سليمان بن علي بن أحمد وأخيه يعقوب حتى ركب فرسه وساروا ورائه ، وأسر حاجبه علال بن محمد ولجأ أبي الحسن إلى جبل هنتاته ونزل على الشيخ عبد العزيز بن محمد الهنتاتي ، فأجاره واجتمع إليه الملاء وعاهدوه على المدافعة عنه وت ، فضرب عليهم أبي عنان حصاراً حتى خربت الديار ونفذت الأقوات وضاقوا شبح الجوع ، ثم بعث له حاجبه أبا عبد الله محمد بن محمد بن عمرو الذي التمس العذر للأمير أبي فرضى عنه والده وكتب له بولاية العهد ، وبذلك ضمن شرعية حكمه وطوي أبي عنان فترة صراعه مع أبيه الذي دفن بمراكش سنة (750 / 1349) ثم نقله إلى شاله مقبرة أسلافه (7) .

/ استعادة أملاك الدولة المرينية

-1

لما نكب السلطان أبي الحسن بالقيروان انتهز أعدائه التقليديين بنو عبد الواد الفرصة لإعادة أمجادهم فبايعوا كبيرهم أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان مسغلين الصراع بين السلطان أبي الحسن وابنه أبي عنان الذي وطد سلطانهم أول الأمر في المغرب الأوسط لغرض الاستفاد منهم في صد أبيه عنه ، فتوطدت علاقته بهم وتجلي ذلك في صور عدة منها اله لزياني أثناء الالتقاء بأبيه الذي حطت به الأقدار بالجزائر وأثناء الاصطدام بأخيه الناصر في وراك ومهلكه هناك ومما يؤكد ذلك التأييد ما نقله ابن خلدون بقوله (وأوفدوا مشيخهم إلى الأمير أبي عنان سلطان بني مرين فعدوا السلم والهدنة مقابل صد السلطان أبي الحسن عليه) (8) .

ولما استقر الأمر لأبي عنان أراد استرجاع أملاكه في المغرب الأوسط وفي الوقت نفسه و عبد الواد بعدما وصلوا إليه بقائهم تحت التبعية المرينية ، وطمحو إلى الاستقلال ورفضوا مطلب السلطان المريني في التشفع لأمير مغراوة علي بن راشد ، فوجد أبي عنان الذريعة لاسترجاع أملاكه وكان أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن وأخواته وجموعه قد توجهوا لوا القصر وأنزلوا عثمان بن يحيى بن جرير وكان قد مكثه أبي عنان بها أثناء توجهه لفاس فبايعوا عثمان بن عبد الرحمن البيعة العامة وأجلسوه في القصر ، وتولى أخيه أبي ثابت الجناح العسكري لبني زيان ، واستوزر يحيى بن داوود .

عزم السلطان أبي عنان على التوجه إلى استعراض عسكري لقواته ، ووصلت أنبائها إلى أبو سعيد عثمان وأخيه أبي ثابت اللذان تجهزا للقاء أبي عنان بجمع أشياعهم من العرب وزناته فبادروا بمباغثة معسكر أبي عنان ببسيط نكاد 753 / 1352 م على حد تعبير ابن خلدون : (وقت القائلة وعند ضرب الأبنية وسقاء) (9) وبالرغم من ذلك فقد هزمهم أبي عنان واستباح محلثهم ووقع أبي سعيد عثمان في الأسر وأقتاده إلى حضرة مراكش وقتل هناك ، أما أخيه أبو ثابت فقد فر إلى ناحية الشرق وعسكر بشلف من بلاد مغراوة فسرح له أبي عنان وزيره فارس بن ميمون الذي هزمه في إلى أقصى الشرق فاعترضوه قبائل زواوة ، وأرجلهم عن خيلهم ، وجعلوهم حفاة عراة واحتل الوزير الجزائر واستولى عليها واقتضى بيعة السلطان منهم ، واحتل الوزير المدية وأوعز إلى أمير بجاية المولى أبي عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا الحفصي ويعقوب بن علي بالقبض على أبي ثابت وأشياعه فبثوا العيون وترصدوا له فعثر عليه عرب الجشم ونقلوه إلى أمير بجاية ومعه أخيه ابن زيان أبي سعيد ووزيره يحيى بن داوود فاعتقلوا بالمدية ونزل السلطان أبي عنان بها وتقاطرت الوفود إليه من الزواودة فأكرم وفادتهم وكذلك أبي عمر عامل الزاب وعامل بجاية أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا الذي شكاه له ما يلقاه من أهل عمله في الامتناع عن الجباية ، فأشار عليه بالنزول عنها وأن يختار ما يشاء من البلاد فقبل ذلك على رؤوس الملاء ، وكتب بخط يديه إلى عامله على البلد بذلك فأنكر بعضهم وفر على بن القائد محمد بن الحكم وعقد السلطان عليها لعمر بن علي الوطاسي حضرته بتلمسان ومعه أبو ثابت وأخيه ابن زيان أبي سعيد ووزيرهم يحيى ثابت ووزيره وسجن ابن أبي سعيد (10) .

مجرد ماتولى أمر بجاية عمر بن علي الوطاسي الذي رفضه صنهاجة بجاية وأباحوا ذلك ابن سيد الناس أثناء قدومه لأجل نقل حرم ومناجع أبو عبد الله الحفصي إلى المغرب ، فأفصح لهم عن كره ذلك ودعاهم إلى الثورة ضد المرينيين والدعوة للحفصيين ، كبيرهم منصور بن إبراهيم بن الحاج بطعن عمر بن علي الوطاسي أرادته قتيلاً سنة 753 / 1352 م وعلت الأصوات في البلد بدعوة أبي زيد بن محمد بن أبي بكر الحفصي الذي تتأقل في الرد عليهم ، ووصلت الأنباء إلى السلطان أبي عنان المريني وأشارت أصابع الاتهام إلى فارح

له أبو عبد الله الحفصي مع جماعة من مشايخ بجاية ثم تدارك مشايخ بجاية أمرهم ورجعوا إلى طاعة السلطان أبي عنان واتفقوا على الصاق كل ذلك بفارح وصنهاجة الثائرين ، فدعوا فارح إلى المسجد ليفاوضوه فيما نزل بهم فأحس بكيدهم ولجأ إلى دار مفتي بجاية الشيخ أبي مد بن إدريس البجائي فاقتحموا عليه الدار وطعنوه واحتزوا رأسه وبعثوا بها إلى السلطان أبي عنان اعترافاً بطاعته ، وفر منصور بن إبراهيم بن الحاج وثلة من صنهاجة عن البلد وولى على بجاية حاجب السلطان أبي عنان أبا عبد الله محمد بن أبي عمرو ودخلها فاتحاً 1353 / 754 م في حوالي خمسمائة فارس ودخل قصبته وألقى القبض على قائدهم هلال وأشخصه إلى السلطان وأعتقل حوالي مائتين من الخارجين عن السلطان ونفاهم إلى المغرب وجلس في قصبته وبدأت الوفود تتقاطر عليه لتجديد البيعة للمرينين فقدم عليه عامل الزاب يوسف المزاني وشيوخ الذواودة فرحل معهم إلى تلمسان فاستقبلهم السلطان أبي عنان وقبل هداياهم ، ورجعوا إلى موطنهم ورجع الحاجب أبا عبد الله عمر إلى بجاية وعقد له يها أمرها واستتب الأمر لأبي عنان (11)

- 2- افريقية

لما استتب الأمر للسلطان أبي عنان ببجاية عمد أهل قسنطينة على تنصيب تاشفين ابن السلطان أبي الحسن المريني بهدف صرفه عن التطلع إلى أفريقية وبايعوه وأعاناه أبو زيد الحفصي وتجمع حوله الأعراب فسير لهم عامله ببجاية سنة 754 / 1353 م فاكتمت قسنطينة وأذعن أهلها لطاعته ومكنوه من تاشفين بن أبي الحسن . ر الأمر بها إلى أن قام أميرها أبا العباس أحمد الحفصي بمهاجمة عامل بني مرين موسى بن إبراهيم بضواحي جبال قسنطينة وقتل أبناءه ، فرأى أبي عنان ذلك التصرف بأنه انتهاكاً صارخاً للسيادة المرينية ولا بد من مقابلته بحزم ، فعزم على التوجه إليه سنة 757 / 1356

لوزيره فارس بن ميمون على مقدمة جيشه وجعل نفسه في ساقته وانطلقا بعد اكتمال تجهيزهم 758 / 1357 م فدخل السلطان بجاية ونزل الوزير قسنطينة وتبعه السلطان وامتألت أرضها بجيوشه فانفضت الناس عن سلطانها أبي العباس أحمد ب

وأذعن لطاعة السلطان المريني ، وتحصن أبي العباس في قصبته وطلب الأمان فمنح إياه وغر به السلطان أبي عنان إلى سبته وفي ذلك يقول المولى أبي يحيى زكريا : (12)

تفرقنا كمثل بنات نعش
ولا فينا عن الأيام غنا
يام حتى
تتابعنا كتأليف الثريا (13)

وعقد على قسنطينة لأحد شيوخ بني مرين وهو منصور بن الحاج خلوف الياباني وجلس بقصبته وتوافد إليه أمراء توزر وقابس ونفطة ومشايخ أولاد مهلهل وأولاد أبي الليل الذين أخذوا يحثونه على ملك تونس ، فما كان من أبي عنان إلا إلحاق تلك القبائل بحملته البرية التي عقدها ليحي بن عبد الرحمن بن تاشفين ومساندته بأسطول بحري بقيادة الرئيس محمد بن يوسف لها يومها إبراهيم بن أبي بكر الحفصي حاجبه أبا

محمد بن تافر اجين الذي لم يصمد أمام ضربات المرينيين وفر إلى المهديّة وتحصن بها ، ودخل الجيش المريني تونس واحتل قصبته بقيادة يحيى بن عبد الرحمن وكتب له يخبره بالفتح فسر أبي عنان من ذلك ونزل بها ونظم أحوالها وقطع دابر الأتاوة التي كان يفرضها أعراب رياح على الأهالي وتسمى خفارة ، واشترط عليهم لضمان ولائهم لهم تقديم رهائن له دليلاً على صدق طاعتهم فرفضوا ذلك ، والتفوا حول أميرهم يعقوب بن علي ولحقوا بالزاب فانطلق السلطان في أثرهم ففروا إلى القفر فخرّب حصونهم بالزاب ولاذوا بالصحراء ، وخشي جند أبي عنان من هذه المطار وسئموا الحرب وأن يكون مصيرهم مثل مصير جند أبيه الحسن سنة 749 / 1348 فأباحوا بذلك إلى الوزير فأسندهم الرأي ، وبلغ الأمر إلى السلطان بأن الجند يتآمروا لقتله وتنصيب إدريس بن أبي عثمان فكر راجعاً إلى فاس وعاقب وزيره فارس وأربعة وتسعين شيخاً من مشايخ بني مرين وأودعوه بالسجن (14) بينهم كان الفقيه الذي أرسله إلى ابنة

الأمير الحفصي لخطبتها له وهو أبو عبد الله بن محمد بن مرزوق التلمساني فلما رفضته ، قال له : (لم ، لم تضع اليد فيها ؟) : (بنت سلطان يخطبها سلطان كيف نضع يدي فيها) فتقف لأجل ذلك ، ويعدها ابن قنفذ من أحد الأسباب التي دفعت السلطان أبي عنان بالتوجه إلى أفريقية (15) .

حاول أبي عنان قدر المستطاع الحفاظ على مكاسبه التي حققها في أفريقية عسكرية بقيادة وزيره سليمان بن داود لخشيته على قسنطينة من يعقوب بن علي حملاته من تحقيق بعض النجاحات تمثلت في احتفاظ بعض القبائل بولائها لبني مرين كالزواودة وأولاد سباع ، وما لبث أن عادت الحملة أدراجها صوب تلمسان (16) .

ـ - قضائه على الثورات والتمردات :

1- ثورة أخيه أبي الفضل محمد

يعد أبي الفضل محمد أحد أبناء السلطان أبي الحسن المريني الذين انخرطوا في الحياة السياسية منذ فقد شهد معه عملية توسعه في بلاد الأندلس وأفريقية وكل المحن التي تعرض لها أبيه ، فعندما عزم السلطان أبي الحسن كما أسلفنا الذكر على الإبحار بأسطوله إلى بنه أبي الفضل على تونس لكن لم يطل به المقام لأن أبو العباس الفضل بن السلطان أبي بكر الحفصي فرض سيطرته على أغلب أمصار أفريقية ونزل تونس على أبي الفضل المريني بحاشيته ورجال دولته سنة 749 / 1348

إلى دار أصهاره من بني حمزة الذي اعدوه في اللحاق بأبيه أبي الحسن (17) أبي عنان وظفر بملك فاس خشي من أخيه أبي الفضل وغربه إلى الأندلس عند سلطان غرناطة أبي الحجاج يوسف (733 - 755 / 1332 - 1354) (المغرب الأقصى والأوسط تحت جناحه بعث في طلب أخويه أبي الفضل وأبو سالم إبراهيم فجاء رد سلطان غرناطة أبي الحجاج يوسف (733 - 755 / 1332 - 1354) على غير هوى أبي عنان بقوله : (بأنه لا يخفر ذمته وجوار المسلمين المجاهدين لديه) (18)

وأوعز إلى حاجبه محمد بن محمد أبي عمرو بكتابة رسالة توبيخ ولوم وعتاب وقف على عباراتها ابن خلدون بقوله : (قد أوقفني الحاجب على ذلك الكتاب ببجاية ففضيت عجباً من فصوله وأغراضه) (19) الأمر الذي دفع السلطان أبي الحجاج يوسف إلى دس أبي الفضل إلى الخروج إلى قشتالة فزوده طاغيتهما بسطول نزل به في ساحل

عنان فنذر بقائد أسطوله فأعرض أسطول الطاغية وأوقع به ولحق أبي الفضل بعيد الله السكسيوي صاحب الجبل المنسوب إليه ودعا لنفسه وعقد أبي عنان لوزيره فارس بن ميمون الذي جد في السير له من تلمسان سنة 754 / 1353 م ونزل بجبل السكسيوي واختط مدينة لعسكره وجهز كتائبه بسفح ذلك الجبل سماها القاهرة وضرب حصاراً على السكسيوي فأضطر إلى الرجوع إلى طاعته وكتب إلى الوزير بذلك فدخل الوزير أرض السوس ورتب ثغورها وسد فروجها وفر أبي الفضل إلى جبال المصامدة حتى حطي به القدر في صناكه ونزل علي ابن حميد مما يلي بلاد ولما علم عامل درعة عبد الله بن مسلم الزرداني بقدمه أخذ في ترهيب ابن حميد وتارة ترغيبه بالمال مقابل القبض على أبي الفضل فأرسل إليه طلب

لقائه فالتقى بأبي الفضل فقبض عليه وسيق به إلى الحضرة أخيه أبي عنان سنة 755 / 1354 فسجنه ثم أودى بحياته (20) .

2- تمرد عيسى بن الحسن بجبل الفتح

هو أحد مشايخ بني مرين ويدعى عيسى بن علي بن أبي الطلاق وكان من أهل الشورى والرأي السديد وقد عقد له السلطان أبي الحسن على ثغور الأندلس وأنزله جبل الفتح بعد أن أكتمل بناؤه فطال عهده به ورسخ أقدامه هناك ومن بين ما أثير عنه بأنه أشار على السلطان

أبي الحسن بعدم التوجه إلى أفريقية معللاً ذلك بأن الأعداد المرينية لا تكفي لسد الثغور شرقاً فلم يستمع إلى نصيحته وصرفه إلى عمله بالثغور الأندلسية .
ولما نكب السلطان أبي الحسن بالقيروان وعلم بانتزاع الأخوة في فاس وتلمسان أجاز البحر ونزل بغساسة ثم أنتقل إلى موطنه بتازا وجمع قومه من بني عسكر وبلغه أن قد هزم ابن أخيه له الطاعة وانصرف عن صراخ السلطان أبي الحسن بأفريقية ، ولما استتب الأمر لأبي عنان انفرد بخدمة السلطان ومناجاته حاجبه ابن أبي عمرو استأذن السلطان في أداء الحج فسمح له فاستأذنه في الرجوع إلى عمله بالثغر لإقامة رسم الجهاد فأذن له ووجد صاحب ديوان العطاء آنذاك يحيى الفرقاجي مستظهِراً على العمال ووصله السلطان بأعطيات المسالخ مع مسعود بن كندوس فضربه الفرقاجي علي يده شأنه شأن ابنه أبو يحيى في فترة غياب أبيه فرفض عيسى ذلك وقبض على الفرقاجي وأودعه بالسجن وأعلن خلع السلطان ورد ابن كندوس على عقبه وأركبه السفينة إلى سبته عنان أوعز إلى قائد أسطوله بطنجة أحمد بن الخطيب ووصل إلى مرسي الجبل فتشاور عرفاء ان وكتبوا بذلك إليه وعلى رأسهم عريف العسكر المقرب إلى عيسى بن الحسن سليمان بن داود وأنهم بريئين مما صنع أهل الجبل الذين تداركوا الأمر أيضاً وسارعوا إلى اقتحام الحصن وكتبوا عيسى وابنه أبو يحيى والقوة في أسطول ابن الخطيب الذي نزل بسبته وبعث بهما إلى السلطان أبي عنان المريني وانتهى أمر عيسى ابنه أبو يحيى بقتل الأب وقطع أطراف الابن من خلاف (21) .

علاقتها الخارجية :

-1

انتهج بني الأحمر سياسة متباينة في علاقاتهم مع من عاصروهم الأمر الذي ساعدهم على استمرار نفوذهم لأكثر من قرنين فكانت علاقاتها ببني مرين متأرجحة بين الود جاً أحياناً إلى التعاون معها للدفاع عن كيانها وأحياناً تشكك في نوايا بني مرين إلى مخالفة النصارى وأيضاً مساعدة الدولة الزيانية للضغط على الحدود الشرقية للدولة المرينية صرف أنظارها عن الأندلس ، أما في عهد أبي عنان على وجه الخصوص فكانت ودية ولم يعكر صفوها إلا لجوء الثائرين إلى كلتا الدولتين ، فبعد نكبة السلطان أبي الحسن المريني الذي كان قد عقد معاهدة سلمية مع قشتالة ومع غرناطة والأرغون قامت قشتالة باختراق الصلح وهاجمت ثغر جبل الفتح (22)

وكاد أن يسقط جبل الفتح لولا مرض الطاعون الذي فتك بطاغية قشتالة وجندها (23) ويبدو أن أبي عنان لم يشأ الدخول في مستنقع الأندلس خاصة وأن الظروف في المغرب لا عسكري إلى سلطان غرناطة الذي بعث إليه يذكره بجهود أبيه في دعم الحمراء يقول فيها : (صاحب الجهاد المبرور ، والسعي المشكور أمر المسلمين أبي الحسن) (24) .

فحصن أبي عنان جبل الفتح وبذلك ترسخت العلاقات بين سلاطين غرناطة وفاس وجمعت في مجملها تبادل سفارات تنوعت في مضمونها من تهنئات وأخبار سياسية وأمر شفاعات لبعض الشخصيات في الدولتين وعلى سبيل المثال لتلك الرسائل رسالة أبي الحجاج يوسف يقدم فيها التعازي لنظيره العناني في فقدان والده ويبارك له العرش ويخبره فيها بأحوال المسلمين في الأندلس وما يعانونه جراء الانتهاكات الإسبانية ومد عون إخوانهم المسلمين المغاربة أخرى حملت تهنئة بفتوحاته في تلمسان وأفريقية (25)

أشهرها تلك الرسالة التي عكرت صفو العلاقات بين الطرفين والتي وبخ فيه السلطان أبي الحجاج على رده برفض تسليم أخيه أبي الفضل إليه بقوله : (بأنه لا يخفر ذمته وجوار المسلمين المجاهدين لديه) (26) واتهمه بمساعدته في فراره لقشتالة فأخذ في قيادة ثورته من هناك ،

ولما انتصر أبي عنان أخذ أبي الحجاج في مد حبل الود بمراسلة يهنئه فيها بانتصاره على الثائرين بجبل السكسيوي ويعتذر على فرار أخيه أبي الفضل مبرراً أنه ليس طرف في هروبه فقبل عذره بعد مكاتبته بثلاث رسائل تحمل نفس الموضوع ، فعادت المياه إلى مجاريها حتى عهد السلطان عبد الغني بن أبي الحجاج الذي أستهل عهده بإرسال وفد برئاسة لسان الدين الخطيب إلى الحضرة العنانية يحمل مطالب تحثه في الدفاع عن غرناطة مستهلهما بقصيدة أنشدها بين يدي السلطان أبي عنان المريني يقول فيها : (27)
خليفة الله ساعد ا

وجهدك في التائبات بدر دجي لتاج المحل كفك المطر

وقد أهتمهم نفوسهم فوجهوتي إليك وانتظر (28)
فجاء رد أبي عنان بالاستجابة لتلك المطالب قبل أن يجلس ابن الخطيب لتأثره بما أنشد ، وقد عقب أبو القاسم الشريف أحد المصاحبين للوفد الغرناطي بإعجابه بابن الخطيب بقوله : (بأنه لم يسمع بسفير قضى سفارته قبل أن يسلم على السلطان إلا هذا) . (29)
أما على صعيد الثقافي فقد ساهمت العوامل السياسية في تنشيط الحركة الثقافية بين غرناطة والمغرب عبر قناتين رئيسيتين هما :

-: يعد من أهم قنوات الاتصال الثقافي بين الدول نظراً لأن طبيعة من يمثلهم لا بد أن يكون من كبار العلماء والفقهاء والأدباء وممن تميزوا بالفطنة والحكمة والدهاء لينجحوا في إنجاز المهام التي كلفوا بها فنالوا إعجاب السلاطين خاصة أنه يطول مقامه الذي ينتدب إليه ، ونظراً لأهمية هذا العمل فقد قامت بعض الدول ببرتوكولات لاستقبال السفراء يكون على رأسه الوزراء وكبار رجال الدولة وينزل في أبعى مكان بالقصر ، ومن السفراء الذين تعدوا العمل السياسي ومدوا جسور التواصل الثقافي مع إقرانهم من صفوة المغرب في عهد سلطانها أبي عنان المريني السفير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب الذي كان محط إعجاب سلطان فاس ومجالسيه أمثال ابن خلدون وابن مرزوق قاضيها القشتالي وكتبتها والبرجي وفتيها الشريف التلمساني والمقريء وساهم في إثراء الحياة الثقافية في الحضرة العنانية (30)
(759 / 1358) بالقيام بالدور نفسه في الحضرة

الغرناطية عندما أختاره أبي عنان سفيراً إليها بعدما عزله عن القضاء سنة 757 / 1356 وسخطه نتيجة لبعض النزاعات المملوكية لديه منها عدم وقوفه إجلالاً لنقيب الشرفاء بالحضرة فباشر المقريء عمله السياسي ونجح في مهمته الدبلوماسية وعقد مجالس العلم والمناظرة بحضرتها وجرى الاتصال برموز دولتها ونخبها ابن الخطيب وإبراهيم الشاطبي وابن زمرك الذين أخذوا عنه علوم الدين من فقه وقراءة وحديث وقرر البقاء في الحمراء غرناطة (31)
الأمر الذي أغاض السلطان المريني أبي عنان الذي أخذ في مراسلة بلاط غرناطة بشأن رد سفيره فجاء رد غرناطة على لسان وزيرها ابن الخطيب يطلب فيها الشفاعة للمقريء وأخذ على إعفائه من كل مؤاخذة فرجع صحبة قاضي غرناطة أبي القاسم الشريف والشيخ أبي البركات ابن الحاج البلفيقي إلى فاس (32) وشاهد ابن خلدون ذلك وأرخه وقال : (واستقر القاضي المقريء في مكانه بباب السلطان عطلاً من الولاية ... وجرت عليه بعد محنة من السلطان بسبب خصومة وقعت بينه وبين أقاربه وامتنع من الحضور معهم عند القاضي القشتالي ، فتقدم السلطان إلى بعض أكابر الوزعة ببابه بأن يسحبه إلى مجلس القاضي حتى أفند فيه الحكم ، فكان الناس يعدونه محنة) (33) .

- السياسي -: يعد نقطة سوداء في تاريخ العلاقات السياسية المرينية الغرناطية إلا أنه مهما من عوامل التواصل الثقافي بين العدوتين ، وذلك من خلال قيام أولئك اللاجئين بالانخراط في نواحي الحياة المختلفة ، فتولوا أعلى الخطط بها ، فدرسوا ودرسوا وأجازوا

فساهموا في خلق التلاقح الفكري إضافة إلى نقل عادات وتقاليدهم ومعالم بلدانهم بحديثهم عنها في مسامر السلاطين ومن أبرز هؤلاء :
- **الفقيه ابن مرزوق** (781 / 1381) يكنى أبا عبد الله من أهل تلمسان أمام المغرب

أثر وصول أبي عنان المريني إلى السلطة ، خاصة بعدما وشي به إليه بأنه كان على اتصال بأخيه أبو سالم إبراهيم الطامع في الملك فنزل واستقبل بحفاوة في قصر الحمراء من قبل سلطانها أبي الحجاج يوسف (733 - 755 / 1332 - 1354) وقلده الخطابة بجامعها وأوكل له مهمة التدريس والقراءة في المدرسة البلاطية فدرس بها الفقه وأخذ عنه الكاتب ابن الخطيب والفقيه محمد بن يوسف العربي (753 / 1333) (790 / 1387) التصوف ، وعمل على شرح كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض ثم عاد أدرجه باستدعاء من السلطان أبي عنان المريني الذي أدرك مكانة ابن مرزوق وجعله من مجالسيه (34) .

- **الأديب والكاتب محمد** (758 / 1357)
الكتابة في الحضرة الغرناطية في عهد أميرها أبي الحجاج يوسف (733 - 755 / 1332 - 1354) ثم تعرض لمحنة لجأ على أثرها إلى السلطان أبي عنان المريني فوجد في حضرته الترحاب والتقدير وقلده الكتابة لما عرف من علمه وبراعته وباعه في الأدب ، وكلفه بتدوين رحلة ابن بطوطة وذلك بضم أقاويل الرحالة في كتاب يكون جامعاً لفوائده مكملاً لمقاصده فعمل على رصد أحداثها بأسلوبه ويصور لنا ابن الخطيب ذلك التفوق بما ذكره في ريحانته بقوله : (أديب فرع من الأدب كل شاهر ... ي يكشف كل شكل مهما عرض ، وله أدتود العقول محاسن (35)) ومن مآثره أيضاً ما أنشده في حضرة السلطان أبي عنان بقوله :
أن قلبي لعهد الصبر ناكث
عن غزل في عقده السحر نافث

ورماني من مقلته بهم
ومن شعره أيضاً رثائه لحاجب السلطان أبي عنان يقول فيها :
لعمري المعالي ما وفي بحقوقها
فتى جمعت فيه المحاسن كلها
ثم قال :
من الناس من لم يرث لابن أبي عمرو
إلى جانب تلك القنوات الرسمية فقد ساهمت الرحلة في طلب العلم جانباً من التواصل فقد عاج البلاط المريني والغرناطي بفضاحة العلماء من الطرفين الذين تبادلوا لبعضهم ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر
الصنهاجي وأجاز الفقيه ابن الزيات الفاسي إجازة
د بن موسى الحفاوي الأشبيلي وكلفه السلطان أبي عنان بتدريس في الجامع بفاس
كما أجاز ابن مرزوق عند انتقاله للأندلس لمحمد ب
في الفقه
هذا الحضور الثقافي أيضاً في تولي بعض الشخصيات للمناصب الريادية في كلتا البلاطين فكتب
(762 / 1361) للسلطان أبو الحجاج يوسف وابنه الغني بالله (36)
(37) كما تقلد الكتابة بها أيضاً محمد بن أحمد الشريف الغرناطي (760 / 1359)
ووصفه ابن الخطيب بقوله (أكرم من عمر البلاغة مجالاً أطوع من دعا أبيات المعاني فجاءت عجلاً ، وأبدع من أدار أكواس البيان المعتقد) (38)
الحضور الأندلسي فتقلد أبو القاسم محمد بن يحيى البر (786 / 1384)
منها القضاء وكاتب السلطان وصاحب الإنشاء وتولى إبراهيم بن عبد الله النميري الغرناطي (768 / 1367) مشيخة كتابة السر ، كما صاحب أبو الوليد بن الأحمر السلطان أبي عنان في أسفاره وإطلاعنا على كثير منها إلى جانب التدريس والإجازات العلمية (39) .

إضافة إلى ذلك فقد عمل علماء العدوتين على توطيد علاقاتهم متجاوزين العثرات السياسية والتي مثلتها المراسلات الإخوانية بينهم منها تلك المراسلة الواردة من الأديب ابن (807 / 1404) إلى الشريف السبتي (760 // 1358) يطلب فيها رسالة ابن الخطيب عن سلطانه الأندلسي إلى سلطان تونس واستهلها بقصيدة يقول فيها :

حبوت حبابي يا سليل محمد
بدت شمسها في حالة الشمس مثلما
بعذراء ما أسنا سناها وأعجبا
تضوع رياها من المسك أطيبا
كما أرسل ابن الخطيب رسالة إلى م
يقول في مطلعها :

من ذا بعد فضائل القشتالي
علم إذا الشمس الفنون معلمه
والدهر كاتب أيها والتتالي
مرعى الميسم ونجعة المكتال
قال البسي لا فوفها من رفعة
وقضى قياس تراثه عن جده
فأجابه :::: وافت يجر الزهور فضله بردها
يهدى المعارض نحو غاية قصدها
لله أي قصيدة أهديت لو
لاب الخطيب بها محاسن تاركت
ومن رسائله أيضاً ما كتبه إلى الأديب أبو عبد الله محمد المكودي الفاسي (753 / 1352) يقول فيها :

رحماك لدى فلقدت في خلدي
هوى أكابد منه حرقة الكبد
حللت منه محل الروح من جسدي
وفي موضوع آخر أرسل ابن الخطيب بتهنئة إلى أبي عبد الله بن القاسم بن أبي مدين بمناسبة تقلده منصب الأشغال في سلطنة أبي عنان المريني ينشد فيها :

تعود الأماني بعد إنصراف
فإن كان دهرك يوماً جي
ويفيدل الشئ بعد اعتراف
فقد جاؤوا وذو خجل واعتراف (41)
ومن الرسائل المعبرة عن روح الإخاء أيضاً ما أنشده النحوي المقرئ محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي يواسي فيه الخطيب أبا القاسم محمد بن الفقيه أبي زكريا يحي البرجي في فقدان ابنته يقول :

تأس أبا القاسم في الذي
يقول النبي عليه السلام
أحببت به فمد ممت البنات
دفن البنات من المكرمات (42)

2- مع الممالك المسيحية :

حملت الدولة المرينية لواء الجهاد ضد النصارى منذ الوهلة الأولى لتأسيسها فقد اعتبرت نفسها الوريث الشرعي لأملاك الدولة الموحدية والحامية لأراضي المسلمين فتصدت لحركة الاسترداد المسيحي خاضت العديد من الحروب ومارست الكثير من الضغوطات الاقتصادية على الممالك المسيحية، كما تخللها في الوقت نفسه العديد من الهدن ومعاهدات الصلح والتحالفات واستقبل بلاطها بعض اللاجئين النصارى لما تقتضيه الحكمة السياسية المرينية ، فكانت أكثر الممالك عداوة مع بني مرين هي مملكة قشتالة التي قادت التحرش والهجوم على أراضي المسلمين في عهد ملكها (الملقب بالحكيم أو العادل الذي كان أشد بغضاً للإسلام والمسلمين في عهد السلطان أبي يعقوب يوسف الذي أجبره في نهاية حياته على أن يكون لهذا الكره وخرق 684 / 1285 ثم ورث ابنه سانجه () هذا الكره وخرق الصلح وهاجم الأراضي الأندلسية وتطاول على جبل الفتح سنة 690 / 1291 (43) وأصبح تحت السيطرة القشتالية ، حتى وصل السلطان أبي الحسن المريني إلى العرش وواصل نشاط أجداده الجهادي وأعاد جبل الفتح سنة 733 / 1332 م وخضع للصلح ملكها (الذي حشد أسطوله وحقق تحالف مع مملكة أراغون والبرتغال وسيطر على

جزيرة طريف سنة 741 / 1340) وهزم الجيش المريني بقيادة أبي الحسن الأمر الذي حفز مملكة قشتالة على مهاجمة الثغور الإسلامية فعاد السلطان أبي الحسن وعزز أسطوله وسيطر على الجزيرة الخضراء ، إلا أنها اضطرت للاستسلام وعقد معاهدة مدتها عشر سنوات وساد السلم والهدوء نهاية دولة أبي الحسن وتبادل السفارات والمراسلات حيث وصل الوفد القشتالي إلى الحضرة الفاسية يهنئ أبي الحسن بفتح تونس برفقة ابنه تاشفين الذي وقع أسيراً لديهم (44)

وبتولي السلطان أبي عنان المريني العرش فقد جدد المعاهدة مع الودية بينهم وتبادل البلدان الهدايا فقد أرسل ملك قشتالة إلى نظيره المريني مجموعة من البغال وظلت العلاقات غالبها الود ولم يعكر صفوها (45) إلا قيام ملك قشتالة باستقبال الناصر أبي الفضل أخو السلطان أبي عنان المريني وزوده بأسطول أرسى به في ساحل السوس ولحق بعبد الله السكسيوي بالجبيل (46) ومن ذلك الحين سعى السلطان أبي عنان إلى إنهاء الحلف القائم بين ملك قشتالة بيدور الثاني (1350 - 1368) ^{الله} (755 - 760 / 1350 - 1368) بإقناع الأخير بالتخلي عن دفع ا

1557 م فرفض ذلك ووجه أبي عنان أنظاره صوب مملكة أراغون التي كانت علاقاتها طيلة العهد المريني أقل عدوة من مملكة قشتالة فقد تميزت العلاقات الأراغونية العنانية بالود والصداقة فقد سعت مملكة أراغون لعقد معاهدة تجارية سنة (753 / 1352) حيث مثل أراغون سفيرها جبل ألبرط والتي نصت على السلم والأمن لتجار الواردين على المغرب وتجددت هذه المعاهدة سنة 1354 / 755 على الأمن للتجار الطرفين وأن من يتعرض للاسترقاق والخطر يجب أن تقوم حكومة البلدين بإعادته إلى بلاده وهذا ما التزمت به القيادة المرينية وذلك عندما ألقى القبض على حوالي عشرون تاجر أراغوني قامت بإطلاق سراحهم بكامل تجارتهم وفي عهد ملكها بيدور الرابع جدد عقد معاهدة تجارية مع فاس سنة 1356 / 757

الجانب المريني الوزير أبو علي الحسيني وأكدت مملكة أراغون بالالتزام بجميع ما فيها بشهادة القند أخو الملك القشتالي والعديد من الزعماء والأعلام وتجددت تلك المعاهدة سنة 758 / 1357

هم لخطر العواصف ، ولم يكدر صفو العلاقات إلا بعض الاختراقات التي حدثت بين بعض التجار النصارى وحراس الشواطئ المغربية وتبادلت المراسلات بين العاهلين وتم إطلاق سراح قرقورة وشياطي مغربية مقابل إطلاق سراح الشياطي الذي حبسه ابن الخطيب وأكد على استمرار المعاهدة وا

حركة تجارة البلدين ، وفي السياق ذاته حذت ميورقة والبرتغال حذو مملكة أراغون في السعي لعقد معاهدات صلح وتجارة مع نظيرها المريني فقام الميورقي بالموافقة على شروط العاهل المريني منها فض صلحه مع مملكة قشتالة حمايتهم أثناء تعرضهم والاحتفاظ بسفنهم في حطامها وتسليمها لأصحابها مقابل أجره حراسة حطام السفينة وهذا ما التزم به الطرفان فعلاً فلم تحطمت السفينة الميورقية على سواحل المغرب وكانت محملة بالغلل سلمها أبي عنان إلى بلدها ، أما ملك البرتغال فقد عرض عليه السلطان أبي عنان المريني أن يعقد معه حلفاً عسكرياً ضد قشتالة وأن يجتمع أسطولهم ببحر الزقاق وأهدى إليه أبي عنان كثيراً من تحف المغرب ومصنوعاته ومركباً ذهبياً غير أن لم تصل إليه حيث هلكت بتلمسان ، ورحح ابن الحاج بأن تكالب الدول المسيحية على عقد معاهدات الصلح مع أبي عنان مريني يرجع إلى أخلاق وثقافة وقوته البحرية والبرية والانتصارات التي حققها في (47) .

وبسيادة علاقات الود والصداقة بين المغرب والممالك المسيحية كثرت الجاليات المسيحية في المغرب وانخرطوا في الحياة العامة ومارسوا كافة الأنشطة الحرفية والتجارية .

3 -

حملت الدولة المرينية على عاتقها مهمة الجهاد في بلاد الأندلس الأمر الذي عزز من مكانتها في قلوب شعوب وسلاطين بلاد المشرق ، كانت فخرًا للإسلام ومسلمي الأرض ، لذلك لم يتردد المشاركة في التواصل مع بني مرين خاصة في فترة قوة الدولة والتي جسدها سفراء القطرین على الصعيد الرسمي ففي عهد السلطان أبي عنان أرسل سفيره الفقيه أبي القاسم الغساني البرجي إلى حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون محملاً بثلاث مصاحف تخص أبيه أبي الحسن إلى المسجد الحرام ومسجد المدينة ، أجل جعلها وفقاً (48) .
وفي إشارة أخرى للتواصل ما ذكره ابن الحاج أثناء وصفه لأزياء الجيش العناني بأنها (49) .

أما على الصعيد الشعبي فقد ظل التبادل العلمي قام بين الطرفين فقد لجأ العديد من مشايخ المغرب إلى بلاد المشرق لأداء فريضة الحج فالتقوا بعلماء وشيوخ مشاركة أخذوا عنهم احمد بن قاسم الجدامي و ابن مرزوق والمقرئ ، كما برز دور الرحالة الذين زاروا المشرق ووثقوا صلاتهم بعلمائه وسلاطينه

4 -

ارتبطت دولة بني مرين ببلاد السودان بعلاقات تجارية وطيدة عموماً طيلة العهد المريني نظراً لاحتياج كل منها إلى الآخر ف فاس العاج والذهب والعنبر وريش النعام والرقيق مقابل تصدير الملح والحبوب والتمور والأقمشة والجلود لبلاد السودان أما في عهد ملكها أبي عنان فقد تعززت العلاقات برحلة ابن بطوطة التي جمعت معلومات قيمة عن بلاد السودان ويبدو أن هذه الرحلة كانت سفارة من أبي عنان استناداً إلى أمرين الأول نقطة انطلاق رحلته من مراكش وخروجه في موكب سلطاني يودعه أبي والأخر ذكر ابن بطوطة أن السلطان أمره بالعودة حيث قال (وصول الأمر الكريم إلى) (50)
أما عن تفاصيل الرحلة فقد استغرقت ثمانية أشهر لقي فيها ابن بطوطة الترحيب والتكريم من سلطانه منسا سليمان وأغرقه بالأموال وعامله معاملة السفراء وأطلع على البلاد وأسواقها ومواردها وأمنها وأمانها وهذا الذي جعلنا لا نستبعد أن رحلته كانت بأمر أبي عنان رغبة منه في معرفة أوضاعها الاقتصادية لتقوية علاقتها معها وتحقيق رخاء اقتصادي لبلادها.

: إنجازاته الحضارية :

- على الصعيد الإداري

تلقب أمراء بني مرين بألقاب عديدة منها أمير المسلمين ولقب السلطان وأضافوا على أنفسهم ألقاب تفخيمية مثل المنصور والمستعين ، وحذي أبي عنان المريني حذوهم فاتخذ لنفسه لقب أمير المسلمين وهو لا زال يمارس سلطاته ككاتب عن أبيه في المغرب الأوسط ، ثم تلقب بلقب فخري وهو المتوكل على الله ثم انفرد بتلقيب نفسه بأمير المؤمنين فكان أول من اتخذ هذا اللقب من سلاطين بني مرين (51) ويبدو أن اتخاذه هذا اللقب بعد دخوله فاس جاء كإجراء دفاعياً ضد والده الساعي لاسترداد العرش ولا ضفاء الصفة الشرعية لحكمه .

وبعد اتخاذه هذا اللقب أخذ في تيسير أمور دولته عن طريق عدة مراكز منها :

* وهو قبة عظمى بمشور القصر الملكي بفاس الجديد ، وكان يترأسه للنظر في القضايا المهمة وسمع الشكايات (52) .

* : كان يجلس به السلطان يوم الجمعة لعرض الجيوش والفصل بين الناس ، كما تعرض عليه الهدايا ويستقبل السفارات ورسائلهم (53) .

إضافة إلى ذلك فقد كان يساعده هيكل إداري ورثه عن سلاطين بني مرين متكون من وزراء ، وكتاب ، وقضاة ، ومزاوريين ، وأمناء وأجهزة ضبطية ورقابية تنوعت مهامها من تسيير أمور الدولة في حالة غياب السلطان ، وعقد العقود وإصدار الأحكام الشرعية وكتابة المراسلات في الحضرة العنانية وضبط دخلها وخارجها ، وتنفيذ الأحكام الشرعية والسياسية ، وحراسة المتاجر

والمواني ومراقبة البضائع ، والإشراف على سك النقود ، وزج المخالفين في السجون كل هذه المهام الإدارية تولاها رجال أكفاء في عهد السلطان أ (799 هـ / 1396) والوزير فارس بن ميمون و المزاور محمد بن عمر التميمي (757 هـ / 1355) (808 هـ / 1405) (758 هـ / 1356) والفقهاء أبو القاسم البرجي (756 هـ / 1384) الشرطة سعيد ابن خرز والناظر يوسف بن احمد الشبوكي (54) البطانة أعمالها على السلك الإداري بل عمد السلطان أبي عنان الى انخراط بعض منها في الأعمال السياسية والعسكرية ، فقد كلف وزيره فارس بن ميمون وحاجبه أبو التميمي بقيادة الجيوش ، ووزيره أبو الحسن الفودودي سفيراً إلى ملوك قشتالة ، وقاضي الجماعة أبو عبدالله القشتالي كسفيراً إلى مملكة غرناطة .
وحرصاً من ابى عنان على الاهتمام بالمنظومة الإدارية فقد عمد إلى استحداث وظيفة جديدة لتخفيف العبء عن السلك القضائي وهي وظيفة صاحب الصلاة الذي أوكلت له مهمة إقامة الصلاة والخطبة في المساجد ، وحث الناس على إقامتها ومعاقبة تاركها بإشادة ابن الحاج بقوله : (ولم يشك أنه يقتل أحد إن لم يكن كفراً) (55) ، فعمرت المساجد وهجرت المضاجع ، وعين در ما يحتمل بلده ، وصرف لهم مرتبات مجزية مقابل خدمتهم

- علي الصعيد

- الجيش : يتكون من عناصر قتالية محلية وخارجية :

_ قبائل بني مرين وهي احد مؤسسات الجيش المريني والعناصر القتالية الأولى فيه ومن أشهرها قبائل زناته بني مرين وبني وطاس وبني (56) .

: دخلت هذه الفئة بلاد المغرب منذ منتصف القرن الخامس الهجري

نواحي الحياة المختلفة ولعبت دوراً كبيراً في قلب موازين القوى في بلاد المغرب في الصراع الموحدى المريني وانضمت إلى صفوف المرينيين وأصبحت من ضمن العناصر القتالية الفاعلة في الجيش بما تميزت به شجاعة ومهارة في حروب الكر والفر ومن أشهرها قبائل جشم ، الأثيخ ، رياح ، وعرب سويد وأولاد مهلهل الذين انضموا إلى جيش في عهد السلطان أبي نان المريني الذي حرص على تولي قيادة هذه القبائل من نفس أصولها أو كل مهمة قيادة عرب بني سويد للقائد ونزمار ن عريف السويدي (57) .

_ الأندلسيين :- وجدت هذه الفئة موطى قدم في بلاد المغرب منذ فترة مبكرة وذلك نتيجة لظروف الاضطهاد التي تعرضوا لها في بلدانهم فانخرطوا في الجيوش المرابطية والموحدية كمرتزقة يقاتلون مقابل كسب العيش وأصبحوا في العهد المريني من ضمن العناصر النظامية في الجيش وكونوا فرقتين في الجيش العناني هي فرقة الفرسان والتي تميزت بإمتطائها خيول لها كسوة من البراقع وتعلق بها أجراس وفرقة المترجلة أو فرقة رماة الرجال وكان يقودهم قائد يعرف بشيخ الرماة أو شيخ الحامية وكانت من أهم الفرق في الحملة العنانية على قسنطينة سنة 758 / 1356 م كما تكونت منهم (58) .

_ يعود دخول هذا العنصر إلى الجيش المريني إلى عهد الأمير أبا بكر بن عبد الحق ما هزم الموحدى سنة 646 هـ / 1248 فانضمت إليه فرقة من النصارى كانت تابعة للجيش الموحدى ومنذ ذلك التاريخ ازداد انضمام ذلك العنصر إلى الجيش المريني وأصبحوا تارة يشكلون فرق خاصة بالحرس السلطاني في العهد العناني ميادين القتال هم ما يميز هؤلاء فنهم القتالي في استخدام السيف والرمي بالقوس الإفرنجية (59) .

_ هم قبائل تركية انخرطت في الجيش الفاطمي والأيوبي وتسربت إلى بلاد أفريقية والمغرب عن طريق أكبر قادتها وهو قراقوش التقوى فدخلوا الأراضي الموحدية وأصبحوا في خدمة الموحديين ثم انخرطوا في الجيش المريني وبعضهم جاء كهدايا سلطانية إلى العرش

المريني وشاركوا في الحروب المرينية وتميزوا في جيش أبي عنان على حد قول ابن الحاج :
(بطبخالات تحفظ نظامهم الشرقي ومزامير هائلة به الملك المصري وبا علي أعلامهم الشعر
(60) وشكلوا فرقة الوصفان المحيطة بموكب السلطان العناني تحت قيادة

قائد يحمل علماً يميزهم عن غيرهم كما انخرطوا في فرقة الرماة وعرفوا برماة الأغزاز
القوس العربي ومهمتهم تمثلت في التمرکز فوق الأبراج وحماية مكان إقامة السلطان (61) .

العناصر الغير مق :

العيون :- ورد هذا المصطلح في المصادر المرينية وهو يطلق على الجاسوس الذي مهمته
توفير المعلومات عن العدو من حيث عدته وعتاده وموقعه وحلفائه وأسلوب قتاله وطبيعة
أرضه وكل ما يرد ويرفع إلى قيادة الجيش التي تعقد مجلسها الحربي لوضع الخطط وفق
المعلومات التي قدمها العيون .

الحماس وبعث روح القتال في الجنود وثبتهم في المعركة وذلك بإصدارها أعذب الألقاب الـ
تتغنى بها في هودج صورها لنا ابن الحاج ذلك بقوله : (ما راق العيون مثل هودج نساء الحسن
التي برزت ساميات فوق الجمال وبدت في باب كل هودج جارية رائعة الجمال متزينة بالخل
والحلل ، وكل واحدة تتغنى بذكر أيام الحر ... ويقوم بمجاوبتها أسراب من
(62) .

أما هيكلية الجيش في عهد أبي عنان فقد جسدها استعراضه العسكري أثناء خروجه من فاس
إلى إفريقية ، فقد كان في المقدمة قادة الجيش من بنى مرين والأندلسيين والأعلاج والأغزاز
والوصفان حاملين راية كل كتيبة متميزة عن غيرها ، وبعدها تقدم المشاة الأندلسيين المتميزين
بالتراويل فوق رؤوسهم ، ثم الوصفان المترجلة الحاملين السيوف الفاتكة ثم العديون الحاملين
بأيديهم القضبان الصلبة ، وتقدم بين يدي أبي عنان قبتان مغشيتان من الحرير مذهبتان الأولى
تحمل مصحف الخليفة عثمان ، والثانية فيها صحيح البخاري ومسلم ثم
وحوله خواص ومشايخ بنى مرين بلباسهم البياض ، وترتب ورائهم قواد الروم الممتطين الخيال
المسومة والمتسلحين بالرماح الثقيل ، وخلفهم إصفت الألوية والأعلام وعلي أثرها برزت جموع
حاملين الطبول وهودج النساء المزينة بالحلل المنسوجة بالذهب والأنز (63)

عدة الجيش انقسمت إلى :

1- أسلحة القتالية الفردية (خفيفة) وهي التي يحملها الجندي فقط متمثلة في السيف والقوس
والسهم السيف الرمح الفاس الدبوس الأمداس المتلثات (64) .

2- (الثقيلة) وهذا النوع من الأسلحة يحتاج إلى عدد من الجنود وأحيا
الحيوانات لجرها ومن أبرزها الأبراج الخشبية والتي استخدمها أبي عنان في حصاره لقسنطينة
والدبابات التي ذكرها ابن الحاج أثناء حصار أبي عنان لقسنطينة (تيسر من فتح
المدينة كل مكرم) (65) والمنجنقات والصلالم الحصار فصنعت من الحبل ثم من ا
والحديد واستخدمها أبي عنان في صعود جيشه أسوار قسنطينة والمنجنقات القاذفة للحجارة

3- الأسلحة الوقائية :- وهذا النوع من الأسلحة يستخدم لحماية الجندي أثناء القتال سواء بلبسه
أو بحمله وعادة ما تكون مصنوعة من الجلد أو الحديد ومبطنة من الحرير
الدروع والجوشين والمصفحات التي تغطي الصدر فر للرأس والخوذ لوقاية الرأس
لحماية الجنود من الضربات (66) .

الى جانب عدة الجيش فقد تزين جيش أبي عنان بأقبية مرقونة بالذهب والأبريز ، وفوقها
مصفحات من الحلل والانزاق والأثواب البديعة المجلوبة من الشام والعراق ، منسوقة بها
المسامير المذهبة وعلى رؤوسهم خوذ ومفضضة ذوات أطواق زاهية في حين انفرد السلطان

بلبسه ملوطة بيضاء تحمل الشواشي بحيث فيها أثار مجده وفوق الملوكه مصحف ملوكي ، مضممة شريفة على رأسه بيضة هندية وعلى المصنف عقارة حمراء (67) .

- **قيادة الجيش** :- سمت قيادة في العهد المريني إلى قيادتين وهي :

1- القيادة العليا للجيش : التي كانت في الغالب في العهد المريني للسلطان وفي حالة غيابه لولي العهد ثم الوزراء وأما في عهد السلطان أبي عنان فلم يتولى قيادة الجيش في كل حروبه بل واسند تلك المهمة للوزارة أمثال الوزير فارس بن ميمون بن وردار سنة 754 / 1353 (68) .

2- قيادة الفرق العسكرية : خصص المرينيين قائد لكل فرقة في جيش له زيه الخاص وسلاحه اب ، قادة الغز ، قادة مشايخ بني مرين

الى جانب تلك القيادات فقد استحدث السلطان أبي عنان المريني قيادات حربية خاصة داخل جيشه أهمها :

- العريف الذي يعد قائد لخمسة قادة عرفوا بنظار وكل ناظر تحت إمرته ثمانية من الجند أي ثمانين جندي تحت إمرة العريف ومن أشهر العرفاء في عهد أبي عنان سليمان بن (69)

- النقيب وقد ورد ذكره في حملة أبي عنان على أفريقية عندما ضاق الجند من الحرب والتفوا حول الوزير فارس بن ميمون فأذن للنقيب لمن تحت أيديهم من الج

- وهو يتراأس خمسة نقيب وتحت إمرته ألف من العساكر يعقد له علم ، وقد أشاد بوجوده ابن الحاج في جيش أبي عنان أثناء وصفه أياه : (كأنها أسراب القطا عليها كل مقدم مقدم شهير السطا إذا قصر سيفه كان وصله الخطا) (70) .

ثانياً _ أولى السلطان أبي عنان المريني اهتمام بالبحرية فعمل على تجديد أسطول أبيه الذي تحطم أثر نكبة القيروان بانشاه الأجفان في جميع السواحل وبلغ ذروة اهتمامه إلى الخروج بنفسه إلى جبال جاناته لإحضار المادة الخام الأخشاب وكان أسطوله يتألف من عدة قطع بحرية منها ا

والشوانبي والمراكب والخراقات وزوده بتجهيزات بشرية وأسلحة ثقيلة على حد تعبير بقوله : (

والسهم والسائف والأنفاط والأعلام والرايات تلونت بلون الازهار والسيوف) (71) .

وعين لهذا الأسطول قيادة عليا عرف باسم () (72) بقيادة محمد بن يوسف بن وقيادات خاصة بأساطيل المدن مثل قائد أسطول طنجة أبو العباس ابن الخطيب

(73) .

وقد جاء ترتيب الأسطول العناني في مناوراته الحربية بتقدم طريدة القائد الأعلى المتميزة براياتها البيضاء وفي أثره أسطول طنجة بقيادة قائده ومن ثم ترتب بقية أساطيل المدن يتقدمها قادتها في أجفان مطلية بالسواد مشحونة بالعدة والعتاد من رام وسائف وشواظ وانفاط تعلوها رايات مختلفة الألوان مزينة للناظرين كالعروس بحسب وصف ابن الحاج (74) .

ومما يدل على اهتمام أبي عنان بسلاحه البحري توجيه عنايته إلى قاعدة جبل طارق بحيث أمر بعمل تصميم هندسي للجبل ووضع أمام عينيه في قصره قبل الشروع في عملية البناء فعمل على مسحه وأخذ المعلومات الكافية عنه من حيث أسواره وأبراجه وحصونه وأبوابه ودار صنعته ومساجده ، وكان شكلاً عجباً أتقنه الصناع اتقاناً يعرف قدره من شاهد الجبل وشاهداً هذا (75) .

أثمر هذا الاهتمام على ذياع سيط أسطوله البحري فهابه الأعداء وجنحوا إلى السلم وافتخر به العالم الإسلامي.

- علي الصعيد العمراني :

ولع السلطان أبي عنان المريني بالبناء والعمران فكانت أولى اهتماماته إنشائه لدور العلم وعلى رأسها مسجده بتلمسان المعروف بمسجد سيدي الحلوي الذي أسسه سنة 754 / 1343 ولحق به زاوية ومدرسة من أبرز معالمه قاعة للصلاة وثلاث أبواب مزخرفة ومنقوشة بدقة ومغطاة بفسيفساء ما مدرسته فتقع عند خارج باب على في الجهة الشمالية للمدينة وبالتحديد عند باب الحلوي واتصلت بزوايته من جهة الجوف وقد وصفها ابن الحاج بأنها (مدرسة متعددة البيوت، رفيعة السموت، بديعة النعوت، وبها أبواب تشرع إلى ديار كاملة المنافع حسنة المقاطع معينة للرؤساء القائمين بالوظائف المتولين لارفاد البادي والعاكف) (76) .
الدينية أيضاً إنشائه لزواية النساك والزواية المتوكلية فأسس الأولى في مدينة سلا والتي لم تفصح المصادر عن تصميمها المعماري بل اكتفى بوصفها بأنها : (من أحسن الزوايا ، حسنة ، جميلة ، ذات ترتيبات فائقة ، مزخرفة ، بديعة الصنائع ، رقيقت ترشيقاً باهر الجمال) (77) أما الثانية فأسست على غدير حمص في مدينة فاس ونعتها ابن الحاج بأعجوبة المغرب والمشرق وذكر مآثرها بقوله : (يقوم في قبليها جامع زينت سقفه ببذائع الزخارف ، وقابله في ... ويدور بالزاوية من جهاتها الأربع مباحات بديعة الاختراع ...

القبلة صهريج بديع الطول والعرض ... وفي كل ركن من أركان الزاوية ينفذ بديعة البناء ، ... إلا الباب الواقع إلى الشمال الغربي ، فإنه يشرع إلى دار الوضوء والديار الثلاث أحدهما لإمام الصلاة ، والأخرى للقائم بالأذان ، والثالثة للناظر في الأوقاف إعداد الطعام وترتيب الناس) وقد أصدر أبي عنان مرتبات للقائمين بالوظائف بها وعمرت بالذكر من قبل الصلحاء والأولياء والواردين عليها (78) .

كما شيد مدرسته البوعنانية بالحاضرة فاس سنة (750 / 1349) والتي كان بناؤها على يد الناظر أبي الحسن بن أحمد بن الحسين بن عسكر وتتكون من صحن ومسجد وقاعتين ومئذنة وغرفتين للوضوء ومن ميزاتها منبرها الخشبي وهو يحمل اسم مؤسسها أبي عنان وتميزت هذه المدرسة بالساعة المائية المنتصبة قبالة بابها والتي تعمل وفق نظام دقيق يجمع بين صبيب الماء وتحريك عقارب الساعة وهي من إنشاء ابن فضلاً عن مدرسته الكائنة بسلا التي تحولت إلى فندق فيما بعد أما التي أسسها في مكناس بالقرب من جامعها تتكون من طابقين وتضم صحناً يتوسطه حوض مربع للصلاة وغرف للطلبة وزودها بفرش وتميزت بأعمدتها وأبوابها المزخرفة بزخارف رائعة وتشمل على نقوش وكتابات في غاية الجمال (79) .

لم يقتصر اهتمام أبي عنان على دور العبادة والعلم بل كان القطاع الصحي على رأس اهتمامه سلطنته ، وأجرى الأوقاف الكثيرة المرضى ، وعين الأطباء لمعالجتهم والنظر في مطالبهم على حد تعبير ابن بطوطة (80) .
ومن أهم تلك المارستانات مارستنته الأولى التي شيدها في مدينة مكناس طابقين تدور بكل منهما حجرات صغيرة تتناسق من ثلاث جهات ويتوسط ساحة الطابق الأسفل مربع داخله غراسات متناسقة تحف بصهريج صغير وخصص طابق للعلاج والآخر مخصص لإقامة المعنوهين .

أما الأخرى فقد شيدها في مدينة سلا وتكونت من بيوت كثيرة بعضها لاستقراء المرضى ، وبعضها للمعنوهين وقد كتب اسم أبي عنان في زليخ أسود ولصق على بابها وقد نوه ابن الحاج إليها بقوله : (فمبناه ، صحيح فما شئت من رفق تتمهد أكتافه ، وتأنس يتجدد أطافه ، وعلاج فه وتدبر يحسن مرتفعه ... بعد أخذ التنبيهات والمدارك ، فالمقيم به كالمسافر يصح ويغتم ، وباقتسبال الأجر والعافية ينعم ، وبما لقي هناك من الخير يخير مدى العمر) (81) .
يبدو أن السلطان أبي عنان لم يقتصر ولعه بالبناء على العمارة المدنية بل تعداها إلى اهتمامه بالعمارة الحربية فعمد إلى إنشاء مدينة القاهرة التي اقتضتها الضرورة العسكرية على

سطح جبل السكسيوي خلال حصاره لأخيه أبو الفضل أحمد الذي خرج عليه سنة 758 / 1359 لتكون القاهرة لأعدائه وقاعدة لجنده في أرض السوس وعمل على تجديد التحصينات بمدينة رباط الفتح من خلال بناء سورها (82) .

— علي الصعيد :

1- :- أولى المرينين اهتماماً كبيراً بالجانب الزراعي الذي يمثل العمود الفقري لاقتصاد المجتمع الذي يمارس أغلب سكانه هذه الحرفة التي ازدهرت نتيجة للاستقرار السياسي فضلاً عن توفر المياه وخصوبة التربة فقد عمل سلاطينها وعلى رأسهم أبي عنان على استحدث أساليب جديدة للري فعمل على تشييد النواعير وإصلاحها منها تلك التي شيّدت على وادي فاس والتي وصفها ابن الحاج بأنها (فاقت نواعير الأرض كما فاقت ملوكها) (83) وألحق بها نعورتان توأمان وعمل على إصلاح نواعير حديقة المصارة التي تضم ثلاث نواعير شبه مائها كمشي الطيور بقوله : (ثلاث نواعير صغار كالأفراخ ، مشي مائها كمشي الازخاخ) (84) وقصب السكر بسبته ولم يقتصر الدعم

المناهي لهذا القطاع عند هذا الحد بل عمد إلى تشجيع الفلاحين

عليهم رغبة منه في توسيع المساحات المزروعة قام بتوزيع الأراضي الـ

الضعفاء واليتامى للعمل بها لتعميرها واستثمارها ، وبذلك حقق رخاء اقتصادي لدولته . (85)

2- :- مات الاقتصاد المريني وقد حرص أبي عنان عليها وذلك

من خلال جعل لكل حرفة صناعية رؤوساء يسمون الأماناء ويتم اختيارهم من بين أفضل أصحاب الصناعة ، وأعطاهم حرية التصرف في تطوير الصناعة ومحاربة الغش بإشراف المحتسب وجعل لكل حرفة علم رسمت فيه نوع الآلة التي يستعملونها فازدهرت بذلك الصناعات المعدنية والخشبية والعسكرية والتمثلة في دور صناعة السفن التي أولها العاهل العناني عناية خاصة لمواجهة الأخطار المحدقة به فكانت هناك دار لصناعة السفن في كل من بجاية وسبته وسلا وأنفا وباديس ويشرف عنها بنفسه وما يدل على ذلك الجفبين الكبيرين الذي أمر ببنائهما بمنزل خولان ودفعهما بوادي سبو حتى وصلوا معمورة سلا على يد المهندس أبي عثمان سعيد بن خرز وهما الشيطي الذي يجر مائة وعشرين محارب والثاني لير شلير يجر (86) ومما يدل على كثرة تشييده للسفن ما أنشأه كاتبه الفقيه القاسم بن

يوسف بن رضوان المالقي في حضرته منها:)

وإسعاف الرسل بوابغ الحنات الجسيمة المغروسة ، فيستفتح بأسنه سمره ، وسمر أسنثه رسوم (87) .

إلى جانب الصناعات الحربية فقد اهتم بالصناعات المعدنية فانتشرت دور السكة في كل من سلجماسة وسبته فسك عملة ذهبية قيمتها ديناران وهو الدينار الذهبي

صه للهدايا وعمل على سك عملة ذهبية أخرى تساوي مائة دينار وتميزت بجودتها وصحة وزنها وحارب العملة المزيفة ومنع الناس من تداولها عن طريق موظف خاص يعرف بناظر السكة ومعه العدول والكتاب بالإضافة إلى الأمين الذي تعرض عليه المصوغات ويضع طابعه على المقبول منها (88) .

ونختم بصمته الصناعية لاته العجيبة التي صنعها لتحديد الوقت أمام باب مدرسته بفاس

وكل طاق جارية وفي كل ساعة يخرج

طائر يعلن عن الساعة الموقوتة (89).

3- :- نظراً لأهمية التجارة بالنسبة للمرينيين فقد وضع السلطان أبي عنان ترتيبات أمنية

لحفظ طرق المواصلات من اللصوص وقطاع الطرق والأعراب لا سيما في بلاد السوس وكذلك مخاطر الصحراء والجفاف بتوفير الراحة للمسافرين بإنشاء مراكز ونقاط لراحة القوافل

بمثابة الفنادق التي بلغت في سبته وحدها ثلاثمائة وستون فندقاً أشهرها

وثمانين بيتاً وتوسع شقق إضافة إلى هذه الاستعدادات فقد

عمل على إزالة بعض الضرائب على التجار وقوى الهياكل الإدارية للدولة لمتابعة الأسواق وبضائعها البرية البحرية منها المحتسب وجهاز حرس الشواطئ هذا ساهم في دعم قطاع التجارة (90) .

وقد ساعد انتعاش الحركة التجارية الخارجية التي نمتها كثرة المواني العاجية بالأسطول التجاري الذي أسسه أبي عنان ووصلت سمعته الأفق وازدادت حركة التجار النصارى الذين تكالبت دولهم على عقد معاهدات تجارية أمن وحركة التجارة وحريرتها بين الطرفين ت التجارة الخارجية وأصبحت مواني المغرب حلقة وصل بين أوروبا وبلاد السودان فصدرت زيت الزيتون والجلود والعمور والسفن .

أما فيما يتعلق بالتجارة الداخلية فقد انتشرت الأسواق فكانت هناك أسواق دائمة التي انتشرت في المدن الرئيسية كسوق العطارين وأسواق أسبوعية والتي تجمع سكان الريف والمدن مرة في الأسبوع مثل سوق الجمعة بأصيلا وهناك نوع آخر من الأسواق يعرف بالتربيعات وهي عبارة عن شوارع ضيقة تعرض فيها الباعة بضاعتهم والمشتريين وشكل هيكل إداري لتنظيمها كما ذكرنا سلفاً إضافة إلى العدول والموثقون الذين سجلوا عقود البيع والشراء والمخزنون الذين يقومون بتخزين

أما فيما يتعلق بالأسعار في العهد العناني فانها بطبيعة الحال تأثرت كغيرها من الفترات التاريخية بالجوائح الطبيعية والبشرية ، ولكن السلطان أبي عنان المريني حاول التخفيف من وطأتها (92)

ـ على الصعيد الثقافي

لا يمكن للعلم أن يزدهر إلا أن يكون وراءه ملك عالم مثل السلطان أبي عنان بشهادة ابن (لو أن عالماً ليس له شغل إلا العلم ليلاً نهاراً أو لم يصل إلى أدنى مراتب مولانا أيده الله في العلوم) (93) أما فعلاً فقد ترجمتها مؤسستها العلمية التي انتشرت في كامل مملكته من مساجد وزوايا ومدارس فتحت أبوابها لطلبة العلم ووفرت لهم كل سبل الراحة خلال جمعها بين التعليم والإيواء وعمل عليها أموال لتحببها حرصاً منه على ديمومة التدريس فالعائدات الشهرية والسنوية للأوقاف شكلت مصدراً مهماً من الثروة لهذه المؤسسات التي زودها بكادر وظيفي ضم أساتذة إجلاء أمثال المقرئ والقشتالي والجذامي وابن مرزوق الذين درسوا بها أمهات الكتب والدواوين بدأ بالقرآن الكريم والحديث وعلومها واللغة وعلومها والتصوف والمنطق والفلسفة والطب ، وحرصاً من أبي عنان على جودة التعليم وفي بادرة غير مسبوقه برهنت على كفاءة استحدثاته طرق جديدة للتعليم اعتمدت على النقد والتحليل والالاستنباط ونبذ الطرق العقيمة المعتمدة على الحفظ والالاستظهار أشاد بها في زيارته الميدانية التي قام بها إلى الزاوية المتوكلية والتقى بشيخها الصرصري ووقف على طريقة تعليمه وأوصاه باستبدالها بطريقة الحوار والمناقشة (94) .

وإيماناً من أبي عنان بأن العملية التعليمية لا تجني ثمارها بمعزل عن مصادر المعرفة فقد عمل على إتاحة هذه المصادر أمام جميع طلبة العلم ليسهل عليهم عملية البحث والإطلاع على ما استجد من علوم من خلال تزويدهم بخزائن الكتب مثل خزانة جامع القرويين التي أسسها سنة 1351 / 750 ختلف فنون المعرفة بإشادة الجرنائي بقوله : (بأن أخرج لها من الكتب المحتوية على أنواع من علوم الأديان والأبدان والأذهان واللسان) (95) خزانة خاصة بالمصاحف بالقرويين أيضاً أباحها لمن أراد القراءة بها وهي تحمل توقيعه وأفرد لها من يقوم بخدمة القراء بها (96) .

ـ حركة التأليف :

شجع سلاطين بني مرين عموماً حركة التأليف وأجزلوا الهبات والعطايا على مؤلفيها تشجيعاً لهم على مواصلة العلم ، ومما يدل على ذلك الإهتمام على تدوين

كاتبه أبو عبد الله محمد بن محمد بن جز الذي أخذ في ضم ما يمليه عليه الرحالة في كتاب جامعاً لفوائده مكملاً لقاصده مع العمل على تنقيح الكلام وتهذيب معانيه مشيداً بأنه لم يتعرض للبحث عن حقيقة ذلك (97).

ومن المؤلفات التي ألفت من باب الإهداء كتاب مفتاح الوصول في بناء الفروع على صول للفقير محمد بن أحمد الشريف التلمساني للسلطان أبي عنان (98) .

ظاهرة استدعاء العلماء وتقريبهم : عرف السلطان أبي عنان بحبه للعلم والعلماء من خلال إتباعه سياسة استدعاء العلماء وإكرامهم وإغداق النفقات عليهم ومجالستهم في حلقات الدرس داخل بلاطه ، ومن مظاهر ذلك الاستدعاء اكتضاض مجلسه نخبة من العلماء بشهادة ابن الحاج بقوله (وضم مجلسه أشهر الشخصيات الثقافية ... والنخبة الممتازة التي كان يشار إليها في المحافل والمجالس على صعيد المشرق والمغرب) (99) والقيام بمشاركتهم في استقبال وحضور مراسيم الاحتفال بسفر السلطان وتوديعه

نالوا شرف حضور المناسبات الدينية منها الاحتفال بالمولد الشريف ووزعت عليهم الهدايا مثلما فعل مع الشيخ أبي العباس السبتي الذي استدعاه أبي عنان وأهداه ديناراً ذهبياً سك بمراكش وعينه ناظراً على سبته وأمر عماله بمشورة هذا الشيخ واحترامه (100) .

ومن مظاهر اعتناؤه بالعلم تلك المجالس العلمية التي كانت تعقد في قصره وبحضرته

قراءة بشهادة ابن بطوطة : (يعقد مجالس العلم كل يوم

بعد صلاة الصبح ويحضر لذلك أعلام الفقهاء ويختارون الطلبة بقصره الكريم فيقرأ بين يديه تفسير القرآن وحديث المصطفى وفروع مذهب مالك وكتب المتصوفة في كل علم منها) (101) أو لمدارسة بعض القضايا ومناقشتها واثراءها بالحوار والتعمق فيها إظهاراً للكفاءات وتأكيذاً لا

مثل تلك التي أجريت بين فقيه فاس أبي العباس أحمد بن القباب (778 / 1376) وفقير تلمساني يدعى أبي سعيد عثمان بن محمد العقباني

(811 / 1408) تدور حول مسألة درهم الإغاثة التي أثارها

الضرائب المخزية الثقيلة كما دارت بينهم مسائل فقهية أخرى تتعلق بالأحوال الشخصية (102) هذا النبوغ كان نتيجة طبيعية لعهد يقوده ملك عالم ، وعهد وجدت به مؤسسات علمية متقدمة ، ولحصر لائحة هؤلاء العلماء يعتبر في غاية الطول نظراً لكثرتهم وبذلك نكتفي بذكر أهمهم :

1- العلوم الدينية (الفقه - الحديث -)

الإمام الحافظ العلامة الصالح الزاهد المحدث أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الشهير بالقباب (779 / 1377) تولى الفتوى بفاس وولى قضاء جبل الفتح ودرس الفقه والحديث بفاس وله شروح كثيرة منها شرح بيوع ابن جماعه وأيضاً اختصاره أحاكم النظر لابن القطان وكان من مجالس السلطان أبي عنان وتقدم في حضرته لمناظرة العقباني في مسائل جمعها العقباني سميت () ثم رحل إلى تونس والتقى بابن عرفه وانتقدته في شدة

نه لا يفهمه المبتدي ولا يحتاج إليه المنتهي (103) .

الفقير محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن مالك القشتالي (799 / 1396) يكنى أبا عبد الله له صيت في الفقه في عهد أبي عنان فولاه قاضي الجماعة بالحاضرة فاس ودرس الفقه بمدرستها وكذلك بمدرسة العطارين كلفه أبي عنان بسفارة إلى الحضرة الغرناطية وكان من المقربين إلى أبي عنان الذي أنشد يمدحه قائلاً :

أيا إماما ندى كفيه قدوكفا
حسيبي اعتصامي بجبل منكم وكفى

وكيف أصرف وجه القصد عن ملك ماصد عني سنا بشر ولا صرفا (104) .

بن إبراهيم الصفار المراكشي (761 / 1360) إمام القراءات في وقته ،

أخذ عنه كثير من شيوخ العرب ، كبيرهم شيخ المحدثين أبو عبد الله ابن رشد ، ووصفه ابن قنفذ بالشيخ الصالح الشهير البلّغ في القراءة ، وله تأليف في القراءات استدعاه أبي عنان إلى حضرته فكان يعارضه في القراءات السبع (105) .

_ الصوفي محمد بن موسى الحلفاوي الأشبيلي (758 / 1357)
حلقة الفقيه يعقوب الزييات الفاسي وأخذ التصوف عنه ، وتركزت أعماله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كلف بذلك السلطان أبو عنان ، لما عرف عنه من زهد وإخلاص . (106) .
_ الفقيه محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بالشريف التلمساني (771 / 1363) الفقيه

العلوم العقلية ، بلغ درجة من الإجتهد وتصدر التدريس وبت العلم فملا المغرب معارف وتلاميذ ، وكان يعقد مجالس علمية في حضرة السلطان أبي عنان وألف في أصول الفقه كتاب يحمل عنوان مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول وأهداه للسلطان (107) .
_ المقرئ الفقيه (759_ 1358)

وتولى عمدة القضاء والتدريس ونال الشهرة والجاه وازدحمت على أبوابه وفود الطلبة على اختلاف منازلهم واشتهر بالصرامة في أحكامه والفصاحة في تدريسه ، استدعاه أبي عنان وكتب له البيعة بالحضرة المرينية وكان مدرس مدرسته الأول ومتصدر مجالسه بالمناظرة ووله قضاء العسكر وكلفه سفيراً إلى قصر الحمراء ء هناك فجد في طلبه على التأليف ومن أهم مصنفاة كتاب القواعد الشهير في الفقه وكتاب عمل من طب لمن حب (108) .

-2 :

_ النحوي الفقيه محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي ، يكنى عبد الله ويدعي بأبي المكارم مندبل ، ويعرف بابن اجروم درس مقامات الحريري بجامع القرويين بفاس (109) .

(808 / 1405)

أبي عنان إلى حضرته بفاس مجالسيه واحتك بعلماء مجلسه وأخذ عنهم مثل ابن

وزادت مكانته بتوليه كاتب السر والإنشاء فحسده بعض بطانة السلطان وأغروا به إليه ، فقبض عليه واعتقله بسجن دار الإمارة سنة 758 / 1357 فخاطبه يستعطفه قائلاً :
على أي حال لليالي أغالب وأي صروف للزمان أغالب
كفى حزناً أني على القرب نازح وأنني على دعوة شهودي غائب
(110) .

_ الشاعر والكاتب أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبد المنان الأنصاري الخزرجي يكنى أبا القاسم من مكناسة الزيتون استكتبه أبي عنان وكان ذو قريحة شعرية أنشد في مجلس أبي عنان واصفاً ساعته قائلاً :

وآلة للمواقيت استقل بها
أبياتها عدا أبراج السماء ولا
يجري الهلال عليها جرياً أبدا
وفي البيوت جوراً كل واحدة
صنع تقوت النهي لطغا صنائعه
قطب ولا فلك تدري مواضعه
على المنازل صنع فاق بارعه
منهن خصت بميقات تطالعه (111) .

_ الكاتب ابن الحاج برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن اسحاق المعروف بالنميري (768 / 1367) من عائلة بني الأرقم ، المشهورة بالعلم والفضل التحق بالحضرة العنانية وتولى عدة مناصب منها رئاسته ديوان الكتابة وصاحب العلامة احتك بأبي عنان وألف له مصنفاً يحمل سيرته وأمجاده عرف باسم فيض العباب الحركة السعيدة إلى قسنطينة (112)

_ الكاتب والقاضي وصاحب القلم الأعلى عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري الخزرجي (786 / 1384) يكنى أبا القاسم وهو مالقة ، من بيت أصالة وعلم ، استكتبه أبي

عرف بسداد رأيه وباعه في العلوم ، كاتب سرها ورئيس كتابها
المعظم في وزرائها وحجابها ، تحت بر وإكرام ، ومن شعره قوله :
وما ذاك لا للذي حاز من عملا ومن مكرمات ما لها في الورى محص (113) .

3- التاريخ والرحلة :

_ المؤرخ إسماعيل بن يوسف بن محمد بن الأمير إسماعيل المعروف بابن الأحمر (810 /
1407) ولد بغرناطة وغادرها مع أبيه مغرباً بقوله :

فلول وإن هدر الملوك بني يحي بوطني دمي سرت إليه على رأسي لا على قدمي
نزل فاس وأخذ عن مشايخها علوم الدين واللغة أمثال عبد المهيمن الحضرمي وعبد الرزاق
وأبي المكارم ابن فندين علوم الدين واللغة صحب السلطان أبي عنان في معظم أسفاره
وكان يلتقي لوفود الغرناطية الزائرة وألف كتب كثيرة تتحدث عن من عاصره مثل مؤلفه
مستودع العلامة ومستبدع العلامة وروضة النسرين في أخبار بني مرين
عصره في مؤلف يحمل عنوان نثير الجمان في فرائد الزمان يضم أربعة وسبعين شخصية كما
كانت لديه ملكة الشعر فكان مما أنشدته في السيف :

ما السيف في رأس المنار لذله بفس و لكن أمره أيها أمر

رأها ابن إدريس مقر الخلافة فجرده عزها لأملاكها العز (114) .

_ الرحالة ابن بطوطة هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الطنجي اللواتي (775 / 1372)
ينتمي إلى أسرة علمية ودينية ببلاد المغرب عشق السفر والترحال فزار العراق وشيراز
وإصفهان وبلاد السودان ومصر والشام وبلاد الأناضول ووصل إلى جنوب شرق آسيا حتى
وصل الهند وسومطره ثم عاد إلى الأندلس وأمره السلطان أبي عنان بالعودة إلى بلاد المغرب
فعاد وحضر مجالسه وولاه قضاء تامسنا وسرد كل ما لقيه في أسفاره فوصف ومدح وذما
وأعجب وخصص له أبي عنان كاتبه ابن جزي فدون رحلته في مؤلف يحمل اسمه (115) .

4- العلوم العقلية (- الرياضيات)

_ أحمد بن سعيد الفيخمي المكناسي الشهير بالحباك (870 / 1465) خطيب وفقهياً
وشاعر له دراية بالهندسة والمعمار فهو الذي صنع الساعة في عهد أبي عنان والتي وصفت
ببراعة تصميمها وجمالها ودقتها في تحديد الوقت (116) .

_ الطبيب أبو عبد الله محمد الشريشي (771 / 1369) عرف بمعرفته الطب استدعاه
السلطان أبي عنان إلى حضرته بفس فاجتمع هنالك مع جماعة من الأطباء ونظر في خاصته
فأجزل له العطاء ، وكان السلطان يقول (اختصت سبته بأربعة رجال دون سائر المغرب
ويقدمهم الشريشي) (117) .

:

ومن خلال ما تم عرضه يمكن القول :

1- استطاع السلطان أبي عنان المريني في فترة لم تتجاوز العشر سنوات من إرجاع هيبة الدولة
بتمتعها بكافة المقومات التي تتميز بها أي دولة ذات سيادة ، بدأ من نجاحه في القضاء على
خصومه ، واسترجاع أملاك دولته في المغرب الأوسط وإفريقية ، محققاً الوحدة السياسية لبلاد

2- حققت له تلك السيادة قيام علاقات خارجية مع الدول المجاورة يسودها السلم أكثر من الحرب
الأمر الذي انعكس على الدولة بالإيجاب على كافة الأصعدة وخاصة الاقتصادية منها .

3- بعد هذا التتويج السياسي أنصرف إلى أمور دولته الداخلية فإتخذ لنفسه شارات الملك
والسلطان باتخاذ لقب أمير المؤمنين ، وأحاط نفسه بالوزراء ، والكتاب ، والقضاة ، ونظم دولته
إدارياً واستحدث خطة جديدة اقترنت به وهي خطة صاحب الصلاة .

- 4- على الصعيد العسكري كون جيشاً هابه أعدائه وحقق النصر المؤزر لدولته بتحقيق الوحدة السياسية لبلاد المغرب ، ودعمه بحربياً بانشاء أسطول وصلت سمعته الإفاق جعلت أعدائه يتكالبون للجنوح للسلم ومعاملتهم معاملة الند بالند .
- 5- أولى اهتماماً بالاقتصاد الوطني فقام بتوزيع الأراضي البور على الطبقة الكادحة لاستثمارها مقابل أموال تصرف لهم ، ودعمهم بوسائل الإنتاج فشيّد النواير وشق الترع والقنوات وألغى بعض الضرائب على الفلاحين ، ووفر الأجواء الآمنة لتسويق منتجاتهم ، كما عمد إلي الاهتمام بدعامة الثانية للاقتصاد وهي التجارة ، فداخلها وجدت الأسواق وعيد لمراقبتها موظفين لمنع الغش والتداول السليم للسلع ، أما خارجياً فنشطت التجارة الخارجية وعتت الموانئ بالبضائع المختلفة نتيجة لنجاحه علي صعيد السياسة الخارجية .
- 6- خلد اسمه في التاريخ بأعماله العمرانية التي تنوعت من عمائر مدنية وحربية أدت مهمتها من أجلها .
- 7- عرف السلطان أبي عنان المريني بحبه للعلم والعلماء من إيواء وتعليم وزودها بمصادر المعرفة وبكوادر أجلاء برهنوا علي قدراتهم وأغدقهم بالأموال والعطايا وشجعهم علي التأليف وولهم أعلى الوظائف والخطط ، فبرزت فئة عالمة في مختلف فروع العلوم .

هوامش :

- (1)- الزركلي ، خير الدين ، الإعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ج 5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 15 2002 127
- (2)- أبو الوليد ، إسماعيل ابن الأحمر ، روضة النسرين في دولة بني مرين ، تح : عبد الوهاب بن منصف المطبعة الملكية ، الرباط ، ط 2 1411 - 1991 27 .
- (3)- . 28
- (4)- أبي الوليد إسماعيل ابن الأحمر ، إعلام المغرب والأندلس (نثر الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان ، محمد رضوان الدابة ، مؤسسه الرسالة ، 1396 1976 70 .
- (5)- . 127
- (6)- : 3
- (7)- المصدر نفسه ، ص 170 171 173 764 .
- (8)- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والعرب والبربر ومن عناصرهم من 7 ، مراجعة سهيل ركار ، دار الفكر ، بيروت ، 1421 - 2000 376 377 .
- (9)- . 161
- (10)- . 183 182
- (11)- المصدر نفسه ، ص ، ص 184 185 .
- (12)- المصدر نفسه ، ص 201 .
- (13)- ابن الشماخ ، الأدلة البيئية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تح : الطاهر بن محمد العموري ، الدار العربية للكتاب ، 1984 103 .
- (14)- . 103 204 203
- (15)- ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد بن حسن ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تح : محمد الشاذلي النيفر ، عبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ، 1968 175 .
- (16)- . 204 203
- (17)- . 377 376
- (18)- المصدر نفسه ، ص 388 .
- (19)- . 388
- (20)- ابن الخطيب ، الوزير لسان الدين ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تح : محمد كمال شبانه ، وحسن 1386 - 1966 26 27 28 .
- (21)- . 391
- (22)- ابن الخطيب ، مصدر سابق ، ص 166 .

- (23)-
 2 ، المطبعة الأزهرية ، مصر ، 1346 / 1928 ، 183 .
 (24)- ابن الخطيب ، مصدر سابق ، ص 57 .
 (25)- المصدر نفسه ، ص 26 84 .
 (26)- 187 .
 (27)- ابن الخطيب ، مصدر سابق ، ص 133 137 141 .
 (28)- ابن الأحمر ، نثير الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان ، ص 271 276 .
 (29)- 195 .
 (30)- ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص 233 297 359 .
 (31)- ابن خلدون ، عيد الرحمن ، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1979 62 63 .
 (32)- الخطيب ، مصدر سابق ، ص 153 154 .
 (33)- التعريف بابن خلدون ، ص 63 64 .
 (34)- ابن مرزوق التلمساني ، محمد ، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ، تح : ماريّا خيسوس بيغرا ، تقديم ، محمود عياد ، الشرعة الوطنية ، الجزائر ، 1401 - 1981 26 27 48 .
 (35)- ابن الخطيب ، لسان الدين ، ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، تح :
 الخانجي ، القاهرة ، 1401 - 1981 384 .
 (36)- ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص 231 232 289 .
 (37)- المصدر نفسه ، ص 146 399 .
 (38)- ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، ص 399 400 .
 (39)- ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص 235 .
 (40)- المصدر نفسه ، ص 351 362 .
 (41)- ابن الخطيب ، ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، ص 133 .
 (42)- ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص 325 .
 (43)- الحريري ، محمد عيسى ، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني ، 610 - 1213 -
 869 - 1465 2 ، الكويت ، 1408 - 1987 43 50 82 87 .
 (44)- المرجع نفسه ، ص 113 87 116 .
 (45)- ابن الحاج النميري ، فيض العباب إفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسطنطينية والزاب ، دراسة
 وإعداد محمد بن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990 100 185 .
 (46)- 186 .
 (47)- 101 102 103 104 189 99 .
 (48)- عطية ، أمال سالم ، السفارات في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن الهجري (13 -
 14) ، أطروحة لنيل الدكتوراة في التاريخ الوسيط ، جامعة مصطفى أسطنبولي معسكر 1436 - 1437 /
 2015 - 2016 125 .
 (49)- محمد ، ورقات عن حضاره المرينيين ، منشورات كلية الآداب والعلوم الأنسانيه ، الرباط ،
 1420 هـ - 2000 - 144 .
 (50)- 189 .
 (51)- ابن الحاج النميري 34 .
 (52)- 82 .
 (53)- النميري ، مصدر سابق ، ص 494 495 .
 (54)- 1 ، تقديم عبد الله محمد درويش ، دار يعرب ، دمشق ،
 1425 2004 419 .
 (55)- ابن الحاج النميري 237 .
 (56)- 99 .
 (57)- المرجع نفسه ، ص 99 .
 (58)- النميري 225 .
 (59)- المصدر نفسه ، ص 225 .
 (60)- 106 .
 (61)- 224 .

- (62)-المصدر نفسه ، ص 115
- (63)- النميري 458
- 106 131 220 236 627
- (64)- المصدر نفسه ، ص 107 .
- (65)- 80 296 .
- (66)- 105 .
- (67)- ابن الحاج النميري 106 107 .
- (68)- المصدر نفسه ، ص 74 299 .
- (69)- ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، 391
- (70)- 275 .
- (71)- المصدر نفسه ، ص 272 273 .
- (72)- 436 .
- (73)- النميري 270 .
- (74)- 272 .
- (75)- 185 .
- (76)- 488 .
- (77)- المصدر نفسه ، ص 93 .
- (78)- ابن الحاج النميري 92 93 94 .
- (79)- 358 .
- (80)- 182 .
- (81)- ابن الحاج النميري 203 .
- (82)- 174 190 .
- (83)- 176 .
- (84)- 179 .
- (85)- 168 197 .
- (86)- الجزائلي ، علي زهرة الأس في بناء مدينة فاس ، تح : مديحة الشرقاوي ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1422 / 2001 / 72 .
- (87)- ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص 248 .
- (88)- ابن الحاج النميري 118 128 .
- (89)- المصدر نفسه ، ص 118 .
- (90)-
- عبدالوهاب بن منصور ، الرباط ، 1403 هـ - 1983 39-38
- (91)- 107 .
- (92)- 179 .
- (93)- 181 .
- (94)- النميري 130 .
- (95)- 112 .
- (96)- ابن الحاج النميري 132 .
- (97)- 207 ، الحريري ، مرجع سابق ، ص 235 .
- (98)- عزاوي ، سعاد ، المجلس السلطاني المريني في عهد السلطان أبي الحسن (731 - 752 / 1331 - 1352) مذكورة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الطاهر مولاي سعيد ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، 66 .
- (99)- 127 130 131 .
- (100)- المصدر نفسه ، ص 126 .
- (101)- 181 .
- (102)- أحمد ل بابا ، نيل الأبتهاج بتطريز الديباج ، تقديم : عبد الحميد عبد الله الهرامه ، دار الكتاب ، 2000 104 547 .
- (103)- المصدر نفسه ، ص 104 .
- (104)- ابن الأحمر ، نثير 358 360 .

- (105)- 43 44
- (106)- التتكي، مصدر سابق ، ص 431 432 .
- (107)- المصدر نفسه ، ص 420 421 423 .
- (108)- ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص 417 .
- (109)- ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص 417 .
- (110)- المصدر نفسه ، ص 297 299 .
- (111)- أبن الحاج النميري 118
- (112)- التتكي، مصدر سابق ، ص 46 .
- (113)- 244 233 .
- (114)- المصدر نفسه ، ص 455 456 .
- (115)- حركات إبراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين ، ج 2
الحديثة ، الدار البيضاء ، 1398 / 1978 181 182 .
- (116)- 373 .
- (117)- محمود ، بلغة الأمنية ومقصد اللبيب ، تح : عبد الوهاب ابن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ،
1404 / 1984 51 52 .

للأنظمة القديمة في بلاد اليونان منيرة المبروك امحمد أو شاح .

إن دراسة تاريخ مدينة إسبرطة إنما هو دراسة لتجربة فريدة من نوعها في بلاد اليونان ، حيث شهدت هذه المنطقة ظهور نظام دولة المدينة التي تكون فيه كل مدينة مستقلة عن غيرها في نظمها السياسية والإقتصادية والإجتماعية بل وحتى الثقافية على الرغم من الطبيعة الجغرافية الواحدة . المدن التي تبنت هذا النظام وتبنت معه أيضاً نظاماً صارماً مختلفاً كل الإختلاف عما كان سائداً جعل من قوة شعبها أسطورة ذاعت شهرتها في كل أرجاء بلاد اليونان . ويذكر أنها المدينة الوحيدة التي قدر لها أن يحكمها دستور وتطبق فيها القوانين تطبيقاً دقيقاً فاق كل التصورات جعلها محل إعجاب الكثيرين . الحقيقة إذا مادققنا في وضع إسبرطة فإننا نجد أنها كانت أشبه بمعسكر كبير يكون فيها مواطنيها جنوداً وتطور مآثرهم حول القتال فلم يعرفوا حياة الإستقرار في منازلهم لا حياة الرفاهية كما كان يحدث في الجارة أثينا ، بل عاشوا حياة النقشف والحرمان تساوى فيها الغني مع الفقير في الأكل والملبس وفي أغلب أنماط حياتهم . رص الإسبرطيون الأحرار أن يبقوا أبقيا دون الإختلاط بالسكان الإصليين . ومن خلال هذه الدراسة سوف نتناول الطبيعة الجغرافية على بلاد اليونان متضمناً موقع وتاريخ إسبرطة بشكل موجز لأنها تعتبر عامل أساسي في تكوين دولة المدينة ، ثم نتحدث مساهمة في ظهور النظام الإسبرطي وتتبعها بالحديث أيضاً عن وضع الرجل والمرأة أوجه القصور والكمال فيه .

أهمية وأهداف الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن إسبرطة كتسبت شهرة كبيرة بين المدن اليونانية من حيث غرابة الأسلوب الذي اتبعته ومن حيث العزلة التي التي فرضتها على نفسها بحيث لا يعلم غير الإسبرطي ما يدور فيها ، وأيضاً من حيث قوة جيشها الذي لا يهزم . لذلك نحاول أن نبين ذلك الأسلوب الغريب الذي صمد لفترة طويلة بالرغم من صعوبته وقسوته وبالتأكيد لم يكن ليتم ذلك إلا باحترام وتطبيق الإسبرطي للقانون . أما الهدف من هذه الدراسة هو بيان نقاط الضعف والقوة فيه من حيث قدرة هذا النظام على إيه وقد يه على تحمل مشاقه . لذلك ستقتصر هذه الدراسة على الإطار العام لهذا النظام السياسي أو العسكري الميد .

:

على الرغم من أن بدايات التأسيس الأولى لمدينة إسبرطة ظلت غامضة وغير واضحة مع أنها ذكرت في إلياذة هوميروس من خلال حديثه عن حرب طروادة وعن الأخيين ، إلا أنها تاريخ إسبرطة . بمجيئ الدوريين . استقرارهم في بلاد اليونان 1200 م . إلا أننا سنكتفي بالفترة الزمنية التي تبدأ ما بين القرن التاسع والثامن قبل الميلاد وهي فترة ظهور المشرع الإسبرطي ليكورجوس السيطرة المقدونية عام 338 . موقعة خايرونيه التي أصبحت فيها بلاد اليونان كتلة واحدة تتبع مقدونيا وبهذه السيطرة انتهى عصر دولة المدينة .

:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في عدم توفر معلومات كافية عن نمط الحياة الدقيق داخل إسبرطة، ذلك لأن الذين كتبوا عنها كانوا زواراً ولم يستقروا فيها لمدة طويلة يمنع أن يدخل غريبة قد تشكل خطراً على مستقبل المدينة، بذلك كتفينا بما توفر لنا من معلومات ولايخل الأمر من القصور في بعض الجوانب ومع ذلك حاولنا التغلب عليها لتظهر هذه الدراسة بالشكل المطلوب . أما تساؤلات الدراسة فيمكن اجمالها فيمايلي :

1_ سبرطة دون غيرها من المدن اليونانية الأخرى نظاماً فريداً من نوعه يختلف كل الإختلاف عن الأنظمة التي كانت سائدة آنذاك؟ .

2_ كيف كان هذا النظام ، وكيف حافظت إسبرطة عليه فترة طويلة بالرغم من شدته وصرامته؟ .

3_ هل كان لهذا النظام تأثير بعيد المدى على المواطن والدولة ؟

4_ هل حققت إسبرطة من هذا النظام أهدافها المرجوة ؟ .

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يعتمد على التحليل والوصف لأحداث تباع التسلسل الزمني لها .

:

_ أثر البيئة على بلاد اليونان بشكل عام :

لعبت الطبيعة الجغرافية دوراً رئيسياً في تشكيل تاريخ بلاد اليونان ، إذ إن من المعروف أنها عبارة عن شبه جزيرة تقع في جنوب شرق قارة أوروبا ، تحيط بها مجموعة من البحار وتكثر بسواحلها الخلجان المتعرجة وتحيط بها حركة الملاحة البحرية . وأيضاً تكثر بها الـ جبلية تخترقها طولاً وعرضاً ساهمت في تقسيمها إلى مناطق صغيرة تكاد تكون شبه صخرية تتخللها بعض الأراضي القليلة (1) . ومن خلال ذلك يمكن القول بأن الطبيعة الجغرافية فرقت أجزاء بلاد اليونان عن بعضها البعض مما هيأ الظروف لكل مجموعة بشرية صغيرة أن يتألم مع ظروفها وعاداتها وتقاليدها . وهكذا نشأ نظام دولة المدينة أو المدينة الدولة الذي يجعل كل مدينة وكأنها دولة قائمة بذاتها لها نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . أشهر مدن دولة المدينة أثينا وإسبرطة(2) .

مدينة تقع في جنوب شرق شبه جزيرة البلوبونيز (حالياً المورة) عاصمة إقليم لاقونيا فهي تشرف على نهر أورتاس المشهور بخصوبة تربته . يدل سماها الذي يفيد معنى المشتتة من العالية لحمايتها بل كانت الجبال الشاهقة التي تحيط بها تحميها من أي اعتداء خارجي . ولكن من الملاحظ أن إسبرطة اختلفت عن غيرها من المدن اليونانية الأخرى التي على العالم بينما تطوت على نفسها وانعزلت ومنعت أي تأثير خارجي يسعى إلى تغيير الوضع فيها ، ربما يرجع ذلك لعدم رغبة الهيئة الحاكمة في أحداث تغييرات على أوضاعهم السياسية

والاجتماعية ويعتقدون أن هذا النظام قد وضع لهم منذ أقدم العصور وأن الفضل في قوتهم يرجع إليه⁽³⁾.

غير البدايات الأدينة إسبرطة ظلت غامضة وغير واضحة إلا ما ذكره هوميروس من خلال حديثه أن هيلانة زوجة مينلاوس ملك إباريس بن ملك طروادة وبقيت أسيرة لديه فأخذ زوجها يستنهض همم اليونانيين لإنقاذها . وأيضاً ما ذكره عن وصفه لقوتهم وشجاعتهم وحديثه عن أغاممنون أخو مينلاوس⁽⁴⁾ . وفي الحقيقة أن تاريخ إسبرطة ارتبط باستقرار الدوريين فيها الذين لم يهتموا يوماً بالعلم والفن بقدر إهتمامهم بالسياسة والحرب ، فكانت مبانها صغيرة ومتفرقة تخل من مظاهر سوق كبيرة يجتمع فيها كبار رجال الحكومة وبعض هياكل للألهة ينت الأراضى المجاورة كثيراً مع أنهم ستولوا عليها ربما لأنهم جعلوا أهل البلاد الأصليين عبيدا لهم⁽⁵⁾.

_ الظروف التي أدت إلى ظهور النظام :

لاشك أن الدارس لتاريخ اليونان يلاحظ أن ثمة فرق متباين في إنمات الحياة بين مدينة وأخرى ، ويتضح ذلك بشكل جلي وواضح بين مدينتي أثينا والعلم والثقافة حتى غدت تعرف بمدينة الجمال ، أما الثانية فكانت أشبه بمعسكر كبير مغلق . هنا نتساءل لماذا هذا الاختلاف والتباين الكبيرين بالرغم من أن الطبيعة الجغرافية التي نشأت فيها المدينتين هي واحدة . وهل هناك ظروف ساهمت في أن تتجه إسبرطة إلى غريب .

1_ طبيعة المجتمع الإسبرطي :

يرجع أصل الإسبرطيين إلى نسل الدوريين الذين غزوا بلاد اليونان قادمين من الشمال 1200 م ، وكان دخولهم على بلاد اليونان وبيلا إذ عاثوا فيها طريقهم الحضارة الموكينية التي ازدهرت في موكينا⁽⁶⁾ . ويذكر هيرودوت أنهم قوما رحل كانوا يسكنون الجبال ويعرفون بإسم اللاكيدمونييين⁽⁷⁾ بهم المقام في سهل لاكونيا وتخذوا من إسبرطة عاصمة لهم ، وقد حمل هؤلاء معهم طباعهم التي أثرت فيها الحياة الجبلية ، فكانوا شديدي المراس قساء غير متمدين ، وربما وصفهم البعض بالمتربرين . كانت الحياة لديهم إما أن تكون منتصرا أو أن تكون عبدا ، بمعنى أن الحياة عندهم طريقتين ثلاث لهم ، لذلك سخروا كل إمكانياتهم حتى يكونوا أقوياء ليكونوا أسياد لا عبيد أن الحرب هي مهنتهم الأساسية لأنهم يعتبرونها مصدر رزقهم ومصدر قوتهم أيضا⁽⁸⁾ .

هي طبقة الإسبرطيين الأحرار (Spartiates) وهم أقلية يويشترط حتى يكون الفرد إسبرطيا حرا أن يكون مولودا في إسبرطة من أبوين دوريين وأن يؤدي تدريبات الدولة الشاقة ، وبهذا يكون مواطنا حرا له كافة الحقوق السياسية والمدنية مهنته الوحيدة هي من لم تتوفر فيه الشروط فإنه يفقد حقوقه السياسية بينما يفظ بالمدينة . وقد إرتبطت الملكية في إسبرطة بحق المواطنة لذلك كانت الحكومة تعطي لكل إسبرطي حر أرض زراعية يقوم بفلاحتها أفرادا من الهيلوتس⁽⁹⁾.

يريوي (Perioekoi) الساكنون حول إسبرطة ، وهم سكان المناطق المحيطة بها ويطلق عليهم أيضا جيران إسبرطة يشتغلون بالتجارة والصناعة ، مع أنهم كانوا أحرارا إلا أنهم لا يتمتعون بأية حقوق سياسية وكان حالهم أفضل من طبقة العبيد⁽¹⁰⁾.

هي طبقة العبيد الهيلوتس (Helotos) وهم سكان البلاد الأصليين الذين ستعبدهم الدورية ، وكانوا يشتغلون كخدم في أراضي الإسبرطيين الأحرار مقابل حصة ضئيلة من المحصول ، وأحيانا يتم الإستعانة بهم كفرق خفيفة في الجيش ، ولا يتمتع هؤلاء بأية حقوق وكان وضعهم سيئ للغاية ومتدمرين من حياتهم وكانوا دائما على أهبة الإستعداد لتغيير وضعهم ، ومن يثبت كفاءته كانت الدولة هي صاحبة الحق في تحريره . ويعتقد أن هذا التنظيم إقتضته الضرورة لأن الإسبرطيين الأحرار كانت مهنتهم الوحيدة هي الجندية فكان من الضروري إيجاد من يفلح أراضيهم ويوفر لهم مؤنتهم⁽¹¹⁾ . ونتيجة لهذا أصبح الإسبرطيون أقلية حاكمة تحيط بها أغلبية معادية وحانقة تنتظر الفرصة لكي تسترجع حريتها التي سلبت منها وتتخلص من العبودية التي فرضت عليها ، ولكن ظل الإسبرطيون كتلة واحدة محافظين على تماسكهم عن طريق تمتعهم بكافة الحقوق السياسية والمدنية⁽¹²⁾ .

أن تاريخ إرتبط بالغزاة الدوريين ولكن لا يعرف على وجه الخصوص نتيج هؤلاء نظا قاسيا وغريبا ، لدرجة أنهم رفضوا الإختلاط أو التأثير بالسكان المحليين ختلاط ببني جنسهم الذين ختلطوا مع السكان الأصليين . سبرطة مكانا مثاليا للعنصر . إذ يرى البعض أنهم تعمدوا أن ينشئوا طبقة من العبيد حتى تقوم بخدمتهم وبزراعة أراضيهم مدادهم بالمحاصيل ويضمنوا مصدر رزقهم باستمرار بينما هم يتفرغون إلى الجندية والحرب⁽¹³⁾ .

لوضع الإجتماعي ربما يكون أحد الأسباب التي أدت إلى تبني ذلك ماعي الذي ورثه هؤلاء الغزاة من جدادهم ، يرجع حيث أنهم حافظوا على نقائهم ورفضوا أي انفتاح أو حتى الإختلاط ببني جنسهم ممن أنسابهم مع بعض الأسر النبيلة . هذا التماسك الشديد يرجع إلى خوفهم على نسلهم وقوتهم وشدة بأسهم . إذ من المعروف أنه عندما تختلط الأنساب ينفط عقد الترابط وتتداخل الموروثات التي من شأنها أن تضعف قوتهم وجبروتهم وبالتالي يفقدون سيادتهم وهذه مارفضه على ما يبدو الإسبرطيين الأحرار .

2_ تشريعات ليكورجوس :

كانت شخصية ليكورجوس (Lycurgus) محل جدل بين الباحثين الحديثين في كونه شخصية تاريخية حقيقية أم أسطورية ، ففي نظر هؤلاء كيف أستطاع رجل واحد أن يقوم بوضع مثل هذا الدستور الذي إعتبر غريبا ومزعجا للبشر ، وكيف أيضا استطاع فرضه على الطبقات الإجتماعية بما فيها الطبقة الحاكمة . بيذا أن أغلب مؤرخي الإغريق منذ عهد هيرودوت لايشكون في أن واضع شرائع إسبرطة هو ليكورجوس ، وأنهم مثلما إعتبروا طروادة ضربا من الخيال حتى تم الكشف عن أطلالها وصدقت رواية هوميروس فإن ليكورجوس شخصية تاريخية عاش في الفترة ما بين 900 600 م. ولم يعرف تاريخ محدد لولادته حيث تضاربت الأخبار بشأنه . صحيح ليس بإمكان رجل واحد أن يضع دستورا عاما يحكم به دولة ولكن دور ليكورجوس أنه استطاع أن يجمع ماكان سائدا من قواعد وأعراف وتقاليده كانت معروفة فبعد أن نقحها وعدلها بما يتلأم مع طبيعة النظام ثم نظمها في شكل قوانين . منها مايتعلق بالنظام السياسي الذي صاغه في هيئة دستور الذي يصفه المؤرخون من أغرب دساتير العالم ، جعل فيه على رأس السلطة ملكان حتى لا تكون هناك سلطة مطلقة في يد الحاكم ويكون كل واحدا منهم رقبيا على الآخر⁽¹⁴⁾ .

فهيرودوت يذكر أن الظروف التي كانت وراء ظهور حكومة جيدة في إسبرطة ترجع إلى ليكورجوس الذي كان من أحسن رجال إسبرطة وأعظمهم منزلة ، وأنه ذات يوم زار معبد دلفي

طلباً لنبوءة العرافة فأعطته الكاهنة كل مايلزم الإسبرطيين من شرائع وقوانين ، ويذكر أنه وصي على ابن أخيه في حكم المدينة ، وبعد أن تمكن من جعل كل الرعايا تحت سيطرته عمد إلى إعادة تنظيم إمكانيات الدولة وتسخيرها لخوض غمار الحروب . وبهذا تحول اللاكيديمونيين كما يذكرهم هيرودوت إلى شعب منظم يمتاز بحسن الانضباط⁽¹⁵⁾.

أيضاً يذكر بلوتارك أن ليكورجوس أراد أن يحقق الإصلاح الشامل داخل المدينة ، إذ رأى أنه لافائدة من قوانين قليلة وتغييرات بسيطة كان عليه كما يذكر " أن يعمل كالطبيب الواسع العقل عندما يجابه مريضاً تكالبت عليه الأسقام واختلطت فيه ، فبقوة الأدوية ينهكه ويضعفه ويغير من كل مزاجه تم يخضعه بعد ذلك إلى نظام حماية دقيق جديد " ويقصد بذلك التغيير الشامل . ومن أهم إصلاحاته أيضاً هو إنشائه لمجلس الشيوخ الذي يتكون من ثمانين وعشرون فرداً تكون سلطاته مساوية لسلطات الملكان في الأمور الهامة جداً . ليكورجوس أمر بعدم تدوين قوانينه في مدونات وأمر بحفظها وتطبيقها وكان عن تعمد منه لأنه كان يعتقد أن تطبيقها العملي المباشر هو الذي يؤثر في قلوب الشباب ويجعلهم أكثر انضباطاً وأكثر جدية⁽¹⁶⁾.

فيما ما يتعلق بالنظام الاجتماعي فقد حدد فيه علاقة الفرد بالدولة من خلال وضع نظام صارم يتقيد به منذ الولادة وحتى سن الشيخوخة . بالزراعة أو التجارة أو أي مهنة أخرى غير الجندية التي يجب أن يكون فيها محترفاً . الناحية الاقتصادية لم يشجع التجارة ولم يهتم بالعملة التي بقيت حديدية قديمة غير مهذبة الشكل رم التعامل بالعملة الفضية والذهبية فكسدت التجارة وغابت سفن التجار عن رما . أما فيما يتعلق بالشؤون العامة نها لم تسمح للزوار بدخولها إلا على كره منها وأحياناً يتم طردهم بدون تردد⁽¹⁷⁾.

نعود للحديث على النظام السياسي الذي كان غريباً خاصة في الملكية فيوجد على رأس السلطة ملكان ينافس أحدهما الآخر ولهما سلطة متساوية ومحدودة فقد جردوا من صلاحياتهم باشتناء ما يتعلق برأس الحفلات الدينية وتقديم الضحايا وإستقبال الضيوف ، إضافة إلى النظر في بعض القضايا الصغيرة المتعلقة بالزواج والتبني . ويأتي بعدها مجلس الشيوخ (الجيروسيا) الذي منحه الدستور صلاحيات أعلى من صلاحيات الملكان وله تأثير كبير في إدارة الحكومة ، ويتكون هذا المجلس من 28 عضواً ممن بلغوا سن الستين عاماً وكانت طريقة إنتخابهم بدائية تتم بالتصفيق التي كانت محل نقد وسخرية من قبل اليونانيين . الجهاز الثالث فهو الجمعية العامة (أبيللا) وتتألف من جميع المواطنين الإسبرطيين الأحرار الذين بلغوا سن الثلاثين وإجتازوا كل مراحل التدريب التي يفرضها القانون . وأخيراً مجلس المراقبين () مهمتهم حفظ النظام والإشراف على تدريب الشباب ، ويبلغ عددهم خمسة أفراد يمثلون القرى التي تكونت منها إسبرطة⁽¹⁸⁾.

ومن هنا نرى أن تشريعات ليكورجوس حظيت بإعجاب كثير من مؤرخي وفلاسفة الإغريق أمثال هيرودوت وبلوتارك بل وأنهم يجعلونه في مرتبة عظيمة الشرف ، بينما نجد أرسطو ينتقده بشدة لأنه جعل في هذه التشريعات المواطن أداة حرب فقط لفرض سيطرته على الآخرين ولا يعرف هؤلاء الراحة ولا شئ غير التمارين الحربية ، كما ينتقد ويسخر من طريقة التصويت التي تتم بالتصفيق حيث وصفها بالصبيانية⁽¹⁹⁾.

إضافة إلى ذلك هناك ظروف خارجية ساهمت في ظهور هذا النظام وهو ما يتعلق بسياسة إسبرطة الخارجية فتخوفها من جيرانها خاصة بعد الحروب الميسينية وضمها لمسينيا ، كان له أثر كبير في إحداث تغييرات جذرية هامة على أوضاع الإسبرطيين ، وكانت أكبر مشكلة

واجهتها هي كثرة أعداد الأتقان فكيف لشعب إسبرطة القليل العدد أن يفرض سلطته على شعب يفوق عددهم عشرات المرات لذلك كان لزاماً على الإسبرطيين إن أرادوا السيادة أن يكرسوا حياتهم للجندية والحرب وأن يتخلوا على كل شئ يلهيهم عنها من فنون وعلوم وآداب حتى يستطيعون القضاء على أي ثورة تقوم عليهم . وبهذا نجح ليكورجوس عسكرياً وحقق ما يصبوا إليه لكنه قضى على إسبرطة وجعلها مدينة ميتة فكرياً⁽²⁰⁾ .

كان الهدف من الـ هو إعداد المواطن الإسبرطي من حيث صحة الجسم وقوته ومثاقته وشجاعته وطاعته العمياء للقانون ، حتى يكون الجندي المثالي الذي لا يهزم⁽²¹⁾ . وكانت تهدف إسبرطة من ورائه إلى تحقيق أغراض سياسية وحربية بغية تأمين إستقلالها وتحقيق !
ها⁽²²⁾ .

:

كانت الحكومة الإسبرطية شديدة وقاسية وصارمة جداً في تطبيق نظامها الفريد والغريب ، فكانت مراحل تأهيل الإسبرطي تبدأ منذ الولادة ، حيث تفرض على الرجال والنساء أن يهتموا من يختارونهم كأزواج لينجبوا أطفالاً أصحاء يتحملون مشاق التدريب والقتال .
لا يمكنه أن يربي ابنه على هواه لذلك^ه يه أن يقوم بعرضه على لجنة مختصة لتفحصه فحصاً دقيقاً ، فإذا ثبت أنه مريض أو مشوه يرمى به من أعالي الجبال ليموت على صخورها⁽²³⁾ ، إذ يرون أنه لافائدة منه بل يكون عالة عليها ، ولضمان التأكد من صحته بعد اجتياز الإمتحان الأول كانت النساء تقوم بغسله بالنبذ لأن المرضى والذين لديهم عاهات لا يتحملونه وأحياناً يموتون منه ، أما السليم فيرجع إلى والدته لكي تهتم به وتربيته حتى يبلغ سن السابع⁽²⁴⁾ وبعدها يتم فصله عن أسرته ويربى من قبل الحكومة في أماكن خاصة أشبه ولكن في الحقيقة هي أشبه بالمعسكرات يقسم فيها الأطفال إلى مجموعات تحت إشراف مدرب ، وكان على هذا الأخير أن ينتقي من كل مجموعة صبياً متميزاً عن أقرانه وينصبه قائداً عليهم ويأمرهم بطاعته وقبول كل ما يفرضه عليهم من أوامر أو عقاب يطلب منهم التفوق عليه ف . كان الهدف من التربية والتدريب هو بالشجاعة الحربية وتحمل المشاق يطلب منهم أن يكونوا عراة الأجسام وهم يقومون بالتدريب على الألعاب الرياضية وفنون القتال ، وكانوا يثيرون بينهم الشجاعة حتى يختبروا قوة صبرهم وتحملهم والذين لا يتحملون يوصفون بالجبن ويجلبون العار لأنفسهم . المطلوب منهم أن يتحملوا الألم وأن يصبروا على المشاق وهم صامتون⁽²⁵⁾ .

وبعد بلوغ الصبي الثانية عشرة من العمر يمنع من إرتداء الثياب عدا رداء واحد طول العام ، وأن ينام في العراء مهما كان الجو ويكون فراشه من القصب أو من أغصان الأشجار . ويبقى على هذه الحالة في مجموعته حتى وصوله إلى سن الثلاثين . إذ أن في هذه المرحلة يكون سباب الراحة البيتية . في جانب ذلك يتعلم الناشئون في تلك المعسكرات القراءة والكتابة بشكل بسيط حتى لا يبقوا أميين ، فكان يمنع عنهم دراسة أي شئ من العلوم والآداب كما يمنع بيع الكتب في إسبرطة لإعتقادهم أن كيان الدولة يقوم على صلاح التربية الأخلاقية وليس الفكرية ، فالأخلاق في نظرهم أخطر وأهم من العقل بكثير . فكانت من العادة أن يختار عدد من الشباب ليتم تعذيبهم عند محراب الألهة أرتميس "ديانا" حتى تسيل دماهم وتختلط بالأرض وكل ذلك في سبيل تعويدهم على المشاق وتحمل الألم . إضافة إلى ذلك فأن التدريبات العسكرية تستلزم على أن يخرج الشباب إلى البراري والأرياف لفترة من الزمن حتى يتعودوا على إعاشة أنفسهم بأنفسهم وذلك بالبحث عن الطعام أو أن يموتوا جوعاً ، ولكن كان يسمح لهم بأعمال السرقة بشرط أن لا يفتضح أمرهم وإلا يتعرضون لأشد العقاب⁽²⁶⁾ ، بالجلد بالسياط بلا رحمة ولا شفقة ليس لأنه سرق بل لأنه لم يكن ذكي حتى أفتضح أمره . ويذكر بلوتار

الإسبرطيون يأخذون السرقة مأخذ الجد حتى أن صبيا سرق ثعلبا صغيرا وأخفاه تحت ثيابه حتى لايفتضح أمره ولكن الثعلب أخذ ينهش في أحشائه فتحمل العذاب في صمت دون أن يظهر ألمه إلى إن سقط ميتا على الأرض . في ذلك يقول بلوتارك " يكفي للبرهان على صدق هذه الحكاية فقد شاهدت أنا نفسي عددا من الفتیان يجلدون حتى الموت تحت درجات مذبح ديانا " .
فيما قاله بلوتارك فإن المطلع على تاريخ إسبرطة يجد العديد من المفارقات التي لا يصدقها العقل ولكن لانسى أن هذا النظام كان غريب فنتوقع أن ذلك حدث بالفعل . وكان الأطفال يدرّبون على قلة الكلام والأجوبة المحدودة والبليغة ولم يسمح لهم بالثرثرة وكثرة الكلام التي ليست من شيم الرجال الأقوياء⁽²⁷⁾ .

ويجدر بنا أن نذكر أنه من يثبت أن سلوكه جيد يسمح له بحضور الاجتماعات العام يتعرفوا على كل ما يجري على الساحة السياسية ومشاكلها ، وأن الشباب الذين اجتازوا سن الثلاثين واجتازوا كل مراحل التدريبات الشاقة واستوفوا الشروط يصبحون مواطنين إسبرطيين أحرار لهم كافة الحقوق السياسية والمدنية⁽²⁸⁾ .

هذا وكان القانون الإسبرطي يفرض على كل رجل من سن الثلاثين إلى الستين أن يتناول وجبته اليومية في النادي مع مجموعته التي عادة تتكون من خمسة عشرة فردا ، وكان عليه أن يقدم الطعام بين فترة وأخرى . وتميز الطعام ببساطته وقلته بل وأقل مما يستحقه الشخص الواحد ، وهذه القلة كانت متعمدة بهدف تعويدهم على الصبر حتى يتمكنوا من التغلب على الحرمان وما يصاحبه من أزمات وقت الحرب ، لأن كثرة الأطعمة وتنوعها في نظر القانون تفسد الجسم وتصيبه بالتخمة . وكان الرجل يعاقب إذا زاد وزنه وكبرت بطنه وأصبحت ظاهرة للعيان إما بتوبيخه علنا أمام الناس أو ربما يتم نفيه إ⁽²⁹⁾ . وكان الشباب يدرّبون على الاعتدال في شرب النبيذ وعدم الإفراط فيه حتى لا يرتكب حماقات لا تليق بالمواطن الإسبرطي الحر ، فكانوا يجبرون أمامهم بعض من الهيلوتس على الإفراط في الشراب حتى تتخن بطونهم وتذهب عقولهم فينظرون إليهم كيف يتصرفون بلا وع .
القوانين الثلاثين هي المناسبة لزواج الشاب وكانت العزوبية جريمة يعاقب عليها القانون وذلك بحرمانهم من حق الإبتخاب ومن مشاهدة مواكب الإحتفالات التي تقام في الأعياد والتي كانت تسير فيها الفتيا⁽³⁰⁾ . أما الرجل الذي بلغ الستين سنة فإنه يعفى من الخدمة العسكرية⁽³¹⁾ .

هذا ولم يكن مسموح لهم أن يعيشوا على هواهم وأن يقضوا حياتهم في البيوت مستقلين على الأسرة الناعمة وأن ياكلوا الأطعمة الشهية وأن يستحموا بالماء الساخن وأن يناموا نوما طويلا لأن ذلك يجعل الجسم يحتاج إلى الراحة فبالنالي يقل بذل الجهد والعطاء . كما كان محرم عليهم أن ياكلوا في بيوتهم ومن ثبت أنه تجاوز ذلك فإنه يعاقب ووضعوا مراقبين يراقبون كل من لا ياكل ولا يشرب مع جماعته . فتساوى بذلك الغني والفقير في المأكل والملبس وهو ما كان كثيرا يزعم الأغنياء الذين كان بإمكانهم أن يعيشوا حياة الترف والرفاهية⁽³²⁾ .

أن يصبح الإسبرطيون الذين يقضون حياتهم منذ الطفولة بين التمارين الرياضية والتدريب العسكري والصيد في البراري والذين تعودوا على حياة التقشف وتحمل المشاق ولا يسمعون إلا الأناشيد الحماسية عدا عن حترامهم للقانون يقه على أكمل وجه الجنود وأكثرهم استعدادا ومقدرة على خوض المعارك نتصار فيها . وبهذا النظام أصبح لإسبرطة جيش قوي لا يقهر وأصبحت له شهرة واسعة ومكانة عظيمة رغم قلة عدده الذي لم يزد عن عشرة آلاف جندي في يوم من الأيام بحسب ما يذكره المؤرخون ، كانوا يفضلون الموت على أن ينسحبوا من ميدان المعركة حيث يذكر أنه عهد إلى مجموعة من الجنود الإسبرطيين حماية ممر ترموبيلي فلم يترحزوا من مكانهم بالرغم من كثرة المقاتلين

قتلوا جميعاً في سبيل طاعتهم للقانون . وترجع قوتهم إلى طاعتهم للقانون وإلى ما بينهم من تكتل وتضامن وعملهم كصف واحد حتى الموت جميعاً⁽³³⁾ .

:

حظيت المرأة في إسبرطة بنوع من الحرية والاستقلالية ولكنها في ذات الوقت خضعت لمراقبة الحكومة وتعليماتها مثلها مثل الرجل . ويذكر لها نصيبها من الإهتمام وليس كما قال عنها أرسطو الذي كان مخطئاً عندما إتهم ليكورجوس بعجزه عن رد النساء الإسبرطيات إلى الرزانة ودمائة الأخلاق مما إضطره إلى تركهن على حالتهن خاصة وأن أزواجهن يقضين طوال حياتهم في الحروب وفي غيابهن يخرجن لقضاء حاجياتهن ويتصرفن بحرية مطلقة بينما منحت تلك الحرية حتى تكون قوية . ليكورجوس أن تمارس الفتيات رياضات وهي رياضات عنيفة حتى تكتسب لياقة بدنية عالية وتكون أجسامهن قاسية تؤهلها على تحمل والولادة وأن تنجب أطفال يتمتعون بصحة جيدة . ولا يرى الإسبرطي عري الفتيات وخروجهن في المواقب العامة ختلاط أي عيب أو خجلا في ذلك⁽³⁴⁾ . هذا وقد حددت الحكومة سن الزواج للفتاة ببلوغها العشرين أما قبل هذه السن فلا يسمح لها لأن جسمها مزال ليناً وطرياً⁽³⁵⁾ .

ويمكن القول أن نساء إسبرطة لم تعرف القيود الثقيلة التي ترهق وتكبل حرية المرأة كما هو الحال في باقي بلاد اليونان في أثينا التي عاشت فيها المرأة ظروفًا إجتماعية قاسية يعتبرون أن المنزل هو المكان اللائق بها ، بل على النقيض كان الهدف من ذلك هو إعدادها لتكون سليمة وقوية إذ أن القيود تجعل من المرأة منزوية في في أركان بيتها يجعلها تدبّل وتعتل نفسها بالتالي لن تتحقق الأهداف التي تخدم إ ، لهذا تركت لها حرية تخرج بنفسها مع بناتها لقضاء حوائجها ، كانت تهتم وتشارك في المعارك بتقديم المساعدات للمقاتلين . ولكن هذه الحرية كانت محل إنتقاد وسخرية من جانب اليونانيين الذين لم يعتادوا على حرية المرأة لم يرون ذلك عيباً بل إعتبروه حق من حقوقها الطبيعية⁽³⁶⁾ .

مرأة الإسبرطية إعتادت على غياب زوجها حيث أنها لم تكن تراه إلا نادراً وذلك وفقاً لقوانين الحكومة ، فكان أبنائها الذكور يفصلون عنها في سن السابعة ، أما بناتها فنتبقي معها وتمارس حياتها الطبيعية سواق وللتنزه كما كانت الكثيرات منهن تشتغلن رارة ولكن نيابة عن أزواجهن الذين يحصلون على ثروات كثيرة بمختلف الطرق وخوفاً من إفتضاح أمرهم فإنهم يودعون مالديهم من أموال متراكمة ويسجلونها بأسمائهم⁽³⁷⁾ . وبذلك كثرت الثروات في أيديهن حتى جاء عهد على إسبرطة أن أصبحت فيه نصف ثروة البلاد في أيدي النساء ، بفضل لديهن من سيطرة قوية على الرجال وبهذا عاشت النساء في رفاهية وترف بينما عاش الرجال حياة التقشف . ومما يجدر ذكره أن المرأة في إ تصفت بالجرأة والرجولة ومناقشة زوجها في كل شيء ، ومن حقها أن تورث وتورث ثروتها الطلاق غير مستحب ومن لم يرزق ببناء يحق له الزواج بثانية كما كان الأبناء ينسبون إلى أمهاتهم⁽³⁸⁾ .

:

لأحد ينكر أن للنظام الإسبرطي الفضل في تكوين شعب يمتاز أفراداه بالمهارة الحربية وبقوة الأجسام ، وبالصحة الجيدة ولا يعرفون الأمراض ولا الأدوية ولا يحتاجون إلى الأطباء ،

وهو كثير اليونانيين . واشتهر عن الإسبارطيين شجاعتهم النادرة إذ لم يسمع عنهم أنهم يوماً فروا من معركة ما في تاريخهم فكانوا يفضلون الموت أو الانتحار على الهزيمة التي تلحق بهم العار طول العمر ، عرف عنهم رباطة الجأش والسيطرة على النفس والإعتدال وقلة الكلام ، بعكس الأثينيين الذين يكثرون من الثررة والكتابة . إذ لا يوجد شعب أفضل منهم في إحترام القانون والخضوع له الذي كان من أهم شهرة الجيش في كل بلاد اليونان وكان محل تقدير منهم فطلب منهم مساعدتهم في البغيضة التي تحكمهم⁽³⁹⁾ .

صحيح أن إسبرطة نجحت في أن جعلت من مواطنيها أسطورة في القوة يعرفها كل اليونانيين ونجحت أيضاً في فرض سيادتها على كل البلوبونيز ، ولكن إهتمامها بالجيش والإدارة جاء على حساب تراثها الفكري ، فإسبرطة لم تخرج شعراء بل بالعكس حرمت حتى عليهم قراءة الكتب خاصة الألياذة التي كانت تمجد شعب إسبرطة قبل مجئ الدوريين إليها خوفاً من أن تلهب مشاعرهم وتتذكرهم بأمجادهم ، ويذكر أنها كانت تستعين بشعراء من أثينا لتأليف الأناشيد الدينية الحماسية ، ولم يكن هناك مسارح أو روايات مثل التي تعرض في أثينا ، ولم تكن هناك أعمال للنحت أو للفنون ولم يكن لهم في أوقات فراغهم سوى حلبة الرياضة ومشاهدة التدريبات ، كذلك أنهم لم يكن لديهم وقت للحب والغزل⁽⁴⁰⁾ .

سبرطي يعجب كثيراً من اليونانيين ولكنهم في الحقيقة لم يضطروا إلى المعيشة فيه ، ولم يروا عن كذب أخلاق الإسبرطيين من قسوة وشدة إذ أن هذا النظام أخرج جنوداً بوسائل ولاشئ غيرهم ، جعلت من قوة الجسم وحشية مغير مقبولة لأنها قتلت كل المواهب ومنابع الأ للتجارة أو لتلقي العلوم فجهلوا بما كان يحدث في جوارهم من تطور أثينا في أدابها وفلسفتها وعلومها جعلت عقليتهم لا ترقى إلى أعلى مستوى من الجندية فهم مجرد آلات حربية فقط . ولم يسلم جيرانها من قوة شهرة هذا الجيش إذ قادتها النزعة الحربية إلى السيطرة عليهم⁽⁴¹⁾ . وقد جعل هذا النظام من الإسبرطيين أن يعيشوا عائلة على الهيلوتس الذين يعيشوا أوضاعاً سيئة فهم من يشتغلون في أراضيهم مقابل حصة من المحصول فكل تبعه يذهب إلى سيده صاحب⁽⁴²⁾ .

يجب أن إسبرطة بفضل قوتها العسكرية استطاعت أن تنتصر في أغلب حروبها ابتداءً من الحروب الميسينية التي وقعت أواخر القرن الثامن وخلال القرن التاسع قبل الميلاد ، كذلك إنتصارها في حروب البلوبونيز بينها وبين أثينا عام 431_404 م. ولكنها بدأت بالذبول نتيجة للعزلة وتركيزها على الجانب العسكري دون سواه ، فسياستها المتحفظة لم تدع مواطنيها للإنتلاق فإنكمش عددهم بصورة ملفتة للنظر ، وعدم مساواتها في الملكية الزراعية بين أفرادها جعلها في نهاية الأمر تنهار أمام المقدونيين بذلك إنتهت إسطورة إسبرطة العظيمة وجيشها الذي لا يهزم⁽⁴³⁾ .

:

خلاصة دراستنا أنه يمكن القول أن المواطن الإسبرطي كان ضحية تفكير عقيم وغير سليم إذ كيف تجعل من البشر آلة حرب لا تهدأ أبداً كان هذا النظام في منتهى القسوة والظلم صحيح صنع منهم رجال أقوياء أشداء لا يهابون الموت لكن الحياة لا تستقيم إلا بتحقيق التوازن الذي يضمن للإنسان حقه في الحياة وهو ما لم يحصل عليه . أيضاً أن هذا النظام كرس قوة إسبرطة وعظمتها ولا غير ذلك ولكن في نهاية المطاف إنهارت ولم تقدم للتاريخ إلا أسطورة

قوة رجالها
ركز على الأخلاق وأهمل العقل والفكر . وربما نختصر كلامنا ماقاله أحد الباحثين أنه لو
خيروا الرجل في عصرنا بين أن يعيش حياة الإسبرطي الحر أو أن يعيش حياة الهيلوت
حياة الأخير .

هوامش الدراسة ومراجعها :

- 1_ تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى 322 م. دار الرشاد الحديثة ،
الدار البيضاء ، المغرب ، 1980 12 16 .
- 2_ فوزي مكاوي ، المرجع نفسه ، ص 17 .
- 3_ محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ط(3) 1980 169 170 .
- 4_ هوميروس ، الإلياذة ، ت : سليمان البستاني ، ج (1) ، المجلس الأعلى للترجمة والنشر ن القاهرة ، ط
(2) 2004 294 .
- 5_ هارفي بورتر ، موسوعة التاريخ القديم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 210 212 .
- 6_ سيد أحمد علي الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية
(2) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976 73 .
- 7- هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، ت : عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة ،
2001 49 50 .
- 8_ ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، بلاد اليونان (6) (1) : محمد بدران ، دار الجيل
، بيروت ، جامعة الدول العربية ، د ، ت ، ص 149 .
- 9_ رجب عبدالحميد الأثرم ، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي ، ط (2)
جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2001 118 119 .
- 10_ لطفي عبدالوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991
137 .
- 11_ رجب عبدالحميد الأثرم ، مرجع سابق ، ص 116 117 .
- 12- لطفي عبدالوهاب ، مرجع سابق ، ص 137 .
- 13_ إبتهاال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الاغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاي
2014 85 .
- 14_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 178 179 180 .
- 15_ هيرودوت ، مصدر سابق ، ص 44 45 .
- 16_ " ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق ، ت : جرجيس فتح الله ، مج (1)
العربية للموسوعات ، بيروت ، 2010 111 116 117 118 126 127 .

- 116 17_ هـ . . كيتو ، الإغريق ، ت محمد صقر خفاجة ، دار الفكر العربي () 1962 . 117
- 18_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 181 182 183 .
- 19_ أرسطو ، السياسات ، ت: غسطينس بربارة البولسي ، ط(2) ، القاهرة ، 2001 ، ص 89 72 .
- 20_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 177 .
- 21_ إبتهاال عادل إبراهيم الطائي ، مرجع سابق ، ص 89 .
- 22_ محمود سلام زناتي ، المرأة عند قدماء اليونان ، الكتاب الأول ، الإسكندرية ، 1957 ، ص 22 .
- 23_ عياد ، مرجع سابق ، ص ص 185 186 .
- 24_ " " 131 .
- 25_ ول وايريل ديورانت ، مرجع سابق ، ص 155 .
- 26_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص ص 186 187 188 .
- 27_ 132 133 134 .
- 28_ ول وايريل ديورانت ، مرجع 159 160 .
- 29_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 190 .
- 30_ ول وايريل ديورانت ' 156 157 .
- 31_ إبراهيم عبدالعزيز جندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، ج (1) ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 1999 ، ص 446 .
- 32_ 123 124 .
- 33_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 192 193 .
- 34_ ' 127 128 .
- 35_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 188 .
- 36_ 20 21 .
- 37_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 189 190 .
- 38_ إبراهيم عبدالعزيز جندي ، مرجع سابق ، ص 447 452 453 .
- 39_ محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص ص 195 196 197 .
- 40_ سيد أحمد الناصري ، مرجع سابق ، ص 178 .

- 41_ ول وايريل ديورانت ، مرجع سابق ، ص 162 163 .
- 42_ هـ . . كيتو ، مرجع سابق ، ص ، 118
- 43_ عبداللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني ، العصر الهلادي ن ج (1) ، دار النهضة العربية بيروت ، 1976 174 176 177 .
- 1_ إبتهاال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، دار 2014 .
- 2_ إبراهيم عبدالعزيز جندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، ج (1) ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 1999 .
- 3_ أرسطو ، السياسات ، ت: الأب أوغسطينس بربارة البولسي ، ط(2) ، القاهرة ، 2001 .
- 4_ " " ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق ، ت : جرجيس فتح الله ، مج (1) ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2010 .
- 5_ رجب عبدالحميد الأثرم ، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي ، ط (2) قاريونس ، بنغازي ، 2001 .
- 6_ سيد أحمد علي الناصري ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية (2) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976 .
- 7_ عبداللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني ، العصر الهلادي ن ج (1) ، دار النهضة العربية بيروت ، 1976
- 8_ فوزي مكوي ، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم 322 م ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1980 .
- 9_ لطفي عبدالوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991 .
- 10_ محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان ، ط(3) 1980 .
- 11_ سلام زناتي ، المرأة عند قدماء اليونان ، ك (1) ، الاسكندرية ، 1957 .
- 12_ هارفي بورتر ، موسوعة التاريخ القديم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 .
- 13_ هـ . . كيتو ، الإغريق ، ت محمد صقر خفاجة ، دار الفكر العربي () 1962 .
- 14_ هوميروس ، الإلياذة ، ت : سليمان البستاني ، ج (1) ، المجلس الأعلى للترجمة والنشر ن القاهرة ، ط (2) 2004 .
- 15_ هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، ت : عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2001
- 16_ ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، بلاد اليونان ، مج (6) (1) : محمد بدران ، دار الجيل ، بيروت ، جامعة الدول العربية ، د ، ت .

المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرأة المطلقة

- دراسة ميدانية بمناطق الجوش -

/ عائشة سالم سعيد
/ سعد عبدالله حريز
- كلية التربية الجوش
- ليبيا

:

المجتمع على الفرد تغيرات تجاوزت إمكاناته على الاستجابة لها، وعلى التوافق معها، واستيعابها، إزاء هذه التغيرات التي يعيشها الفرد نجده يعيش حالة من اختلال التوازن الذي يتمثل في حدوث تغيرات حادة ومفاجئة أحاطت به، لذا يحتاج الفرد للمساعدة ليس اجتماعية والمهنية، فيما يتعلق من توجيه تربوي أو مهني أو إرشادي، بل من عدة مصادر ومن أهمها الأسرة ليس فيما تقدمه للفرد من تعليم وقيم ومثل واكتساب للمعرفة بل يمتد إلى أكثر من ذلك حيث أن الحاجة للمساندة الاجتماعية، وتحديد الأسمية تعتبر من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها للفرد في مجتمع اليوم.

لبعض الأحداث الاجتماعية التي تؤثر بطبيعة الحال على وضعها الاجتماعي. كالطلاق مثلاً فهو من الأحداث المحرجة الضاغطة التي تتطلب المساندة الاجتماعية، والتي تضمن تقديم العطف نية والمساندة المالية والعملية بهدف التقليل من الأثار الناجمة عن الطلاق، وخاصة بالنسبة للمطلقات حيث ينتابهن الشعور بالحزن والوحدة وتعتبر المساندة الاجتماعية مصدراً هاماً من مصادر الأمن والدعم الاجتماعي الذي تحتاجه المطلقات في حياتهن اليومية التي تعيشها بعد لجوئها إلى الله سبحانه وتعالى. وانطلاقاً من هذه الخلفية قامت الباحثة بتناول ودراسة موضوع المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرأة المطلقة لدى عينة من المطلقات - وذلك في محاول لفهم أهمية المساندة الاجتماعية

كفهم أساسي لد

وسيتم في هذا البحث التركيز على المساندة الاجتماعية وذلك من خلال الأبعاد التالية: المساندة الاجتماعية من الأسرة، المساندة الاجتماعية من الأقارب، المساندة الاجتماعية من الصديقات، المساندة الاجتماعية من المجتمع.

عية في هذا البحث :

بأنها كمية ونوعية المساندة والدعم الذي يحصل عليه الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية ومن الأصدقاء الموجودين في بيئته الاجتماعية.

لذا سيتم في هذا البحث الكشف عن المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرأة المطلقة في كل من البدارنة، الحرابية، كما يمتد اهتمام البحث إلى علاقة بعض المتغيرات المتمثلة في (العمر، المستوى التعليمي، المهنة، الدخل) والمساندة الاجتماعية للمرأة المطلقة وخاصة المساندة من الأسرة، والأقارب، الصديقات، المجتمع.

:

:

لحرجة التي تتطلب إعادة توافق وتحتاج فيها المطلقات إلى مساندة اجتماعية لأنها مصدراً هاماً من مصادر الأمن التي تحتاجها المرأة المطلقة من عالمها التي تعيش فيه بعد لجوئها إلى الله سبحانه وتعالى، وعندما تشعر أن هناك ما يهددها وتحس بأن طاقتها قد استنفذت وأجهدت وأنها تحتاج إلى مساعدة وعون من البيئة المحيطة بها الأسرة خاصة والمجتمع عامة وفي هذه الدراسة تحاول الباحثة التعرف على المساندة الاجتماعية لدى المرأة

المطلقة وعلاقة المساندة الاجتماعية بين كل من المستوى التعليمي ونوع المهنة والعمر وهل يوجد تعاون من الأسرة والأقارب والصدقات والمجتمع المحيط بالمرأة المطلقة.

ثانياً:

1- هل توجد علاقة بين كل من (المستوى التعليمي - نوع المهنة -)
2- هل توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية من (الأسرة، الأقارب، الصدقات، المجتمع)

3- ما مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة البحث ()

: أهداف البحث:

1- التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة البحث ().
2- الكشف عن الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية لدى المطلقات وفقاً للمتغيرات الأتية (المستوى التعليمي - نوع المهنة - الدخل الشهري -)

3- التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية لدى عينة البحث من حيث (الصدقات -)

: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في مجالين هما:

1- الأهمية العلمية للبحث:

يسهم في إثراء التراث النظري والمكتبة العلمية بمعلومات أولية عن موضوع البحث وتطوير المعرفة النظرية عن الموضوع ومحاولة الإجابة عن تساؤلات البحث.

2- الأهمية العملية:

تكمن أهمية البحث فيما يطرحه من نتائج عبر دراسة ميدانية للتعرف على المستوى التعليمي المهنة والعمر للمرأة المطلقة والتعرف على المساندة الاجتماعية من حيث الأسرة والأقارب والصدقات والمجتمع التي تفيد أصحاب الاختصاص في هذا المجال.

: المفاهيم التي يتضمنها البحث:

1-

لها دور مهم وواضح فقد كرمها الإسلام ورفع من شأنها كثيراً، وهو الدين الوحيد الذي أعطى للمرأة حقوقها، وكتب لها حق الميراث والنفقة والرفق، وحقوق أخرى كثيرة، ولقد عانت المرأة في التاريخ الشرعي وفي الوقت المعاصر وقائع مؤلمة من ظلم واعتداء وانتهاك لكرامتها، وفي المقابل توجد صور مشرقة ووقائع كريمة من إجلال وتكريم وتقدير هذا البحث هي المرأة المطلقة سواء كان لديها أبناء أو بدون أبناء والتي لم تتزوج مرة أخرى.

2-

هي طريقة قانونية لإنحلال الزواج في حياة الزوجين أثر حكم قضائي يصدر بناء على طلب أحدهما أو كليهما بسبب من الأسباب التي حددها القانون، وهو إنهاء العلاقة الزوجية بالحكم الشرعي والقانون يترتب عليه إزالة ملك النكاح.

3-

وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة زوجية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائماً على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتهبها، كما أنها هي مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معاً في منزل مشترك ويحملون معاً مسؤولية تربية الأطفال ويشكلون وحدة اقتصادية واحدة.

4-المساندة الاجتماعية :

تعرف بأنه كمية ونوعية المساندة والدعم الذي يحصل عليه الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية ومن الأصدقاء الموجودين في بيئته الاجتماعية.

المساندة الاجتماعية في الإسلام :

حث الإسلام المسلمين على أن يكون كل منهم سنداً لأخيه يعينه ويحميه وينصره ويدافع عنه فقال الله سبحانه وتعالى

﴿الله عليه الصلاة والسلام " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعض " متفق عليه. (1)﴾

وقال في حديث آخر " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن سر مسلماً سره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه" ويشير الرسول الكريم في الحديثين إلى فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو جاه أو نصح أو دلالة على الخير أو شفاعاة أو دعاء بظهر الغيب .

كما دعاء الإسلام الصديق إلى مساندة صديقه والجار
الله عليه وسلم "خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم

< >

﴿اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت إيمانكم﴾⁽²⁾، وفي هذه الآية دعوة إلى المساندة الاجتماعية للوالدين والأقارب واليتامى والمساكين والجيران. وحرص الإسلام على الوقاية من كل ما يؤدي إلى اضطراب العلاقات ويضعف المساندة الاجتماعية فحرم التباعد والتحاسد

الله صلى الله عليه وسلم "ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً"⁽³⁾.

:

1- (دور التربية في الحد من وقوع الطلاق في المجتمع الليبي).
هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الأسباب الطلاق ومعرفة الآثار النفسية والاجتماعية على المرأة . وتكونت عينة الدراسة من (55) مطلقة من مدينة سبها. وتم تطبيق استبيان يقيس الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق على المرأة المطلقة. إن المطلقة الليبية تشعر بالقلق وعدم الاستقرار بعد طلاقها وإنما تشعر بالإحباط والاكتئاب بعد الطلاق وإن كانت تحاول إخفاء هذه المشاعر.

2-دراسة محمد عبدالله سبيقة (1989). عن ظاهرة الطلاق في الشريعة الإسلامية والواقع . دراسة ميدانية في بلدية طرابلس استهدفت الدراسة التعرف على حجم الظاهرة بشكل عام في المجتمع الليبي. والتعرف على معدلات الزواج والطلاق لعينة قوامها.(92657) منهم (51004) حالة زواج والذين تكون أعمارهم من (35) (11635)
الباحث في جمع بياناته على الإحصائيات والملفات الموجودة عند الأحوال الشخصية وكانت أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية إن نسبة الطلاق على مستوى بلدية طرابلس بلغت (22.3%) وبلغت نسبة الطلاق في منطقة أبوسليم (30.0%)، وهي نسبة عالية مقارنة

1- سورة الحجرات، الآية (10).¹

2- سورة النساء، الآية (36).²

3- كمال إبراهيم مرسى. السعادة وتنمية الصحة النفسية: مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس

2000 .³

بمناطق طرابلس الأخرى بينما كانت أقل نسبة تم تسجيلها في سوق الجمعة، وعين زارة حيث (13.27%)، وإن نسبة الطلاق في فترة السبعينات أكثر منها في فترة الثمانينات، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أعلى نسبة طلاق كانت عند الأعمار التي أقل من (35) سنة، حيث وصلت إلى حوالي (538) (10) 1991م، أثر ايجابياً على الطلاق حيث انخفضت نسبة الطلاق بعد صدور هذه القانون حسب

: الإجراءات المنهجية للبحث:

1- نوع البحث ومنهجه:

وفقاً لطبيعة موضوع البحث المتمثلة في علاقة المساندة الاجتماعية بالمرأة المطلقة، في كل من - - - - - وبيان نوع المساندة وأكثرها تأثيراً في حياة المرأة المطلقة، فإن هذا البحث يعد من البحوث الوصفية التحليلية الذي يعتمد على وصف الظاهرة المراد دراستها وفهمها والكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات المكونة لها. أما المنهج الموظف فهو منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية.

2- وحدة التحليل والاهتمام:

توجه الاهتمام في هذا البحث إلى المطلقات ببلدية الحراية وتحديد كل من منطقة الحراية، حيث بلغ عدد المطلقات اللاتي تم طلاقهن من قبل محكمة الحراية الجزئية تبعاً للإحصائية (2000- 2017) (85) . (1) يوضح عدد المطلقات حسب الإحصائية التي تم استخراجها من محكمة الحراية الجزئية.

2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	2000	
4	4	4	5	1	5	1	1	2	
2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	
12	10	7	4	7	2	1	4	10	

3-

1- () :

ويقصد به النطاق المكاني لإجراء البحث، حيث تقع وحدات التحليل والاهتمام ضمن الحدود الإدارية لبلدية الحراية الواقعة في الركن الغربي من ليبيا، إذ تبعد عن مدينة طرابلس العاصمة (200) تقريباً، حيث يحدها من الشرق بلدية الرحيبات، وغرباً بلدية باطن الجبل وبلدية كاباو، ومن الشمال بلدية الجميل، وجنوباً تحدها الحمادة الحمراء.

2- () :

يشتمل على المطلقات حسب سجلات محكمة الحراية الجزئية وفقاً للإحصائية ما بين سنة (2000- 2017) والبالغ عددهن (85) مطلقة، وهم وحدة التحليل والاهتمام في هذا البحث.

4- أسلوب جمع البيانات:

قامت الباحثة بتحديد الإطار المرجعي لمجتمع البحث والمتمثل في مجموع المطلقات، وفقاً لسجلات محكمة الحراية الجزئية ما بين سنة (2000- 2017) ، والبالغ عددهن (85) استخلصت الباحثة منه مجموعة من المطلقات وعددهن (30) مطلقة، وتم تطبيق العينة العشوائية البسيطة وبذلك صار إجمالي المبحوثات (30) مبحوثة ممن تنطبق عليهن الشروط الواجب توفرها في العينة. - غير متزوجة مرة أخرى.

5- وسيلة جمع البيانات ():

في هذا البحث تم استخدام استمارة الإستبيان كوسيلة لجمع البيانات، والتي احتوت على

قرار طلاقهن من المحكمة ما بين سنة (2000- 2017)، ولم يتزوجن مرة أخرى بعد الطلاق - - - - -
وتم تطوير الإستمارة بما يتلائم وطبيعة المتغيرات في هذا البحث، حيث روعي أن تكون الأسئلة واضحة ودقيقة وشاملة لكافة الأبعاد، واستخدام العبارات المفهومة بحيث تكون متمشية مع ثقافة المبحوثات وعدم اللجوء إلى المقاييس لإبتعاد قدر الإمكان على الأسئلة المفتوحة، وتم التركيز على الأسئلة المغلقة، وقد تضمنت الاستمارة الأجزاء التالية:

- 1- : تضمن بيانات عن البحث والغرض منه والجهة التي تشرف عليه.
- 2- : تضمن بيانات عامة عن المبحوثات.
- 3- : مقياس المساندة الاجتماعية من الأسرة.
- 4- : مقياس المساندة الاجتماعية من الأقارب.
- 5- : مقياس المساندة الاجتماعية من الصديقات.
- 6- : مقياس المساندة الاجتماعية من المجتمع.

تحليل البيانات وتفسيرها وعرض النتائج:

- عرض البيانات وتفسيرها:

1- مقياس المساندة الاجتماعية من الأسرة:

(4) يوضح توزيع المبحوثات حسب إجابتهن على الفقرات الخاصة بالمساندة الاجتماعية من

.		أحياناً			
		%		%	
1	لا يترك لي أفراد أسرتي الفرصة للبقاء وحيدة	20	66.6%	8	26.6%
2	أشعر أنني غير مرغوبة	1	3.3%	29	96.6%
3	أجد من يساندني من أشقائي عندما أواجه مشكلة مع أحد	23	76.6%	4	13.3%
4	أشعر أن أهلي ينظرون لي	7	23.3%	21	70%
5	جيد	25	83.3%	3	10%
6		10	33%	13	43.3%
		30			

يظهر الجدول رقم (4) أن أكثر الفقرات المتعلقة بالمساندة الاجتماعية من الأسرة التي لاقت قبولا وموافقة من قبل المبحوثات هي الفقرة رقم (5) التي تشير إلى

بتقديم الدعم عند القيام بعمل جيد بنسبة (83.3%)، يليها في المرتبة الفقرة رقم (3) بالمساندة من الأشقاء عند مواجهة مشكلة مع أحد بنسبة (76.6%). أما الفقرات التي رفضتها المبحوثات فقد جاءت على النحو التالي:

(2) لتي تشير إلى شعور المبحوثة بعدم الرغبة من قبل أفراد أسرتها بنسبة (96.6%)، تليها الفقرة رقم (4) التي تنص على أن الأهل ينظرون للمبحوثة نظرة شفقة بنسبة (70%) تليها الفقرة رقم (6) (43.3%).

كانت الإجابة فيها بأحياناً فقد جاءت على النحو التالي:

(6) (23.3%)، تليها الفقرة (3) التي تشير إلى المساندة من الأشقاء عند مواجهة مشكلة مع أحد بنسبة (10%).

2- مقياس المساندة الاجتماعية من الأقارب :

(5) يوضح توزيع المبحوثات حسب إجابتهن على الفقرات الخاصة بالمساندة الاجتماعية من

.	أحياناً					
	%		%		%	
1	26.6%	8	16.6%	5	56.6%	17
2	10%	3	73.3%	22	16.6%	5
3	23.3%	7	16.6%	5	50%	15
4	16.6%	5	60%	18	23.3%	7
5	10%	3	13.3%	4	76.6%	23
6	26.6%	8	40%	12	33%	10
						30

يظهر الجدول رقم (5) أن أكثر الفقرات المتعلقة بالمساندة الاجتماعية من الأقارب التي لاقت قبولا وموافقة من قبل المبحوثات هي الفقرة رقم (5) التي تشير إلى المساندة من الأقارب يعتبرني أقاربي عنصراً فعالاً في الأسرة رغم طلاقي (76.6%)، يليها في المرتبة (1) يزورني أقاربي من حين لآخر بنسبة (56.6%).

أما الفقرات التي رفضتها المبحوثات فقد جاءت على النحو التالي:

(2) التي تشير إلى يصفني أقاربي بأني عاجزة وضعيفة بنسبة (73.3%)، تليها (6) التي تنص على تدعوني قريباتي للخروج معهن أحياناً بنسبة (40%).

أما الفقرات التي كانت الإجابة فيها بأحياناً فقد جاءت على النحو التالي:

(1) التي تنص على يزورني أقاربي من حين لآخر بنسبة (26.6%) (6) التي تشير إلى تدعوني قريباتي للخروج معهن أحياناً بنسبة (26.6%) تليها الفقرة رقم (3) التي تشير إلى المساندة من الأقارب. يقدم أقاربي النصح دون أن أطلب منهم (23.3%).

3- مقياس المساندة الاجتماعية من الصديقات:

(6) يوضح توزيع المبحوثات حسب إجابتهن على الفقرات الخاصة بالمساندة الاجتماعية من الصديقات:

.	أحياناً					
	%		%		%	
1	9	30%	6	20%	15	50%
2	3	10%	7	23.3%	20	66.6%
3	3	10%	7	23.3%	20	66.6%
4	2	6.6%	6	20%	22	73.3%
5	-	-	6	20%	24	80%
6	5	16.6%	6	20%	19	63.3%
					30	

يظهر (5) أن أكثر الفقرات المتعلقة بالمساندة الاجتماعية من الصديقات التي لاقت قبولا وموافقة من قبل المبحوثات هي الفقرة رقم (5) التي تشير إلى المساندة من الصديقات. تشجعت صديقاتي على تحمل أعباء الحياة بنسبة (80%)، يليها في المرتبة الفقرة (4) لقة بالمساندة من الصديقات. أحظي بقدر كافي من حب صديقاتي بنسبة (73.3%).

أما الفقرات التي رفضتها المبحوثات فقد جاءت على النحو التالي:

(2) التي تشير إلى تتابني مشاعر الحزن حتى وسط صديقاتي بنسبة (23.3%)

(3) على أشعر أنني أفضل حالاً عندما يكون حولي

صديقاتي بنسبة (23.3%)، تليها الفقرة رقم (1) التي تنص على زيارة صديقاتي تخفف من

(20%) (4) التي تشير إلى أحظي بصداقات جيدة حتى بعد طلاقي

(20%) (5) تشجعت صديقاتي على تحمل أعباء الحياة بنسبة (20%)

(6) أحظي بقدر كافي من حب صديقاتي بنسبة (20%) كلهم بنفس المرتبة.

أما الفقرات التي كانت الإجابة فيها بأحياناً فقد جاءت على النحو التالي:

(1) التي تنص على زيارة صديقاتي تخفف من معاناتي بنسبة (30%)، تليها

(6) التي تشير إلى أحظي بقدر كافي من حب صديقاتي بنسبة (10%).

4- مقياس المساندة الاجتماعية من الصديقات:

(7) يوضح توزيع المبحوثات حسب إجابتهن على الفقرات الخاصة بالمساندة الاجتماعية من

.	أحياناً					
	%		%		%	
1	8	26.6%	10	33%	12	40%
2	6	20%	13	3.3%	11	36.6%
3	5	16.6%	18	60%	7	23.3%
4	2	6.6%	1	3.3%	27	90%
5	2	6.6%	2	6.6%	26	86.6%
6	9	30%	14	46.6%	7	23.3%
					30	

يظهر الجدول رقم (7) أن أكثر الفقرات المتعلقة بالمساندة الاجتماعية من المجتمع التي يتقبلني عدد كبير من الأفراد بما أنا عليه بنسبة (90%)، يليها في المرتبة الفقرة رقم (5) بالمساندة من المجتمع أحظي بعلاقات طيبة مع الآخرين بنسبة (86.6%).

أما الفقرات التي رفضتها المبحوثات :

(3) التي تشير إلى أشعر بالتجاهل من الآخرين بنسبة (60%)، تليها الفقرة رقم (6) التي تنص على أشعر بأنني أقل من الآخرين بسبب طلاقي بنسبة (46.6%)، تليها الفقرة رقم (1) التي تنص على تشغلني الطريقة التي أقدم بها نفسي للآخرين بـ (33%).

أما الفقرات التي كانت الإجابة فيها بأحياناً فقد جاءت على النحو التالي:

(6) التي تنص على أشعر بأنني أقل من الآخرين بسبب طلاقي بنسبة (30%)، تليها (1) التي تشير إلى تشغلني الطريقة التي أقدم بها نفسي للآخرين بنسبة (26.6%).

عرض النتائج التي توصل إليها البحث:

- 1 - مقياس المساندة الاجتماعية من () :

أظهرت نتائج البحث أن الفقرات التي حازت على المرتبة الأولى وفقاً للإجابات من قبل (نعم، لا، أحياناً)، هي الفقرات رقم (5 2 6) (5)

شير إلى المساندة من الأسرة وذلك بتقديم الدعم عند القيام بعمل جيد على أعلى نسبة في الموافقة (83.3%) (2) التي تشير إلى شعور المبحوثة بعدم الرغبة من قبل أفراد أسرتها بنسبة (96.6%) على أعلى نسبة في الرفض، أما فيما يتعلق بالفقرة رقم (6) تنص على الشعور بالوحدة رغم وجود الأسرة فإن نسبة المبحوثات الذين بقوا في موقف المحايدة (23.3%) تلعب الأسرة دور كبير جداً للوقوف مع المرأة المطلقة وتشجيعها على مواصلة الحياة والوقوف بجانبها وهذا ما توصل إليه البحث الحالي من أن الأسرة تقف مع أبنيتها وتقدم لها الدعم الاجتماعي والنفسي خاصة عند قيامها بعمل جيد.
- 2- مقياس المساندة الاجتماعية من () :

أظهرت نتائج البحث أن الفقرات التي حازت على المرتبة الأولى وفقاً للإجابات من قبل (نعم، لا، أحياناً)، هي الفقرات رقم (1) (2) (5) (1)

التي تشير إلى المساندة من الأقارب. يعتبرونى أقاربي عنصراً فعالاً في الأسرة رغم طلاقي. (76.6%) (2) التي تشير إلى يصفني أقاربي بأنني عاجزة وضعيفة بنسبة (73.3%) (1) يزورني أقاربي من حين لآخر بنسبة (26.6%)

المحايدة وهذا يشير إلى أن الأقارب يتقبلون المرأة المطلقة ويعتبرونها عنصراً فعالاً رغم
- 3- مقياس المساندة الاجتماعية من الصديقات:

أظهرت نتائج ا

(نعم، لا، أحياناً)، هي الفقرات رقم (5) (2) (1)

(5) التي تشير إلى المساندة من الصديقات. تشجعني صديقاتي على تحمل أعباء الحياة بنسبة (80%) (2) التي تشير إلى تتناوبني مشاعر الحزن حتى وسط صديقاتي بنسبة (23.3%) على أعلى نسبة في الرفض، أما فيما يتعلق بالفقرة (1) التي تنص على زيارة صديقاتي تخفف من معاناتي بنسبة (30%)

المحايدة، وهذا يشير إلى أن الصديقات يلعبن دوراً كبيراً جداً في حياة المطلقة ولهن تأثير إيجابي واضح ويشجعن على تحمل أعباء الحياة ومواجهة الوضع الاجتماعي بكل وعي ونقاها.
- 4- مقياس المساندة الاجتماعية من المجتمع:

أظهرت نتائج البحث أن الفقرات التي حازت على المرتبة الأولى وفقاً للإجابات من ق (نعم، لا، أحياناً)، هي الفقرات رقم (4) (3) (6) (4) التي تشير إلى المساندة من المجتمع. يتقبلني عدد كبير من الأفراد بما أنا عليه بنسبة (90%) (3) التي تشير إلى . جاهل من الآخرين بنسبة (60%) على أعلى نسبة في الرفض، أما فيما يتعلق بالفقرة رقم (6) أشعر بأنني أقل من الآخرين بسبب طلاقي بنسبة (30%) المحايدة، وهذا يشير إلى أن المجتمع يتقبل المطلقة بالوضع الاجتماعي التي هي عليه، ولا يرون طلاق أمر مرفوض أو مخالف للمجتمع بالعكس أمر طبيعي ويتم تقبله بشكل عادي جداً.

التوصيات:

- 1-ينبغي الاهتمام بالجانب الإعلامي خاصة المناطق الريفية لما له من أهمية من رفع مستوى الوعي لدى الأهالي.
- 2-إقامة الندوات والمحاضرات والملتقيات التثقيفية لمشاركة المرأة المطلقة وإحساسها بالإستقرار والدعم والمساندة من قبل مجتمعها.
- 3-إنشاء مؤسسات اجتماعية متنوعة لدعم المرأة المطلقة والوقوف بجانبها، وفتح المجالات الاجتماعية أمامها للمشاركة الإيجابية داخل مجتمعها.

الهوامش:

:القران الكريم:

- 1- الآية (10).
- 2- ة النساء، الآية (36).
- :
3- عفاف عبدالقادر دانيال،المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الأعراض الإكتئابية لدى الأرامل. القاهرة: 2006 .
- 4- عفاف حداد، دور الدعم الاجتماعي المقدم من الأصدقاء في تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية: تطبيقات إرشادية. 14. 1989 .
- 5- حامد الرفاعي، كتاب الإسلام، تكريم المرأة.
- 6- عايدة سالم محمد، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق، بغداد: 1983 .
- 7- السيد الحسيني، مبادئ علم الاجتماع، القاهرة: 2007 .
- 8- بيروت: دار الطليعة.
- 9- الخطيب، نظرة في علم المعاصر، مطبعة النيل للنشر والتوزيع، 2002 .
- 10- كمال إبراهيم موسى، السعادة وتنمية الصحة النفسية: مسئولية الفرد في الإسلام وعلم 2000 .

الصراع القيمي بين الأبناء دراسة ميدانية عن عينة من الشباب وأولياء أمورهم بكلية الآداب ()

: سعاد محمد مهذب

- كلية التربية ()

- ليبيا

يتعرض المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات الإنسانية الأخرى لتغيرات جديدة بالبحث والدراسة والتعمق، للوقوف على الواقع الفعلي للمجتمع، ورغم أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به إلا أنه يتعرض لكثير من التغيرات والتبدلات والصراعات الاجتماعية والثقافية، خاصة عند دخول قيم وتغيرات حديثة على المجتمع. هذا بطبيعة الحال يؤدي إلى صراع قيمي بين القديم والجديد يتجسد في صراع بين ثقافة الأبناء وثقافة الأبناء المتجددة. هذا الصراع يحدث نتيجة دخول تيارات عصرية جديدة تؤدي إلى تغير الثقافة التقليدية، واستبدالها أو الإبقاء على البعض منها داخل النظام الأسري الذي يمثل "معتقداً يعبر عن تفضيل شخصي أو اجتماعي لغاية من غايات الوجود وتسهم في تماسك النظام الاجتماعي ككل"⁽¹⁾.

هذا التغير يبدأ أساساً من الأسرة البنية الأساسية للمجتمع الإنساني وما يتخللها من أدوار ووظائف وأفعال تقليدية، وبما أن القيم تعمل على حفظ الاتساق والتساند، ولأن الأسرة تتغير في اتجاه الحداثة فإن مقاومة التغير تقل وتظهر قيم حديثة تلائم الأوضاع الاجتماعية المتغيرة. في ظل الظروف الحالية التي تمر بها البلاد والتغيرات السريعة التي تصيب كافة مناحي الحياة الاجتماعية، أصبح التغير سريعاً ودخلت قيم لم تكن معروفة من قبل. فالواقع الذي يعيشه أبناء هذا العصر يختلف عن الواقع الذي عاشه أبائهم وأجدادهم، وهذا الاختلاف والفرق بين الأجيال من شأنه أن يخلق نوعاً من المواجهة فيما بينهم، فكل جيل من الأجيال مميزاته التي تختلف عن الأجيال التي سبقتها والأجيال التي ستأتي بعده.

لات الجذرية التي تصيب المجتمع غالباً ما أنتجت عدم استقرار للقيم والمعايير، أي أنها أحدثت مجتمعاً جديداً وأفكاراً جديدة، ونتيجة لكل هذا تغيرت الحياة الأسرية بعد ما كانت الأسرة أبوية ذات نظام تقليدي يتميز بالبنية الفوقية للبناء الاجتماعي الذي يحافظ على وحدة جماعة هو أساس البنية الاجتماعية، وبالتالي أصبحت الأسرة تتأرجح بين الميل إلى القيم التقليدية والميل إلى القيم العصرية.

وينظر في هذا البحث إلى القيم بمثابة "مجموعة من المعتقدات والموجهات التي تتسم بقدر من الاستقرار النسبي، والتي تمثل موجهات لسلوك الأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع البيئي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي"⁽²⁾.

كما أن القيم هي "تعبير عن واقع اجتماعي واقتصادي في مرحلة تاريخية معي وتتطور تاريخياً من خلال عملية التغير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي الذي يحدث"⁽³⁾.

وعليه فإن العلاقات بين الأجيال تتميز عادة بوجود الصراع بينها، ويمكن أن تعتبر الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء موجود دائماً إلا أنه يبدو في ظل التطور التكنولوجي الأمر الذي أدى إلى توسيع الفجوة بين الأبناء والأهل. أن جيل الآباء

غالباً ما يكون متمسكاً ومحافظاً بالجذور والقيم القديمة التي نشأ عليها، وجيل الأبناء نشأ في ظل له يعترض على التقاليد التي تنتمي إلى التراث القديم.

لذا سوف يساعدنا بحثنا الميداني على التأكد من ذلك بمحاولة معرفة الاتجاه الثقافي الأكثر تلقيناً للشباب من طرف أوليائهم مع البحث عن استعدادهم الشخصي لتقبلها أو رفضها. وسوف نتناول في هذه الدراسة بعض القيم الأسرية والتعرف على اتجاهات جيل الآباء وجيل الأبناء ورصد التغير الذي يؤثر سلباً أو إيجاباً على الفرد والمجتمع.

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما هي القيم التي يفضل الأولياء والشباب الإبقاء عليها من الثقافة التقليدية؟
- 2- ماهي القيم التي يريدون العيش وفقها ضمن الثقافة العصرية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن إيجازها في الآتي:

- 1- محاولة التوفيق بين جيل الآباء وجيل الأبناء.
- 2- رصد اتجاهات التغير نحو التحديث في بعض القيم الأسرية التقليدية.

أهمية الدراسة :

القيم الأسرية من المواضيع المهمة والجديرة بالاهتمام والتناول والبحث لمجتمعنا، خصوصاً أنها تمثل ركيزة في بناء الأسرة الليبية، إذ تشكل محور من محاور الاختلاف والصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء داخل الأسرة، أي بين جيل يريد أن يحافظ عليه من قيم وأساليب وأنماط سلوكية، وبين جيل آخر لا يجد في كثير من تلك القيم والعادات ما يلائم ظروف معيشته الحاضرة، وربما يقود هذا الصراع إلى مشاكل وتوترات داخل الأسرة وقد لا يخلق أي نوع من الأثر وفي هذا الإطار تحاول الدراسة:

- 1- التعرف على القيم الأسرية السائدة المرتبطة بحرية تصرف الأبناء، الوضع المادي للأسرة،
- 2- التعرف على اتجاهات كل من جيل الآباء وجيل الأبناء تجاه القيم التي تطرحها الدراسة، في الاتجاهات السابقة لمعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات جوهرية قد تفضي إلى نوع من أنواع القيمي.

3- التعرف على الأسباب المؤدية لهذا الاختلاف.

كذلك إثارة الجهات ذات الاختصاص فيما يتعلق بالأسرة خاصة في مجتمعنا الليبي، إلى أهمية تأثير القيم الأسرية وخاصة في تغيراتها وانتقالها من القيم التقليدية إلى القيم الحديثة ر التغير في المنظومة القيمية في المجتمع الليبي، ومحاولة معرفة المشاكل المترتبة على النتائج غير المرغوبة في التغير عبر المرحلة الإنتقالية التي يمر بها المجتمع من التقليدية إلى الحداثة نتيجة الاختلاف بين جيل الآباء وجيل الأبناء للمساهمة في مية بهذا الشأن.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة :

يتكون هذا الموضوع من جزأين يمكن تناولهما كما يلي:

: الخلفية النظرية :

ويتناول هذا الجزء من الدراسة ما يلي:

1- مفهوم الأسرة :

ن دراسة الأسرة وفهمها تعتبر من المواضيع المهمة في المجتمع، الأسرة هي أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثير في حياة أفرادها "وكان نظام الأسرة في ليبيا نظاماً بدوياً

ريفياً متداخلاً، أما في الوقت الحالي وخاصة في المدن بدأت الأسرة تأخذ شكل الأسرة النووية ألا أنها في الواقع ترتبط كثيراً بالأسرة الممتدة اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً⁽⁴⁾.
وقد تعددت التعريفات حول الأسرة، حيث يعرفها العلامة ميردوك على أنها " اجتماعية تتميز بمكان مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة زواج شرعية يعترف بها المجتمع"⁽⁵⁾.
بينما يعرفها برجس ولوك بأنها "مجموعة أشخاص يرتبطون معاً بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون تحت سقف واحد مهما كان صغيراً، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود الأدوار ويشكلون ثقافة مشتركة"⁽⁶⁾.
ويقول الوحيشي بيري "إن أهم خاصية للأسرة الريفية هي أنها أسرة ممتدة تضم أكثر من جيلين، حيث تضم الزوجين وبناتهما غير المتزوجات وأولادهما المتزوجين وغير المتزوجين"⁽⁷⁾.

2- القيم الأسرية :

ن دراسة القيم الأسرية وفهم معانيها تعتبر قضية مهمة، وقد استخدم الباحثون مفهوم القيمة وتوضيحها باتساع في تراث العلوم الاجتماعية، وتعددت وجهات النظر وتنوعت تجاه مشكلة تعريف القيمة حيث يعرفها " بيرجس " بأنها " أي شيء يحظى بالتقدير والرغبة هو قيمة"⁽⁸⁾. وفي هذه الدراسة نؤكد أن القيم الأسرية تحظى بالتقدير والرغبة، أي بمعنى أنها تشكل قيمة لدى الأسرة وتعمل على تماسكها وتوازن أفرادها. يعرفها "توماس وزنانكي في مؤلفهما الشهير ()، بأن القيم الاجتماعية هي (معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة، كما أن لها معنى محدداً حيث تصبح في ضوءه موضوعاً معيناً أو)"⁽⁹⁾.

هذا ويشير "أميل دور كايم" يم ظاهرة اجتماعية، وهي نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية" ، أما بارسونز فإنه يرى أن القيم "عنصر مرغوب في المجتمع يؤدي وظيفة باعتباره معياراً أو مقياساً أو قواعد للإختيار بين مقابلات التوجيه المنظومة والمتيسرة للمرء في"⁽¹⁰⁾.

وفي هذه الدراسة سيتم التركيز على القيم الأسرية التي تعتبر ركيزة أساسية في بناء الأسرة وتوافق آراء وتوجهات أفرادها، إذ تعرف القيم الأسرية في العلوم الاجتماعية بأنها " المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجبات لسلوك الأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها، وتنشأ هذه الموجبات عن تفاعل بين الشخصية والواقع البيئي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتفصح عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة". ومن القيم الأسرية التي تناولناها في هذه الدراسة، حرية

والتغير في بعض القيم الأسرية يحدث من خلال ثلاث مراحل، تتمثل المرحلة الأولى في خلق قيم وأفكار جديدة يتم نقلها وانتشارها من خلال وسائل الإعلام وخاصة الإذاعة المرئية، فيتم قبول أو رفض قيمة معينة كإقتناء التقنيات التكنولوجية وغيرها من خلال مراحل متعددة تتمثل في إدراك هذه القيمة، ثم الاهتمام بها وجمع معلومات عنها، ثم مرحلة التقويم لإقتنائها لكونها نزوعية ووجدانية تعبر عن كل ما هو مرغوب ويحقق منفعة وفائد.

ثانياً:

1- (1996) صراع القيم بين الأبناء والأبناء: دراسة ميدانية لاتجاهات الأسرة الليبية حول بعض القيم المرتبطة بالزواج بمدينة الزاوية.
هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على القيم السائدة ال
الليبية بمدينة الزاوية في مجالات: نمط أو شكل الزواج، دائرة الاختيار للزواج، بالإضافة إلى

التعرف على اتجاهات كل من جيل الآباء وجيل الأبناء نحو القيم المرتبطة بالزواج في المجالات . وانطلق الباحث من مجموعة من التساؤلات هي:

عند جيل الآباء داخل الأسرة الليبية في مدينة الزاوية؟ وما نمط ودائرة وأسلوب الزواج السائد عند جيل الآباء وجيل الأبناء داخل الأسرة الليبية في مدينة الزاوية؟ ولقد صاغ الباحث العديد من الفروض التي تنطلق من فرضية عامة مفادها: ن التغيرات التي تحدث في أي بناء ستؤدي بالضرورة إلى إحداث تغييرات في كافة البني والأنساق الاجتماعية.

القيمي المرتبط بالزواج هو أحد الأنساق التي طالها التغيير الاجتماعي السريع والجذري الذي يمر به المجتمع، وافترض الباحث أن هناك عوامل كالمستوى التعليمي والنوع والتحديث ساهمت في إحداث تغيير النسق القيمي المرتبط بالزواج. مستعيناً في التحقق من هذه الفروض بمنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، موظفاً استمارة المقابلة المقننة كوسيلة لجمع البيانات من عينة عشوائية منتظمة بلغ حجمها (253) مفردة وهي بنسبة (3.6%)

البحث داخل الحدود الإدارية للزاوية المركز. كما أنه وظف العديد من الأساليب الإحصائية منها: جداول تكرارية، ونسب مئوية، واختبار كاي المربع، ومعامل التوافق، وخلص إلى النتائج الأتية: بينت الدراسة أن نمط الزواج المفضل لدى غالبية أعضاء العينة هو نمط الزواج الأحادي، وأن دائرة الاختيار للزواج لدى أعضاء العينة تميل للاختيار من خارج الدائرة القرابية بنسبة (52.5%) جلهم اقترنوا بزوجات من خارج القبيلة نفسها أو المدينة، مقابل (47.5%) دراسة أن أسلوب الاختيار المفضل للزواج بزوجات من داخل الدائرة القرابية.

داخل الأسرة بمدينة الزاوية عند جيل الآباء هو الأسلوب القرابي بنسبة (51.2%) (41.3%) اختاروا زوجاتهم بأنفسهم. وأوضحت الدراسة أن أسلوب الاختيار المفضل للزواج هو الأسلوب المشترك، ثم الأسلوب الشخصي، ثم الأسلوب الوالد . أما فيما يخص اتجاه أعضاء العينة حول العمر المناسب لزوج الرجل أظهرت الدراسة أن الفئة العمرية المفضلة (26- 30)، أما بالنسبة للفئة العمرية المفضلة لزوج المرأة فقد تركزت (20- 25). وأظهرت الدراسة أن متغير المستوى التعليمي لأفراد العينة يأتي في المرتبة الأولى، كعامل أساسي وقوي يساهم في وجود هذا الاختلاف.

2-دراسة محمد أحمد بيومي (1979) . القيم وأثرها على مواقف واتجاهات الأسرة في

تهدف الدراسة إلى تحديد ما ينتج عن تغيير نسق القيم من مجتمع تقليدي إلى مجتمع مستحدث، وما يترتب على ذلك من تغيير في اتجاهات أفراد الأسرة خاصة للسلوك الإنجابي. تهدف إلى تغييرات في حياة الأفراد، وخاصة فيما يتعلق بالتغير في الكثير من قيمهم وتقاليدهم وعاداتهم السلبية واستبدالها بقيم وعادات وتقاليد جديدة تحقق لهم التكيف . ولتحقيق الهدف تبنت الدراسة النموذج الوصفي باستخدام المنهج التجريبي، وتم استخدام طريقة المسح بالعينة. حيث اختيرت بعض القرى المستحدثة وقرية تقليدية، وتم استخدام أداة الاستبيان، أما عينة الدراسة فهي 1000 حالة منها 900 حالة بالقرية التقليدية. ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

تغيرت قيم اختيار الزوج والزوجة في المجتمع المستحدث عنها في المجتمع التقليدي، حيث ظهر أن الاختيار الذاتي أصبح أمر له مكانته، إلا أن ذلك كان بالنسبة للذكور أكثر من الإناث، الاتجاه بالنسبة للأبناء هو إعطاء الأبناء فرصة الاختيار الذاتي وإن كان ذلك في المجتمع التقليدي أكثر.

كما ظهر تغير ملحوظ في إجابات الأفراد في المجتمع المستحدث حيث ركز على الصفات المعنوية كالأخلاق كصفات مرغوبة في الزوجة، أما بالنسبة للصفات المرغوبة في الزوج صفات الرجولة والأخلاق والتدين، كما توصلت الدراسة إلى أن الزواج المبكر أمر له قيمته

تقليدي أو المستحدث ولعل هذا يتمشى مع قيم المجتمع التي تنادي بستر البنات

3-دراسة ضؤ خليفة محمد الترهوني. نموذج المدينة الصغيرة للتحديث: دراسة ميدانية في مدينة العجيلات.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التحديث المادي على مستوى الشخصية، وتحديد أثر مؤشرات التحديث المادي على أنماط السلوك، وعلى تفكير الأفراد في مجتمع ريفي متحول تمتزج فيه القيم التقليدية مع قيم التحديث، والتعرف على العوامل الهامة والمؤثرة في نمط التحديث الشخصي، من خلال كشف العلاقة بين بعض المتغيرات المستقلة كالعمر والنوع ل الإعلام والمستوى التعليمي، ومتغير تابع يتمثل في اكتساب خصائص الشخصية الحديثة. وافترض الباحث في دراسته ما يلي:

1-هناك اختلافات بين الجنسين بالنسبة لدرجة التحديث على ميزان التحديث، ويعتقد الباحث أن الذكور أكثر تحديثاً من الإناث.

2-ات في السن تمثل دوراً كبيراً في اختلاف درجات التحديث بين الصغار والكبار على ميزان التحديث.

3-المستوى التعليمي له دور كبير في تحديث الأفراد. فكلما ارتفع مستوى تعليم الفرد ارتفعت درجة تحديثه على ميزان التحديث.

4-التعرض لوسائل الإعلام المختلفة له أثر كبير في تحديث الشخصية. واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، واستخدم استمارة مقابلة مقننة كأداة لجمع البيانات، واختيرت العينة بالطريقة العمدية بحجم (300) أسرة من المدينة. : الشخصية الليبية بين التقليدية والحداثة: دراسة تطبيقية على

والزاوية، 2003 .

تكمن أهمية الدراسة في فهم الشخصية الليبية، ومعرفة سماتها وخصائصها، ومعرفة مدى استجابة الشخصية الليبية للمتغيرات الجديدة، التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر، ومعرفة أثر الحداثة على العلاقات والروابط الاجتماعية والبناء الاجتماعي الشخصية الليبية بين التقليدية والحداثة.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

1-دراسة الشخصية الليبية في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

2-عقد مقارنة بين الشخصية الليبية والمعاصرة داخل مجتمع محلي واحد ومقارنة م

هذه الدراسة استكشافية وصفية مقارنة بين مجتمعين محليين، أحدهما ريفي (قرية الجوش) (مدينة الزاوية)، وهي دراسة وصفية المنهج مسحية التصميم، ويبلغ عدد عينة (411) منهم (100) من المبحوثين يقيمون في قرية الجوش، و (311) من المبحوثين يقيمون في مدينة الزاوية.

1-أين تقام مراسم الفرح؟

82.7% (في البيت)، بينما 13.9% اختاروا حسب الظروف، في حين 3.9% كانت إجاباتهم داخل الصالات.

2-

72.3% (غير موافق) أي أنهم اختاروا الاستقلالية وبمعنى آخر الميل للحداثة وتكوين أسرة نووية، 27.7% يرى الإقامة مع العائلة أفضل مما يشير إلى السلوك التقليدي ().

- 5- أثر التحديث على تغير بعض القيم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الليبي دراسة تحليلية لقرتي () 1996 .
- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التغيرات التي طرأت على القيم من خلال عوامل التنمية والتحديث، وتعتبر هذه الدراسة وصفية باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي، وبلغ حجم العينة 166 .
- وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:
- أكدت الدراسة على أن المبحوثين أصبحوا أكثر إلتباعاً للعادات الصحية وأكثر اهتماماً بموضوع النقود والمصارف، كما توصلت الدراسة إلى أن كل ما طرأ من تغير في بعض القيم كان في جله تغير يتماشى مع ثقافة المجتمع.
- 6- د عاطف غيث : القرية المتغيرة: دراسة لقرية القبطون بمحافظة الدقهلية.
- تهدف الدراسة إلى تحليل التغير الاجتماعي الذي طرأ على العائلة والحياة الاقتصادية والثقافية والمادية في قرية القبطون التي تقع جنوبي مركز (ميت عز) بمحافظة الدقهلية.
- أهم النتائج:
- 1- حدث تغير في القيم الأساسية والفرعية في حياة القرويين، فقد كانت المهارة في العمل الزراعي والقدرة على إنجاب الذكور خاصة قيمتين أساسيتين في القرية.
- 2- كما تغيرت قيمة الاحترام والخضوع لما هم أكبر سناً.
- 3- تغيرت طرق التدريب الاجتماعي والقيم التقليدية، فبعد أن كانت التنشئة الاجتماعية منوطة بالعائلة أصبحت الآن منوطة بالأسرة، كما حدث تغير في السلطة الأبوية ومكانة المرأة وتقلص
- 7- التغير القيمي وإنعكاساته على أوضاع المرأة في مجتمع الإمارات.
- تهدف الدراسة إلى الكشف عن التغيرات التي تعرضت لها منظومة القيم الاجتماعية ومدى إنعكاساتها على أوضاع المرأة الإماراتية في ظل الأوضاع والتغيرات العالمية والإقليمية.
- وفي هذه الدراسة تم اختيار عينة عمدية من الإمارات العربية المتحدة، حيث بلغ حجم العينة 186. وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي، واستمارة الاستبيان كأداة في
- كشفت الدراسة إلى أن خروج المرأة للعمل جاء نتيجة لمجموعة من الأسباب والدوافع من أهمها إثبات الذات والاستقلالية الاقتصادية.
- منهجية الدراسة :**
- اعتمدت الدراسة على خطوات من البحث العلمي لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها، ويمكن تناولها كما يلي:
- اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى أسلوب الدراسة الميدانية التي استخدمت بياناتها من المصادر المكتوبة والدراسات السابقة، ومن المصادر الأولية المتمثلة في البيانات التي تم جمعها بواسطة استمارة الاستبيان التي تم توزيعها على عينة الدراسة.
- بعد الإطلاع على الأدبيات النظرية، ونتائج الدراسات السابقة، التي تناولت موضوع القيم الأسرية، فقد أفادت الباحثة في تطوير استمارة الاستبيان، والموضحة في الملحق رقم (1) اشتملت على نوعين من الأسئلة :
- أسئلة تهدف إلى جمع بيانات شخصية من أفراد العينة من حيث:
- التعليمي، المهنة.
- (18) فقرة موزعة على ثلاثة أنواع من القيم الأسرية
- وعلى مقياس متدرج من سبعة نقاط (1 6) كما هو موضح في الج (1).

(1) توزيع فقرات الاستمارة على المجالات الثلاثة للقيم الأسرية.

| القيم الأسرية |
|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 6 | 6 |
| 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 6 | 6 | 6 |
| 3 | 4 | 5 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 |
| 18 | | | | | | | |

تم اختيار صدق استمارة الاستبيان من خلال عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الجوش وجامعة الزاوية وجامعة طرابلس وتجربتها على بعض أفراد عينة الدراسة. إلى أن تمت صياغتها بشكل نهائي بعد تعديل بعض أجزائها وفق ما أشارت إليه ت الخبراء، وأكدت نتائج التطبيق الميداني على بعض أفراد العينة، وقبل الشروع في تحليل النتائج تم القيام باختبار ثبات الاستمارة عن طريق استخدام معامل كرونباخ ألفا للاتساق . حيث أظهر ثبات المقياس الكلي للاستمارة لجميع مجالات أبعاد الاستمارة.

مجتمع وعينة : ويتكون مجتمع الدراسة من:

- 1- أولياء الأمور: وهم أرباب الأسر الليبية الذين لديهم أبناء بكلية الآداب الجوش وهم من مناطق جبلية مختلفة، والبالغ عددهم في العينة (50)
- 2- : وهم شباب المرحلة الجامعية الذين تتراوح أعمارهم من 19 22 عددهم (50) شاب، وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة للعام الجامعي 2018-2019.

لقد تحددت نتائج الدراسة بمجموعة من العوامل وهي :

- 1- اقتصرت الدراسة على أولياء أمور الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين 45 65 ولديهم أبناء من الشباب. لذا يتحدد تعميم نتائج الدراسة على مجتمع الدراسة وعينتها.
- 2- تحددت الدراسة بأدائها التي طورتها الباحثة وبدرجة الصدق والثبات لها.
- 3- اقتصرت الباحثة على قياس أبعاد الدراسة بالفقرات التي حددتها الباحثة مع أنه قد يكون هناك ت أخرى لقياس مثل هذه الأبعاد للقيم الأسرية بين التقليدية والعصرية.

أسلوب التحليل الإحصائي:

لقد تم معالجة البيانات التي تم جمعها من خلال أداة الدراسة باستخدام الجداول التكرارية والنسب المئوية.

تحليل النتائج ومناقشتها :

1- (حرية) ن وجهة نظر الآباء والأبناء:

: من وجهة نظر الآباء:-

(1) يبين توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم على فقرات مقياس (حرية التصرف):

| القيم الأسرية |
|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|---------------|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 |
| 14% | 7 | 10% | 5 | 76% | 38 | 14% | 7 |
| 2 | 3 | 6% | 3 | 94% | 47 | -- | -- |
| 3 | 4 | 95% | 45 | 4% | 2 | 6% | 3 |

4	أحفر أبنائي على تحقيق مالم أحققه أنا في حياتي	25	50%	20	40%	5	10%
5	ضروري جداً أن أعلاف أدق التفاصيل عن حياة	10	20%	40	80%	--	--
6	أحدد لأبنائي نوع أصدقائي وطريقة التعامل معهم	10	20%	38	76%	2	4%
50							

يظهر الجدول رقم (1) أن أكثر الفقرات المتعلقة بحرية التصرف بالنسبة للآباء تجاه أبنائهم قبولاً وموافقة من قبل المبحوثين هي الفقرة رقم (2) التي تشير إلى " على مواصلة دراستهم العليا دون تمييز بين الذكور والإناث" (94%)، وهذا مؤشر على زيادة مستوى الوعي عند الآباء وحرصهم على مواصلة أبنائهم للدراسات العليا وحصولهم على ب، يليها في المرتبة الفقرة رقم (1) المتعلقة بإعطاء الأبناء حرية التصرف في "اختيار التخصص الدراسي الذي يرغبونه بنسبة (76%)، وهذا يؤكد على أن الآباء يحاولون بقدر الإمكان إعطاء الفرصة لأبنائهم لاختيار تخصصاتهم الدراسية باعتبار سياسة فرض الرأي

أما الفقرات التي رفضها المبحوثين وحسموا موقفهم بشأنها فيما يتعلق بحرية التصرف : (3) التي تشير إلى "أبنائي لهم حرية التصرف في استخدام الهاتف المحمول بدون قيود" (90%) تليها الفقرة رقم (5) " معرفة أدق التفاصيل عن حياة أبنائي". وهذا يشير على أن الآباء يحرصون على متابعة أبنائهم حتى في استخدام الهاتف المحمول. إذ يرون أنه وسيلة جديدة دخلت المجتمع وانتشرت بشكل سريع، وأصبحت شي ضروري ومهم ولكن رغم ذلك فلا بد من المتابعة في استخدامه والتعامل معه.

أما الفقرات التي لم يحدد المبحوثين موقفهم منها فجاءت على التوالي: (1) تشير إلى "اترك لأبنائي حرية اختيار التخصص الدراسي الذي يرغبونه" (14%)، تليها (4) " فبق ما لم أحققه أنا في حياتي" (10%).

ثانياً: من وجهة نظر الأبناء:

(2) يبين توزيع إجابات المبحوثين على مقياس (حرية التصرف):

.	غير موافق	غير موافق		موافق		%	
		%	%	%	%		
1	أهلي دائماً يشجعوني على أن اختار	48	96%	1	2%		
2	يتركني أهلي أشاهد القنوات الفضائية متى	45	90%	--	10%		
3	يحدد أهلي وقت معين لعودتي للبيت وذلك لخوفهم علي	40	80%	9	18%		
4	أسعى إلى استقلاليتي مادياً وذلك بحصولي	49	98%	1	2%		
5	تفادياً للمشاكل مع الأهل اضطر أحياناً لإخفاء بعض النشاطات التي أقوم بها	50	100%	--	--		
6		3	6%	44	88%		
50							

يظهر الجدول رقم (2) أن أكثر الفقرات المتعلقة بحرية التصرف التي لاقت قبولا وموافقة من قبل المبحوثين هي الفقرة رقم (5) التي تشير إلى "أسعى إلى استقلاليتي مادياً وذلك " (100%)، تليها الفقرة رقم (4) "يحدد أهلي وقت معين لعودتي للبيت وذلك لخوفهم علي" (98%)، وهذا مؤشر على أن هناك حرص من الآباء على متابعة أبنائهم وقت رجوعهم للبيت خوفاً عليهم من الإنداء الأصدقاء الغير سويين.

أما الفقرات التي رفضها المبحوثين وحسموا موقفهم بشأنها فيما يتعلق بحرية التصرف فقد :
(6) التي تشير إلى "تقدياً للمشاكل مع الأهل اضطر أحياناً لإخفاء بعض النشاطات التي أقوم بها" (88%)، تليها الفقرة رقم (3) "يتركني أهلي اشاهد القنوات الفضائية متى أردت ذلك" (18%)، ويرجع هذا إلى حرص الأهل على تصرفات الأبناء فالحرية لها حدودها حسب وجهة نظرهم، وهذا ربما يرجع إلى ثقافة

وبالنظر إلى الفقرات التي لم يحدد المبحوثين موقفهم منها فيما يتعلق بحرية التصرف :
(2) التي تشير إلى "تقدياً للمشاكل مع الأهل اضطر أحياناً لإخفاء بعض النشاطات التي أقوم بها" (10%)، تليها الفقرة رقم (6) "تقدياً للمشاكل مع الأهل اضطر أحياناً لإخفاء بعض النشاطات التي أقوم بها" (4%).
-2 (من وجهة نظر الآباء والأبناء)

: من وجهة نظر الآباء:

(3) يبين توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم على فقرات مقياس ():

.	غير موافق		موافق		%	%	%	%	
	1	2	3	4					
1	1	2	3	6	92	46	2	أوفر لأبنائي أدوات التكنولوجيا حتى يواكبوا الحياة العصرية	
2	3	6	46	92	2	1	2	أعمل على توفير الأشياء الغير ضرورية لأبنائي	
3	1	2	1	2	96	48	2	أسعى لتوفير كل ما لا يجعل أبنائي في مواقف	
4	--	--	49	98	2	1	2	يطلبه أبنائي حتى وأن كان فوق قدرتي المادية	
5	--	--	45	90	10	5	2	أوفر لأبنائي كل ما يتعلق بالموضة	
6	2	4	47	94	2	1	2	أحاول دائماً توفير المصاريف المادية لأبنائي	
					50				

يظهر الجدول رقم (2) وموافقة من قبل المبحوثين هي الفقرة رقم (3) التي تشير إلى "أسعى لتوفير كل ما لا يجعل أبنائي " (96%)، يليها في المرتبة الفقرة رقم (1) "لأبنائي أدوات التكنولوجيا حتى يواكبوا الحياة العصرية" (92%). فرغم ظروف الحياة الصعبة وغلاء الأسعار ونقص السيولة النقدية إلا أن الكثير من الآباء يحاولون بقدر الإمكان توفير احتياجات أبنائهم حتى لا يقعون في مواقف محرجة مع أقرانهم وأصدقائهم، لأنهم مدركون تماماً لشعورهم والمرحلة العمرية التي يمرون بها.

أما الفقرات التي رفضها المبحوثون وحسموا موقفهم بشأنها فيما يتعلق بالوضع المادي للأسرة، (4) التي تشير إلى أنه "ألبي كل ما يطلبه أبنائي حتى وأن كان فوق قدرتي المادية" (98%)، تليها الفقرة رقم (6) "نمأ توفير المصاريف المادية لأبنائي بشكل دائم" (47%)، تليها الفقرة رقم (2) التي تشير إلى "أعمل على توفير الأشياء الغير ضرورية لأبنائي ولو اضرت للعمل الإضافي" (92%)، وهنا نلاحظ أن الآباء يحاولون توفير احتياجات الأبناء في حدود القدرة على ذلك وليد لدرجة المبالغة المفرطة، المهم توفير الضروري وليس الكماليات التي ترهق الكثير من الأسر. أما الفقرات التي لم يحدد المبحوثين موقفهم منها فيما يتعلق بالوضع المادي للأسرة، الفقرة رقم (2) التي تشير إلى "أعمل على توفير الأشياء الغير ضرورية لأبنائي ولو اضرت للع" (3%)، تليها الفقرة رقم (6) "أحاول دائماً توفير المصاريف المادية لأبنائي بشكل دائم" (4%).

ثانياً: من وجهة نظر الأبناء:

(4) يبين توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم على فقرات مقياس ():

.	غير موافق				%	%
	8	4	16%	8		
1	38	76%	8	16%	4	8%
2	30	60%	11	22%	9	18%
3	27	54%	20	40%	3	6%
4	1	2%	48	96%	1	2%
5	41	82%	8	16%	1	2%
6	45	90%	3	6%	2	4%
	50					

يظهر الجدول رقم (4)

وموافقة من قبل المبحوثين هي الفقرة رقم (6) التي تشير إلى "لا أهتم بشراء كل ما هو جديد إلا في المناسبات المهمة" (90%)، تليها الفقرة رقم (5) "نتيجة غلاء الأسعار أصبحت استغني على الكثير من احتياجاتي" (82%)، وهذا ربما يرجع إلى غلاء الأسعار وعدم قدرة كثير من الأسر على تلبية احتياجات أبنائها وخاصة من ذوي الدخل المحدود إلا في المناسبات المهمة.

أما الفقرات التي رفضها المبحوثون وحسموا موقفهم بشأنها فيما يتعلق بالوضع المادي (4) التي تشير إلى "أطالب أهلي بتوفير احتياجاتي ولا يهمني إن كانوا قادرين أم لا" (96%)، تليها الفقرة رقم (3) "لعمل نتيجة ارتفاع الأسعار ونقص القدرة على تلبية المتطلبات" (40%)، وهذا يبين مدى

وعى الشباب وإدراكهم لظروف أسرهم وذويعهم. ففي الوقت الذي يريدون فيه الكثير من المتطلبات إلا أنهم يقدرون الوضع المادي لأسرهم، ولا يرهقون آبائهم بمطالبهم التي لا تنتهي. وبالنظر إلى الفقرات التي لم يحدد المبحوثون موقفهم منها فيما يتعلق بالوضع المادي للأسرة، (2) التي تشير إلى "امتتع بحرية كاملة في اختيار لباسي وأهلي يشجعونني على ذلك" (18%)، تليها الفقرة رقم (1) "مسيرة الموضة حتى لا أكون محط سخرية أصدقائي" (8%).

3- () من وجهة نظر الآباء والأبناء: : من وجهة نظر الآباء:

(5) يبين توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم على فقرات مقياس ():

.	غير موافق		موافق		%	%
	%	%	%	%		
1	2	94%	47	2%	1	أبنائي لقبول أي عمل فدخلني لا يكفي
2	1	--	--	98%	49	لا أقبل بناتي يعملن في بعض الأعمال كالجيش
3	--	--	8%	4	92%	46
4	1	98%	49	--	--	أسمح لبناتي العمل خارج البيت ليلاً كالعامل في المستشفيات والعيادات الخاصة
5	3	6%	3	88%	44	لا أقبل بعض المهن لأبنائي لأنها لا تتماشى مع العادات والتقاليد
6	4	90%	45	2%	1	أبنائي متساويين في تولي الوظائف الذكور
50						

يظهر الجدول رقم (5) من قبل المبحوثين هي الفقرة رقم (2) التي تشير إلى " لا أقبل بناتي يعملن في بعض الأعمال كالجيش والشرطة" (98%)، تليها في المرتبة الفقرة رقم (3) " (92%) وهذا مؤشر على ثقافة المجتمع التي لا تقبل إلا نادراً دخول البنات في أعمال كالجيش والشرطة. فهم يرون أن مثل هذه الأعمال تخص الرجال ولا تتناسب مع طبيعة المرأة. أما الفقرات التي رفضها المبحوثين وحسموا موقفهم بشأنها فيما يتعلق بطموحات الشباب فقد (4) التي تشير إلى "أسمح لأبنائي العمل خارج البيت ليلاً كالعامل في المستشفيات والعيادات الخاصة" (98%)، تليها الفقرة رقم (1) "أبنائي لقبول أي عمل فدخلني لا يكفي" (94%)، تليها الفقرة رقم (6) التي تشير إلى " في متساويين في تولي الوظائف الذكور والإناث" (90%)، هذا ربما يرجع لطبيعة المجتمع الريفي الذي ينظر إلى الأبن الذكر عكس نظرتة إلى البنات خاصة في توليها الكثير من الأعمال والوظائف، فالعمل ليلاً في العيادات والمستشفيات الخاصة أمر لا يقبله العديد من الآباء في حين يقبله البعض الآخر. وبالنظر للفقرات التي لم يحدد المبحوثون موقفهم منها فيما يتعلق بطموحات الشباب فجاءت (6) "أبنائي متساويين في تولي الوظائف الذكور

" (8%)، تليها الفقرة رقم (5) التي تشير إلى " لا أقبل بعض المهن لأبنائي لأنها لا تتماشى مع العادات والتقاليد" (6%) .

ثانياً: من وجهة نظر الأبناء:

(6) يبين توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم على فقرات مقياس ():

.	غير موافق	غير موافق		موافق		%	
		%	1	%	2		
1	الواقع الذي نعيشه الكثير من	49	%98	1	%2	--	
2	نرفض بعض الوظائف التي لا تليق بنا اجتماعياً وتسيء إلى سمعتنا	48	%96	--	--	2	
3	غلاء الأسعار وصعوبة العيش جعلتني أبحث عن مهن مريحة مادياً	49	%98	--	--	1	
4	الفقر والبطالة سبب يدفعني لتقبل أي عمل مهما كان	--	--	49	%98	1	
5	حد ذاته	46	%92	1	%2	3	
6	لا قيمة لرغباتي وطموحاتي فقد أصبح التحصيل المادي هدفي	1	%2	48	%96	1	
		50					

يظهر الجدول رقم (6)

من قبل المبحوثون هي الفقرة رقم (1) التي تشير إلى " لقد حرمتنا الواقع الذي نعيشه الكثير من " (98%)، وفي المرتبة ذاتها جاءت الفقرة رقم (3) التي تشير إلى "

وصعوبة العيش جعلتني أبحث عن مهن مريحة مادياً" (98%)، تليها

(2) "نرفض بعض الوظائف التي لا تليق بنا اجتماعياً وتسيء إلى سمعتنا"

(96%)، وهذا ربما يرجع للظروف التي يعيشها الشباب والواقع الذي يعتبرونه غير ملائم

لتطلعاتهم وطموحاتهم والذي يحد من تحقيق أحلامهم مما يجعلهم يبحثون عن تمكّنهم من العيش بشكل أفضل كغلاء الأسعار الذي دفع الكثير من الشباب للبحث عن مهن ترجع عليهم بالنفع المادي.

أما الفقرات التي رفضها المبحوثون وحسموا موقفهم بشأنها فيما يتعلق بطموحات الشباب

: (4) التي تشير إلى "الفقر والبطالة سبب يدفعني لتقبل أي

عمل مهما كان" (98%)، تليها الفقرة رقم (6) "لا قيمة لرغباتي

وطموحاتي فقد أصبح التحصيل المادي هدفي" (96%)، وهذا مؤشر على أن هناك وعي

لدى الشباب، فرغم الظروف الصعبة التي يعيشها الكثير من الشباب، و

ألا أنهم لا يندفعون لتقبل أي عمل غير مناسب، وإنما يحاولون الحصول على أعمال تتناسب مع

ثقافتهم ووضعهم الاجتماعي.

وبالنظر إلى الفقرات التي لم يحدد المبحوثون موقفهم منها فيما يتعلق بطموحات الشباب

: (5) التي تشير إلى "

في حد ذاته" (6%)، تليها الفقرة رقم (2) "

لا تليق بنا اجتماعياً وتسيء لسمعتنا" (4%).

من خلال تحليل بيانات الدراسة يمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

(حرية التصرف) :

يظهر من نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين من الآباء على وعي وإدراك للمرحلة العمرية التي يمر بها أبنائهم، لذا نجدهم يشجعونهم على مواصلة دراستهم العليا دون تمييز بين الذكور والإناث، وإعطائهم الحرية في اختيار تخصصاتهم التي يرغبونها. في نفس الوقت نلاحظ أنهم حريصين على متابعة أبنائهم. كما أظهرت الدراسة أن معظم أفراد العينة من الأبناء الشباب يسعون إلى استقلاليتهن المادية ومحاولة حصولهم على فرص عمل مناسبة لهم، وربما يرجع ذلك إلى غلاء الأسعار، أو شعورهم بأنهم أصبحوا قادرين على توفير احتياجاتهم بأنفسهم دون الاعتماد على أسرهم بشكل كبير، ورغم كثير من التغيرات التي يمر بها المجتمع بشكل عام، ودخول أدوات التقنية الحديثة، ومنها الهاتف النقال إلا أن معظم أفراد عينة الدراسة من الآباء يؤكدون على متابعة استخدام الهاتف النقال لأبنائهم، وهذا ما اتفق فيه كل من الآباء والأبناء، وربما يرجع ذلك إلى الثقافة التي يتسم بها المجتمع الريفي والتي تختلف في كثير من الجوانب عن ثقافة المدن والانفتاح والتغيرات السريعة.

ثانياً : () :

يظهر من نتائج الدراسة أنه رغم غلاء الأسعار ونقص السيولة النقدية إلا أننا نلاحظ أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الآباء يحاولون توفير ما يتطلبه أبنائهم من الأدوات والإحتياجات الضرورية للأبناء حتى لا يتعرضون لمواقف محرجة مع زملائهم وأصدقائهم. في حين أن الأبناء يدركون تغير الوضع المادي لأسرهم لذلك فقد أجاب معظم أفراد عينة الدراسة من الشباب أنهم بدأوا يستغنون عن الكثير من المتطلبات كي لا يرهقون أسرهم في تلبية ما يحتاجونه على الضروري وخاصة في المناسبات المهمة.

() :

أظهرت نتائج الدراسة أن طموحات الشباب أصبحت حلم بالنسبة للكثير منهم، فقد أجاب معظم أفراد عينة الدراسة من الشباب بكلية التربية () بأن الواقع الذي يعيشونه بات عائقاً في تحقيق الكثير من أحلامهم وطموحاتهم. بالإضافة إلى أنهم لا يستطيعون تقبل أي عمل أو مهنة لا تتناسب وطبيعتهم مجتمعهم حتى لو أنها تدر دخلاً مغريباً، لأنهم يرون أن هناك بعض المهن ربما تسمى لسمعتهم اجتماعياً، وهذا ربما يرجع للثقافة الريفية التي لازالت لها طابعها الذي تمتاز به. كما أن العادات والتقاليد والمعرفة والجوار وكلمة وهيبة كبار السن أو كبير العائلة والقراة وغيرها. كلها أمور مازالت لها كلمتها في المجتمعات الريفية. وبما أن هذه الدراسة تجرى في مجتمع يمتاز بالترابط والتلاحم وتشابك العلاقات الاجتماعية وسيطرة العادات والتقاليد، لذا نجد أن معظم إجابات أفراد عينة الدراسة من الآباء لا يقبلون لبناتهن بالقيام ببعض الأعمال كالجيش والشرطة، كما أن هناك من يرفض أن تشتغل بناته ليلاً في العيادات والمستشفيات الخاصة. الوقت الذي يدفعون فيه بأبنائهم للعمل خارج الدولة لو سمحت لهم الظروف بذلك ولذلك لتحسين وضعهم المادي ومستواهم الاجتماعي والتعليمي.

التوصيات:

- 1- تفعيل دور الأسرة للقيام بدورها خاصة تنمية الوعي الديني.
- 2- إقامة مشاريع خاصة بالشباب للحد من البطالة وتحفيزهم على العطاء والإستثمار.
- 3- تحصين الشباب ضد الفكر المتطرف وتوجيههم للقراءة والمعرفة من خلال الأسرة، وإقامة معارض سنوية للكتاب، وإستثمار وسائل التواصل الاجتماعي لهذا الغرض.
- 4- رؤية واضحة ووسيلة جديدة لتأصيل مفهوم الإنتماء والوطنية تتناسب وظروف العصر.

الهوامش :

- 1- يعقوب قباريجي، منظومة القيم العائلية في الوطن العربي محاور نقدية، مجلة المستقبل العربي، لبنان، ص 104 165.
- 2- على عبدالرزاق جليبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ، بيروت، دار النهضة العربية، 1984 .134.
- 3- هدى كامل الشيخ، آليات تشكيل القيم في المجتمع المصري، جامعة حلوان، 2005، 42.
- 4- محجوب عطية الفاندي، مبادئ علم الاجتماع، البيضاء: 1992 28.
- 5- الوحيشي أحمد بيبي، الأسرة والزواج: 1998 153.
- 6- عبدالباسط محمد حسن، علم الاجتماع، الكتاب الأول المدخل، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 398.
- 7- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ص 158.
- 8- كمال التابعي، الإتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، دار المعارف، ص 23.
- 9- فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت: دار النهضة العربية، 1980 85.
- 10- طه عبدالعظيم نجم، وسائل الإتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008 33.

الضغوط النفسية طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات

/ رقية سالم البشير خمّاج
 جامعة الزاوية
 / التربية وعلم النفس
 / دراسات نفسية

:

:

تتوالى الأحداث التي يمر بها الانسان، وقد تجلب معها العديد من التوترات والأزمات التي قد تؤثر بشكل سلبي في حياته سواء من الناحية النفسية أو الفسيولوجية، خاصة بعض الأفراد الذين يجدون صعوبة في التكيف مع تلك الأحداث، ولا يملكون استراتيجيات مواجهة ضغوط نفسية التي تعترضهم، والتغلب عليها، فالحياة بطبيعتها تدخل الإنسان في أزمات لا مفر له منها، والأفراد بطبيعتهم يختلفون في استجاباتهم تعاملهم مع تلك الأزمات بدرجات متفاوتة، فالبعض قد يتعرضون للتوتر نتيجة للضغوط بين الحين والحين مما قد يجعلهم أكثر قدرة على القيام بالمها المسندة إليهم وإنجازها مما يشعرهم بالرضي عن ذواتهم، والبعض الآخر لا يملكون القدرة على مواجهتها فيستسلمون لها.

ومن أكثر هذه الفئات تأثرا بالضغوط النفسية شريحة الشباب، وخاصة من هم في المراحل التعليمية فهم أكثر الفئات التي يواجه أفرادها الضغوطات بشكل الجامعة يعتبروا من ضمن هذه الشريحة، وهي دعامة أساسية من دعائم العملية التعليمية و الأساس الذي تبنى عليها المجتمعات تقدمها، فإن تعرضهم لكثير من الأحداث الضاغطة المترتبة عن الأوضاع الراهنة للبلاد وانعكاساتها السلبية على مجالات حياتهم المختلفة، قد تجعل الكثير منهم عرضة للشعور بالضغط النفسي، قد يصاحبه شعور بعدم الاستقرار الأمر الذي يفقدتهم توازنهم ويعيق تحقيق القدر الكافي من التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، ويحول دون ممارستهم لحياتهم بشكل طبيعي.

والضغوط النفسية تؤثر تأثيرا مباشرا على

ذلك فان للضغوط جانب إيجابي فهي قد تساعد في القيام بالعمل بصورة افضل، حيث يعتمد حدوث الضغوط النفسية على الخبرات الشخصية للأفراد فاذا كانت خبراتهم إيجابية تكون الضغوط هنا بمثابة الدافع لهم للإنجاز، وإذا ما كانت خبراتهم تتميز بالسلبية فتؤدي الضغوط إلى العزلة الاجتماعية والشعور بالتوتر نتيجة للضغوط، وعليه يعتمد كيفية التعامل مع الظروف على مدى قدرة الفرد على الاستجابة للضغط الواقع عليه، يمكن القول بأن هذه الظاهرة الخطيرة تصيب الأفراد وتسبب لهم القصور والعجز في المجال التعليمي والمهني.

وانطلاقا من تلك الاعتبارات إضافة إلى ما تم التماسه عن قرب من خلال العمل كعضو هيئة تدريس بالجامعة لاحظت الباحثة مدى تضرر الطلاب وشعورهم بالتوتر والاستياء حيال المواقف التي يمرون بها الأمر الذي ولد لديهم شعورا بعدم الاستقرار والدافعية الأمر الذي قد يؤول بهم إلى الاستسلام للضغوط النفسية، وبناء عليه دعت الحاجة إلى دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات التي يتعرض لها الطلبة بشكل عام، وذلك لغرض التغلب على تلك الضغوط أو الحد منها قدر الامكان.

يواجه طلبة الجامعات باختلاف تخصصاتهم العديد من الضغوط النفسية والاجتماعية والأكاديمية داخل الجامعة وضغوط حياتية خارجها، تختلف هذه الضغوط باختلاف تخصصاتهم وظروفهم، وقد تؤثر سلبا على سلوكهم وبناء شخصيتهم وإنجازهم العلمي، وقد يصاحب ذلك صراع نفسي اجتماعي، وزيادة في الضغط النفسي مقارنة بأقرانهم من غير الدارسين، وقد شهدت هذه الظاهرة اهتماما ملحوظا من جانب المتخصصين بمختلف ميادين علم النفس والطب، كما ازداد اهتمام وسائل الإعلام بهذه الظاهرة، نظرا لما تمر به البلدان العربية من تقلبات وثورات، وما نتج عنها من توترات وضغوط على كافة الأصعدة، فالضغوط النفسية تعد من المشكلات الهامة التي تحتاج إلى دراسة وخاصة مع الطالب الذي يعتبر محور العملية التعليمية، فالضغوطات المصحوبة بالفشل المتكرر تترك آثارها السلبية على الطالب فهي قد تضعف من قدراته على التوافق النفسي.

(زينب شقير، 2004: 3) أن الشباب يتعرضون لضغوط عديدة في حياتهم ويصاحب هذه الضغوط الشعور بالقلق والتوتر الدائم الذي من شأنه إحداث تأثير سلبي على الشباب من جانب أو أكثر وقد يكون الضغط من الأشخاص المحيطين بالشباب محاولين صياغة حياتهم وعدم إحساسهم بالحرية والمسؤولية سواء في أنفسهم أو في مصائرهم ومستقبلهم، وقد يكون الضغط من خلال المواد الدراسية والنظام الأكاديمي وقد يكون بسبب ظروف صحية يعاني منها (1).

ولهذا نلاحظ العديد من الدراسات والندوات والأبحاث، تجري يوميا في مجال الطب والتربية والتعليم وفي مجال علم النفس الاجتماعي والمهني، وجميعها أكدت أن الضغوط النفسية تتعلق معظم أسبابها بالدراسة والعمل، وبالتالي فإن فهمها يتطلب فهم كل من شخصية الفرد والبيئة المحيطة به، وبالرغم من تعدد الدراسات والأبحاث الأخرى.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو مستوى الضغوط النفسية بين طلاب الجامعة وحاجاتهم الإرشادية، ويمكن أن نلخص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1- تستمد الدراسة أهميتها من حيوية الظاهرة التي تتناولها باعتبارها شغلت اهتمام الباحثين في الأونة الأخيرة، كما تستمد أهميتها من تناولها لمرحلة التعليم الجامعي نظرا لما تتميز به هذه المرحلة من خصائص وسمات شخصية.

2- محاولة الباحثة إلقاء الضوء على مفهوم الضغوط النفسية وأنواعها وأسبابها والنظريات المفسرة لها.

3- إثراء البحث العلمي من خلال التعرف على مصادر الضغوط النفسية لدى أفراد العينة، مثل أهميتها كذلك فيما تقترحه من توصيات وبحوث للعاملين في مجال الأبحاث النفسية.

4- يمكن أن تسهم في توجيه السلوك وتنظيمه وتشجيع الطلاب نحو أساليب مواجهة الضغوط واستراتيجيات المواجهة الفعالة، فيؤدي ذلك إلى استثمار التفكير الإيجابي لدى

5- يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في مجال الإرشاد النفسي لطلبة الجامعة في سبيل الوقوف على أسباب الضغوط النفسية التي تعترضهم وسبل مواجهتها.

أهداف :

تهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الضغوط النفسية والنظريات المفسرة للضغوط والكشف عن مصادر هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها، كما تهدف إلى:

- 1- التعرف على درجة تعرض الطلاب الجامعة للضغوط النفسية.
- 2- الضغوط النفسية بين الطلاب الجامعة والتي تعزى تبعاً لمتغير
- 3- الضغوط النفسية بين الطلاب الجامعة والتي تعزى لمتغير
- 4- الفروق للضغوط النفسية بين الاجتماعية.
- 5- الفروق للضغوط النفسية بين الطلاب الجامعة تعزى لمتغير الفصل

تتمحور مشكلة الدراسة العامة في الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة في المتغيرات والتعرف على أسباب المشكلة، وإمكانية معالجتها حيث صاغت الباحثة تساؤلاتها بشكل إجرائي كما يلي:

- 1- تعرض الطلاب الجامعة للضغوط النفسية؟
- 2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين طلاب الجامعة والتي تعزى لمتغير العم .
- 3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين طلاب الجامعة والتي تعزى لمتغير التخصص العلمي؟
- 4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين طلاب الجامعة والتي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟
- 5- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية بين طلاب الجامعة والتي تعزى لمتغير الفصل الدراسي؟

يحدد البحث الحالي: مستوى الضغوط النفسية بين طلاب الجامعة، بالأساليب المستخدمة وبالأدوات المطبقة والمنهج المتبع.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج

عينة

: مقياس الضغوط النفسية.

: يدور حول التعرف على الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض

المتغيرات

: تقتصر الدراسة على عينة من طلاب الجامعة .

: جامعة الزاوية.

: (2018- 2019).

- الضغوط النفسية: هي حالة انفعالية اجتماعية يمر بها الكائن الحي، وتحدث في سياق مواقف تشمل مثيرات تعمل بدورها على ضمورها أو على ظهور الخوف أو

(2).

وقد عرفها كل من :

(2005)

إدراك الفرد بأن المطالب المفروضة عليه تفوق قدراته وإمكانياته (4).

التعريف الإجرائي للضغوط النفسي :

تتمثل الضغوط النفسية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الأفراد في مقياس الضغوط النفسية لدى طلاب الجامعة الذي استخدمته الباحثة لتطبيق هذا الدراسة.

: هم الطالبات المنخرطات في التعليم الجامعي بكلية التربية بجميع التخصصات والفصول الدراسية.

الطلاب إجرائيا: هم الأشخاص الذين يدرسون في الجامعات لكي يتحصلوا على مؤهل جامعي (بكالوريوس-) .

المتغيرات: هي مجموعة من العوامل التي تتفاعل فيما بينها، وينشأ عنها نوعا من العلاقات يريد إثباتها التحقق منها أو اختبار ما يوجد بينها من علاقات سببية أو ارتباطية (5).

مدينة الزاوية: هي منطقة تقع غرب مدينة طرابلس بمسافة 45 كم، ويحدها من الغرب مدينتي

: الضغوط النفسية :

:

يواجه الإنسان في حياته كم هائل من

حياته نفسيا وفسولوجيا، خاصة إذا لم يتمكن من التعامل معها أو التغلب عليها، وطبيعة الحياة تزج بالإنسان في أزمت زجا ولا يجد منها مفر، ويختلف الأفراد في استجاباتهم للضغوط بدرجات متفاوتة، فالبعض قد يتعرضون للتوتر نتيجة للضغوط بين الحين والحين قد تجعلهم أكثر قدرة على القيام بالمهام المسندة إليهم وإنجازها مما يشعرهم بالرضي عن ذواتهم.

وقد تؤثر هذا الضغوط على الحالة الجسدية و النفسية، فتؤدي إلى ظهور الأعراض المسببة لضغوط النفسية منها (الصداع والتشنجات العضلية وعسر الهضم والأرق و ارتفاع ضغط الدم و ... وغيرها)

ويرى (1994) أن الانسان قد يواجه مشكلات معينة نتيجة للتعرض لهذه المشكلات فترة طويلة من الزمن فإن شعر بالضغط فهو لا يتلقى خلال هذه الفترة الدعم اللازم من المقربين، ويشعر بأنه متورط ولا حل أمامه للتخلص من هذا الوضع عندما يحدث الضغط النفسي كنتيجة أخيرة عندما لا يستطيع الفرد أن يتكيف مع الضغط النفسي (6).

مفهوم الضغوط النفسية :

تعريفات عديدة تحاول تحديد مفهوم الضغوط النفسية لدى المختصين والتربويين والنفسيين والمهتمين على النحو التالي:

• حالة يعانها الفرد حين يواجه بطلب ملح يفوق حدود استطاعته، أو حين يقع في صراع حاد، أو خجل شديد (7).

• حالة ناتجة عن التهديد الذي يدركه الفرد لذاته وأمنه وسلامته، أو التهديد لطريقته وأسلوبه في الحياة، وتنتج هذه الحالة من تفاعل الفرد مع المواقف البيئية الضاغطة التي تؤدي إلى استنفاد الطاقة الجسمية والانفعالية (8).

• عبارة عن قوة كافية تسبب حالة من التوتر والشد أو التشويه والإفساد لما تقع عليه من الأشياء والناس، وعندما يصبح الضغط شديدا فقد يغير ما وقع عليه إلى آخر أو صورة (9).

- الحالة الجسمانية والنفسية للشخص، والتي تجعله متوترا وتهدهه ببلوغ الحدود القصوى لاحتمالها أو تجاوزها (10).
- الضغط هو تأثير يشكل حالة من عدم التوازن، الجسمي، أو النفسي داخل الشخص وينشأ عن عوامل لها علاقة بالبيئة الخارجية أو المنظمة أو الشخص (11).

خلال الاطلاع على التعريفات السابقة يمكن تعريف الضغوط النفسية إجرائيا بأنها: مجموعة من المثيرات الداخلية والخارجية في مواقف الحياة الضاغطة التي تؤدي بالفرد إلى حالة من الإنهاك الجسمي والعقلي والانفعالي.

مصادر الضغوط النفسية :

تنشأ الضغوط النفسية نتيجة الإحباط المستمر ويتمثل الإحباط عادة في عقبات مادية أو اجتماعية أو شخصية ناتجة عن الصراع بين دوافع الفرد وقيمه، وقد لا تكون العقبات الخارجية مصدرا للضغوط عند جميع الأفراد وإنما يتوقف تأثيرها على مدى وقعها عليهم، وكذلك كيفية إدراك الفرد وشعوره به.

من المعروف أن مصادر الضغوط النفسية كثيرة ومتنوعة ومتداخلة أيضا، فقد تمثل البيئة الخارجية مصدرا للضغوط لجميع الأفراد، بينما تكون الضغوط الداخلية متعلقة بالفرد نفسه، ضمن تكوينه النفسي.

(حسين وحسين 2006) مصادر الضغوط كما يلي :

- مصادر داخلية: وهي تتبع من داخل الفرد مثل الطموحات والأهداف.
- مصادر خارجية: والتي تأتي من البيئة الخارجية مثل: الضوضاء والزلازل والأعاصير وضغوط القيم والمعتقدات والصراع بين العادات والتقليد.
- مصادر اجتماعية: مثل الفقر وسوء التغذية والمستوى التعليمي ومكان الإقامة (12).

كما صنفها (2005) :

- مصادر شخصية: يخصص بعض الأفراد كثير من المواقف بأنها هامة مع عدم الثقة بنتائجها وهؤلاء يبدون بدرجة كبيرة من القلق أكثر من الآخرين (13).
- مصادر منزلية: التي تعود إلى أمور عائلية فقط تنتج من واجبات منزلية تفوق طاقة (14).
- مصادر مادية: لتوفير احتياجات الأسرة من سكن وتعليم الأطفال ونفقات المعيشة (15).

أنواع الضغوط النفسية :

تعددت أنواع الضغوط النفسية ومنها:

- 1- وهو نتيجة موقف معين مثل مناقشة أو مسابقة، وإذا تم التحكم بهذا النوع من الضغوط يصبح فعالا.
- 2- وهو مرتبط بدخول امتحان معين، وهذا الضغط يكون ضارا عندما يعطيه الفرد أهمية كبيرة، ويتحول إلى هاجس يتحكم في وجدانه.
- 3- وهو استجابة الفرد لتهديد فوري مباشر لحياة الفرد، وهو ما يسمى بالصدمة، حيث يجد الفرد نفسه في موقف يهدده ولا يستطيع منعه.
- 4- وهو نتيجة لأحداث منهكة تتراكم مع الزمن لتشكل سلسلة (16).

وقد ارتبط مفهوم الضغوط حديثا بالعالم (سيلبي Selye) حيث ميز بين أربعة من الضغوط النفسية وهي كالتالي:

- / الضغط الايجابي: الذي يمكن أن يحدث تغيرات في التكيف.
- / الذي يهدد العضوية وبقائها.

/ الضغط الزايد: الذي يحدث عندما تتراكم الاحداث الضاغطة، وتتجاوز حدود قابلية الفرد للتوافق معها.

/ وهو يحدث عندما يكون الفرد في حالة من الضجر وعدم الاثارة، ويفترض (سيلي Selye) أن الفرد خلال حياته يختبر هذه الأنواع الأربعة جميعها (17).
الآثار المعرفية للضغوط النفسية :

- تمتد آثار الضغوط النفسية فتؤثر على العمليات المعرفية لدى الفرد من حيث:
- 1- نقص الانتباه والتركيز: حيث يجد العقل صعوبة في أن يظل في حالة تركيز وتضعف لدى من يعاني من ضغوطا نفسية قوة الملاحظة.
 - 2- زيادة اضطراب القدرة العقلية: حيث تضطرب أنماط التفكير لدى الفرد مما يفقده القدرة على ضبطه.
 - 3- تدهور الذاكرة قصيرة وطويلة المدى: حيث يتناقض مدى الذاكرة، ويقبل الاستدعاء والتعرف حتى على ما هو مألوف.
 - 4- زيادة معدل الأخطاء: حيث تزداد الأخطاء في المهام المعرفية والمجالات وتصبح قرارات الفرد مشكوكا فيها.
 - 5- تدهور قوى التنظيم والتخطيط طويلة المدى: حيث يصبح العقل غير قادر على تقييم الظروف الراهنة أو التنبؤ بالتتابعات المستقبلية (18).

طرق خفض مستوى الضغط النفسية :

- هناك العديد من الطرق التي تسهم في تخفيف الضغوط النفسية لدى الأفراد نذكر منها ما يلي :-
- محاولة تحديد العوامل التي تسبب له المشاعر السيئة في حياته.
 - السيطرة على الحدث الضاغط.
 - ممارسة التمارين الرياضية مثل الركض والسباحة .
 - ممارسة الهوايات المختلفة وحضور الأنشطة الترويحية.
 - تكوين علاقات شخصية مع
 - اللجوء إلى خلق روح المداعبة والمرح أثناء تعامله مع الأسرة و الأصدقاء.

:

/ الدراسات المحلية :

(أمنة سليمان ساسي 2017):

هدفت الدراسة الى التعرف على الضغوط النفسية لدى الطالبات المتزوجات بكلية التربية جامعة مصراته وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي.
عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (92)

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أي بعد من أبعاد الضغوط النفسية وفقا () .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية، وفقا للتخصص العلمي، فيما (لأكاديمي)، حيث وجدت فروق عند مستوى (0.05)، وكانت هذه
- وتشير أن معدلات الضغوط لدى أفراد العينة تراوحت ما بين (27% - 36) وتشير إلى أن هناك معدلات مرتفعة للضغوط النفسية (19) .

ثانيا/ **ات العربية :**
(1) **(أحمد على الأمير، 2010):**

هدفت الدراسة للتعرف على الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة تعز وعلاقتها بتحصيلهم
عينة الدراسة:

(308)

واستخدم الباحث مقياس الضغوط النفسية من إعداد () .
النتائج التالية:

- أن الطلبة يعانون من الضغوط النفسية بدرجة كبيرة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية تعزى لمتغير

() - () (20).

(2) **() (2005):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغط ومصادره لدى طلبة الجامعة الإسلامية.
عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (541)

:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- (05 62) كما بينت الدراسة وجود فروق ذو
ة إحصائية بين طلبة في مستوى الضغط النفسي مع الدراسة وضغوط بيئة الجامعة
تعزى متغير المستوى الجامعي لصالح المستوى الرابع.
- عدم وجود فروق في الدلالة الاحصائية بين الطلبة في المستوى الضغط النفسي عدا
المالية والدرجة الكلية تعزى المتغير الدخل الشهري(21).

ثانيا/ **لدراسات الاجنبية:**

(1) **(Kobassa, 1979):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ضغوط الحياة على صحة الإنسان الجسمية والنفسية.
عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (76) فردا تتراوح أعمارهم من (40- 49) .

:

استخدم الباحث مقياس الأحداث الضاغطة، ومقياس لتحديد الأمراض بالإضافة إلى مقياس

:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الأفراد الأكثر صلابة في العينة كانوا أكثر تحملا للضغوط وائل مرضا، وتبين أن
لديهم قوة في السيطرة والضبط الداخلي، بينما الأفراد الأقل صلابة في العينة كانوا أكثر

:

- أن الأفراد الأكثر صلابة كانت لديهم مرونة ونشاط أكثر من الأفراد الأقل دراسة طبقا
لمقاييس الدراسة المستخدمة (22)

دراسة هولهان وموسى :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهمية العوامل الديمغرافية (التعليم، الدخل والشخصية والثقة (والعوامل البيئية من أحداث الحياة السلبية والدعم العائلي في التنبؤ باستخدام استراتيجيات المواجهة المتجنبة والفعالة لكل من الأسوياء والمرضى. عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامه (424) من البالغين من الأسوياء والمرضى الذين يعالجون من

استخدم الباحثان الأدوات التالية في الدراسة :

- 1-سمات الشخصية () (Gongh an Heilbrun 1956).
 - 2-أحداث الحياة السالبة : أخذت من مقياس الصحة وتاريخ الحياة.(HDL). (Crokite, Billings, & Finney).
 - 3-المساندة الأسرية: الذي اشتق من مقياس البيئة الأسرية إعداد موس وموس (1981) .
 - 4-استراتيجيات المواجهة: (Billing & Moss 1981).
- وتحليل البيانات إحصائياً استخدمت معاملات الارتباط الجزئي والمتعدد.

-:

- 1- المواجهة المعرفية النشطة ترتبط إيجابياً بالثقة بالنفس والمساندة الأسرية لدى الأسوياء، وبالثقة بالنفس وعدم الاكتراث والمساندة الأسرية لدى المرضى.
- 2- المواجهة السلوكية النشطة ترتبط إيجابياً بمستوى التعليم والثقة بالنفس والمساندة الأسرية لدى عينة الأسوياء، وبكل من الشخصية والمصادر البيئية عند المرضى، بينما ترتبط المواجهة المتجنبة بعوامل شخصية وبيئية أقل في كلا العينتين.
- 3- والبيئة.

- 4- ترتبط استراتيجيات التحمل النشط والمتجنب إيجابياً بأحداث الحياة السالبة . أن الثقة بالنفس والنزعة إلى اللامبالاة وعدم الاكتراث وتوفر التأييد العائلي وعدم استخدام استراتيجيات التحمل الاحجامية واستخدام الاستراتيجيات الاقدامية يعمل على حماية الأفراد من التبعات السالبة لضغوط الحياة (23).

النظريات المفسرة للضغوط النفسية :

رية شيء ضروري في فهم وتفسير أي موضوع، وقد اختلفت تعددت النظريات التي تناولت الضغوط النفسية تبعاً لاختلاف الأطر النظرية التي تبنتها وانطلقت منها، هناك نظريات ذات أسس نفسية أو فسيولوجية أو اجتماعية، وفيما يلي عرض موجز لأهم النظريات التي فسرت ظاهرة الضغوط النفسية.

(1) نظرية التقدير المعرفي والعقلي للضغوط (Lazarus)

يرى لازورس أنه توجد هناك عمليتان هامتان تحددان المواقف الضاغطة الخاصة بالعلاقة بين الفرد والبيئة هما:

() عملية التقدير العقلي المعرفي Cognitive Appraisals

() مهارات المواجهة Coping Skills

عملية التقدير العقلي المعرفي نوعين أساسيين من التقدير :

- 1- التقدير الأولي الذي يحكم على الوضعية ما إذا كانت مهددة للفرد الموجود فيها أم لا.
 - 2- التقدير الثانوي الذي يعمل على تقويم الوسائل البديلة لمواجهة الخطر المدرك.
- فإذا ما أدركت الوضعية بأنها مهددة لسلامة الشخص وأمنه وراحته ينجم عن ذلك خطتان مكنتان للمواجهة () المواجهة المباشرة: أي القيام بعمل مباشر لإزالة مصدر

التهديد كالقتال، أو الهروب، مع ما يصاحب ذلك من انفعالات سلبية، أو () سليمة للتقويم حيث يعيد المرء تقدير الوضعية فيرى أنها ليست خطيرة بالدرجة حسبها، وبهذا يكون قد خفض من مستوى الحالة في الانفعال السلبي والانفعال الإيجابي يتبع التقديرات المخلفة للوضعية التي لا تهدد الفرد بالخطر بما فيها إعادة التقويم السليم وهذا التحليل يشدد على التفاعل بين التقديرات المعرفية والاستجابات الانفعالية (24).

(2) ية سيبلر جر.

تعتمد هذه النظرية على أساس الإدراك الكلي للموقف وهو يرى أن الضغط يلعب دورا هاما في الاختلافات على مستوى الواقع وكل حسب إدراكه للضغط، ويربط بين الضغط وقلق الحالة ويعتبر الضغط الناتج عن ضاغط مسبب لحالة القلق، ويستبعد ذلك عن قلق السمة حيث يكون من سمات شخصية الفرد أصلا، ويؤكد في نظريته عن الضغط والقلق والتعلم على أن النظرية الشاملة يجب أن تأخذ في اعتبارها العوامل التالية:
- طبيعة وأهمية الضغط في المواقف المختلفة.
- قياس مدى شدة القلق الناجم عن الضغط في المواقف المختلفة.

- توضيح تأثير الدفاعات السيكولوجية التي يستخدمها الأفراد الذين تجري عليهم تجارب عليهم تجارب التعلم للتخفيف من حالة القلق (25).

(3) نظرية (هنري موراي 1931)

يعتبر موراي أن مفهوم الحاجة ومفهوم الضغط مفهومان أساسيان على اعتبار ان مفهوم الحاجة يمثل المحددات الجوهرية للسلوك ومفهوم الضغط يمثل المحددات المؤثرة والجوهرية للسلوك في البيئة، ويعرف الضغط بأنه صفة لموضوع بيئي أو لشخص تيسر أو تعوق جهود الفرد للوصول إلى هدف معين ويميز " " بين نوعين من الضغوط وهما:

1- **ضغط بيتا Beta stress**: ويشير إلى دلالة الموضوعية البيئية والأشخاص كما يدركها الفرد.

2- **Alpha stress**: ويشير إلى خصائص الموضوعات ودلالاتها كما هي. ويوضح " " أن سلوك الفرد يرتبط بالنوع الأول ويؤكد على أن الفرد بخيرته يصل إلى ربط موضوعات معينة بحاجة بعينها، ويطلق على هذا المفهوم تكامل الحاجة، أما عندما يحدث التفاعل بين الموقف الحافز والضغط والحاجة الناشئة فهذا ما يعبر عنه بمفهوم ألفا (26).

(4) نظرية كاتون

يعتبر كاتون احد الرواد الأوائل في بحوث الضغط وعرف الضغط بأنه ردود فعل لى مفهوم استجابة المواجهة أو الهروب، التي قد يسلكها الفرد حيال تعرضه للمواقف المؤلمة في البيئة وتعتبر هذه الاستجابة تكيفيه لأنها تمكن الفرد من الاستجابة بسرعة للتهديد غير أنها قد تكون ضارة للكائن لأنها تزيد من مستوى أدائه الانفعالي والفسولوجي عندما يتعرض لضغوط مستمرة ولا يستطيع المواجهة أو الهروب، ويحدث تنشيط للجهاز العصبي السمبثاوي والجهاز الغددي ما يؤدي إلى حدوث تغيرات فسيولوجية تجعل الشخص مستعد لمواجهة التهديد أو الهروب، ويرى " " أن جسم الإنسان مزود بميكانيزم يساهم ف الاحتفاظ بحالة من الاتزان، رة الجسم على مواجهة التغيرات التي تحدث، وكذلك ميله إلى العودة إلى الوضع الفسيولوجي الذي كان عليه قبل الضغط، وبالتالي فان أي متطلب بيئي إذا فشل الجسم في التعامل معه فانه يخل بهذا الاتزان ومن ثم ينتج المرض (27).

ومن النماذج التي حاولت تفسير الضغوط النفسية ما يلي :

تعددت النماذج المفسرة للضغوط النفسية منها نموذج () الذي أكد فيه على أن مصادر الضغوط تكمن في علاقات العمل والنمو المهني وطبيعة المناخ المؤسسي والدور الوظيفي، أما نموذج () فقد أشار إلى المقاومة التي يبذلها الفرد ضد مؤثرات موجهة إليه من قوة خارجية، وتسمى هذه القوة الخارجية بالثقل، وإذا لم ينجح الفرد في مقاومة هذا الثقل فإنه يشعر بالضغط النفسي، بينما يرى نموذج () أن بيئة الفرد تعتبر مصدرا للضغوط مما يؤدي لوجود تهديد لحاجة من حاجات الفرد فيشعر بحالة الضغط، ويحدد نموذج (بأول وإنرايت) تفسيراً للضغط النفسي في عدة خطوات منها، إدراك المثيرات البيئية الداخلية والخارجية وإدراك التهديد نتيجة حدوث تأثيرات سلبية مما يؤدي إلى نوع من التوازن بين الفرد وبيئته مؤدياً إلى

التعقيب على النظريات :

اختلفت النظريات التي اهتمت بدراسة الضغوط طبقاً لاختلاف الأطر النظرية التي تبنتها وانطلقت منها، فمنها ما فسرت الضغوط على أساس أطر فسيولوجية أو نفسية أو اجتماعية، كما اختلفت هذه النظريات فيما بينها بناء على ذلك من حيث مسلمات كل مهنا، نظرية (سيلبي) اختلفت في تفسير الضغوط عن نظرية كل من () (سيلبي) الجسم الفسيولوجية أساساً لوقوع الشخص تحت تأثير موقف ضاغط، بينما () من قلق الحالة وهو عامل نفسي أساسي للتعرف على وجود الضغط، أما () عنده خاصية أو صفة لموضوع بيئي، ومن هنا كان منطقياً أن تختلف هذه النظريات فيما بينها.

إجراءات الدراسة ومنهجيتها :**منهج الدراسة:**

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته لهذا النوع من الدراسات .

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته :

)

. 2018

(والبالغ عددهم (100)

الخصائص العامة لعينة الدراسة :**(1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر**

النسبة المئوية		
37.0	37	21
63.0	63	21
100.0	100	

(1) من مجموع أفراد العينة أعمارهم تتراوح من (63.0%)

(37.0%) أعمارهم تتراوح أقل من 21 .

21

(2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص العلمي

النسبة المئوية		
13.0	13	علوم انسانية
87.0	87	علوم تطبيقية
100.0	100	

(2) من مجموع أفراد العينة تخصصهم العلمي علوم

تطبيقية ، ونسبة (13.0%) تخصصهم العلمي علوم انسانية.

(3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	الحالة الاجتماعية
73.0	73
27.0	27
100.0	100

(3) 73.0%) من مجموع أفراد العينة حالتهم الاجتماعية (27.0%) حالتهم الاجتماعية متزوجات.

(4) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفصل الدراسي

النسبة المئوية	
22.0	22
32.0	32
27.0	27
19.0	19
100.0	100

(4) 32.0%) من مجموع أفراد العينة يدرسون في الفصل (27.0%) يدرسون في الفصل السادس ، ونسبة (22.0%) يدرسون في الفصل (19.0%) يدرسون في الفصل السابع .

تحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبانة ، تم بناؤها وتطويرها بالإستعانة بالأدب

: صدق المقياس :

- صدق المحكمين :

للتحقق من صدق المقياس تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (5) محكمين ذلك لإبداء ملاحظاتهم وآراءهم حول سلامة اللغة ووضوحها وملائمة العبارات لأغراض الدراسة، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، وأصبحت الإستبانة في صورتها النهائية مكونة من (30) فقرة تقيس الضغوطات النفسية لدى طلاب الجامعة

قيم معاملات الارتباط بعد الضغوط النفسية والدرجة الكلية للإختبار تراوحت بين (0.780- 0.735) وهي ارتباطات موجبة قوية دالة عند مستوى (0.01) . مما يشير إلى أن الإختبار يتسم بدرجة جيدة من الصدق الداخلي .

: ثبات المقياس :

تم التأكد من ثبات المقياس بإيجاد معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته للدرجة الكلية (0.901) أن معاملات الثبات لجميع الفقرات تراوحت بين (0.887- 0.765) وجميعها تعبر عن معاملات ثبات جيدة تفي بأغراض الدراسة .

: التصميم والمعالجة الإحصائية :

ولتصحيح المقياس فقد وزعت الدرجات من 1- 5 :

- (5) () .

- (4) () .

- (3) (أحيانا) .

- (2) () .

- (1) () .

ولأغراض التحليل الإحصائي، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (t-test)

": ما درجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية ؟
(5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة ودرجة الضغوط النفسية لدى طلاب

الدرجة	البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النفسية
-24	تعيقني الزيارات المنزلية عن المذاكرة	4.5400	0.85776	كبيرة جدا
-30	كثرة الإمتحانات والتقويم يؤثر في حالتي النفسية	4.5300	0.88140	كبيرة جدا
-3	أشعر بالإرهاك عندما أستيقظ في الصباح وأتذكر أن عليا التحضير لإمتحانات قريبة	4.4400	0.85658	كبيرة جدا
-11		4.4400	0.85658	كبيرة جدا
-29	ينتابني الملل من بعض المحاضرات	4.4400	0.85658	كبيرة جدا
-25	لا أحمل مسؤولية أغلب أعمالي	4.4100	0.93306	كبيرة جدا
-4	أن الدراسة طيلة اليوم تسبب لي الإجهاد	4.3500	1.15798	كبيرة جدا
-14	يزعجني أن بعض الأساتذة غير منصفين في تعاملهم مع الطلبة	4.3500	1.15798	كبيرة جدا
-28	عدم جود تعزيز إيجابي للطلبة	4.3500	1.15798	كبيرة جدا
-10	أعاني من ضعف قدرتي على الإستيعاب	4.3400	1.17396	كبيرة جدا
-15	يلازمني شعور دائم بعدم الإرتياح	4.2600	1.11573	كبيرة جدا
-1	أشعر بالضيق والتوتر أثناء وجودي داخل	4.2500	1.14040	كبيرة جدا
-13	حقيقة لا أهتم لما أحققه من نتائج دراسية	4.2500	1.14040	كبيرة جدا
-17	كثيرا ما أعاني من مشاعر القلق بدون سبب ظاهر	4.2500	1.14040	كبيرة جدا
-27	لا يوجد توافق أو انسجام مع زميلاتي بالكلية	4.2400	1.16446	كبيرة جدا
-2	ألوم نفسي لأقل خطأ أقع فيه	4.1500	1.11351	كبيرة
-7	لا أستطيع التفكير والتركيز في دراستي	4.1500	1.11351	كبيرة
-5	لا أنسجم مع الآخرين بسهولة	4.0000	1.42134	كبيرة
-8		4.0000	1.42134	كبيرة
-9	إنتقالين فصل دراسي إلى آخر	3.9500	1.40256	كبيرة
-6	أشعر بالحزن والإكتئاب في كثيرا من الأحيان	3.9000	1.38170	كبيرة
-26	تعيق تفكيري الخلافات داخل الأسرة	3.9000	1.38170	كبيرة
-16	لا أعرف كيف أكسب الصديقات	3.8000	1.40705	كبيرة
-12	لا يوجد تشجيع معنوي من قبل أساتذة	3.7000	1.52753	كبيرة
-21	أرى أنني أنجزت الكثير من النجاح في	3.7000	1.52753	كبيرة
-20	أشعر بالراحة والسعادة مع من يشاركوني	3.6000	1.63299	كبيرة
-23	ينقصني التعاون مع أفراد أسرتي	3.6000	1.63299	كبيرة
-18	أخجل من مواجهة الآخرين	3.5000	1.43900	كبيرة

19-	أستطيع بسهولة أن أخلق جوا نفسيا مريحا	3.2000	1.54397	18
22-	التعامل بكل هدوء مع المشكلات الإنفعالية التي تواجهني بالجامعة	2.6500	1.43108	19

يشير جدول (5) إلى أن جميع فقرات المتعلقة بدرجة الضغوط النفسية لدى طلاب قد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.5400- 2.6500) ، وهذا يعني أن غالبية فقرات هذا البعد درجة الضغوط النفسية جاءت بدرجة كبيرة جدا ، أما الفقرات (2-7-8-9-6-26-16-12-21-20-23-18) درجة الضغوط النفسية جاءت بدرجة كبيرة ، والفقرات (19-22) النفسية جاءت بدرجة متوسطة . حيث حصلت الفقرة الرابعة والعشرون المتعلقة (تعيني الزيارات المنزلية عن المذاكرة) (4.5400) وانحراف معياري (0.85776) ، بينما جاءت الفقرة الثلاثون المتعلقة (كثرة الإمتحانات والتقييم يؤثر في حالتي النفسية) المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.5300) وانحراف معياري (0.88140) ، بينما جاءت الفقرة الثانية والعشرون المتعلقة (التعامل بكل هدوء مع المشكلات الإنفعالية التي تواجهني) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.6500) وانحراف معياري (1.43108) .

(6) يبين تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية

النسبة المئوية		الدرجة النظرية		الضغوط النفسية	
20.0		20		89 -30	
10.0		10		105-90	
70.0		70		150 -106	
100.0		100		عالية	
أكبر قيمة	أقل قيمة			الوسيط	المعياري
150.00	30.00	0.22	0.24	139.50	34.91
				90	121.24

وقد أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن أفراد عينة الدراسة يرون أن طلاب الجامعة للضغوط النفسية جاءت بدرجة عالية بنسبة (70.0%) (20.8%) يرون أن درجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية (10.0%) يرون أن درجة تعرض طلاب الجامعة لضغوط النفسية تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد علي محمد الأميري ، 2012) يعانون من الضغوط النفسية بدرجة كبيرة ، وتتفق أيضا مع دراسة (أمنة سليمان ساسي ، 2017) والتي أشارت أن معدلات الضغوط لدى أفراد العينة تراوحت ما بين 27% 36% وتشير إلى معدلات مرتفعة للضغوط النفسية .

و تعد الضغوط النفسية الناتجة عن إزدياد مطالب الفرد دون القدرة على التكيف مع البيئة، وتختلف ردود الفعل للأفراد نحو تلك الضغوط باختلاف طبيعة الأحداث، والخصائص الشخصية . فأحداث الحياة اليومية تحمل معها المواقف الضاغطة التي يدركها الفرد في الدراسة، والعمل، والأسرة، والتعاملات مع الناس، والمشكلات التي لا يجد لها حولا مناسبة، وإيقاع الحياة المتسارعة ومتطلباتها ، وطلبة الجامعات كأحد الفئات الهامة في المجتمع ليسوا بمعزل عن التعرض للمواقف الضاغطة التي يتولد عنها ضغوطا نفسية مختلفة، نتيجة للعديد من المتطلبات، والأعباء الملقاة على عاتقهم ، فهناك المتطلبات الأكاديمية التي تتعلق بالإستذكار والتحصيل، والإمتحانات، وهناك المتطلبات ذات الطابع الإقتصادي التي تتعلق بالرسوم والمصاريف الجامعية الباهظة التكاليف، والدراسة الجامعية تتطلب عوامل نفسية وبيئية وإجتماعية مريحة ، ومناخا مناسباً ، يقوم على التشجيع والتقبل وتوفير الظروف الخالية من التوتر والضغوط ،

ليتمكن الطلبة من التفاعل مع المواد الدراسية بكفاءة وقدرات عقلية ، ومعرفية عالية ، لخلق الكوادر البشرية المدربة القادرة على العمل في كافة المجالات والإختصاصات المختلفة .
: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة في مستوى

الضغوط النفسية تعزى لمتغير العمر ؟

(7) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة الدراسة لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير العمر ودرجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية .

تعرض طالبات كلية التربية للضغوط النفسية	العينة	المعياري	قيمة "
21	37	27.66672	16.564-
21	63	8.24174	13.240-

(7) تبين لنا أن مجموع أفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم تتراوح من 21 فأكثر سجلوا متوسطا حسابيا أعلى (144.0952) على بعدالضغوط النفسية من الذين تتراوح أعمارهم أقل من 21 (82.3243) .

ويتضح من الجدول (7) أن قيمة اختبار () ، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير العمر على بعدالضغوط النفسية ، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين العمر والضغوط النفسية لصالح أفراد العينة الذين أعمارهم من 21 . وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أمنة سليمان ساسي ، 2017) والتي ترى بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في أي بعد من أبعاد الضغوط النفسية وفقا للعمر .

: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة في مستوى

الضغوط النفسية تعزى لمتغير التخصص العلمي ؟

(8) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة الدراسة لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير معة للضغوط النفسية .

تعرض طالبات كلية التربية للضغوط النفسية	العينة	المعياري	قيمة "
علوم انسانية	13	17.34713	12.228-
علوم تطبيقية	87	22.66618	14.896-

(8) تبين لنا أن مجموع أفراد عينة الدراسة الذين تخصصهم علوم تطبيقية سجلوا متوسطا حسابيا أعلى (131.6782) على بعد الضغوط النفسية من الذين تخصصهم علوم انسانية سجلوا متوسط حسابي أقل (51.3846) .

ويتضح من الجدول (8) أن قيمة اختبار () وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير التخصص العلمي على بعد الضغوط النفسية، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين التخصص العلمي والضغوط النفسية لصالح أفراد العينة الذين تخصصهم العلمي علوم تطبيقية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أمنة سليمان ساسي، 2017)

احصائية عند مستوى (0.05) وكانت هذه الفروق لصالح التخصص الأدبي، وتختلف مع دراسة (أحمد علي محمد الأميري، 2012) والتي أظهرت بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الضغوط النفسية تعزى لمتغير التخصص العلمي.

: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة في مستوى

الضغوط النفسية تعزى لمتغير الحالة الإجتماعية ؟

(9) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة الدراسة لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير الحالة الإجتماعية ودرجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية .

البات كلية التربية للضغوط النفسية	الإجتماعية	العينة	المعياري	قيمة " "
	73	110.7671	35.56079	5.641-
	27	149.5556	0.50637	9.317-

(9) تبين لنا أن مجموع أفراد عينة الدراسة الذين حالتهم الاجتماعية متزوجات سجلوا متوسطا حسابيا أعلى (149.5556) على بعد الضغوط النفسية من الذين حالتهم الاجتماعية اعزب سجلوا متوسط حسابي أقل (110.7671) .

ويتضح من الجدول (9) أن قيمة اختبار () ، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية على بعد الضغوط النفسية، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية والضغوط النفسية لصالح أفراد العينة المتزوجات، حيث تتزايد الضغوط النفسية التي تتعرض لها الطالبة المتزوجة وتؤثر تأثيرا واضحا على مستوى توافقها النفسي والإجتماعي ومدى تمتعها لنفسية، إذ تجعل الطالبة المتزوجة أكثر إرهاقا وأكثر عرضة للإضطرابات النفسية خاصة القلق والإكتئاب، ومن العوامل التي قد تفسر ذلك هو الصراع الأدوار لدى الطالب المتزوج كزوج و كزوجة وكربة بيت وكأم، ومن الأسباب التي تزيد من معاناتهم من الضغوط النفسية بدرجة أكبر صعوبة التوفيق بين دراستهم وبين الأعباء والمسؤوليات الأسرية والمنزلية والمبالغة في أهدافها وطموحاتها ورغبتها في تحقيق الذات والتوفيق والتخوف في دراستهم.

: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة في مستوى

الضغوط النفسية تعزى لمتغير

(10) يبين التوصيف الإحصائي لمتغير الفصل الدراسي ودرجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية

كلية التربية للضغوط النفسية	حجم العينة	الانحراف المعياري
	22	64.7273
	32	121.5938
	27	146.7778
	19	149.7895
	100	121.2400

(10) يتضح أن أفراد عينة الدراسة الذين يدرسون في الفصل السابع سجلوا أعلى

الضغوط النفسية ، في حين أن أقل متوسط حسابي سجل

للمن يدرسون في الفصل الرابع (64.7273) .

(11) يبين تحليل التباين الأحادي () لمتغير الفصل الدراسي ودرجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية.

()	الحرية				طالبات كلية التربية النفسية
.000	3	34453.444	190.637	103360.333	بين المجاميع
	96	180.728		17349.907	المجاميع
	99			120710.240	

يبين الجدول (11) أن قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي () (190.637) وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000)، وهذا يشير إلى وجود فروق معنوية بين مختلف فئات الفصل الدراسي، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة، فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصل الدراسي ودرجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية لصالح أفراد العينة الذين يدرسون في الفصل الدراسي السابع .

(12) يبين أقل فرق معنوي لمتغير الفصل الدراسي ودرجة تعرض طلاب للضغوط النفسية

(1)	()	الفرق بين المتوسطين (1-)	المعياري	.000
		56.86648*	3.72326	.000
		82.05051*	3.86116	.000
		85.06220*	4.21034	.000
		56.86648*	3.72326	.000
		25.18403*	3.51303	.000
		28.19572*	3.89355	.000
		82.05051*	3.86116	.000
		25.18403*	3.51303	.000
		3.01170-	4.02562	.000
		85.06220*	4.21034	.000
		28.19572*	3.89355	.000
		3.01170	4.02562	.000

يبين الجدول (12) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الفئة الأولى () والفئة الثانية () (الثانية). وبما أن الفروق سالبة فهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة الذين يدرسون الفصل السابع يعانون من الضغوط النفسية بدرجة أكبر من الذين يدرسون في الفصل الرابع والخامس والسادس. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد علي محمد الأميري، 2012) أظهرت بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية تعزى لمتغير المستوى الدراسي .

عرض النتائج وتفسيرها :

1- تشير نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرون أن درجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية جاءت بدرجة عالية بنسبة (70.0%) . حيث حصلت الفقرة الرابعة والعشرون المتعلقة (تعيقني الزيارات المنزلية عن المذاكرة) وانحراف معياري (4.5400)

(0.85776) ، بينما جاءت الفقرة الثلاثون المتعلقة (كثرة الإمتحانات والتقويم يؤثر في حالتي النفسية) المرتبة الثانية بمتوسط ح (4.5300) وانحراف معياري (0.88140) ، بينما جاءت الفقرة الثانية والعشرون المتعلقة (التعامل بكل هدوء مع المشكلات الإنفعالية التي تواجهني) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.6500) وانحراف معياري (1.43108) .

2- تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير العمر على بعدالضغوط النفسية، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين العمر والضغوط النفسية لصالح أفراد العينة الذين أعمارهم من 21 .

3- تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير التخصص العلمي على بعدالضغوط النفسية، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين التخصص العلمي والضغوط النفسية لصالح أفراد العينة الذين تخصصهم العلمي علوم تطبيقية.

4- تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية على بعدالضغوط النفسية ، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية والضغوط النفسية لصالح أفراد العينة المتزوجين.

5- تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين مختلف فئات الفصل الدراسي والضغوط النفسية، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة، فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفصل الدراسي ودرجة تعرض طلاب الجامعة للضغوط النفسية لصالح أفراد العينة الذين يدرسون في الفصل الدراسي السابع.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- 1- ضرورة تقديم برامج توعوية بصورة شيقة تجعل الطلاب يقبلون عليها دون تردد وهي نشر الأفكار الايجابية والتفكير البناء ونشر روح الامن والتعاؤل بين الطلاب.
- 2- تشجيع الطلاب على إبداء آرائهم في المشاكل والقضايا الاجتماعية التي تسهم في تأكيد مشروع الانتماء وعدم الاحساس بالتهميش أو العزلة.
- 3- الاهتمام بتوفير خدمات الرعاية النفسية لطلاب الجامعة.

تقترح الباحثة ما يلي:

- 1- القيام بالمزيد من الدراسات التي تبحث في الموضوع الضغوط النفسية لمعرفة مدى انتشارها لدى عينات أخرى.
- 2- اجراء دراسات مقارنة بين الطلاب العاديين والطلاب المعاقين.
- 3- بناء برامج إرشادية في مؤسسات الرعاية الطبية ومراكز النفسي والاجتماعي لخفض الضغوط النفسية التي تواجه الطلبة في مختلف المراحل التعليمية

الهوامش :

- 1- زينب شقير، مقياس الضغوط النفسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2004 3.
- 2- النظرية والتطبيق، كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ب. 1990 80.

- 3- الازورس، ريشاردس، الشخصية، ترجمة سيد م النفس الحديث، دار الشروق، القاهرة، 1978 28.
- 4- الحجاز، بشير ابراهيم ونبيل كامل دخان، علاقة الضغوط النفسية بالصلابة النفسية لديهم، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الرابع عشر، العدد 2 2006 368-369.
- 5- العجيلي سرکز، عياد امطير، البحث العلمي أساليبه وتقنياته، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 2002 157.
- 6- البيراقدار تنهيد عادل فاضل، الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، مجلد 11، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001 29.
- 7- الدقادر طه، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، الكويت، ب. 1993 445.
- 8- السيد ابراهيم السمدوني، تقدير المعلم للضغوط المهنية وعلاقته بوجهة الضبط الداخلي والخارجي وبعض المتغيرات الديموجرافية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للتربية، مصر، كلية التربية، الاسماعيلية، جامعة قناة السويس، 1989 336-337.
- 9- عبد الرحمن عيسوي، علم النفس الاكلينيكي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ب. 1992 111.
- 10- سيد جاد الرب، الضغوط التنظيمية كإحدى العوامل المحددة للكفاءة الإدارية العليا في المنظمة: تطبيقية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، العدد الاول، 1991 120.
- 11- طلال مسلط الشريف، الضغوط الادارية وآثارها على متخذي القرار، مجلة الإدارة العامة، المجلد 28 العدد الثالث، يناير، 1996 36.
- 12- حسين طه و سلامة حسين، استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية النفسية، 1 والتوزيع، 2006 33.
- 13- محمد، عبدالعزيز، سيكولوجية مواجهة الضغوط في المجال الرياضي، ط1 القاهرة، 2005 .
- 14- وليد خليفة، مراد عيسى، الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي (المفاهيم النظرية-) ر الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ب. 2008 137.
- 15- أشرف فارس الفضاة، استراتيجيات التدبر عند مدمني الكحول مقارنة بغير المدمنين، د. 5.
- 16- كنز، نجية محمد، الضغوط النفسية لدى المعلمين المنخرطين في دورات التأهيل التربوي وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجبل الغربي، 2010 30-31.
- 17- الرشيدى، هارون توفيق، الضغوط النفسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1999 55.
- 18- ساسي، أمنة سليمان، الضغوط النفسية لدى عينة من الطالبات المتزوجات بكلية التربية جامعة مصراته وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي، رسالة ماجستير غير منشورة، 2017 20.
- 19- الامير، أحمد علي، الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة تعز وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، 2012 17.
- 20- ياغي، يوسف شاهر، الضغوط النفسية لدى العمال في قطاع غزة وعلاقتها بالصلابة النفسية، رسالة ماجستير منشورة، 2006 19.
- 21- الجمر، رائدة حسن، دراسة مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة مقارنة بالمعلمين العاديين في المملكة البحرين، 2006 24.
- 22- فوزي، محمد المبروك، الضغوط النفسية وعلاقتها بأبعاد مفهوم الذات لدى عينة من طلبة جامعة الزاوية، رسالة ماجستير " غير منشورة" 2010 25.
- 24- ياغي، يوسف شاهر، الضغوط النفسية لدى العمال في قطاع غزة وعلاقتها بالصلابة النفسية، رسالة ماجستير منشورة، 2006 17.
- 25- رضوان، عبد الكريم سعيد محمد، فاعلية برنامج إرشادي تدريبي لخفض الضغوط النفسية وتحسين ي مرضى السكري بمحافظة غزة، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2008 18.
- 26- الزيناتي، اعتماد يعقوب، أنماط الشخصية الصبورة لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، منشورة، 2003 127.
- 27- 127.

إمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور (دراسة ميدانية)

/ زهرة علي أبو القاسم فطوح
/ كلية التربية جنزور جامعة طرابلس

تحتل المؤسسة الجامعية و جودتها أهمية كبيرة لأنها تؤثر في تقدم المجتمع بكامله مؤسسات أفراد، كما أن رضا المجتمع و توقعاته من المؤسسة الجامعية يتوقف علي مستوى جودة العاملين فيها و برامجها و طلبتها، و نتيجة لتطور الكبير في نظم الاتصالات و وسائلها و الثورة المعلوماتية و التغييرات المفاجئة و السريعة في طبيعة المهن، و الاهتمام المتزايد بقيمة التميز الجودة بالمعني الشامل و الذي يعبر عن أداء الأعمال بطريقة صحيحة لتحقيق رضا العميل و

ل علي إدخال تلك النظم الحديثة والمعايير

النمطية في كل مستوي إداري، حتي تضمن

كما أن تحقيق مستوى متميز لجودة التعليم الجامعي لا يمكن أن يتحقق إلا بتضافر جهود جميع العاملين في الجامعة و مشاركة فاعلة من جانب الطلبة و من جانب الخريجين و سوق العمل و المجتمع، بمعنى أن تتضافر جهود العاملين في المؤسسة التعليمية من أجل تحقيق جودة التعليم و جودة التعليم ليست هبة تمنحها الحكومات، و إنما فرصة تصنعها الأمم و تستثمرها الشعوب و تضحي من أجلها بالوقت و الجهد و المال و المثابرة، و جودة التعليم لا تبدأ من القاعات و لا القوانين، بل تبدأ من المدرسة و من الفصول و اهتمام الوالدينو من مشاركة الإدارة و المعلمين و الطلاب في تحمل مسؤولية تطوير التعليم و ضبط جودته (

1994 77)

و تتحقق جودة التعليم من خلال وجود سياسة واضحة و محددة للجودة الشاملة، و كفاءة التنظيم الإداري للمؤسسات التعليمية و تفعيل نظام المتابعة و التقويم لتفادي الوقوع في الأخطاء، و توفير نظم تدريب عالية المستوى للهيئة التعليمية و الإدارية (الخضير، 28 1995). و توجد مبررات عديدة دفعت الجامعات الليبية إلي ولوج أبواب الجودة و ذلك مواكبة تقدمية، و لتحقيق إصلاح في المنظومة الجامعية وفق معايير و برامج الجودة العالمية، بحيث يمتد الإصلاح إلي كافة عناصر المنظومة، المدخلات من الطلاب و أعضاء هيئة التدريس و البرامج، ثم العمليات و التي تشمل استراتيجيات التدريس، و تقنيات التعليم و عمليات الأنشطة و التقويم و الإدارة الجامعية ثم المخرجات وفق الموصفات التي يحتاجها سوق العمل و يتطلبها المجتمع .

علي الرغم من ازدياد أهمية تجويد التعليم بجميع الدول العربية بصفة عامة و الدولة الليبية بصفة خاصة، و رصد المبالغ الطائلة من ميزانياتها لترفع من شأن مواطنيها من خلال برامج التعليم بمستوياته المختلفة، إلا أن هناك الكثير من الإنتقادات التي توجه إلي تدني جودة و نوعية مخرجات التعليم مع متطلبات خطط التنمية، و عدم مناسبة المخرجات التعليم لسوق العمل، و ارتفاع تكلفة التعليم في ضوء معدلات التضخم العالية و زيادة الهدر التربوي التعليمية.

لذا أصبحت الحاجة تدعو للاهتمام بجودة التعليم المقدمة للعملاء سواء كانوا طلابا أو مجتمعا، و ذلك بفضل التطورات التكنولوجية، و التغييرات السريعة في البني العلمية و الثقافية و

المعرفية و ازدياد الطلب علي مخرجات التعليم العالي من قبل سوق العمل ،إضافة إلي زيادة المنافسة ما بين مؤسسات التعليم العالي.

و لقد أشارت دراسات عديدة من بينها(أحمد السيد ،1997،فتحي درويش ،2000 ، العزيز عبدالله،2001،أحمد السيد، إبراهيم ،2003عبدالله بن عيسى،2007، ليوجنيك ، LiuChing 2010)(Kolinski,Gohn,2015) إلي ضرورة تطبيق نظام الجودة الشاملة بما يدعم و يثري العملية التعليمية ،و ضرورة الانطلاق من الاحتياجات الحقيقية لسوق العمل و تصميم الهياكل و اللوائح و المقررات التعليمية الجامعية بما يلبي هذه الاحتياجات. هذا ما أكدته تقرير مكتب الجودة و تقييم الأداء بجامعة طرابلس في الفترة (2009-2011)من ضرورة تطبيق إدارة الجودة الشاملة و اعتباره هدفا إستراتيجيا بالنسبة لمكتب الجودة بالجامعة و من هذا المنطلق أنت هذه الدراسة في محاولة الوقوف علي إمكانية تطبيق مفاهيم و لشاملة في كلية التربية جنزور .

و في ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي .

- ما درجة إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور جامعة طرابلس.
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في درجة إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة لعينة تعزي للمتغيرات الاتية (، الدرجة الوظيفية ،المؤهل ،الخبرة)بكلية التربية

أهمية الدراسة :

تحظي هذه الدراسة بأهمية تنبع من أهمية الموضوع الذي تتناوله جودة التعليم الجامعي ،فمؤسسة التعليم العالي هي منظمة خدمية تتخصص في إنتاج و تسويق حزمة من الخدمات التعليمية و البحثية التي تعد أحد الركائز الأساسية لتحقيق البناء السليم للمجتمع،و هذه الخدمات لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا جري إنتاجها و تقديمها بمستوي متميز من الجودة ، من هنا تبرز أهمية هذا الموضوع .

أهداف الدراسة : هذه الدراسة إلي تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها .

- يهدف البحث إلي تحديد متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور جامعة

- بيان ضمان جودة التعليم الجامعي كمدخل يقود إلي التبنني الكامل و التطبيق الشامل لمفاهيم

-رصد جوانب القوة و جوانب الضعف في نظام التعليم في كلية التربية جنزور جامعة طرابلس -إفادة المسؤولين في التعليم العالي و ذلك من خلال التعرف علي مدخل إداري حديث و توفير متطلبات تطبيقه في تطوير إدارة المؤسسات الجامعية .

لـة في التربية تعني هي مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة و شمولية عن جوهر التربية و حالاتها بما في ذلك كل أبعادها مدخلات و عمليات و مخرجات قريبة و بعيدة و تغذية راجعة ،و كذلك التفاعلات المتوصلة التي تؤدي إلي تحقيق الأهداف مع معين ،(جفري دوهرتي 17 2002).

و يعرفها (Cheng,1995)جودة التعليم بأنها مجموعة من البنود من المدخلات و العمليات و المخرجات لنظام التعليم و التي تلبى التطلعات الاستراتيجية للأفراد (مسعد زياد ،21 2002) و يعرفها النجار (29 2017) .

تعرف الباحثة مفهوم إدارة الجودة الشاملة إجرائيا هو نهجا إداريا حديثا يؤدي إلي رفع كفاية المؤسسة الجامعية .

لية التربية : هي الكلية التي تضم الطلبة من حملة الشهادة الثانوية للحصول علي درجة الليسانس.

مفهوم الجودة الشاملة في التعليم:

يعرفها أحمد مصطفى، 1999، بأنها منهج عمل لتطوير شامل و مستمر يقوم علي جهد جماعي، و يشمل ذلك كافة المراحل دراسة الطالب أو أنشطة التعامل معه منذ القبول و التهيئة و مروراً بعمليات التعليم و التطبيق و الخدمات المختلفة المقدمة له، حتي تقديمه كمنتج نهائي (خريج) عة قبول ورضا السوق عنه.

و يعرفها عبدالله عيسي، 2001، بأنها نظام مكون من مجموعة من الإجراءات و الإرشادات تضعها المؤسسة التعليمية لتكون مرشداً في تنظيم عملها بهدف توفير خدمات تعليمية متنوعة و فعالة في مجال شرح المواد الدراسية و توصيلها إلي الطلبة، و قياس إداء الطلبة بما يساهم في تلبية احتياجات الدارسين و سوق العمل لضمان الجدوي الاقتصادية في خدمات التعليم كافة. أهداف الجودة الشاملة في مجال التعليم العالي :

- ترسيخ مفاهيم الجودة الشاملة القائمة علي الفاعلية تحت شعارها الدائم أن تعمل الأشياء بطريقة صحيحة من أ

- الوقوف علي المشكلات التربوية و التعليمية و دراسة هذه المشكلات و تحليلها بالأساليب و الطرق العلمية المعروفة و اقتراح الحلول المناسبة لها و متابعة تنفيذها في المؤسسات التعليمية مع تعزيز الإيجابيات و العمل علي تلافي السلبيات .

- لاد الأكاديمي و الانفعالي و الاجتماعي و النفسي و التربوي باعتبارهم (مسعد زياد 2008 14).

متطلبات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي:

- دعم الإدارة العليا : أن دعم تطبيق إدارة الجودة الشاملة يحتاج إلي دعم و مؤازرة من الإدارة عليا لتحقيق الأهداف المرجوة .

- التمهيد قبل التطبيق : زرع التوعية و القناعة لدى جميع العاملين في مؤسسات التعليم العالي لتعزيز الثقة بإدارة الجودة الشاملة مما يسهل عملية تطبيقها و الالتزام بها من قبل العاملين بمؤسسات التعليم العالي.

- توحيد العمليات : توحيد العمليات يرفع من مستوى جودة الأداء و يجعله يتم بطريقة أسهل و يعمل علي تقليل التكاليف من خلال جعل العمل يتم بأسلوب واحد مما يرفع من درجة المهارة عموماً داخل مؤسسات التعليم العالي .

- شمولية و استمرارية المتابعة : من خلال لجنة تنفيذ و ضبط النوعية و أقسام مؤسسات التعليم العالي المختلفة لمتابعة و جمع المعلومات من أجل التقييم لنتم معالجة الانحرافات عن معايير التطوير .

- سياسة إشراك العاملين : إشراك جميع العاملين في جميع مجالات العمل و خاصة في اتخاذ القرارات و حل المشاكل و عمليات التحسين .

- تغيير اتجاهات جميع العاملين بما يتلاءم مع تطبيق إدارة الجودة الشاملة للوصول إلي ترابط و تكامل عال بين جميع العاملين . (2009 45).

الفوائد المرجوة من تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي.

لا يمكن للجودة أن تتحقق في التعليم إلا من خلال تأسيس المنهج الفكري السليم الذي تسير عليه هذه العملية التعليمية و التي تضمن إضافة للعلوم و المعارف التي يتلقاها الطالب القيم الخلقية و نظم العلاقات الإنسانية و وسائل الاتصال المتطورة و غيرها من الضروريات تجعل من حياة الطالب في المؤسسة التعليمية ممتعة، فضلاً عن المادة العلمية التي يتلقاها

تحت مفهوم إدارة الجودة الشاملة . (عمر العقيلي 2001 132)

- روية ورسالة و أهداف عامة للمؤسسة التعليمية واضحة و محددة .

-رسالة و أهداف جميع الوحدات بالمؤسسة واضحة و محددة .

-خطة استراتيجية للمؤسسات التعليمية و خطط سنوية متوفرة و مبنية علي أسس علمية

- وصف وظيفي لكل دائرة و لكل موظف متوفرة و محدودة.
- معايير جودة محددة لجميع مجالات العمل في الجامعات خدمية إنتاجية ،أكاديمية .
- توفر نوعية و تدريب شامل و ملائم لتطبيق إدارة الجودة في المؤسسات التعليمية .
- و محددة في النظام الإداري للمؤسسات التعليمية.
- أهمية تطبيق الجودة الشاملة في كليات التربية :
- تحقيق ميزة تنافسية لكليات التربية في ظل الظروف التنافسية التي يعيشها العالم اليوم .
- تزيد من تربط العاملين بالكلية و منتجاتها و أهدافها .
- تحقيق أعلى معدلات من التفوق و الكفاءة عن طريق زيادة الوعي بالجودة في جميع إدارات الكلية .
- تساعد علي مجابهة تحديات المستقبل (22,2006)

دراسة أحمد السيد مصطفى (1999) بعنوان إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لمواجهة تحديات القرن الواحد و العشرين و هي دراسة وصفية كانت للتعرف علي كيفية الاستفادة من مدخل إدارة الجودة الشاملة في إدارة التعليم العالي لمواجهة التحديات الاقتصادية و التكنولوجية و قد أظهرت الدراسة أن تكثيف استخدام تكنولوجيا التعليم الجامعي علي اختلاف أدواتها في الكليات بما يدعم و يثري العملية التعليمية و ضرورة الانطلاق من الاحتياجات الحقيقية لسوق العمل المصرية و العربية و من ثم تصميم الهياكل و اللوائح و المقررات التعليمية الجامعية بما يلبي هذه الاحتياجات .

- دراسة فتحي درويش (2000) حول إدارة الجودة الشاملة و إمكانية تطبيقها في التعليم فقد تم اعتماد المنهج الوصفي في توضيح مضمون إدارة الجودة الشاملة و متطلبات تطبيقها في التعليم الجامعي و توصلت إلي تحديد بعض المعلومات التي تقف عائقا أمام تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي و منها القصور في اللوائح و التشريعات و الهياكل التنظيمية إضافة إلي عدم التزام القيادة الجامعية بتنفيذ إدارة الجودة الشاملة في الجامعة – أما دراسة عبدالعزيز عبدالله (2001) فقد تناول فيها مبادئ و إجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد ،و هدفت الدراسة إلي إثارة الوعي لدي الباحثين بأهمية التعليم عن بعد إضافة إلي تحديد بعض الإجراءات و الضوابط التي يمكن لصانع القرار في المؤسسات العاملة بميدان التعليم عن بعد الاسترشاد بها لضبط الجودة في برامجها و مؤسساتهم التعليمية.

- و قام أحمد سيد و إبراهيم الزهراوي (2001) الشاملة في التعليم
إمكانية الاستفادة من الخبرات الأجنبية في مصر حيث ركزت الدراسة إلي كيفية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم بالاستفادة من تجارب الدول في هذا المجال علي المنهج المقارن و خلصت الدراسة إلي بعض التوصيات و منها:-

التحسين ليشمل كل مظاهر العملية و الاهتمام بتقييم المهارات العلمية و العملية في مؤسسات التعليم إضافة إلي العمل علي تطبيق استراتيجية ملائمة لتحسين إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي.

- دراسة محمد البندري و رشدي طعمية (2002) بعنوان تطوير كليات التربية بين معايير و مؤشرات الجودة وزارة التعليم العالي هدفت الدراسة إلي طرح عدد من القضايا ذات الصلة بتطوير كليات التربية سعيا إلي تحقيق الجودة الشاملة ،و قد تضمنت حديثا عن وير ومحدداته ومؤشرات الجودة وعددا من المعايير و انتهت إلي عدد من التوصيات

منها :
دعم الصلة بين كليات التربية و مدراس ما قبل التعليم الجامعي .

-إنشاء هيئات للاعتماد ومعايير إنشاء كليات قبل إصدار قرار حكومي بافتتاحها التقييم المستمر لكليات التربية بصفة دورية كل خمس أو عشر سنوات للتأكد من استمرارية تطبيق المعايير .

- (2003) بعنوان أفاق تطوير كليات التربية وفق مؤشر الجودة و تطبيقاته في ميدان التعليم العالي بهدف الوقوف عند مفهوم الجودة ومسوغات تطبيقها في الميدان وتحديد أهم معايير ومؤشرات الجودة في التعليم العالي
- تطبيق الجودة في مجال التعليم الجامعي ، و رصد أهم الإجراءات الواجب إنجازها لضمان وصول كليات التربية إلي الجودة الشاملة وانتهي البحث إلي عدد من المقترحات منها .
- إعادة النظر باللوائح الداخلية للكليات الجامعية و تطويرها بما يتلائم مع مؤشرات الجودة .
- وضع نظام فعال ملزم لتقييم الأداء الجامعي و تقويمه يشمل الطلبة و أعضاء هيئة التدريس المناهج و العلاقة مع المجتمع و كيفية توظيف الموارد و استثمارها.
- وفي نفس السياق أجري محمد خير الفول (2003)
- المعايير بالنسبة للكليات الجامعة و هدفت الدراسة إلي بيان الجودة المعتمدة بالنسبة إلي الكليات الجامعية و كليات التربية و توصل البحث إلي مجموعة من معايير الجودة في كليات التربية و هي مشتقة من المعايير التي وضعتها وكالة تأمين الجودة في التعليم العالي و هي .
- مواصفات التقييم و معايره في الدراسات التربوي .
- بنية دليل تقويم الدراسات التربوية .
- تحديد مبادئ الدراسات التربوية .

-أما دراسة ليوجانك و LiuChing,2010 فقد أورد فيها مفاهيم و ممارسات كلية تايوان تجاه و كان الهدف من هذه الدراسة معرفة ممارسات موظفي الكليات في تايوان (TQM) و لتحقيق الهدف استخدم الباحث استبانة تم توزيعها علي (200) مدير يعمل في هذه الكليات

- مطبق في هذه الكليات و ذلك من خلال القيم و الممارسات المستخدمة فيها التي تساعد في تطبيق (TQM) في عمليات التطوير و التغيير في هذه الكليات.
- (Kolinski,gohn,2002) حول تحديد معايير و عوامل النجاح و الفشل عند تطبيق إدارة الجودة الشاملة و مبادئها في مؤسسات التعليم و لتحقيق ذلك استخدم الباحث استبانة تم توزيعها علي عينة مقدرها (481) مؤسسة تعليمية مؤسسات التعليم تعاني من المعوقات ذاتها في منظمات الأعمال عند تطبيق هذا المدخل بدعم إداري كبير ، و أنها تعمل بروح العمل الجماعي داخل المؤسسة التعليمية .
- التعليق علي الدراسات السابقة : و علي ضرورة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في النظام التعليمي و التربوي واهتمت ببعض المؤشرات الدالة علي جودة هذا النظام و دعت لبعض الإجراءات المؤدية إلي تحقيق هذه الجودة ،لتصل بالنظام التعليمي و التربوي إلي أهدافه بكفاءة و فعالية عاليتين من جهة أخرى.

- ما درجة إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور جامعة طرابلس .
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في درجة إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة لعينة الدراسة تعزي للمتغيرات الآتية (العمر ، الدرجة الوظيفية ،المؤهل الخبرة) بكلية التربية جنزور

منهج الدراسة : اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي

الميدانية التي استخدمت بياناتها من المصادر المكتبية الأولية المتمثلة بالبيانات التي تم جمعها بواسطة استبانة تم توزيعها علي عينة الدراسة.

: استخدمت الباحثة الاستبانة لجمع البيانات نظرا لأنها الأداة المناسبة لطبيعة الدراسة و تتكون الاستبانة من جزئين موزعة كما يلي :
: بيانات أولية عن المبحوثين (الخصائص الديموغرافية).
: شمل مجموعة من الفقرات التي خصصت لغرض الحصول علي البيانات الأولية

عينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية /جنزور ،حيث بلغ عددهم (131)عضوا حسب إحصائية كلية التربية للعام ا (2016-2017)موزعين علي ثمانية أقسام التالية (قسم اللغة العربية -قسم اللغة الانجليزية - رياض الأطفال- - قسم الفيزياء - قسم الكيمياء- قسم الرياضيات) اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة .

(1) التوزيع التكراري لعينة البحث على متغيري النوع والمؤهل العلمي

	المؤهل العلمي		%
	ماجستير		
35	17	18	
36.5%	17.7%	18.8%	%
61	61	0	
63.5%	63.5%	0.0%	%
96	78	18	
100.0%	81.3%	18.8%	%

شملت عينة البحث على ست وتسعين (96) عضوا من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية

كان الذكور منهم خمسة وثلاثون (35) بينما الإناث واحد وستين (61)، أما التوزيع التكراري لعينة البحث على متغير المؤهل العلمي فإن كل أفراد العينة من الإناث كن من حملة مؤهل الماجستير فقط بينما هناك ثمانية عشر (18) فردا من الذكور من حملة مؤهل الدكتوراه. ويلاحظ (1) أن غالبية أعضاء هيئة التدريس (78) كانوا من حملة مؤهل الماجستير.

(2) التوزيع التكراري لعينة البحث على متغيري النوع المرتبة العلمية

	المرتبة العلمية			%
35	0	30	5	
36.5%	0.0%	31.3%	5.2%	%
61	58	3	0	
63.5%	60.4%	3.1%	0.0%	%
96	58	33	5	
100.0%	60.4%	34.4%	5.2%	%

وبخصوص التوزيع التكراري لمتغيري المرتبة العلمية والنوع فإن كل الإناث (58) عينة البحث كن بمرتبة مساعد محاضر ما عدا ثلاثة (3) فقط يحملن مرتبة محاضر. فان جميعهم يحملون مرتبة محاضر (30) (5) منهم بمرتبة أستاذ مساعد ، جدول (2).

(3) مؤشرات الإحصاء الوصفي لعينة البحث حسب متغير الخبرة في التدريس

المتغير	أقل قيمة	أكبر قيمة	المعياري
	2.00	16.00	3.02
	14.00	7.072	

وفيما يتعلق بمتغير الخبرة فإن مؤشرات الإحصاء الوصفي في الجدول (3) تشير إلى أن سنوات الخبرة لسأفراد عينة البحث تمتد من 2- 16 سنة، وأن قيمة المتوسط الحسابي كانت (7.073) أي سبع سنوات بينما كانت قيمة الانحراف المعياري (3.02) أي ثلاث سنوات وهي قيمة عالية توشر اختلاف سنوات الخبرة بين المبحوثين.

(4) التوزيع التكراري لعينة البحث على متغير الخبرة

%		
36.5	35	5
53.1	51	10-6
10.4	10	11
100.0	96	

ولأغراض هذا البحث قامت الباحثة بتوزيع المبحوثين على ثلاث فئات للخبرة وكما هو مبين (4) ويتبين من الجدول ان أكثر من نصف العينة (53.1%) لديهم تمتد من 6-10 سنوات وان ما نسبته (36.5%) من المبحوثين كانت سنوات خبرتهم خمسة سنوات فأقل وهناك نسبة ضئيلة (10.4) كانت خبرتهم من أحد عشر سنة فأكثر.

:

الشاملة من هادراسة كل من (1997 و سيد خليل، 2001 و وأسما عيل إبراهيم 2002 و عبدالعزيز عبدالله 2003، و شيزار محمد عيسي، 2009 حيث تم اختيار بنود تعكس ضوابط إدارة الجودة الشاملة في الجامعات والكليات وقد تم توزيعها في خمس (تنطبق إلى حد كبير-) عليها ثلاث درجات كانت على التوالي (3 - 2 - 1) (2.0) وتمثل الدرجة المتوسطة على متصل المقياس.

هري

:

تم عرض البنود على مجموع من الخبراء من أساتذة الجامعات ، لبيان مدى احتواء البنود على ضوابط إدارة الجودة الشاملة وقد أبدى الخبراء موافقتهم على البنود. من الصدق الظاهري لأداة البحث.

:

القياس النفسي إلى صدق فقرات مقاييسهم تجريبيا عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرة ودرجة المحك الخارجي أو بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس ، إذ كما تشير " 1976 " انه عندما لا يتوافر محك خارجي ، فان الدرجة الكلية للمقياس تعد أفضل محك ¹(Anastasi:1976.P206).

¹Anastasi A: Psychological Testing, ed 2. New York ... Highland Park, NJ, Gryphon Press, 1965, p 206. 17. Bellak L: The ... New York, Grune 4 Stratton, 1976. 27.

ويستخدم معامل ارتباط "بيرسون" بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس في حساب صدق الفقرة إذا كانت الدرجات متصلة ، أما إذا كانت الدرجات متقطعة تقطعا ثنائيا فيستخدم معامل "بوينت بايسيريال".

الاتساق للأداة اختارت الباحثة ثلاثين (30) عضوا من أعضاء هيئة التدريس وتم توزيع أداة البحث عليهم ثم تم تفرغ البيانات وتحميلها لبرنامج الحقيبة احصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث تم معالجتها لاستخراج قيم معامل الارتباط البسيط بين كل بند ومجموع المحور الذي ينتمي إليه.

(5) معاملات الارتباط بين عبارات كل محور ومجموع المحور الذي تنتمي إليه

**0.656	41	**0.868	31	**0.407	21	**0.608	11	*0.332	1
**0.888	42	**0.783	32	*0.363	22	**0.400	12	**0.433	2
**0.618	43	**0.656	33	**0.430	23	**0.539	13	**0.504	3
*0.351	44	**0.598	34	*0.332	24	*0.312	14	*0.340	4
**0.623	45	**0.747	35	*0.318	25	**0.783	15	**0.622	5
*0.329	46	**0.689	36	**0.588	26	**0.656	16	**0.736	6
*0.317	47	*0.290	37	*0.367	27	**0.407	17	*0.319	7
**0.546	48	*0.301	38	**0.555	28	**0.539	18	**0.449	8
**0.763	49	**0.888	39	**0.611	29	**0.400	19	**0.568	9
**0.500	50	*0.387	40	**0.448	30	**0.699	20	**0.666	10

** قيمة معامل الارتباط 0.01 * قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى 0.05 ويلاحظ من الجدول (5) أن جميع قيم معامل الارتباط كانت دالة إحصائيا إما عند مستوى 0.01 وهذا ما يدل على صدق بنود كل محور من المحاور الخمسة وان كل بند يسهم في تباين القيمة الكلية للمحور.

(6) معاملات الارتباط بين كل محور ومجموع المحاور

**0.646	القيادة الإدارية
**0.652	التخطيط الاستراتيجي
**0.530	إدارة الموارد البشرية
*0.388	قياس و تقويم الجودة
**0.634	التركيز على المستفيد

** قيمة معامل 0.01

* قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى 0.05

أما ما يتعلق بمحاور أداة البحث فقد تم التحقق من مدى ارتباط كل محور بمجموع المحاور الخمسة حيث استخرجت قيم معامل الارتباط بين كل محور ومجموع المحاور وكانت قيم معامل إحصائيا جدول (6) معاملات الارتباط بين كل محور ومجموع المحاور.

:

(7)

.711	القيادة الإدارية.
.733	التخطيط الاستراتيجي.
.755	إدارة الموارد البشرية.
.722	قياس و تقويم الجودة.
.806	التركيز على المستفيد
.798	.

يعني الثبات أن أداة البحث تعطي النتائج نفسها عند تكرار التطبيق على نفس العينة وتحت . وقد تم التعامل مع بيانات العينة الاستطلاعية للتحقق من ثبات أداة البحث حيث تم اختيار طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha . ومن الجدول يتبين ان قيم معامل الثبات كانت جميعها جيدة حيث تزيد عن قيمة 0.700 . وتكون قيمة معامل الثبات مقبولة عندما 70 فأكثر وهذا ما أشار له Cronbach (1970)¹. ومن خلال التحقق من المواصفات العلمية لأداة البحث باشرت الباحثة بتطبيق الأداة على عينة البحث الأساسية.

المعالجات الإحصائية :

تم تحليل بيانات هذا البحث من خل استخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث استخدمت الاختبارات والوسائل الإحصائية التالية: اختبار ت لعينة واحدة - اختبار ت لعينتين مستقلتين- تحليل التباين الأحادي ANOVA - الارتباط البسيط - مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت.

:

ما درجة إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور جامعة طرابلس . بموجب محتوى التساؤل الأول يمكن صياغة فرضية تشير إلى " هناك فروق دالة إحصائية بين درجات المتوسط الحسابي للعينة ودرجة المتوسط الفرضي على بنود محاور مقياس تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور".

(8) نتائج اختبار ت بين درجة المتوسط الحسابي للعينة ودرجة المتوسط الـ (2.0)

(القيادة الإدارية)

القيادة الإدارية	المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار ت			
1	2.4167	.41667	**5.910	.000		

¹Cronbach , L . 1970 . Essentials of Psychological Testing .New York : Harper & Row Publishers , Inc

					الكلية الهيئة التدريسية في	
.000	**3.608	.28125	.76369	2.2813	الكلية مع منتسبيها بعدالة دون تحيز .	2
.001	**3.489	.27083	.76060	2.2708	يقتضي تجويد أداء الكلية بأن يشعر كل فرد فيها بأنه نجحها.	3
.002	**3.190	.25000	.76777	2.2500	الكلية التقنيات التعليمية للإسهام في جودة أدائها .	4
.019	*2.380	.18750	.77204	2.1875	تهتم عمادة الكلية بتوفير العملية التعليمية .	5
.002	**3.249	.25000	.75394	2.2500	تتيح عمادة الكلية المجال من هيئة التدريس .	6
.000	**3.608	.28125	.76369	2.2813	تساهم عمادة الكلية في حل تواجه الأقسام .	7
.011	*2.590	.19792	.74861	2.1979	الكلية اختيار القيادات الإدارية .	8
.026	*2.260	.17708	.76770	2.1771	الكلية مبادرات	9

					تحسين الأداء	
					الكلية بصورة	
					تطوير المناهج	
					الدراسية.	
10	2.1875	.83745	.18750	*2.194	.031	

** قيمة اختبار ت دالة عند مستوى 0.01

* قيمة اختبار ت دالة عند مستوى 0.05

للإجابة على التساؤل الأول للبحث تم تطبيق اختبار ت لعينة واحدة حيث يستخدم هذا الاختبار في مقارنة متوسط العينة بقيمة مفترضة لمتوسط تم احتسابه على ضوء سلم درجات المقياس المستخدم في البحث، وبما أن سلم المقياس ثلاثي الدرجات (1-2-3) الفرضي تحتسب بالمعادلة التالية $\{2=(2/(1+3))\}$. (8) يتبين ن " هناك فروق دالة إحصائية بين درجات المتوسط الحسابي للعينة ودرجة المتوسط الفرضي على بنود محاور مقياس تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور". ويضم الجدول (8) قيم درجات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والفروق بين درجات المتوسطين إضافة إلى قيم اختبار ت ومستويات الدلالة على بنود المحور الأول، القيادة الإدارية. ويلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية لعينة البحث تزيد عن قيمة المتوسط الفرضي مما يعكس موافقة أفراد العينة على هذه البنود. وتؤكد قيم اختبار ت على دلالة الفروق بين درجات المتوسطات الحسابية للعينة على البنود العشرة ودرجة المتوسط الفرضي ولصالح درجات المتوسطات الحسابية للعينة حيث أن قيم الاختبار دالة إحصائية لأن مستويات الدلالة المقابلة لها أقل من مستوى 0.05 . نستدل على أن أفراد العينة يؤكدون على أن هناك إمكانية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور فيما يخص بنود المحور الأول، القيادة الإدارية.

(9) نتائج اختبار ت بين درجة المتوسط الحسابي للعينة ودرجة المتوسط الفرضي (2.0)

(التخطيط الاستراتيجي)

الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبار ت	المعياري	التخطيط	ستراتيجي	
.16667	*2.066	.79029	2.1667	تعمل الكلية على أن يكون هيكلها التنظيمي مرنا لاستيعاب المتغيرات	11
.27083	**3.427	.77431	2.2708	تعمل عمادة الكلية على ترتيب الأولويات في ضوء الأسبقيات التنافسية.	12
.20833	**2.616	.78024	2.2083	تحرص عمادة الكلية على إشراك التدريسيين كافة في إعداد الخطط السنوية.	13
.06250	.748	.81837	2.0625	تؤمن عمادة الكلية بالإدارة الجماعية أسلوبا للعمل	14
.12500	1.510	.81111	2.1250	تحرص الكلية باستمرار على التحسين المستمر	15

					لمخرجاتها لمنظور طويل
16	2.1458	.82052	.14583	1.741	تمتاز خطط الكلية بالمرونة لاستيعاب المستجعات التربوية.
17	2.1354	.80289	.13542	1.653	تحرص الكلية على إعداد التوصيف التوظيفي .
18	2.1354	.80289	.13542	1.653	توضح عمادة الكلية أهدافها العلمية لمنتسبيها
19	2.0938	.80887	.09375	1.136	تحرص عمادة الكلية على أن تكون خططها الاستراتيجية قابلة لتحويل إلى مشاريع تطبيقية .
20	2.0833	.81650	.08333	1.000	يرتبط قبول الطلبة في الكلية تبعا لحاجات التعلم

** قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.01 * قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.05

يضم الجدول (9) قيم درجات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والفروق بين درجات المتوسطين إضافة إلى قيم اختبارات ومستويات الدلالة على بنود المحور الثاني، التخطيط الإستراتيجي". ويلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية لعينة البحث تزيد عن قيمة المتوسط الفرضي مما يعكس موافقة أفراد العينة على هذه البنود. وتشير قيم اختبارات على دلالة الفروق بين درجات المتوسطات الحسابية للعينة على البنود ذات التسلسل (11-12-13) ودرجة المتوسط الفرضي ولصالح درجات المتوسطات الحسابية للعينة حيث أن قيم الاختبار دالة إحصائيا لأن مستويات الدلالة المقابلة لها أقل من مستوى 0.05 . بينما لم تكن قيم الاختبار دالة إحصائيا على بقية البنود لأن مستويات دلالتها أكبر من مستوى 0.05 مما يدل على موافقة بدرجة متوسطة على هذه البنود السبعة. ومن ذلك نستدل على أن أفراد العينة يؤكدون على أن هناك إمكانية متوسطة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور فيما يخص سبعة بنود من المحور الثاني، التخطيط الاستراتيجي بينما كانت هناك موافقة عالية على البنود الثلاثة

(10) نتائج اختبارات بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي (2.0) (إدارة الموارد البشرية)

البشرية	لمعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة		
21	2.1563	.81212	.15625	1.885	تعمل الكلية على تهيئة بيئة عمل داخلية تشجع هيئة التدريس على تجويد أدائها .
22	2.1458	.79444	.14583	1.799	تستحدث الكلية برامج تدريبية لتحسين مستوى عضوية هيئة التدريس علميا ومهنيا.
23	2.1042	.81408	.10417	1.254	يقضي تطبيق إدارة جميع العاملين بدورات

					تدريبية .	
24	2.1563	.79905	.15625	1.916	0.058	تحرص عمادة الكلية على مشاركة عضو هيئة التدريس في القرارات التي تهتمه
25	2.1146	.81911	.11458	1.371	.174	تعمل عمادة الكلية على مشاركة التدريسيين في تصميم برامج التدريب
26	2.0625	.80541	.06250	.760	.449	تسعي الكلية إلى التدريب الميداني لجميع منتسبيها.
27	2.1458	.80758	.14583	1.769	.080	تمنح عمادة الكلية (المادية - المعنوية) للعناصر المتميزة
28	2.0938	.82178	.09375	1.118	.266	تحرص عمادة الكلية على مشاركة التدريسيين)
29	2.0313	.80070	.03125	.382	.703	تحرص عمادة الكلية على اختيار التدريسي الجيد للثبث من كفاءته قبل التعيين .
30	2.1458	.80758	.14583	1.769	.080	يحقق منتسبو الكلية أهدافهم من خلال تحقيق أهداف الكلية .

** قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.01

* قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.05

يحتوي الجدول (10) قيم درجات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والفروق بين درجات المتوسطين إضافة إلى قيم اختبارات ومستويات الدلالة على بنود المحور الثالث، إدارة الموارد البشرية. ويلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية لعينة البحث تزيد قليلاً عن قيمة المتوسط الفرضي مما يعكس موافقة أفراد العينة بدرجة متوسطة على هذه البنود. وتشير قيم اختبار على عدم دلالة الفروق بين درجات المتوسطات الحسابية للعينة ودرجة المتوسط الفرضي على جميع البنود العشرة حيث أن قيم الاختبار غير دالة إحصائياً لأن مستويات الدلالة المقابلة لها أكبر 0.05 مما يدل على درجة موافقة متوسطة على بنود المحور الثالث.

(11) نتائج اختبارات بين درجة المتوسط الحسابي للعينة ودرجة المتوسط الفرضي (2.0)

(قياس و تقويم الجودة).

	قياس و تقويم	المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبارات	
31	2.2292	.80104	.22917	**2.803	0.006
32	2.1563	.75850	.15625	*2.018	0.046

					أدائها.	
067.	1.856	.15625	.82498	2.1563	تتابع الكلية ترقية أعضاء الهيئة التدريسية للتغلب تأخرها .	33
008.	**2.688	.21875	.79741	2.2188	تنوع عمادة الكلية أساليب تقويم أداء التدريسيين فيها.	34
213.	1.254	.10417	.81408	2.1042	تعتمد الكلية معايير دقيقة في تقويم المستوى التحصيلي لطلبتها.	35
113.	1.601	.13542	.82869	2.1354	تعتمد الكلية أساليب متنوعة لقياس كفاءة طلبتها.	36
038.	*2.102	.16667	.77686	2.1667	تعمل الكلية على وضع مواصفات لمخرجاتها في العالمية .	37
034.	*2.148	.17708	.80779	2.1771	يقارن التدريسي مستوى طلبته مع إقرانهم في كليات .	38
034.	*2.148	.17708	.80779	2.1771	تهتم عماد الكلية برأي عضو هيئة التدريس.	39
091.	1.709	.13542	.77622	2.1354	تحرص عمادة الكلية على التدريسيين المهنية للعمل على معالجتها .	40

** قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.01

* قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.05

(11) يتبين نتائج اختبارات لعينة واحدة حيث قيم درجات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والفروق بين درجات المتوسطين إضافة إلى قيم اختبارات ومستويات بنود المحور الرابع ، قياس وتقويم الجودة. ويلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية لعينة البحث تزيد عن قيمة المتوسط الفرضي على البنود ذات التسلسل (31- 32- 34- 37- 38- 39) مما يعكس موافقة أفراد العينة بدرجة أعلى من الدرجة المتوسطة على هذه البنود. وتشير قيم على دلالة الفروق بين درجات المتوسطات الحسابية للعينة على هذه البنود الستة، بينما لم تكن قيم الاختبار دالة على بقية البنود مما يدل على أن درجة الموافقة متوسطة لأن مستويات الدلالة المقابلة لها أكبر من مستوى 0.05 .

(12) نتائج اختبارات بين درجة المتوسط الحسابي للعينة ودرجة المتوسط الفرضي لبنود المحور

(التركيز على المستفيد ورضاه)

		الفرق بين المتوسطين	المعياري		بنود محور التركيز على المستفيد ورضاه	
002.	**3.146	.26042	.81104	2.2604	تحرص الكلية على الاهتمام بجودة مخرجاتها.	41

42	تستجيب عمادة الكلية	2.1250	.78472	.12500	1.561	.122
43	تعمل عمادة الكلية على تلبية حاجات التدريسيين لتحقيق طموحاتهم.	2.2917	.76663	.29167	**3.728	.000
44	توفر عمادة الكلية احتياجات الطلبة لتأهيلهم على الوجه الأكمل.	2.2396	.80452	.23958	**2.918	.004
45	تحرص عمادة الكلية على تقديم الخدمات المرضية لطلابها.	2.2708	.76060	.27083	**3.489	.001
46	تولي الكلية الأنشطة اللاصفية اهتماما كافيا لتعميق العلاقة بين التدريسيين و الطلبة.	2.2708	.76060	.27083	**3.489	.001
47	تسهل الكلية للطلبة ممارسة هواياتهم (الثقافية والرياضية وغيرها).	2.2188	.77055	.21875	**2.782	.007
48	ترعى الكلية الأنشطة الاجتماعية التي تؤدي دورا في تعميق العلاقات الإنسانية.	2.1042	.85198	.10417	1.198	.234
49	الكلية على تشخيص رغبات المجتمع بما يحقق	2.2292	.78779	.22917	**2.850	.005
50	تراعي الكلية آراء الطلبة تطويرية .	2.2917	.76663	.29167	**3.728	.000

** قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.01

* قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.05

(12) يتبين نتائج اختبار ت لعينة واحدة حيث قيم درجات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والفروق بين درجات المتوسطين إضافة إلى قيم اختبارات ومستويات الدلالة على بنود المحور الخامس ، التركيز على المستفيد ورضاه. ويلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية لعينة البحث تزيد عن قيمة المتوسط الفرضي على جميع البنود ما عدا البندين (42 - 48) مما يعكس موافقة أفراد العينة بدرجة أعلى من الدرجة المتوسطة على البنود الثمانية . وتشير قيم اختبارات على دلالة الفروق بين درجات المتوسطات الحسابية للعينة على هذه البنود الثمانية، بينما لم تكن قيم الاختبار دالة على البندين (42 - 48) مما يدل على أن درجة الموافقة كانت متوسطة لأن مستويات الدلالة المقابلة لها أكبر من مستوى 0.05 .

جميع المحاور

(13) نتائج اختبارات بين درجة المتوسط الحسابي للعينة ودرجة المتوسط الفرضي للمحور (20)

العينة	المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة اختبارات
القيادة الإدارية	2.71	2.500	**9.024
	20		.000

.000	**5.102	1.427	20	2.74	21.427	التخطيط الاستراتيجي
.000	**4.196	1.156	20	2.70	21.156	الموارد البشرية
.000	**6.514	1.656	20	2.49	21.656	قياس و تقويم الجودة
.000	**9.019	2.302	20	2.50	22.302	التركيز علي المستفيد
.000	**12.412	9.041	100	7.13	109.041	

** قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.01

* قيمة اختبارات دالة عند مستوى 0.05

تم تطبيق اختبارات لعينة واحدة بين درجة المتوسط الحسابي للعينة على مجموع بنود كل (20.0) وهذه القيمة هي حاصل ضرب قيمة المتوسط

(10). ويتبين من الجدول (13)

الحسابية والانحرافات المعيارية والفروق بين درجات المتوسطين إضافة إلى قيم اختبارات ومستويات الدلالة على كل محور. ويلاحظ أن قيم المتوسطات الحسابية لعينة البحث تزيد عن قيمة المتوسط الفرضي مما يعكس موافقة أفراد العينة على مجموع بنود كل محور. وأيضاً تؤكد قيم اختبارات على دلالة الفروق بين درجات المتوسطات الحسابية للعينة على مجموع المحاور الخمسة ودرجة المتوسط الفرضي ولصالح درجات المتوسطات الحسابية للعينة حيث أن قيم الاختبار دالة إحصائياً لأن مستويات الدلالة المقابلة لها أقل من مستوى 0.05 . ومن ذلك نستدل على أن أفراد العينة يؤكدون على أن هناك إمكانية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور.

"ما الفروق الدالة إحصائياً في درجة إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة لعينة

تعزى لمتغيرات النوع، الدرجة الوظيفية، المؤهل، الخبرة؟

بموجب محتوى التساؤل الثاني يمكن صياغة فرضية تشير إلى " هناك فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة البحث على بنود محاور مقياس تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور تعزى لمتغيرات النوع، المرتبة العلمية، المؤهل، الخبرة".

-متغير النوع

(14) نتائج اختبارات لوسطين حسابيين مستقلين بين أفراد عينة البحث حسب النوع على محاور

إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور

قيمة	المعياري	العينة			
.006	**2.790	1.97	23.485	35	القيادة الإدارية
		2.92	21.934	61	
.283	-1.080	2.69	21.028	35	التخطيط الاستراتيجي
		2.76	21.655	61	
.460	-.742	2.63	20.885	35	إدارة الموارد البشرية
		2.74	21.311	61	
.175	-1.365	2.49	21.200	35	قياس و تقويم الجودة
		2.47	21.918	61	

.373	-.895	2.18	22.000	35	التركيز على المستفيد ورضاه
		2.66	22.475	61	
.648	-.457	6.81	108.600	35	
		7.35	109.295	61	

التساؤل الثاني المتضمن الفروق بين أفراد عينة البحث حسب متغير النوع تم تطبيق اختبار ت لوسطين حسابيين مستقلين. (14) يتبين أن هناك تقاربا بين قيم المتوسطات الحسابية بين أفراد عينة البحث من الذكور والإناث ما عدا المحور الأول ، القيادة الإدارية حيث سجل الذكور متوسطا حسابيا (23.485) (21.934). وتشير قيم اختبار ت على عدم دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والإناث على جميع المحاور ما عدا محور القيادة الإدارية حيث أن قيمة اختبار ت (2.790) دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.006). هذه النتائج تشير إلى أن متغير النوع لم يساهم في إيجاد فروق بين أفراد عينة البحث على محاور أو مجموع مقياس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور ما عدا محور القيادة الإدارية.

-متغير المؤهل العلمي

(15) اختبار ت لوسطين حسابيين مستقلين بين أفراد عينة البحث حسب المؤهل العلمي على محاور إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور.

المؤهل	العينة	المعياري	قيمة اختبار ت
القيادة الإدارية	18	1.97591	1.158
	78	2.92614	
التخطيط الاستراتيجي	18	2.69516	-.924
	78	2.76216	
إدارة الموارد البشرية	18	2.63206	-.271
	78	2.74797	
قياس و تقويم الجودة	18	2.49470	-.398
	78	2.47181	
التركيز على المستفيد	18	2.18282	-.046
	78	2.66837	
ماجستير	18	6.81780	-.371
	78	7.35832	

وبخصوص الفروق بين أفراد عينة البحث حسب متغير المؤهل العلمي على محاور أو مجموع مقياس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور وتم تطبيق اختبار ت لوسطين حسابيين مستقلين. (15) يتبين أن هناك تقاربا بين قيم المتوسطات الحسابية بين أفراد عينة البحث من حملة مؤهل الدكتوراه وأقرانهم من حملة مؤهل الماجستير. وتشير قيم اختبار ت على عدم دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لكل من حملة مؤهل الدكتوراه وأقرانهم من حملة مؤهل الماجستير لأن تلك القيم غير دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها أكبر من مستوى 0.05. هذه النتائج تشير إلى أن متغير المؤهل العلمي لم يساهم في إيجاد

فروق بين أفراد عينة البحث على محاور أو مجموع مقياس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور.
متغير المرتبة العلمية :

(16) مؤشرات الإحصاء الوصفي لأفراد عينة البحث حسب المرتبة العلمية على محاور إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور

المعيار	حجم العينة	المرتبة العلمية	
1.22	24.000	5	القيادة الإدارية
2.21	23.272	33	
2.92	21.931	58	
2.71	22.500	96	
1.92	20.200	5	التخطيط الاستراتيجي
2.81	21.151	33	
2.74	21.689	58	
2.74	21.427	96	
3.64	21.600	5	البشرية
2.40	20.878	33	
2.80	21.275	58	
2.70	21.156	96	
1.51	21.600	5	قياس و تقويم
2.65	21.151	33	
2.44	21.948	58	
2.49	21.656	96	
0.547	020.6	5	التركيز على المستفيد
2.24	22.060	33	
82.6	22.586	58	
2.50	22.302	96	
6.74	108.0	5	
26.8	108.515	33	
7.42	109.431	58	
7.13	109.041	96	

(16) يتبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث حسب متغير المرتبة العلمية حيث يلاحظ التقارب بين قيم هذه المتوسطات على جميع المحاور

(17) اختبار تحليل التباين الإحادي ANOVA بين أفراد عينة البحث حسب المرتبة العلمية على محاور إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور

قيمة	الحرية	بين	مصدر التباين	
0.032	24.865	2	49.73	بين المجموعات
	6.992	93	650.27	
		95	700	
0.397	7.017	2	14.033	بين المجموعات
	7.521	93	699.456	
		95	713.49	

0.746	0.294	2.177	2	4.355	بين المجموعات	البشرية
		7.401	93	688.301		
			95	692.656		
0.344	1.079	6.684	2	13.369	بين المجموعات	قياس و تقويم
		6.197	93	576.287		
			95	589.656		
0.186	1.711	10.546	2	21.092	بين المجموعات	التركيز على المستفيد
		6.163	93	573.148		
			95	594.24		
0.798	0.226	11.683	2	23.367	بين المجموعات	
		51.79	93	4816.467		
			95	4839.833		

*قيمة اختبار ف دالة عند مستوى 0.05

للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث حسب متغير المرتبة العلمية تم تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA. (17) يتبين أن جميع قيم اختبار ف غير دالة إحصائياً لأن مستويات دلالتها أكبر من مستوى 0.05 ما عدا قيمة الاختبار على المحور الأول (3.556) إنها دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها (0.032) . 0.05 . هذه النتائج تشير إلى أن متغير المرتبة العلمية لم يساهم في إيجاد فروق بين أفراد عينة البحث على محاور او مجموع مقياس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور ما عدا محور القيادة الإدارية.

(18) Tukey HSD للمقارنات بين المتوسطات الحسابية حسب المؤهل العلمي متغير القيادة الإدارية

بين	الفروق المتوسطين	المرتبة العلمية	
	*1.341	23.272	القيادة الإدارية
		21.931	

وللتعرف على اتجاه الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث حسب متغير المرتبة العلمية في محور القيادة الإدارية استخدم اختبار توكي للمقارنات بين المتوسطات الحسابية وقد ظهرت فروق دالة بين المتوسط الحسابي للمبجوثين من المرتبة العلمية محاضر وأقرانهم من المرتبة العلمية مساعد محاضر وكان اتجاه الفروق نحو المتوسط الحسابي للمحاضرين مما يشير إلى أن أفراد العينة من المحاضرين يدعمون بشك أكثر من أقرانهم إمكانية إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور فيما يخص محور القيادة الإدارية..

-متغير الخبرة

(19) مؤشرات الإحصاء الوصفي لأفراد عينة البحث حسب فئات الخبرة على محاور إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور

المعياري	حجم العينة			
2.82	21.085	35	5-1	القيادة الإدارية
2.39	23.254	51	10-6	
1.89	23.600	10	11	
2.71	22.500	96		
2.83	21.771	35	5-1	التخطيط الاستراتيجي
2.85	21.294	51	10-6	
1.66	20.900	10	11	
2.74	21.427	96		
3.13	21.457	35	5-1	إدارة الموارد البشرية
2.37	20.882	51	10-6	
2.75	21.500	10	11	
2.70	21.156	96		
2.58	22.457	35	5-1	قياس و تقويم الجودة
2.39	21.098	51	10-6	
2.05	21.700	10	11	
2.49	21.656	96		
2.62	23.200	35	5-1	التركيز على المستفيد
2.26	21.725	51	10-6	
2.55	22.100	10	11	
2.50	22.302	96		
8.40	109.971	35	5-1	
6.27	108.254	51	10-6	
6.69	109.800	10	11	
7.13	109.041	96		

(19) يتبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث حسب متغير الخبرة حيث يلاحظ التقارب بين قيم هذه المتوسطات على جميع المحاور الخمسة

(20) اختبار تحليل التباين الاحادي ANOVA بين أفراد عينة البحث حسب إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور

قيمة	الحرية	بين	مصدر التباين	
.000	55.585	2	111.171	بين المجموعات
	6.331	93	588.829	
		95	700.000	
.599	3.915	2	7.830	بين المجموعات
	7.588	93	705.660	
		95	713.490	
.576	4.088	2	8.176	بين المجموعات

		7.360	93	684.480		البشرية
			95	692.656		
.044	3.236	19.180	2	38.361	بين المجموعات	قياس و تقويم
		5.928	93	551.296		
			95	589.656		
.024	*3.863	22.791	2	45.583	بين المجموعات	التركيز على المستفيد ورضاه
		5.900	93	548.657		
			95	594.240		
.520	.658	33.788	2	67.576	بين المجموعات	
		51.315	93	4772.258		
			95	4839.833		

*قيمة اختبار ف دالة عند مستوى 0.05

للتعرف على الفروق بين أفراد عينة البحث حسب متغير الخبرة تم تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA. يتبين أن جميع قيم اختبار ف غير دالة إحصائياً لأن مستويات دلالتها أكبر من مستوى 0.05 ما عدا قيمة الاختبار على المحور الأول (8.779) (3.863) فإنهما دالة إحصائياً لأن مستوى الدلالة لهما أقل من مستوى 0.05. هذه النتائج تشير إلى أن متغير الخبرة لم يساهم في إيجاد فروق بين أفراد عينة البحث على كل محاور أو مجموع مقاييس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور ما عدا قيادة الإدارية ومحور التركيز على المستفيد ورضاه.

(21) Tukey HSD للمقارنات بين المتوسطات الحسابية حسب الخبرة على متغيري القيادة الإدارية والتركيز على المستفيد ورضاه

الفروق بين المتوسطين			
*2.169	21.085	5-1	القيادة الإدارية
	23.254	10-6	
*2.514	21.085	5-1	
	23.600	11	
*1.474	23.200	5-1	التركيز على المستفيد
	21.725	10-6	

وللتعرف على اتجاه الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث حسب متغير القيادة الإدارية استخدم اختبار توكي للمقارنات بين المتوسطات الحسابية وقد ظهرت فروق دالة بين المتوسط الحسابي للمبحوثين من ذوي الخبرة (5-1) وأقرانهم من ذوي (6-10). وأيضاً ظهرت (6-10)

فروق دالة بين المتوسط الحسابي للمبحوثين من ذوي الخبرة (5-1) وأقرانهم من ذوي الخبرة (6-10) (11) حيث يؤكد

ذوي الخبرة الأكثر على إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية بجنزور فيما يخص محور القيادة الإدارية.

أما ما يتعلق بمحور التركيز على المستفيد ورضاه وقد ظهرت فروق دالة بين المتوسط الحسابي للمبحوثين من ذوي الخبرة (1 - 5) وأقرانهم من ذوي الخبرة (6 - 10)

(1 - 5) سنوات فهم يؤكدون بشكل أكثر من أقرانهم

إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية بجنزور فيما يخص محور التركيز على المستفيد ورضاه.

-
- أن قيم الاختبار دالة إحصائياً لأن مستويات الدلالة المقابلة لها أقل من مستوى 0.05 .
ومن ذلك نستدل على أن أفراد العينة يؤكدون على أن هناك إمكانية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور جامعة طرابلس.
- هناك فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة البحث على بنود محاور مقياس تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور تعزى لمتغيرات النوع، المرتبة العلمية، المؤهل، الخبرة".
- النتائج تشير إلى أن متغير النوع لم يساهم في إيجاد فروق بين أفراد عينة البحث على محاور أو مجموع مقياس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور ما عدا محور القيادة الإدارية .
- النتائج تشير إلى أن متغير المؤهل العلمي لم يساهم في إيجاد فروق بين أفراد عينة البحث على محاور أو مجموع مقياس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور.
- النتائج تشير إلى أن متغير المرتبة العلمية لم يساهم في إيجاد فروق بين أفراد عينة البحث على محاور أو مجموع مقياس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور ما عدا محور القيادة الإدارية.
- النتائج تشير إلى أن متغير الخبرة لم يساهم في إيجاد فروق بين أفراد عينة البحث على كل محاور أو مجموع مقياس إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في كلية التربية جنزور ما عدا محوري القيادة الإدارية ومحور التركيز على المستقبل ورضاه .
- حيث يؤكد ذوي الخبرة الأكثر على إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية التربية جنزور جامعة طرابلس فيما يخص محور القيادة الإدارية.
- توصيات الدراسة :- توصي الدراسة علي ضوء نتائجها السابقة بما يلي.
- 1- كلياتها المكونة لها بجدي إدارة الجودة الشاملة و ضرورتها في الجامعة لتحقيق النتائج المرجوة تطبيقها.
 - 2- العمل علي تطبيق استراتيجيات التحسين المستمر لأداء جودة التعليم العالي و ذلك من خلال تحليل و تقييم العمل بكليات الجامعة في ضوء أسس و مبادئ إدارة الجودة الشد الوضع الحالي بها ، و من ثم وضع خطة للارتقاء بهانحو تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
-
- أحمد سيد مصطفى (1997) ، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لمواجهة تحديات القرن الواحد و العشرين ، مجلة كلية التجارة بنها ، جامعة الزقازيق .
- (2003) أفاق تطوير كليات التربية وفق مؤشرات الجودة و تطبيقاته في ميدان التعليم كلية التربية .
- النجار فريد راغب ، (29 2017) إدارة الجامعات بالجودة الشاملة ، أميرال للنشر و التوزيع ، القاهرة .
- شيزار محمد عيسى (2009) ملة و إمكانية تطبيقها في التعليم العالي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلي كلية الاقتصاد ، جامعة تشرين ، دمشق
- (77,1994) ضبط جودة التعليم و مفهومه و أهميته ، و علاقته بالمدخلات و المخرجات و النظرة النقدية ندوة ضبط جودة التعليم العالي الكويت مركز البحوث التربوية و وزارة التربية .
- خضير بن سعود الخضير (28 1995) مؤشرات جودة مخرجات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج . مجلة التعاون لدول الخليج العربية ، العدد (69).
- دهرتي جفري (12 1999) تطوير نظم الجودة في التربية ، ترجمة عدنان الأحمد و آخري ، دمشق المركز العربي للترتيب و الترجمة و النشر .
- مسعد زياد (17 2008) الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية ، سلطنة عمان ، دار الكتاب للنشر و التوزيع .
- (45 2009) سيكولوجية الإدارة التعليمية أفاق و تطوير ، دار الثقافة للنشر و التوزيع عمان .
- محمد عطو هاسماعيل (22,2006) الجودة و الاعتماد في التعليم الجامعي مصر المكتبة العصرية .
- محمد بن سليمان البندري و رشدي أحمد طعميه (2002) تطوير كليات التربية بين معايير لاعتماد و وزارة التعليم العالي

- محمد خير الفول (2003) ظمة الجودة و اعتماد المعايير بالنسبة للكليات الجامعية و لكليات التربية
معد للاجتماع الخامس لجمعية كليات التربية
28-29-نيسان
- عمر العقيلي (2001 123) المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة
- عبدالعزيز تقدير درجة إمكانية تطبيق بعض مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في كليات التربية في سلطنة
عمان مجلة الإداري ،معهد الإدارة العامة ،سلطنة عمان السنة 25 95
- Kalcinski, gohon,(2015)valuation, of, success, and ,failure, factors, and, criteria, in, implementation -
of, Total, Quality, Management ,principles ,in, Administration ,at selected, institution, of Higher,
Liu CHING,(2010), PERCEPTIONS,AND,PRACTIONS, OF -
tAIWANJUNIORcOLLEge, Toward, TQMdAI,A60-01, inq

الاحترق النفسى لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات

نجية محمد عبدالرحمن كنز
جامعة الزاوية
قسم التربية وعلم النفس
تخصص دراسات نفسية

:

:

إن طبيعة الحياة وتعقيداتها المليئة بالتغيرات التي يعيشها الفرد في عالمنا اليوم بكل ما تكتنفه من مشاكل ومتطلبات تفرض عليه الكثير من الضغوطات التي يجب أن يواجهها بشتى الطرق والأساليب التي تساعده على التخلص منها حتى لا تتراكم تلك المشاكل، ومن ثم تؤدي الى حالة من الإنهاك أو الاحتراق النفسى الذي يتضمن حالة انفعالية متطرفة، وتعب جسمي عندها يشعر الفرد بفقدان الأمل والشعور بالتعاسة والإجهاد البدني والذهني والتصرف سلبا اتجاه الذات والأخريين والحياة بصفة عامة.

ونظرا للأثار السلبية الناتجة عن الاحتراق النفسى أصبحت ظاهرة منتشرة بين طلاب الجامعة يتهددهم، فكلما تزايد تعرض الطالب لهذه الظاهرة كلما تزايدت احتمالات إصابته بالتوتر والقلق والإجهاد العصبي واستنقاذ الطاقة والتجرد من النواحي الشخصية وانخفاض المستوى التعليمي لدية وتدني الأداء والغياب والتسرب من الجامعة.

بالإضافة إلى زيادة احتمال إصابته ببعض الأمراض الجسمية كأمراض القلب والشرابين والمعدة، ويمكن القول أن ظاهرة الاحتراق النفسى تأثيراتها المتعددة على الطلاب وذلك لأن هذه الظاهرة تساهم في تحسين الأوضاع النفسية للطلاب وزيادة توافقه مع نفسه ومع الآخرين المحيطين به، لاسيما أن ظاهرة الاحتراق النفسى استقطبت فك العديد من الباحثين، ولقد مست ظاهرة الاحتراق النفسى طلاب الجامعة، إذ يواجه الطالب مصادر ضغوط عديدة ناجمة عن اضطراب المناخ التنظيمي في الجامعة، وبالتالي فإن مواجهته لمصادر التوتر النفسى يساعده على التكيف مع نفسه ومع البيئة الجامعية بما يحقق له الاستقرار النفسى والراحة النفسية للطلاب بقصد الوصول إلى الصحة النفسية والاستجابة لقرار النفسى، أن معاشيته للضغوط باستمرار يؤدي إلى الاحتراق النفسى كاستجابة سلبية للظروف الصعبة المحيطة به، ولذلك يعتبر الاحتراق قات الأساسية لفشل الطالب في تأدية الواجبات والمهام المطلوبة منه وبالتالي يعتبر عدم تأديته لها من مصادر الاحتراق النفسى وهي أحد النقاط التي يجب التركيز عليها بقصد تشخيصها باعتبارها إحدى مسببات المعاناة النفسية، وذلك لتفادي الأثار الناجمة عنها سواء

وفي هذا السياق تحاول هذه الدراسة الوقوف على طبيعة ظاهرة الاحتراق النفسى وعلاقته بمستوى أداء الطلاب والتعرف إذا ما كانت هناك فروق في الشعور بمصادر الاحتراق النفسى تبعا للاختلاف في العمر، التخصص، الحالة الاجتماعية، ومن هذا القيام بدراسة عن الاحتراق النفسى ومعرفة مكوناته وأسبابه ومصادره لكي تتمكن من كيفية التعامل معها ومحاولة الوصول إلى حلها للوصول بالطلاب لمستوى أفضل مما كان عليه.

:

من خلال تقصي الباحثة لا حظت المعاناة التي يعاني منها طلاب كلية لتربية بالزاوية من ضغوط نفسية، اقتصادية، اجتماعية تجعلهم يشعرون بالقلق والضجر والملل مما يهيئ الأرضية

المناسبة للنمو الاحترق النفسى لىهم، لأن هناك علاقة وثيقة جدا بين الضغوط النفسية والإصابة أو حدوث الاحترق النفسى لى الطالب وقد يكون له أثر سلبى على شخصية الطالب وتؤثر تأثيرا سلبيا على توافقهم مع أنفسهم ومع البيئة المحيطة بهم، وكذلك عدم توافقهم الدراسى فتنعدم الصحة النفسية لىهم.

أهمية الدراسة:

تأتى أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذى تتناوله، وهو الاحترق وعلاقته المتغيرات، ويمكن أن تلخص أهمية هذه الدراسة فى النقاط التالية :

- 1- وعلاقته المتغيرات يعد من الدراسات المهمة، وسيقدم نتائج ايجابية تخدم طلاب الجامعة، ومحاولة التخفيف من حدة الاحترق النفسى لىهم.
- 2- نتائج هذه الدراسة يمكن الوقوف على العلاقة بين الاحترق النفسى وعلاقته ببعض المتغيرات.
- 3- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية فى محاولة استخدام طرق وأساليب أكثر ايجابية فى التخفيف والتقليل من الاحترق .
- 4- ستكون الدراسة الحالية دليلا للأخصائيين، والمختصين وكل المهتمين بالإرشاد والعلاج .

أهداف الدراسة:

- التعرف عن فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الاحترق يعزى للعمر.
 - البحث عن فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الاحترق النفسى يعزى الأكاديمي
 - إحصائية فى مستوى الاحترق النفسى يعزى الى الحالة الاجتماعية.
- تتمحور مشكلة الدراسة العامة فى الاحترق النفسى لى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات، والتعرف على أسباب المشكلة، وامكانية معالجتها حيث صاغت الباحثة تساؤلاتها بشكل إجرائي كما يلي :

- هل هناك إحصائية النفسى يعزى للعمر؟
- هل هناك إحصائية النفسى يعزى للتخصص الأكاديمي؟
- هل هناك إحصائية النفسى يعزى للحالة الاجتماعية؟

تحدد الدراسة الحالية لطلاب كلية التربية الزاوية وبالأساليب المستخدمة، وبالأدوات المطبقة والمنهج المتبع.

- (كلية التربية الزاوية) بجميع مؤهلاتهم العلمية.

- مدينة الزاوية :
- : (2018-2019).
- :
- يعرفه هربرت فرويد _____ الاحترق النفسي بأنه إفراط الفرد في استخدام طاقاته حتى يستطيع تلبية متطلبات العمل الزائدة عن قدرته.¹
- **إجرائيا:**
- هو حالة من التوتر الانفعالي والجسمي والعقلي نتيجة للاستجابات السلبية للضغوط المتراكمة والشعور بالنقص في عدم مساندة الآخرين وعدم الرضا عن الذات وعن
- **الطلاب إجرائيا:**
- هم الأشخاص الذين يدرسون في الجامعات لكي يتحصلوا على مؤهل جامعي (بكالوريوس- ليسانس).
- **المتغيرات:** هي مجموعة من العوامل التي تتفاعل فيما بينها، وينشأ عنها نوع من العلاقات التي يريد الباحث إثباتها، أو التحقق منها أو اختبار ما يوجد بينهما من علاقات سببية أو ارتباطية.²
- **إجرائيا:** هي مجموعة من العوامل تكون علاقات فيما بينها.
- **كلية التربية إجرائيا:** هي أكاديمية علمية يدرس بها الطلاب للحصول على مؤهل (بكالوريوس- ليسانس).
- **مدينة الزاوية:** هي منطقة تقع غرب مدينة طرابلس بمسافة 5 كم، ويحدها من الغرب مدينتي

- تعريف الا

1. الاحترق النفسي مفهوم يشير الى حالة من الانهك العقلي والانفصا
أ نتيجة لتعرضه المستمر للضغوط، ويعكس مفهوم الاحترق النفس
عن الظروف المهنية والاجتماعية التي يعيشها⁽⁶⁾.
 - الاحترق النفسي هو جملة الاعراض العاطفية والبدنية والعقلية المرتبطة بالطاقة الحيوية للفرد وادائه للأعمال التي يقوم بها⁽⁷⁾.
 - الاحترق النفسي هو استجابة الضغط المستمر المزمن لاجهاد مادي او نفسي للفرد ، وينشأ كنتيجة للضغط وللعوامل الشخصية والعوامل المتعلقة بالعمل التي تزيد عن طاقة الفرد وقدراته على التحمل⁽⁸⁾.
 - الاحترق النفسي هو عبارة عن سلوك يظهره الشخص الذي يعمل في المواقف المجهدة انفعاليا ، ويتضمن الاحترق الانفعالي وشعور انخفاض الانجاز الشخصي⁽⁹⁾.
- من خلال التعريفات السابقة ترى الباحثة ان الاحترق النفسي يحدث للانسان نتيجة تعرضه المستمر للضغوط التي تسبب له نوعا من الاستنزاف الانفعالي والعقلي والبدني ، حيث يصبح غير قادر على اداء وظائفه العملية وواجباته الاسرية على أكمل وجه ويبدأ لديه شعور بالتعب والارهاق والعجز وقلة العلاقات الاجتماعية.

ثانياً -

تتداخل وتتشابك أنواع الاحترق النفسي مع بعضها البعض الامر الذي يجعل محاولة فصل كلا منهما عن الآخر يكاد يكون امرا صعبا وذلك لأنها تتفاعل فيما بينها وكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر ، وقد قسم الباحثون الاحترق النفسي الى انواع مختلفة ، فمنهم من قسمها حسب الظروف البيئية ومنهم من قسمها حسب المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطالب ومن ابرز المصنفين لأنواعه فارير (2000) ففي دراسته التي تناولت استراتيجيات معالجة انواع الاحترق النفسي أن هناك ثلاثة أنواع لهذه الظاهرة وهي كالآتي:

- 1. ق النفسي في نمطه التقليدي : ويتمثل في العمل بجد على نحو متزايد في طريق يدفعه نحو الضغوط والتي تزداد مع مرور الوقت حدة وشدة .
- 2. ويتمثل في الفرد الذي يتسم بالصمود الى ما بعد انقضاء الوقت المشكل .
- 3. وهو فرد مواجه ولكن ليس بالدرجة المفرطة ذاتها وتظهر عندما يتسم العمل بالروتين (10).

ويجب الإشارة الى ان التضييق يساعد على معرفة التشخيص الدقيق لنوع الاحترق النفسي الذي يعاني منه الطالب ، وبالتالي يمكننا محاولة تقديم الاحتياجات التدريبية المناسبة لمواجهة وعلاج هذه الظاهرة كلا حسب الفروق الفردية بين الطلاب وحيب النواع الذي يعاني منه .

يتضح من خلال الادبيات المتعلقة بالموضوع كتعدد التصنيفات لمكونات وابعاد الاحترق النفسي ولعل من ابرزها تصنيف واسلاش حيث ترى ان الاحترق النفسي يتميز بثلاث اساسية وهي :

1. ويعني عدم قدرة الفرد على العطاء وعلى أداء الأعمال المنوط بها نتيجة لاستنزاف طاقته الانفعالية والوجدانية .
2. وفيها تسيطر المشاعر والاتجاهات السلبية لدى الفرد نحو الآخرين .
3. ويحدث ذلك نتيجة لعدم قدرة الفرد على متطلبات (11)

تختلف مراحل الاحترق النفسي حسب آراء العلماء والباحثين ومن اهمهم مايتسون وزملاؤه 1987 ، حيث اكدوا أن ظاهرة الاحترق النفسي لا تحدث فجأة وانما تتضمن المراحل الاتيه :

هذه المرحلة يكون فيها مستوى الرضا عن العمل مرتفعاً ، ولكن اذا حدث عدم تزان بين ما هو متوقع من العمل وما يحدث في الواقع يبدأ مستوى الرضا في الانخفاض.

تبدأ هذه المرحلة تنمو ببطئ ، وينخفض فيها مستوى الرضا عن العمل تدريجياً ، وتقل الكفاءة ، وينخفض مستوى الاداء في العمل ، ويشعر الفرد باعتلال في صحته البدنية ، وتدرجياً ينقل اهتماماته الى مظاهر اخرى كالهوايات ، والاتصالات الاجتماعية وذلك لشغل اوقات الفراغ .

وفي هذه المرحلة يدرك الفرد ماحدث ، ويبدأ في الانسحاب النفسي ، واعتلا الصحة البدنية والنفسية ، مع ارتفاع مستوى الاجهاد النفسي .

وتعتبر هذه المرحلة اقصى المراحل حيث تزداد الاعراض البدنية والنفسية والسلوكية ، سواء ويشغل تفكير الفرد ، نتيجة شكوك الذات ويصل الى مرحلة الانفجار ، ويفكر في ترك (12)

– مستويات الاحترق النفسى :

يشير البدران 1997 ، الى ان الاحترق النفسى مرتبط بروتين العمل ويحدد له ثلاث مستويات وهي :

- احترق نفسى طبيعى معتدل :
وينتج عنه نوبات قصيرة من التعب ، القلق ، الاحباط ، التهيج .
- احترق نفسى شديد :
ويحدث في هذا المستوى اعراض جسمية ، مثل القرحة والالام الظهر المزمن ، ونبات الصداع الشديدة ، وليس غريبا ظهور مستويات الاحترق على الطلاب من حين لآخر ، ولكن اذا اصبحت هذه المشاعر تظهر في شكل اعراض مزمنة عند ذلك يصبح الاحترق مشكلة خطيرة (13) .

– تصنيف الاحترق حسب الدرجة :

- . احترق نفسى بسيط يميل الى الدرجة الاولى .
- . احترق نفسى من النوع المتوسط يميل الى الدرجة الثانية .
- . احترق نفسى من النوع الشديد يميل الى الدرجة الثالثة (14) .

ترى بكاهيل 1988 أن هناك مجموعة من الاعراض المصاحبة لاحتراق النفسى ، يمكن تصنيفها على النحو التالي :

- الاعراض السلوكية :
عدم الاهتمام بالمظهر العام ، الانسحاب الاجتماعى ، فقدان الاهتمام والاستمتاع

- الاعراض الانفعالية :
وتتمثل في القلق المبالغ ، مشكلات الخوف ، والبكاء ، والقابلية للتهيج او الغضب المفرط ، والشعور المتكرر بالاحباط ، والتشتت ، والحرزن والتبلىد ، تجاه علاقته مع الاخرين ، جديد .

- الاعراض الفسيولوجية :
هي اضرابات المعدة ، وارتفاع ضغط الدم ، وارتفاع الكولوسترول ، والتعب عند القيام باقل مجهود ، وقرية ضربات القلب ، والنسيان ، والملل ، واضرابات النوم النشاط ونقص تقدير الذات ، واضرابات الشهية ، وتوتر العضلات وضغط الدم العالى ، وضيق التنفس ، نقص المناعة لمقاومة الامراض (15) .

من خلال الدراسات التي اجراها بيتزوارلسون 1980 ، يتبين ان الاحترق النفسي يتكون من عدة مكونات منها مايلي :

ويمكن التعرف على هذا المكون من خلال الشعور بالاحباط والقلق والتوتر المستمر ، سرعة الانفعال والغضب ، سرعة التهيج والبكاء ، الاتجاهات السلبية نحو الموضوعات المتعلقة بالحياة كعدم الثقة بالنفس ، وفقدان القدرة على العمل ، وفقدان قيمة .

ويمكن التعرف على هذا المكون من خلال ابداء الفرد المقاومة عند الذهاب الى العمل ، ويتصف الفرد بأنه كثير النظر الى الساعة ، وعدم الرغبة في الاتصال او التعرف على الاخرين ، وعدم المرونة عند اتخاذ القرارات التي تتعلق بحياته ومستقبله ، الرغبة في تحمل المسؤولية ، والرغبة في التغير عن المواعيد التي يعطيها للاخرين .

تختلف اسباب الاحترق النفسي من طالب الى اخر من حيث وقوعها عليه وقد يكون سبب هذا الاحترق نتيجة الفروق بين الطلاب او نتيجة للكيفية التي يتعامل بها الطالب مع مسببات ومصادر الاحترق التي ترتبط بالدراسة والتي تنعكس مؤثراتها على اتجاهاتهم نحو دراستهم وعلى عجزهم وعدم قدرتهم على الانجاز فالطالب حينما تتعرض دراسته الى معوقات تحول دون قيامه بدوره بشكل جيد ، حتما سيؤدي به للاصابة بضغوطات وبالتالي تعرضه ا

ومما لا شك فيه ان اسباب هذه الظاهرة كثيرة ومتنوعة وفيما يلي سيتم عرض هذه الاسباب :

- ترى بتهان 2008 ، أن اسباب الاحترق النفسي يتمثل في المحاور التالية :
- الفجوة بين توقعات الفرد عن ادائه والواقع الفعلي لذلك الاداء ، وفعالية والاستقرار الانفعالي ، ومفهوم الذات ، والثقة بالنفس ، ومركز الضبط اذرابات الشخصية المتمثلة في العصبية والضيق النفسي .

- عوامل اجتماعية :

التعامل مع زملائهم يظهر فيه التقدم ببطئ ، والمكانة الاجتماعية المنخفضة ووجود ملاء، وفقدان المساندة الاجتماعية .

- العوامل الذاتية :

تتمثل في مدى واقعية الفرد في توقعاته وطموحاته ومدى التزامه الدراسي الذي يجعله اكثر عرضة للاحترق النفسي خاصة حينما يواجه عقبات تحول دون تحقيق اهدافه بأعلى درجة من النجاح ، مثل قلة الامكانيات المتاحة له ، ومستوى الطموح لدى الفرد في ادائه تغيرات اجتماعية في بيئته الدراسية قد يجعله اكثر عرضة للاحترق النفسي بسبب العقبات التي تقف امام تحقيق اهدافه.

- العوامل الاجتماعية :

حيث يتوقع المجتمع من الفرد ان يقوم بدور اكبر من مجالات العمل دون النظر الى انه هناك مدخلات متعددة تلعب دورها في تكوين شخصية الفرد ، بالإضافة الى الواقع الوظيفي في ظل

المؤسسات البيروقراطية التي تحول دون تحقيق التوقعات الاجتماعية من جانب الفرد ، وهذا من شأنه توليد ضغط عصبي عليه ، مما يجعله أكثر عرضة للاحتراق النفسى .

- وظيفة :

وهي الأكثر وزنا في ايجابية او سلبية الفرد المهني، نظرا لما يمثله العمل من دور هام في حياة الفرد، فالعمل يحقق للفرد حاجات تتراوح بين حاجات اساسية كالسكن والصحة الى حاجات نسبية لها أهميتها في تكوين الشخصية السوية مثل، التقدير والاستقلالية وال (16)

من خلال عرض الاسباب ترى الباحثة ان سببا واحدا من تلك الاسباب يعتبر كافيا لأنه يؤدي بصاحبه الى الاصابة بالاحترق النفسى ، اما اذا اجتمعت تلك الاسباب فانها من الممكن ان تؤدي الى الاضرار العصبية مباشرة ، لأن مثل هذه العوامل لا يستطيع الانسان مقاومتها مهما حاول ، وتضعه تحت وطأة ضغط نفسي عال جدا مما قد ينتهي به الى الانهيار أمالها ، وبهذ فان ضغوط العمل هي البداية المنطقية للاحتراق النفسى ،حيث تبدأ مراحل ضغوط العمل بالمصادر والمسببات التي تؤدي اليها مما يسبب للافراد من النواحي المعرفية الجسيمة والسلوكية واستمرار هذا الاجهاد لفترة اطول فانه يؤدي الى الاحتراق النفسى .

النظريات المفسرة للاحتراق النفسى :

هناك العديد من النظريات النفسية التي حاولت دراسة الاحتراق النفسى كل وفق اهتماماتها والمدارس التي تنتمي اليها ، وتعرف النظرية بأنها طريقة منظمة لرؤية العملية الارشادية وتساعد على فهم وتوجيه السلوك (17) .

حيث تكمن اهمية تناول النظريات المفسرة لهذه الظاهرة اعطاء صورة اوضح عن العوامل المسببة للاحتراق النفسى لمحاولة فهمها ومعرفة اساليب مقاومتها ومن ابرز هذه النظريات :

- النظرية المعرفية :

استندت نظرية بيك المعرفية على ان ردود الفعل الانفعالية ليست استجابات مباشرة ولاتلقائية بالنسبة الى المثير الخارجي وانما تجري تحليل المثيرات وتفسيرها من خلال النظام () الداخلي ، وقد ينتج عن عدم الاتفاق بين النظام الداخلي والمثيرات الخارجية وجود الاضطرابات النفسية ، كما يؤكد (بيك) ان الاستجابة العصبية في العادة تسمى () حيث يكون الفرد مثقلا بالفلق والحزن في الوقت الذي يناضل للمحافظة على ضبط التركيز والانتباه (18).

- نظرية الضعط والاحتراق النفسى ذات الاساس الاجتماعى النفسى (جوزيف بلاس):

تؤكد هذه النظرية اهمية متغيرات اداء العمل وتفاعل المعلم والطالب وأشارت الى ان هناك علاقة ديناميكية بينهما اضافة الى انها اكدت ان الضغط يؤدي الى حدوث الاحتراق النفسى سواء كانت استجابات الطلاب للضغط طويلة أم قصيرة المدى وهي مستمدة من النظرية الدامغية والتي تتبلور حول اربع مكونات والمتمثلة في كل من ادراك المعلمين لحاجات الطلاب وهذا يتأتى ، وجهود المعلمين والتي تسير الى الاستخدام الحقيقي للطاقة العقلية والانفعالية والجسمية نحو انجاز لبمهام والحوافز المرتبطة لها ، اضافة الى مصادر التكيف والتي تساعد المعلم على التغلب على الضغوط المرتبطة بوظيفته .

واخيرا العوامل الضاغطة المرتبطة بالعمل سواء كانت هذه العوامل اولية ام ثانوية فكلاهما تؤدي الى استنفاد طاقة المعلم وتسبب له التوتر (19) .

- النظرية العقلانية الانفعالية :

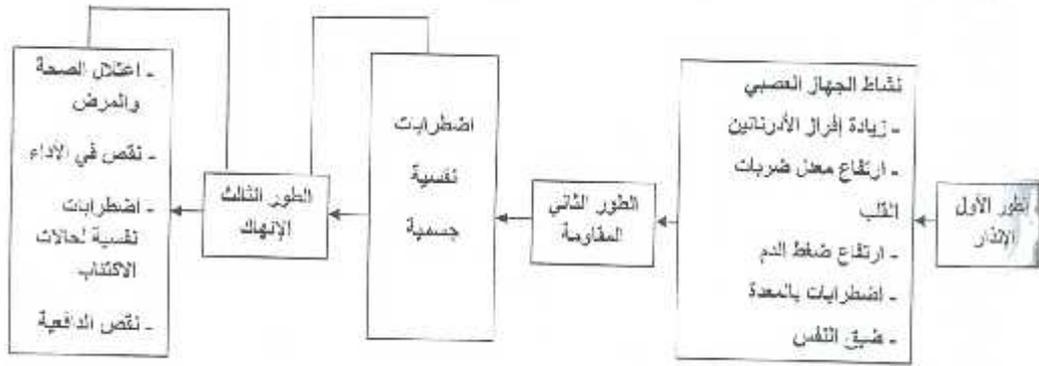
مؤسس هذه النظرية هو (البيرت اليس) ، وتركز هذه النظرية على قاعدة معرفية ادراكية انفعالية سلوكية حيث تؤكد ان معظم المشكلات والاضطرابات النفسية ليست نتيجة للضغوط الخارجية فقط بل تأتي من الافكار الخاطئة اللاعقلانية ايضاً ، وتشير الى ان الانسان عندما يكون عقلانياً فإنه سوف يتصرف حيال المواقف التي تواجهه بالمنطق والعقل ، اما اذا كان الانسان تحكمه الافكار اللاعقلانية فإنه سوف يكون فيحالة من الاضطراب النفسي لذا كان من اهم اهداف هذه النظرية هو محاولة التقليل او تغيير الافكار اللاعقلانية حتى يقل الاضراب الانفعالي لديه (20)

- نظرية سيلبي :

قدم سيلبي نظريته عام 1956 ، وتمت اعادة صياغتها مرة اخرى عام 1976 عليها التوافق الع .

وقد قرر سيلبي في عام 1980 أن التعرض المتكرر للاحتراق النفسي يترتب عليه تأثيرات سلبية على حياة الفرد ، حيث يفرض الاحتراق النفسي على الفرد متطلبات قد تكون فسيولوجية ، او اجتماعية ، او نفسية ، او تجمع بينها رغم ان الاستجابة الى تلك الضغوط قد تبدو ناجحة ف حشد الفرد لطاقاته لمواجهة تلك الاحتراقات قد يدفع ثمنها في شكل اعراض نفسية وفسيولوجية ، واستعرض سيلبي هذه الاعراض على اساس ثلاثة اطوار للاستجابة لتلك الاحتراقات ، والتي (1)

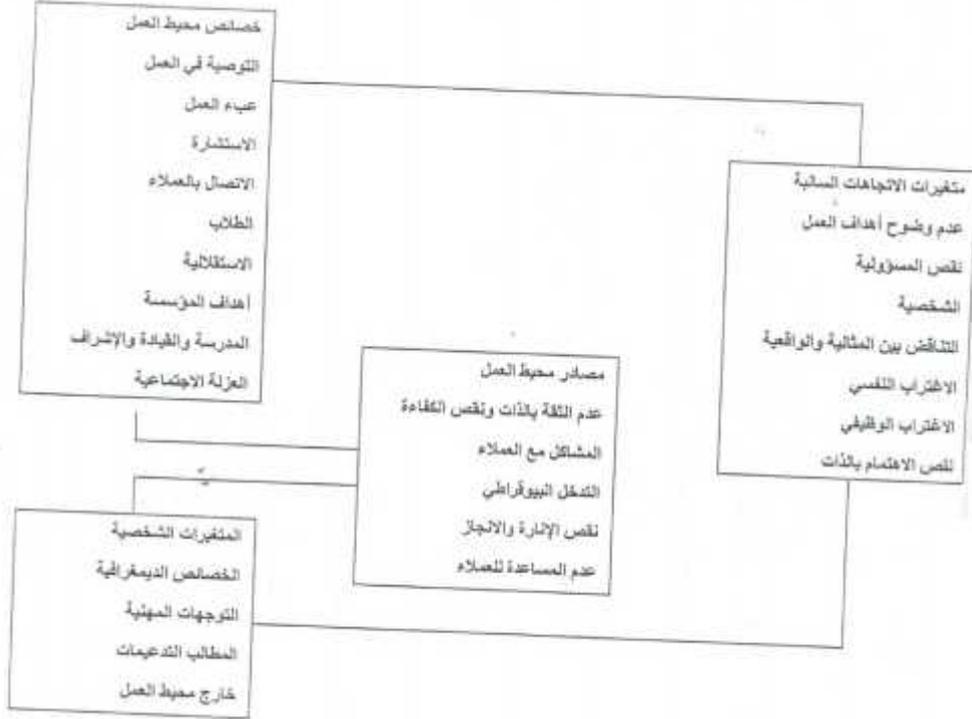
(1) يوضح اطوار الاستجابة للاحتراقات النفسية ومظاهرها في نظرية سيلبي :



ويتضح من الشكل رقم (1) أن اول الاطوار الانذار لرد فعل والتي تظهر فيه بالجسم تغييرات في صفاته في اول مواجهة للاحتراق ، ومن هنا يبدأ التوافق الحقيقي أي ان هذه المرحلة تصف رد الفعل الطارئ الذي يظهر الكائن الحي عند مواجهة للتهديد أو الخطر بهدف اعداده للتعامل مع التهديد ، سواء بمواجهته أو تجنبه ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة المقاومة ، والتي تنشأ بوصفها نتيجة للمرحلة السابقة ، وذلك اذا استمرت مواجهة الجسم للموقف الضاغط ، وفي هذه المرحلة تختصر التغييرات التي حدثت في الخصائص الجسمية ، حيث تكون قدرة الجسم غير كافية لمواجهة العوامل الخارجية المسببة للاحتراق ، عن طريق احداث رد فعل تكثفي ولذا يبدأ الفرد في هذه المرحلة في تنمية مقاومة نوعية لعوامل الاحتراق ، والتي تتطلب استخداماً قويا لآليات التكيف مع التحمل والمكاييد في سبيل ذلك ، مما يؤدي الى النجمية (السيكوسوماتية) ، بعد ذلك يصل الفرد الى مرحلة الانهك ، والتي تحدث اذا استمرت المواجهة بين الجيم والموقف الضاغط لمدة طويلة ، عندئذ تصبح طاقة التوافق منهكة (متدهورة) مما يؤدي الى ظهور التغييرات الجسمية التي حدثت في المرحلة الا (سيلبي)

تكوين الاضطراب السيكوسوماتي يمر بمراحل حيث يبدأ بمثير حسي ، وتقدير معرفي للموقف ، مما يؤدي الى استثارة انفعالية ، وعندئذ يحدث اتصال الجسم بالعقل وينتج عن ذلك استثارة جسمية (21) .

نموذج تشيرنس للاحتراق النفسى :



قدم تشيرنس (1985) النموذج الشامل للاحتراق النفسى وقد قابل مع معاونيه (28) ثمانية وعشرين مهنيًا في اربعة مجالات في صحة ، ومجال القانون والتمريض في المستشفيات العامة ، ومجال التدريس في المدارس الثانوية وكم مقابلة لكل المفحوصين عدة مرات خلال فترة تتراوح من سنة الى سنتين ، والشكل التالي يوضح نموذج تشيرنس .

نموذج تشيرنس للاحتراق النفسى :

يرى تشيرنس في نماذج الاحتراق النفسى الشامل أن هناك عوامل أو متغيرات اخرى مرتبطة بالعمل وهي الرضا الوظيفي ، والغياب عن العمل ، والاجاه نحو ترك المهنة ، والاعراض السيكوسوماتية ، واستخدام العقاقير .

وفي هذا العدد يوضح تشيرنس أنه كلما زادت صدمة الواقع او التعرض للضغط زاد الاحتراق النفسى ، هم الذين يتلقون مساندة اجتماعية صحيحة ، يوضح في هذا النموذج ايضا أن العوامل الديموغرافية مثل السن والجنس وسنوات الخبرة ضعيفة الارتباط بالاحتراق النفسى (22).

مما سبق يتضح ان نموذج تشيرنس اشتمل على عوامل مؤدية الى حدوث الاحتراق النفسى ، حيث تناول خصائص بيئة العمل ، واعتبرها من العوامل المؤدية للاحساس المهنية ، وبالتالي حدوث الاحتراق النفسى ، كما اشار الى مصادر هذه الضغوط والتي شملت عدم الثقة بالنفس

الاحساس بهذه الضغوط هو شخصية الفرد بذاته من خصائصها الديموغرافية الى افكار وتوجهاته عن المهنة ، كما اشار الى ان خصائص بيئة العمل عندما يتعامل معها الفرد لأول مرة فانها تؤثر عليه تأثيرا سلبيا حيث تظهر اتجاهات سلبية تؤدي بالفرد الى الاحتراق النفسى

والتي تتمثل في بيئة العمل عدم وضوح اهداف العمل ، التناقض بين المثالية والواقع ، الاغتراب النفسى والوظيفى نقص المسؤولية⁽²³⁾

:

العديد من ادبيات الدراسة الاطلاع على دراسات محلية وعربية واجنبية لم تجد اي دراسة مباشرة بل كل الدراسات تناولت الاحترق النفسى لى المعلمين .

:

: ارتباطي وصفى عن الاحترق النفسى لى طلاب الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات (ص ، الحالة الاجتماعية ، العمر) .

المنهج المستخدم في الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفى الارتباطي فهو :

- يقوم بجمع بيانات دقيقة عن الظاهرة التي يتصدى دراستها في ظروفها الراهنة⁽²⁴⁾
- يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع ، كما يهتم ايضا بتحديد الممارسات الشائعة او السائدة ، والتعرف على المعتقدات ، والاتجاهات عند الافراد ، والجماعات وطرائقها في النمو والتطوير⁽²⁵⁾ .
- وهو انسب المناهج ملائمة لطبيعة الظاهرة المدروسة ويمد المربين بمعلومات علمية وسريعة الفائدة⁽²⁶⁾ .

عينة الدراسة :

تم أخذ عينة الدراسة بالطريقة العشوائية وكان قوامها (100) (100) استمارة ، اي لا يوجد فاقد وكانت نسبة العينة 5% تقريبا من

وسيلة جمع البيانات :

:

- لتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس ماسلاك للاحترق النفسى .
 - محتوى مقياس () :
- يتم استخدام هذا المقياس لقياس درجة الاحترق النفسى عند الطلاب وتم تطوير هذا المقياس من قبل ماسلاك وجاكسون وليتر عام (1996) والذي يتكون من (22) تقيس هذه الفقرات اعراض الاحترق النفسى وتضعها في 3 ابعاد رئيسية وهي :

1. الاجهاد الانفعالي .

2.

3.

وتحدد استجابة الطالب على فقرات هذا المقياس بدرجة تكرار شعورهم بمضمون الفقرات بالتدرج من (- 6)⁽²⁷⁾ .

جراعات الدراسة ومنهجيتها :**: منهج الدراسة :**

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفى التحليلى ، لمناسبته لهذا النوع من الدراسات .

ثانيا: مجتمع الدراسة وعينته :

أشتمل مجتمع الدراسة على الطلاب الجامعة والبالغ عددهم (100) 2018 .

: العامة لعينة الدراسة :**(1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر**

النسبة المئوية		
20.0	20	20
80.0	80	20
100.0	100	

(1) من مجموع أفراد العينة أعمارهم تتراوح من 20 (80.0%)

من 20 (20.0%) أعمارهم تتراوح أقل من 20 .

(2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص الأكاديمي

النسبة المئوية		التخصص الأكاديمي
53.0	53	علوم إنسانية
47.0	47	علوم تطبيقية
100.0	100	

(2) من مجموع أفراد العينة تخصصهم الأكاديمي 53 (53.0%)

علوم إنسانية ، ونسبة (47.0%) تخصصهم الأكاديمي علوم تطبيقية .

(3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الإجتماعية

النسبة المئوية		الإجتماعية
13.0	13	
87.0	87	غير متزوجة
100.0	100	

(3) من مجموع أفراد العينة حالتهم الإجتماعية غير

13.0%) حالتهم الإجتماعية متزوجات .

لتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبانة ، تم بناؤها وتطويرها بالإستعانة بالأدب

: صدق الإستبيان :**- صدق المحكمين :**

للتحقق من صدق الإستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (5) محكمين نوي الخبرة و الإختصاص وذلك لإبداء ملاحظاتهم وأراءهم حول سلامة اللغة ووضوحها وملائمة العبارات لأغراض الدراسة ، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين ، وأصبحت الإستبانة في صورتها النهائية مكونة من (22) فقرة تقيس الاحترق النفسى لى الطلاب .

بلغت قيم معاملات الارتباط لبعء الإحترق النفسى والدرجة الكلية للإختبار تراوحت بين (0.677 - 0.885) وهي ارتباطات موجبة قوية دالة عند مستوى (0.01) . مما يشير إلى أن الإختبار يتسم بدرجة جيدة من الصدق الداخلى .

: ثبات الإستبيان :

تم التأكد من ثبات الإستبانة بإيجاد معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته للدرجة الكلية (0.876) أن معاملات الثبات لجميع الفقرات تراوحت بين (0.913-0.865) وجميعها تعبر عن معاملات ثبات جيدة تفي بأغراض الدراسة .

: التصميم والمعالجة الإحصائية :

ولتصحيح الإستبانة فقد وزعت الدرجات من 1- 5 :

- (5) () .
- (4) (تنطبق بدرجة كبيرة) .
- (3) () .
- (2) (لا تنطبق بدرجة كبيرة) .
- (1) () .

ولأغراض التحليل الإحصائي ، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، (t-test)

":

(4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة و درجة تعرض الطلاب للاحترق

		المعياري			
-12	كبيرة جدا	0.85658	1	4.4400	أحس بالإنزعاج لأن الإبتعاد عن الأهل يزيد
-7	كبيرة جدا	1.10696	2	4.3700	أشعر بأنني أبذل جهدا فوق طاقتي في دراستي الجامعية
-6	كبيرة جدا	0.97499	3	4.3300	أشعر بالإحباط من ممارسة الحياة الجامعية
-2	كبيرة جدا	1.11573	4	4.2600	أشعر أن طاقتي مستنفذة في نهاية اليوم
-1	كبيرة	1.11351	5	4.1500	
-9	كبيرة	1.24215	5	4.1500	
-14	كبيرة	1.24215	5	4.1500	أن ارتفاع تكاليف دراستي المادية أدمن قسوة
-3	كبيرة	1.42134	6	4.0000	أشعر بالإرهاك عندما أستقيظ في الصباح وأتذكر أن عليا التحضير لإمتحانات قريبة
-20	كبيرة	1.12254	7	3.9500	أشعر بالراحة والسعادة مع من يشاركوني في
-4	كبيرة	1.38170	8	3.9000	أن الدراسة طيلة اليوم تسبب لي الإجهاد
-8	كبيرة	1.38170	8	3.9000	يشعروني التعامل مع الطلاب من غير جنسيتي بتوتر وضغط نفسي كبير
-13	كبيرة	1.38170	8	3.9000	حقيقة لا أهتم لما أحققه من نتائج دراسية
-22	كبيرة	1.38170	8	3.9000	التعامل بكل هدوء مع المشكلات الإنفعالية التي تواجهني بالجامعة
-5	كبيرة	1.40705	9	3.8000	بأنني مضغوط نفسيا من جراء ممارسة

الدراسة الجامعية					
10- أشعر بالقسوة نحو الآخرين لأنهم يعاملونني بأسلوب يشعرنني بالإغتراب	3.7000	1.35214	10	كبيرة	
11- أستطيع أن أفهم بسهولة مشاعر الطلاب العرب الآخرين نحو ما يجري حولهم	3.7000	1.35214	10	كبيرة	
15- أستطيع بسهولة أن أخلق جوا نفسيا مريحا مع	3.6500	1.39534	11	كبيرة	
19- أرى أنني أنجزت الكثير من النجاح في	3.3500	1.43108	12		
21- أشعر بالحيوية والنشاط عند الإنتهاء من قيامي بواجباتي	3.0900	1.53145	13		
18- أشعر بالفخر نتيجة الثناء عليا من قبل الآخرين وذلك بسبب إستمراري بالدراسة	3.0500	1.32859	14		
17- التعامل بفاعلية عالية مع مشكلات الطلاب العرب وطلاب بلدي الآخرين	2.5000	1.29099	15	بدرجة قليلة	
16- التعامل بفاعلية عالية مع مشكلات الطلاب العرب وطلاب بلدي الآخرين	2.4000	1.28708	16	بدرجة قليلة	

يشير جدول (4) إلى أن جميع فقرات المتعلقة بدرجة الإحترق النفسي لدى الطلاب تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.4000- 4.4400) ، وهذا يعني أن غالبية فقرات هذا البعد نجد أن درجة الإحترق النفسي لدى الطلاب جاءت بدرجة كبيرة جدا ، أما الفقر (1-9- 3-14- 20-4-8-13-22-5-10-11-15) درجة الإحترق النفسي جاءت بدرجة كبيرة ، (18-21-19)

درجة الإحترق النفسي جاءت بدرجة قليلة . حيث حصلت الفقرة إثني عشرة المتعلقة (تعاد عن الأهل يزيد من تبدل المشاعر) وانحراف معياري (0.85658) ، بينما جاءت الفقرة السابعة المتعلقة (أبذل جهدا فوق طاقتي في دراستي الجامعية) المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.3700) وانحراف معياري (1.10696) ، بيد (التعامل بفاعلية عالية مع مشكلات الطلاب العرب وطلاب بلدي الآخرين) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.4000) وانحراف معياري (1.28708) .

(5) يبين تعرض الطلاب للإحترق النفسي

النسبة المئوية		الدرجة النظرية	
25.0	25	65 -22	
15.0	15	77 -66	
60.0	60	110 -78	عالية
100.0	100		
أقل قيمة	أكبر قيمة	الوسيط المعياري	
110.00	22.00	26.89	92.50
	0.55-	0.83-	66
			82.64

وقد أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن أفراد عينة الدراسة يرون أن جاءت بدرجة عالية بنسبة (60.0%) (25.0%) يرون أن (15.0%) يرون أن .وتتفق هذه النتيجة مع دراسة

(نبيله باوية ، 2012)

(2013) والتي ترى بأن هناك مستوى الإحترق النفسي لدى الطلبة الجامعيين الفاطنين في المنازل الداخلية ، وذلك ضمن (الإجهد الإنفعالي ، تبدل المشاعر ، نقص الشعور بالإنجاز)

إحصائيا . وتتفق أيضا مع دراسة (مجيدر بلال ، 2017)
يعاني من إحترق نفسي .

ن الإحترق النفسي هو إستنزاف للطاقة النفسية المخزنة لدى الفرد ويؤدي به إلى حالة من
() التي تظهر نتيجة للضغوط النفسية الشديدة التي تسببها أعباء
العمل ومتطلباته مما تنعكس آثاره سلبا بشكل مباشر على الطلاب وعلى الجامعة التي يدرس فيها
ولا يمكن التخلص منها إلا من خلال التعامل المباشر مع العوامل البيئية التي سببتها وليس من
خلال التركيز على دور الفرد في مسابرة تلك المواقف (التكيف معها) . وبذلك فإن الطالب يعاني
من إحترق نفسي ، وهذا ما يؤثر سلبا على نجاحه وبلوغ أهدافه وتحصيله ال ، هذا
الإحترق النفسي كثيرا ما كان نتيجة لضغوطات كثيرة يعانيتها الطالب في حياته اليومية سواء في
الجامعة أو العائلة أو المجتمع فهو دائما ما يجد نفسه يتخبط في علاقات اجتماعية فاشلة مع
الأخرين وفي بعده عن العائلة نتيجة إلتحاقه بالجامعة ، كما أنه يجد نفسه محاصرا بين متطلبات
العمل من بحوث ، وإمتحانات تخرج وإلتزامات مما يشكل ضغطا كبيرا عليه ، كما أن القلق من
المستقبل والمصير الغامض الذي ينتظره بعد التخرج يخلق له اضطراب نفسي وصداعا يؤرقه
كثيرا ، كل هذه الضغوطات تؤثر سلبا عليه فيعبر عن عدم توافقه النفسي والإجتماعي من خلال
الإجتماعي وتعذيب نفسه باللجوء إلى المخدرات والكحول والعنف وفقدان الثقة والقلق

**: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى
غير العمر ؟**

(6) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة الدراسة لإختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير

القيمة "	المعياري	العينة	20	20
15.255-	10.61714	37.7500	20	20
19.074-	15.53823	93.8625	80	20

(6) تبين لنا أن مجموع أفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم تتراوح من 20
فأكثر سجلوا متوسطا حسابيا أعلى (93.8625) النفسي من الذين تتراوح
أعمارهم أقل من 20 (37.7500) .

ويتضح من الجدول (6) أن قيمة إختبار () ، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05)
حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة
إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير العمر على بعد الإحترق
النفسي ، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل
الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائيا بين العمر والإحترق النفسي لصالح
أفراد العينة الذين أعمارهم من 20

**: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى
الإحترق النفسي تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي ؟**

(7) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة الدراسة لإختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير
التخصص الأكاديمي ودرجة تعرض الطلاب للإحترق النفسي .

القيمة "	المعياري	العينة	الأكاديمي
12.594-	22.56933	62.8302	علوم انسانية
13.325-	4.30616	104.9787	علوم تطبيقية

(7) تبين لنا أن مجموع أفراد عينة الدراسة الذين سجلوا متوسطا حسابيا أعلى
(104.9787) على بعد الإحترق النفسي من الذين سجلوا متوسط حسابي أقل (62.8302)

ويتضح من الجدول (7) أن قيمة اختبار () ، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير التخصص الأكاديمي على بعد نفسي ، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين التخصص الأكاديمي والاحترق النفسي لصالح أفراد العينة الذين تخصصهم علوم تطبيقية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (نبيلة باوية ، 2012) والتي ترى بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات الطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير التخصص .

(2013) والتي ترى بعدم وجود فروق دالة إحصائية في أبعاد الإحترق النفسي تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي . وتختلف أيضاً (2003) إلى عدم وجود أثر للتفاعل بين التخصص الأكاديمي على درجة الإحترق النفسي .

قد يعود ذلك إلى طبيعة الدراسة ، والتخصص الذي يدرسه الطالب ، فالدراسة في الكليات العلمية أكثر صعوبة من الكليات الإنسانية ، وبذلك نجد أن الطلبة في الكليات العلمية يتواجدون باستمرار مع بعضهم البعض لأخذ الملاحظات أو لإجراء التجارب العلمية ، والمخبرية مما يعزز علاقاتهم الإجتماعية مع بعضهم البعض مقارنة بطلبة الكليات الإنسانية ، والتي يكفي

: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مستوى

الإحترق النفسي تعزى لمتغير الحالة الإجتماعية؟

(8) يبين التوصيف الإحصائي لأفراد عينة الدراسة لإختبار دلالة الفروق بين متوسطات فئات متغير الحالة الإجتماعية ودرجة تعرض الطلاب للإحترق النفسي .

الحالة الإجتماعية	العينة	المعياري	قيمة "	"
	13	19.38378	18.684-	.000
غير متزوج	87	8.39108	10.658-	.000

(8) تبين لنا أن مجموع أفراد عينة الدراسة حالتهم الإجتماعية المتزوجون

سجلوا متوسطاً حسابياً أعلى (90.2184) الذين حالتهم

الإجتماعية غير متزوجون سجلوا متوسط حسابي أقل (31.9231) .

ويتضح من الجدول (8) أن قيمة اختبار () ، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) ، حيث بلغت قيمة احتمال الخطأ المثبتة إزاءها (0.000) ، هذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الإجتماعية على بعد الإحترق النفسي ، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين الحالة الإجتماعية والاحترق النفسي لصالح أفراد العينة الذين حالتهم الإجتماعية متزوجون.

ولتزايد الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة المتزوجون وتؤثر تأثيراً واضحاً على مستوى توافقهم النفسي والإجتماعي ومدى تمتعهم بالصحة النفسية ، إذ تجعل الطلبة المتزوجون أكثر إرهاقاً وأكثر عرضة للإضطرابات النفسية خاصة القلق والإكتئاب ، ومن العوامل التي قد تفسر ذلك هو

، ومن الأسباب التي تزيد من معاناتهم من الضغوط النفسية بدرجة أكبر صعوبة التوفيق بين دراستهم وبين الأعباء والمسؤوليات الأسرية والمنزلية والمبالغة في أهدافهم وطموحاتهم ورغبتهم في تحقيق الذات والتوفيق والتخوف في دراستهم .

عرض النتائج وتفسيرها :

- 1- تشير نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرون أن جاءت بدرجة عالية بنسبة (60.0%) . حيث حصلت الفقرة إثني عشرة المتعلقة (بالإنزعاج لأن الإبتعاد عن الأهل يزيد من تبلد المشاعر) وانحراف معياري (0.85658) ، بينما جاءت الفقرة السابعة المتعلقة (أشعر بأنني أبذل جهدا فوق طاقتي في دراستي الجامعية) الثانية بمتوسط (4.3700) وانحراف معياري (1.10696) ، بينما جاءت الفقرة السادسة عشرة (التعامل بفاعلية عالية مع مشكلات الطلاب العرب وطلاب بلدي الآخرين) المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.4000) وانحراف معياري (1.28708) .
- 2- تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير العمر على بعد الإحترق النفسي ، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين العمر والاحترق النفسي لصالح أفراد العينة الذين أعمارهم من 20 .
- 3- تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير التخصص العلمي على بعد الإحترق النفسي ، وبما أن قيمة احتمال الخطأ ي ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين التخصص العلمي والاحترق النفسي لصالح أفراد العينة الذين تخصصهم العلمي علوم تطبيقية.
- 5- تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغير الحالة الاجتماعية على بعد الإحترق النفسي ، وبما أن قيمة احتمال الخطأ أقل من مستوى الدلالة فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية والاحترق النفسي لصالح أفراد العينة المتزوجون .

توصيات الدراسة :

- 1- الأسرة لأبنائها وموازرتهم لتخطي الظروف الصعبة التي يواجهونها والتخفيف من حدة الاحترق النفسي الذي يتعرضون له.
- 2- تفعيل دور وسائل الأعلام والجهات الأهلية في مناقشة مثل هذه القضايا.
- 3- توفير الأخصائيين النفسيين في مؤسسات الرعاية الطبية ومراكز التأهيل الاجتماعي نفسي لمساعدة الطلاب الذين يعانون من الاحترق النفسي.

:

- 1- إجراء دراسة للأسباب المؤدية للاحترق النفسي لدى الجنسين.
- 2- إجراء دراسة مقارنة بين الطلاب الذين يعانون من الاحترق النفسي والذين لا يعانون
- 3- ضرورة إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية على أن يؤخذ في الاعتبار متغيرات أخرى غير متغيرات هذه الدراسة.

الهوامش :

1. عدنان الفرح ، الاحترق لدى العاملين مع الأشخاص وي الاحتياجات الخاصة في دولة قطر ، مجلة الدراسات التربوية ، مجلد 28 2 (204) .
2. اسامة الجوارنة ، البطانية ، المعتصم بالله ، مستويات الاحترق النفسي لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة في محافظة اربد ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، مجلد 2 2 (49).

3. يوسف عبدالفتاح محمد ، الضغوط النفسية لدى المعلمين وحاجاتهم الارشادية ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامع 8 15 ، يناير ، ص (200).
4. زياد لطفي ، عيسى الطحانية ، سهى اديب ، مستويات الاحترق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية في الاردن وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، مجلد 23 1 (131).
5. خولة حسين الجوميلي ، النسق القيمي وعلاقته بالاحترق النفسي لدى مدرسي المرحلة الثانوية في كركوك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، سنة 2004 (6).
6. ابراهيم امين الخطيب ، فريد مصطفى القربوني ، الاحترق النفسي لدى الطلبة العاديين والموهوبين والاعاقات الشديدة ، المؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، (7/18-16) 2005 (6).
7. عبدالله جاد محمود ، وبعض العوامل الشخصية والتغيرات الديموجرافية المساهمة في الاحترق النفسي لدى عيينة من المعلمين ، مجلة لكلية التربية بالمنصورة ع 57 يناير ، 2005 (260).
8. العجيلي سرگز ، عياد امطير ، البحثي العلمي اساليبه وتقنياته ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، ط 2 2002 (57).
9. سعد الامارة ، الضغوط النفسية ، حكمة البناء ، بيروت لبنان ، العدد 54 (2).
10. ايمان محمد زيدان ، مدى فاعلية لكل من الارشاد النفسي الموجه وغير الموجه في تخفيف حدة الاحترق النفسي لدى عينة من المعلمات ، ورسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة 1998 (9).
11. زينب محمود شقير ، الشخصية السوية والمضطربة ، ط 2 ، كتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ب . 2000 (183-182).
12. طه حسين ، استراتيجيات ادارة الضغوط التربوية والنفسية ، دار الفكر العربي ، ب.ط ، القاهرة ، 2006 27 .
13. فاروق السيد عثمان ، القلق وادارة الضغوط النفسية ، دار الفكر العربي ، ب.ط ، القاهرة ، 2001 (132).
14. لصريفي ، الضغط والقلق الإداري ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، مصر ، 2008 49 .
15. بشرى اسماعيل ، ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية ، ب.ط، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2004 49 .
16. الاحترق النفسي وعلاقته بفاعلية الذات لدى معلمي التربية الخاصة 22 2008 253 .
17. زينب محمود شقير ، مرجع سبق ذكره ، ص 184.
18. ايمان محمد زيدان ، مدى فاعلية كل من الارشاد النفسي الموجه في تحقيق حدة الاحترق النفسي لدى عينة من المعلمات ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، 1998 11 .
19. زيدان السرطاوي ، الاحترق النفسي ومصادره لدى معلمين التربية الخاصة ، دراسة ميدانية ، جامعة عين شمس ، 1997 58 .
20. مؤدة الشيخ عابدين ، الاحترق النفسي المهني وعلاقته بنقيد الذات للمعلمين النفسيين بمستشفيات ج النفسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الخرطوم ، 2010 27 .
21. محمد زيد البتال ، الاحترق نفسي لدى معلمين ومعلمات التربية الخاصة ، سلسلة اصدارات اكااديمية التربية الخاصة ، الرياض ، 2000 66-65 .
22. نوال الزهراني ، الاحترق النفسي وعلاقته بالذات لدى معلمي التربية الخاصة ، مجلة الارشاد النفسي ، العدد الثاني والعشرون ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، 2008 31-16 .
23. يوسف الاحرش واخرون ، المدخل الى التوجيه والارشاد النفسي ، مطابع الوحدة العربية ، الزاوية ، 2001 51 .
24. محمد محروس الشناوي ، نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، دار غريب للنشر ، القاهرة ، ب . 146 .
25. منى محمود زيدان ، الاحترق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة القاهرة ، 1997 55-51 .
26. جلال كايد ضميره وآخرون ، تعديل السلوك ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007 204 .

27. ايمان محمد زيدان ، مرجع سبق ذكره ، ص 14.
28. 37-34.
29. عماد عبدالحميد الرز، الاحترق النفسي وعلاقته ببعدي الشخصية (الانبساطية والعصبية) لدى عينة من معلمي الثانويات التخصصية بمنطقة الجبل الاخضر، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، 2009 42.
30. جابر عبدالحميد وكاظم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ب.ط ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1996 134.
31. فان دالين ، ديوبولد ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ت: حمد النبيل واخرون ، ط2 الانجلو المصرية ، القاهرة ، سنة 1997 307.
32. سامي محسن الختاتة ، دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2013 1 - 167-173.

أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر معلمي بلدية غرب الزاوية - ليبيا

جامعة الزاوية كلية التربية أبو عيسى

إن تدني مستوى التحصيل الدراسي يعد مشكلة كبيرة لا بد من إيجاد لها حلا ، فهي مشكلة كبيرة جدا، وقد تكون مشكلة نفسية أو تربوية أو قد تكون مشكلة اجتماعية لا بد أن يهتم بها علماء

مستوى التحصيل من أهم المشكلات التي يواجهها الطالب و المعلم فهي من العوامل المؤدية لفشل العملية التعليمية .
ولا بد من الاهتمام بهذه المشكلة لما لها من آثار سلبية علي المجتمع ويستطيع كل من مارس التعليم أن يقر بوجود هذه المشكلة في كل مرحلة دراسية تقريبا ، حيث توجد مجموعة من الطلاب الذين يعجزون عن مسايرة بقية أقرانهم في تحصيل المقررات الدراسية واستيعابها ، وكثيراً ما تقودنا تلك المجموعة إلي مصدر شغب وإزعاج ، مما قد تتسبب في اضطراب العملية التعليمية داخل الصف أو اضطراب الدراسة بصفة عامة داخل المدرسة (هريدي 2003 .
(2001) .

و قد كانت طرائق التدريس المستخدمة في العملية التعليمية منذ فترة طويلة لا تهتم بتنمية البحث عن المعرفة ، ولا تهتم أيضا بتوظيف التعليم المدرسي في الحياة العملية ، و كانت الطرق التقليدية تدعم التلقين والحفظ وتشجع على الانفراد والمنافسة في التعليم ، وقد أصبح الاهتمام بالتعليم يتناسب مع التغيرات التي يشهدها العالم اليوم .
إن التعليم في القرن الحالي يتجه نحو توظيف التعليم المدرسي في مجالات الحياة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والعديد من الأهداف التي لا تعتمد علي التلقين والحفظ بل تمتد وتتعمق أكثر في عمليتي التعليم والتعلم الفعال القائم علي نظريات تعليمية متجددة .
إن درجة التطور الحضاري للمجتمع ترتبط بعلاقة طردية بدرجة نمو وازدهار العلوم الرياضية ، حيث يؤدي تدريس الرياضيات بصورة جيدة إلي التقدم والازدهار في المجتمع .
ومن هنا يجب على وزارة التعليم أن تضع النظم والاستراتيجيات المناسبة للتغلب على أوجه القصور و الضعف للمساعدة في حل المشاكل التي يتعرض لها التلميذ لمرحلة التعليم الأساسي للمرحلة الإعدادية.

إن مشكلة تدني تحصيل الرياضيات تعد من أهم المشكلات في مراحل التعليم المختلفة و خاصة في مرحلة التعليم الأساسي لما لها من آثار سلبية علي التحصيل التعليمي بصورة خاصة ارس تدريس مادة الرياضيات أن يقر

هذه المشكلة في كل فصل دراسي تقريبا حيث توجد مجموعة من الطلاب الذين يعجزون عن مسايرة بقية الزملاء في تحصيل المفاهيم الرياضية المقررة و استيعابها و كثيرا ما تتحول تلك مما قد يتسبب في اضطراب العملية التعليمية داخل الفصل

1- ما هي أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي لمنطقة الزاوية الغربية ؟

2- ما واقع الأداء التدريسي لمادة الرياضيات ضمن المناهج المطورة؟ 3- ما الأسباب الفعلية لظاهرة تدني

فرضيات الدراسة :

تقوم الدراسة على فرض رئيسي القائل ((أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين)) وتم معالجته من خلال الأربع فرضيات التالية والتي تتوقعها هذه الدراسة أن تكون من الأسباب الرئيسية لتدني مستوى التحصيل لمادة الرياضيات :

الفرضية الأولى (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المدرسة) .

الفرضية الثانية (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلم) .

الفرضية الثالثة (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المتعلم) .

الفرضية الرابعة (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر الأسرة) .

أهداف الدراسة :

1. التعرف على الأسباب الرئيسية لظاهرة ضعف المستوي التحصيلي لبعض طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الرياضيات.
2. التعرف على واقع الأداء التدريسي لمادة الرياضيات ضمن المناهج المتطورة.
3. التعرف على دور المتعلم أثناء تعلم مادة الرياضيات في المناهج المتطورة.
4. التعرف إلى الفروق الجوهرية للعوامل التي تؤدي إلي تدني مستوي الطلبة للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي تبعاً لمتغيراتها .
المعلم والمؤهل العلمي ، المدرسة والإدارة انخفاض مستوي الذكاء الحالة الصحية العامة .
5. التعرف على مدي تطبيق مناهج الرياضيات من قبل المسؤولين عنها في ضوء الأهداف التي وضعت من أجلها.

أهمية الدراسة :

أهمية هذه الدراسة قد تفيد الفئات التالية :

1. معرفة العوامل التي تؤدي إلي تدني مستوي التحصيل في الرياضيات للمرحلة الإعدادية .
2. تلقي الضوء على عمق المشكلة و مدي وجودها.
3. المشرفون على إعداد المناهج وتطويرها .
4. تنفيذ برامج علاجية وقائية تساعد الطلاب تفادي ضعف المستوي التحصيلي .
5. تزويد المكتبة والباحثين والدارسين الآخرين بدراسة تمثل مرجعية وصفية لواقع هؤلاء الفئة من الطلاب الذين لا يمتلكون القدرة على تنمية قدراتهم العلمية وحدهم .
6. نكتشف مدي الارتباط بين فردية أو جماعة الأسباب التي تؤدي إلي ضعف التحصيل .

وتشمل حدود الدراسة هي :

1. الحدود المكانية : المدارس التابعة لمكتب التعليم بأبي عيسى و الحرشة و الصابرية

2. الحدود الزمنية : أجريت هذه الدراسة للعام الدراسي (2018- 2019) .

-1

هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي أو المتوسط في حدوث انحرافين سالبين .

التأخر الدراسي هو أن يكون معدل درجات الطالب في مادة الرياضيات في الاختبار التحصيلي في نهاية الفصل الدراسي الأول للعام 2018- 2019 . . 50 % .
النهائية حسب نظام الامتحانات في وزارة التربية والتعليم في ليبيا .
ويعرف التأخر الدراسي إجرائياً على أساس الدرجات التحريرية التي يتحصل عليها الطالب في الاختبارات لجميع المواد .

2- المرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي وتمتد من الصف الأول والثاني والثالث من التعليم

-هدفت د (cross,-2009) الكشف عن الأسباب وراء تدني مستوى التحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية ، وقد توصلت الدراسة إلي وجود جملة من الأسباب كان أهمها :-

- عدم توفر الاستعدادات اللازمة لتعليم الرياضيات لدي الطلبة .
- عدم استخدام المعلمين لأساليب مشوقة وجذابة في تدريس الرياضيات ، والخبرات البيئية والاتجاهات السلبية التي يحملها الطلبة عن الرياضيات ومعملي الرياضيات ، وصعوبة المفاهيم المتعلقة بالرياضيات .

ثانيا-هدفت دراسة جزالي ودني (Gazelg and Dunne,2008) إلي تأثير البيئة الصفية في تدني التحصيل لدى طيلة المرحلة الأساسية ، وأظهرت النتائج أن للتفاعل الصف أثناء الدرس نحصل على نتيجة إيجابية في مستوى تحصيل الطلبة ، وأنه كما نجح المعلم في توفير جو صفي فعال وبناء علاقات اجتماعية صافية فعالة كلما ارتفع مستوى تحصيل ا

- (Gorard,smith,2008) يهدف إلى الكشف عن الأسباب المؤدية إلي تدني التحصيل في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية في بريطانيا ، وتكون عينه الدراسة من (2312) طالباً وطالبة من مختلف المدارس الحكومية البريطانية ، وتوصلت إلي نتائج عدة منها أن نسبة النجاح العام في الرياضيات كانت منخفضة جداً ، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التحصيل في الرياضيات .

أما عن أسباب تدني التحصيل في الرياضيات فقد بينت النتائج أن أهم هذه الأسباب عدم استخداماً لأساليب الحديثة والمتطورة في التدريس وحمل الطالب اتجاهات سلبية عن مادة الرياضيات.

- (تدني مستوى طالبات الثانوي في الرياضيات)2004.

هدفت هذه الدراسة إلي تدني مستوى طالبات الثانوي في الرياضيات لدي طالبات الصف الأول وقد اشتملت عينة البحث علي (367) . . طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة

(45) معلمة من معلمات الرياضيات في الأول الثانوي و (12) مشرفة تربوية من مشرفات مادة الرياضيات بمكتب الإشراف التربوي بإدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك عدة أسباب لتدني التحصيل في الرياضيات كان أهمها: الإمكانيات و عدم المعرفة السليمة بطبيعة المرحلة العمرية للطلبات و خصائصها و عدم فهم خلفياتهم الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية لتوجيه الطالبات و معرفة الفروق الفردية بينهم و عدم إعداد الأسئلة الصفية في ضوء مستويات الطالبات . م الاطلاع المشرفون التربويون المستمر علي كل ما يجد في ميادين الإشراف التربوية في مختلف المجالات التربوية كطرق التدريس و التقويم و استخدام الوسائل التعليمية و عدم الاكتفاء بالخبرة و المؤهلات العلمية جسر من المودة و التعاون و الثقة مع المعلمات لتمهيد الطريق للتعرف إلي الطاقات الكامنة داخل المعلمة و قدراتها لتميتها و تقويتها إن كانت ضعيفة.

- (دراسة تحليلية لبعض العوامل المؤدية إلي تدني التحصيل العلمي للطلاب في مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية ومعقداتهم حول الاستعانة بالآخرين 1998).

هدفت هذه الدراسة إلي تحديد العوامل التربوية التي تؤدي إلي تدني التحصيل لطلبة الثانوي في مادة الرياضيات. و كانت عينة الدراسة مكونة من (37) معلما و معلمة و كذلك (47) طالبة من طلاب المدارس الثانوية بدولة قطر. من أهم نتائج هذه الدراسة إن المعلمين يرون أن أهم الأسباب لتدني التحصيل في الرياضيات هو افتقار الطلبة إلي الأساسيات في علم الرياضيات و اعتقادهم بعدم جدوى الرياضيات في حياتهم و قلة تدريب الطلبة الأسئلة التي تقيس مهارات التفكير العليا في الرياضيات.

بينما يري الطلبة إن أهم أسباب تدني التحصيل لديهم يرجع إلي طرق عرض الكتاب للمواضيع و طرق التدريس التي لا تشجع علي البحث.

- عبد الطيف الحلبي حمزة الرياشي(بعنوان العوامل المرتبطة بانخفاض التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات) 1989.

و تناولت العديد من العوامل و منها:

عدم الاهتمام بالضعاف من ا

عدم وضوح الهدف من دراسة الرياضيات للمتعلم.

عدم حل المعلم لأمثلة و تمارين كافية.

-فريدريك . (طرق تدريس الرياضيات)1994.

حيث ذكر بعض صعوبات التعلم من الواقع الميداني للمهنة و هي :

الفروق الفردية بين الطلاب. حافظ لتعلم الرياضيات لذي بعض الطلاب و ذلك

لإحساسهم بعدم جدوى تعلم بعض المواضيع.

ازدحام جدول المعلم و تحميله بالمزيد من الأعباء.

منهجية البحث:

و تحقيقاً لأهداف البحث تعتمد الباحثة في بحثها المنهج الوصفي وذلك لتغطية الجانب النظري من البحث، والمنهج التحليلي(منهج البحث الميدانية) وذلك من خلال تصميم استبيان لتغطية الجوانب المختلفة للبحث.

:

يتكون مجتمع البحث من مؤسسات قطاع التعليم في بلدية الزاوية الغرب.

عينة البحث : تحقيقاً لأهداف البحث فأن عينه البحث تتكون من مدراء المدارس والأخصائيين الاجتماعيين ومعلمين مادة الرياضيات .

وتم تصميم استبيان لتغطية و معالجة تساؤلات البحث والتأكد من صحة أو رفض الفرضيات.

قياس الثبات:

ولتحديد درجة الثبات لفقرات الاستبيان تم ا (Combach's Alpha) لتحقق من ثبات الاستبيان ولكل جزء من أجزائهم وكانت معاملات الثبات تتمتع بدلالات ثبات واتساق مقبولة لغايات البحث، ويبين الجدول رقم (1) قيمة معامل الفا للاستبيان وفقرات كل جزء ولجميع فقرات الاستبيان معاً.

(1)

اختبار درجة مصداقية البيانات

النتيجة	قيمة معامل الفا	البيان
	80.1%	13 الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المدرسة .
جيدة	73.3%	16 الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر .
جيد	68.3%	9 الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المتعلم .
	85.1%	10 الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر الأسرة .
	87.2%	48 مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي .

يتضح إن قيمة الفا لجميع المتغيرات المستقلة للاستبيان الخاص مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي بلغت (0.872) وبنسبه (87.2%) وهذه النسبة ممتازة ولكل متغير على حدا كانت جيدة فما فوق، وهذا يعني توفر درجة عالية جداً من المصداقية في إجابات أفراد عينة البحث على الفقرات الواردة بالاستبيان.

ولتحديد ما إذا كانت العينة موزعة توزيعاً طبيعياً تم استخدام اختبار - سميير - نوف (Kolomgroove-smirnov)، ويستخدم هذا الاختبار في فحص البيانات التي تم الحصول عليها من عينة البحث لمعرفة فيما إذا كانت موزعة توزيعاً طبيعياً أم لا، على أساس أنه كلما كانت قيمة $(r \geq 0.05)$ كان التوزيع طبيعياً، ويوضح الجدول رقم (2) نتائج اختبار سميير - نوف (Smir Nove) :

(2)

اختبار التوزيع الطبيعي لعينة البحث

المعنوية	قيمة سميير نوف	المعياري	
0.634	0.746	0.620	3.46 الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المدرسة .
0.995	0.415	0.551	3.38 المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المعلم .
0.109	1.206	0.537	3.74 الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المتعلم .
0.475	0.844	0.822	3.25 الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي الرياضيات من وجهة نظر الأسرة .
0.378	0.911	0.440	3.46 الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم .

يشير التحليل في الجدول السابق إلى أن المحاور الأربعة بمفرداتهم على التوالي لاستبيان تتبع التوزيع الطبيعي، لأن مستوى المعنوية للمحاور كلها أكثر من 0.05، وهذا يدل على أن بيانات أفراد عينة البحث موزعة توزيعاً طبيعياً مما يمكن من إجراء أساليب الإحصاء الوصفي ون الجوء إلى الاختبارات الاحتمالية أو الإحصاء لا معلمي، كما يفيد هذا الاختبار من خلال مستوى المعنوية الذي هو أكبر من قيمة مستوى الدلالة (P-value) (0.05) على وجود استقلالية في إجابات أفراد العينة البحث فيما بينها .

أساليب معالجة البيانات وتحليلها:

الإشارة إلى أن الأداة التي تعتمد عليها البحث في جمع البيانات للدراسة الميدانية تتمثل في قائمة الاستبيان " . والمعدة على أساس عناصر أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات، معتمداً في ذلك على تحديد مدى للمتوسط الحسابي لإجابات عينة الاستبيان وذلك باعتماد درجة تأثير (3.4) (68%) من حيث قبول أو رفض وضع خمسة مستويات للإجابة موزعة على فقرات الاستبيان ويمثل كل مستوى وزناً معيناً للإجابة تتدرج من (1-5) وذلك لغرض التحليل الإحصائي وكانت الإجابة : غير موافق بشدة وزنها (1)، وغير موافق وزنها (2)، موافق نسبياً وزنها (3)، وموافق وزنها (4)، موافق بشدة وزنها (5) . هذا وقد تم تحديد درجة تأثير الأسباب الواردة بنموذج الاستبيان من خلال متوسط إجابات الفقرات وهي كالآتي:

(3)

يحدد درجة ملائمة أو تأثير الفقرات الواردة بالاستبيان

(/)	(%)		
ضعيف جداً	36	-20	1.80
ضعيف	52	-36	2.60
	68	-52	3.40
جيد	84	-68	4.20
	100-84		5-4.20

وقد تم اعتبار كافة الإجابات التي تقع بين الفئات الثلاث الأولى على أنها مؤشرات على وجود ضعف أو عدم تأثير لتلك العبارات الواردة في استبيان تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية في تلك النقاط، هذا واعتمدت الباحثة كما سبق الذكر على سابي فرضي مقداره (68%) والذي يمثل الحد الأدنى من نسبة القبول أو الاستخدام الجيدة (68%-84%) . (3.4) هو آخر عدد كسري يقترب من الدرجة الجيدة (4) وبالتالي هو الأدنى للدرجة الجيدة التي يمكن أن تقبل بها الباحثة لقياس درجة ملائمة أو تأثير لتلك الأسباب، هذا وقد تمت مراجعة البيانات التي تم إدخالها قبل القيام بعملية التحليل، وذلك للتأكد من خلوها من خطأ الإدخال، وتم تنفيذ عمليات التحليل الإحصائي من خلال حزمة الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات Statistical Package For the Social Sciences for Windows (s.p.ss)، حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية والتي تتفق وأهداف وفرضيات البحث ويمكن إيجازها على النحو التالي :

: وصف الخصائص الديموغرافية لعينة البحث : يبين الجدول رقم (4) خصائص عينة البحث وذلك باستخدام التكرارات والنسب المئوية لكل فئة:

(4)
خصائص عينة البحث

النسبة المئوية %		البيان	
0	0		
100	36		
2.8	1	25	
25	9	35	25
50	18	45	35
22.2	8	45	
30.6	11		
19.4	7		
50	18	شهادة جامعية	المؤهل العلمي
5.6	2	5	
38.9	14	10	5
19.4	7	15	10
8.3	3	20	15
27.8	10	20	
11.1	4	مدير مدرسة	
5.6	2	رئيس قسم الشؤون الإدارية والمالية	
22.2	8		المركز الوظيفي
61.1	22		

- (1) : يتبين إن كل أفراد عينه البحث من فئة الإناث حيث شكلت نسبتهم (100%) وهذا يدل على أن العنصر النسائي يمثل العدد الأكبر في مرحلة التعليم الأساسي.
- (2) : يتضح بأن نصف أفراد العينة من فئة الأعمار فيما بين 35 و45 وهي نسبة ملائمة إذا تمت مقارنتها بالخبرة من 5 و10 سنوات، وفيما يليها الفئة العمرية من 25 و35 سنة حيث شكلت 25% من أفراد العينة، أما الفئة العمرية من 45 سنة فأكثر بلغت نسبتها 22.2%، وهذا يدل على انه كلما تقدم في العمر قل الأداء بسبب من الأسباب و أهمها الحالة الصحية للمعلم.
- (3) المؤهل العلمي: ويتضح أن أغلب أفراد عينة البحث يحملون درجة شهادة جامعية حيث شكلت نسبتهم 50% وهذا يدل على مستوى التأهيل العلمي المناسب ومن ثم حملة شهادة أنت نسبتهم 30.6% ، وهذا يدل على المستوي المنخفض للمؤهل العلمي مما يحتاج إلي دورات تدريبية .
- (4) : بلغت نسبة الذين لديهم خبرة من 5 و10 سنة (38.9%) وهي نسبة تتلاءم والفئة العمرية من 35 و45 سنة، فيما شكلت نسبة الذين لديهم خبرة 20 سنة في التدريس (27.8%) وهي نسبة ممتازة، للحصول علي مخرجات تعلم جيدة.
- (5) المركز الوظيفي : (61.1%) من عينة البحث هي من المعلمات" (22.2%) أخصائي اجتماعين بينما بلغت نسبة مدراء المدارس (11.1%) من عينة البحث (5.6%) رية والمالية بالمدارس، ومما سبق نستنتج أن أغلب عينة البحث المعلمات" من الذين موكلة إليهم مهام تدريس مادة الرياضيات بشكل مباشر وهذا يعني أن أفراد عينة البحث كلها معلمات.

2- اختبار الفرضيات :

يهدف الإحصاء الوصفي إلى تقديم مقاييس تلخيصية للبيانات المتوفرة عن عناصر العينة حيث استخدمت مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت ومقاييس تجمع بين مقاييس النزعة المركزية ومعايير التشتت واختبار (t-test) .

فرضيات البحث:

يهدف هذه البحث إلى التعرف على أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين، ومن خلال الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المدرسة)، تم اختبار هذه الفرضية من خلال ثلاثة عشرة الاستبانة كما يلي :

(5)

نتائج التحليل المتعلقة بأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المدرسة

مستوى تأثير التحصيل	%	المعياري	%		
	27.95	0.971	69.44	3.47	1. المناسبة للبيئة المدرسية
	24.12	0.871	72.22	3.61	2. إدارة المدرسة في ضبط و تنفيذ اللوائح لأداريه و التنظيمية
	41.40	1.242	60.00	3.00	3. القصور لأداريه و عدم قدرتها من الناحيتان العملية و العلمية
	48.79	1.111	45.56	2.28	4. في مكان بعيد عن
	34.21	1.207	70.56	3.53	5. عدم القيام المدرسة بأنشطة ترفيهية واجتماعية
الثانية عشر	40.90	1.159	56.67	2.83	6. عدم اهتمام لإدارة بظاهرة الغياب
	49.87	1.538	61.67	3.08	7. الأخصيه الاجتماعيه وقيامها و بدورها داخل المدرسة
الثانية	26.20	1.055	80.56	4.03	8. الظروف الأمنية و السياسية المحيطة
	33.13	1.233	74.44	3.72	9. عدم توفير المرافق التي يمارس فيها
	31.47	1.180	75.00	3.75	10. عدم توفير المرافق الصحية بالمدرسة
	34.49	1.207	70.00	3.50	11. عدم توفير إدارة المدرسة للوسائل التعليمية الحديثة
	22.67	0.951	83.89	4.19	12.
	23.90	0.956	80.00	4.00	13.
	17.92	0.620	69.23	3.46	متوسط فقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر

T-test	
0.595	قيمة (t)
35	درجة الحرية
0.556	مستوى المعنوية (t)
0.050	

ويوضح الجدول رقم (5) نتائج اختبار فقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المدرسة والذي جاءت في ثلاثة عشر فقرة حيث جاء المتوسط الحسابي لمجموع الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة رسة (3.46) وما نسبته (69.23%) وهي نسبة تقع في درجة تأثير جيدة والتي متوسطها الحسابي ما بين (3.40 إلى أقل من 4.20) وما نسبته (من 68% إلى أقل من 84%) الذي يشير إلى إن تشتت واختلاف الإجابات يعتبر ممتازاً بين أفراد عينة البحث ويدل على توافق وانسجام في الآراء والإجابات فيما بينهم فيما بلغ الانحراف المعياري للفقرات مجتمعة ما نسبته (0.620) وهذا يدل على اقتراب الإجابات من المحور مما يؤكد بأن التشتت بسيط في إجابات عينة البحث على الفقرات محل الاختبار.

(12) اع نسبة العش في المدارس، جاءت في الترتيب الأول من حيث التأثير على مستوى التحصيل من وجهة نظر المدرسة وضمن فترة درجة التأثير الجيدة والقريبة جدا من فترة التأثير المرتفعة حيث كان المتوسط الحسابي (4.19) وما نسبته (83.89%) وهذا يدل على تدني مستوي التحصيل، كما (1 2 5 8 9) .

(10 11 13) ضمن فترة التأثير الجيدة والتي تقع فيما بين (3.40 - 4.20) .

(68% 84%) ويتضح من هذا على إدارة المدرسة توفير كل المتطلبات التي يحتاجها الطلاب سواء كانت من أنشطة ترفيهية أو المرافق الصحية من اجل الحصول على نتائج جيدة .

T-test المزدوج لقياس الدلالة الإحصائية بين كل من الوسط الحسابي بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المدرسة وبين الوسط الحسابي (3.40) الذي يمثل الحد الأدنى للدرجة مرتفعة التأثير، يتبين أنه غير دال إحصائياً حيث كانت قيمة (t = 0.595) - معنوية t تساوى (0.556) وهذا المستوى ليس ذا دلالة إحصائية على أن درجة التأثير فقرات بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المدرسة.

وبناء على ما تقدم فإنه نقول بأن الفرضية الأولى القائل ((أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المدرسة)) مقبولة وبنسبة تدني في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات تصل إلى (69.23%)، إلا أنه لا توجد علاقة قوية بين تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات وآراء وفقرات المتعلقة

الفرضية الثانية (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلم)، تم اختبار هذه الفرضية من خلال ثلاثة عشرة فقرة من الاستبانة كما يلي :

(6)

نتائج التحليل المتعلقة بأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المعلم

مستوى تأثير التحصيل	%	المعيار	%		
	38.32	1.256	65.56	3.28	1. عدم تشجيع المعلم للطالب أو تحفيزه بين زملائه .
	45.15	1.304	57.78	2.89	2.
الثانية عشر	38.88	1.091	56.11	2.81	3. عدم ربط الدرس بأنشطة عملية لمساعدة الطالب على الفهم.

4.	ارتفاع الساعات التدريسية للمعلم	2.64	52.78	1.477	55.95
5.	الغياب المتكرر للمعلم يؤثر في ضعف العملية التعليمية.	4.25	85.00	1.228	28.89
6.	عدم التحاق معلمي الرياضيات بالدورات التدريبية المتخصصة .	3.50	70.00	1.159	33.11
7.	عدم مراعاة المعلم للفروق الفردية بين	2.89	57.78	1.304	45.15
8.	بين الطلبة والمعلمين	3.31	66.11	1.261	38.14
9.	تدني الرواتب معلمين وعدم توفير الحوافز	3.69	73.89	1.411	38.18
10.	عدم تعزيز المعلم للدرس بأنشطة لمساعدة الطالب علي فهم الدرس	3.25	65.00	1.131	34.79
11.	وأساليب تدريس حديثة .	3.75	75.00	0.937	25.00
12.	الدراسي لمادة الرياضيات	3.97	79.44	1.055	26.57
13.	عدم قدرة المعلم علي غرس وتنمية مهارات التفكير لحل المسائل الرياضية	2.89	57.78	1.348	46.65
14.		3.28	65.56	1.031	31.46
15.	تغيير المعلمين وعدم استقرارهم في الجداول الدراسية	3.44	68.89	1.482	43.03
16.	الحالة الصحية للمعلم تؤثر علي العملية التعليمية.	4.19	83.89	1.117	26.62
	بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المعلم	3.38	67.53	0.551	16.33

T-test	
-0.253	قيمة (t)
35	درجة الحرية
0.802	مستوى المعنوية (t)
0.050	

ويوضح الجدول رقم (6) نتائج اختبار فقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلم والذي جاءت في ستة عشر فقرة حيث جاء المتوسط الحسابي لمجموع الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الرياضي من وجهة نظر المعلم (3.38) وما نسبته (67.53%) وهي نسبة تقع في درجة تأثير المقبولة والتي متوسطها الحسابي ما بين (2.60) وما نسبته (52% - 68%) الذي يشير إلى إن هناك تفاهم وانسجام وتوافق ممتازاً بين أفراد عينة البحث في الآراء والإجابات فيما بينهم فيما بلغ الانحراف المعياري للفقرات مجتمعة ما نسبته (0.551) وهذا يدل على اقتراب الإجابات من المحور مما يؤكد بأن التشنت بسيط في إجابات عينة البحث على الفقرات محل الاختبار.

(5) والمتعلقة بالغياب المتكرر للمعلم يؤثر في ضعف العملية التعليمية، جاءت في الترتيب الأول من حيث التأثير على مستوى التحصيل من وجهة نظر المعلم وضمن

فترة درجة التأثير المرتفعة حيث كان المتوسط الحسابي (4.25) وما نسبته (85%) وهذا يدل على انه السبب الرئيسي لتدني مستوى التحصيل لمادة الرياضيات، كما جاءت الفقرات رقم (6 9 11 12 15 16) ضمن فترة التأثير الجيدة والتي تقع فيما بين (3.40 إلى أقل من 4.20) وما نسبته (من 68% إلى أقل من 84%) ويتضح من هذا أنه من الضروري القيام بدورات تدريبية دوريه (طرق تدريس الرياضيات) تحفيز المعلم بزيادة المرتبات والنظر في الوعاء الزمني المخصص لمادة الرياضيات ، فيما كانت الفقرات رقم (1 2 3 4 7 8 10 13 14) ضمن فترة التأثير المقبولة والتي تأتي فيما بين (2.60 إلى أقل من 3.40) وما نسبته (52% 68%) ويدل هذا على أنه ليس السبب الرئيسي لتدني مستوى التحصيل ولكن يعتبر من أهم العوامل الأساسية المسببة في ذلك .

عند إجراء اختبار T-test المزدوج لقياس الدلالة الإحصائية بين كل من الوسط الحسابي بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المعلم وبين الوسط الحسابي الفرضي (3.40) الذي يمثل الحد الأدنى للدرجة مرتفعة التأثير، يتبين أنه غير دال إحصائياً حيث كانت قيمة $t = -0.253$ معنوية $t = 0.802$ وهذا المستوى ليس ذا دلالة إحصائية على أن درجة التأثير فقرات بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المعلم.

وبناء على ما تقدم فإنه نقول بأن الفرضية الثانية القائلة ((أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلم)) مقبولة وبنسبة تدني في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات تصل إلى (67.53%)، إلا أنه لا توجد علاقة قوية بين تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات وآراء وفقرات المتعلقة

الفرضية ١ (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المتعلم)، تم اختبار هذه الفرضية من خلال ثلاثة عشرة فقرة من الاستبانة كما يلي :

(7)

نتائج التحليل المتعلقة بأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المتعلم

مستوى تأثير التحصيل	6	المعياري	4 %	5	7
1.	16.57	0.732	88.33	4.42	
2.	22.05	0.845	76.67	3.83	عدم استيعاب المفاهيم الأساسية الرياضيات
3.	19.29	0.798	82.78	4.14	عدم قدرة الطالب علي اكتشاف القوانين والنظريات الرياضية بنفسه
4.	19.66	0.770	78.33	3.92	عدم تنمية مهارات التفكير لحل المسائل الرياضية
5.	33.53	1.183	70.56	3.53	ضعف قدرة الطالب علي الاستيعاب في مادة الرياضيات بمقارنة بالمواد الأخرى
6.	41.39	1.230	59.44	2.97	سوء العلاقة بين الطالب والمعلم .
7.	32.35	1.105	68.33	3.42	تدهور الحالة الصحية للطالب .
8.	42.81	1.308	61.11	3.06	عدم الاهتمام بتعليم الطفل قبل دخوله إلى .
9.	21.34	0.931	87.22	4.36	عدم ثقة الطالب بنفسه يؤثر على التحصيل .
الثانية					

14.37	0.537	74.75	3.74	متوسط فقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المتعلم
T-test				
3.771	قيمة (t)			
35	الحرية			
0.001	مستوى المعنوية (t)			
0.050				

ويوضح الجدول رقم (7) نتائج اختبار فقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المتعلم . تسعة فقرات حيث جاء المتوسط الحسابي لمجموع الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المتعلم (3.74) وما نسبته (74.75%) وهي نسبة تقع في درجة تأثير الجيدة والتي متوسطها الحسابي ما بين (3.40 - 4.20) . نسبته (68% - 84%) . (14.37%) الذي يشير إلى إن هناك تفاهم وانسجام وتوافق ممتازاً بين أفراد عينة البحث في الآراء والإجابات فيما بلغ الانحراف المعياري للفقرات مجتمعة ما نسبته (0.537) وهذا يدل على اقتراب الإجابات من المحور . يؤكد بأن التشتت بسيط في إجابات عينة البحث على الفقرات محل الاختبار.

إن الفقرات رقم (1) والمتعلقة بالضعف التراكمي لأحدي السنوات السابقة ، جاءت في الترتيب الأول من حيث التأثير على مستوى التحصيل من وجهة نظر المتعلم وضمن فترة درجة التأثير المرتفعة حيث كان المتوسط الحسابي (4.42) وما نسبته (88.33%) وهذا يدل علي انه السبب الرئيسي لتدني مستوى تحصيل الرياضيات في المرحلة الإعدادية، كما جاءت الفقرات (2 3 4 5 7 9) ضمن فترة التأثير الجيدة والتي تقع فيما بين (3.40 - إلى أقل من 4.20) وما نسبته (68% إلى أقل من 84%) ويتضح من هذا أن عدم ثقة الطالب بنفسه تؤدي إلي ضعف قدرة الطالب علي استيعاب المفاهيم الأساسية و عدم تنمية مهارات التفكير السليم، فيما كانت الفقرات رقم (6 8) ضمن فترة التأثير المقبولة والتي تأتي فيما بين (2.60 - 3.40) . (52% إلى أقل من 68%) ويدل هذا على أن تعليم الطفل قبل دخوله إلي المدرسة () يقوي العلاقة بين المعلم و الطالب .

T-test المزدوج لقياس الدلالة الإحصائية بين كل من الوسط الحسابي بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المتعلم وبين الوسط الحسابي (3.40) الذي يمثل الحد الأدنى للدرجة مرتفعة التأثير، يتبين أنه دال إحصائياً حيث كانت قيمة (t = 3.771) وكانت معنوية t (0.001) وهذا المستوى ذا دلالة إحصائية قوية جداً على أن درجة التأثير فقرات بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المتعلم دالة على وجود علاقة إحصائية.

وبناء على ما تقدم فإنه نقول بأن الفرضية الثالثة القائل ((أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المتعلم)) مقبولة وبنسبة تدني في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات تصل إلى (74.75%) هناك علاقة قوية بين تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات وآراء وفقرات

الفرضية الرابعة (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر الأسرة)، تم اختبار هذه الفرضية من خلال ثلاثة عشرة فقرة من الاستبانة كما يلي :

(8)

نتائج التحليل المتعلقة بأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر الأسرة

تأثير التحصيل	%	المعياري	h %		
	36.37	1.222	67.22	3.36	1.
	40.41	1.268	62.78	3.14	2. وجود عاهات صحية مختلفة يعاني منها الطالب
الثانية	28.06	1.052	75.00	3.75	3. وجود بعض المشاكل الاجتماعية تؤثر في الأداء التحصيلي في الرياضيات.
	36.50	1.348	73.89	3.69	4. عدم حضور أولياء
	26.38	1.040	78.89	3.94	5.
	53.71	1.417	52.78	2.64	6. عدم توفير أولياء الأمور لمتطلبات المدرسية للطالب .
	42.81	1.308	61.11	3.06	7.
	37.28	1.191	63.89	3.19	8. وجود ضغوطات نفسية واجتماعية
	47.11	1.296	55.00	2.75	9. زيادة حجم الأسرة تؤدي إلى عدم الاهتمام بالطالب .
	46.54	1.383	59.44	2.97	10. ضعف الحالة الاقتصادية للأسرة .
	25.29	0.822	65.00	3.25	التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر الأسرة

T-test	
-1.095	قيمة (t)
35	درجة الحرية
0.281	مستوى المعنوية (t)
0.050	

ويوضح الجدول رقم (8) نتائج اختبار فقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر الأسرة .
عشرة فقرات حيث جاء المتوسط الحسابي لمجموع الفقرات المتعلقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر الأسرة (3.25) وما نسبته (65%) وهي نسبة تقع في درجة تأثير مقبولة والتي متوسطها الحسابي ما بين (2.60 3.40) وما نسبته (52% إلى أقل من 68%) ومعامل الاختلاف (25.29%) الذي يشير إلى إن هناك تفاهم وانسجام وتوافق جيد بين أفراد عينة البحث في الآراء والإجابات فيما بينهم فيما بلغ الانحراف المعياري للفقرات مجتمعة ما نسبته (0.822) وهذا يدل على اقتراب الإجابات من المحور مما يؤكد بأن التشتت بسيط في إجابات عينة البحث ع

(5) والمتعلقة بالتفكك الأسري للطالب، جاءت في الترتيب الأول من حيث التأثير على مستوى التحصيل من وجهة نظر الأسرة وضمن فترة درجة التأثير الجيدة حيث كان (3.94) وما نسبته (78.89%) وهذا يدل على أن التشتت أو التفكك الأسري يؤدي إلى انهيار الحالة النفسية للطالب مما ينتج عنه تدني مستوي التحصيل العلمي ، كما (3 4) ضمن فترة التأثير الجيدة والتي تقع فيما بين (3.40 إلى أقل من 4.20) وما نسبته (من 68% إلى أقل من 84%) ويتضح من هذا أن اهتمام أولياء الأمور بحضور الاجتماعات داخل المدرسة تساهم في بناء العملية التعليمية و فهم آلية هذا العمل من خلال ذلك ، فيما كانت الفقرات رقم (1 2 6 7 8 9 10) ضمن فترة التأثير المقبولة والتي تأتي فيما بين (2.60 3.40) وما نسبته (52% . . . 68%) ويدل هذا على أن عدم متابعة الأسرة للطالب عند وجود عاهات صحية سواء كان السبب ضعف الحالة الاقتصادية للأسرة أو زيادة حجم الأسرة تؤدي كلها إلى ضعف مستوي التحصيل العلمي.
T-test المزدوج لقياس الدلالة الإحصائية بين كل من الوسط الحسا بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر الأسرة وبين الوسط الحسابي (3.40) الذي يمثل الحد الأدنى للدرجة مرتفعة التأثير، يتبين أنه غير دال إحصائياً حيث كانت قيمة $t = -1.095$ وكانت معنوية $t = -0.281$ وهذا المستوى ليس ذا دلالة إحصائية على أن درجة التأثير فقرات بتدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر الأسرة .

وبناء على ما تقدم فإنه نقول بأن الفرضية الرابعة القائل ((أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر الأسرة)) مقبولة وبنسبة تدني في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات تصل إلى (65%)، وأن ليس هناك علاقة بين تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات وآراء وفقرات المتعلقة بالأسرة .
ما سبق يمكن اختبار التساؤل الأولى ا (((تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين))) من خلال المحاور سابقة الذكر يمكن بيان نتائج تحليل الفقرات مجتمعة كما يلي:

(9)

نتائج التحليل المتعلقة أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين

الأكثر تأثيراً	%	المعايير	%			
الثانية	17.92	0.620	69.23	3.46	مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر	-1
	16.33	0.551	67.53	3.38	مستوى التحصيل الدراسي لمادة	-2

3-	الرياضيات من وجهة نظر المعلم	3.74	74.75	0.537	14.37
4-	مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات من وجهة نظر المتعلم	3.25	65.00	0.822	25.29

مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من وجهة نظر المعلمين	3.46	69.13	0.440	12.73
--	------	-------	-------	-------

T-test	
0.771	قيمة (t)
35	درجة الحرية
0.446	مستوى المعنوية (t)
0.050	

وبوضح الجدول رقم (9) نتائج اختبار تساؤلات البحث القائلة أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين حيث جاء المتوسط الحسابي لمجموع الفقرات (3.46) وما نسبته (69.13%) وهي نسبة تقع في درجة التأثير الجيدة والتي متوسطها الحسابي ما بين (3.40 - 4.20) وما نسبته (68%) وهي تعتبر جيدة ومعامل الاختلاف (12.73%) .
يشير إلى إن تشتت واختلاف الإجابات بين أفراد عينة البحث ممتازاً ويدل على تجانس وتوافق وانسجام واضح في الإجابات فيما بينهم، فيما بلغ الانحراف المعياري للتساؤل ما نسبته (0.440) وهذا يدل على تمحور إجابات عينة البحث حول الوسط الحسابي العام مما يؤكد بأن التشتت بسيط جداً في إجابات عينة

ومما سبق يمكن القول بأن أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين إن السبب الرئيسي هو الضعف التراكمي لأحد السنوات السابقة من وجهة نظر المتعلم أما من وجهة نظر المعلم فإن السبب الرئيسي هو الغياب المتكرر في الفصل الدراسي و من وجهة نظر المدرسة ارتفاع نسبة الغش في و أما من وجهة نظر الأسرة فإن التفكك الأسري هو السبب الرئيسي لها.

T-test المزدوج لقياس الدلالة الإحصائية بين كل من الوسط
لأسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين وبين الوسط الحسابي (3.40) الذي يمثل الحد الأدنى للدرجة المرتفعة، يتبين أنه غير دال إحصائياً حيث كانت قيمة (t = 0.771) وكانت معنوية t (0.446) وهذا المستوى ليس ذا دلالة إحصائية ومعنوية قوية، يدل على أن أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين ليست ذا دلالة وعلاقة إحصائية قوية فيما بين المحاور السابقة الذكر.

ما تقدم فإنه نقول بأن التساؤل القائل ((أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين)) وبنسبة تدني في التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات تصل إلى (69.13%) .

:

بعد تحليل استجابات أفراد عينة البحث يمكن إجمال أهم الأسباب و العوامل المؤدية إلي تدني مستوى التحصيل في مادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية كما يلي:

:

- 1-زيادة عدد الحصص التي يدرسها المعلم.
- 2-استخدام طرق تدريس قديمة.
- 3-
- 4-

:

- 1-سوء العلاقة بين الطالب والمعلم.
- 2-
- 3- ضعف قدرة الطالب علي الاستيعاب في مادة الرياضيات بمقارنة بالمواد الأخرى.
- 4- عدم ثقة الطالب بنفسه يؤثر على التحصيل.

:

- 1-القصور لأداريه و عدم قدرتها من الناحيتان العملية و العلمية.
- 2-وجود المدرسة في مكان بعيد عن أماكن السكن الطلبة وقلّة المواصلات.
- 3-عدم اهتمام لإدارة بظاهرة الغياب المتكرر للطالب.
- 4-

:

- 1-
- 2-
- 3- عدم حضور أولياء الأمور إلي الاجتماعات داخل المدرسة.

مقترحات و توصيات الدراسة :

- 1-تقوية الصلة بين البيت و المدرسة.
- 2-الاهتمام بتوفير و استخدام الوسائل التعليمية لزيادة مستوى تحصيل للطالب.
- 3-قيام المدرسة بتقديم العلاج لمن هو في حاجة إليه من الطلاب سواء أكان ذلك تأخرا دراسيا عاما أو نوعيا.
- 4-دراسة مشكلات الطالب الخاصة و تشخيصها و استخدام الطرق العلاجية المناسبة للتغلب عليها.
- 5-مساعدة الطالب علي تحقيق قدر من النجاح في وقت مبكر مما يزيد من ثقته بنفسه.
- 6-تصنيف الطلاب إلي مستويات علي أساس استعداداتهم العقلية و مستوياتهم التحصيلي و خاصة المتأخرين منهم.
- 7-إجراء مسابقات منهجية في الرياضيات بين المدارس و تقديم جوائز للمتفوقين.
- 8-منح شهادات تقديرية للمعلم و الطالب المبدع و المتميز.
- 9-حث معلمي الرياضيات الجدد على الاستفادة من خبرات نظائرهم أصحاب الخبرات.
- 10-تكثيف الدورات المنهجية و طرائق التدريس لمواكبة التطور العلمي.

- :
1. أبو علام ، شريف الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية دار العلم ، الكويت 1983.
 2. إبراهيم عبرية مبادئ الأساليب الإحصائية كلية التجارة بيروت العربية .
 3. إبراهيم أحمد السيد شحاتة محمد عناصر إدارة الفصل و التحصيل الدراسي مكتبة المعارف الحديثة 2000.
 4. أبو مصطفى . العوامل المؤدية للتسرب الدراسي من وجهة نظر المعلمين و المعلمات (.
(في المرحلة الإعدادية بمحافظة خان يو مجلة الجامعة الإسلامية 2004.
 5. طرق التحليل الإحصائي جامعة القاهرة 1980.
 6. أسامة محمد ، خليل عبد الفتاح، تصور مقترح لتشخيص أسباب تدني التحصيل الدراسي لدي طلبة المرحلة الأساسية و سبل معالجتها 2005.
 7. دراسة تحليلية لبعض العوامل المؤدية إلي تدني التحصيل العلمي للطلاب في مادة الرياضيات بالمرحلة الثانوية و معتقداتهم حول الاستعانة الآخرين التربوية (14) 1998.
 8. أناشيد محمود عبد السلام شحاتة أساليب مبادئ الإحصاء، الدار الجامعية كلية التجارة القاهرة 2006.
 9. جابر عبد الحميد جابر الطرق الخاصة للتدريس القاهرة 1984.
 10. حمزة الياشي عبد الطيف الحلبي العوامل المرتبطة بانخفاض التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات القاهرة 1980.
 11. سمير سليم فاضل جمال إبراهيم داود التحليل الإحصائي، دار الشموع الثقافة كلية العلوم جامعة السابع من ابريل ليبيا. 2003.
 12. فريدريك. (ترجمة محمد أمين ممدوح محمد سليمان) طرق تدريس الرياضيات القاهرة الدار العربية للنشر و التوزيع 1994.
 13. تدني مستوي طالبات الثانوي في الرياضيات 2004.
 14. نضله حسن خضر طرق تدريس الرياضيات مطابع الهلال القاهرة 1985.
 15. وليم تاضروس عبيد طرق تدريس الرياضيات مطابع الهلال القاهرة 1985.
 - 16.

جامعة الزاوية
كلية التربية أبو عيسى
قسم الرياضيات
استبيان

..... //

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟؟؟ وبعد
إن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال ربط الجوانب النظرية بالجوانب التطبيقية ، وحيث أنني أقوم (أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات للمرحلة الإعدادية من التعليم من وجهة نظر المعلمين) بالتطبيق على بعض المدارس في بلدية الزاوية الغرب. لذلك فإن لتعاونكم الفعال من خلال تعبئة استمارة الاستبيان المرفقة ، سيكون له أبلغ الأثر في الحصول على ه لكم حرصي على سرية المعلومات التي ستدلون بها ، وأنها ستستخدم لأغراض البحث

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير !!!

:

					3- عدم قدرة الطالب علي اكتشاف القوانين و النظريات الرياضية بنفسه.
					4- عدم تنمية مهارات التفكير لحل المسائل الرياضية.
					5- ضعف قدرة الطالب علي الاستيعاب في مادة الرياضيات بمقارنة بالمواد الأخرى.
					6- سوء العلاقة بين الطالب و المعلم.
					7- تدهور الحالة الصحية للطالب.
					8- عدم الاهتمام بتعليم الطفل قبل دخوله إلي .
					9- عدم ثقة الطالب بنفسه يؤثر علي التحصيل.

فرضيات تتعلق بالأسرة:-

يرجى قراءتها بعناية ووضع إشارة (✓) في أحد المربعات التي تعبر عن وجهة نظركم ومن واقع :

موافق	غير موافق	غير	نسبياً			
						1-
						2- وجود عاهات صحية مختلفة يعاني منها
						3- وجود بعض المشاكل الاجتماعية تؤثر في أداء التحصيلي للطالب في مادة الرياضيات.
						4- عدم حضور أولياء الأمور إلي
						5-
						6- عدم توفير أولياء الأمور لمتطلبات
						7-
						8- وجود ضغوطات نفسية و اجتماعية
						9- زيادة حجم الأسرة تؤدي إلي عدم الاهتمام
						10- ضعف الحالة الاقتصادية

إذا كان لديك أي إضافات ، يرجى التكرم بذكرها :-

.....
.....
.....
.....

**Overweight and obesity
Among adolescents
SURMAN AND SUBRATA CITIES, Libya 2018–2019**

**By
Ali Almabrouk Alduwayb
(M.Sc.Epid)
Nursing Faculty, Surman, University Subratha**

Objective. The aim of this study was to find out the prevalence of overweight and obesity among adolescents in tow cities in waste Libya

. Abstract

BACKGROUND, Underweight, overweight, and obesity in adolescence are associated with adverse health consequences throughout the life-course. Our aim was to estimate trends in mean body-mass index (BMI) and a comprehensive set sectional survey was designed to provide a baseline data on the prevalence and distribution of overweight and obesity among anadolescentsin SURMAN AND SUBRATA CITIES, Libya. **Methods**. A school-based cross-sectional study was carried out in Surman and Subrata cities, Libya. Multistage stratified random sampling technique was used. The total sample included 555 adolescents aged from 9 to 20 years (280 males, 275 females. was collected between April 2018 and July 2018. **Results**. In our study, the prevalence of overweight (including Obesity) was 24.4%, obesity was 10.5% in girls and 10.3% in boys. Whereas overweight, 13.9% in girls and 19.2% in boys. When compared with boys, girls showed significantly BMI level ($P < 0.05$), Mean 21.751 with Std=4.2372 versus boys, Mean 20.113 with Std= 5.3464, t test =-3.996. Obesity and overweight are enormous public health problems in SURMAN AND SUBRATA CITIES. Population-based research at the national level to investigate the social and cultural factors associated with high prevalence of overweight and obesity among LIBYAN adolescents should be implemented.

KEYWORDS;

Obesity;

Body mass index;

Adolescent;

1. Introduction

The high prevalence of overweight and obesity has serious health consequences, worldwide obesity has more than doubled since 1980.[1]. Overweight and obesity are the fifth leading risk for global deaths, and at least 2.8 million adults die each year as a result of being overweight or obese. In addition, 44% of the diabetes burden, 23% of the is chronic heart disease burden, and 7—41% of certain cancer burdens are attributable to overweight and obesity [2]

Most evidence from several studies indicates that obesity is a major public health issue in Arab countries although it varies widely from one Arab country to the other, A school-based cross-sectional study was carried out in seven cities in Arab countries aged from 15 to 18 years, 2012 Abdulrahman O. Musaiger et al. the highest prevalence of overweight was reported in Libyan adolescents (26.6%), (4)

Cases of obesity and overweight are increasing in Libya as well as all over the world [5]. prevalence of overweight and obesity among children and adolescents ages (5-19y) crude estimate by WHO, 2017; both sexes in Libya, in 1975 was 21.3% and 14.6% , in 2000 was 23.7% and 8.3%, and in 2010 was 29.2% and 12.1% respectively. [6]

In 2007, Forbes ranked Libya as 78th out of 194 countries in the list of world's fattest countries, about 64% of Libyan adults are either overweight or obese. [7] Due to difficulty in the treatment of obesity in adults and the many long-term adverse effects of childhood obesity, prevention of childhood obesity has now been recognized as a public health priority [8].

With its known significant morbidity and mortality, obesity should draw the attention of the healthcare community, researchers, and policy makers in Libya.

The objective of the study was to (I) provide baseline and reference data on the prevalence and distribution of overweight and obesity, using different measurements (height, weight,) in adolescents. (ii) to analyze the association between BMI, with socio demographic variables.

Method:

Methods: This study was cross-sectional in design and utilized a multi-stage random sampling in the selection 555 participants aged 9-20 years was conducted from between April 2018 and July 2018 in SURMAN AND SUBRATA CITIES, Libya, the basic demographic data included birthday, gender, race, who participated in the study were measured for their weights and heights using SECA body meter to the nearest (0.5 kg and 0.1) cm, respectively after fasting with shoes off, Age was categorized into two groups (9-15 & 15.1- 20 years) The weight and height measurements were then calculated into Body Mass Index (BMI) and the categorization of BMI levels were done according 2007 WHO reference, to the age and gender specific BMI for adolescents. ' Underweight is defined as BMI-age < 5th percentile' while 'Normal or Healthy Weight 5th percentile to less than the 85th percentile' 'overweight is BMI-age 85th to less than the 95th percentile' and 'Obese 95th percentile or greater' [8].

. Statistical Analysis

Data analysis Sample characteristics were first analyzed descriptively for frequency, mean and standard deviation according to gender. Analyses of body mass index distribution by location, gender, race and age were conducted using Chi-square test. All statistical analyses were conducted with the use of Statistical Package for Social Sciences (version 18). Significance level was set at $p < 0.05$.

Results;

This study on prevalence of obesity and overweight among adolescent in Surman and Subratha cities, Libyawas carried out between April2018 and July2018, the total sample included 555 adolescents aged from 9 to 20 years which uses aquantitive approach and the description in detail of demographic characteristics of all study participants, Table I. shows that 555 participants,was 350 (63.1%) subjects from Surman city and 275 (36.9%) subjects from Subrathacity, for all participants was280 males 50.5%, with mean age 13.910, Std- 2.1853, and 275 females 49.5% with mean age 14.668, Std – 2.0704,

Age Descriptive Statistics										
male or female		N	Minim um	Maxi mum	Mean	Std. Deviati on	Skewness		Kurtosis	
		Statistic	Statisti c	Stati stic	Statisti c	Statisti c	Stati stic	Std. Err or	Statis tic	Std. Err or
male	age in year	280	9.4	18.7	13.910	2.1853	.278	.146	-.679	.290
	Valid N (listwi se)	280								
Female	age in year	275	10.0	19.3	14.668	2.0704	-.330	.147	-.558	.293
	Valid N (listwis e)	275								
surman	age in year	350	10.0	19.3	13.724	1.8918	.200	.130	-.448	.260
	Valid N (listwi e)	350								
subratha	age in year	205	9.4	18.7	15.245	2.2561	-.698	.170	-.271	.338
	Valid N (listwi e)	205								

Figure 1 shows the distribution of BMI-FOR-AGE category in the study population, for the total population (n = 555), 7.93% was underweight, 67.75% were in the normal weight, 13.87% were overweight, and 10.45% were obese

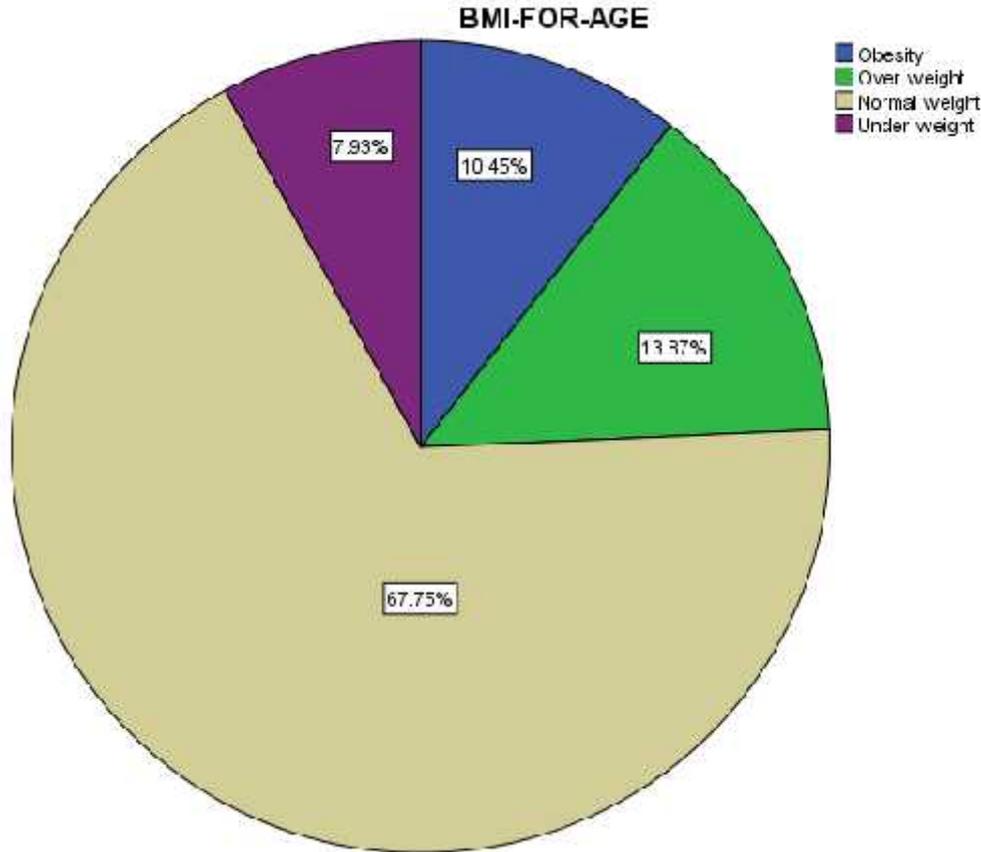


Figure I; distribution of BMI-FOR-AGE category among adolescent in Surman&Subratha cities, Libya 2018

Table II; form the total population (n = 555), Obesity was (10.5%, n=58), Over weight (13.9%, n = 77), normal weight, (67.7%, n=376), and Underweight was 7.9%, n= 44).

BMI-FOR-AGE				
	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Obesity	58	10.5	10.5	10.5
Over weight	77	13.9	13.9	24.3
Valid Normal weight	376	67.7	67.7	92.1
Under weight	44	7.9	7.9	100.0
Total	555	100.0	100.0	

Table II; Prevalence of overweight and obesity among adolescents (9–20 years) in Surman&Subratha cities, Libya 2018.

Table III; administrate that the distribution of total Obesity (10.5%) was the same proportion in two gender with 5.2%, whereas large proportion of total overweight (13.9%) was 9.5% female and 4.3% male.

male or female * BMI-FOR-AGE Crosstabulation

		BMI-FOR-AGE				Total
		Obesity	Over weight	Normal weight	Under weight	
male or female	Count	29	24	192	35	280
	male % of Total	5.2%	4.3%	34.6%	6.3%	50.5%
	Count	29	53	184	9	275
	femal % of Total	5.2%	9.5%	33.2%	1.6%	49.5%
Total	Count	58	77	376	44	555
	% of Total	10.5%	13.9%	67.7%	7.9%	100.0%

Table III; distribution of BMI- FOR-AGE category based on gender among adolescent in

Table V, based on home city demonstrate that the prevalence of BMI-FOR-AGE category in Surman city (n= 350), Obesity (10.6%), Over weight (15.7%), Underweight 6.9% and Normal weight was 66.9%, and Subratha city (n=205), Obesity(10.2%), Over weight (10.7%), Underweight (9.8%) and Normal weight was (69.3%)

		BMI-FOR-AGE				Total
		Obesity	Over weight	Normal weight	Under weight	
Surman	Count	37	55	234	24	350
	% within home city	10.6%	15.7%	66.9%	6.9%	100.0%
Subrath a	Count	21	22	142	20	205
	% within home city	10.2%	10.7%	69.3%	9.8%	100.0%
Total	Count	58	77	376	44	555
	% within home city	10.5%	13.9%	67.7%	7.9%	100.0%

Surman&Subratha cities, Libya 2018

Table V; distribution of BMI-FOR-AGE category among adolescent in Surman city and Subratha city, Libya 2018

S

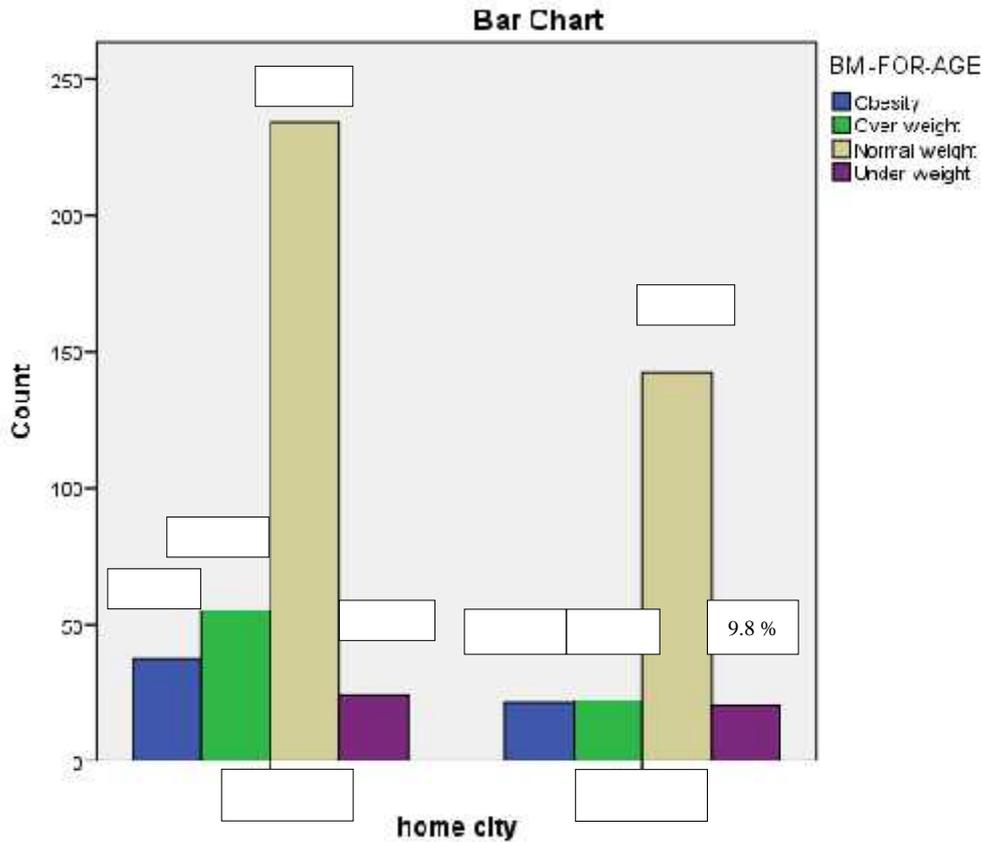


Figure II; distribution of BMI-FOR-AGE category passed on home city among adolescent in Surman&Subratha cities, Libya 2018

.Table IV; demonstrate that 69% of obesity was in age group (9–15) y ($n = 338$), vs. 31% in age group (15.1-20) y ($n = 217$), and prevalence of the overweight was 55.8%, ($n= 43$) in age group (9-15) y vs, 44.2%, ($n=34$) in age group (15.1-20) y

Obesity&Overweight Age Group					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Obesity	9-15)(40	69.0	69.0	69.0
	15.1-20)(18	31.0	31.0	100.0
	Total	58	100.0	100.0	

	9-15)(43	55.8	55.8	55.8
Overweight	15.1-20)(34	44.2	44.2	100.0
	Total	77	100.0	100.0	

Table IV- distribution of Obesity&overweight by age group (Surman&Subratha cities, Libya 2018)

Body mass index (BMI) distribution among adolescents by gender, age group, home city and Race (N: 555), Table VI; shows that significant association was observed between body mass index status and gender, age group and home city ($P < .05$). Which, mean BMI was significantly higher in female t -test = -3.996, with (mean-21.751, Std-4.2372) than male with (mean- 20.113, Std- 5.3464),

Either, mean BMI was significantly higher in age group (15.1-20) y t -test = -7.483, (mean = 22.765, std= 4.7479), and age group (9-15) y with (mean = 19.743, s'td = 4.6193). Based on home city, mean BMI was significant higher, ($P < .011$) t -test= -2.560 in Subratha city with (mean= 21.616, std. 5.3295) with compared Surman city (mean = 20.520, std - 4.5855). Whereas that based on race BMI non-significant was observed, ($P < .881$)& t -test= -0.150', with 515 white subject mean BMI was (20.916 std. 4.9866) vs. (21.037 std. 3.5268) 40 black subjects. Table

Group Statistics						
		N	Mean	Std. Deviation	t	Sig
BMI-gender	male	280	20.113	5.3464	-3.996	0.000
	female	275	21.751	4.2372		
BMI-Age group	9-15y	338	19.743	4.6193	-7.483	0.000
	15.1-20y	217	22.765	4.7479		
BMI-home city	surman	350	20.520	4.5855	-2.560	0.011
	Subratha	205	21.616	5.3195		
BMI Race -	white	515	20.916	4.9866	-.150	0.881
	Black	40	21.037	3.5268		

Table VI: Body mass index (BMI) distribution of adolescents by gender, age group, home city and Race(N: 555)

4. Discussion

Obesity and the related health risks have been noted to be an epidemic problem worldwide, especially in developing countries[9], Obesity and overweight result in major morbidity and premature death as they are predisposing factors for diabetes mellitus, hypertension, dyslipidemia (10) About 64% of Libyan adults are either overweight or obese, obesity progressively increasing with age, and two times more common among Libyan women than men.(11)

The objective of the study was to provide baseline and reference data on the prevalence and distribution of overweight and obesity among adolescents in Surman and Subratha cities, Libya, This study was cross-sectional in design and utilized a multi-stage random sampling in the selection 555 participants aged 9-20 years was conducted between April 2018 and July 2018, the basic demographic data included birthday, gender, race.

This study shows prevalence over-weight (including obesity) was 24.4% percent of the adolescent in Surman&Subratha cities between 9 and 20 years (13.87%) overweight and 10.45% Obese. which 69% of obesity was in age group (9–15) y ($n = 338$), vs. 31% in age group (15.1-20) y ($n = 217$), and 55.8% of over-weight ($n = 43$) in age group (9-15) y vs, 44.2%, ($n = 34$) in age group (15.1-20) , within the study population showed prevalence of obesity was similar in male and female, however, overall overweight (13.87%) was almost two times more common among female than male (9.5% vs. 4.3%). and mean BMI was significantly higher in female than male, we suggest this is because female adolescents tend to lead sedentary lifestyles than male and also because female in Libya indulge in binge eating as they spend much time at home. either significant association was observed between body mass index status with age group and home city,

Our study shows that no significant observed with Race, we suggest that due to little percentage of black subjects (7.2%). In our study, prevalence of over-weight (including Obesity) among adolescent was higher in comparative with global prevalence by Nidhi Gupta Kashish Goel, et al 2012 was 10% [12], and, WHO 2016 survey was 18% [13]. In comparative with Ministry of health-Libya, National Survey 2008, prevalence of Obesity is reported to be present in around 6.1% in children aged between 10 and 18 y were slightly lower than our study with 10.5% [14]. Our study shows the prevalence of Obesity and Overweight are increasing in Surman&Subratha cities as well as all over the world..

CONCLUSION:

The prevalence of obesity and overweight in Surman and Subratha cities, Libya is high in both male and female. A plan of action to prevent and control obesity should be urgently established in Libya, especially among children and adolescents to combat the comorbidities associated with obesity. Obesity should draw the attention of the healthcare community, researchers, and policy makers in Libya.

References;

1 –WHO. Obesity and overweight , Fact sheet N°311 Updated January 2015, 06/05/2016 4:54 PM, p-1 / source: <http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs311/en/>

2– WHO. Facts about obesity and overweight, Available from: <http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs311/en/index.html> [accessed 30.04.15].

4- Abdulrahman O. Musaiger et al. (2012) **Prevalence of Overweight and Obesity among Adolescents in Seven Arab Countries. Journal of Obesity, Volume 2012, Article ID 981390, 5 pages doi:10.1155/2012/981390,**

5 - Rafik R. Elmehdawi* and Abdulwahab M. Albarsha, (14 August 2012), Obesity in Libya: a review. *Libyan J Med* (2012; 7) , **Abstract**
<http://dx.doi.org/10.3402/ljm.v7i0.19086>

6- WHO 2017, source; Global Health Observatory: <http://www.who.in/gho/en/>

7- Forbes. World's fattest countries; 2007. Available from: http://www.forbes.com/2007/02/07/worlds-fattest-countries-forbeslife-cx_ls_0208worldfat_3.html [cited 30 June 2012].

8 -. World Health Organization. Adolescents. In: Physical status: the use and interpretation of anthropometry, WHO Technical Series Report No. 854. Geneva: WHO 1995; 263-308.

9 - [ZiadAbdeen](#), [Christine Jildeh](#), [SaharDkeideek](#), [Radwan Qasrawi](#), ¹[Ibrahim Ghannam](#), and [Haleama Al Sabbah](#) (2012) . Overweight and Obesity among Palestinian Adults: Analyses of the Anthropometric Data from the First National Health and Nutrition Survey (1999-2000), *Journal of Obesity*, Volume 2012, Article ID 213547, 12 pages.

10. Nguyen NT, Magno CP, Lane KT, Hinojosa MW, Lane JS. Association of hypertension, diabetes, dyslipidemia, and metabolic syndrome with obesity: findings from the national health and nutrition examination survey, 1999 to 2004. *J Am Coll Surg*. 2008;207:928–34. [PubMed]

11-Rafik R. Elmehdawi* and Abdulwahab M. Albarsha, Obesity in Libya: a review, Published online 2012 Aug 14. *Libyan J Med*. 2012; 7: 10.3402/ljm.v7i0.19086.

12. Nidhi Gupta KashishGoel ,elt, .(Published: 01 February 2012). Childhood Obesity in Developing Countries: Epidemiology, Determinants, and Prevention. *Endocrine Reviews*, Volume 33, Issue 1, 1 February 2012, Pages 48–70, <https://doi.org/10.1210/er.2010-0028>

13- WHO, 16 February 2018. Obesity and overweight,
<https://www.who.int/en/news-room/fact-sheets/detail/obesity-and-overweight>

14- Ministry of Health-Libya; 2008. Pan Arab project for family health, National Survey of Family Health.

.

تصميم الغلاف : www.youcan.tn

. البريد الإلكتروني للمجلة :

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

Member Of Talal Abu-Ghazaleh Organization

TN/T/2015/00406 www.agip.com

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر
هيئة التحرير.

حقوق النشر للمواد المنشورة في **مجلة الباحث** تتم بشكل خاص بين المجلة
والمؤلفين. إن أي استنساخ للمواد المنشورة في المجلة دون إذن مسبق من المجلة
يعدّ انتهاكاً لقوانين الملكية الفكرية.

رقم الإيداع والترقيم الدولي: ISBN978-9938-12-733-1

الإخراج الفني : عادل جابر



www.elbahithmagazine.com

Trademar

Search for Change

ELBAHITH JOURNAL

Journal researcher

Twenty Issue
January 2019

Abu-Ghazaleh Intellectual Property

